



كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير

مخبر الدراسات الاقتصادية

قسم العلوم الاقتصادية

أطروحة دكتوراه

مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم

دراسة تحليلية وقياسية لتأثير الصادرات على النمو الاقتصادي
- حالة الجزائر، الفترة من 1967 إلى 2014 -

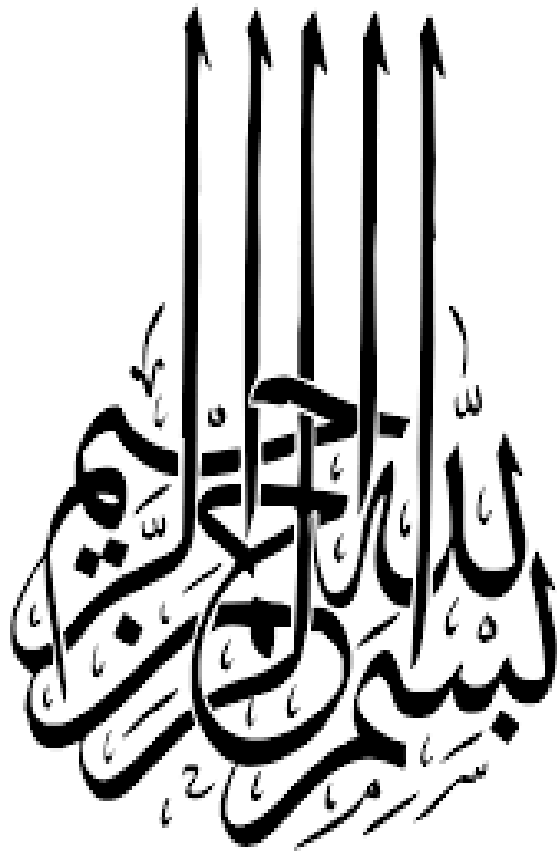
الشعبة : اقتصاد تطبيقي

للطالب : بروك داودي

مدير أطروحة التخرج: جمال سالمى أستاذ محاضر جامعة باجي مختار - عنابة

أمام أعضاء اللجنة:

د. صالحى عبد القادر	أستاذ محاضر	رئيساً	جامعة باجي مختار - عنابة
د. سالمى جمال	أستاذ محاضر	مقرراً	جامعة باجي مختار - عنابة
د. بن معزو زكريا	أستاذ محاضر	عضواً	جامعة باجي مختار - عنابة
د. بشيشي وليد	أستاذ محاضر	عضواً	جامعة 8 ماي 1945 - قالمة
د. ريغى هشام	أستاذ محاضر	عضواً	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميله
د. مقيح صبرى	أستاذ محاضر	عضواً	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة



التصريح:

يصرح الباحث:

- أن هذا العمل تحت مسؤوليته الكاملة، وأنه غير مقدم أو منجز لصالح مؤسسات أو هيئات علمية أخرى بغرض الحصول على شهادة أكاديمية.
- وبأنه يتحمل وبصفة كلية نتيجة أي خطأ أو إهمال في هذا العمل.

إمضاء الباحث: بروتك داودي

الإهداء:

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله
إلى الزوجة والأبناء أدام الله بهم السرور وبارك فيهم
إلى الإخوة وفقهم الله لما يحبه ويرضاه
إلى الأهل والجيران رعاهم الله
إلى أصحابي وزملائي سدد الله خطاهم
إلى كل الذين عرفتهم أو عرفوني من قريب أو بعيد

الشكر والتقدير:

إلى الأستاذ الفاضل الدكتور جمال سامي
لقبوله الإشراف على هذا البحث
وعلى ما قدمه من إرشادات ونصائح

إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة
على قبولهم مناقشة هذه الأطروحة

المخلص:

إن أهمية قطاع التصدير كعامل من عوامل النمو الاقتصادي ليس بالمفهوم الجديد، بل يرجع إلى النظريات الكلاسيكية الأولى في الاقتصاد لأدم سميث وريكاردو، وذلك من خلال الدور الذي تلعبه التجارة الخارجية في الاقتصاد والمكاسب المحصلة من التخصص الدولي، إن دور هذا القطاع لا يقتصر على الجانب الخارجي فقط بربط علاقات اقتصادية مع دول أخرى، أو بناء روابط تجارية مع شركاء أجنبية، بل يعود بالفائدة على الجانب الداخلي برفع مستويات المعيشة الاقتصادية والاجتماعية، فتح فرص جديدة للاستثمار وخلق مناصب عمل.

إن هذه الدراسة هي امتداد لدراسات سابقة، تسعى إلى تحليل خصائص قطاع الصادرات الجزائرية ثم تحديد أثر هذا القطاع المهم على النمو الاقتصادي ممثلاً بالنتائج الإجمالية المحلي، باستعمال السلاسل الزمنية للفترة من 1960 إلى 2014 (معطيات البنك الدولي).

الأدوات القياسية المستعملة في هذه الدراسة: تحليل الارتباط واختبار السببية التقليدي لجرانجر لتحديد درجة واتجاه السببية بين متغيري الدراسة، دراسة الاستقرارية باستعمال اختبار ديكي-فولر الموسع، ثم استخدام الأساليب القياسية الحديثة ممثلة في تحليل التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ وأشعة الانحدار الذاتي.

توصلت الدراسة بناء على اختبارات السببية لجرانجر إلى وجود اتجاه واحد للسببية من الصادرات إلى الناتج الإجمالي المحلي في الجزائر، بعد إجراء الفروقات من الدرجة الأولى ظهر جلياً أن السلاسل الزمنية متكاملة من الدرجة الأولى، وبالتالي وجود علاقة تكامل مشترك، مما سمح بصياغة نموذج تصحيح الخطأ وتقدير العلاقة طويلة الأجل بين المتغيرين، وتحليل أثر بعض المتغيرات الاقتصادية على دالة الناتج الداخلي الخام الحقيقي في الجزائر باستعمال نماذج أشعة الانحدار الذاتي.

أوصت الدراسة بضرورة تبني سياسات تهدف إلى تقليل الاعتماد المفرط على قطاع المحروقات والعمل على تطوير أداء القطاعات الأخرى لتساهم في النمو الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: النمو الاقتصادي، التجارة الخارجية، الصادرات، الناتج الداخلي الخام، السببية، التكامل المشترك، نموذج تصحيح الخطأ، أشعة الانحدار الذاتي.

Abstract:

The argument concerning the role of export sector as one of the main deterministic factors of economic growth is not new. It goes back to the classical economic theories by Adam Smith and David Ricardo, who argued that international trade plays an important role in economic growth and that there are economic gains from specialization, The evidence of this sector can be realized not only externally through strengthening economic relations with other countries, building a trade link with new partners, but also internally mainly on the economic and social levels, create new business opportunities and find new jobs options.

This study is an extension of previous studies, aims to conduct a comprehensive research about Algerian exports and reveals the impact of this significant sector on the economic growth proxied by gross domestic product (GDP), using annual time series data from 1960 to 2014, obtained from the World Bank (WB) statistical bulletin.

The econometrics tools used in this study include: Correlation analysis and traditional Granger Causality test to determine the degree and the direction of causality between the variables under consideration. Stationary variables test will be examined by Augmented Dickey – Fuller (ADF). The study employed modern econometric techniques of co-integration, error correction model (ECM) and the Vector Auto Regression (VAR).

The study finds that: The Granger causality statistical results provide some evidence of a unidirectional causation running from exports to gross domestic product in Algeria over the period of study. The stationary and co-integration tests indicate that exports and gross domestic product are first-difference stationary and co-integrated. The results of the Error correction method show a long run relationship between the two variables, and analysis of the impact of certain economic variables on the function of the gross domestic product in Algeria, using a Vector Auto Regression (VAR).

The study recommended the need to adopt policies aimed to reducing excessive dependence on the oil sector and work on improving the performance of other sectors to contribute in the economic growth.

Key words : economic growth, international trade, export, gross domestic product (GDP), causality, co-integration, error correction model (ECM), Vector Auto Regression (VAR).

Résumé

L'argument concernant le rôle du secteur des exportations comme l'un des principaux facteurs déterministes de la croissance économique n'est pas nouveau. Il remonte aux théories économiques classiques d'Adam Smith et David Ricardo, qui ont fait valoir que le commerce international joue un rôle important dans la croissance économique et qu'il y a des gains économiques de la spécialisation, La preuve de ce secteur peut se réaliser non seulement à l'extérieur en renforçant les relations économiques avec d'autres pays, en établissant un lien commercial avec de nouveaux partenaires, mais aussi en interne principalement sur le plan économique et social, crée de nouvelles opportunités commerciales et trouve de nouvelles options d'emplois.

Cette étude est une extension d'études antérieures, vise à mener une recherche approfondie sur les exportations algériennes et révèle l'impact de ce secteur important sur la croissance économique appliquée par le produit intérieur brut (PIB), en utilisant des données chronologiques annuelles de 1960 à 2014, obtenues du bulletin statistique de la Banque mondiale (BM).

Les outils d'économétrie utilisés dans cette étude comprennent: l'analyse de corrélation et le test traditionnel de Causalité Granger pour déterminer le degré et la direction de la causalité entre les variables considérées. Le test des variables fixes sera examiné par Augmented Dickey - Fuller (ADF). L'étude a utilisé des techniques économétriques modernes de co-intégration, modèle de correction d'erreur (ECM) et Vecteur Auto-Régression (VAR).

L'étude conclut que: Les résultats statistiques de causalité de Granger fournissent des preuves d'une causalité unidirectionnelle allant des exportations au produit intérieur brut en Algérie au cours de la période d'étude. Les tests stationnaires et de co-intégration indiquent que les exportations et le produit intérieur brut sont la première différence immobilisée et co-intégrée. Les résultats de la méthode de correction d'erreur montrent une relation longue durée entre les deux variables, et analysent l'effet de certaines variables économiques sur le produit intérieur brut Algérien, en utilisant les modèles de Vecteur Auto-Régression (VAR).

L'étude a recommandé la nécessité d'adopter des politiques visant à réduire la dépendance excessive du secteur pétrolier et à améliorer la performance d'autres secteurs pour contribuer à la croissance économique.

Mots clés : croissance économique, commerce international, exportations, produit intérieur brut (PIB), causalité, co-intégration, modèle de correction d'erreur (ECM), Vector Auto Regression (VAR).

قائمة الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
47	نمط التخصص والتجارة الخارجية وفقا لنظرية "هكشر-أولين"	(1-1)
55	الإنتاج والتصدير طبقا لنموذج الفجوة التكنولوجية	(2-1)
57	نمط التجارة الخارجية للدولة الأصلية خلال دورة حياة المنتج	(3-1)
93	السلسلة المنطقية لتخفيض سعر العملة	(4-1)
107	معدل النمو الاقتصادي العالمي خلال قرن من الزمن	(1-2)
125	نموذج "آدم سميث" للنمو	(2-2)
128	نموذج "دافيد ريكاردو" للنمو	(3-2)
133	محددات الطلب الكلي عند "كينز"	(4-2)
139	نموذج "كالدور" للنمو	(5-2)
143	نموذج "سولو" للنمو	(6-2)
145	ديناميكية التعديل نحو التقارب	(7-2)
151	نموذج النمو المتوازن لـ "ميد"	(8-2)
153	التقارب بين الاقتصاديات في النماذج النيوكلاسيكية	(9-2)
158	شرح نموذج (AK)	(10-2)
174	أهم العقبات التي تعيق النمو الاقتصادي	(11-2)
235	نمو حجم الصادرات الجزائرية للفترة (1989-1967)	(1-3)
236	نمو حجم الصادرات الجزائرية للفترة (2014-1990)	(2-3)
238	منحنى تطور الميزان التجاري للفترة (1989-1967)	(3-3)
239	منحنى تطور الميزان التجاري للفترة (2014-1990)	(4-3)
240	التمثيل البياني لنسبة الصادرات إلى الناتج الداخلي الخام	(5-3)
243	هيكل الصادرات الجزائرية خلال الفترة (2014-1967)	(6-3)

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
244	التركيبية السلعية للصادرات خارج المحروقات للجزائر خلال الفترة (1990-2014)	(7-3)
246	التوزيع الجغرافي للصادرات الجزائرية خلال الفترة (1990-2014)	(8-3)
248	أبرز عملاء (زبائن) الجزائرية خلال السنتين (2013-2014)	(9-3)
269	وضعية الاقتصاد القياسي من النظرية الاقتصادية	(1-4)
299	شرح اختبار (Durbin-Watson)	(2-4)
317	التمثيل البياني لمتغيري الدراسة (PIBr) و (EXr)	(3-4)
319	دوال الارتباط الذاتي البسيطة والجزئية للسلسلتين (PIBr) و (EXr)	(4-4)
322	دوال الارتباط الذاتي البسيطة والجزئية للسلسلتين d(PIBr) و d(EXr)	(5-4)
330	التمثيل البياني للسلسلة المقدره وفقا لنموذج تصحيح الخطأ	(6-4)
331	معاملات التوزيع الطبيعي للبوادي	(7-4)
331	إحصائية (DW) للارتباط الذاتي للأخطاء	(8-4)
335	التمثيل البياني لمختلف المتغيرات الإضافية المختارة	(9-4)
336	دالة الارتباط الذاتي البسيطة ودالة الارتباط الذاتي الجزئية للسلاسل الإضافية	(10-4)
340	دالة الارتباط الذاتي ودالة الارتباط الذاتي الجزئية لسلاسل الفرق الأول	(11-4)
344	دالة الارتباط الذاتي ودالة الارتباط الذاتي الجزئية للسلسلة d(Ch,2)	(12-4)
352	نتائج اختبار استقرارية النموذج المقدر	(13-4)
354	دوال الارتباط الذاتي ودوال الارتباط التقاطعي لبوادي النموذج المقدر	(14-4)
357	منحنى الصدمات العشوائية على d(PIBr)	(15-4)

جدول المواد

أ الملخص باللغة العربية
ب الملخص باللغة الإنجليزية
ت الملخص باللغة الفرنسية
ث الإهداء
ج الشكر والتقدير
ح قائمة الجداول
د قائمة الأشكال
ر جدول المواد

1 المقدمة
---	----------------------

الفصل الأول: الإطار النظري للتجارة الخارجية والصادرات

13	تمهيد
14 المبحث الأول: المفاهيم الأساسية للتجارة الخارجية والسياسات التجارية
14 المطلب الأول: مفهوم التجارة الخارجية
20 المطلب الثاني: مفاهيم عامة عن سياسات التجارة الخارجية
24 المطلب الثالث: الجوانب المختلفة للتجارة الخارجية
28 المطلب الرابع: علاقة التجارة الدولية بالتخصص الدولي
31 المبحث الثاني: نظريات التجارة الخارجية
31 المطلب الأول: النظريات الكلاسيكية
44 المطلب الثاني: النظريات النيوكلاسيكية
50 المطلب الثالث: النظريات الحديثة
62 المطلب الرابع: توجهات النظام العالمي الجديد (العولمة)
71 المبحث الثالث: المفاهيم الأساسية والتطبيقية للصادرات
71 المطلب الأول: عموميات حول التصدير
81 المطلب الثاني: أنماط واستراتيجية التصدير
83 المطلب الثالث: الجوانب المحيطة بالتصدير

85	المطلب الرابع: تحديات التصدير بين الأهداف والمخاطر
90	<u>المبحث الرابع: سبل وآليات ترقية الصادرات</u>
90	المطلب الأول: تخفيض قيمة العملة وأثره على الصادرات
93	المطلب الثاني: سياسة تمويل الصادرات
96	المطلب الثالث: تأمين ضمان وائتمان الصادرات
98	المطلب الرابع: دور المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية في ترقية الصادرات
103	<u>خلاصة الفصل الأول</u>
105	الفصل الثاني: الإطار النظري للنمو الاقتصادي
105	<u>تمهيد</u>
106	<u>المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول النمو الاقتصادي</u>
106	المطلب الأول: نظرة تاريخية حول النمو الاقتصادي
109	المطلب الثاني: مفهوم النمو والتنمية الاقتصاديين
116	المطلب الثالث: فوائد وتكاليف النمو الاقتصادي
117	المطلب الرابع: العوامل المحددة للنمو الاقتصادي
123	<u>المبحث الثاني: التأصيل النظري للنمو الاقتصادي</u>
123	المطلب الأول: النظرية الكلاسيكية للنمو
129	المطلب الثاني: النظرية الماركسية
131	المطلب الثالث: النظرية الكينزية
140	المطلب الرابع: النماذج النيوكلاسيكية للنمو الاقتصادي
156	<u>المبحث الثالث: النظريات الحديثة المفسرة للنمو الاقتصادي</u>
156	المطلب الأول: نماذج النمو الداخلي
164	المطلب الثاني: نماذج النمو الأمثل لكاس (Cass) وكوبمنس (Koopmans)
168	المطلب الثالث: نموذج النمو مع النفقات العمومية
171	المطلب الرابع: المقاربات الجديدة في تفسير النمو الاقتصادي
177	<u>المبحث الرابع: الاستراتيجيات التنموية المتعلقة بالتصدير</u>
177	المطلب الأول: مفهوم الاستراتيجية التنموية
178	المطلب الثاني: استراتيجية تصدير المواد الأولية
181	المطلب الثالث: استراتيجيات التصنيع
190	المطلب الرابع: استراتيجية الاعتماد الجماعي على الذات

193 <u>خلاصة الفصل الثاني</u>
195	الفصل الثالث: الدراسة التحليلية لأثر الصادرات على النمو الاقتصادي في الجزائر
195 تمهيد
196 المبحث الأول: الاقتصاد الجزائري مسار التطور والإصلاح (1962-2014)
196 المطلب الأول: مرحلة النظام الاشتراكي والمخططات المركزية (1962-1985)
200 المطلب الثاني: الأزمة النفطية وتطبيق برامج التعديل الهيكلي الأولى خلال الفترة (1986-1988).
204 المطلب الثالث: تفاقم الأزمة الاقتصادية واعتماد برامج الإصلاح الاقتصادي (1989-2000) ...
210 المطلب الرابع: البرنامج الرئاسي للإنعاش الاقتصادي في الجزائر (2001-2014)
217 المبحث الثاني: تطور قطاع التجارة الخارجية في الجزائر (1962-2014)
217 المطلب الأول: مرحلة الرقابة على التجارة الخارجية (1962-1969)
222 المطلب الثاني: مرحلة احتكار الدولة للتجارة الخارجية (1970-1989)
228 المطلب الثالث: مرحلة التآرجح بين تحرير وتقييد التجارة الخارجية (1989-1993)
231 المطلب الرابع: مرحلة التحرير التام للتجارة الخارجية (1994-2014)
	المبحث الثالث: محددات اعتماد الاقتصاد الوطني
234 على قطاع الصادرات في الجزائر (1967-2014)
234 المطلب الأول: تطور حجم الصادرات في الجزائر خلال الفترة (1967-2014)
	المطلب الثاني: مؤشرات اعتماد الاقتصاد الوطني
237 على قطاع الصادرات خلال الفترة (1967-2014)
242 المطلب الثالث: تطور هيكل الصادرات الجزائرية خلال الفترة (1967-2014)
246 المطلب الرابع: التركيز الجغرافي للصادرات الجزائرية خلال الفترة (1990-2014)
250 المبحث الرابع: تشجيع الصادرات الجزائرية وأثره على النمو الاقتصادي
250 المطلب الأول: أسباب عجز المنتجات الوطنية عن منافسة المنتجات الأجنبية
252 المطلب الثاني: سياسات تنمية قطاع الصادرات
257 المطلب الثالث: الهيئات المساعدة على تشجيع الصادرات في الجزائر
261 المطلب الرابع: حتمية تنويع الاقتصاد الجزائري
264 خلاصة الفصل الثالث

266	الفصل الرابع: الدراسة القياسية لأثر الصادرات على النمو الاقتصادي في الجزائر
266	تمهيد
267	المبحث الأول: الإطار النظري للاقتصاد القياسي والسلاسل الزمنية
267	المطلب الأول: مفاهيم عامة عن الاقتصاد القياسي
269	المطلب الثاني: مفاهيم عامة عن السلاسل الزمنية
272	المطلب الثالث: تصنيف السلاسل الزمنية من حيث الاستقرار
278	المطلب الرابع: اختبارات الإستقرارية
286	المبحث الثاني: التكامل المتزامن ونموذج تصحيح الخطأ
286	المطلب الأول: المفهوم والاختبارات المعنوية للتكامل المتزامن
289	المطلب الثاني: نموذج تصحيح الخطأ (ECM) (Error Correction Model)
294	المطلب الثالث: اختبارات التوزيع الطبيعي
295	المطلب الرابع: اختبارات الكشف عن المشاكل الإحصائية لنموذج تصحيح الخطأ
301	المبحث الثالث: نماذج أشعة الانحدار الذاتي (VAR)
301	المطلب الأول: الصيغة الرياضية لنماذج الانحدار الذاتي (VAR)
303	المطلب الثاني: تقدير نماذج (VAR)
309	المطلب الثالث: ديناميكية نماذج (VAR)
313	المطلب الرابع: اختبارات السببية
316	المبحث الرابع: الدراسات والنماذج القياسية
317	المطلب الأول: النموذج الهيكلي (التقليدي)
333	المطلب الثاني: نموذج أشعة الانحدار الذاتي (VAR)
354	المطلب الثالث: نتائج النموذج المقدر وفق أشعة الانحدار الذاتي (VAR)
359	المطلب الرابع: دراسة السببية
361	خلاصة الفصل الرابع
362	الخاتمة
380	قائمة المراجع
400	الملاحق

قائمة الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
35	مثال تطبيقي عن نظرية النفقات المطلقة	(1-1)
38	مثال تطبيقي عن نظرية النفقات النسبية	(2-1)
42	مثال تطبيقي عن نظرية القيم الدولية	(3-1)
102	أبرز المصدرين في العالم للسلع سنة 2014	(4-1)
115	الفرق بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية	(1-2)
201	أبرز المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري خلال الفترة (1988-1980)	(1-3)
204	أبرز المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري خلال الفترة (1994-1989)	(2-3)
209	أبرز المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2000-1995)	(3-3)
211	أبرز المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2004-2001)	(4-3)
213	أبرز المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2009-2005)	(5-3)
216	أبرز المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2014-2010)	(6-3)
221	نسبة التعريف الجمركية على السلع المستوردة حسب طبيعتها لسنة 1968	(7-3)
318	مصفوفة الارتباط	(1-4)
319	نتائج اختبار (L-B) الدراسة المعنوية الكلية لدوال الارتباط الذاتي	(2-4)
320	درجات تأخير السلسلتين (PIBr) و (EXr)	(3-4)
321	نتائج اختبار استقرارية السلسلتين (PIBr) و (EXr)	(4-4)
321	نتائج اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام للسلسلتين (PIBr) و (EXr)	(5-4)
322	نتائج اختبار (L-B) الدراسة المعنوية الكلية لدوال الارتباط الذاتي للسلسلتين d(PIBr) و d(EXr)	(6-4)
323	درجات التأخير بعد إجراء الفرق الأول	(7-4)
323	نتائج اختبار الاستقرارية بعد إجراء الفرق الأول	(8-4)
324	نتائج اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام بعد إجراء الفرق الأول	(9-4)
325	العلاقة السببية بين متغيري الدراسة d(PIBr) و d(EXr)	(10-4)
326	نتائج تقدير النموذج في الأجل الطويل	(11-4)

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
329	درجات تأخير واختبار جذر الوحدة لسكون سلسلة البواقي (Ecart)	(12-4)
330	نتائج تقدير نموذج تصحيح الخطأ	(13-4)
337	اختبار (L-B) الدراسة المعنوية الكلية لدوال الارتباط الذاتي للسلاسل الإضافية	(14-4)
337	درجات تأخير السلاسل الإضافية	(15-4)
338	نتائج اختبار استقرارية السلاسل الإضافية	(16-4)
339	نتائج اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام للسلاسل الإضافية	(17-4)
341	نتائج اختبار (L-B) الدراسة المعنوية الكلية لدوال الارتباط الذاتي الجزئي لسلاسل الفروق من الدرجة الأولى	(18-4)
342	درجات التأخير بعد إجراء الفرق الأول للسلاسل الإضافية	(19-4)
342	نتائج اختبار الاستقرارية بعد إجراء الفرق الأول للسلاسل الإضافية	(20-4)
343	نتائج اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام بعد إجراء الفرق الأول للسلاسل الإضافية	(21-4)
344	نتائج اختبار (L-B) الدراسة المعنوية الكلية لدوال الارتباط الذاتي الجزئي للسلسلة $d(Ch,2)$	(22-4)
345	درجات التأخير للسلسلة $d(Ch,2)$	(23-4)
345	نتائج اختبار الاستقرارية للسلسلة $d(Ch,2)$	(24-4)
346	نتائج اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام للسلسلة $d(Ch,2)$	(25-4)
347	تحديد درجة التأخير (Nd) للنموذج المقدر الأول	(26-4)
348	نتائج اختبار معنوية النموذج المقدر الأول	(27-4)
349	تحديد درجة التأخير (Nd) للنموذج المقدر الثاني	(28-4)
350	نتائج اختبار معنوية النموذج المقدر الثاني	(29-4)
350	تحديد درجة التأخير للنموذج المقدر الثالث	(30-4)
351	نتائج اختبار استقرارية النموذج المقدر	(31-4)
353	نتائج اختبار مضاعف لاقترانج للارتباط الذاتي لأخطاء النموذج المقدر	(32-4)
359	العلاقة السببية بين جميع المتغيرات	(33-4)

المقدمة

إن أية قراءة متعمقة للتاريخ الاقتصادي العالمي يمكنها أن تنتهي بنا إلى الإحاطة بالدور الرئيسي الذي لعبته وتلعبه التجارة الدولية في رسم ملامح وتحريك أحداث هذا العالم، وستقودنا مثل هذه القراءة إلى إدراك واستيعاب مسلمة أساسية فحواها: أن خط السير الطبيعي للتاريخ الاقتصادي للعالم كان يتجه بصفة أصيلة نحو تطوير وتوسيع مجالات ونطاق التبادل التجاري الدولي، حتى أنه يمكن التأكيد من استنتاج جوهري بهذا الصدد، وهو أن انتعاش التجارة الدولية وازدهارها يصلح لأن يكون وفي أي حقبة من الحقب مؤشرا محوريا على حيوية، نمو، استقرار وتحضر الأمم المختلفة.

فمعلوم أن اقتصاد مجتمع ما مهما بلغت قوته وإمكاناته، لا يستطيع أبدا أن يؤمن لأمنه كلما تحتاجه من السلع والخدمات، لذلك فهو بحاجة ماسة لتوفير ما ينقصه من سلع وخدمات عبر قناة الاستيراد، وكذا تصريف فائض إنتاجه نحو العالم الخارجي عبر قناة التصدير، مما يجعل التبادل التجاري الشريان الأساسي الذي يربط الدول ببعضها البعض، وتكون التجارة الخارجية هي القناة الرئيسية التي تمكن الدول من الاستيراد والتصدير.

تستمد فكرة النمو الاقتصادي المعتمد على حرية التجارة، جذورها من التجربة التاريخية التي مرت بها إنجلترا - الدول الصناعية في القرن التاسع عشر، فالحركة التجارية التي كانت تقودها بريطانيا قد أدت إلى نشوء نوع من التقسيم الدولي للعمل مما ضمن توسعا في التجارة الخارجية لعدد من البلدان المختلفة، فكانت بريطانيا وغيرها من البلدان الصناعية مصدر المنتجات الصناعية للعالم، بينما كانت البلدان فيما وراء البحار تمدها بالمواد الخام، وهو ما دفع العديد من الاقتصاديين إلى الاعتقاد بل وإلى التأكيد على دور التجارة كمحرك للنمو.

تتبادل التجارة الخارجية (بشقيها الصادرات والواردات) والنتائج المحلي التأثير، فزيادة الصادرات تدفع الناتج المحلي نحو الارتفاع، وتراجعها تؤدي به إلى الانخفاض، وزيادة الناتج المحلي أو انخفاضه معناه زيادة معدلات النمو الاقتصادي أو تراجعها، أي أن أثر الصادرات على النمو الاقتصادي يماثل أثر الاستثمار، وعلى العكس من ذلك ترتفع الواردات بزيادة الناتج المحلي، وتراجع بانخفاضه، ولهذا تصنف الصادرات والاستثمار ضمن العوامل الإيجابية، لأنها تزيد في تيار الإنفاق العام، وتحدث بزيادتها زيادات متتالية في النمو الاقتصادي الوطني، بينما تصنف الواردات ضمن العوامل السلبية، لأنها تمثل تسربا من تيار الإنفاق العام.

إن وجود علاقة قوية بين الناتج المحلي وقطاع الصادرات بالبلدان النامية أو المتقدمة يعكس في الواقع قوة تأثير هذا القطاع على النشاط الاقتصادي، ويدل بكل وضوح على النمو في هذه البلدان لا يستطيع أن يكون ذاتيا وإنما يعتمد في المقام الأول على عوامل خارجية، ولهذا ظهرت عدة نماذج للنمو الاقتصادي تتخذ من قطاع الصادرات العنصر الفعال القائد للنمو، كما أيدت الدراسات التطبيقية، صحة الدراسات النظرية بهذا الشأن وأوضحت وجود عامل ارتباط واضح بين الصادرات ومعدل النمو الاقتصادي، وقد تزايدت أهمية هذا القطاع نتيجة تطور نظم المعلومات والاتصالات والعلاقات الدولية، وتسهم الصادرات بنسبة لا يستهان بها في الناتج الإجمالي لمعظم الدول النامية بل وتسهم بنسبة أكبر في كثير من هذه الدول عن نسبة ما يسهم به الاستثمار الوطني والإنفاق الحكومي معا في إجمالي الدخل الوطني.

واستنادا إلى نظرية المزايا النسبية فإن الناتج الحقيقي والدخل والاستهلاك يزداد بعد توفير المناخ الملائم لتشجيع الصادرات، الأمر الذي يؤدي إلى اتساع السوق المحلي مما يؤدي بدوره إلى زيادة في التخصص، ومن ثم زيادة في اقتصاديات الحجم، وارتفاعا في معدلات استغلال رأس المال، وتمثل الزيادة في الدخل الأساس للتوسع في الاستثمار في الإنتاج المحلي، والنتيجة أن اتساع السوق وكبر الاستثمارات تقود بدورها إلى زيادة الدخل.

وبما أن تحقيق معدلات نمو مرتفعة ومستمرة للنمو الاقتصادي هدف تسعى لبلوغه كافة الدول النامية بسبب انخفاض معدلات الدخل والإنتاج فيها، فإنه يمكن تصور مدى الدور الذي يمكن أن تلعبه الصادرات في تحقيق النمو الاقتصادي بهذه البلدان وذلك من خلال ما توفره من العملات الصعبة اللازمة لتمويل الواردات الضرورية لتنفيذ البرامج التنموية.

اتبعت الجزائر سياسة الرقابة والتقييد على التجارة الخارجية خلال السنوات الأولى للاستقلال، تماشيا مع أيولوجية التخطيط المركزي والتوجه نحو الداخل، وبعد الأزمة البترولية التي عصفت بالاقتصاد الوطني وكشفت اختلالات هيكلية كامنة داخل الاقتصاد الوطني، فتحت الجزائر باب الإصلاحات الاقتصادية، وقامت بسن القوانين التي ترفع الحواجز الجمركية وتشجع الاستثمارات الخاصة الداخلية والأجنبية، لتدخل الدولة إلى مرحلة التحرير التام للتجارة الخارجية وتبني فلسفة تشجيع قطاع التصدير.

وضعت الحكومات الجزائرية المتعاقبة على رأس الجهاز التنفيذي آليات مختلفة لإرساء سياسة وطنية لترقية الصادرات خارج قطاع المحروقات، وتجسد ذلك في إنشاء وإعادة تأهيل العديد من الهيئات والمؤسسات المختلفة والتي تنشط في هذا الإطار، إلا أن هذه المؤسسات والهيئات لم تقم بدورها على أكمل وجه حيث تكشف الإحصائيات المقدمة من طرف الإدارات المختلفة (كمصالح وزارة الخارجية، وزارة التجارة أو مصلحة الجمارك) عن هشاشة

الاقتصاد الجزائري وتبعيته المطلقة لعائدات المحروقات، كما كشفت هذه الإحصائيات عن تسجيل تراجع في معظم القطاعات الحيوية الكبرى (كالصناعة والفلاحة)، وتحول هذا برامج الإصلاح إلى برامج إنفاق وأخذ الاقتصاد الجزائري الشكل الربيعي المعتمد بصفة تكاد تكون كلية على عائدات المحروقات.

من هذا المنطلق وحتى تصل الجزائر إلى غاية ترقية صادراتها (خاصة: خارج المحروقات) من الضروري عليها إعادة النظر في كيفية عمل جميع المؤسسات والهيئات المكلفة بهذا الملف القديم والثقيل في آن واحد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب عليها اعتماد سياسات وإجراءات أخرى من شأنها المساهمة فعلا في تحقيق الغاية المنشودة، بالإضافة إلى أنه يجب على المؤسسات والشركات المصدرة المستفيدة من هذه الإجراءات أن تقوم بدورها بتحسين أدائها (من حيث الجودة، التسيير، التسويق، تحديث الجهاز الإنتاجي)، واستغلال الفرص والامتيازات المتاحة لها في هذا المجال وذلك للدخول بقوة والمشاركة في الأسواق الخارجية.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من تعدد الدراسات والأدلة الاقتصادية التجريبية التي بحثت في موضوع العلاقة بين الصادرات والنمو الاقتصادي، للدول النامية والمتطورة على حد سواء، إلا أن هذه العلاقة ماتزال غامضة وتختلف من دولة إلى أخرى، بل وقابلة للتغيير داخل الدولة الواحدة بحسب تغير الخيارات الاقتصادية المتبعة.

لذا فإن دراسة العلاقة بين الصادرات والنمو الاقتصادي في الجزائر يندرج في إطار الموازنة بين المكاسب المتوقعة والأخطار الممكنة لسياسة تشجيع الصادرات، وعليه تحاول هذه الدراسة، كما يحاول متخذ القرار الاقتصادي الجزائري، الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

- هل يؤدي التوسع في الصادرات إلى تعزيز ودفع وتائر النمو الاقتصادي في الجزائر نحو مستويات مقبولة من الناحية الاقتصادية؟

ولمعالجة هذه الإشكالية الرئيسية يمكن طرح بعض الأسئلة الجزئية والمتمثلة في:

1- ما هي أهم التطورات التي عرفتها التجارة الخارجية عامة وقطاع التصدير خاصة عبر مراحل تطور النظام الاقتصادي الجزائري؟

2- ما هي خصائص الصادرات الجزائرية في سياقها الزمني، الهيكلي والجغرافي؟

- 3- ما هي أبرز مؤشرات اعتماد الاقتصاد الوطني على قطاع الصادرات؟
- 4- ما هي أسباب عجز المنتجات الوطنية عن منافسة المنتجات الأجنبية؟
- 5- كيف يمكن النهوض بقطاع الصادرات الجزائرية في ظل التحولات الاقتصادية العالمية السريعة من جهة، وببطء التحولات الاقتصادية الداخلية من جهة ثانية؟
- 6- بالاعتماد على طريقة التكامل المشترك، ما مقدار التأثير الذي يمكن أن يمارسه قطاع الصادرات على النمو الاقتصادي ممثلاً بالنتائج الإجمالية المحلي في الجزائر؟ وهل يمكن تطبيق نموذج تصحيح الخطأ على هذه الدراسة للتوفيق بين السلوك قصير الأجل والطويل الأجل، خصوصاً وأن فترة الدراسة طويلة نسبياً (1967-2014)؟
- 7- باستخدام تقنية أشعة الانحدار الذاتي (VAR)، ما طبيعة ومقدار التأثير الذي يمكن أن تمارسه متغيرة الصادرات والمتغيرات ذات العلاقة بالصادرات على النمو الاقتصادي الجزائري؟ وما هي الإضافات الإحصائية والتنبؤية التي توفرها هذه التقنية مقارنة بسابقتها.

أهمية الدراسة:

إن وجود علاقة ارتباط قوية بين الصادرات والنمو الاقتصادي في البلدان النامية يعكس في الواقع قوة تأثير الصادرات على مستوى النشاط الاقتصادي في هذه البلدان، ويدل أيضاً على أن النمو في هذه البلدان ليس ذاتياً وإنما يعتمد على عوامل خارجية، وهو ما يجعل قدرة هذه البلدان على النمو تعتمد إلى حد كبير على مقدرتها على تطوير صادراتها.

تسلط هذه الدراسة الضوء على موضوع هام وهو العلاقة التي تربط التجارة الخارجية عموماً والصادرات خصوصاً بقطاع الصادرات، وهذا لما تلعبه الصادرات كمحفز للنمو الاقتصادي، وعلى اعتبار أن الجزائر واحدة من الدول السائرة في طريق النمو، تعتمد على التصدير الأحادي (قطاع المحروقات)، هذه الوضعية القديمة والثابتة منذ الاستقلال تقريباً تتطلب مواجهة وتحديات، هذا التحدي لا يتم إلا بتضافر الجهود والعمل المشترك وهذا بدوره لا يحدث إلا داخل إطار اقتصادي قوي.

إلى جانب الأهمية الكيفية لتأثير الصادرات على النمو الاقتصادي، عملت هذه الدراسة على تعزيز الجانب الكيفي التحليلي بالجانب الكمي العددي من خلال الأساليب والنماذج القياسية باستخدام طريقة التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ، ثم نمذجة أخرى أكثر تطوراً باستخدام تقنية أشعة الانحدار الذاتي (VAR)، مستعرضين

مختلف المفاهيم الأساسية المتعلقة بالسلاسل الزمنية، ومختلف أدوات التقدير والاختبار في إطار منهجية التقنيات المستعملة وفق الترتيب السابق، إضافة إلى أهم أدوات التحليل التي تستند عليها هذه التقنيات.

فرضيات الدراسة:

تم اعتماد خمس فرضيات في هذه الدراسة، والتي يمكن صياغتها كما يلي:

- الفرضية الأولى: هناك علاقة موجبة وباتجاه واحد من الصادرات إلى النمو الاقتصادي في الجزائر، بمعنى آخر تؤثر الصادرات الجزائرية على النمو الاقتصادي الجزائري والعكس غير صحيح.
- الفرضية الثانية: يختلف تأثير الصادرات على النمو الاقتصادي في الجزائر باختلاف السياسات الاقتصادية أو السياسات التجارية المتبعة.
- الفرضية الثالثة: مسألة اتباع سياسة تشجيع الصادرات وتحرير التجارة الخارجية خيار يمارسه متخذ القرار الاقتصادي الجزائري، فيرفض أو يقبل حسب الموازنة بين المكاسب والمخاطر المتوقعة.
- الفرضية الرابعة: لقد وضعت الدولة الجزائرية آليات مختلفة لإرساء سياسة وطنية لترقية الصادرات خارج قطاع المحروقات.
- الفرضية الخامسة: تعطي نماذج أشعة الانحدار الذاتي (VAR) نتائج تنبئية أحسن بكثير من التي تعطيها نتائج النماذج الهيكلية، بما فيها طريقة التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإحاطة بالجوانب المختلفة للإجابة على التساؤلات ومناقشة الفرضيات المقترحة، وتمثل في:

- 1- دراسة الإطار النظري المفسر للقطاعات المتعلقة بموضوع الدراسة: التجارة الخارجية، السياسات التجارية والصادرات من جهة، والإطار النظري المفسر للنمو الاقتصادي من جهة أخرى، ثم التطرق إلى التطورات التي عرفت هذه القطاعات عبر مراحل تطور النظام الاقتصادي الجزائري خلال الفترة (1962-2014).

2- تسليط الضوء على النمط الزمني، الهيكلي والجغرافي للصادرات الجزائرية، إضافة إلى استعمال بعض المؤشرات التي تحدد مدى اعتماد الاقتصاد الوطني على قطاع الصادرات.

3- تحديد أسباب عجز المنتجات الوطنية عن منافسة المنتجات الأجنبية، ثم محاولة تعيين أفضل السياسات والاستراتيجيات للنهوض بقطاع التصدير، بالاستناد إلى الأطر النظرية والتجارب العملية للهيئات والمؤسسات المحلية والدولية المكلفة بهذا الموضوع.

4- مدى مساهمة نسبة هذه الصادرات في النمو الاقتصادي وذلك بالكشف عن طبيعة واتجاه العلاقة بين الصادرات والنواتج الإجمالي المحلي (كممثل للنمو الاقتصادي) في الجزائر، ثم في مرحلة تالية تعمل هذه الدراسة على جمع هذين المتغيرين ودمجهما في نموذج قياسي، باستخدام طريقة التكامل المشترك والتي تسمح برسم العلاقة في المدى الطويل بين السلاسل الزمنية غير المستقرة والمتكاملة من نفس الدرجة، إضافة إلى التغلب على مشكلة الانحدار الزائف الذي يمكن أن يظهر بين هذه السلاسل.

5- في حالة تحقق الهدف السابق (رقم: 4)، يمكننا بناء نموذج قياسي مقبول من طرف النظرية الاقتصادية لعلاقة طويلة المدى بين المتغيرتين: الصادرات والنمو الاقتصادي في الجزائر، يتميز بخاصية الاستقرار الإحصائي (Long-Run Equilibrium)، وحتى لو ابتعدت هاتان المتغيرتان عن قيمتهما التوازنية في المدى القصير لأسباب عارضة أو مؤقتة (Short-Run Disequilibrium)، فإن هناك قوى تصحيحية وفق نموذج تصحيح الخطأ، تعيدها إلى توازنها الأول.

6- الدفع بالدراسة القياسية إلى أبعد من استعمال النماذج الهيكلية السابقة، وذلك ببناء نموذج ديناميكي باستخدام تقنية أشعة الانحدار الذاتي (VAR)، وذلك بإعطاء صورة قياسية لنمو الناتج الداخلي الخام الجزائري كمتغير تابع ليس فقط لمتغيرة الصادرات بل ولمتغيرات أخرى تؤثر على الصادرات (كمعدل التضخم، سعر الصرف وأسعار النفط)، مما يعطي صورة أكثر وضوح ليس فقط للمتغير التابع بل لجميع متغيرات النموذج، إضافة إلى تمتع هذه التقنية بأدوات تحليل ديناميكية تدعم النماذج والتنبؤات التي تقترحها، كاختبارات السببية حسب مفهوم (Granger)، وكذا تحليل دوال الاستجابة الدفعية وتفكيك تباين الخطأ (الخاصة بنموذج VAR).

7- مقارنة نتائج الطريقتين القياسيتين طريقة التكامل المشترك (مع نموذج تصحيح الخطأ) وتقنية أشعة الانحدار الذاتي (VAR)، من حيث النتائج والقدرة التنبؤية، خاصة مع توفر القيم الحقيقية لمتغيرات الدراسة لسنة 2015.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية للبحث: دراسة حالة الجزائر، إحدى الدول النامية التي تتميز بخاصية عدم تنوع الصادرات السلعية والتي غالبا ما تكون استخراجية أو أولية.
- الحدود الزمنية للبحث: تمتد السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة من سنة 1967 (بداية المخطط الثلاثي الأول)، إلى سنة 2014، مع توفر المعطيات الإحصائية لسنة 2015، والتي تستعمل كمرجع (شاهد) لأغراض المقارنة والتحليل.

المنهج المستخدم في الدراسة:

من أجل الإجابة على الأسئلة الواردة في الإشكالية، ولإثبات أو نفي صحة الفرضيات الموضوعية، استعملنا المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى المنهج التاريخي، حيث قمنا بوصف مختلف النظريات أو المفاهيم المفسرة لكل من: التجارة الخارجية والسياسات التجارية، الصادرات والنمو الاقتصادي، ومحاولة ضبط العلاقة بين الأخيرين: الصادرات والنمو الاقتصادي.

ويتمثل استخدام المنهج التاريخي في سرد المراحل التي مرت بها نظريات التجارة الدولية والسياسات التجارية القائمة على التصدير، وفي سرد النظريات المختلفة للنمو.

أيضا سنعتمد المنهج التحليلي الاستنتاجي (الاستنباطي) في تحليل معطيات صادرات الجزائر من النمط الزمني، التركيب السلعي إلى التوزيع الجغرافي، لتبيان موقع وأهمية الصادرات عموما والمحروقات بصفة خاصة في استراتيجيات النمو ومدى أثرها على النمو الاقتصادي.

بينما تم استعمال المنهج التحليلي في استخدام مجموعة من التقنيات الإحصائية والرياضية والمتمثل في تحليل المعطيات عن طريق السلاسل الزمنية، والنماذج القياسية الملائمة في الأجلين القصير والطويل، الكلاسيكية والحديثة، ثم اختبار النتائج والفروض لتحديد العلاقة الدالية بين المتغيرات الاقتصادية، بغرض الوصول إلى إمكانية التنبؤ بالمتغيرات الاقتصادية بأفضل النماذج وأدقها.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت العلاقة ما بين الصادرات والنمو الاقتصادي في عدة دول مختلفة واتجهت إلى مناقشة ذلك من خلال منهجين، تمثل الأول: في نوعية البيانات المستخدمة (طبيعة المدخلات) وقسمت إلى نوعين:

1- البيانات المقطعية (Cross-Section Data): تحتوي على أكثر من دولة وعدة فترات زمنية في آن واحد، كدراسة: (Demetrios Moschos, 1989)، (Marin, 1992)، (Enders, 1995).

2- السلاسل الزمنية للبيانات (Time-Series Data): والتي تتناول بالدراسة العلاقة بين الصادرات والنمو الاقتصادي لدولة معينة وفترات زمنية متعددة وهي الأكثر شيوعاً في الدراسات الحديثة لأن نتائجها أكثر دقة من نتائج النوع الأول، وشملت هذه الدراسات في أغلبها دول متقدمة وناشئة مثل دراسة (Jin and Yu, 1996) عن الولايات المتحدة، و(Bodman, 1996) عن استراليا وكندا، و(Jin, 1995) و(Marin, 1992) عن المملكة المتحدة وهونج كونج وتايوان وكوريا وسنغافورة.

وكل هذه الدراسات (سواء التي اعتمدت البيانات المقطعية أو السلاسل الزمنية كمدخلات) كانت نتائجها واحدة هي أن الصادرات كانت عامل محفز للنمو الاقتصادي.

إلا أن دراسة (Jin and Yu, 1996) التي طبقت على الولايات المتحدة خالفت نتائج الدراسات السابقة وخرجت بنتيجة معاكسة بأن نمو الاقتصاد الأمريكي لا يعتمد على نمو صادراته، ومن يتتبع نمو الاقتصاد الأمريكي خلال أكثر من عقدين مضياً، يجد أن من أسباب النمو الاقتصادي الأمريكي هي الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، وما صاحبها من اتساع القاعدة الصناعية لهذين القطاعين مما زاد من معدل تدفق رؤوس الأموال الأجنبية إلى أمريكا. أما المنهج الثاني: باستخدام اختبار (Granger, 1969) للعلاقة السببية (الصادرات - نمو اقتصادي)، حيث تم الوصول إلى أربع وجهات نظر بحسب اتجاه العلاقة بين المتغيرين:

1- علاقة سببية أحادية من الصادرات إلى النمو الاقتصادي التي توصل إليها كل من: (Chow, 1987) باستخدام نموذج ثنائي العلاقة، وكذلك (Ghartey, 1993) الذي استخدم نماذج متجهات الانحدار الذاتي، أيضاً كل من (Sharma. & Dhakai, 1994) في دراسة على الدول النامية للفترة (1960-1988)، كما أكد كل

من (Perkins&Syrquin, 1989) أن الحجم هو أكبر عائق تواجهه الدول النامية التي تحاول إتباع استراتيجية نمو قائمة على التصدير.

2- النمو الاقتصادي يسبب نمو الصادرات: توصل لهذه النتيجة (Yaghmaian, 1994) في دراسته للدول النامية، كذلك الباحثان (Alsuwaidi&S.Al-Shamsi, 1997) في دراسة منفردة عن الاقتصاد المصري.

3- علاقة سببية متبادلة بين نمو الصادرات والنمو الاقتصادي (جمع وجهتي النظر، أي أن العلاقة متبادلة نظرا لعدة عوامل): من هذه الآراء دراسة (Michaely, 1977) و (Gupta, 1983).

4- لا توجد علاقة بين النمو الاقتصادي والنمو في الصادرات: لأنهما يتغيران لنفس الأسباب المتعلقة بالتغير الهيكلي للاقتصاد وذهب على ذلك (Gordon&Sakyi-Bekoe, 1993).

في دراسة شاملة قام بها كل من (Giles and Williams, 2000) فقد وجدوا أن أكثر من 150 دراسة أنجزت بين عامي 1963 و 1999 منها أربع دراسات مقطعية فقط من بين 57 دراسة وعشر دراسات سلاسل زمنية فقط من بين 102 دراسة تشير إلى عدم وضوح العلاقة السببية بين الصادرات والنمو، وفي العديد من الحالات دعمت الفرضية القائلة بأن "النمو يقود الصادرات"، وعدة دراسات دعمت فرضية أن "الصادرات تقود النمو"، في حين أن منها 12 دراسة تدعم العلاقة السببية الثنائية بينهما.

أما الدراسات باللغة العربية فليست كثيرة، وترتكز كلها على واحدة أو أكثر من الدراسات السابقة، نذكر منها:

1- دراسة لعابد بن عابد العبدلي (2005)، بعنوان: تقدير أثر الصادرات على النمو الاقتصادي في الدول الإسلامية: دراسة تحليلية قياسية للفترة (1960-2001)، مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، بجامعة الأزهر بالمملكة العربية السعودية، العدد 27، حيث تهدف هذه الدراسة إلى تقدير أثر حجم الصادرات على النمو الاقتصادي في الدول الإسلامية، من خلال تقدير نموذج قياسي وشملت الدراسة تقدير النماذج الفردية لكل دولة إسلامية على حدة عبر سلسلة زمنية للفترة (1960-2001)، وكذلك من خلال التقدير المدمج للسلاسل الزمنية مع البيانات المقطعية لـ 21 دولة إسلامية، وأظهرت النتائج معنوية كل من متغيري: الصادرات والاستثمار كمفسرين للنمو الاقتصادي في الدول الإسلامية، حيث ظهر متغير الصادرات أكثر أهمية من متغير الاستثمار في التأثير على النمو الاقتصادي في مجموعة الدول البترولية (حيث قسمت الدراسة الدول الإسلامية إلى: دول بترولية عالية الدخل، دول متوسطة الدخل والدول الأقل دخلا).

2- دراسة ثريا حسن صديق (2005)، بعنوان: دراسة العلاقة بين الصادرات والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية وجمهورية السودان خلال الفترة (1970-2002)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى قسم الاقتصاد بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، حيث تهدف الدراسة على التعريف بأهمية تبني سياسة تشجيع الصادرات لتحقيق معدلات نمو عالية، وخلصت الدراسة إلى أن نمو الصادرات في المملكة العربية السعودية كان له دور فعال في تحقيق النمو الاقتصادي، كما توصلت نتائج اختبار السببية الثنائية والمتعددة إلى أن تأثير الصادرات في النمو الاقتصادي كان أقوى في السعودية منه في السودان في الأجلين الطويل والقصير.

- دراسة عطوف عبد المهيمن سليمان البارزاني (2012): بعنوان: دراسة أثر الصادرات النفطية في النمو الاقتصادي للعراق خلال المدة (1970-2009) وانعكاساته على إقليم كردستان، أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم الاقتصادية بجامعة صلاح الدين بالعراق، حيث تهدف الدراسة إلى تحديد أهم العوامل المؤثرة على النمو الاقتصادي بالعراق، وإلى دراسة العلاقة بين الصادرات النفطية والنمو الاقتصادي في العراق، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة سببية ذات اتجاه واحد من الصادرات النفطية إلى الناتج الداخلي الخام في الأجلين الطويل والقصير، وهذه النتيجة تعني أن الصادرات النفطية هي التي تفسر التطور الحاصل في النمو الاقتصادي في العراق.

على الرغم من كثرة الدراسات التي أجريت حول موضوع اختبار العلاقة (الصادرات - النمو) بالنسبة لدول العالم، فإن نتائجها لم تأخذ اتجاهها حاسماً واحداً، لذلك توجب بحث هذه العلاقة وتحديد اتجاهها بالنسبة للاقتصاد الجزائري، ثم تحليل هذه العلاقة (باستخدام أساليب قياسية حديثة)، من حيث القوة والضعف، والاستمرار عبر الزمن خصوصاً وأن السياسات الاقتصادية المنتهجة من طرف الحكومات المتعاقبة في الجزائر تميزت بالتغيير المستمر طوال فترة الدراسة.

دوافع اختيار الموضوع:

مبررات اختيار هذا الموضوع منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي، بالنسبة للعوامل الذاتية فتتمثل في ميل الباحث إلى الاعتقاد بأن التجارة الدولية عامة وقطاع الصادرات خاصة هما مفتاحا النهوض بالنمو الاقتصادي، أي اعتماد الحلول التي تتجه إلى الخارج على حساب الحلول التي تتجه إلى الداخل، والتي أثبتت عدم فعاليتها في النهوض بالاقتصاد الجزائري.

أما الدوافع الموضوعية فتتمثل في الظروف الاقتصادية التي عاشتها والتي تعيشها الجزائر، والمتمثلة في عدم استقرار معدلات النمو الاقتصادي، وخضوعها إلى حصيلة صادرات المحروقات (التي تتبع بشكل مباشر أسعار البترول الدولية)، هذه الحصيلة التي وفرت في مراحل كثيرة موارد مالية ضخمة كان ولازال بالإمكان استعمالها من أجل دعم النمو والخروج من اقتصاد الريع إلى تنويع الاقتصاد.

يعتبر هذا البحث تكملة لدراسات سابقة باستعمال تقنيات أخرى ومعطيات أحدث للاقتصاد الجزائري.

صعوبات الدراسة:

لعل أكبر صعوبة يعاني منها الباحث الجزائري هي جمع البيانات الإحصائية ومصادقيتها، بسبب تضارب القيم المعلن عنها من المؤسسات والهيئات المتخصصة كالديوان الوطني للإحصائيات وإحصائيات المركز الوطني للإعلام والإحصاء والوزارات الوصية كوزارة التجارة، والأغرب من ذلك عدم تحيين هذه الإحصائيات، مما يدفع الباحث اضطرارا إلى اعتماد إحصائيات وأرقام المؤسسات الدولية كالبنك الدولي في المقام الأول، والتي تعتبر حلا على المستوى الإجمالي فقط، لتبقى الصعوبات المشار إليها مطروحة على المستوى التفصيلي.

خطة الدراسة:

لقد جاءت محتويات هذه الدراسة في أربعة فصول:

- يتناول الفصل الأول الإطار النظري للتجارة الخارجية، السياسات التجارية، مع شرح مستفيض لنظريات التجارة الخارجية الكلاسيكية، النيو كلاسيكية والحديثة، ثم توجهات النظام العالمي الجديد، أيضا يشمل هذا الفصل المفاهيم الأساسية والجوانب المختلفة للتصدير ولقطاع الصادرات، ثم السبل والآليات النظرية والعملية للنهوض بهذا القطاع في إطار ما يسمى تشجيع الصادرات.

- نتطرق في الفصل الثاني إلى النمو الاقتصادي، المتمثل في كل من مفهوم هذا النمو وكيفية قياسه، مع إعطاء مختلف العوامل التقليدية والحديثة لتفسير النمو الاقتصادي ومحدداته، وهذا بالاستناد إلى مختلف التطورات التي مر بها الفكر الاقتصادي لتفسير هذه الظاهرة (النظريات: الكلاسيكية، الماركسية، الكينزية ثم النظريات الحديثة)، ثم نتطرق إلى الاستراتيجيات التنموية المتعلقة بالتصدير.

- نستعرض في الفصل الثالث الدراسة التحليلية لتأثير الصادرات على النمو الاقتصادي، وذلك من خلال إبراز مسار التطور والإصلاح التي عرفها الاقتصاد الجزائري وقطاع التجارة الخارجية على مدى أكثر من نصف قرن (1962-2014)، ثم تحليل أداء الصادرات الجزائرية من حيث النمط الزمني، الهيكلي والجغرافي، مع التطرق إلى مؤشرات اعتماد الاقتصاد الوطني على قطاع الصادرات، وأخيرا سياسات تنمية قطاع الصادرات، والهيئات المحلية والدولية القائمة على هذا الأمر.

- ندرس في الفصل الرابع التقدير القياسي لأثر الصادرات على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة (1967-2014)، مع الأخذ بعين الاعتبار أن ممثل النمو الاقتصادي هو الناتج الداخلي الخام الحقيقي، بداية بعرض نظري عام لمفهوم الدراسة القياسية والسلاسل الزمنية، ولأدوات الدراسة القياسية بشرح مفصل عن طريقتين (أو أداتين) مختلفتين لدراسة السلاسل الزمنية: التكامل المتزامن ونموذج تصحيح الخطأ، ثم طريقة أكثر حداثة وديناميكية متمثلة في نماذج أشعة الانحدار الذاتي (VAR)، ثم التطبيق المباشر للطريقتين بشكل منفصل، من أجل مقارنة النماذج المختلفة التي توفرها كلا الطريقتين من حيث: المعنوية الإحصائية، استقرارية السلاسل محل الدراسة (الرئيسية والإضافية)، اختبارات السببية حسب مفهوم (Granger)، وكذا تحليل دوال الاستجابة الدفعية وتفكيك تباين الخطأ (الخاصة بنموذج VAR)، وخاصة القدرة التنبؤية.

الفصل الأول:

الإطار النظري للتجارة الخارجية والصادرات

تمهيد:

يعد التبادل التجاري بين الدول وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في المجال الاقتصادي، فلا يمكن لأي دولة أن تستقل باقتصادها عن بقية الدول الأخرى على اختلاف مستوياتها سواء أكانت متقدمة أو نامية، فجميع دول العالم لا تستطيع إتباع سياسة الاكتفاء الذاتي بصورة كاملة ولفترة طويلة من الزمن، لأن ذلك يجبرها على أن تنتج كل احتياجاتها من السلع والخدمات المختلفة بالرغم من أن ظروفها الاقتصادية والاجتماعية لا تسمح بذلك.

وعلى أي حال فإن أي دولة لا تستطيع أن تعيش في عزلة عن الدول الأخرى، إذ أن الدول كالأفراد ليس بإمكانها أن تنتج كل ما تحتاجه وإنما يتطلب الأمر أن تتخصص في إنتاج السلع والخدمات التي تسمح ظروفها الاقتصادية والجغرافية بإنتاجها، ثم تبادلها بسلع وخدمات أخرى لا تستطيع إنتاجها أو تستطيع إنتاجها لكن بتكلفة أعلى، لذا يكون من الأفضل لها استيرادها من الخارج، ومن هنا تظهر أهمية التخصص الدولي باعتباره الأساس الذي تقوم عليه التجارة الدولية، أي أن هذه الأخيرة سبب ونتيجة في آن واحد لقيام هذا التخصص وتقسيم العمل على المستوى الدولي.

والهدف الرئيسي من إقامة التبادل الخارجي عند أي دولة هو محاولة زيادة الدخل الوطني وذلك من أجل رفع مستويات المعيشة وتحقيق الرفاهية لأفرادها، ويلعب التصدير دورا مهما وجوهريا لأي دولة لبلوغ هذا الهدف، حيث كلما زادت صادرات هذه الدولة على حساب وارداتها ساهم ذلك في زيادة دفع معدلات النمو عندها والعكس صحيح، ولهذا يجب على أي دولة أن تولي اهتماما كبيرا بصادراتها وذلك من خلال انتهاجها لاستراتيجيات من شأنها أن تؤدي إلى زيادتها وتفعيلها.

من هذا المنطلق نلاحظ الدور المهم لقطاع التجارة الخارجية بشكل عام وقطاع الصادرات بشكل خاص في دفع عجلة النمو الاقتصادي وتحقيق مستويات مقبولة من الرفاهية للشعوب، وهذا ما سنحاول توضيحه أكثر في هذا الفصل، وذلك من خلال المباحث التالية:

- المبحث الأول: المفاهيم الأساسية للتجارة الخارجية والسياسات التجارية.
- المبحث الثاني: نظريات التجارة الخارجية.
- المبحث الثالث: المفاهيم الأساسية والتطبيقية للصادرات.
- المبحث الرابع: سبل وآليات ترقية الصادرات.

المبحث الأول

المفاهيم الأساسية للتجارة الخارجية والسياسات التجارية

إن اقتصاد بلد ما مهما بلغت قوته وإمكاناته، لا يستطيع أبدا أن يؤمن لأتمته كلما تحتاجه من السلع والخدمات، لذلك فهو بحاجة ماسة لتوفير ما ينقصه من سلع وخدمات عبر قناة الاستيراد، وكذا تصريف فائض إنتاجه نحو العالم الخارجي عبر قناة التصدير، مما يجعل التبادل التجاري الشريان الأساسي الذي يربط الدول ببعضها البعض وتكون التجارة الخارجية هي القناة الرئيسية التي تمكن الدول من الاستيراد والتصدير.

تقوم التجارة الخارجية على أساس التخصص، الذي يعود إلى الاختلاف الموجود بين بلدان العالم فيما تمتلكه من عوامل الإنتاج، فيسهم اختلاف الظروف الطبيعية بين البلدان مثلا في اختلاف الطقس ونوعية التربة، مما يهيئ منطقة أو بلدا معينا إلى التخصص في زراعة معينة أو استخراج ثروة معدنية، كما تختلف البلدان أيضا في مدى تمتعها بالمزايا المكتسبة أي في مدى وفرة الأيدي العاملة الماهرة (أو رأس المال البشري)، وكذلك في مدى امتلاك رأس المال المادي وما يوفره من سلع إنتاجية وكذلك في درجة الإنفاق على البحوث والتطوير وامتلاك التكنولوجيا.

لهذا نجد أن التفاوت أو الاختلاف النسبي في حجم الموارد المتوفرة بنوعيتها الطبيعي والمكتسب، يؤدي إلى التخصص في إنتاج السلع التي تناسب ظروفها وإمكاناتها الإنتاجية، وهذا الاختلاف في الظروف الإنتاجية يعظم الناتج المشترك بين طرفي التبادل.

المطلب الأول: مفهوم التجارة الخارجية

يقوم التبادل الدولي على أساس التخصص الذي يعود إلى الاختلاف الموجود بين بلدان العالم فيما تمتلكه من مزايا طبيعية ومكتسبة، ويؤدي اتساع هذا التبادل إلى زيادة قدرة الدولة على إشباع حاجات سكانها، وبالتالي إلى ارتفاع مستوى الرفاهية الاقتصادية فيها.

الفرع الأول: مفهوم التجارة الخارجية

تختلف آراء الاقتصاديين حول مفهوم التجارة الخارجية والصور التي تتألف منها، ويمكن التفرقة بين مصطلح التجارة الخارجية بمفهومها الواسع والضيق¹:

¹ سامي عفيفي حاتم، (1994): التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص 36.

- فالتجارة الخارجية بمفهومها **الواسع**: تمثل عمليات التبادل التجاري الذي يتم بين الدولة والعالم الخارجي أي أنها تغطي كافة الصفقات الاقتصادية الجارية عبر الحدود الوطنية¹، وتتضمن بالتالي الصادرات والواردات المنظورة وغير المنظورة والحركات الدولية لرؤوس الأموال والهجرة الدولية.

من خلال هذا التعريف فالتجارة الخارجية (بمفهومها الواسع) إنما تعني العلاقات الاقتصادية الدولية بشكلها العام، الذي يشمل جميع أوجه النشاط الاقتصادي الذي يتم عبر الحدود السياسية لدول العالم المختلفة، لأنه وحسب هذا المفهوم لا يمكن فصل المسائل المالية والتجارية نظرا للعلاقات المتبادلة بينهما²، كما أن توفر السيولة الدولية هو الذي يضمن حركة، استمرارية ونمو التجارة الدولية.

- أما التجارة الخارجية بمفهومها **الضيق**: فتعبر عن كل من الصادرات والواردات المنظورة وغير المنظورة، أي أنها تغطي فقط مجمل حركات السلع والخدمات التي يتم تداولها بين مختلف الدول، ووفقا لهذا المفهوم الضيق فإن الصفقات التجارية التي تتضمنها التجارة الخارجية تشمل فقط:

• تبادل السلع المادية: التي تشمل السلع الاستهلاكية والسلع الإنتاجية والمواد الأولية والسلع نصف المصنعة والسلع الوسيطة.

• تبادل الخدمات: تتضمن الخدمات المصرفية، التأمين، الشحن، السياحة، خدمات النقل،... وغيرها.

من خلال هذا التعريف: فالتجارة بمفهومها الضيق تعني فقط العلاقات التجارية الدولية، والتي تعتبر محتواة في المفهوم الواسع بالمفهوم الرياضي للاحتواء.

ومع ما سبقت الإشارة إليه من اختلاف في مدلول التجارة الخارجية، والتجارة الدولية، فإن الإجماع ينعقد على استخدامهما لنفس المعنى وهو: "التبادل الدولي للسلع والخدمات"³، وهو المفهوم الذي سنعتمده عند استخدامنا لهذا المصطلح، وعليه فالتجارة الخارجية تعني: حركة استيراد وتصدير السلع والخدمات عبر الحدود، وهي بذلك تتكون من شقين أساسيين هما:

1- مفهوم الصادرات⁴: هي تلك العمليات التي تتعلق بالسلع والخدمات، التي يؤديها بصفة نهائية المقيمون لغير المقيمين في البلد، بغض النظر عن وضعية غير المقيمين إن كانوا متواجدين داخل الحدود الإقليمية للبلد أو خارجها⁵، وبصيغة أخرى تمثل الصادرات إنفاقا أجنبيا على السلع والخدمات المنتجة داخل الوطن، الأمر الذي

¹ موسى مطر وآخرون، (2001): **التجارة الخارجية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ص 13.

² جون هيدسون ومارك هرنر، ترجمة طه عبد الله منصور ومحمد عبد الصبور محمد علي، (1987): **العلاقات الاقتصادية الدولية**، دار المريخ للنشر، الرياض، ص 14.

³ محمد زكي شافعي، (بدون تاريخ): **مقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية**، دار النهضة العربية، بيروت، ص 03.

⁴ سيتم التطرق لقطاع الصادرات بتفصيل أكبر في المبحث الثالث.

⁵ Kada Akacem, (1990): **Comptabilité nationale**, OPU, Alger, p 138.

يؤدي إلى الزيادة في دخل البلاد، ولذا تصنف الصادرات ضمن عوامل الإضافة، أي التي تضيف قوة جديدة إلى تيار الإنفاق الكلي، حيث بزيادة الصادرات يحصل المصدرون على دخول إضافية، تدفعهم إلى زيادة إنفاقهم، هذه الزيادة في الإنفاق تحدث طبقاً لأثر المضاعف زيادات متلاحقة في الدخل الوطني¹.

2- مفهوم الواردات: هي تلك العمليات المتعلقة بالسلع والخدمات، التي يؤديها بصفة نهائية غير المقيمين للمقيمين في البلد، وذلك بغض النظر عن وضعية غير المقيمين إن كانوا متواجدين داخل الحدود الإقليمية للبلد أو خارجها²، وبصيغة أخرى، تمثل الواردات إنفاقاً محلياً على السلع والخدمات المنتجة في الخارج، وتعتبر تسرباً من تيار الإنفاق الكلي، ولذا تصنف ضمن عوامل التسرب، حيث يؤدي الاستيراد إلى سحب جزء من القوة الشرائية الوطنية وإنفاقه على السلع والخدمات الأجنبية، الأمر الذي يضعف من تيار الإنفاق في الداخل، ويزيده في الخارج³.

الفرع الثاني: أساس التبادل التجاري الدولي

إن عدم وجود دولة تملك كل الموارد بالوفرة اللازمة لإنتاج السلع والخدمات، يجعل من المستحيل إيجاد دولة تعتمد كلياً على نفسها في إشباع حاجات أفرادها، بما يحقق لها اكتفاء ذاتياً مطلقاً، فيجد التخصص مبرره في اختلاف المزايا النسبية بين الدول الذي يعود إلى تمتع بعض الدول بظروف إنتاجية تجعلها أكفأ من غيرها في إنتاج سلعة معينة، لذلك فإن دول العالم تختلف فيما بينها اختلافاً كبيراً من حيث مزاياها الطبيعية والمكتسبة. وتتسأ المزايا الطبيعية بفعل اختلاف حجم الموارد الطبيعية في شكل اختلاف نسب توافر عناصر الإنتاج (الأرض ورأس المال والعمل)، الشيء الذي يؤدي إلى اختلاف إمكانيات الإنتاج، كما تتفاوت الدول والمناطق أيضاً في مدى توافر المعارف الفنية والخبرة وأدوات الإنتاج، ويترتب على هذا الاختلاف في المزايا الطبيعية والمكتسبة تفاوت في التكاليف النسبية للإنتاج بين الدول بحيث يمكن إنتاج إحدى السلع في إحدى الدول بتكلفة نسبية أرخص منها في غيرها⁴، وهو ما يدفع الدول إلى التخصص في إنتاج السلع التي تتفق مقتضيات إنتاجها مع الظروف الإنتاجية المتوفرة لديها⁵ وبما يحقق لها ميزة نسبية.

إن التخصص الدولي أو التقسيم الدولي للعمل (وفقاً لما رأينا) يقوم على أساس المنافع المتبادلة، لكنه في الواقع يقوم على أساس التبادل اللامتكافئ، لأنه لا يخدم إلا القوى الاقتصادية التي تتحكم في تشكيل نمط التجارة

¹ محمد يونس، (1986): مقدمة في نظرية التجارة الخارجية، الدار الجامعية، الاسكندرية، ص 11.

² Kada Akacem, op.cit, p 135.

³ محمد يونس، مقدمة في نظرية التجارة الخارجية، مرجع سابق، ص 216-217.

⁴ موسى مطر وآخرون، مرجع سابق، ص 16.

⁵ محمد زكي شافعي، مقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية، مرجع سابق، ص 19.

الخارجية¹، ولهذا أصبح البحث عن الإطار السليم للتخصص وتقسيم العمل يحتل مكان الصدارة في القضايا المطروحة للبحث والنقاش في جداول أعمال المفكرين وصناع القرار في دول العالم المختلفة²، وكذلك المنظمات الاقتصادية المهيمنة وفي مقدمتها منظمة التجارة العالمية.

الفرع الثالث: الفرق بين التجارة الداخلية والتجارة الدولية

تختلف التجارة الدولية عن الداخلية في عدة جوانب، نذكر منها:

- 1- **الاختلاف في طبيعة الأسواق**³: وهو من العوامل التي تؤثر تأثيرا واضحا على طبيعة التبادل التجاري الدولي، وبالتالي تعطي مبررا لمعالجة مثل هذا التبادل بأسلوب خاص ويمكن فهم هذا الاختلاف من خلال:
 - الاختلاف الطبيعي أو المكتسب للمستهلكين في البلدان المختلفة: كاختلاف الأذواق، الميول، الطباع، البيئة...، وهو ما يؤدي إلى تباين تفضيلاتهم في السلع والخدمات، ولا يقتصر الأمر على مجرد الاختلاف في أوجه الإنفاق المختلفة، ولكن قد يتضمن أيضا اختلافا بالنسبة للسلعة الواحدة وعليه فإن ما يصلح لمجتمع ما قد لا يصلح لغيره من المجتمعات.
 - انفصال الأسواق عن بعضها البعض بمجموعة من الحواجز الطبيعية والإدارية والسياسية، فالبعد الجغرافي وما ينتج عنه من ارتفاع تكلفة النقل يعتبر حاجزا طبيعيا تتعرض له السلع عند انتقالها من دولة إلى أخرى، وإن كان هذا العنصر قد فقد الكثير من أهميته أمام التقدم الذي تشهده وسائل النقل والمواصلات في عصرنا، كما أن انتقال السلع والخدمات من بلد إلى آخر يكون عرضة لمجموعة من الإجراءات الإدارية بالإضافة إلى الحواجز الاقتصادية والسياسية التي تعترض سبيل التجارة التي تجتاز حدود الدولة وغير ذلك من الحواجز التي تصنعها الحكومات عن طريق التجارة الدولية.
 - تكون المنافسة في الأسواق العالمية أكثر منها في حالة الأسواق المحلية وهي ما تجعل المنتج عادة يتبع سياسة إنتاجية وتسويقية تتفق مع طبيعة هاته السوق ذات مرونة طلب معينة، أما إذا حاول أن يخرج عن نطاق هذا السوق المحلي ليدخل في نطاق السوق الدولية للسلعة التي ينتجها فإنه سوف يواجه سوق ذات مرونة طلب أعلى وعليه أن يكيف بذلك سياسته السعرية بما يتناسب مع ظروف هذه السوق.

¹ محمد حشاموي، (1993): التجارة الدولية والتنمية الاقتصادية بالبلدان النامية، خلال عقد الثمانينات مع الاهتمام بحالة الجزائر، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ص 6.

² سامي عفيفي حاتم، التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، مرجع سابق، ص 18.

³ عادل أحمد حشيش، مجدي محمود شهاب، (2003): أساسيات الاقتصاد الدولي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ص 7.

2- اختلاف الوحدات السياسية¹: تقوم التجارة الدولية بين أفراد ووحدات ينتمون لدول مختلفة لكل منها قانونها وتقاليدها ونظمها التجارية، والتعامل بين الأفراد الذين ينتمون إلى مجموعات مختلفة يتطلب بعض الترتيبات القانونية والتنظيمية التي قد لا يحتاج إليها في معاملاته الداخلية، وهذا من شأنه أن يجعل التبادل الخارجي ذو طبيعة تختلف عن طبيعة التبادل التجاري الداخلي، ولا يقتصر الأمر على مجرد القوانين التي تصدرها الحكومات والمؤسسات السياسية، ولكنه يشمل أيضا مجموعة من النظم والقواعد والعادات التي تعود المجتمع الواحد على إتباعها وممارستها وهي لا محال تختلف من مجتمع لآخر.

3- الاختلافات في السياسات الاقتصادية والنزعات القومية²: لكل دولة سياستها الاقتصادية المتبعة والهادفة إلى تحقيق بعض الأهداف القومية، والحكومات عادة لا تعطي عوامل الربح والخسارة الناتجة عن التجارة الداخلية نفس الاهتمام لتلك الناتجة عن التجارة الخارجية فالأولى لا تمثل سوى تحويلات تصيب المراكز النسبية للأفراد داخل المجتمع، في حين أن الثانية ينشأ عنها خسارة لجزء من الثروة الوطنية أو إضافة جديدة عليها، وبالتالي لها تأثيرها على الوضع الاقتصادي للمجتمع ككل.

وعلى صعيد آخر ينفذ المواطنون سياسة حكوماتهم القومية بدافع من شعورهم القومي، وبذلك فقد يمتنعون أحيانا عن شراء بعض السلع الأجنبية حتى ولو كان سعرها أرخص من السلع المحلية إذا ما رأوا في ذلك دعما للصناعة الوطنية.

4- قدرة عوامل الإنتاج على الانتقال³: يعتقد الاقتصاديون الكلاسيك أن عوامل الإنتاج قد تنقل بسهولة نسبية داخل الدولة الواحدة في حين يصعب ذلك عبر الحدود السياسية الدولية، ويترتب على ذلك أن تميل عوائد الإنتاج داخل الدولة الواحدة إلى التعادل في حين يصعب ذلك التعادل في المجال الدولي، ففي داخل الدولة الواحدة إذا ما حدث اختلاف في أجر العمال (عائد العمل) بين منطقتين أو نشاطين إنتاجيين يؤدي ذلك إلى انتقال العمال من منطقة أو نشاط الأجر المنخفض إلى حيث يكون الأجر مرتفعا، الأمر الذي يترتب عليه تساوي الأجر في المنطقتين أو النشاطين، وكذلك الحال بالنسبة لرأس المال فإنه ينتقل من الأماكن التي ينخفض فيها سعر الفائدة إلى حيث يرتفع هذا السعر وذلك إلى أن يتساوى السعر في مختلف المناطق، وبالنسبة للأرض فإنه برغم ثباتها من الوجهة الطبيعية فقد يمكن تحريكها من وجهة نظر استخدامها وذلك بتغيير النشاط الذي تقوم به.

¹ شايب يمينة، (2004): قراءة في نظريات التجارة الدولية الليبرالية من واقع العلاقات الاقتصادية العالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ص 5.

² عبد الرحمن رواج، (2013): حركة التجارة الدولية في إطار التكامل الاقتصادي في ضوء التغيرات الاقتصادية الحديثة، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 97.

³ محمود يونس، (2000): اقتصاديات دولية، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص 18-19.

أما على المستوى الدولي فإن هناك حواجز كثيرة تحد من حرية انتقال عوامل الإنتاج من دولة إلى أخرى وقد تمنعها، وهذه الحواجز قد تكون قانونية (مثل القيود التي ترد على انتقال العمال أو رأس المال من دولة لأخرى)، أو اقتصادية مثل المخاطر التي يتحملها رأس المال في الدول الأجنبية ولا يتعرض لها في موطنه الأصلي، أو ثقافية مثل الاختلاف في اللغات أو العادات والتقاليد الذي يعرقل حركة العمل والتنقل، أو إعلامية مثل صعوبة التعرف على الظروف والفرص الاقتصادية المتاحة في الدول الأجنبية... إلى غير ذلك، ومع ذلك فإن الاقتصاديين المحدثين يرون أن عوامل الإنتاج لديها نوع من القدرة على الانتقال من دولة لأخرى وإن لم يكن ذلك بنفس السهولة التي يحدث بها داخل الدولة الواحدة، فالفارق إذن هو في الدرجة قبل أي شيء آخر، وعلى أي حال فإن هذا الفارق في الدرجة بين قدرة عوامل الإنتاج على التحرك داخليا وخارجيا يعد كافيا لوجود اختلافات بين التجارة الداخلية والخارجية¹.

5- اختلاف الوحدات النقدية والمصرفية²: يتمثل الاختلاف الرئيسي بين التجارة الداخلية والخارجية في استخدام العملة الوطنية في التجارة الخارجية وفي استخدام عملات مختلفة في التجارة الخارجية، ولهذا السبب تبرز المشكلات الاقتصادية نتيجة للتغيرات في القيم النسبية للعملات المختلفة عبر الزمن وخاصة إذا كانت العملات المختلفة غير قابلة للتحويل إلى ذهب، حيث تتقلب أسعار الصرف بدرجة أكبر مقارنة مع تلك المرتبطة بقاعدة الذهب، وهكذا فإن حساب وتنفيذ المعاملات التجارية الدولية يتضمن نوعا من التكاليف والمخاطر التي لا توجد في التجارة الداخلية.

أما فيما يتعلق باختلاف العملات فترى النظرية الحديثة أن اختلافها بين دولة وأخرى ليس مبررا لوجود نظرية مستقلة، فمن الممكن أن يرتبط سعر الصرف بين الدولتين على أساس القوة الشرائية للعملتين، وطالما أمكن تحويل عملة الدولة إلى عملة الدولة الأخرى فلا يوجد اختلاف رئيسي بين التجاريتين الداخلية والخارجية، وثمة أيضا اختلاف في النظم المصرفية سواء بالنسبة لعملية إصدار العملة أو بالنسبة لعملية الودائع ومنح الائتمان، ولعل اختلاف شروط منح الائتمان بين الدول تشكل العامل الهام في التفرقة بين التجاريتين الداخلية والخارجية، فالبنوك على سبيل المثال لا تشدد كثيرا في منح القروض لتمويل عمليات التبادل الداخلية، في حين تتطلب إجراءات أكثر تعقيدا في تمويل التجارة الخارجية.

¹ محمود يونس، مرجع سابق، ص ص 19-20.

² عبد الرحمن روايح، مرجع سابق، ص 98.

المطلب الثاني: مفاهيم عامة عن سياسات التجارة الخارجية

تعتبر السياسة التجارية وسيلة تستعين بها الدولة إلى جانب وسائل السياسة الاقتصادية الأخرى (كالسياسات النقدية والمالية)، وذلك لتحقيق الرفاهية العامة، كما تختلف السياسات التجارية باختلاف النظم والأوضاع الاقتصادية التي تعمل من خلالها.

الفرع الأول: تعريف السياسة التجارية

تعرف على أنها مجموعة من القواعد والأدوات والأساليب والإجراءات والتدابير التي تقوم بها الدولة في مجال التجارة الدولية لتعزيز العائد وكذا تحقيق تنمية اقتصادية من خلال التعامل مع باقي دول العالم في إطار تحقيق هدف التوازن الخارجي ضمن منظومة تحقيق الأهداف الاقتصادية الأخرى للمجتمع خلال فترة زمنية معينة¹. كما تعتبر السياسة التجارية وسيلة من بين الوسائل الأخرى كالإجراءات النقدية والمالية لتحقيق أهداف الدولة². وعليه فالسياسة التجارية تمثل أحد جوانب السياسة الاقتصادية والتي تتعلق بالتجارة الدولية، فبالنسبة للأدوات المستعملة في سياسة حماية التجارة الدولية نجد أنها تختلف بالضرورة عنها في سياسة الحرية التجارية، أما بالنسبة للإجراءات فترجع أساساً إلى المنطلقات التي تعتمدها الدولة في معاملاتها التجارية بهدف تحقيق مكاسب تجارية معينة: كتحقيق التوازن الخارجي، تعزيز العائد، حماية الصناعات الناشئة...إلخ.

الفرع الثاني: أنواع سياسات التجارة الخارجية

تقسم السياسات التجارية إلى نوعين رئيسيين هما: سياسة الحماية وسياسة حرية التجارة، وتؤثر هاتان السياستان في نمط وحجم تجارة الدولة مع العالم الخارجي، على النحو التالي:

1- سياسة الحماية (Protectionnisme)

أولاً/ تعريفها: تعرف الحمائية بأنها: "مذهب حماية الزراعة أو التجارة أو الصناعة من المنافسة الأجنبية وذلك بفرض رسوم جمركية عالية على السلع المستوردة أو تحديد الاستيراد أو تشجيع التصدير..."³، وهو ما يعني أن الهدف من السياسة الحمائية هو حماية السوق الوطني أمام المنافسة الأجنبية، وقد جاءت الحمائية كردة فعل ضد سياسة حرية التبادل التي تمثل مصلحة الدول الغنية والقوية، وكان من الطبيعي جداً أن تصدر انطلاقاً من

¹ عبد المطلب عبد الحميد، (2003): السياسات الاقتصادية على مستوى الاقتصاد القومي (تحليل كلي)، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مجموعة الدول العربية، القاهرة، ص 124.

² عادل أحمد حشيش، مجدي محمود شهاب، مرجع سابق، ص 197.

³ سهيل إدريس، (1999): المنهل: قاموس فرنسي عربي، الطبعة الخامسة والعشرون، دار الآداب، بيروت.

الدول الضعيفة والصغيرة في ذلك الوقت، والتي كانت تخشى سيادة حرية التبادل بالدرجة التي تضر باقتصادياتها وتهدد صناعاتها الناشئة التي لا تقوى على الصمود في وجه المنافسة الأجنبية¹.

ثانيا/ جذورها: من الناحية التاريخية فإن سياسة الحماية تعود على أوائل القرن التاسع عشر حيث تم تبنيها وتقديمها بصورة فكرية واضحة من طرف الاقتصاديين الألمان، وبعض الاقتصاديين الأمريكيين الذين كانوا يطمحون إلى حماية الصناعات الناشئة في ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، حتى تتمكن من الصمود أمام المنافسة الأجنبية وخاصة أمام بريطانيا التي كان لها السبق الصناعي في ذلك الوقت، وكانت تتمتع بعلاقات تجارية واسعة، ولهذا اعتبر فكر الحمائيين بمثابة عودة تطويرية للفكر الماركنتيلي (التجاري).

ثالثا/ مبرراتها: جاء تبرير فكرة الحماية من طرف "فريدريك لست" (Fredric Lest)، الذي اشتهر بدعوته إلى حماية الصناعات الناشئة من المنافسة الأجنبية، (وهو ما تضمنه مؤلفه: "النظام القومي للاقتصاد السياسي" الذي صدر سنة 1841)، الذي وصف الدولة في بداية نموها بالطفل الذي لم يصل بعد لمرحلة الشباب، فإذا كانت الصناعة صغيرة، وكانت التجارة حرة وليست هناك حواجز جمركية فلن تنمو تلك الصناعة، لذا تجب حمايتها حتى تستطيع الوقوف على قدميها في وجه المنافسة الأجنبية التي لا تقوى عليها إلا الدولة التي بلغت مرحلة متقدمة من النمو الاقتصادي، وعندما تصل إلى هذه المرحلة فإنه يمكن التخلي عن دعمها لزوال أسباب الحاجة إلى الدعم، ولهذا اعتبر "ليست" أن نظرية التخصص في التجارة الخارجية والتي نادى بها الاقتصاديون الكلاسيك تعوق تقدم الدول النامية وتمنعها من الوصول لمرحلة النمو المطلوبة وبخاصة تلك الدول التي لا تزال في طور النمو².

رابعا/ حججها: بالرغم من أنه يصعب تبرير العوائق التجارية إذا أخذنا مستوى رفاه الدولة الاقتصادي بعين الاعتبار، فإن بعض الدول لا تزال تتبنى سياسات العوائق التجارية في وجه الواردات الأجنبية معتمدة في ذلك على بعض الحجج التي يقوم بعضها على أسس اقتصادية، فيما يتأسس البعض الآخر على أسس غير اقتصادية، تعتمد السياسة الحمائية على عدة حجج أهمها:

أ- الصناعات الناشئة (الوليدة): تعتمد هذه الحجة على أن الصناعة المحلية الوليدة ستكون بحاجة إلى فترة مؤقتة من الحماية حتى تتمكن من النهوض والانطلاق، ومن ثم الوصول بإنتاجها إلى المستوى الذي يمكنها من منافسة الصناعات الأجنبية، وبعد أن تصل إلى هذه المرحلة يمكن إزالة الحماية المفروضة لصالحها.

¹ أحمد فريد مصطفى وسهير محمد السيد حسن، مرجع سابق، ص 125.

² نفس المرجع، ص 126.

بشكل عام يشير مصطلح الصناعات الناشئة إلى الصناعة الحديثة التكوين والتي لم تصل بعد إلى مستوى الإنتاج الذي يمكنها من الاستفادة من مزايا اقتصاديات الحجم¹.

ب- الميزان التجاري: تعتمد التجارة الخارجية في البلدان النامية على الاستيراد أكثر من اعتمادها على التصدير، وبالتالي فإن فتح باب التجارة الخارجية دون أية قيود سيجعل الميزان التجاري لهذه الدول يعاني من عجز مستمر وبالتالي فإن من مصلحة هذه الدول أن تقلل من حجم الاستيراد وذلك من خلال فرض ضرائب على الواردات وكذلك من خلال تقديم إعانات للمصدرين تمكنهم من النفاذ إلى الأسواق الدولية والتغلب على العجز في الميزان التجاري²، ويؤخذ على هذه الحجة أن تقليص حجم الواردات يؤثر سلباً على مستوى الرفاهية.

ج- مستوى البطالة: تستند هذه الحجة إلى أن دخول السلع الأجنبية التي تتميز بانخفاض تكاليفها يؤدي إلى خروج المنتجين المحليين من سوق السلع بسبب عدم قدرة منتجاتهم على منافسة السلع الأجنبية وهو ما يؤدي إلى انتشار البطالة، وإذا نجح فرض رسوم جمركية في تحويل طلب المستهلكين من السلع الأجنبية المستوردة إلى السلع المحلية فإن ذلك سيشجع على التوسع في الإنتاج من خلال:

- خلق أنواع جديدة من الصناعات المحلية.
- استغلال الطاقات العاطلة، وخلق مناصب عمل جديدة، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى التخفيف من مستوى البطالة.

ويؤخذ على هذه الحجة أن إتباع كل دولة سياسة حمائية بقصد معالجة البطالة دونما مراعاة لمصالح الدول الأخرى قد يأتي بعكس المنتظر ويؤدي إلى زيادة البطالة³.

د- مكافحة الإغراق: يعرف الإغراق بأنه محاولة بيع السلعة بأقل من تكلفتها في الأسواق الدولية أو على الأقل بيع السلعة دولياً بسعر يقل عن سعرها المحلي.

تستند حجة مكافحة الإغراق، على أن المحتكرين يمارسون سياسة التمييز السعري من أجل إخراج المنتجين المحليين من سوق السلعة، وبالتالي فرض أسعار احتكارية عالية بعد خروج المنتجين المحليين.

لذلك يجب فرض ضرائب على الواردات من منتجات هذه الشركات المحتكرة بحيث يتم تعويض الفرق بين الأسعار المحلية المرتفعة والأسعار الأجنبية الرخيصة، ويؤخذ على هذه الحجة أن المحتكر لا يستطيع رفع السعر المحلي إلى درجة عالية لأن ذلك قد يؤدي إلى دخول منافسين جدد للسوق المحلي.

¹ روبرت هير، ترجمة محمد عبد الجليل أبو سنيينة ومحمد عبد العزيز، (1987): التجارة الدولية النظرية والأدلة العلمية، منشورات جامعة قارونس، بنغازي، ليبيا، ص 208.

² موسى مطر وآخرون، مرجع سابق، ص 113.

³ نفس المرجع، ص 100.

2- سياسة حرية التجارة (Libre-échange)

أولاً / تعريفها: هي عبارة عن نظام اقتصادي تتحرك في ظله السلع والخدمات بحرية ودون أية حواجز¹، أي أنه يقضي بإطلاق الحرية للتجارة الدولية، إن سياسة حرية التجارة تعني عدم تدخل الدولة في العلاقات التجارية الدولية، لأنها تقوم سياسة حرية التبادل، الذي يقوم بدوره على قانون المزايا النسبية فاحترام هذا المبدأ سيضمن للاقتصاد العالمي تخصيص الموارد ومستوى أعلى من الرفاه.

ثانياً/ جذورها: كان الاقتصاديون الكلاسيك من أوائل الذين عارضوا تقييد التجارة الدولية، وإليهم يعود الفضل في تأسيس مذهب حرية التبادل والتجارة الخارجية، ولهذا دافعوا عن حرية التجارة الخارجية، كما نادوا بحرية التبادل والمعاملات، وشددوا على ضرورة إزالة العقبات التي تحد من تداول السلع عند مرورها من دول إلى أخرى، كما أظهروا المكاسب التي يمكن أن تعود على الدول من اشتراكها في التبادل الدولي، ولهذا نددوا بتدخل الدولة في العلاقات التجارية الدولية لأن حرية التجارة كفيلة بأن تصحح الاضطرابات المحتملة في الميزان التجاري من خلال ما تحدثه من تغيرات في مستوى الأسعار والدخل والتوظيف داخل الاقتصاد الوطني².

ثالثاً/ مبرراتها: أوضح آدم سميث أن حرية التجارة تؤدي إلى زيادة التقدم الاقتصادي والرفاه بين الدول نظراً لما تحققه من تقسيم أفضل للعمل، كما تعرض "جون باتستيت ساي" (J.B. Say) لفكرة التجارة الخارجية وضرورة تحريرها من أجل تحقيق فكرة التوازن الاقتصادي، وتلاشي مشكلة فائض الإنتاج على المستوى العام للاقتصاد القومي³.

رابعاً/ حججها: على العموم فإن الاقتصاديين الذين يؤيدون سياسة حرية التجارة يرون أنه بفضل حرية التبادل فإن قانون العرض والطلب سيضمن استخداماً فعالاً للمصادر الإنتاجية، وأن التخصص سيتم على وجه طبيعي وتلقائي ولصالح الجميع⁴، ويدعم أصحاب هذه السياسة فكرتهم بمجموعة من الحجج، أهمها:

أ- **رفع مستوى العمالة:** تدفع حرية التبادل إلى زيادة حجم الصادرات من السلع والخدمات بوجه عام الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حجم الإنتاج، وهو ما يخلق الحاجة إلى عمالة جديدة، وستؤدي هذه الزيادة في الدخول بطبيعة الحال إلى زيادة المشتريات من السلع الاستهلاكية ومن ثم زيادة الإنتاج وهكذا...

ب- **انخفاض أسعار السلع الدولية:** يعتبر تفاوت نفقات الإنتاج أساس التبادل الدولي، فطبقاً لمبدأ تقسيم العمل الدولي فإن حرية التجارة تؤدي إلى انخفاض أسعار السلع المستوردة التي لا يمكن إنتاجها محلياً إلا بأسعار

¹Jean Pierre Bibeau, op-cit, p 142.

²رمزي زكي، (أكتوبر 1997): الاقتصاد السياسي للبطالة تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 286، الكويت، ص 180.

³ أحمد فريد مصطفى وسهير محمد السيد حسن، (2000): تطور الفكر والوقائع الاقتصادية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 118.

⁴ Renaud Bouret, (1996): **Relations économiques internationales**, MC Graw – Hill éditeurs, Québec, p 364.

مرتفعة، وهو ما يعود بالنفع على المنتجين من خلال انخفاض تكاليف الإنتاج وعلى المستهلكين من خلال توافر مجموعة مختلفة وكبيرة من مستلزمات السلع الرخيصة.

ج- التخصص في الإنتاج: تستطيع أية دولة أن تنتج في ظل حرية التجارة ثروة أكثر مما ستنتج في ظل الحماية، ذلك أن إفراح المجال للتبادل بين الدول يجعل كلا منها متخصصا في إنتاج السلع المناسبة لظروفه الطبيعية وبتكاليف منخفضة وهو ما يؤدي إلى استغلال أمثل للموارد الاقتصادية، كما يزيد من الناتج الكلي للاقتصاد، وبالتالي فإن التخصص والتجارة يتيحان لجميع الاقتصاديات أن تنتج سلعاً وخدمات أكثر.

د- تشجيع التقدم العلمي: يسعى المنتجون إلى إنتاج سلع وخدمات تلقى نجاحاً في الأسواق العالمية، مما سيحفزهم على تحسين وسائل الإنتاج بامتلاك تقنيات متطورة، ولن يتأتى ذلك إلا بدعم أنشطة البحوث والتطوير، وتعزيز إدارة القدرات التكنولوجية بغية الحصول على أفضل أداء.

المطلب الثالث: الجوانب المختلفة للتجارة الخارجية

التجارة الخارجية عدة جوانب من محددات وأهمية، كما أن لوجودها أسباب ومكاسب تخدم طرفي أو أطراف التبادل، ولها علاقة مباشرة بالتخصص الدولي.

الفرع الأول: أسباب قيام التجارة الدولية

حسب (André Gugomar) و (Etienne Morin)، فإن التبادل التجاري يقوم للأسباب التالية¹:

- عقلانية الاقتصاد (La Rationalité Economique) حيث يطرح السؤال التالي لماذا نقوم بصناعة مواد بتكلفة مرتفعة في حين يقوم الآخرون بصناعتها بجودة أعلى وتكلفة أقل.

- وكذلك لأن تطور وسائل النقل والتحرر القانوني وسير المعلومات قد أدت إلى إنشاء أسواق عالمية لكثير من السلع.

- عدم التوزيع المتكافئ لعناصر الإنتاج بين دول العالم المختلفة، مما ينتج عنه عدم قدرة الدولة على تحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع المنتجة محلياً².

- تخصص وتقسيم العمل الدولي حيث كل دولة تتخصص في إنتاج السلع التي تتمتع في إنتاجها بميزة نسبية مما يزيد من إنتاجها ووجود فائض لديها في هذه السلع، وبالتالي عليها استبدالها بسلع أخرى من إنتاج الدول الأخرى والتي تتمتع تلك الدول بدورها بميزة في إنتاجها³.

¹ André Gugomar et Etienne Morin, (1992): **Commerce international**, Dalloz-Sirey, Paris, p 5.

² حسام علي داود، أيمن أبو خضير، أحمد الهزايمة، عبد الله صوفان، (2002): **اقتصاديات التجارة الخارجية، المسيرة، عمان، ص 16.**

³ نفس المرجع، ص 17.

- اختلاف الميول والأذواق لدى الشعوب من حيث رغبتهم بالحصول على السلع المنتجة في الدول الأخرى¹.
- تفاوت التكاليف وأسعار عوامل الإنتاج والأسعار المحلية لكل دولة، مما يؤدي إلى انخفاض تكاليف الإنتاج للسلعة في دول ما وذلك من خلال تحقيق وفورات الحجم، مقارنة بارتفاع هذه التكاليف لإنتاج نفس السلعة في دولة أخرى².

كما أن التخصص يعتبر كأساس لقيام التبادل الدولي حيث أنه: "أيا كانت طبيعة الأنظمة السياسية والاقتصادية للدول، فإن هذه الأخيرة لا تستطيع إتباع سياسة الاكتفاء الذاتي بصورة شاملة ولفترة طويلة من الزمن، فهناك سلع تنتجها الدولة بكميات تزيد عن استهلاكها المحلي، وهناك سلع تنتجها الدولة بكميات تقل عن حاجتها للاستهلاك المحلي، وهناك سلع لا تنتجها الدولة إطلاقاً"³.

الفرع الثاني: أهمية التجارة الدولية

مهما اختلفت النظم السياسية ومهما كان التفاوت الاقتصادي بين الدول فإنه لا يمكن لهذه البلدان أن تعيش بمعزل عن غيرها تجارياً، وعليه فإنه يجب على الدولة أن تقيم علاقات تجارية مع غيرها من الدول وذلك بتصدير أو تصريف فائض إنتاجها نحو العالم الخارجي للحصول على الموارد الضرورية غير المتاحة لديها، واستيراد فائض إنتاج الدول الأخرى التي لا يمكنها أن تنتجها لتخصصها في إنتاج أنواع معينة فقط من السلع⁴، وعموماً فإن أهمية التجارة الدولية تكمن فيما يلي:

- 1- تؤدي إلى إمكانية زيادة الإنتاج وذلك من خلال تأثيرها على عوامل متعددة، كتأثيرها على دافع التنافسية، أو تحصيل معرفة جديدة نتيجة الاحتكاك بالخارج، أو دافع التكنولوجيا الحديثة ومحاولة تطبيقها.
- 2- دعم الاقتصاديات الوطنية المختلفة في الدول النامية والدول المتقدمة، من خلال توفير العملة الصعبة اللازمة لتمويل الواردات الرأسمالية والوسيلة الضرورية لتنفيذ خطط التنمية الاقتصادية، ومن خلال تخفيف المصاعب المواكبة لظروف النمو غير المتوازن الناشئة عن الاختلالات الهيكلية في القطاعات الإنتاجية، إلى الحد الذي أصبح فيه الاعتقاد سائداً أن تحقيق المزيد من التنمية الاقتصادية يحتاج إلى المزيد من الانفتاح على العالم الخارجي وإلغاء القيود المفروضة على حرية التجارة وانسياب السلع والخدمات والعمالة⁵.
- 3- الارتقاء بالأذواق وإشباع الحاجات والرغبات المختلفة والمتنامية للفرد والمجتمعات.

¹ حسام علي داود، وآخرون، مرجع سابق، ص 18.

² نداء محمد الصوص، (2008): التجارة الخارجية، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ص 11.

³ محمد عيسى عبد الله، (1998): العلاقات الاقتصادية الدولية، المنهل اللبناني، بيروت، ص 32.

⁴ سلطاني سلمى، (2003): دور الجمارك في سياسة التجارة الخارجية حالة الجزائر، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر، ص 11.

⁵ رنان مختار، (2009): التجارة الدولية ودورها في النمو الاقتصادي، الطبعة الأولى، منشورات الحياة، الجزائر، ص 1.

- 4- تعتبر التجارة الدولية وسيلة من الوسائل الأساسية التي تمكن الدول من تحقيق التنمية على المستوى الوطني، حيث تنص اتفاقية مراكش التي تأسست بموجبها المنظمة العالمية للتجارة على ضرورة توجيه العلاقات الاقتصادية نحو رفع مستويات المعيشة وضمان التوظيف الكامل والتوسع في إنتاج وتجارة السلع والخدمات، مع مراعاة الاحتياجات والمشاكل الذاتية للبلدان الأعضاء في الاتفاقية على اختلاف مستويات التنمية الاقتصادية لديها.
- 5- تعمل التجارة الدولية على تشجيع الدول على التخصص في إنتاج السلع التي تتمتع في إنتاجها بميزة نسبية مقارنة بالدول الأخرى، فالموارد التي تحصل عليها الدولة نتيجة لذلك تعتبر مدخرات توجه للاستثمارات المستهدفة¹.
- 6- تعد التجارة الدولية من القطاعات الحيوية في أي مجتمع من المجتمعات بغض النظر عن كونه متقدما أو ناميا، فالتجارة الدولية تربط الدول والمجتمعات مع بعضها البعض، إضافة إلى أنها تساعد في توسيع القدرة التسويقية عن طريق فتح منافذ جديدة أمام منتجات الدولة، وتساعد كذلك في زيادة رفاهية البلاد عن طريق توسيع قاعدة الاختيارات فيما يخص مجالات الاستهلاك والاستثمار وتخصيص الموارد الإنتاجية بشكل عام، وتعتبر التجارة الدولية مؤشرا جوهريا على قدرة الدول الإنتاجية والتنافسية في السوق الدولي، وذلك لارتباط هذا المؤشر بالإمكانات الإنتاجية المتاحة وقدرة الدولة على التصدير ومستويات الدخل فيها وقدرتها كذلك على الاستيراد وانعكاس ذلك كله على رصيد الدولة من العملات الأجنبية وما له من آثار على الميزان التجاري².
- 7- هناك علاقة وثيقة بين التجارة الخارجية والتنمية الاقتصادية، فالتنمية الاقتصادية وما ينتج عنها من ارتفاع مستوى الدخل القومي يؤثر في حجم ونمط التجارة الدولية، كما أن التغيرات التي تحدث في ظروف التجارة الدولية تؤثر بصورة مباشرة في تركيب الدخل القومي وفي مستواه والاتجاه الطبيعي هو أن يرتفع مستوى الدخل القومي وتزدهر التجارة الخارجية في نفس الوقت، فالتنمية الاقتصادية تستهدف ضمن ما تستهدف زيادة الإنتاج السلعي، مما يزيد من قدرة الدولة على التصدير إلى الخارج.

الفرع الثالث: مكاسب قيام التجارة الخارجية

وجود المكاسب من قيام التجارة الخارجية يرجع أساسا لمفهوم التجارة، التي يحقق فيها طرفا العملية التجارية البائع والمشتري (أو مجموع البائعين ومجموع المشترين) بصفة اختيارية مكاسب، وإذا لم يتوقع طرفا التبادل تحقيق نفع فلن تقوم التجارة بينهما³.

¹ سلطاني سلمي، مرجع سابق، ص 11.

² رشاد العصار وحسام داود، (2000): التجارة الخارجية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ص 13.

³ جيمس جوارنتي وريجارد استروب، ترجمة عبد الفتاح عبد الرحمن وعبد العظيم محمد، (1999): الإقتصاد الكلي: الإختيار العام والخاص، الطبعة العربية، دار المريخ للنشر، الرياض، ص 518.

إن مكاسب التجارة الخارجية التي تحرزها أية دولة تتألف في الغالب من عنصرين هما¹:

- مكاسب من التبادل تعود بالأساس إلى تحقيق معدل تبادل تجاري أفضل (بعد مبادلة السلعة التي تتمتع فيها بميزة نسبية) من ذلك الممكن تحقيقه في السوق المحلي قبل بدء التجارة الخارجية.
- مكاسب من التخصص في إنتاج السلعة التي تحرز الدولة في إنتاجها ميزة نسبية، حيث تقوم بتشغيل مواردها الإنتاجية بأكبر قدر من الكفاءة.

وعلى العموم تتيح التجارة الخارجية جملة من المكاسب للاقتصاد الوطني أهمها:

- تصريف فائض الإنتاج من المواد الأولية أو السلع المصنعة، والحصول مقابل ذلك على العملات الأجنبية اللازمة لتمويل الواردات والاستخدامات الأخرى.
- توسيع إمكانيات استهلاك الدولة من خلال توفير كل السلع التي لا يستطيع البلد إنتاجها وذلك عن طريق استيراد السلع الاستهلاكية والإنتاجية، كما تمكن البلد من الحصول على المستلزمات المطلوبة لتنفيذ البرامج الإنمائية.
- كما تساعد التجارة الخارجية أيضا على الاستغلال الأمثل للموارد من خلال التخصص وزيادة الكفاءة الإنتاجية، الشيء الذي يوفر مزيدا من السلع بمقادير أقل من عناصر الإنتاج.
- التوسع في إنتاج السلع، الشيء الذي يؤدي من جهة إلى الاستفادة من مزايا وفورات الإنتاج، كما يؤدي من جهة أخرى إلى زيادة الإنتاج القومي ومعدل الدخل الفردي وبالتالي تحقيق مستوى أعلى للمعيشة.

الفرع الرابع: محددات التجارة الخارجية

يمكن أن نوجز أهم محددات التجارة الخارجية في الأمور التالية²:

- 1- **اختلاف تكاليف الإنتاج:** إن تفاوت تكاليف إنتاج السلع والخدمات بين الدول (بسبب اختلاف أسعار عناصر الإنتاج النسبية) يعتبر محددًا أساسيًا لقيام التجارة الخارجية، فعندما تمتلك دولة ميزة نسبية في سلعة (أو سلع) معينة فإن ذلك يعني أنها تتمتع فيها بأدنى تكلفة فرصة بديلة، أي أنها تنتجها بتكاليف أقل وبكفاءة عالية وهو ما يجعلها تتخصص في إنتاج هذه السلعة (أو السلع) وتبادلها بغيرها من السلع التي تكون أكثر تكلفة إذا قامت هي بإنتاجها محليا.

¹ جون هيدسون ومارك هرندر، مرجع سابق، ص 74.

² خالد واصف الوزني وأحمد حسن الرفاعي، (2002): مبادئ الاقتصاد الكلي، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الخامسة، ص 339.

ومن هذا المنطلق فإن اختلاف تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج السلع يعد عاملاً هاماً لقيام التجارة بين الدول، خاصة منها تلك التي تمتلك ما يسمى باقتصاديات الحجم الكبير¹، ذلك أن الإنتاج الواسع من منتج معين بالنسبة لبلد ما سيؤدي إلى تناقص معدل كلفة الإنتاج في هذا البلد ويمنحه بالتالي ميزة نسبية في ذلك المنتج مقارنة بغيره.

2- اختلاف ظروف الإنتاج: إن اختلاف المناطق في العالم يجعل بعضها في حاجة إلى البعض الآخر لإكمال ما لديه من نقص، واختلاف الظروف الطبيعية والمكتسبة بين الدول عامل مهم في تفسير التخصص الدولي الذي يقود إلى زيادة التبادل التجاري، ونعني بالظروف الطبيعية: المناخ وخصوبة الأرض والموارد الموجودة في باطن الأرض².

3- اختلاف الميول والأذواق: إن قائمة السلع المطلوبة ونوعيتها داخل أي اقتصاد تعتمد بدرجة كبيرة على متوسط دخل الفرد بالدولة وحالة نموها³، وهو ما يجعل قدرة المواطنين على شراء كميات كبيرة من السلع المعروضة في الأسواق العالمية تتوقف بالأساس على متوسط دخل الفرد داخل البلد.

وبالتالي فكلما ارتفعت مستويات الدخل فإن أذواق المواطنين تميل إلى أن تكون قريبة من تلك الأذواق السائدة في الدول الأكثر تقدماً، وهكذا فإن مستوى النمو يمكن أن يؤثر على حجم وهيكل التجارة العالمية عن طريق التأثير على تفضيلات الطلب للدول أطراف التبادل⁴.

المطلب الرابع: علاقة التجارة الدولية بالتخصص الدولي

يتضح مما سبق أن التخصص وتقسيم العمل على المستوى الدولي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتجارة الدولية وقد أكد الاقتصاديون الأوائل على هذه الظاهرة، حيث يقررون أن الفرد إذا تخصص في أداء عمل واحد يتقنه ترتفع درجة مهارته، وتزيد إنتاجيته ومن ثم يحصل على مستوى أعلى من الرفاهية الاقتصادية، ولذلك لا بد أن تتخصص الدول كذلك في إنتاج أنواع معينة من السلع والخدمات ترتفع فيها كفاءتها الإنتاجية، ثم تبادل ما يزيد عن حاجتها مع الدول الأخرى طبقاً للمزايا النسبية التي تتمتع بها كل دولة، ويرجع التخصص الدولي إلى مجموعة من العوامل من أهمها:

- **الموارد الطبيعية:** قد يؤدي المناخ والظروف الطبيعية السائدة في بلد ما إلى أن يتخصص في إنتاج أنواع معينة من الزراعات التي تتلاءم مع تربته أو مناخه، ودرجات الحرارة أو متوسط كميات المياه، ورغم أهمية

¹ موسى مطر وآخرون، مرجع سابق، ص 17.

² محمد حشماوي، مرجع سابق، ص 08.

³ جون هيدسون ومارك هوندر، مرجع سابق، ص 133.

⁴ نفس المرجع، ص 133.

المناخ كعامل من عوامل التخصص الدولي، إلى أن دوره يضعف تدريجياً نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي، حيث أصبح بالإمكان القيام بتغييرات مصطنعة في مناخ الدولة ليتلاءم مع الظروف المناسبة للإنتاج، كانتشار ظاهرة البيوت البلاستيكية والزجاجية، فضلاً عن ذلك فقد استغنت بلدان عديدة عن بعض المنتجات الزراعية بمنتجات صناعية بديلة، فعلى سبيل المثال يحل المطاط الصناعي محل المطاط الطبيعي والألياف والخيوط الصناعية محل كثير من منتجات الصوف والقطن والحرير... وغيرها¹.

وتختلف دول العالم اختلافاً كبيراً فيما بينها في حيازتها للموارد الطبيعية كالنفط في بلدان معينة أو الفحم والحديد والنحاس وغير ذلك من خامات في بلدان أخرى، ومن ثم تزداد أهمية هذه الدول باعتبارها منتجة لهذه المواد الأولية.

وقد تمتاز دول معينة بتربة خصبة ومناخ ملائم وبكميات من تساقطات المياه مناسبة للري أو لتوليد الطاقة الكهربائية، فتتخصص دول في إنتاج بعض المنتجات الزراعية كتخصص مصر في إنتاج القطن، والبرازيل في إنتاج البن، وإندونيسيا في إنتاج المطاط... وغيرها².

• **التفاوت في عرض العمل ورأس المال:** لا يتحدد تخصص البلد المعني على أساس مواردها الطبيعية فحسب بل وكذلك على أساس المعروض من اليد العاملة (الموارد البشرية وطبيعة رأس المال البشري)، فبعض الدول قد توجد فيها وفرة اليد العاملة غير الماهرة (كالعديد من البلدان النامية)، في حين لا تتوفر لديها الكميات الكافية من رؤوس الأموال اللازمة للصناعة، في مثل هذه الحالة قد تتجه هذه البلدان إلى الصناعات الخفيفة ذات الكثافة العمالية والتي لا تتطلب مهارات فنية عالية أو رؤوس أموال ضخمة كصناعات النسيج والمواد الغذائية والصناعات الزراعية وما شابه ذلك، وعلى العكس قد يقل عرض العمل في بعض الدول الصناعية الكبرى وعندئذ تتجه تلك الدول إلى الصناعات ذات الكثافة الرأسمالية في حال توفرت لديها مقومات مثل هذه الصناعات من رأس المال ومعرفة وخبرات... وغيرها³.

• **تكاليف النقل:** إن تكاليف سلعة ما تؤثر على مدى اتساع سوق هذه السلعة لأنها تضاف إلى تكلفة الإنتاج ومن ثم إلى سعر السلعة، وعلى ذلك فالدولة التي تستطيع إقامة بعض صناعاتها بالقرب من السواحل والموانئ تتوفر لها إمكانية توسيع حجم تجارتها الخارجية بالمقارنة بدول أخرى تتماثل معها في كل الظروف فيما عدا ميزة توطين الصناعة بالقرب من الموانئ والسواحل نظراً لأن تكاليف النقل البحري أقل من النقل الجوي أو البري، الأمر الذي يخفض من تكاليف نقل السلعة ومن سعرها على المستوى الدولي، وهذا يعني أن ميزة

¹ عبد الرحمن روابح، مرجع سابق، ص 94.

² محمود يونس، مرجع سابق، ص 13.

³ عبد الرحمن روابح، مرجع سابق، ص 95.

انخفاض تكاليف النقل تحقق أفضلية نسبية للدولة في إنتاج وتبادل هذه السلع التي يسهل نقلها لمسافات طويلة أو تنخفض تكاليف نقلها إلى الأسواق الدولية¹.

• **التكنولوجيا الحديثة:** المقصود بذلك أن الدولة التي يتوافر لها السبق في استحداث التكنولوجيا الجديدة (الاختراع والابتكار) تصبح في وضع يسمح لها بإنتاج سلع ومعدات إنتاجية عالية الثمن وعلى جانب كبير من التعقيد الإنتاجي، ومثل هذه السلع بالطبع لا تكون موجودة في الدول الأخرى على الأقل في فترة ظهورها، فالعتاد والآلات والسلع الجديدة التي تنتج بواسطة التكنولوجيا الحديثة في كل من أمريكا وبريطانيا وروسيا وألمانيا وفرنسا... وغيرها تشكل عماد تجارتها الدولية².

• **الاختلاف في الأسعار:** إن الأساس الجوهري لقيام التجارة الدولية يكاد ينحصر في اختلاف الأسعار بين السلع المنتجة محليا وتلك المستوردة من الخارج، فالمستهلك يسعى إلى الشراء من أرخص الأسواق لكي يتمكن من تحقيق أقصى إشباع ممكن لحاجاته من دخله المحدود، وبالتالي فهو يفضل السلع ذات السعر المنخفض سواء أكانت منتجة محليا أو مستوردة من الخارج، وفي المقابل فإن المنتج يرغب ببيع سلع بأعلى الأسعار سواء أكان في الداخل أو في الخارج.

إن الفرق بين ثمن سلعة ما في بلد التصدير وبين ثمنها في بلد الاستيراد سيؤدي إلى قيام التجارة الدولية بينهما، إلا أن وجود نفقات النقل والرسوم الجمركية أو تفاوت أسعار الصرف كل ذلك سيؤدي إلى تغيير فروق الأسعار بين البلدين مما قد يؤثر على حجم التبادل الدولي³.

من كل ما تقدم يتبين لنا أن التخصص هو أساس قيام التجارة الدولية، ولكن ينبغي ألا يتم تناول مسألة التخصص والعوامل المؤثرة فيه بصورة جامدة فإذا ما توفرت الأرض الخصبة والمناخ الملائم في بلد ما، فإن ذلك لا يعني أنه حكم على هذا البلد أن يبقى للأبد مجرد مصدر المنتجات الزراعية وحدها، إذ يمكن بفضل إتباع سياسات اقتصادية معينة الانتقال إلى اعتماد صناعات محددة، كذلك النقص في رؤوس الأموال لا يعني الحكم على البلد المعني بالألا يلجأ أبدا إلى إنتاج سلع ذات كثافة رأسمالية، فاللجوء إلى اجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية من خلال توفير البيئة الاستثمارية الملائمة لها هو أحد الوسائل لسد النقص في هذا المجال، والأمر نفسه ينطبق على عوامل الإنتاج الأخرى من يد عاملة وخبرات ومعارف... وما شابه ذلك.

¹ محمد أحمد السريتي، (2009): اقتصاديات التجارة الخارجية، الطبعة الأولى، مؤسسة رؤية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ص 14-15.

² محمود يونس، مرجع سابق، ص 16.

³ عبد الرحمن رواج، مرجع سابق، ص 96.

المبحث الثاني

نظريات التجارة الخارجية

تعرف نظريات التجارة الخارجية بأنها: "ذلك العلم الذي يتناول بالدراسة والتحليل المشكلة الاقتصادية في إطارها الدولي، أي كيف تتفاعل مجموعة من الاقتصاديات القومية المتباينة والمتداخلة مع بعضها البعض الآخر من أجل تخصيص الموارد المحدودة على الحاجات الإنسانية المتعددة"¹، ويتضح من هذا التعريف أن نطاق نظرية التجارة الخارجية يطال كافة صور التجارة الخارجية بمعناها الواسع، وأن هذه النظريات تهتم بالأسس التي تقوم عليها التجارة محاولة بذلك الإجابة على أسئلة مهمة²: لماذا تقوم التجارة بين الدول؟ وما هو المكسب من قيام التجارة؟ وكيف يتوزع هذا المكسب على الدول أطراف التبادل؟

المطلب الأول: النظريات الكلاسيكية

سنحاول من خلال هذا المطلب تسليط الضوء على أهم التطورات التي عرفت نظرية التجارة الدولية، بداية من الفكر التجاري الذي يعتبر أكاديميا سابقا على الفكر الكلاسيكي، لكنه إلى حد ما سبب في نشوء المدرسة الكلاسيكية وما أعقبها من مدارس اقتصادية مختلفة.

الفرع الأول: أفكار التجار

ظهرت أفكار التجار في إنجلترا عام 1550، مع جماعة تعرف باسم أنصار المعادن النفيسة، لتبقى سائدة طيلة المائة والخمسين عاما التالية في الدول الأوروبية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر³، بحيث بدأ بعض المفكرين أطلق عليهم التجاريون (أمثال الإيطالي أنطونيو سيرا)، يكتبون المقالات عن التجارة الدولية ويدافعون عن فلسفة اقتصادية عرفت بالمذهب التجاري والتي تلخصت أهدافها في جمع المعادن النفيسة (الذهب والفضة)، والتي كانوا يعتبرونها أساسا لثروة الأمة وعظمتها، ويمكن الحصول عليها من مصدرين: أولهما مناجم الذهب والفضة وهي موجودة في بلدان محددة وثانيهما التجارة الخارجية.

¹ سامي عفيفي حاتم، التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، مرجع سابق، ص 45.

² محمد سيد عابد، (2001): التجارة الدولية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية الاسكندرية، ص 12.

³ ضياء مجيد الموسوي، (2011): أسس علم الاقتصاد، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 21.

وانطلاقاً من ذلك فقد اقترح التجارون أن تقوم الدولة بالتدخل في الشؤون الاقتصادية وذلك بتشجيع الصادرات وتقييد الواردات وخاصة الكمالية منها حتى تستطيع أن تخلق فائضاً في الميزان التجاري لصالحها وتستقطب الذهب والفضة إليها.

وبما أن جميع الدول التي تتم المتاجرة بينها لا تستطيع أن تخلق فائضاً في ميزانها التجاري في وقت واحد، علماً بأن كمية الفضة والذهب ثابتة في وقت معين، فإن بعض الدول تحقق مكاسب من المعادن النفيسة على حساب الدول الأخرى¹، وهذا يثبت أن المذهب التجاري هو مذهب قومي يقيس ثروة الأمة بما يتوافر لديها من ذهب وفضة، وترتكز أفكار التجاربيين فيما يخص التجارة الدولية على محورين أساسيين هما²:

1- المحور الأول: يتمثل في ضرورة تقييد الواردات من خلال إخضاعها للقيود الجمركية أو غير الجمركية بغية الحفاظ على ميزان تجاري متوازن.

2- المحور الثاني: يتمثل في ضرورة تشجيع الصادرات من خلال تقديم كل صور الدعم اللازمة، كإعانات التصدير وكذا تشجيع عمليات إعادة التصدير، والهدف من ذلك هو تغليب كفة الصادرات عن الواردات بغية الحصول على المعادن النفيسة.

وقد ظل المذهب التجاري سائداً حتى ظهرت مدرسة الطبيعيين (Pysiocrats) والتي نادى بحرية النشاط الاقتصادي وفقاً للقوانين الطبيعية، مما دفع الأفراد والجماعات إلى ممارسة النشاط الاقتصادي بحرية بعيداً عن القيود والرغبات التي كانت تفرضها الدولة عليهم وعلى التجارة الدولية، مما مهد الطريق لظهور أفكار الاقتصاديين التقليديين أمثال آدم سميث وريكاردو، الذين هاجموا جميع أشكال الحماية والتدخل والقيود على التجارة الخارجية³.

3- الانتقادات الموجهة للفكر التجاري: وقد تعرض الفكر التجاري لعدة انتقادات من طرف الاقتصادي آدم سميث الذي سخر من التجاربيين قائلاً: "أنهم يخلطون بين الذهب والثروة"، فقبل تطور نظام التمويل الدولي تطوراً عالياً كان على البلد الذي يحقق عجزاً في ميزان مدفوعاته الخارجية، بمعنى يزيد الدفع إلى الخارج عن الاستلام إلى الداخل (الصادرات أقل من الواردات)، فعلى هذا البلد تغطية الفرق بالنقد، وكان الذهب والفضة هما الشكلان الوحيدان المقبولان دولياً من النقد، الأمر الذي يعني تسرب المعادن النادرة إلى الخارج.

إن القيود التي فرضت على الاستيراد في حقبة التجاربيين من جهة، والتدخل المفرط من قبل الدولة في الاقتصاد وفي نشاط الشركات الأجنبية والتجارية الخاصة من جهة أخرى، أصبحت تشكل إعاقة جديّة للاقتصاد الوطني

¹ علي عبد الفتاح أبو شرار، (2010): الاقتصاد الدولي نظريات وسياسات، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص 35-36.

² بوشنافة الصادق، (2007): الآثار المحتملة لانضمام الجزائر للمنظمة العالمية للتجارة على قطاع صناعة الأدوية حالة مجمع صيدال، أطروحة دكتوراه

غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ص 4.

³ علي عبد الفتاح أبو شرار، مرجع سابق، ص 36.

ولتنظيم ونمو العلاقات الاقتصادية الدولية، وتتناقض مع منطق تطور الإنتاج الرأسمالي، ولذا مقابل مذهب الحماية السافر للتجارين طرحت أفكار التجارة الحرة، التي نظر أصحابها نظرة مغايرة إلى دور التجارة الخارجية في العلاقات الاقتصادية الدولية، وسياسة الدولة في المجال التجاري الخارجي.

الفرع الثاني: نظرية النفقات المطلقة

1- عرض النظرية: يعتمد "آدم سميث" في تفسيره لهذه النظرية على وجوب وجود التبادل الدولي من أجل عدم إعاقة تقسيم العمل، حيث أن هذا الأخير ناتج عن اتساع نطاق السوق وبالتالي يسمح لكل دولة أن تتخصص في إنتاج السلع التي تكون لها ميزة مطلقة في إنتاجها، وبالتالي تقوم بتبادل فائضها الإنتاجي الزائد عن استهلاكها مع فائض إنتاج دولة أخرى لها ميزة مطلقة، بالإضافة إلى ذلك فإن زيادة إنتاجية العمل يسمح بزيادة وزن نمو رأس المال، والعامل الوحيد الذي يدخل في تحديد نفقة الإنتاج اللازمة لإنتاج السلعة هو العمل، وأن الربح لكل دولة متبادلة غير مرتبط بالحصول على الفائض في الإنتاج¹.

قام "آدم سميث" في كتابه المشهور "ثروة الأمم"، بهدم آراء التجار القائمة على أن الذهب هو مصدر الثروة، وأن التجارة الخارجية ما هي إلا أداة للحصول عليه، فقد بين أن المعادن النفيسة ليست ثروة في حد ذاتها، وإنما قيمتها تتمثل في مقدار ما تستطيع الحصول عليه عند مبادلتها بالسلع والخدمات، وعلى نظريته في الثروة يمكن التعرف على نظريته في التجارة الدولية حيث أن هذه الأخيرة مفيدة لا لأنها تأتي بالذهب والفضة ولكن لأنها تؤدي إلى اتساع السوق بالنسبة لصادرات الدول، حيث أن اتساع السوق يؤدي إلى زيادة تقسيم العمل الذي يزيد الناتج الكلي للسلع وتزداد مقدرة البلد على ادخار جزء من هذه الزيادة لتضيفه إلى رأس مالها، وهذا ما يزيد قدرتها على زيادة إنتاجها في المستقبل².

ولقد أقر "آدم سميث" بأن التجارة الدولية تقوم أساساً لتفسير فائض الإنتاج المحلي وللتغلب على ضيق السوق المحلية، وبذلك ينتقل الإنتاج إلى مرحلة الإنتاج الكبير وتستفيد الدولة من التخصص والتقسيم الدولي للعمل، الذي تكون تأثيراته معتبرة وبصفة عملية في حالة الصناعات الصغيرة أو الخاصة التي تستجيب لحاجات ورغبات فئة قليلة من الأفراد حيث يكون عدد العمال قليل يعملون كفوج واحد من أجل إنتاج السلعة³.

¹ زينب حسين عوض الله، (2004): الاقتصاد الدولي، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، ص 47.

² أحمد بديع بليح، (1994): الاقتصاد الدولي، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 254.

³ Adam Smith, (2005): *Recherche Sur La Nature et Les Causes de La Richesse Des Nation*, Nouvelle traduction par Philippe JAUDEL et Jean-Michel Servet. Ed Economica, livre 5, Paris, p 757.

2- تحليل قانون النفقات المطلقة: يرتبط اسم "آدم سميث" ارتباطاً وثيقاً بمبدأ أو قانون النفقات المطلقة كأساس لقيام التجارة الخارجية بين الدول المختلفة، وتحديد نمط واتجاه هذه التجارة والمكاسب الناجمة عنها، ويمكن استخلاص بعض الحقائق من خلال تحليل نظرية آدم سميث في النفقات المطلقة كما يلي¹:

- تعتبر نظرية آدم سميث في التجارة الخارجية امتداداً لنظريته في التجارة الداخلية، حيث يقر بأن كلا من التجاريتين تؤديان إلى اتساع دائرة السوق أمام المنتجات التي تخصص فيها الدولة وفقاً لقاعدة النفقات المطلقة.
- تعود التجارة الخارجية بالفائدة على كافة الدول أطراف التبادل الدولي، حيث أن الفائدة التي تعود من اتساع نطاق السوق وتقسيم العمل تعم كافة الدول المشتركة في التبادل الدولي.
- زيادة كمية أحد موارد الثروة هو الأثر الجوهري لقيام التجارة الخارجية، هذا في نفس الوقت الذي يشكل أثر هذه التجارة على التوزيع الأمثل لعناصر الإنتاج على الاستخدامات المختلفة أثراً ثانوياً.
- يؤدي تخصص الأفراد في دولة ما في صنع أنواع معينة من المنتجات إلى إكسابهم ميزة مطلقة أحياناً بحيث يجعل تكاليف صنع تلك المنتجات متدنية بالمقارنة في البلدان الأخرى².

بالإضافة إلى ذلك فقد شبه "آدم سميث" البلدان بالعائلات وذلك من أجل تدعيم التبادل الحر، حيث أنه بنفس الطريقة التي تتبعها العائلة في إنتاج جزء من السلع الضرورية لها، وبشراء السلع الأخرى عن طريق السلع التي تستطيع أن تبيعها، فعلى كل رب عائلة عدم إنتاج السلع التي تكلفه أقل إذا قام بشرائها بدلاً من إنتاجها، وبالتالي البلد الخارجي الذي يمكنه تزويدنا بسلع ذات سعر أحسن من تلك التي نستطيع إنتاجها، من الأحسن شراء هذه السلعة عن طريق جزء من السلع التي لها ميزة مطلقة فيها³.

3- الافتراضات الأساسية التي تقوم عليها نظرية النفقات المطلقة: تقوم نظرية النفقات المطلقة على الفرضيات التالية:

- تعود التجارة الدولية بالفائدة على جميع المشاركين في التبادل الدولي أي أن الفائدة التي تعود من اتساع نطاق السوق وزيادة تقسيم العمل تعم كافة الدول المشتركة في التبادل الدولي.
- نفترض هذه النظرية قدرة عناصر الإنتاج على التنقل بين الدول المختلفة، وعلى غرار التجارة الداخلية تؤدي التجارة الدولية إلى اتساع دائرة السوق أمام السلع التي تخصص بها الدولة وفقاً لقاعدة النفقات المطلقة.

¹ سامي عفيفي حاتم، (2005): *الاتجاهات الحديثة في الاقتصاد الدولي والتجارة الدولية*، الدار المصرية اللبنانية، الكتاب الأول، القاهرة، ص 124.

² أحمد الأشقر، (2002): *الاقتصاد الكلي*، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، ص 151.

³ Peter H.LUBERT & Thomas A.PUGEL, (1997): *Economic International*, ED Economica, 10^{ème} Edition, Paris, p 37.

- تساهم التجارة الدولية في تحقيق وزيادة التراكم الرأسمالي والقدرة الإنتاجية لجميع الدول المشتركة في التبادل الدولي، وبالتالي فإن زيادة كمية إحدى موارد الثروة هو الأثر الجوهري لقيام التجارة الدولية، ويتمثل الأثر الهام لهذه التجارة في التوزيع الأمثل لعناصر الإنتاج على الاستخدامات المختلفة.

4- **التفسير العملي لنظرية النفقات المطلقة:** لتوضيح نظرية النفقات المطلقة نضرب المثال التالي: لدينا بلدان هما الولايات المتحدة الأمريكية ومصر ينتجان سلعتين هما القمح والقماش بحيث أن نفقات إنتاج الوحدة من السلعة هي ممثلة بالجدول الموالي:

الجدول رقم (1-1): مثال تطبيقي عن نظرية النفقات المطلقة

(نفقات الإنتاج مقدره بساعات العمل)

البلد	السلعة	
	القمح	القماش
الولايات المتحدة الأمريكية	50 ساعة عمل	60 ساعة عمل
مصر	60 ساعة عمل	40 ساعة عمل

المصدر: عادل أحمد حشيش، مجدي محمود شهاب، مرجع سابق، ص 41.

وفي هذا المثال تنتج مصر القمح بتكلفة قدرها 60 ساعة عمل للوحدة، بينما تنتج الولايات المتحدة الأمريكية بتكلفة قدرها 50 ساعة عمل للوحدة، وتنتج مصر القماش بتكلفة قدرها 40 ساعة عمل للوحدة، بينما تنتج الولايات المتحدة بتكلفة 60 ساعة عمل للوحدة، وعليه فإنه واضح أنه من الأفضل أن توجه مصر مواردها لإنتاج القماش ومبادلتها بالقمح وأن توجه الولايات المتحدة مواردها لإنتاج القمح ومبادلتها بالقماش، بدلا من أن توجه كل منهما مواردها لإنتاج كل من السلعتين.

فاختلاف النفقات المطلقة يشكل عند آدم سميث أساسا للتخصص وتقسيم العمل الدولي ولذلك فهذا الاختلاف في رأيه هو سبب قيام التجارة الدولية، وهو يرى أن التجارة مهما قامت فإنها تتيح للطرفين الحصول على منافع أكبر من ذي قبل. لكن الأمر الجدير بالتساؤل بعد كل هذا هو ماذا لو كان أحد البلدين ينتج كلا من السلعتين بنفقات أقل من نظيرتها في البلد الآخر، إن منطق النفقات المطلقة الذي قام به آدم سميث لا يترك مجالاً للشك حول الإجابة، في هذه الحالة ليس ثمة فرصة لقيام التجارة لأنه لا يمكن أن يستورد أحد البلدين السلعتين من البلد الآخر دون أن يصدر إليه، ومهما يكن فإن مبادئ آدم سميث في حرية التجارة الدولية لا تبين السبيل الأمثل إلى هذا التخصص بالنسبة للدولة التي لا تتمتع بأي مزايا.

5- الانتقادات الموجهة لنظرية النفقات المطلقة: على الرغم من أهمية الأفكار التي جاء بها آدم سميث في مجال التجارة والتخصص الدولي إلا أنها مع ذلك واجهت العديد من الانتقادات:

- لم يعرف "آدم سميث" ثروة الأمة بقدرتها على تراكم الأرصدة الدولية والمعادن النفيسة كما عرفها التجاريون بل عرفها بقدرتها على إنتاج السلع والخدمات، وبالتالي يجب عليها أن تبحث عن السبل التي تمكنها من زيادة القدرة الإنتاجية، وهذا لا يتم عن طريق الحرية الاقتصادية، وأن دور الدولة محدود يتمثل في الحفاظ على كفاءة عمل الأسواق بصورة تنافسية دون قيود احتكارية، وأن تقسيم العمل يحقق أعلى إنتاجية في ظل المنافسة الكاملة¹.

- تفسر عموماً نظرية النفقات المطلقة التجارة الدولية للسلع أو المواد الأولية وبصفة خاصة تجارة الدول النامية، والمتمثلة عموماً في السلع ذات السهولة في الإنتاج والمستقلة عن النظام الاقتصادي أي المعتمدة في إنتاجها على العوامل الطبيعية².

- اعتقد سميث أن التفوق المطلق هو أساس التخصص الدولي فقط والذي لا يتفق مع واقع المعاملات والتبادلات الدولية، حيث يمكن أن يكون التخصص النسبي أساساً للتخصص الدولي³.

- كما أن نظرية النفقات المطلقة محدودة الرأي، لأنها تعطي أهمية لشروط العرض فقط ولا تفسر محددات الربح عند كل بلد، بالإضافة إلى ذلك لم يفرق "آدم سميث" بين التجارة الداخلية والخارجية⁴.

- إن هذه النظرية تفسر وتركز على الميزة التي نتلقاها عند التبادل مقارنة بعدم التبادل، وأن التخصص ممكن في حالة التفوق المطلق، وفي حالة المعاكسة لم تتمكن هذه النظرية في التأكيد على ضرورة وجود التبادل.

وعلى كل حال فإن تفسير آدم سميث لقيام التجارة الدولية على أساس اختلاف النفقات المطلقة لا يغطي إلا بعض الحالات كالتجارة بين الدول المتقدمة والدول النامية مثلاً، وهذا الأساس غير واقعي (أو غير كاف) لمعظم التجارة الدولية وخاصة بين الدول المتقدمة، مما دفع دافيد ريكاردو لصياغة نظرية التكاليف النسبية التي توضح الأسس والمكاسب التي تقوم عليها التجارة الدولية⁵.

¹ محمد سيد عابد، (1999): التجارة الدولية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ص 29.

² Jean-louis MUCCHIELLI (1987): **Principe d'Economic International**, Ed Economica, Volume 1, Paris. p 6.

³ محمود حسين الوادي، كاظم جاسم العيساوي، (2007): الاقتصاد الكلي تحليل نظري وتطبيقي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، ص 241.

⁴ زينب حسين عوض الله، الاقتصاد الدولي، مرجع سابق، ص 48.

⁵ علي عبد الفتاح أبو شرار، مرجع سابق، ص 38.

الفرع الثالث: نظرية النفقات النسبية

1- تفسير دافيد ريكاردو للنظرية: يرى المفكر الاقتصادي "دافيد ريكاردو" صاحب نظرية النفقات النسبية أن كل البلدان تستطيع أن تحقق المنفعة عند المشاركة في التجارة الدولية، ويعتمد في ذلك على العمل كعامل في قياس النفقة، ولا يعتمد على النفقة التي يتم تقييمها بالنقود بل على كمية عناصر الإنتاج اللازمة لإنتاج وحدة من السلعة، وهذا لا يعني أن العامل الوحيد في الإنتاج هو العمل بل توجد عوامل أخرى ك رأس المال (الذي يعتبره كعمل كامن)، وقد اعترض "ريكاردو" على "آدم سميث" في فكرة أن التجارة بين دولتين ستعود بالفائدة عليهما بشرط إذا كان لأحدهما ميزة مطلقة على الأخرى في إنتاج إحدى السلعتين محل المبادلة وكانت للدولة الأخرى ميزة مطلقة على الدولة الأولى في إنتاج السلعة الثانية، بحيث أوضح أنه ستوجد فائدة لكل من الدولتين في التجارة الخارجية حتى ولو كان لإحدى الدولتين ميزة مطلقة على الأخرى في إنتاج السلعتين، وذلك إذا ما كانت هذه الميزة أكبر في إحدى السلعتين منها في السلعة الأخرى، وهكذا فإن التخصص الدولي وقيام التجارة الدولية لا يتوقف على مقارنة الميزة المطلقة لمختلف الدول في إنتاج السلعة الواحدة وإنما هي مقارنة الميزة النسبية لمختلف الدول في إنتاج السلعتين¹.

وحسب دافيد ريكاردو يكفي أن يتوفر للدولة ما أسماه "الميزة النسبية" في إحدى السلع التي تنتجها لذلك فإن قيام التجارة الدولية يعتمد على اختلاف التكاليف النسبية، وهذا يعني أنه حتى ولو كان لبلد ما نقص مطلق في إنتاج كلتا السلعتين بالنسبة إلى بلد آخر فإن تجارة ذات نفع متبادل يمكن أن تحدث بين البلدين، فعلى البلد الأقل كفاءة أن يتخصص في إنتاج وتصدير السلع التي يكون فيها النقص المطلق أقل من بقية السلع، وتلك هي السلعة التي يكون للبلد ميزة نسبية بشأنها، ومن جهة أخرى ينبغي أن يستورد البلد السلعة التي يكون فيها النقص المطلق أكبر من بقية السلع².

إن دوال الإنتاج لكل سلعة من دول العالم متشابهة أو متجانسة، أي أن إنتاج سلعة معينة يتطلب نسبة محددة ولا يوجد إحلال ما بين العوامل، حيث أنه لا توجد حواجز لتتقل السلع وعوامل الإنتاج داخل كل بلد، بينما هذه الأخيرة (عوامل الإنتاج) لا يمكن أن تنتقل من بلد إلى آخر وتتنافس فيما بين الدول، والسلع الناتجة عنها خاضعة للمنافسة التامة، وإن الإنتاج بكميات معتبرة أو ضئيلة ليس له أي أثر، وبالتالي فإن الإنتاج خاضع إلى قانون ثبات الغلة، ومن أجل تبسيط هذه النظرية أخذ "دافيد ريكاردو" حالة بلدين وسلعتين، فيتحصل على البلد الذي لديه

¹ جمال الدين لعويسات، (2000): العلاقات الاقتصادية الدولية والتنمية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ص 25.

² Dominick Salvatore, (1982): **Economie Internationale: Cours et Problèmes**, Series Schaum, Mc Graw-Hill, Paris, p 03.

ميزة نسبية في سلعة معينة فيقوم بتصديرها، بينما يقوم بالاستيراد من البلد الآخر السلع التي لديه فيها ميزة نسبية أقل¹.

2- فروض نظرية النفقات النسبية: تقوم نظرية النفقات النسبية على الفرضيات التالية:

- التبادل يقوم بين دولتين فقط منعزلتين عن باقي العالم الخارجي ويقع التبادل على سلعتين فقط.
 - تكلفة إنتاج الوحدة لا تتغير تبعا لتغير حجم الإنتاج وبذلك فالإنتاج يخضع لقانون ثبات الغلة.
 - نفقة إنتاج السلعة تتمثل في كمية العمل الضروري لإنتاجها، أي أن قيمة السلعة تتحدد بنفقتها المطلقة².
 - عناصر الإنتاج قادرة على الانتقال داخل حدود الدولة ولكنها غير قادرة على الانتقال بين مختلف الدول، مما يؤدي إلى إمكانية اختلاف عناصر الإنتاج من دولة إلى أخرى.
- 3- التفسير العملي لنظرية النفقات النسبية: قدم ريكاردو مثالا عدديا لشرح نظريته فأخذ دولتين هما إنجلترا والبرتغال، تنتجان سلعتين وهما النبيذ والنسيج، على النحو التالي:

الجدول رقم (1-2): مثال تطبيقي عن نظرية النفقات النسبية

(وحدات العمل التي تتطلبها وحدة واحدة من الإنتاج/السنة)

السلعة	البرتغال	إنجلترا
النبيذ (وحدة)	80 ساعة عمل	120 ساعة عمل
النسيج (وحدة)	90 ساعة عمل	100 ساعة عمل

المصدر: علي عبد الفتاح أبو شرار، مرجع سابق، ص 40.

إذا اكتفينا بمقارنة التكاليف المطلقة للإنتاج نجد أن البرتغال هي الأجدر والمتفوقة في إنتاج كلا السلعتين، ولكن حسب ريكاردو فإنه من مصلحة كل بلد أن يتخصص في إنتاج السلعة التي يتميز فيها بتكلفة إنتاج أقل، وعليه نجد أن البرتغال يتخصص في إنتاج النبيذ (80 ساعة عمل) وإنجلترا تتخصص في إنتاج النسيج (100 ساعة عمل)، وباحتساب التكلفة النسبية للنبيذ بالنسبة للنسيج لكل بلد نجد:

$$- \text{التكلفة النسبية للنبيذ بالنسبة للنسيج في البرتغال} = 80 / 90 = 0,89$$

$$- \text{التكلفة النسبية للنبيذ بالنسبة للنسيج في إنجلترا} = 100 / 120 = 1,2$$

¹ سامي عفيفي حاتم، (1995): دراسات في الاقتصاد الدولي، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الرابعة، القاهرة، ص ص 14-15.

² محمد عبد العزيز عجمية، مدحت محمد العقاد، (1987): العقود والبنوك والعلاقات الاقتصادية الدولية، دار النهضة العربية، بيروت، ص 330.

نلاحظ أن التكلفة النسبية في البلدين مختلفة عن بعضها البعض، ومنه إذا قرر البرتغال التخصص في إنتاج النبيذ، فإنه بعد قيام التبادل الدولي سوف تحصل على 1.2 وحدة من المنتجات من إنجلترا في أحسن الحالات، بينما لا تحصل إلا على 0.89 وحدة منها في السوق الداخلي للبرتغال، وإذا قررت إنجلترا التخصص في إنتاج النسيج ومبادلتها مع البرتغال فإنها تحصل على 1.12 وحدة مقابل 0.83 وحدة في السوق المحلي.

رغم التفوق المزدوج في الإنتاجية لصالح البرتغال فكلا البلدين يمكنه الاستفادة من التبادل الدولي، لأن هناك اقتصاد في النفقة الدولية للإنتاج مقدارها 30 ساعة عمل، 10 ساعات تستفيد منها البرتغال (90 ساعة - 80 ساعة)، نتيجة التخلي عن إنتاج النسيج والتخصص في إنتاج النبيذ، و20 ساعة منها لإنجلترا نتيجة التخلي عن إنتاج النبيذ والتخصص في إنتاج النسيج أي (120 ساعة - 100 ساعة)، ليصبح التبادل مريح للطرفين.

إن الشرط الضروري والكافي لقيام التبادل بين دولتين تنتجان مجموعة من السلع ذاتها، هو أن تختلف النفقات النسبية للإنتاج من دولة لأخرى، وعند توافر هذا الشرط فإنه سوف يكون من مصلحة كل دولة أن تخصص في إنتاج تلك السلع التي تتمتع فيها بنفقة نسبية أقل، أي بميزة نسبية أكبر وذلك بالمقارنة مع الدولة الأخرى¹.

4- الانتقادات الموجهة للنظرية: على الرغم من التطور الذي حققته نظرية التكاليف النسبية في مجال التجارة الخارجية إلا أنها مع ذلك واجهت العديد من الانتقادات نتيجة لعدم منطقيّة العديد من الفروض التي استندت عليها، ومن بين الانتقادات التي وجهت لها:

- البساطة في عرض النظرية، حيث أن فرضية عدم انتقال عوامل الإنتاج خاصة رأس المال غير محقق في الواقع، بالإضافة إلى ذلك فإن انخفاض نفقة الإنتاج الناتجة عن الإنتاج الكبير لم يؤخذ بعين الاعتبار.

- كما افترضت النظرية أن عرض عناصر الإنتاج يتمتع بقدرة تامة على الحركة، أي أنه من السهل تحويل عناصر الإنتاج إلى السلع التي تعود على البلد بأكبر فائدة، إلا أن الواقع لا يؤيد هذا الرأي إذ توجد العديد من الصعوبات والعوائق التي تحول دون حرية انتقال عناصر الإنتاج من نشاط إلى آخر².

- تستند النظرية في تحليلها على نظرية العمل في تحديد القيمة مما يجعلها أكثر ابتعاداً ومنطقيّة عن الواقع العملي، كما أن هذه النظرية تتصف بالتعميم والسكون فما يمكن أن يكون ميزة نسبية هذا اليوم قد لا يصبح كذلك غداً³.

¹ M-BYE, (1995) : **Relations Economiques Internationales**, 2^{ème} Edition, Dalloz, Paris, p 125.

² أحمد أشرف العدلي، (2006): التجارة الدولية، مؤسسة رؤية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الإسكندرية، ص 28.

³ محمود حسين الوادي، كاظم جاسم العيساوي، مرجع سابق، ص 244.

- إهمالها للدور الذي تلعبه نفقة النقل في تحديد التبادل الدولي، أما فيما يخص الفكرة الجوهرية المتعلقة بنفقة الإنتاج، فإنها انتقدت حيث أنها أهملت أثمان السلع والتي لها دور في تحديد التبادل، بالإضافة إلى إهمال الطلب على هذه السلع¹.

الفرع الرابع: نظرية القيم الدولية

عجز "ريكاردو" عن السير في نظريته ليحدد معدلات التبادل الدولي، ولذلك فإن "جون ستيوارت ميل" حلل الكيفية التي تتحدد بها المعدلات التي ستنبادل بها السلع، وكذلك الكيفية التي تتوزع بها فوائد التقسيم الدولي للعمل بين الدول التي تتمتع بميزات نسبية في إنتاج سلع معينة، وتتخصص فيها وتتبادلها بسلع أخرى لا تتمتع في إنتاجها بميزات نسبية².

تسمى هذه النظرية كذلك بنظرية "ريكاردو-ميل"، وهذا راجع لكون نظرية القيم الدولية عبارة عن توسع لنظرية النفقات النسبية لدافيد ريكاردو، حيث قام جون ستيوارت ميل بإضافة عامل الطلب إلى هذه الأخيرة لتحديد المستوى الذي يستقر فيه معدل التبادل، حيث اكتفى "دافيد ريكاردو" في عرضه على أن التخصص الدولي يعود بالفائدة على البلدين طالما أن معدل التبادل الدولي يقع بين الحد الأدنى والحد الأقصى لثمن أحد السلعتين بالنسبة للآخرى، ولم يحدد العوامل التي تسمح من اقتراب هذا المعدل من الحد الأدنى أو الأقصى، وقد أوضحت نظرية القيم الدولية أن معدل التبادل الذي يحقق التوازن في التجارة الدولية هو ذلك المعدل الذي يجعل قيمة صادرات وواردات كل دولة متساوية³.

1- محددات معدل التبادل: يتحدد معدل التبادل في هذه النظرية حسب قوة طلب الدولتين على السلعتين، ومرونة هذا الطلب، حيث يتحدد الطلب بمعدل التبادل الداخلي بين السلعتين في الدولة الأولى، ومعدل التبادل الداخلي بين السلعتين في الدولة الثانية، وبالتالي تعود المكاسب أكبر من التجارة الدولية إلى صاحب الطلب الأصغر، ويحصل صاحب أكبر طلب على المكاسب الأقل، ويميل التبادل في صالح الدولة ذات أقل مرونة أي التي طلبها يتغير بكمية قليلة مقارنة بالسعر، والعكس صحيح، وبالتالي فإن الدولة الصغيرة يمكن أن تحقق مكاسب أكبر من الدولة الكبيرة وهذا لكون طلبها أقل، لقد دعت هذه النظرية للاهتمام بالأسواق الرخيصة ومحاولة التوسع في الخارج باسم المكسب الدولي⁴.

¹ عادل أحمد حشيش، مجدي محمود شهاب، مرجع سابق، ص 81.

² صبحي تادرس قريصة، مدحت محمد العقاد، (1983): النقود والبنوك والعلاقات الاقتصادية الدولية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 288.

³ محمد عبد العزيز، (2000): الاقتصاد الدولي، دار الجامعة المصرية، الإسكندرية، ص 23.

⁴ زينب حسين عوض الله، الاقتصاد الدولي، مرجع سابق، ص 51.

2- الافتراضات التي تقوم عليها نظرية القيم الدولية: تقوم نظرية القيم الدولية على الافتراضات التالية:

- عند قيام التجارة بين دولتين على سلعتين فإن القيمة الكلية لطلب الدولة الأولى على السلعة التي تنتجها الدولة الثانية ستساوى مع القيمة الكلية لطلب الدولة الثانية على السلعة التي تنتجها الدولة الأولى.
- ما دمنا لا نستطيع تقرير قاعدة عامة لأذواق وحاجات المستهلكين فإننا لا نستطيع التخمين عند أي نسبة يمكن تبادل السلعتين، وبما أننا نعرف الحد الأعلى والحد الأدنى لنسبة التبادل (نسبتي تكاليف الإنتاج في كل من الدولتين)، فإن المنفعة من التجارة بين الدولتين يمكن أن تقسم بينهما نسب عديدة، وبمعنى آخر أن معدلات (نسب) التبادل الدولية ستقع بين معدلات التبادل الداخلية في كلتا الدولتين.
- سيعتمد موقع معدلات التبادل على الطلب المتبادل في كلتا الدولتين وكذلك على مرونة هذا الطلب، إذا كان طلب إحدى الدولتين على السلعة التي تنتجها الدولة الثانية عند سعر معين كبيراً، في حين أن طلب الدولة الثانية على السلعة التي تنتجها الدولة الأولى عند السعر نفسه قليل، فستميل شروط التجارة الدولية لمصلحة الدولة الثانية، والعكس صحيح،
- من ناحية أخرى إذا كانت مرونة الطلب في إحدى الدولتين على السلعة التي تنتجها الدولة الأخرى عند سعر معين أكبر من الواحد، اتجهت شروط التجارة الدولية لغير مصلحة هذه الدولة، والعكس صحيح، وبمعنى آخر إن الدولة ذات الطلب غير المرن هي التي تعود إليها الفائدة الأكبر من التجارة الدولية أما الدولة ذات الطلب المرن فتعود عليها أقل الفائدة¹.
- إن لنفقات النقل تأثير مزدوج على التجارة الدولية، فهي تساهم:
 - من ناحية في أن يصبح سعر السلعة التي تنتجها الدولة الأولى مرتفعاً في الدولة الثانية عنه في الدولة الأولى، وسعر السلعة التي تنتجها الدولة الثانية مرتفعاً في الدولة الأولى عنه في الثانية، وعلى ذلك فلن يتم تبادل السلعتين وفق معدل التبادل السائد في حالة افتراض عدم وجود هذه النفقات، وبما أنه لا توجد قاعة لتوزيع نفقات النقل بين الدولتين وأن احتسابها من ضمن التكلفة يؤدي إلى زيادة تكلفة الواردات فإن ذلك سيؤدي في النهاية إلى تغيير الطلب المتبادل بسبب اختلاف المرونات ومن ثم تغيير معدل التبادل الدولي².
 - ومن ناحية أخرى تحد تكلفة النقل من التخصص الدولي لأنها تلزم الدولة بأن تنتج داخل حدودها سلعا يمكنها أن تحصل عليها من الخارج بأسعار منخفضة، لكن وجود هذه النفقات يزيد من تكلفة السلعة المستوردة مما يجعل إنتاجها محلياً أفضل من استيرادها.

¹ عبد الرحمن رواج، مرجع سابق، ص 110.

² نفس المرجع، ص 111.

3- التفسير العملي لنظرية القيم الدولية: لتوضيح محتوى النظرية يأخذ ستوارت ميل مثالا توضيحيا لبيان كيفية تحديد القيم الدولية فهو يفترض أن 20 وحدة من النسيج يكلف إنجلترا كمية من العمل مثلما يكلف إنتاج 15 وحدة من الأقمشة، أما في ألمانيا فإن إنتاج 10 وحدات من النسيج إنما يكلف قدرا من العمل مثلما يكلف إنتاج 20 وحدة من الأقمشة.

الجدول رقم (1-3): مثال تطبيقي عن نظرية القيم الدولية

(الوحدات المنتجة من النسيج في أحد البلدين، تكلف نفس كمية العمل من الأقمشة في نفس البلد)

البلد	السلعة	النسيج	الأقمشة
إنجلترا	20 وحدة	15 وحدة	
ألمانيا	10 وحدات	20 وحدة	

المصدر: بوشنافة الصادق، مرجع سابق، ص 11.

إن ستوارت ميل بدلا من أن يأخذ الكمية المنتجة من كلا السلعتين في البلدين باعتبارهما من المعطيات، مع اختلاف نفقة العمل اللازمة لإنتاج كل كمية، فقد افترض كمية معينة من العمل في كل بلد مع اختلاف الكمية المنتجة بواسطتها كل من السلعتين¹، أما معدل التبادل التوازني بين السلعتين فهو الذي على أساسه تتساوى تماما القيمة الكلية لطلب الدولة الأولى من السلعة التي تنتجها الدولة الثانية مع القيمة الكلية لطلب الدولة الثانية من السلعة التي تنتجها الدولة الأولى، وعليه فإن جون ستوارت ميل يرى بأن المنسوجات في كل من إنجلترا وألمانيا تكلف قدرا من العمل أكبر مما يكلف إنتاج الأقمشة، ولكن تتمتع ألمانيا بميزة نسبية عن إنجلترا في إنتاج الأقمشة، في حين تتمتع إنجلترا بميزة نسبية عن ألمانيا في إنتاج المنسوجات، ولذلك فمن المفيد بالنسبة للدولتين أن تتخصص إنجلترا في إنتاج المنسوجات وتستورد الأقمشة من ألمانيا، في حين تتخصص ألمانيا في إنتاج الأقمشة وتستورد المنسوجات من إنجلترا.

4- حدود النظرية: لم تقترب هذه النظرية من الواقع عند افتراضها لتكافؤ أطراف المبادلة، ففي حالة تبادل دولي بين دول غير متكافئة فمن الممكن ألا يكون للطلب المتبادل دور في تحديد نسبة التبادل الدولي، أي بإمكان الدول الكبرى أن تملّي شروطها.

¹ أحمد جامع، (1980): العلاقات الاقتصادية الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 35.

إن فكرة التبادل غير المتكافئ بين الدول سيأتي بالنفع على الدول الصغيرة، يمكن أن يكون غير محقق، حيث يمكن أن يؤدي التبادل إلى عدم مرونة طلب البلد الصغير، بسبب إشباع السوق الناتج عن ضيق سوقه الداخلي، أما الحالة المعاكسة فإنها صالحة بالنسبة للبلدان ذات طلب داخلي واسع، وهذا التفسير غير صالح لكونه يفرض عدم وجود دول غير متطورة¹.

الفرع الخامس: تقييم النظرية الكلاسيكية

تعرض التحليل الكلاسيكي في تفسير التجارة الدولية لعدة انتقادات من طرف العديد من المفكرين الاقتصاديين، ومن أهم هذه الانتقادات نذكر ما يلي:

- النظرية الكلاسيكية اعتمدت في تفسير ظاهرة التجارة الدولية على مجموعة من الفروض مثل قيام التجارة بين دولتين وليس مجموعة من الدول، التعامل يتم في سلعتين وليس مجموعة من السلع.

- إهمال نفقات النقل للسلع بين الدول وبالتالي فهذه الفروض غير منطقية وتبتعد كثيرا عن الواقع العملي².

- انصب اهتمام الاقتصاديين الكلاسيك في إيضاح الربح من التجارة الدولية أكثر من اهتمامهم بشرح ميكانيكية التجارة (آلية التجارة)، فهذه النظرية نجحت في شرح أثر التجارة على رفاهية الدول وأوضحت كيف أن الاختلاف في تكاليف الإنتاج النسبية يحقق منافع (مكاسب) عند قيام التجارة الدولية بين الدول، ولكنها فشلت في إيضاح سبب قيام التجارة الدولية³.

- النظرية ذات طابع ستاتيكي (ساكن) فهي لا تأخذ بعين الاعتبار عامل الزمن ومدى تأثيره على تطور هيكل الاقتصاد ونمو عوامل الإنتاج.

- يفترض التحليل الكلاسيكي في التجارة الدولية أن الإنتاج يخضع في ظروفه لقانون الغلة الثابتة، غير أن هذا الافتراض بعيد جدا عن الواقع العملي، إذ يلاحظ أن الإنتاج يخضع في غالب الأحيان إلى قانون الغلة المتناقصة (النفقة المتزايدة)، أو قانون الغلة المتزايدة (النفقة المتناقصة).

- التحليل الكلاسيكي يركز على أن القيم التبادلية للسلع داخل الدولة إنما تتحدد على أساس مقدار كمية العمل اللازمة لإنتاجها، أي على أساس نظرية القيمة-عمل، مهملًا بذلك عوامل الإنتاج الأخرى (الأرض، رأس المال، التكنولوجيا...) والتي تدخل بشكل مباشر في تحديد قيمة السلعة، إضافة إلى أن عنصر العمل في حد ذاته يعتبر

¹ زينب حسين عوض الله، الاقتصاد الدولي، مرجع سابق، ص 51.

² بوشناقفة الصادق، مرجع سابق، ص 13.

³ سامي خليل، (2001): الاقتصاد الدولي، الجزء الأول، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 94.

غير متجانس، وبذلك استبعد التحليل الكثير من العناصر الواقعية للتحليل الاقتصادي وبالتالي ابتعد كثيرا عن الواقع العملي¹.

- التحليل الكلاسيكي والقائم على أساس أن معدلات المبادلة تتم في شكل وحدات مادية للمنتجات ولعوامل الإنتاج هو تحليل يتسم بضيق الأفق، كما أنه لا يتماشى مع الواقع، ذلك أن التبادل التجاري بين الأمم لا يتم على هذا الأساس وإنما باستخدام الأثمان التقليدية، ومن ثم فإن هذا التحليل لا يتماشى مع نظرية الثمن، سواء في ذلك ثمن المنتجات أو ثمن عوامل الإنتاج².

المطلب الثاني: النظريات النيوكلاسيكية

المرحلة الأولى للنظرية النيوكلاسيكية ماهي إلا إعادة صياغة نظرية النفقات النسبية، وذلك بإدخال المنفعة في تفسير التجارة الدولية، والتخلي عن النفقة المحددة على أساس العمل، أما المرحلة الثانية تتمثل في إعطاء أسباب وجود التجارة، عن طريق عوامل الإنتاج وأسباب وجود الاختلاف في الأسعار النسبية والأجور.

الفرع الأول: نظرية تكلفة الفرصة البديلة لـ "هابلر"

1- تحليل نفقة الاختيار: انتقد "هابلر" 1936 الأساس الذي تقوم عليه نظرية العمل في القيمة، واعتمد على فكرة نفقة الاختيار (تكلفة الفرصة البديلة) بدلا من النفقة المحددة على أساس العمل في تفسير التبادل الدولي، ونفقة الاختيار أو الاستبدال تعبر عن اختيار سلعتين يمكن إنتاج أيهما باستخدام عامل معين من عوامل الإنتاج، وإنما لا يمكن إنتاجهما معا في وقت واحد وبالتالي فنفقة الاختيار ليست نفقة إنتاج يتم إنفاقها بالمعنى الصحيح، وإنما هي النفقة التي ضحي بها من أجل إنتاج سلعة من السلع³ مقابل الحصول على وحدة إضافية من السلعة الأخرى، دون الحاجة إلى وضع افتراضات خاصة بشأن عنصر العمل والذي يستخدم كأى عنصر إنتاجي آخر، وبالتالي فإن الدولة التي تتمتع بانخفاض في تكلفة الفرص البديلة لأحد السلع تتمتع بميزة نسبية في إنتاجها⁴.

يقوم التحليل في التجارة الدولية في إطار التوازن العام، من مقارنة العرض والطلب في كل بلد، وفي هذا الإطار تتغير الأسعار النسبية للسلع، وتصبح الأساس في تعريف التفوق النسبي وشروط التبادل، وكلما كان مستوى الإنتاج لسلعة ما مرتفع، وجب أن نتخلص من كميات معتبرة من السلعة الأخرى إذا أردنا أن نرفع من

¹ سامي عفيفي حاتم، (1994): التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، مرجع سابق، ص 110.

² جودة عبد الخالق، (1992): الاقتصاد الدولي من مزايا نسبية إلى التبادل المتكافئ، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 37.

³ زينب حسين عوض الله، (2004): الاقتصاد الدولي، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، ص 117.

⁴ محمد سيد عابد، مرجع سابق، ص 62.

الكميات المنتجة من السلعة الأولى، وبالتالي فإن حدود إمكانيات الإنتاج هي دالة مقعرة، عكس دالة الإنتاج في النظرية التقليدية التي تأخذ خط مستقيم¹.

2- عرض نظرية نفقة الاختيار: حسب "هابلر" فإن نفقة الاختيار تسمح بمقارنة المزايا التي يتمتع بها بلد معين في إنتاج سلعة معينة مقارنة بالمزايا التي يتحصل عليها عند إنتاج سلعة أخرى، في هذه الحالة يمكن أن نقارن نفقة استبدال جميع السلع بالنسبة للسلعة النموذجية التي نستخدمها، تتناسب أثمان السلع داخل كل دولة مع نفقات استبدال هذه السلع، وبالتالي فإن البلد الذي يتمتع بميزة نسبية في إنتاج أحد السلع التي ينتجها يمكن له أن يحقق الكسب من التجارة الدولية، وقد استخدم "هابلر" لتفسير هذه الأخيرة ما يسمى منحنيات السواء، إن اختلاف الأثمان النسبية في دولتين يؤدي إلى قيام التجارة الدولية، ويتحدد معدل التبادل الخارجي للسلعتين بواسطة تقاطع قوى العرض والطلب في البلدين معا، وهذا ما يسمى بالطلب المتبادل².

إن نفقة الاستبدال تصلح أساسا لتفسير التبادل الدولي، فالبلد المعين يتمتع بعوامل إنتاج عديدة وهو يستخدمها جميعا، لذا يجب التخلي عن فكرة "ريكاردو" القائلة بأن العمل هو عامل الإنتاج الوحيد، بينما كل العوامل تشارك في إنتاج السلع المختلفة، وعلينا أن نحسب نفقة إنتاج هذه السلع بمعيار مشترك غير العمل، هذا المعيار المشترك هو نفقة الاختيار أي النفقة التي يضحى بها لإنتاج السلعة³.

3- انتقادات نظرية نفقة الاختيار: على الرغم من أن "هابلر" استطاع في ظل فكرتي نفقة الاختيار ومنحنيات السواء الجماعية، إعادة صياغة قانون النفقات النسبية وتحديد أنماط التخصص والتبادل الدولي، إلا أنه:

- لم يتمكن من تفسير أسباب اختلاف النفقات النسبية بين الدول.
- تحليل نظرية التجارة الخارجية على أساس معدلات المبادلة في شكل وحدات مادية للمنتجات وعناصر الإنتاج، هو تحليل محدود المدى بالنظر إلى أن المبادلات التجارية بين الدول لا تتم في الواقع على أساس المقايضة بل على أساس النقود أي على أساس الأثمان، وهكذا لا يتوافق هذا التحليل مع نظرية الثمن سواء كان ثمن هذه المنتجات أو ثمن عناصر الإنتاج⁴.

¹ Christian AUBIN & Philippe NOREL, (2000): **Economie Internationale: Faits Théories et Politiques**, édition du seuil, Paris, pp 25-26.

² زينب حسين عوض الله، الاقتصاد الدولي، مرجع سابق، ص 53.

³ أحمد بديع بليخ، مرجع سابق، ص 280.

⁴ زينب حسين عوض الله، (2008): العلاقات الاقتصادية الدولية، الدار الجامعية، مطابع الأمل، الإسكندرية، ص 36.

الفرع الثاني: نظرية التوافر النسبي لعوامل الإنتاج

1- فرضيات النظرية: يعود الفضل في صياغته لمسأمة السويديين: "إيلي هكشر" سنة 1919، ثم من بعده تلميذه "أولين" سنة 1933، الذي طور ما جاء به أستاذه "هكشر" ثم طوره الاقتصادي¹ "سامويلسون" سنة 1941، وتقوم هذه النظرية على الفروض التالية²:

- وجود دولتين وسلعتين وعاملين من عوامل الإنتاج (العمل ورأس المال).

- تشابه التكنولوجيا والأذواق في كل من البلدين.

- وجود منافسة تامة وتخصص غير تام في كل من البلدين.

- لا توجد تكاليف النقل.

- القدرة التامة على تحرك عوامل الإنتاج داخل البلد وعدم قدرتها على الانتقال والتحرك دولياً.

2- عرض النظرية: توجه النظرية محور تركيزها على اختلاف وفرة موارد الإنتاج (مثل العمل ورأس المال والأرض) بين الدول، وتعدّها السبب الأساس في اختلاف الميزات النسبية بينها، فهذه النظرية ترى مثلاً أن ما يفسر قيام الهند والصين بتصدير الأحذية والملابس يكمن في كونهما تتمتعان بوفرة في اليد العاملة، الأمر الذي يجعل هاتين السلعتين تنتجان بتكلفة أرخص نسبياً، لأن إنتاج هاتين السلعتين يحتاج إلى كثافة في استخدام عنصر العمل وهو وافر نسبياً في هاتين الدولتين، وما يفسر قيام الولايات المتحدة الأمريكية وكندا بتصدير القمح كونهما تتمتعان بوفرة الأرض والمناخ الملائم لإنتاجه، وبالتالي فإنه ينتج فيهما بكلفة نسبية أرخص من بلد آخر لا يتمتع بوفرة نسبية في الأرض³، وهكذا تخصص كل دولة أو منطقة بتصدير سلعة التي تحتاج في صناعتها إلى استعمال كثيف للمورد الإنتاجي الوافر نسبياً لديها.

ومنه فالتجارة الدولية سوف تقوم على أساس هذا الاختلاف في المزايا النسبية بين البلاد المختلفة، تلك المزايا النسبية التي تتوقف بدورها على اختلاف توافر عناصر الإنتاج بين هذه البلدان، ومن هنا سميت النظرية "بنظرية نسب عناصر الإنتاج"⁴.

¹ Michel Rainelli, (2003) : **Le commerce international**, 9^{ème} édition, Edition la découverte, Paris, p 47.

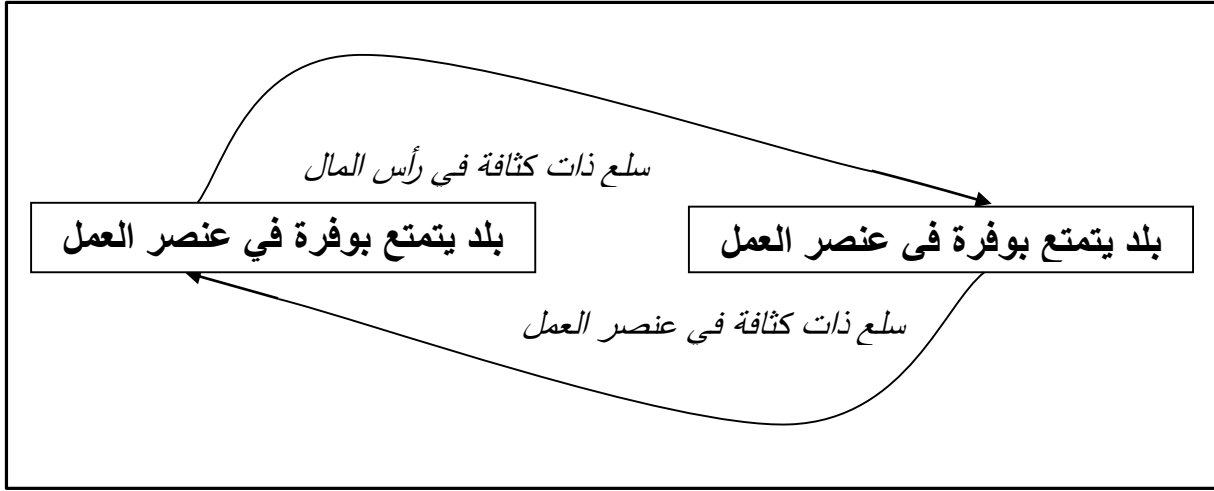
² أحمد الكوار، أهم تطورات نظرية التجارة الدولية، المعهد العربي للكوبت، الموقع الإلكتروني:

<http://www.arab-api.org> (11/10/2012)

³ هجير عدنان أمين زكي، (2010): **الاقتصاد الدولي**، دار إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص ص 91-92.

⁴ Jean-Louis MUCCHIELLI, Op-cit, p 112.

الشكل رقم (1-1): نمط التخصص والتجارة الخارجية وفقاً لنظرية "هيكشر-أولين"



المصدر: رمزي زكي، (1993): ظاهرة التدويل في الاقتصاد العالمي، وأثارها على البلدان النامية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ص 93.

3- الانتقادات الموجهة لهذه النظرية: من بين الانتقادات الموجهة إلى نظرية النفقات النسبية لعوامل الإنتاج، أنها تتركز على عدم وجود اختلافات بين الدول من حيث الذوق والتكنولوجيا، حيث وجود مثل هذه الاختلافات قد يؤدي إلى عدم تحديد العلاقة بين عوامل الإنتاج وأسعار السلع¹، بالإضافة إلى أن نظرية "هيكشر-أولين"²: - تفترض تشابه دوال الإنتاج للسلعة الواحدة في جميع أنحاء العالم، وأنها دوال إنتاج خطية متجانسة، وهذا يعني أن النظرية ألغت دور البحث والتطوير وما ينشأ عنه من تقدم تكنولوجي يمكن الدول من التمتع بمزايا نسبية مكتسبة.

- تفترض تجانس عوامل الإنتاج من نوع واحد في الدوال المختلفة، وهذا يمكن من قياس درجة الوفرة والندرة النسبية لهذه العوامل، ولكن في حياتنا العملية لا يوجد عاملان إنتاجيان متجانسان ومن نوع واحد مثل عنصر العمل في الدولة (A) والدولة (B)، وذلك للاختلاف في المهارات الناجمة عن اختلاف في عوامل البيئة الاجتماعية، أو الاختلاف في الوضع الاقتصادي والتعليمي والثقافي، أو اختلاف في المقدرة التنظيمية، أو اختلاف في درجة تقدم المعرفة الفنية.

- تشترك نظرية "هيكشر-أولين" مع نظرية "ريكاردو" للتكاليف النسبية في إهمال انتقال عناصر الإنتاج دولياً، ومما لا شك فيه استحالة انتقال عنصر الأرض كأحد عناصر الإنتاج، وتفرض قيود على الهجرات السكانية وحركة

¹ رشاد العصار وحسام داود، مرجع سابق، ص 30.

² علي عبد الفتاح أبو شرار، مرجع سابق، ص 130-131.

العمال من بلد إلى آخر، وأنه يوجد تردد في انتقال رؤوس الأموال لارتباطها بقوانين الاستثمار والاستقرار السياسي والاقتصادي للبلد الذي يحتاج إلى رؤوس أموال للاستثمار.

الفرع الثالث: نظرية "ستولبر-سامويلسون"

تدرس هذه النظرية أثر تغير أسعار السلع على دخول عوامل الإنتاج وقد وضعت النظرية عام 1941، ولقد بنيت هذه النظرية على نفس الأسس التي قامت عليها نظرية "هكشر-أولين"، ولكنها تبحث في الأثر الذي يمكن أن يؤدي إلى تدخل أسعار السلع على حجم إنتاج تلك السلعة، وبالتالي على عوائد عوامل الإنتاج المستخدمة في إنتاجها¹.

وقد بينت هذه النظرية أن زيادة أسعار السلع سوف يعزز من زيادة العائد الحقيقي لعامل الإنتاج الذي يستخدم بكثافة في إنتاج تلك السلع²، ويعود السبب في ذلك إلى أن ارتفاع السعر المحلي لهذه السلعة مقارنة بالسلعة الأخرى سيحفز المنتجين على زيادة إنتاجها بدلا من استيرادها المكلف، وبما أن حجم العرض من عامل الإنتاج ثابت، فإن الإنتاج الإضافي المترافق بزيادة الأسعار يستلزم تحول قسم من عامل الإنتاج المستخدم في إنتاج السلعة الثانية إلى السلعة الأولى، ولكي يتم ذلك لا بد من زيادة سعر هذا العامل بالمقارنة مع سعر العامل الآخر، ومن ثم سوف يزداد عائده³.

الفرع الرابع: لغز ليونتييف

لقد خضعت نظرية "هكشر-أولين" ونتائجها إلى دراسات تطبيقية عديدة، لعل أبرزها الدراسة التطبيقية المعروفة باسم (تناقض أو لغز ليونتييف) نسبة إلى صاحب الدراسة "ويزلي ليونتييف"، الذي حاول التحقق من تطابق النظرية على التجارة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وذلك في مطلع خمسينات القرن الماضي، فمن المتوقع أن الولايات المتحدة باعتبارها دولة وافرة برأس المال تقوم بتصدير سلع كثيفة الاستخدام لرأس المال وتستورد سلع كثيفة الاستخدام للعمل⁴، لكن "ليونتييف" لاحظ بأن الولايات المتحدة تستورد سلع كثيفة رأس المال أكثر من السلع كثيفة العمل وهذا يتناقض مع نظرية "هكشر-أولين"⁵.

¹ محمد دياب، (2010): التجارة الدولية في عصر العولمة، دار المنهل اللبناني، الطبعة الأولى، بيروت، ص 121.

² J. Peter Neary, The Stolper- Samuelson theory, University College Dublin and CEPR, 2004, (www.economics.ox.ac.uk), consulter le: 20/10/2010.

³ محمد دياب، مرجع سابق، ص 121.

⁴ هجير عدنان، أمين زكي، مرجع سابق، ص 101.

⁵ نداء محمد الصوص، مرجع سابق، ص 38.

وهذا ما دفع "ليونتييف" إلى تفسير هذا التناقض عن طريق عكس الفرضية الابتدائية المتمثلة في أن الولايات المتحدة تحتوي نسبيا على رأس المال، حيث حسب هذا الأخير فإن هذا الاختبار يبين أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتوي نسبيا على عامل العمل أكثر من عامل رأس المال، وبالتالي فإن النظرية محققة¹.

لقد وضعت عدة تفسيرات نظرية وتطبيقية لإيجاد لتبرير ما توصل إليه "ليونتييف" من نتيجة تخالف تماما ما جاءت به نظرية "هكشر-أولين"، من هذه التفسيرات نذكر²:

- أن "ليونتييف" استخدم في دراسته منتجات صناعة إحلال الواردات الأمريكية، وهذا بسبب عدم تمكنه من الحصول على بيانات دقيقة حول صناعات التصدير الأجنبية التي تصدر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا كان له تأثير على النتيجة التي توصل إليها، وهذه الصناعة تمارس نشاطها في نفس البيئة التكنولوجية لكل الصناعات الأمريكية التي تتميز بصورة عامة بكثافة استخدام رأس المال، وبالتالي ربما لو أن "ليونتييف" أجرى دراسته على صناعة التصدير الأجنبية لما حصل على هذه النتيجة، ولبدا له واضحا الاختلاف في كثافة استخدام رأس المال بين الصناعة الأمريكية والصناعة الأجنبية.

- لقد أغفلت دراسة "ليونتييف" احتساب رأس المال البشري وهو مقدار ما ينفق على العامل الأمريكي من نفقات لأغراض التدريب والتأهيل والتعليم، وهذه حتما أعلى مما ينفق على العامل الأجنبي في كثير من الدول، إذ لو جرى احتساب رأس المال البشري لظهر الفرق في كثافة استخدام رأس المال في الصناعة الأمريكية.

- لم يأخذ "ليونتييف" في الاعتبار الصناعات التي تتميز بدرجة عالية من الإحلال المتبادل بين العمل ورأس المال، فهي من النوع الذي يمكن أن يكون كثيف الاستخدام للعمل متى ما توفر العمل وكثيف الاستخدام لرأس المال متى توافر رأس المال، وربما كان من الأجدى لهذا الباحث استثناء هذه الصناعات من دراسته لأن احتسابها سيقود إلى نتائج مظلمة.

الفرع الخامس: تقييم النظرية النيوكلاسيكية

رغم الدور الكبير الذي لعبته النظرية النيوكلاسيكية في تطوير نظريات التجارة الدولية، إلا أنها تعرضت إلى العديد من الانتقادات يمكن إيجازها فيما يلي³:

- لا تفرق النظرية بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة، إذ أنها تفترض أن الهيكل الاقتصادي واحد في كل الدول من حيث مرونته وقدرته على التكيف.

¹ Bernard Guillochon, Annie Kaweck, (2003) : **Economie internationale (commerce et macroéconomie)**, 4^{ème} édition, DUNOD, Paris 2003, pp 61-62.

² هجير عدنان، أمين زكي، مرجع سابق، ص ص 102-103.

³ محمود يونس، مرجع سابق، ص ص 79-80.

- يغلب عليها طابع السكون لأنها لن تتعرض لإمكانية تغير المزايا النسبية أي أنها لم توضح ديناميكية التطور، فما يعد ميزة نسبية اليوم قد لا يعد كذلك في الغد.
- تحليلها ستاتيكي مقارنة أي أنها تقارن وضع ما قبل التجارة بوضع ما بعد التجارة، دون اهتمام بما يحدث خلال الانتقال من الوضع الأول إلى الوضع التالي.
- تركز على الاختلاف الكمي في عناصر الإنتاج (ندرتها أو وفرتها)، مهملة الاختلاف النوعي في هذه العناصر (أنواع الأرض المختلفة وأنواع رأس المال، وأنواع العمل والمهارات المختلفة)
- صعوبة تحديد كثافة عناصر الإنتاج في السلع الداخلة في التجارة الدولية، في حالة وجود أكثر من عاملين من عوامل الإنتاج.
- أهملت النظرية نفقات العمل وتأثيرها على توطين الإنتاج في بلد دون آخر¹.
- تفترض النظرية تطور نسب التبادل، وهو افتراض غير صحيح نظرا لارتفاع أسعار السلع المصنعة المصدرة من طرف الدول المتقدمة، وانخفاض أسعار السلع للأولية المصدرة من طرف الدول النامية.
- ومع ذلك فقد مهد الفكر النيوكلاسيكي الطريق لظهور نظريات حديثة حاولت في معظمها سد النقص الذي بنيت عليه النظرية، والمتمثل أساسا في الاهتمام بجانب الطلب كعنصر محدد للتجارة وإدخال العامل الديناميكي (الزمن) في تحليل وتفسير أسباب قيام التجارة الدولية.

المطلب الثالث: النظريات الحديثة

- مع بداية عقد الستينات من القرن الماضي، ظهرت العديد من النظريات والمناهج الجديدة (في إطار المحاولات الرامية إلى حل لغز "ليونيتيف")، التي حاولت تقديم تفسير مقنع للتجارة الخارجية يأخذ في الاعتبار التطورات التي يشهدها الواقع الاقتصادي العالمي واتخذت هذه المحاولات اتجاهين رئيسيين هما²:
- الاتجاه الأول (نظرية "ليندر"): يهدف إلى التخلي عن نظرية "هكشر- أولين" وكافة نظريات التجارة الخارجية السابقة لها والتي تصب في نفس الاتجاه، ويتخذ هذا الاتجاه من جانب الطلب في التحليل المرتكز الأساسي.
 - أما الاتجاه الثاني (بقية النظريات): فيسعى إلى حل لغز "ليونيتيف" من خلال تطوير نموذج "هكشر- أولين"، وكافة نظريات التجارة الخارجية السابقة له والتي اعتمدت في تفسيرها لقيام التبادل على جانب العرض.

¹ بوشنافة الصادق، مرجع سابق، ص 22.

² سامي عفيفي حاتم، التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، مرجع سابق، ص 181.

الفرع الأول: نظرية "ليندر" (S.B.Linder)

منهج التحليل الديناميكي هو النموذج الذي تقدم به الاقتصادي السويدي "ستيفان ليندر" في تفسيره للتجارة الخارجية، حيث أنه يرى أن فرضية قيام التجارة الخارجية بين دول متجانسة هو افتراض خاطئ، لأن هناك دول يمتاز اقتصادها بدرجة عالية من القدرة على إعادة تخصيص الموارد في حالة تغير هيكل الأسعار وفرص التجارة، بينما تكون اقتصاديات دول أخرى غير قادرة على إعادة تخصيص الموارد، وبالتالي فإن قيام التجارة الخارجية وما يتبعها من تغير في هيكل الأثمان النسبية لشتى أنواع السلع يفضي إلى نتائج مختلفة لكلتا أصناف الدول¹.
لقد فرق "ليندر" في تفسيره للتبادل الدولي بين تجارة المنتجات الصناعية وتجارة المنتجات الأولية، حيث يرى أن:

- تجارة المنتجات الصناعية تقوم بين الدول التي لا يوجد بينها اختلافات جوهرية في عوامل الإنتاج، أما تجارة المنتجات الأولية فتكون بين دولة متقدمة وأخرى متخلفة وذلك راجع إلى عوامل أخرى بخلاف التفاوت في هبات الموارد².

- تجارة المنتجات الأولية تعود لعوامل محددة من نسب عناصر الإنتاج، لذا فإن "ليندر" افترض أن كثافة العناصر في هذه المنتجات واحدة بغض النظر عن الأسعار النسبية التي تحدد تكلفة المنتجات الأولية، إذ عند توفر الموارد الطبيعية المناسبة لإنتاج منتج أولي فإن ثمنه ينخفض والعكس عند ندرة هذه الموارد، كما أن الدولة في الحالة الأولى تقوم بالتصدير وفي الحالة الثانية تقوم بالاستيراد.

- أما عن تجارة المنتجات الصناعية فإن "ليندر" يرى بأن الميزة النسبية يمكن أن تكون مرتبطة بأهمية الطلب المحلي على السلع المصدرة، بحيث تكون هناك عوامل تحدد الصادرات والواردات المحتملة وعوامل أخرى تحدد الواردات والصادرات الفعلية، كما أن وجود طلب محلي على المنتجات أمر ضروري لكي يمكن أن يكون لهذه السلع صادرات محتملة.

مما سبق فإن "ليندر" ولكي يقيس حجم التجارة بين السلع وضع مفهوم: "كثافة التجارة"، حيث يقول³: "كثافة التجارة الخارجية لمنهج ما تأتي من طلبه القوي وبالتالي إنتاجه في السوق المحلية".

¹ جودة عبد الخالق، مرجع سابق، ص 58.

² محمود بونس، مرجع سابق، ص 78.

³ Alain Sameulson, (1993) : **Economie Internationale contemporaine**, Série d'économie en plus, OPU, Alger, p 130.

وخلاصة القول أن نظرية "ليندر": التي قدمها في مطلع الستينات قد استطاعت أن تفرق بين مشكلات التجارة الخارجية في كل من البلدان المتقدمة والنامية مما جعلها تقترب من حقائق الاقتصاد العالمي معتمدة في ذلك على تفسيرين¹:

- أن قيام التجارة الخارجية بين الدول الصناعية المتقدمة يعتمد على التشابه في هيكل الطلب مقاسا بدخل الفرد في المتوسط.

- أما قيامها بين البلدان الصناعية المتقدمة والدول النامية فيعتمد على التباين في هيكل الطلب.

الفرع الثاني: نظرية وفرة عناصر الإنتاج

تتفق هذه النظرية مع نظرية "هكشر-أولين" في إتباعها لمنهج التحليل الستاتيكي المقارن، ويتمثل الفرض الرئيسي لهذه النظرية في اعتبار عنصر العمل عنصرا غير متجانس مع احتوائه على درجات متباينة من المهارة²، أي أن هذه النظرية تفرق بين:

1- العمل الماهر.

2- العمل غير الماهر.

3- العنصر المادي أو رأسمال المادي.

حيث يعتبر العنصر الأول نوعا من الاستثمارات يجب إضافتها إلى عنصر رأس المال، وكانت هذه النقطة هي مصدر تسميته برأس المال الإنساني أو البشري لاحتياجه إلى استثمارات متنوعة في مجالات التعليم والتدريب، وعلى ذلك يمكن تعريف عنصر رأس المال البشري على أنه نسبة الأيدي العاملة الماهرة والمدربة إلى إجمالي قوة العمل لصناعة ما أو بلد ما، وكذلك تدل مستويات الأجور المتوسطة في إحدى الصناعات على درجة التأهيل والتدريب للأيدي العاملة.

وطبقا لهذه النظرية تنقسم كلا من السلع والدول حسب مدى الوفرة أو الندرة النسبية لعنصر العمل البشري إلى سلع ودول كثيفة الأيدي الماهرة في جانب، وسلع ودول نادرة الأيدي العاملة الماهرة في جانب آخر، فالدول كثيفة الأيدي العاملة الماهرة تتجه إلى إنتاج وتصدير تلك السلع كثيفة رأس مال الإنساني، وبهذه الطريقة أمكن لنظرية نسب عناصر الإنتاج الجديدة أن تقدم حلا للغز ليوننتيف، فتميز الولايات المتحدة الأمريكية بكون صادراتها الصناعية كثيفة العمل يرجع إلى ما تحظى به من وفرة نسبية في عنصر رأس المال البشري، وهو ما يتفق مع جوهر النموذج الأساسي لـ "هكشر-أولين" لنسب عناصر الإنتاج.

¹ سامي عفيفي حاتم، دراسات في الاقتصاد الدولي، مرجع سابق، ص 64.

² نفس المرجع، ص 67.

الفرع الثالث: نظرية اقتصاديات الحجم

تنشأ وفورات الإنتاج الكبير نتيجة انخفاض نفقات الإنتاج مع توسع العمليات الإنتاجية، وتمثل نظرية اقتصاديات الحجم محاولة لتطوير نظرية "هيكشر-أولين" من خلال التخلي عن أحد فروض النظرية الكلاسيكية وهو ثابت الغلة أو النفقة.

كما تمتاز من حيث المنهج باعتمادها على ديناميكية التحليل الاقتصادي من خلال إدخال عنصر الزمن، وتتنظر إلى وفورات الإنتاج الكبير باعتباره أحد المصادر المكتسبة لاختلاف النفقات النسبية وبالتالي قيام التجارة الخارجية، ولذلك تعتبر هذه النظرية توافر سوق داخلي ضخم شرطاً أساسياً لتصدير السلع التي يتم إنتاجها في ظل شروط اقتصاديات الحجم¹.

ومن نتائج هذه النظرية حصول تفرقة بين المنتجات تامة الصنع والمنتجات نصف المصنعة (الوسيطة) من جهة، والدول الصناعية الصغيرة (سوق داخلي صغير) والدول الصناعية الكبيرة (سوق داخلي كبير) من جهة أخرى.

فالدول الصناعية الصغيرة تتجه إلى الحصول على مزايا نسبية مكتسبة مصدرها اقتصاديات الحجم في السلع نصف المصنعة، أما الدول الصناعية الكبيرة فتحصل على مزايا نسبية مكتسبة مصدرها اقتصاديات الحجم في السلع تامة الصنع، وعليه يمكن تفسير نمط التجارة الخارجية بين الدول كبيرة الحجم من جهة، كالولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا والدول صغيرة الحجم كبلجيكا وهولندا وإسبانيا واليونان من جهة أخرى.

الفرع الرابع: النظرية التكنولوجية

وهي أحدث نظريات التجارة الخارجية التي حاولت تقديم تفسير واقعي للتبادل الدولي في مجال السلع، وهي عبارة عن تحليل ديناميكي لقانون النفقات النسبية يفسر نمط التجارة بين الدول في منتجات تعتبر نتيجة مباشرة للتغيرات التكنولوجية، إذ من المعروف أن التكنولوجيا تؤثر على نوعية السلع وجودتها وكلفتها إنتاجاً²، وتقوم هذه النظرية على الافتراضات التالية:

- اعتماد أسلوب التحليل الديناميكي.
- القدرة الجزئية لتقل عناصر الإنتاج دولياً.
- وجود نفقة للمعلومات.
- عدم تماثل دوال الإنتاج بالنسبة للسلعة الواحدة بين الدول، لأن دوال الإنتاج ليست خطية ولا متجانسة.

¹ سامي عفيفي حاتم، التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، مرجع سابق، ص 198.

² رمزي زكي، ظاهرة التدويل في الاقتصاد العالمي وأثرها على البلدان النامية، مرجع سابق، ص 98.

- عدم سيادة المنافسة الكاملة.

- عدم تماثل دوال الإنتاج بالنسبة للسلعة الواحدة بين الدول، لأن دوال الإنتاج ليست خطية ولا متجانسة. وتتكون النظرية التكنولوجية في التجارة الخارجية من نظريات أهمها¹: نظريات الفجوة التكنولوجية ونظرية دورة المنتج.

1- الفجوة التكنولوجية: تنسب نظرية الفجوة التكنولوجية إلى الاقتصادي "بوزنير" (Posner) الذي لاحظ أن التقدم التكنولوجي لا يحدث في البلدان بدرجات متساوية.

لذلك تعتمد هذه النظرية في تفسيرها لنمط التجارة الخارجية بين الدول على أن التباين التكنولوجي يحقق اختلافا في المزايا النسبية المكتسبة بين الدول ويؤدي بالتالي إلى قيام التجارة، فحيازة إحدى الدول للوسائل التكنولوجية اللازمة لإنتاج السلع يجعلها تتمتع باحتكار مؤقت في إنتاج وتصدير السلعة التي تتمتع فيها بتفوق نسبي في التكنولوجيا يسمى: "الفجوة التكنولوجية"، وبانتهاء هذا التفوق التكنولوجي يزول الاحتكار².

ويمكن تحديد الفجوة التكنولوجية بيانيا من خلال الشكل (2)، وذلك باستخدام:

- فجوة الطلب: وهي الفترة الزمنية بين ظهور إنتاج السلعة في الدولة المخترعة (t_1)، وبداية استهلاك السلعة في الخارج (t_2).

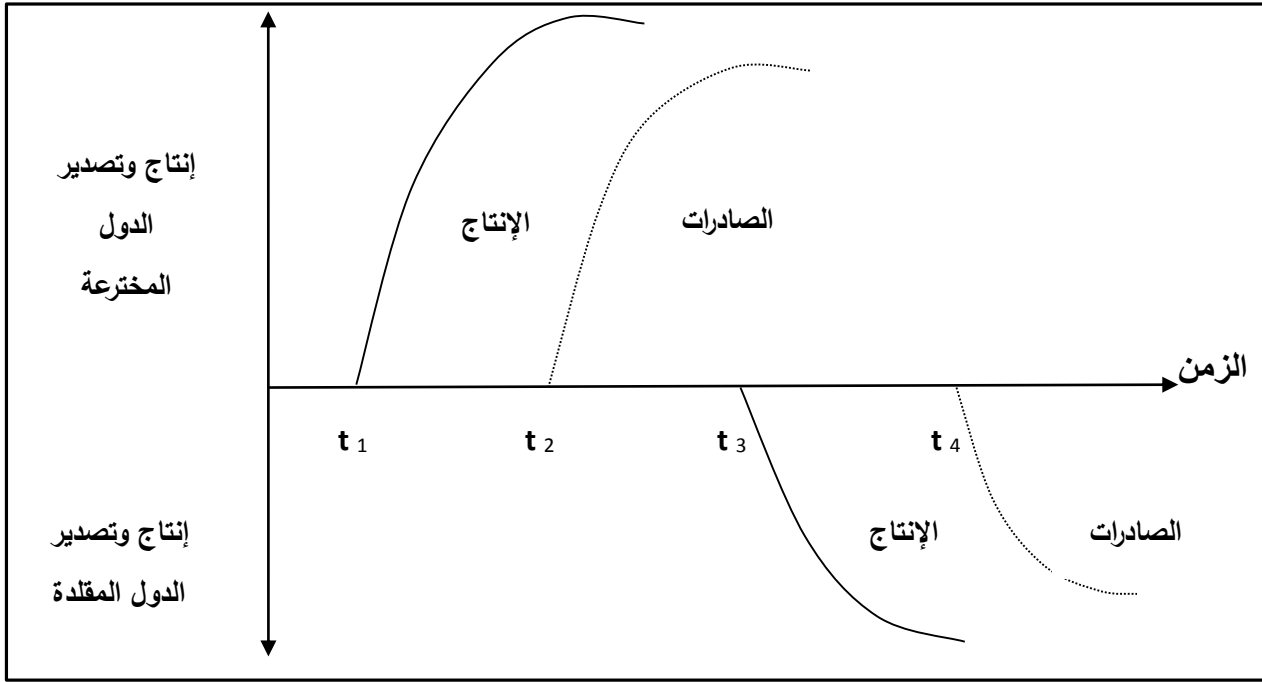
- جوة التقليد وهي تلك الفترة الزمنية بين بداية الإنتاج في الدولة المخترعة (t_1)، وبداية إنتاج نفس السلعة في الخارج (t_3).

حيث يعرف "بوزنير" تجارة الفجوة التكنولوجية على أنها دالة في الفترة الزمنية المحصورة بين فجوة الطلب (t_1-t_2) وفجوة التقليد (t_1-t_3).

¹ سامي عفيفي حاتم، التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، مرجع سابق، ص 215.

² سامي عفيفي حاتم، دراسات في الاقتصاد الدولي، مرجع سابق، ص 86.

الشكل رقم (1-2): الإنتاج والتصدير طبقاً لنموذج الفجوة التكنولوجية



المصدر: سامي عفيفي حاتم، التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، مرجع سابق، ص 218.

وقد أظهرت الدراسات التطبيقية التي قام بها "هوفبار" و"فيرمان" على قدرة نظرية الفجوة التكنولوجية على تفسير التجارة الخارجية بين الدول في سلع دورة المنتج¹، وبالرغم من ذلك فإن هذه النظرية عجزت عن الإجابة على السؤالين التاليين:

لماذا يقتصر ظهور الاختراعات والتجديدات على الدول الصناعية المتقدمة دون غيرها؟ وما هي الفترة الزمنية التي تستغرقها الفجوة التكنولوجية؟

ولقد شكلت الإجابة على هذين السؤالين جوهر نظرية دورة المنتج.

2- دورة حياة المنتج: تدرس نظرية دورة حياة المنتج أنماط التجارة التي تتطور منذ ظهور سلعة معينة ذات محتوى تكنولوجي جديد من قبل دولة معينة إلى الوقت الذي تصبح فيه التكنولوجيا التي يتطلبها إنتاج هذه السلعة على المستوى العالمي²، ويرى "رايموند فرنون" (Raymond Vernon) (الذي ساهم بهذه النظرية سنة 1966)، أن ظهور السلعة الجديدة لا بد أن يمر بمراحل تطور عديدة، ولكل مرحلة تأثير مختلف على أنماط التجارة، وقد ميز فرنون بين ثلاث مراحل لتطوير إنتاج وتصدير السلعة الجديدة وهي: مرحلة المنتج الجديد، مرحلة المنتج الناضج، مرحلة المنتج النمطي، وهي مراحل تنطبق أساساً على السلع الصناعية³.

¹ سامي عفيفي حاتم، دراسات في الاقتصاد الدولي، مرجع سابق، ص 89.

² جون هدسون ومارك هرنذر، مرجع سابق، ص 135.

³ رمزي زكي، ظاهرة التدويل في الاقتصاد العالمي وأثرها على البلدان النامية، مرجع سابق، ص 98.

أولاً/ مرحلة المنتج الجديد: وهي مرحلة تجريبية يظهر فيها المنتج الجديد إلى الوجود بعد استثمارات ضخمة في البحوث والتطوير، وتتسم هذه المرحلة أيضا بانخفاض الكميات المعروضة من المنتج وارتفاع تكاليفه الإنتاجية مما يجعله متاحا فقط لذوي المستويات العليا من الدخل، وفي هذه المرحلة أيضا تكون مواصفات المنتج أو السلعة غير معيارية وهو ما يرغب المنتجين على محاولة تطويرها وفقا لأذواق المستهلكين.

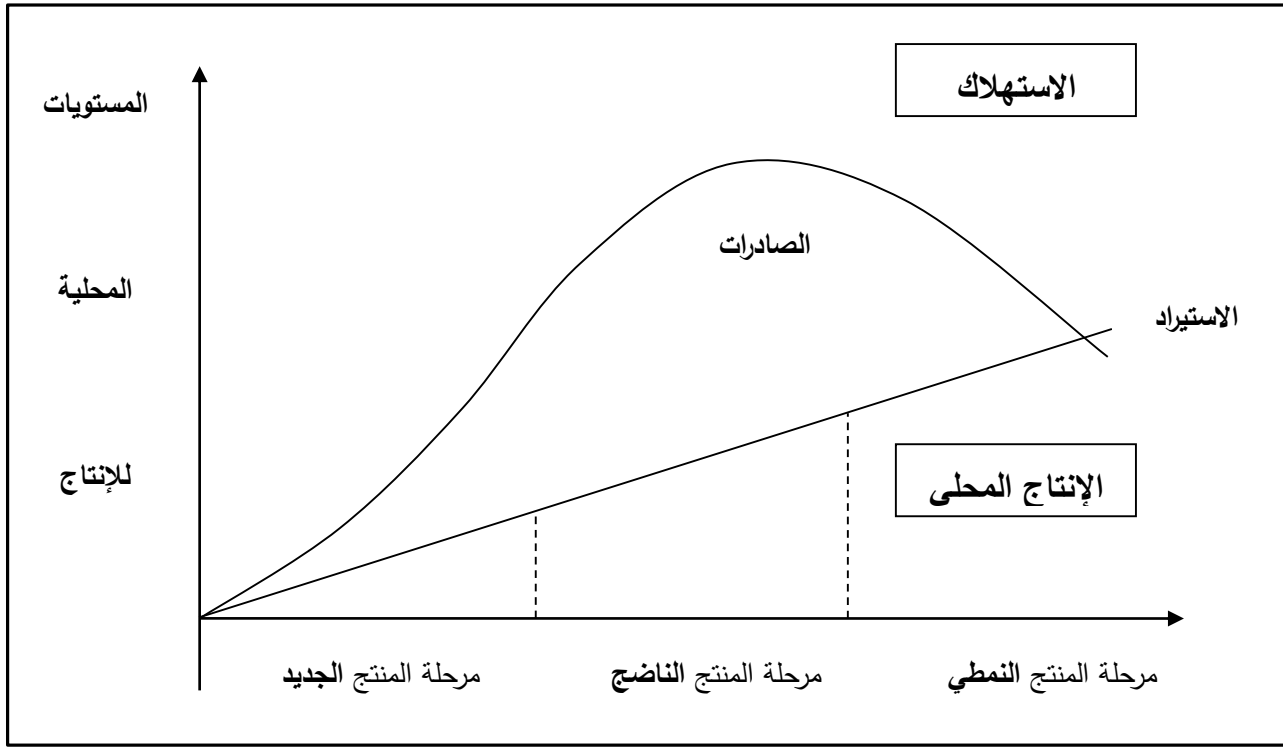
ثانياً/ مرحلة المنتج الناضج: وتتميز هذه المرحلة باتساع السوق المحلي للمنتج أو السلعة ويصبح تصميم السلعة أكثر معيارية وهو ما يمكن المنتجين من تحقيق وفورات الحجم من خلال الإنتاج الكبير، وفي هذه المرحلة كذلك يظهر الطلب على المنتج في الأسواق الأجنبية وخاصة تلك التي تتماثل في أنماط طلبها مع الأنماط السائدة في الوطن الأصلي، كما يبدأ المنتجون في إدراك أهمية تكاليف الإنتاج في تحديد موطن الإنتاج، في هذه الحالة يمكن أن تنتج السلعة في دولة أجنبية وتصدر إلى دولة أخرى وربما إلى الدولة الأصلية، الشيء الذي قد يحول الدولة صاحبة الاختراع من دولة تصدير إلى دول استيراد.

ثالثاً/ مرحلة المنتج النمطي: أو المرحلة المعيارية للسلع، التي تصبح فيها تكاليف الإنتاج هي المحدد الرئيسي في توطين الإنتاج¹، كما يصبح المنتج أكثر انتشارا وذا طلب واسع وفي هذه الحالة يكون بمقدور الدول الأقل نموا تقديم مزايا للمنتجين تسمح لها بتوطين الإنتاج خاصة إذا كان الإنتاج كثيف العمل نسبيا، وفي هذه الحالة تصبح هذه البلدان هي المصدر الرئيسي للسلع، وعموما فإن هذه المرحلة تتطابق خصائصها مع خصائص سلع "هكشر – أولين"²، ويبين الشكل التالي المراحل السابقة.

¹ جون هيدسون ومارك هرنندر، مرجع سابق، ص 137.

² سامي عفيفي حاتم، التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، مرجع سابق، ص 232.

الشكل رقم (1-3): نمط التجارة الخارجية للدولة الأصلية خلال دورة حياة المنتج



المصدر: رمزي زكي، ظاهرة التدويل في الاقتصاد العالمي وأثرها على البلدان النامية، مرجع سابق، ص 100.

وعلى العموم فإن الدافع وراء نظرية دورة حياة المنتج هو انتقال التكنولوجيا المصاحبة للمنتج الجديد إما في تصميمه أو في نوعيته أو الفن الإنتاجي من دولة إلى أخرى¹. ومع أهمية النتائج التي توصلت إليها نظرية دورة حياة المنتج، فقد خلصت بعض الدراسات إلى أن المراحل الثلاثة التي صاغها "فرنون" تبدو في الوقت الحاضر قاصرة وذلك بسبب قوة أثر المحاكاة والتقليد، وكذلك بسبب كثرة نشاطات الشركات متعددة الجنسيات وفروعها التي سهلت مهمة انتقال التكنولوجيا عبر مختلف الحدود².

الفرع الخامس: نظرية التبادل اللامتكافئ

1- عرض النظرية: وفق للنظرية الكلاسيكية وكذلك لنظرية التوافر النسبي لعوامل الإنتاج، فإن من شأن التبادل الدولي أن يعود بالنفع على كل أطراف هذا التبادل، كما من شأنه أيضا أن يؤدي إلى تقارب مستويات الدخل في الدول المختلفة، غير أن واقع التبادل الدولي يشير إلى عكس ذلك حيث أن عدم التكافؤ هو السمة الأساسية البارزة لهذا التبادل، وانطلاقا من هذا الواقع ظهرت في الخمسينات كتابات بعض الاقتصاديين (أمثال: "ميردال" و"بريببش" و"سنجر" و"...غيرهم)، التي تشكل في مجموعها "نظرية التبادل اللامتكافئ"، ومحورها أن الدول المتخلفة تمثل دائما الطرف الأضعف في عملية التبادل، بمعنى أن التبادل بين مجموعة الدول المتقدمة ومجموعة الدول

¹ جون هيدسون ومارك هرنندر، مرجع سابق، ص 138.

² رمزي زكي، ظاهرة التدويل في الاقتصاد العالمي وأثرها على البلدان النامية، مرجع سابق، ص ص 99-100.

النامية هو "تبادل لا متكافئ"، وقد أوضح الاقتصادي السويدي ميردال أن التبادل الدولي لا ينتج عنه النفع المتبادل والاتجاه نحو التعادل في الدخول كما تنص النظرية الكلاسيكية ونظرية "هكشر-أولين"، بل إن استنتاجات النظريات السابقة إنما جاءت وفقا للافتراضات التي بنيت عليها مثل:

- المنافسة الكاملة: والتي تعني أنه ليس بمقدور أي من طرفي التبادل تحديد نتيجة التبادل بمفرده.
- التوازن المستقر: الذي يعني في ميزان التجارة الدولية أن الاختلافات بين الدول في أسعار عوامل الإنتاج والدخول تولد قوى تلقائية من خلال التبادل، تؤدي إلى تلاشي تلك الاختلافات.
- انسجام المصالح: ومضمونه عدم وجود تناقض بين طرفي التبادل.

2- الفرضيات التي قامت عليها النظرية: ويرى "ميردال" أن هذه الافتراضات على النحو التالي:

- المنافسة الكاملة لا وجود لها واقعا في إطار العلاقات بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة، وذلك نتيجة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعيشها الأخيرة.
- العملية الاقتصادية هي عملية تراكمية، أي أنه ليس هناك توازن مستقر وذلك يعني أن الاختلافات في أسعار عوامل الإنتاج والدخول تؤدي في ظل تقسيم العمل الدولي الراهن إلى مزيد من الاختلافات.
- انسجام المصالح لا يعبر إلا عن وجهة نظر الطرف المستفيد من النمط الحالي لتقسيم العمل الدولي أي الدول المتقدمة.

ويلخص "ميردال" إلى أن النتيجة المنطقية لكل ذلك هي ازدياد اللامساواة بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة بسبب عدم التكافؤ بينهما في التبادل، أما الاقتصادي الأرجنتيني "راول بريبيش" فقد أوضح من جهته أن معدلات التبادل بين السلع الصناعية التي تنتجها الدول المتقدمة والمنتجات الأولية التي تنتجها الدول النامية، تميل على المدى الطويل إلى غير صالح الأخيرة وهذا ناتج بنظره عن عدم التكافؤ بين هاتين المجموعتين من الدول في مجال التبادل التجاري، ولذا يوصي بريبيش الدول المتخلفة برفض سياسة حرية التجارة وإتباع سياسة تجارية حمائية تمكنها من بناء صناعاتها الوطنية¹.

3- تطور النظرية: في عام 1969 نشر الاقتصادي الفرنسي "أرجيري-إمانويل" مؤلفه "التبادل اللامتكافئ"، الذي شرح فيه علاقات التبادل بين الدول المتقدمة والمتخلفة، موضحا أنها تتميز بعدم المساواة أو بمعنى آخر أن التبادل غير متكافئ، ويرى "إمانويل" أن التبادل اللامتكافئ ما هو إلا نتيجة تواطؤ اجتماعي عام في الدول الغنية، حيث ساهم سكانها في استغلال الدول الفقيرة، فجميع الطبقات الاجتماعية المساهمة في النظام الاقتصادي العالمي يكون شغلها الشاغل زيادة نصيبها من الدخل الوطني، دون أن توجه أدنى اهتمام لأشكال الاستغلال الرأسمالي

¹ محمد دياب، مرجع سابق، ص 134.

للدول المتخلفة، فسكان الدول الغنية لا يترددون في مساندة المؤسسات والشركات الاحتكارية، ويتولد عن هذا التبادل أرباح احتكارية للمؤسسات الرأسمالية، كما أنه يؤمن في الوقت نفسه الدخول والعمل للعاملين في الدول الصناعية، وهنا يجب التمييز بين الدولتين المكونتين لمعدل الاستغلال، وهما الأرباح الزائدة التي يحصل عليها مالكو رأس المال والأجور الزائدة التي يحصل عليها العمال (الأجور الزائدة تمثل: الفرق بين أجور العمال الصناعيين في الدول المتقدمة والأجور الزهيدة للعمال الزراعيين في البلدان المتخلفة)¹.

إن القطاع الحديث (النفط والمناجم والمزارع الحديثة) في الدول المتخلفة (التي يسميها دول الهامش أو الأطراف) يساهم بما لا يقل عن ثلاثة أرباع صادرات هذه الدول (26 مليار دولار سنة 1966 من أصل 35 مليار هي مجموع الصادرات ذاك العام)، ولو أن الدول المتقدمة (أو دول المركز) قامت بإنتاج هذه المنتجات بإتباع الأساليب نفسها المستخدمة في الدول المتخلفة لوصلت قيمتها 34 مليار دولار، أي بزيادة 8 مليارات وتعود هذه الزيادة إلى ارتفاع الأجور وبالتالي ارتفاع كلفة الإنتاج في الدول المتقدمة، وهكذا نجد أن الدول المتخلفة لا تحصل في الواقع إلا على 75% من قيمة صادراتها تقريباً².

ومن ناحية أخرى فإن الصادرات التقليدية التي تصدرها دول الهامش إلى دول المركز تبلغ قيمتها حوالي 9 مليارات دولار ولو صححت هذه القيمة على أساس نسبة الأجر في الوحدة المنتجة في الدول المتقدمة إلى نسبته في الوحدة المنتجة في الدول المتخلفة (وهذه النسبة تعادل 2,5 تقريباً) لأصبحت هذه الصادرات التقليدية 23 مليار (2,5 × 9) تقريباً، ومعنى ذلك أن إجمالي القيمة المحولة من دول الهامش إلى دول المركز تساوي 22 مليار دولار [(26-34) + (9-23) = 22]، وهي تمثل حوالي 62% من إجمالي صادرات الدول المتخلفة من كافة القطاعات، وهي كذلك تمثل ما يزيد عن ضعف رأس المال الخاص والمعونات الموجهة من المركز إلى الأطراف، والسبب الأساسي في ذلك يعود إلى التبادل اللامتكافئ، أما السبب في عدم تساوي الأجور بين الدول فيمكن إرجاعه إلى أسباب تاريخية (التكوينات الاجتماعية المختلفة في الدول)، بالإضافة إلى ذلك هناك عوامل أخرى تدعم هذا الاتجاه من أهمها³:

- وجود الشركات متعددة الجنسيات وهي شركات احتكارية تسيطر على عملية الإنتاج وتوزيع منتجات الدول المتخلفة، وهذا ما يساعد على تحويل موارد دول الهامش إلى دول المركز.
- احتكار الدول المتقدمة للتكنولوجيا والمغالة في رفع أسعارها، وهذا ما يترتب عليه تكنولوجيا تعمل ليس فقط على تحويل موارد الدول المتخلفة نحو الدول المتقدمة، بل على تكريس سيطرة الثانية على الأولى.

¹ محمد دياب، مرجع سابق، ص 134-135.

² محمود يونس، مرجع سابق، ص 96.

³ نفس المرجع، ص 98.

الفرع السادس: نظرية المنافسة غير التامة وتكاليف النقل

1- المنافسة غير التامة والتجارة الدولية: إن الهيكل الرئيسي لنظريات التجارة التقليدية يقوم على فرض سيادة المنافسة التامة، حيث تتكون كل صناعة من عدد كبير من الشركات المنتجة لسلع متجانسة وقد أدى ذلك إلى عجز هذه النظريات عن تفسير أنماط التجارة التي تفرزها هياكل سوق غير تنافسية، وفي عالم الواقع، نجد أن الأسواق غير التنافسية هي الشكل الراجح، وتتأثر التجارة الدولية بهذه الهياكل¹، فمن الخطأ استمرار قياس تأثير التجارة الخارجية وتقييم دورها بالاعتماد على نماذج تفترض المنافسة التامة ومحدودية الموارد وصعوبة النقل التكنولوجي، إذ لا بد من إدخال فرضية المنافسة غير التامة في مثل هذه النماذج².

إن أكثر الصفقات في التجارة الدولية هي مبادلات لمنتجات متنوعة، من نفس الصناعة وتسمى تجارة ضمن نفس الصناعة (Intra-industrial trade)، وهي تجارة لمنتجات صنعت ضمن نفس الصناعة كصناعة الحديد والصلب وصناعة السيارات وغيرها، وهي نقيض التجارة في منتجات مختلفة تماماً والتي تسمى (Inter-industrial trade)، كتصدير الألبسة واستيراد السيارات أو تصدير الفوسفات كمادة أولية واستيراد القمح.

نظراً لزيادة الأهمية النسبية للتجارة ضمن نفس الصناعة، دفعت الاقتصاديين إلى تطوير مجموعة جديدة من النماذج للإجابة على التساؤل التالي³: لماذا تصدر بعض الدول نفس السلعة التي تستوردها؟ وما هي منافع هذا النوع من التجارة؟

تفترض نظرية التجارة تنافسية جميع الأسواق، فإذا خفف هذا الفرض سيكون من الممكن شرح نماذج تجارة لعالم حقيقي يبينه التحليل لنموذج (Krugman) لسنة 1979، ففي العالم الحقيقي تتمتع أغلب المنشآت بدرجة من القوة الاحتكارية، ولديهم بعض التأثير على أسعار منتجاتهم، وتشتق القوة الاحتكارية عادة من اقتصاديات الحجم، فإذا ارتفع ناتج المنشأة فإن كلفة الوحدة تنخفض وهذا ما تفضله المنشآت الكبيرة، وهي تميل لاكتساب القوة الاحتكارية، وبالتالي فإن النظرية تقوم على هيكل السوق الاحتكاري⁴، وهي التي تتمتع باقتصاديات الحجم حسب درجة الأهمية للاقتصاد العالمي الحقيقي.

ويمكن تلخيص نتائج نموذج التجارة الدولية⁵:

- التجارة توسع حجم الأسواق أمام المنشآت، وتسمح لاقتصاديات الحجم أن تكون حقيقية.

¹ عبد القادر السيد متولي، (2010): الاقتصاد الدولي النظرية والسياسات، دار الفكر، عمان، الطبعة الأولى، ص 56.

² عيسى محمد الغزالي، (ماي 2008): التجارة الخارجية والنمو الاقتصادي، سلسلة دورية تعنى بالقضايا التنموية في الدول العربية، العدد 73، ص 13، الموقع الإلكتروني:

http://www.arab-api.org/devbrg/delivery/develop_bridge73.pdf (28/05/2011)

³ خالد محمد السواعي، (2010): التجارة الدولية النظرية وتطبيقاتها، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، ص ص 210-211.

⁴ نفس المرجع، ص ص 212-213.

⁵ نفس المرجع، ص ص 213-214.

- زيادة نطاق السلع المتاحة للمستهلكين في الدولتين.

- التجارة بين الدولتين متماثلة بسلع متنوعة.

ومن أبرز الكيانات الاقتصادية ذات الصبغة الاحتكارية والعاملة في مجال التجارة الدولية الشركات متعددة الجنسيات، وتتعامل هذه الشركات في حجم هائل من المبادلات التجارية الدولية، مما يعطيها قدرة السيطرة على الأسواق، بل وتحريك مجريات الأحداث الاقتصادية والسياسة في مناطق كثيرة من العالم¹.

2- تكاليف النقل والتجارة الدولية: لتقييم تأثير تكاليف النقل على التجارة الدولية هناك مقاربتين²:

- المقاربة الأولى: هي تقييم أثر مختلف تكاليف هياكل النقل على هيكل التدفقات التجارية الثنائية، وكمثال على ذلك الدراسة التي قام بها (Venables et Limanao) (2001) فوجدا من ناحية، أن الميزات الجغرافية والبنى التحتية هي محددات لتكلفة النقل بين، ومن ناحية أخرى وباستعمال نموذج الجاذبية، تبين التأثير الكبير لتكاليف النقل على تدفق التجارة الدولية، وبربط النتيجتين نجد أنهما توصلا إلى أن التكاليف النقل لها مرونة سلبية عالية على تدفق التجارة الدولية.

-المقاربة الثانية: هي تأثير اختلاف تكاليف النقل مع مرور الوقت على نمو التجارة الدولية، فالعديد من التحليلات تبين بالموازاة بين النمو السريع للتجارة الدولية في سنوات 1990 من ناحية، والتقدم التقني في المعلومات والاتصالات ونقل السلع من ناحية أخرى، القدرة الواضحة لتأثير التقدم التقني على تكاليف النقل، وكذلك في إطار نموذج الجاذبية (Bair et Bergastand)، تقدير الأهداف الخاصة لنمو المداخل وتخفيض الحواجز الجمركية وتخفيض تكاليف النقل على نمو التجارة، وذلك من خلال الدراسة التي أجريت من قبل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، على 16 دولة بين أوائل 1960 ونهاية 1980، والنتيجة التي توصلا إليها أن الهدف من تخفيض تكاليف النقل إيجابية ولكن أقل بكثير من تخفيض الحواجز الجمركية.

من الناحية الواقعية، تكاليف نقل السلع لها أثر كبير جدا في التجارة ، حيث أن ارتفاع تكاليف النقل يمكن أن يلغي التجارة بين الدولتين، لأن زيادة تكاليف النقل سوف ترفع من سعر السلعة في الدولة المستوردة عنها في الدولة المصدرة³، ويلعب حجم تكلفة النقل دورا هاما في تحديد حجم التجارة والمكاسب منها، فكلما كانت تكلفة النقل صغيرة مقارنة بسعر السلعة، فإن التجارة ستستمر ولكن بحجم أقل، وبالتالي تكون المكاسب من التجارة قليلة،

¹ السيد متولي عبد القادر، مرجع سابق، ص 56.

² Christophe Gouel, Nina Kousnetzoff et Hassan Salman, (décembre 2008) : **commerce international et transport : tendance du passé et prospective 2020**, CEPII, n°8, pp 12-13,
Le cite (<http://www.cepii.fr/francgraph/doctravail/pdf/2008/dt08-28.pdf>), consulter le : 30/04/2011.

³ نداء محمد الصوص، مرجع سابق، ص 45.

أما إذا كانت السلعة منخفضة القيمة مقارنة بحجمها أو وزنها، فإن تكلفة النقل تكون كبيرة ومرتفعة بحجم السلعة، مما قد يلغي التجارة كلياً¹،

المطلب الرابع: توجهات النظام الاقتصادي العالمي الجديد (العولمة)

شهد الربع الأخير من القرن العشرين وبشكل أكثر تحديداً عقد التسعينات، العديد من التغييرات العالمية السريعة والمتلاحقة والعميقة في آثارها وتوجهاتها المستقبلية، فنشأ نظام جديد في الاقتصاد العالمي يتسم بالتحريك وإزالة القيود والإندماج بين كل من أسواق السلع والخدمات وأسواق رأس المال، ولقد أصبح العالم كقرية صغيرة نتيجة الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، وأصبح لدى العديد من الأفراد قناعة بأن هذا النظام الجديد "العولمة" هو نتاج تطور النظام الرأسمالي القديم الذي يحمل نفس مبادئه وأهدافه، بل هو قناع جديد لمشروعات وأنظمة عالمية سابقة.

والغريب في الأمر أن العولمة لم تشمل الجانب الاقتصادي فقط، بل تعدته إلى الجوانب الاجتماعية، السياسية، الإدارية، وحتى الثقافية والإعلامية، لتتوسع العولمة ويتوسع معها المفهوم ويتحول إلى مفهوم مرن ومتعددة الدلالات، وعمومية استخدام المصطلح تجعل من الصعب إيجاد مفهوم خاص له يتمتع بالقبول الجماهيري، شائع الاستخدام والاستعمال، وبالتالي فإن النظرة الذاتية لهذا المفهوم لا يجب أن تقتصر على المصطلح بصفة مغلقة، بل يجب أن تتجه إلى طبيعة المصطلح وانفتاحه، وتنامي مضمونه، مع حركة الفكر وتصاعد الحوار والدراسات عبر الزمان والمكان وتفاعلها مع التاريخ.

الفرع الأول: أنواع العولمة

مما لا شك فيه أن العولمة هي كلمة شاملة لمجموعة من المجالات الثقافية والإعلامية والاقتصادية والسياسية والإدارية، وعلى هذا الأساس يتم تقسيم العولمة إلى أنواع متعددة حسب مجالاتها، على النحو التالي²:

1- العولمة السياسية: كما تعرف العولمة السياسية على أنها إندثار الحدود الإقليمية والاتجاه نحو التكتلات والاندماج بين الدول، ضف إلى ذلك حرية انتقال الأفراد من منطقة إلى أخرى دون قيود تذكر.

ولا ريب أن مسألة الاستقلال السياسي والجغرافي لم تعد تحظى بتلك القدسية التي كانت تحظى بها سابقاً، وأخذت التكتلات الإقليمية تحل محل السلطة السياسية القومية، حتى أن بعض مظاهر السيادة الوطنية وهي العملة (مثال على ذلك العملة الأوروبية الأورو)، لم تعد بالأهمية التي كانت عليها عبر كامل التاريخ.

¹ حسام علي داوود وآخرون، مرجع سابق، ص 63.

² يحيوي سمير، (2005): العولمة وتأثيرها على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية حالة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، فرع التحليل الاقتصادي، ص 12-13.

2- العولمة الاقتصادية: يقصد بها الانفتاح على الأسواق العالمية وحرية انتقال رؤوس الأموال والعمالة بين دول العالم، من خلال رفع القيود الجمركية على السلع والخدمات.

إن المتتبع للتطورات المتلاحقة للعولمة الاقتصادية، يجد أن هناك مجموعة رئيسية من التغيرات العالمية التي حدثت وتحدثت على نطاق واسع والمتمثلة في النمو السريع للمعاملات المالية الدولية وكذلك النمو السريع للاستثمار الأجنبي، والمتأمل في هذه التغيرات العالمية يكشف النقاب على أن العولمة الاقتصادية تتحد في نوعين رئيسيين هما العولمة الإنتاجية أو عولمة الإنتاج والعولمة المالية.

3- العولمة الثقافية والإعلامية: يبدو للوهلة الأولى أن مفهوم العولمة الثقافية والإعلامية يتمثل في ترك الحرية المطلقة للثقافات المختلفة للتعبير عن نفسها، والانطلاق من إطارها المحلي المغلق إلى أفق رحبة فسيحة من العالمية، وفق فرص متكافئة أمام الثقافات كلها، بحيث تتفاعل هذه الثقافات والحضارات فيما يسمى بحوار الحضارات والثقافات، بحيث تتأثر وتتوثر كل واحدة على الأخرى في إطار من الحرية المطلقة.

هذا هو تصور العولمة الثقافية والإعلامية في صورها النظرية والتجريدية، لكن الواقع يخالف تماما هذا التصور بحيث أن انتقال المعلومات والأنماط الثقافية والحضارية إنما هو باتجاه واحد، أي من الغرب إلى باقي دول العالم، وهذا نتيجة التفوق الإعلامي والتكنولوجي الهائل لدى الغرب، وقدرته على تحصين نفسه ضد التأثيرات الثقافية غير الغربية.

4- العولمة الإدارية: هي عولمة النشاط المالي والتسويقي والإنتاجي والتكنولوجي والمعلوماتي وهذا في مجال تسييرهم، ولهذا فإن مدير أي منشأة (سواء كانت إنتاجية أو خدمية) بحاجة لأن يتعامل مع شرائح من الموظفين والمستخدمين والمسوقين من جنسيات مختلفة ومن خلفيات حضارية وثقافية متباينة.

الفرع الثاني: مفهوم النظام الاقتصادي العالمي الجديد¹ (العولمة الاقتصادية)

تسعى العولمة الاقتصادية إلى الدمج المتزايد لاقتصاديات العالم، بحيث تطور تدريجياً سياق التدفق الحر للعوامل الأساسية للإنتاج، كما تتولى العولمة الاقتصادية توفير ظروف الاستثمار وتوسيعه، مما شكل نمواً سريعاً لعوامل الإنتاج خلال العشرية الأخيرة، بحيث أصبحت المعاملات المالية، تمثل أسواق الصرف نسبة أعلى بكثير من معاملات التجارة الدولية، واستثمارات الأجنبية، أصبحت تنمو أسرع من نمو التجارة الخارجية هذه الأخيرة ذاتها حققت نمواً أسرع من الإنتاج العالمي.

¹ انطلاقاً من هذه النقطة سيقصر مفهوم العولمة أو النظام العالمي الجديد على الجانب الاقتصادي فقط.

كثرت تعريفات العولمة ولم تتفق الآراء على تعريف واحد شامل وجامع لها، لتشعب المحتوى الفكري للمفهوم، وخاصة من ناحية جانبه الاقتصادي، لأن له أبعاد تنتشر على كافة المستويات الإنتاجية والمالية والتسويقية والتكنولوجية والإدارية، ولذلك نحاول تقديم بعض التعاريف التي تحلل الجانب الاقتصادي للعولمة:

- يمكن تعريف العولمة بأنها: "تحول العالم بفضل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية وانخفاض تكاليف النقل وحرية التجارة إلى سوق واحدة"¹، ويبيّن هذا التعريف أن العولمة تعني زيادة التفاعل والمبادلات وتحويل الاقتصاد العالمي إلى سوق واحدة تزداد فيه نسبة المشاركة في التجارة العالمية، على أساس إعادة النظر في مبدأ التخصص وتقسيم العمل الدولي، للوصول إلى نمط جديد للتخصص وتقسيم العمل الدولي، والفاعلون هنا ليس فقط الدول والتكتلات الاقتصادية بل بالدرجة الأولى الشركات المتعددة الجنسيات، حيث تتم حوالي 40% من التجارة الدولية عبر تلك الكيانات العملاقة المتعددة الجنسيات.

- يرى (Gabriel Wackerman) في العولمة الاقتصادية على أنها²: تعطي حيوية للعلاقات الاقتصادية الدولية، وتعمل على تكثيفها وتركيزها عن طريق إنشاء الاتحادات الاقتصادية والنقدية، وهذا الاتفاق يؤدي إلى استقلالية الدولة والمشروع الاقتصادي، وبالأحرى يغير من علاقة الحكومات مع التنمية الاقتصادية. تصح هذه الأخيرة أكثر حرية في عملية الاستثمار والانتقال لعناصر الإنتاج والسلع والخدمات والحكومة، تأخذ مكانة جديدة ضمن مسؤوليات لعملية المراقبة والتنظيم.

- يعرف صندوق النقد الدولي العولمة بأنها: "زيادة الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين دول العالم بوسائل منها زيادة حجم وتنوع معاملات السلع والخدمات عبر الحدود والتدفقات الرأسمالية الدولية التي دعمها التحرير الاقتصادي والتغيرات التكنولوجية"³، إن العولمة وفقاً لما سبق تعطي صورة لعالم تتحرك فيه السلع والخدمات ورأس المال والمعلومات عبر الحدود وبلا حدود، كما أنها تعتبر نتاجاً لعوامل كثيرة منها ما هو اقتصادي ومنها ما هو سياسي وثقافي، لكن الاندماج الاقتصادي يعتبر مركزها الأساسي.

- يعرف الاقتصادي "محمد الأطرش" العولمة الاقتصادية بأنها: "اندماج أسواق العالم في حقوق انتقال السلع والخدمات والرساميل والقوى العاملة ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق بحيث تصبح هذه الأسواق سوقاً واحدة كالسوق القومية"⁴، حسب هذا التعريف، يتضمن أن هناك درجات من العولمة وكلما كان وضع أية دولة أقرب إلى هذا التعريف، كان وضع اقتصادها أكثر عولمة.

¹ عبد المطلب عبد الحميد، (2001): العولمة واقتصاديات البنوك، الدار الجامعية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، ص 18.

² Gabriel Wackerman, (1995) : **De l'espace national à la mondialisation**, édition Copy Right, p 157.

³ عمر صقر، (2004/2003): العولمة وقضايا اقتصادية معاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص 16.

⁴ محمد الأطرش، (أكتوبر 2000): حول تحديات الاتجاه نحو العولمة الاقتصادية، مجلة المستقبل العربي، العدد 260، الكويت، ص 9.

- يرى (Alain Nonjon) العولمة الاقتصادية على أنها¹: "التربط المتزايد للأسواق الوطنية من أجل إنشاء السوق العالمية، ليست هذه الحركة من أجل إتمام الأسواق الوطنية، وإنما لتطوير سريع للسوق القارية"، معناه أن العولمة الاقتصادية تتضمن توجيهاً عاماً نحو عولمة الإنتاج، حيث تحول نمط الاقتصاد العالمي من نمط قائم على التبادل، إلى نمط قائم على عالمية الإنتاج. كما تكلم عن ذلك الدكتور صادق جلال العظم، في كتابه "ما لعولمة" ويرجع ذلك إلى التقدم التكنولوجي الذي مكن من تجزئة العملة الإنتاجية، بفضل شركات متعددة الجنسيات، التي رأت من الأفضل أن ننشأ أجزاء متعددة للعملة الإنتاجية في مناطق متعددة في العالم، وبهذه الطريقة يمكن للشركات المتعددة الجنسيات أن تستفيد من كافة الأسواق المتاحة في العالم.

وباختصار تهدف العولمة الوصول إلى سوق عالمي واحد مفتوح بدون حواجز أو فواصل جمركية أو إدارية، أي أنها تسعى إلى إقامة سوق متسع يشمل العالم كله، والوصول بهذا العالم إلى أن يصبح كتلة واحدة متكاملة ومتفاعلة²، وهناك إجماع على أن البند الأول في العولمة الاقتصادية هو تحرير التجارة أو بعبارة أخرى فإن التجارة هي حجر الزاوية في العولمة، لذلك تسعى العولمة إلى فتح الحدود اقتصادياً بين الدول وإزالة القيود التجارية.

الفرع الثالث: العوامل المؤدية إلى تكون العولمة الاقتصادية

حسب التعاريف السابقة، يمكن لنا أن نقول أن العولمة الاقتصادية هي نتاج لمجموعة من الأسباب والعوامل:

- تغير هيكل الاقتصاد العالمي وسياسات التنمية.
- انهيار نظام "بريتون وودز" بإعلان الرئيس الأمريكي السابق نيكسون عام 1971، عن وقف تحويل الدولار إلى الذهب بسبب نقص الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي، نقصاً شديداً بسبب الحرب الفيتنامية، والاستثمارات الأجنبية الأمريكية في الخارج، بالإضافة إلى زيادة المساعدات الخارجية في إطار محاربة المدّ الشيوعي في ظل الحرب الباردة.

- تغير مركز القوة العالمية، من القطبية الثنائية إلى أحادية القطب.

- عولمة النشاط الإنتاجي، عن طريق إعادة التقسيم الدولي للعمل بواسطة شركات متعددة الجنسيات.

-عولمة النشاط المالي، واندماج أسواق العالم، عن طريق تحرير سعر الصرف وحرية انتقال رؤوس الأموال.

¹ Alain Nonjon, (1999): *La mondialisation la question du programme traité sous formes de dissertation*, édition SEDES, Paris, p 28.

² محسن أحمد الخضيرى، (2000): *مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة*، مجموعة النيل للعربية، القاهرة، ص 117.

الفرع الرابع: خصائص العولمة الاقتصادية

لا تعمل العولمة من أجل تطوير الإنتاج والاستثمار والتجارة على المستوى العالمي فقط، بل تعمل على إرساء الدعائم لنظام عالمي جديد يسمح بالانتقال الحرّ واللامشروط للسلع، والخدمات، ورؤوس الأموال دون حاجز يذكر، وفق الخصائص التالية:

1- تزايد الاعتماد الاقتصادي المتبادل: تعميق الاعتماد المتبادل بين الدول والاقتصاديات القومية من خلال سرعة وسهولة تحرك السلع ورؤوس الأموال والمعلومات عبر الحدود، مع النزعة إلى توحيد الأسواق المالية، خاصة مع إزالة كثير من الحواجز الجمركية والعقبات التي تعترض هذا الانسياب.

يعد انتشار منظمة التجارة العالمية، التي بدأت نشاطها في أكتوبر 1995، وهو ما يشاهد الآن بعد توحيد بورصة لندن وفرانكفورت، اللتين تتعاملان في حوالي 4 آلاف مليار دولار، كذلك توحيد بورصات أوروبية أخرى، وهناك اتجاه نحو إنشاء سوق مالية عالمية موحدة، تضم معظم أو جميع البورصات العالمية، وتعمل لمدة 24 ساعة.

وقد ترتب على زيادة درجة الاعتماد الاقتصادي المتبادل ظهور آثار عديدة على الساحة الدولية لعل أهمها مايلي:

- زيادة درجة التعرض للصدمات الاقتصادية الوافدة من الخارج .
- سرعة انتقال الصدمات الاقتصادية عبر أنحاء العالم.
- تزايد أهمية التجارة الدولية كعامل محدد من عوامل النمو
- زيادة درجة التنافسية في الاقتصاد العالمي.

2-ديناميكية مفهوم العولمة: ويتضح هذا جلياً من خلال التعريفات المختلفة التي أوردناها سابقاً، والتي تتأكد يوماً بعد يوم بدليل احتمال تبديل موازين القوى الاقتصادية القائمة حالياً، وهذا نتيجة التطورات الحاصلة والممكنة الحصول، كما أنها مستعملة في جميع المجالات: الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية (المذكورة في الفرع السابق).

3- سيادة آليات السوق والسعي لاكتساب القدرات التنافسية: إن أهم ما يميز العولمة هي سيادة آليات السوق واقتترانها بالديمقراطية بدلاً من الشمولية، واتخاذ القرارات في إطار المنافسة والجودة الشاملة، من خلال الاستفادة من الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، وتعميق القدرات الإنتاجية بأقل تكلفة ممكنة وبأحسن جودة وبأعلى إنتاجية، مما يؤدي إلى البيع بسعر تنافسي، على أن يتم ذلك بأقل وقت ممكن¹.

¹ عبد المطلب عبد الحميد، العولمة واقتصاديات البنوك، مرجع سابق، ص 23.

4- تزايد دور المؤسسات الاقتصادية العالمية في إدارة العولمة: خاصة بعد انهيار المعسكر الاشتراكي وتفكك الاتحاد السوفياتي، ضف إلى ذلك إنشاء المنظمة العالمية للتجارة في أول جانفي 1995 بعد جولات مراطونية، وانضمام معظم الدول إليها، ومن ثم اكتمال الضلع الثالث من مؤسسات النظام الاقتصادي العالمي الجديد وهذا من خلال تحكمها فيما يلي:

- صندوق النقد الدولي: مسؤول عن إدارة النظام النقدي للعولمة.

- البنك الدولي وتوابعه: مسؤول عن إدارة النظام المالي للعولمة.

- المنظمة العالمية للتجارة: مسؤولة عن إدارة النظام التجاري للعولمة.

5- وجود أنماط جديدة من التقسيم الدولي للعمل: ظهر ذلك واضحاً في طبيعة المنتج الصناعي، حيث لم يعد بإمكان دولة واحدة مهما كانت قدرتها الذاتية أن تستقل بمفردها في عمليات الإنتاج، وإنما أصبح من الشائع اليوم أن نجد العديد من المنتجات الصناعية (مثل: السيارات الصناعية والأجهزة الكهربائية والحسابات الآلية وغيرها)، يتم تجميع مكوناتها من أكثر من دولة، بحيث تقوم كل واحدة منها بالتخصص في وضع أحد المكونات فقط، وهذا ما يعرف بالتقسيم داخل السلعة الواحدة، وبالتالي أصبحت قرارات الإنتاج والاستثمار تتخذ من منظور عالمي ووفقاً لاعتبارات الرشادة الاقتصادية (فيما يتعلق بالتكلفة والعائد)¹.

6- زيادة انتشار البطالة: زيادة انتشار البطالة في المجتمعات بسبب الاتجاه إلى استخدام الأساليب كثيفة رأس المال، التي تعتمد على استخدام عدد أقل من القوى العاملة، وذلك بسبب متطلبات الجودة والحاجة إلى تخفيض تكاليف الإنتاج، فلا مكان لليد العاملة البسيطة في السوق العالمية الموحدة بعد إنشاء منظمة التجارة العالمية، فالتطور التكنولوجي هو منبع البطالة²، وهناك من المفكرين من يقول أن تطور الآلات مسؤول عن نهاية العمل، وهو سبب تطور البطالة في الدول الرأسمالية³.

7- تعاظم دور الشركات المتعددة الجنسيات: أخذت عملية الإنتاج بالنسبة للشركات المتعددة الجنسيات بعداً جديداً، إذ أصبحت نسبة الإنتاج الخارجي مقارنة بالإنتاج الداخلي كبيرة جداً، وهذا ما يدعم عملية عولمة الإنتاج، وتعاظم دور الشركات المتعددة الجنسيات في الخارج⁴.

ويلاحظ أن هناك العديد من المؤشرات الدالة على تعاظم دور الشركات المتعددة الجنسيات العالمية النشاط في تكوين وتشكيل الاقتصاد العالمي، ولعل أهمها مايلي:

¹ عبد المطلب عبد الحميد، العولمة واقتصاديات البنوك، مرجع سابق، ص 26.

² Pierre De Senarchens, (2001): **La mondialisation (Théories, Enjeux et Débats)**, édition Armand Colin, 2^{ème} édition, p 122.

³ Denis Collin, (1997): **La fin du travail et mondialisation idéologie et réalité social**, édition l'hamattan, p 62.

⁴ Alain Nonjon, Op Cit, p 59.

- سيطرتها على مصادر التمويل الدولية.
- تستحوذ على نسبة كبيرة من الناتج الإجمالي العالمي، وتسيطر على جزء كبير من حجم التجارة الدولية، فإجمالي إيراداتها تصل إلى حوالي 40% من الناتج الإجمالي العالمي، وتستحوذ الشركات المتعددة الجنسيات في مجموعها على 40% من حجم التجارة الدولية¹.
- تسيطر على نسبة كبيرة من الأصول السائلة من الذهب والاحتياطيات النقدية الدولية، أي أنها تحكم السيطرة على السياسة النقدية والمالية الدولية.
- لها دور القيادة في الثورة التكنولوجية والمعلوماتية.

8- تقليص سيادة الدولة القومية: تعمل العولمة على تقليص فاعلية الدولة (أو التقليل من دورها) على اعتبار أن الشركات المتعددة الجنسيات والمنظمات العالمية تشترك مع هذه الدولة في صنع القرارات، وهذا يمس بشكل مباشر بمبدأ السيادة الوطنية نتيجة علاقات الدول فيما بينها في مختلف مجالات الحياة²، لذلك فمن خصائص العولمة نقل السلطة من المؤسسات الرسمية للدولة إلى مؤسسات عالمية تتولى تسيير العالم وتوجيهه، وهي بذلك تحل محل الدولة وتهيمن عليها.

وهذا من شأنه أن يضعف السيادة الوطنية في مجال السياسة النقدية والمالية، حيث اضطرت الحكومات في مختلف بلدان العالم، إلى إلغاء قوانين التحكم في السوق، وتطبيق قوانين تحرير الأسواق، من أجل اكتساب ثقة الأسواق العالمية، وهو ما يكلفها عدم السيطرة على الكتلة النقدية بسبب دخول وخروج رؤوس الأموال الناجم عن تحرير سعر الصرف وسعر الفائدة، مما قد يؤدي إلى حدوث تضخم وتغير في أسعار الفائدة الحقيقية.

كما أن العولمة المالية تؤثر على السيادة الوطنية في مجال السياسة المالية، ذلك بالتأثير على معدلات الضرائب من أجل جذب الاستثمارات الأجنبية، الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف السياسة المالية لدى الدولة.

9- التكتلات الإقليمية الاقتصادية: إن التطورات التي وصلت إليها البشرية في الوقت الحالي، بفضل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، وما صاحب ذلك من توسيع للأسواق وتحرير التجارة الدولية، بدأت الدول تفكر في حماية نفسها، من خلال تكوين تكتلات اقتصادية إقليمية، وأحسن مثال على المستوى العالمي هو الاتحاد الأوروبي الذي سار بخطى ثابتة وبعزيمة كبيرة حتى وصل إلى الوضعية الحالية، حيث أنه يهدف إلى مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية من الناحية الاقتصادية، وتكوين قوة يستطيع بها أن يسيطر على القارة الأوروبية ثم الانتقال إلى خارج أوروبا.

¹ عبد المطلب عبد الحميد، العولمة واقتصاديات البنوك، مرجع سابق، ص 27.

² جوهري شكيب، دحدوح عبد الرزاق، (2003): سيادة الدولة في ظل العولمة، مجلة النائب، العدد 01.

الفرع الخامس: التحديات التي تواجه الدول النامية في ظل العولمة

ويأتي الاهتمام بالعولمة من قبل الدول النامية لكونها تتيح فرصة كبيرة لهذه الدول لتعزيز نموها الاقتصادي وزيادة مساهمتها في التجارة العالمية، وسعياً كذلك للاستفادة من هذه الفرص فقد شهدت الدول النامية تزايداً ملحوظاً في معدلات اندماجها في الاقتصاد العالمي من خلال تبنيها لسياسات ذات توجه خارجي كالانفتاح وتحرير الاقتصاد وتخفيض القيود على التجارة الخارجية.

وإذا كانت التوقعات بصورة عامة تشير إلى أن زيادة الاعتماد الاقتصادي ستترتب عليه زيادة الإنتاجية وتحقيق مستويات معيشية أفضل، فإن العولمة مع كل ذلك إنما تمثل مصلحة النظام الاقتصادي في المراكز الرأسمالية المهيمنة، وهو النظام الذي يتطلب التوسع وإزالة القيود الخارجية في وجه صادراته من سلع وخدمات ورؤوس أموال لأن منطقته يقوم على تعظيم الأرباح الخاصة¹.

ولقد بدأ الحديث عن سلبيات العولمة وظهرت المنظمات المناهضة لها مع ظهور الأزمات الاقتصادية نتيجة الاندماج في الاقتصاد العالمي من قبل البلدان النامية، فمنذ ذلك الوقت ظهر بشكل جلي أن العولمة تتطوي على مخاطر كبيرة خاصة بالنسبة للاقتصاديات الهشة التي لا تقوى على التنافس والتأقلم مع البيئة الجديدة، ذلك أن محاولة الدول النامية ملائمة أوضاعها مع متطلبات التحرير يعرضها أكثر للصدمات.

كذلك فإنه على الرغم من رفع شعار الحرية الاقتصادية في ظل العولمة فإن الدول النامية تجد نفسها في موقع غبن كبير²، ذلك أن السلع والمنتجات التي تتمتع فيها هذه الدول بمزايا نسبية تتعرض من قبل الدول المتقدمة لمزيد من الحواجز والقيود، وفي ظل التحديات التي يفرضها الاتجاه نحو العولمة يكون من الملائم جداً أن تتساءل عن أثر تحرير التجارة الخارجية على النمو الاقتصادي في ظل العولمة.

مع تزايد الروابط التجارية يرى العديد من الاقتصاديين أن تحرير التجارة الخارجية يهيئ المناخ المناسب للنمو والتنمية، وأن العلاقة بين انفتاح النظام التجاري والنمو الاقتصادي إيجابية، حيث يرى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي أن إزالة الحواجز أمام التجارة سيؤدي إلى أن يحصل الفقراء على نصيب أكبر من الرخاء العالمي، وأن الانفتاح التجاري سيؤدي إلى تعجيل النمو³.

كما تؤكد غالبية الدراسات وجود علاقة طردية بين تحرير التجارة والنمو الاقتصادي وترى بأن هذه العلاقة قوية⁴، وذلك على اعتبار أن الدول التي ركزت على تحرير التجارة وتشجيع التصدير قد حققت معدلات نمو أكبر

¹ محمد الأطرش، مرجع سابق، ص 9.

² قدي عبد المجيد، (نوفمبر 2001): الكوكبية وواقع دول العالم الثالث، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الأول، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص ص 49-50.

³ محمد صفوت قابل، (2004/2003): الدول النامية والعولمة، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص 102.

⁴ جميل طاهر وآخرون، (ديسمبر 1993): بعض قضايا الإصلاح الاقتصادي في الأقطار العربية، سلسلة اجتماعات الخبراء(ب)، الكتيب رقم 4، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ص 28.

من تلك التي اتبعت سياسات حمائية لصناعاتها المحلية، كما أظهرت بعض الدراسات الاقتصادية أيضا أن المناطق الصينية التي ظفرت بالاستثمارات بفضل صلاتها المتزايدة مع الاقتصاد العالمي، قد شهدت تقدما أسرع على غيرها من المناطق التي ظلت منكفئة على الداخل، وبينت هذه الدراسات أيضا أن القطاعات القيادية في الدول حديثة التصنيع كانت منفتحة على الاقتصاد العالمي¹.

وعلى الرغم مما أظهرته بعض الدراسات من أن نجاح تحرير التجارة الخارجية في ظل العولمة يعمل على رفع معدلات النمو، إلا أن بعض الدراسات تشير أيضا إلى أن هناك دولا قد حققت معدلات نمو مرتفعة رغم إتباعها لسياسات أقل انفتاحا²، وبينت أيضا أن القطاعات والمناطق التي تسارع نموها بفضل انفتاحها على العالم الخارجي قد تعرضت للأزمات (أزمة البرازيل، والأزمة الآسيوية).

¹ محمد صفوت قابل، مرجع سابق، ص 66.

² جميل طاهر وآخرون، مرجع سابق، ص 28.

المبحث الثالث

الأسس النظرية والتطبيقية للصادرات

يرتبط قطاع الصادرات ارتباطا وثيقا بالقطاعات الاقتصادية الأخرى، حيث يقوم هذا القطاع بتصريف فاض الانتاج المحلي إلى العالم الخارجي، كما يقوم في الوقت نفسه بالوفاء بتغطية العجز من الاحتياجات المستوردة عن طريق عائدات التصدير، ومن هذا المنطلق تتجلى أهمية الصادرات في الحياة الاقتصادية، ومدى تأثيرها بالمتغيرات الاقتصادية والسياسة العالمية، ولذلك تقوم الدولة بوضع السياسات التصديرية التي تراها مناسبة من أجل مواجهة المتغيرات الخارجية، واقتحام الأسواق العالمية.

المطلب الأول: عموميات حول التصدير

يعتبر التصدير إحدى قناتي التجارة الخارجية، وعلى عكس الواردات التي تعتبر مصدر تسرب، فهو يمثل مصدر إضافة، لأن الاقتصاديات وبحكم الرشادة تسعى إلى تعزيز صادراتها وتخفيض وارداتها قدر المستطاع.

الفرع الأول: تعريف التصدير

يمكن تقديم عدة تعاريف للصادرات نوجزها فيما يلي:

- تتمثل الصادرات في: "القيام بعمليات تجارية لبيع السلع والخدمات من مراكز انتجاها المحلية الى مراكز تسويقها بالخارج"¹.
- تعرف الصادرات على أنها²: "انتقال السلع وسواها من الخيرات والممتلكات المادية من بلد المنشأ إلى بلدان أخرى لتسويقها في أسواق عالمية".
- يعرف "قادة أقاسم" التصدير على أنه³: "قيمة السلع والخدمات الإنتاجية، المنتجة من قبل المقيمين والمحولة بصفة نهائية لغير المقيمين".
- يعرف "بريبش سعيد" التصدير على أنه⁴: " كل ما يطلبه الخارج من السلع الوطنية ".

¹ فؤاد مصطفى محمود، (1993): التصدير والاستيراد علميا وعمليا، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، القاهرة، ص 23.

² عادل عبد المهدي، (1980): الموسوعة الاقتصادية، دار ابن خلدون، بيروت، ص 141.

³ قادة أقاسم، (2002): المحاسبة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 74.

⁴ بريبيش سعيد، (2007): الاقتصاد الكلي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، ص 194.

- كذلك نعني بالتصدير¹: "هو المخرج مما تعاني منه الكثير من المؤسسات من فائض في طاقات الإنتاج، وفي المخزون نتيجة لمعوقات التسويق المحلي".
- يرى هيثم حمود الشبلي أن التصدير يعني²: "التواجد المستمر في الأسواق الخارجية، والقدرة على المنافسة للحصول على أكبر حصة سوقية، فهذا التواجد يفرض على الشركات المصدرة مواكبة الشركات المنافسة لها في الأسواق الخارجية من حيث تكنولوجيا الانتاج وتطوير المواصفات الفنية واستخدام وسائل ترويج أكثر تأثيراً".
- وتناول (Corinne Pasco) التصدير على النحو³: "بأنه ذلك التدويل المتعلق بالخيار الاستراتيجي للمؤسسة، فهذا التدويل يتوقف على مدى الامكانيات التي هي بحوزة المؤسسة".
- يعرف M.montoussé الصادرات بأنها⁴: "مداخيل بالعملة الصعبة".
- يعرف (J.P)Paulet التصدير بأنه⁵: "عملية بيع السلع والخدمات لدول أخرى".
- يعرف (Claude Ménendian) الصادرات على أنها⁶: "كل السلع والخدمات التي تخرج بصفة نهائية من الإقليم الاقتصادي نحو باقي بلدان العالم".
- عرف البنك العالمي الصادرات على أنها⁷: "قيمة كافة السلع وخدمات السوق المختلفة المقدمة إلى بقيمة بلدان العالم، وهي تشمل قيمة السلع، والشحن، والتأمين، والنقل، والسفر، وحقوق الامتياز، ورسوم الرخص، وغيرها من الخدمات مثل: الاتصالات، والإنشاءات، والخدمات المالية، والمعلوماتية".
- حسب الموسوعة الاقتصادية⁸ فمفهوم الصادرات يتمثل في: "السلع والخدمات التي تنتجها إحدى الدول وتبيعها لدول أخرى في مقابل سلع أو خدمات تنتجها هذه الدول الأخرى، أو في مقابل الذهب والعملات الأجنبية التي تلقى قبولاً عاماً في التبادل الخارجي أو في مقابل دين سابق أو في مقابل تعويضات ومنح معينة".
- ويمكن تقديم تعاريف للصادرات على المستويات التالية:
- **على مستوى المؤسسة**: هي عملية تصريف الفائض الاقتصادي الذي حققته المؤسسة إلى الأعوان الخارجية.

¹ وصاف سعدي، (أفريل 2004): نحو استراتيجية تسويقية فعالة في قطاع التصدير، الملتقى الوطني حول الإصلاحات في الجزائر، جامعة بشار، ص 2.

² Montoussé (Marc) et Chamblay (Dominique), (1994) : **100 fiches pour comprendre les sciences économiques**, Breal, Paris, p 203.

³ Paulet (Jean-Pierre), (1992) : **Dictionnaire d'économie**, Eyrolles, Paris, p 91.

⁴ هيثم حمود الشبلي ومحمود عواد الزيادات، (2009): استراتيجيات التسويق التصديري الدولي في الشركات الأردنية، دراسة ميدانية، مجلة العلوم الانسانية، العدد 43، ص 6.

⁵ Corinne Pasco, (2006) : **Commerce international**, 6^{ème} édition, Dunod, Paris, p 1.

⁶ Claud Ménendian, (2003) : **Fiches de macroéconomie**, Ellipses, 2^{ème} édition, p 14.

⁷ الموقع الالكتروني الخاص بالبنك العالمي : (<http://data.albankadawli.org/indicator/NE.EXP.GNFS.ZS>)

تاريخ الاطلاع: 2011\02\02.

⁸ عبد العزيز فهمي هيكل، (1986): **موسوعة المصطلحات الاقتصادية والاحصائية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 313.

- **على المستوى الوطني:** هي عملية تصريف الفائض الاقتصادي الذي حققته دولة الى الدول التي تعاني نقص في الانتاج، وهو عملية عبور السلع والخدمات من الحدود الوطنية.
- **على المستوى الدولي:** الصادرات هي وسيلة من وسائل تحقيق الرفاه الاقتصادي لأي دولة من الدول، يستعمل لمواجهة المنافسة واقتحام الأسواق الخارجية، والتحكم في تقنياته يؤدي إلى ازدهار العلاقات الاقتصادية الخارجية لدولة ما¹.
- **وكتعريف عام،** فان الصادرات تعني²: "مدى قدرة الدولة وشركاتها على تحقيق تدفقات سلعية وخدمائية ومعلوماتية ومالية وثقافية وسياحية وبشرية إلى دول وأسواق عالمية ودولية أخرى، بغرض تحقيق أهداف الصادرات من أرباح وقيمة مضافة وتوسع ونمو وانتشار وفرص عمل، والتعرف على ثقافات أخرى وتكنولوجيات جديدة وغيرها".

الفرع الثاني: أنواع التصدير

إن تقسيم الصادرات يخضع لعدة معايير أبرزها كالتالي³:

1- معيار طريقة التصدير: يمكن للمؤسسة القيام بعملية التصدير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة:

أولاً: التصدير المباشر: هو الذي يكتفي بتوصيل السلع إلى الموانئ والمطارات للشحن عن طريق المصدر وبنك المصدر إلى المستورد وبنك المستورد، أي هنا يقوم المنتج بنفسه بالتصدير إلى الأسواق الأجنبية، دون الاستعانة بالوسائط، وتتبع الشركات في تصدير منتجاتها طريقتين:

أولاً/ الطريقة المباشرة: وذلك باستعمال واحدة أو أكثر من الأساليب التالية:

- أ- إنشاء قسم التصدير في الأسواق الخارجية⁴: أين تخصص المنشأة في بلدها الأصلي قسماً خاصاً لعمليات التصدير، بإشراف مدير يرأس مجموعة من المستخدمين، وتتنحصر مهام القسم في أداء كافة الأنشطة المتعلقة بالتصدير، والقيام بعمليات البيع الفعلي للمنتجات، وتقديم المساعدة التسويقية للمنشأة في مجال الأسواق الخارجية.
- ب- إنشاء فروع في الأسواق الخارجية: وهنا يتم إرسال لجان وممثلين إلى الدول الأجنبية من أجل الترويج والتعريف بالمنتجات المحلية، ويتم هذا بعدة أشكال كالمشاركة في المعارض والصالونات الدولية.

¹ نادي الدراسات الاقتصادية، الجمعية العلمية، جامعة الجزائر،

(من الموقع: www.clubbnada.jeeran.com)، اطلع عليه بتاريخ: (2012/12/20).

² فريد النجار، (2008): التصدير المعاصر والتحالفات الاستراتيجية، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص 15.

³ فريد النجار، مرجع سابق، ص ص 12-13.

⁴ عماري جمعي، (2011): استراتيجية التصدير في المؤسسات المتوسطة والصغيرة الجزائرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص 152.

ج- إرسال مندوبي بيع بالخارج: وهذا عن طريق إنشاء شركات فرعية للشركة الأم، حيث تتولى عدة مهام كالتخزين والتفريغ وهذا لتقريب المنتجات للمستهلك في الخارج.

ثانيا/ التصدير غير المباشر: ويتم ذلك عن طريق استخدام أو تعيين وسطاء دوليين، يقومون بمهام التصدير لتلك الدولة، وهذه الطريقة غالبا ما تكون شائعة بين الشركات الحديثة العهد بالتصدير للأسواق الخارجية لأنها تتضمن أقل استثمار وأقل مخاطرة، والتصدير غير المباشر يكون عن طريق وكلاء التوزيع والشركات متعددة الجنسيات والمشروعات المشتركة وفروع الشركة متعددة الجنسيات¹ وغيرها، أو بما يسمون بالوسطاء التجاريين، فهذا الأخير تكون لديه المعلومات التامة بأحوال السوق الأجنبي، وطريقة التعامل في الأسواق المستهدفة خارجيا، وقد يفيد التصدير² غير المباشر في تعميق معرفة وخبرة الشركة بالأسواق الدولية ويساعدها على زيادة كفاءة الإدارة في ميدان الأعمال الدولية أيضا.

2- معايير المجموعات السلعية: فهذا المعيار يتعلق بطبيعة السلعة المخصصة للتصدير، فهي إما أن تكون سلعا استهلاكية أو سلعا معمرة.

3- معيار الدولة المصدرة: فهذا المعيار يتمشى ومكانة الدولة في الاقتصاد العالمي، هل هي دولة متقدمة أو دول نامية أو دول أقل نموا.

4- معيار الصادرات المؤقتة والدائمة: فهذا المعيار يربط بين الزمن والصادرات، فالصادرات الدائمة هي تلك الصادرات التي تبقى في الخارج بصفة نهائية، أما الصادرات المؤقتة فهي تبقى لفترة من الزمن ويعاد استيرادها.

5- معيار الصادرات الملموسة وغير الملموسة: وهي صادرات منظورة (Visibles) وصادرات غير منظورة (Invisibles)، وذلك على أساس معيار كونها مرئية أو غير مرئية عند خروجها من البلد المنتج:

أولا/ الصادرات المنظورة (المرئية): وتشمل السلع والبضائع التي يبيعها المقيمون في دولة ما إلى المقيمين في دولة أخرى، وتنتقل إليهم عبر الحدود وتسمى بالصادرات المنظورة أو المرئية لأنها تقع تحت بصر رجال الجمارك حيث يمكنهم مشاهدتها ومعاينتها ويحصونها في سجلاتهم.

ثانيا/ الصادرات غير المنظورة (غير المرئية): وتشمل خدمات عدة وتنتم بين المقيمين في الدولة والمقيمين في الخارج، وتتمثل في خدمات النقل، التأمين، السياحية، كذلك تشمل النفقات الدبلوماسية، مدفوعات البريد والهبات..... الخ، زد إلى ذلك تصدير رؤوس الأموال والذي يمثل انتقال رؤوس الأموال العائدة إلى الاحتكارات المالية العالمية من بلد إلى آخر، قصد زيادة أرباح هذه الاحتكارات وتعزيز مراكزها الاقتصادية والسياسية في

¹ فريد النجار، مرجع سابق، ص 15.

² سعد غالب ياسين، (1999): الإدارة الدولية، مدخل استراتيجي، دار البارودي العلمية، الأردن، ص 40.

الأسواق وتوسيع مجالات الاستثمار الرأسمالي¹، ويتم هذا التصدير بعدة طرق منها²: إصدار أو شراء أوراق تجارية أو التزامات أو أسهم أجنبية، منح قروض لتمويل شركات تابعة في الخارج.

6- معيار أسلوب السداد: فهذا المعيار يفصل في طريقة السداد التي تأخذ وفقه أحد الشكلين، إما أن يكون التسديد نقداً أو بالتقسيط.

الفرع الثالث: دوافع التصدير

يمكن حصر الدوافع وراء التصدير على مستويين هما³:

1- دوافع التصدير على مستوى السياسة العمومية: تأخذ الشكل التالي:

- زيادة احتياط النقد الأجنبي.
- مساعدة الصناعات على البقاء والنمو.
- تعزيز الرخاء في المجتمع عن طريق تحسين الانتاجية الوطنية.
- خلق فرص العمل.
- تشجيع واضعي السياسات العمومية في تنفيذ برامج تهدف إلى مساعدة الشركات على تحسين أداءها في المجال التصديري.

2- دوافع التصدير على مستوى الشركات: تكمن فيما يلي:

- تستخدم الشركات النشاط التصديري من أجل تحسين عملياتها الإدارية وذلك على المستوى المحلي.
 - زيادة الأداء العام.
 - الاستفادة من وفرة الحجم.
 - البحث على الفرص في الأسواق الدولية.
- نجاح عملية التصدير ليس بالمهمة السهلة نظرا لطبيعة البيئات الخارجية، أين يمكن أن تتعرض هذه الشركات إلى عدة مخاطر أهمها: المشاكل المرتبطة بسعر الصرف، والمشاكل التي تخص عدم الاستقرار السياسي، والمشاكل المقترنة بعدم معرفة السوق.

¹ خليل أحمد خليل، (1997): معجم المصطلحات الاقتصادية، دار الفكر اللبناني للطبع، ص 66.

² بشير محمد علي، (1996): القاموس الاقتصادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 110 - 111.

³ Luis Filipe, Lages Graça Silva, Chris Styles, Zulema Lopes Pereira, (2009): The NEP Scale: A measure of network export performance, International Business Review, pp 345-346.

الفرع الرابع: أهمية التصدير في التنمية الاقتصادية

إن للتصدير في وقتنا الحاضر دورا مهما في حياة الأمم الاقتصادية والاجتماعية، لأن استمرار جهود التنمية الاقتصادية مرهون بقدرة الدولة على التصدير ومدى اكتساحها للأسواق الخارجية، كما أن الأسواق المحلية لا يمكنها استيعاب كل الانتاج المحلي، خاصة في الدول التي تحقق نموا مرتفعا. ومن هنا تتجلى الأهمية البالغة للتصدير، وهذا يمثل أكبر تحدي تواجهه الدولة في اقتحام الأسواق الدولية، حيث ينبغي ان يأخذ التصدير توجهها مجتمعيا متكاملا سواء تعلق الأمر بالدولة أو حتى المؤسسة، ولا يكفي أن تسعى إليه مؤسسة أو أخرى منفردة، بل هو تكامل في الجهود بين الدولة والمؤسسة، ويمكن حصر أهمية التصدير في بعض النقاط أهمها:

1- على المستوى الوطني (بالنسبة للدولة): يحتل التصدير أهمية ذات طبيعة خاصة على المستوى الوطني، "درجة استقلالية الدولة أو كما يسميها البعض درجة الانكشاف الاقتصادي، هي جزئيا دالة في قيمة الصادرات مقارنة بالدخل أو الناتج الوطني"¹، ويكن إيجاز هذه الأهمية فيما يلي:

- تشجيع وتنمية الصادرات يزيد من تنوع مصادر الدخل لدى الدولة، إضافة إلى دعم ميزان المدفوعات، ويؤدي إلى جلب العملة الصعبة الأجنبية.

- استفادة الدول النامية من الاستثمارات الأجنبية المباشرة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، رغم أن الدول المستثمرة في الدول النامية لا تفعل إلا بمصلحتها الخاصة.

- الإسهام في دعم عجلة التنمية المحلية، لأن عملية التصدير تحتاج إلى مهارات، والاحتكاك بالعالم الخارجي عن طريق المنافسة يؤدي إلى جلب التكنولوجيا الحديثة.

- تلعب الصادرات كذلك دورا مهما في معالجة الخلل في الميزان التجاري وفي ميزان المدفوعات، باعتبارها أحد الموارد الرئيسية للنقد الأجنبي، مما يؤثر بصورة مباشرة على التوازن المالي والاستقرار النقدي للعملة المحلية وأسعار الصرف.

- يعتبر التصدير من أبسط أشكال اكتساح الأسواق الدولية، لأنه يتضمن أقل نسبة مخاطر بالمقارنة مع الطرق الأخرى، كالأستثمار المباشر والمشروعات المشتركة.

وقد "أثبتت التجارب السابقة والمشاهدات العلمية أيضا أن التقدم الذي حققته الدول الصناعية لم يكن فقط من خلال تطوير تقنيات الانتاج وعملياته، بل بالإضافة لعوامل أخرى أسهم التصدير في دفع عجلة تقدمها"²، وبالتالي فان عملية التصدير تعتبر مكسبا قويا واضحا بالنسبة للدولة.

¹ عبد السلام أبو قحف، (2004): بحوث التسويق والتسويق الدولي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ص 355.

² عبد السلام أبو قحف، مرجع سابق، ص 356.

2- على المستوى المحلي (بالنسبة للمؤسسة): يمكن توضيح أهمية التصدير على المستوى المحلي في النقاط التالية:

- "التصدير هو المخرج النسبة للكثير من المؤسسات مما تعانيه من فائض في طاقات الإنتاج، وفي المخزون المحلي نتيجة لمعوقات التسويق المحلي"¹.
- كذلك يساهم التصدير في خلق مناصب شغل من خلال التوسع في نشاط المؤسسة، بغية تحقيق أكبر عائد من خلال رفع حجم الإنتاج.
- بناء سمعة جيدة للمؤسسة على المستوى المحلي، وزيادة رقم أعمالها.
- يساعد التصدير في الهروب من حدة المنافسة أو انخفاض الطلب من السوق المحلي.
- إن عمليات التصدير تلعب دورا استراتيجيا بالنسبة للمؤسسات ويتمثل في تطوير سوقها المحلي، والتطلع للأسواق الخارجية.
- تأدية نشاط التصدير يسمح للمؤسسة من معرفة مكانة منتجاتها بالنسبة للمنافسة بصفة عامة وبصفة خاصة فيما يتعلق بالسعر والجودة.
- إن التصدير يلزم المؤسسة بالاحتكاك بالأسواق الخارجية، التطلع إلى التطورات والمتطلبات التي شهدتها هذه الأسواق، ويعود التصدير للمؤسسة بعوائد من العملة الصعبة لاقتناء حاجتها من المواد الأولية المتواجدة خارج موطنها.

الفرع الخامس: محددات الصادرات

إن حجم الصادرات لأي دولة في أي وقت وتغيراته مع الزمن، يتحدد عن طريق خمسة محددات هي:

- 1- **الطلب العالمي:** فالطلب العالمي مع بقية العالم يعتبر عامل مفسر مهم لزيادة قيمة الصادرات لأي دولة فهو يعتبر الفرق بين نمو الطلب الخارجي ونمو الطلب الداخلي الذي يراد قياسه.
- 2- **حجم الإنتاج أو طاقات الإنتاج:** فإذا كان حجم التشغيل غير تام (يقترّب من التشغيل الكامل) وطاقات الإنتاج الضروري منخفضة، فإن زيادة الطلب الخارجي سوف يحدث ارتفاع طفيف في حجم صادرات تلك الدولة، وبالعكس فإذا كانت هناك طاقات متوفرة فسوف يترجم ذلك إلى تشغيل عوامل الإنتاج مما يحفز نمو الصادرات.
- 3- **تنافسية المنتجات المصدرة:** إن التنافسية تتمثل في قدرة اقتصاد ما أو صناعة ما على بيع منتجاتها في السوق الخارجي، حيث يعتمد ذلك على مدى مقاربة الأسعار الداخلية والخارجية ونوعية المنتجات وأوقات التسليم،

¹ وصاف سعيدي، نحو استراتيجية تسويقية فعالة في قطاع التصدير، مرجع سابق، ص 02.

الشبكات التجارية والمالية... الخ، حيث تعتبر تنافسية الأسعار وتنافسية التكاليف المؤشرين الرئيسيين المستعملين:

أولاً/ تنافسية الأسعار: وتقاس بالعلاقة، أسعار الصادرات للشركاء التجاريين (بالدولار الأمريكي أو سعر الصرف المستعمل) بالنسبة لأسعار الصادرات المحلية،

$$\frac{Pe_x}{Pf_x}$$

وتقاس بالعلاقة التالية:

Pe_x : مؤشر أسعار الصادرات الأجنبية.

Pf_x : مؤشر أسعار الصادرات الوطنية.

ويعتبر التضخم وسعر الصرف العاملين الرئيسيين اللذان يحفزان تنافسية السعر للصادرات، فإذا كان سعر الصرف لدولة معينة مستقر فإن التضخم في تلك الدول سوف ينخفض مقارنة مع الخارج، ومع وجود تضخم فإن سعر الصرف ينخفض مقارنة مع باقي العملات الأخرى وبالتالي فإن تنافسية السعر للصادرات سوف تتحسن فإذا كان: 01 دولار = 100 دينار فإن المستهلك الأمريكي يستطيع بدولار واحد أن يشتري ما قيمته 100 دينار جزائري من السلعة الوطنية، فإذا انخفضت قيمة العملة المحلية وأصبح 01 دولار أمريكي = 120 دينار جزائري، فإن المستهلك الأمريكي يستطيع أن يشتري بدولار واحد ما قيمته 120 دينار (تزداد الصادرات)، فانخفاض قيمة العملة المحلية سوف تؤدي إلى تحسين إمكانية زيادة الصادرات للاقتصاد الوطني.

ثانياً/ تنافسية التكاليف: وتقاس بالعلاقة بين تكاليف الأجور الابتدائية للخارج على تكاليف الأجور الابتدائية في الداخل، فإذا كانت هذه العلاقة متزايدة فإن تنافسية التكاليف للصادرات الوطنية ترتفع والعكس صحيح¹.

4- مؤشرات تنافسية الصادرات: هناك عدة مؤشرات تقيس تنافسية الصادرات لمختلف الدول نذكر منها ما يلي:

أولاً/ مؤشر التنوع: يقيس انحراف حصة صادرات السلع الرئيسية لدولة معينة في إجمالي صادراتها، عن حصة الصادرات الوطنية لتلك السلع الرئيسية في الصادرات العالمية (ويتراوح بين 0 و 1)، وتشير القيم الدنيا إلى درجات تنوع أكثر بينما تشير القيم الأعلى إلى درجات تنوع أقل، وعندما يصل المؤشر إلى صفر يتطابق هيكل الصادرات الوطنية مع هيكل الصادرات العالمية.

ثانياً/ مؤشر التركيز: ويعرف بمؤشر "هيرفندال- هيرشمان" ويقاس مستوى التركيز السوقي لحصة الدولة من الصادرات، مقسمة على الواردات العالمية في سلعة أو مجموعة سلعية محددة، أو تنوعها بين أكثر من سلعة

¹Bernard Bernier, Yves Simon, (2007) : **Initiation à la Macroéconomie**, 9^{ème} édition, Dunod, Paris, France, pp 170-171.

ومجموعة سلعية (وتتراوح قيمة المؤشر ما بين 0 و 1)، بحيث كلما اقترب هذا المؤشر من الواحد كلما كانت درجة التركيز الصادرات أكبر، بينما القيم الدنيا للمؤشر تشير إلى درجات تركيز أقل من الصادرات والواردات.

ثالثاً/ مؤشر كفاءة التجارة: وهو مؤشر مركب يرتكز احتسابه على عدد من المؤشرات الفرعية لتنافسية الصادرات الوطنية في الأسواق العالمية، مثل متوسط نصيب الفرد من الصادرات، والحصة السوقية، تنوع المنتجات المصدرة وتنوع أسواق التصدير العالمية، ويؤدي احتساب مؤشر كفاءة التجارة إلى ترتيب عام لموقع الدولة المصدرة ضمن 184 دولة، وكذلك ترتيب فرعي للدولة حسب السلع المصدرة، وذلك بالنسبة لـ: 14 مجموعة سلعية رئيسية¹.

5- آثار مضاعف الصادرات: إذا كان اقتصاد دولة ما منفتح على الخارج، فإن اقتصاد تلك الدولة يعطى بالعلاقة التالية:

$$Y + M = C + I + X \dots\dots\dots(1-1)$$

$$Y = C + S = C + I \text{ فإذا كانت:}$$

$$C + M + S = C + I + X \dots\dots\dots(1-2) \text{ فإنه:}$$

ويطرح الاستهلاك (C) من كلا الطرفين يصبح لدينا المعادلة التالية:

$$S + M = I + X \dots\dots\dots(1-3)$$

وبالاعتماد على المعادلة السابقة يمكن كتابة المعادلة الآتية:

$$\Delta S + \Delta M = \Delta I + \Delta X \dots\dots\dots(1-4)$$

وبقسمة طرفي المعادلة على Δy

$$\frac{\Delta S + \Delta M}{\Delta Y} = \frac{\Delta I + \Delta X}{\Delta y} \dots\dots\dots(1-5)$$

وبالتالي:

$$\Delta y = (\Delta I + \Delta X) \frac{\Delta y}{\Delta S + \Delta M} \dots\dots\dots(1-6)$$

ويمكن كتابة المعادلة السابقة على النحو التالي:

$$\Delta y = (\Delta I + \Delta X) \frac{I}{\frac{\Delta S}{\Delta y} + \frac{\Delta M}{\Delta y}} \dots\dots\dots (1 - 7)$$

ومع ملاحظة أن:

$$S = \frac{\Delta S}{\Delta y} \text{ ويمثل الميل الحدي للادخار.}$$

$$M = \frac{\Delta M}{\Delta y} \text{ ويمثل الميل الحدي للواردات.}$$

¹ تقرير صندوق النقد العربي، (2012): التجارة الخارجية للدولة العربية، أبو ظبي، الفصل الثامن، الإمارات العربية المتحدة، ص 171.

فيمكن كتابة المعادلة على النحو الآتي:

$$\Delta\gamma = (\Delta X + \Delta I) \frac{I}{S + M} \dots\dots\dots (1 - 8)$$

ولعزل كتابة المعادلة على الناتج الداخلي الخام (PIB) نفترض أن $\Delta I = 0$

فيصبح لدينا المعادلة التالية:

$$\frac{\Delta Y}{\Delta X} = \frac{I}{S + M} \dots\dots\dots (1 - 9)$$

ويسمى $\frac{I}{S+M}$ بمضاعف التجارة الخارجية

وبالتالي فإن كل ارتفاع في الصادرات يحدث ارتفاع في الناتج الداخلي الخام (PIB) بمقدار أكبر من الزيادة في

الصادرات، فمضاعف التجارة الخارجية يكون له تأثير أكبر إذا كانت المقادير الحدية للادخار والواردات ضعيفة

(صغيرة)، فالارتفاع في الناتج الداخلي الخام سوف يحدث تلقائياً زيادة في نمو الواردات، فزيادة الواردات المتولد

عن زيادة (PIB) يمكن كتابتها بالعلاقة التالية:

$$\Delta M = m\Delta\gamma \dots\dots\dots (1 - 10)$$

$$\Delta M = m\Delta\gamma \Rightarrow \Delta m = \frac{\Delta M}{\Delta\gamma} \Rightarrow \Delta\gamma = \frac{\Delta M}{m} \dots\dots\dots (1 - 11)$$

ويمكن كتابة المعادلة (1-9) على النحو التالي:

$$\frac{\Delta M}{m} = \frac{1}{s + m} \cdot \Delta x \Rightarrow \Delta M = \frac{m}{s + m} \Delta X \dots\dots\dots (1 - 12)$$

وباعتبار: $1 < s < 0$

$$1 < m < 0$$

وأن: $\Delta M < \Delta X$ أي أن الزيادة في الواردات المتولدة عن ارتفاع الناتج الداخلي الخام (PIB) أقل من الارتفاع

الابتدائي في الصادرات، فإذا كانت الزيادة في الواردات أكبر من الزيادة في الصادرات، فإنه من الممكن أن يمحي

الأثر الإيجابي لزيادة الصادرات بارتفاع الواردات.

ولكن هذه النتيجة المقبولة يجب أن تعالج بحذر، وذلك لأنها لا تأخذ بعين الاعتبار التغيرات النسبية في

أسعار الصادرات والواردات¹.

¹ Bernard Bernier, Yves Simon, op-cit, pp 166-168.

المطلب الثاني: أنماط واستراتيجية التصدير

الفرع الأول: أنماط التصدير

تأخذ أنماط التصدير عدة أشكال، أبرزها:

1- التصدير عن طريق التوطين التجاري: يعتبر التوطين عنصر مهم في السياسة التجارية التي تتبعها المؤسسة المصدرة، فهو يعبر عن اختبار قناة للبيع تتطلب توطين نشاط معين في الخارج، ومن أجل تحقيق هذا وجب الاعتماد على الأدوات التالية:

أولاً/ مكاتب الوصل: فهذه المكاتب يتم توطينها في الخارج من أجل القيام بوظائف مختلفة كالوظائف التجارية (تسليم السلعة والفوترة وإمسك الطلبات... الخ)، وكما أن هذه المكاتب لا تتمتع بالشخصية القانونية التي تتمتع بها الفروع التجارية، فهي تعمل فقط على توسيع حجم المؤسسة التابعة لها.

ثانياً/ الفروع التجارية: الفرع هو مؤسسة مستقلة حيث تتمتع بجنسية البلد المستهدف (أي البلد الذي شهد عملية التوطين)، فالفرع التجاري يتمتع بشخصية قانونية مختلفة عن تلك الشخصية التي تتمتع بها الشركة الأمن وبذلك الفرع يعمل على التأثير في السوق الذي يكون متواجد فيه، فالفروع التجارية لها تأثيرات تشبه تلك التي تنجم عن المستوردين أو الموزعين، فهي تقوم باقتناء المنتجات من المصدرين ثم تقوم بإعادة بيعها في البلد الذي شهد عملية توطينها، لأن الفروع التجارية تتحمل كافة الأنشطة التجارية والادارية والمالية في إطار السوق الذي تتواجد به.

2- التصدير عن طريق التوطين الصناعي: التصدير عن طريق التوطين الصناعي يتمحور بالخصوص حول الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة، والتي سنتطرق إليها وفق الشكل التالي:

أولاً/ الاستثمارات الأجنبية المباشرة: ينطوي الاستثمار الأجنبي المباشر على التملك الجزئي أو الكامل لمشروع الاستثمار (مشروع بيع أو تسويق، مشروع تصنيع أو إنتاج)، من قبل الطرف الأجنبي، وبهذا نميز بين نوعين أساسيين من هذا الاستثمار¹:

أ- الاستثمار المشترك: فهذا الاستثمار يتحقق عند قيام أحد المستثمرين الأجانب بشراء حصة في الشركة الوطنية، مما يسمح بتحويلها إلى استثمار مشترك.

ب- الاستثمارات المملوكة بالكامل للمستثمر الأجنبي: فهذه الاستثمارات هي أكثر تفصيلاً للشركات متعددة الجنسيات لتوفرها على الحرية الكاملة في الإدارة والتحكم في النشاط الإنتاجي، لهذا نجد العديد من الدول المضيفة تتردد في السماح لهذه الشركات بالتملك الكامل لمشروعات الاستثمار خوفاً من التبعية الاقتصادية ومن الاحتكار.

¹ عبد السلام أبو قحف، مرجع سابق، ص 104.

ثانيا/ الاستثمارات الأجنبية غير المباشرة: وتتمثل هذه الاستثمارات على النحو التالي¹:

أ- عقود التصنيع: فهذه العقود تسمح بتسجيل عملية التصنيع في الدول الأجنبية بواسطة وكيل، وذلك باستخدام التكنولوجيا والمعرفة الفنية، التي تم الحصول عليها من قبل شركات دولية، ولعل الميزة الأساسية التي تتميز بها عقود التصنيع عن الأساليب الأخرى هي حق الملكية الذي تحوز عليه الشركة المحلية، وبالتالي الشركة المحلية تتمتع بحق الاستغلال والتصرف في هذه التكنولوجيا.

ب- عقود التراخيص: فعقود التراخيص تتمثل في مجموعة الترتيبات التي يتحصل بمقتضاها المرخص له على أصول غير مادية في دولة أجنبية من مانح الترخيص، نظير مبلغ مالي يأخذه هذا الأخير، وغالبا ما تأخذ هذه العقود الشكل التالي:

- المعرفة الفنية أو التكنولوجيا المستعملة في العملية الإنتاجية.
- حق استخدام العلامة التجارية.
- حق استخدام براءة الاختراع.
- حق استخدام اسم الشركة.

فعقود التراخيص تعود بالفائدة على المصدر حيث تمكنه من التغلغل في الأسواق مع تغلبه على الموانع الاستيرادية في الدول المستوردة، والتي من شأنها أن ترفع من تكلفة إنتاجه، وبذلك الشركات الدولية بدلا من أن تصدر منتجات مادية ملموسة أصبحت تصدر أصولا معنوية لا تخضع لموانع استيرادية، وبذلك تعتبر التراخيص وسيلة مهمة لتدويل النشاطات الانتاجية لغزو الأسواق الأجنبية بدون تكلفة استثمارية وبعدها أقل من الخطر، غير أن ملكية الأصل في إطار عقود التراخيص لا تنتقل إلى المرخص له بل هناك فترة زمنية تقترن باستعمال هذا الأصل.

ج- عقود تسليم المفتاح: وهي عبارة عن عقود يتفق بموجبها الطرف الوطني والأجنبي على تجسيد مشروع استثماري والاشراف عليه حتى بداية التشغيل، وترتبط هذه العقود بإنجاز المشاريع الكبرى خاصة في الدولة النامية، فهذه العقود تنطوي على مدى التزام الشركات الدولية ببناء مشروع متكامل حتى مرحلة التشغيل، ومن ثم يتم تسليمه إلى المالك، كما قد تلتزم هذه الشركات بتدريب العاملين والفنيين لتشغيل هذا المشروع.

د- عقود الامتياز: حيث تمنح الشركة الدولية صاحبة الامتياز حق استغلال هذا الامتياز لشركة محلية لفترة من الزمن، وفي منطقة جغرافية محددة مع احتمال أن تقدم شركة صاحبة الامتياز الدعم الفني للشركة المحلية، علما أن الشركة المحلية تعمل على تنظيم أداءها تحت الاسم التجاري لشركة صاحبة الامتياز، وبهذا الصدد يمكن

¹ براق محمد وعبيدة محمد، (2006): دفع الصادرات الجزائرية خارج المحروقات باستخدام مقاربة التسويق الدولي، مجلة اقتصاديات شمال افريقي، العدد 4، جامعة الشلف، ص ص 142-144.

التمييز بين ثلاثة أنواع من حقوق الامتياز: حق الامتياز في مجال الانتاج، حق الامتياز في مجال التوزيع، حق الامتياز في مجال الخدمات.

الفرع الثاني: استراتيجية التصدير

وهي تعني أسلوبا علميا تعتمد عليه المؤسسات المصدرة لفرض نفسها أمام المنافسة الأجنبية في الأسواق الخارجية، وذلك باتخاذ عدة وسائل وتدابير مختلفة ويمكن أن نجد في هذا المجال نوعين من الاستراتيجيات¹.

1- استراتيجية النمو المعتمدة على المنتج: في هذه الحالة تسعى المؤسسة لتحقيق هدف اختراق عدد كبير من الأسواق بمنتج واحد ويتم ذلك عن طريق:

- تحديد منتج أساسي للمؤسسة.
- تسويق المنتج في السوق المحلي وتعميمه وطنيا ثم دوليا.
- تكيف المنتج حسب متطلبات الأسواق الخارجية، وهنا تقوم المؤسسة أو الشركة المصدرة بدراسة ومعرفة أدواق كل سوق خارجي تريد الدخول إليه.
- تعديل المنتج وتنميته بالطرق التقنية.

2- استراتيجية النمو المعتمدة على الأسواق: تقوم المؤسسة ضمن هذه الاستراتيجية بمراقبة سوق معينة من حيث المنتج المعروض فيها والذي هو من نفس النوع الخاص بالمؤسسة، كذلك تعمل على مراقبة سعره وكمياته.

المطلب الثالث: الجوانب المحيطة بالتصدير

إن التصدير ينمو في محيط داخلي وخارجي يتأثر ويؤثر فيه، وترتبط العوامل المؤثرة في عملية التصدير بظروف اقتصادية والتي تكون خارجة عن إطار سيطرة المؤسسة أو الشركة المصدرة، وبظروف متعلقة بها من حيث تنظيمها ونوعية إنتاجها وقدرتها على المنافسة ... الخ، ومرتبطة أيضا بطبيعة العلاقات مع الدول، حيث أن هذه العلاقات بإمكانها أن تؤثر إما سلبا أو إيجابا على حجم المعاملات التجارية الخاصة بالمؤسسة أو الشركة المصدرة.

ويمكن تلخيص أهم أنواع هذه الظروف المحيطة والمؤثرة في التصدير فيما يلي²:

¹ إيزام خالد، (2002): ترقية الصادرات خارج قطاع المحروقات في الجزائر، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ص 16.

² نعيمة فوزي، (1999): التجارة الدولية، دروس في قانون الأعمال الدولي، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص 70-73.

الفرع الأول: الجوانب الاقتصادية

إن للظروف الاقتصادية سواء الداخلية كانت أم الخارجية (الدولية) تأثير كبير على المعاملات الاقتصادية والتجارية.

1- الجوانب الاقتصادية الداخلية: وترتبط هذه الظروف إما بحالة النمو أو الركود الاقتصادي للدولة، ففي حالة النمو تدعم حركة التصدير بينما تضعفه في الحالة الثانية، والمصدر أو المتعامل مدعو إلى تحليل هذه الحالات وغيرها كحالات التضخم والوضع المالي للدول المتعامل معها من حيث حجم ديونها الخارجية، وحجم مخزوناتها بالعملة الصعبة، وكفاءة المؤسسات المالية الموجودة بها.....الخ.

2- الجوانب الاقتصادية الدولية: وينظر إلى هذه الظروف من زاوية وضعية العملات الأجنبية على المستوى الدولي خاصة أن السوق الصعبة متقلبة مما يؤثر على حجم المعاملات الخارجية.

3- الجوانب الداخلية للمؤسسات القائمة بالتصدير: إن للمؤسسة القائمة بالتصدير دور مهم في تحديد حجم ونوعية التصدير وذلك من خلال:

أولاً/ من حيث المنتج أو الخدمة المقدمة: وذلك بالنظر إلى:

- نوعية المنتج والخدمات المرتبطة به كخدمات ما بعد البيع.
- ثمن المنتج.

ثانياً/ من حيث الأجهزة المكلفة بالتصدير: وهي تتعلق بـ:

- المصالح المكلفة بالتصدير الموجودة داخل المؤسسة.
- علاقة هذه المصالح والأجهزة مع مصالح وأجهزة في فروع الشركة المتواجدة في الخارج.
- تسيير الموارد البشرية المكلفة بمهمة التصدير (توظيف العمال، تأهيلهم...).

ثالثاً/ من حيث القنوات المعتمدة في التوزيع: وهي ترتبط بـ:

- تنظيم التوزيع.
- المنهجية المعتمدة لغزو الأسواق الخارجية (الخيارات الاستراتيجية للبيع، اختيار قنوات التوزيع..).

رابعاً/ من حيث سياسة الاتصال: والتي لها علاقة بـ:

- المحيط العالمي المتوجه نحو نظام إعلامي والاندماج الاقتصادي وتطور وسائل الإعلام فيه.
- مدى استعمال المؤسسة أو الشركة المصدرة من وسائل الاتصال في هذا الميدان (كالمعارض الدولية، شبكات الاتصال الدولية، الانترنت... الخ).

الفرع الثاني: الجوانب الأخرى (غير الاقتصادية)

1- الجوانب السياسية: لا تزال المعاملات الدولية المختلفة ومنها التصدير تخضع لنوعية الأوضاع السياسية القائمة في بلد الاستيراد والتصدير، وهكذا يؤثر الجانب السياسي في المناطق الجغرافية الساخنة (دول غير مستقرة سياسياً، مناطق نزاع...) من ناحيتين هما:

أولاً/ من الناحية الداخلية: هذه الوضعية الداخلية غير المستقرة تضاعف من حجم المخاطر الواقعة على المعاملة، وتحتم على المصدر بأن يحجم عن التعامل مع رجال الأعمال والمتعاملين من هذا البلد أو بأن يطلب ضمانات أكثر.

ثانياً/ من ناحية العلاقات بين الدول: ذلك انه كلما تحسنت العلاقات السياسية توسعت المعاملات بين الأطراف والعكس صحيح.

2- الجوانب القانونية: إن اختلاف الأنظمة السياسية والاقتصادية بين دول العالم أدى إلى تباين الأنظمة القانونية، مما أوجب على رجال الأعمال الاطلاع على القوانين المختلفة عن تلك القوانين السائدة في بلادهم، ولتسهيل هذه المعاملات تسعى المنظمات الدولية المهتمة، كالمنظمة العالمية للتجارة ومؤتمر الأمم المتحدة للاقتصاد والتجارة والغرفة التجارية الدولية إلى توطيد القواعد والقوانين المتعلقة بمختلف أنواع المعاملات التجارية.

3- الجانب الثقافي: ويتعلق هذا الجانب خاصة باللغة والعادات والدين والذهنيات في البلد الذي يتم التعامل معه، وذلك للاستفادة من هذه الجوانب بتحديد خصائص ومكونات النشاط والتصدير المناسب له.

4- جانب النمو السكاني: من دون شك أن ظاهرة النمو السريع للسكان والذي يفوق معدلات النمو الاقتصادية له الأثر السلبي على نمو الصادرات، حيث تؤدي هذه الظاهرة إلى زيادة امتصاص الموارد الاقتصادية وذلك عن طريق توجيهها نحو إشباع حاجيات السكان المتزايدة من السلع والخدمات، وهذا ما يحول دون تحقيق فائض للتصدير بحيث كلما زاد الاستهلاك المحلي للسلع والخدمات أدى ذلك إلى التأثير على معدل نمو الصادرات بالانخفاض والعكس صحيح¹.

المطلب الرابع: تحديات التصدير بين الأهداف والمخاطر

إن لجوء المؤسسات إلى التصدير لتحقيق الأهداف المسطرة، يعرضها إلى جملة من المخاطر غير المعروفة محلياً، مما يفرض عليها جملة من التحديات للتوفيق بين الأمرين.

¹ محمد عبد المنعم عفر وأحمد مصطفى فكري، (1999): الاقتصاد الدولي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 108.

الفرع الأول: أهداف التصدير

تسعى المؤسسة دائما من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف لاسيما منها النمو، البقاء والاستمرارية ولا يتسنى لها ذلك إلا من خلال كسب مكانة على المستوى المحلي والدولي، وتلجأ إلى التصدير كمبرر لتحقيق الأهداف المرجوة والتي تختلف من مؤسسة إلى أخرى، ويهدف التصدير إلى تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التالية¹:

1- الأهداف المرتبطة بالتنمية

أولاً/ **تقسيم القدرات الموجودة لدى الدولة:** إن رفع المبيعات بالتصدير يؤدي إلى استغلال الطاقات الانتاجية العاطلة، إلى امتصاص التكاليف الثابتة مما يجعل المؤسسة قادرة على رفع من المردودية الانتاجية للمعدات والعمال.

ثانياً/ **استغلال الفروق بين دورات حياة المنتجات في أسواق التصدير:** قد يساهم التصدير بالدخول للأسواق الجديدة، مما يزيد في إتاحة أكبر فرصة ممكنة للمنتجات المحلية للاستمرار في الحصول على قبول السلع والخدمات، وينعكس ذلك على دورة حياة المنتج، حيث يساهم في زيادة بقاء السلع والخدمات في الأسواق الجديدة أطول فترة ممكنة قد تزيد عن فترة بقاء السلع أو الخدمات في الأسواق الداخلية.

ثالثاً/ **تعويض جهود البحث والتطوير:** لكي تضمن المؤسسة مكانتها في السوق، وجب عليها القيام بنشاطات البحث والتطوير التي تطلب ميزانيات ضخمة، غالبا ما تتعدى هذه الأخيرة قدرات المؤسسة، وحتى تتمكن من تغطية هذه النفقات يكون لازما عليها القيام بتصدير منتجاتها إلى أسواق ذات مردودية أكثر والتي عادة ما تكون متوفرة بكثرة في الأسواق الخارجية.

رابعاً/ **الحاجة إلى تطوير المنتجات وفق اتجاهات المنافسين:** اللجوء إلى التصدير يتحتم على المؤسسات القيام بالابتكارات والتحسينات اللازمة لخصوصيات وشروط استعمال المنتجات، وهذا نظرا لاختلاف أذواق ومتطلبات الزبائن وخصوصياتهم في الأسواق الدولية.

2- الأهداف المرتبطة بالاستراتيجية

أولاً/ **مراقبة بعض اجزاء السوق الدولية:** إن المؤسسات التي تعتمد على استراتيجية طويلة المدى في توسيع نشاطها وتدويله، وتكون لديها رغبة في الحفاظ وتأمين وجودها على بعض اجزاء السوق الدولية، خاصة الهامة منها، وذلك عن طريق التصدير من خلال مراقبة السوق الخارجية وتحليلها.

ثانياً/ **تحقيق تنوع جغرافي للصادرات لتجنب المخاطر:** لكي تؤمن المؤسسة نفسها أو نشاطها من المخاطر سواء كانت سياسية، اقتصادية أو اجتماعية، تلجأ للتصدير كوسيلة للهروب من مشاكل السوق المحلية، ففي الجزائر

¹ فريد النجار، مرجع سابق، ص 119.

مثلا تضخم الأسعار جعل منتجات بعض المؤسسات ليست في متناول المستهلك المحلي، الأمر الذي يدفع هذه المؤسسات للتصدير لضمان انسياب أفضل لمنتجاتها وتحافظ على دورة حياة مخزوناتها.

3- الأهداف المرتبطة بالجانب المالي

أولاً/ الرغبة في الحصول على العملة الصعبة: تدويل المؤسسة عن طريق التصدير يتيح لها فرصة التمويل الذاتي للمنتوج الدائم للمؤسسة، بسبب تحصيلها لعائدات بالعملة الصعبة، وكذا الحصول على رؤوس أموال مباشرة من الأسواق الخارجية في شكل قروض تصدير، التي تدعم القدرة التفاوضية للمؤسسات المصدرة إذا أرادت الاقتراض مجدداً.

ثانياً/ زيادة رقم الأعمال: إن رفع رقم الأعمال هو المحفز الهام لدى المصدرين، فهو هدف كمي لتوسيع حجم نشاط المؤسسة ولكن له تأثيرات نوعية، فهذا التوسيع يكون متجانساً، له مردودية مساهميه وهيكلية مالية متوازنة. ثالثاً/ رفع مردودية رؤوس الأموال المستخدمة: تقوم المؤسسات باستثمارات تختلف من حيث طبيعتها ومردوديتها، فزيادة المبيعات عن طريق التصدير من شأنه أن يسمح للمؤسسة الحصول على أرباح وذلك كون أسواق التصدير مختلفة، وتتيح البيع بهوامش مرتفعة، وهذه الأرباح يجب تحديدها بكل دقة بإسقاط مصاريف التعبئة والتغليف والنقل.

الفرع الثاني: أخطار التصدير

إن توسع المنشأة نحو الخارج عن طريق التصدير، بتوسعة المشاريع القائمة أو إحداث مشاريع جديدة، يعرض المؤسسة إلى مستوى أعلى من المخاطرة كما وكيفا، والأخطار الناجمة عن التصدير يمكن تقسيمها إلى أخطار تجارية وأخرى غير تجارية، على النحو:

1- الأخطار التجارية: غالباً ما تكون الأوضاع المالية للمستورد المتسبب في هذا النوع من الأخطار، حيث يؤدي إلى تأخر في الدفع في الآجال المحددة، ويمكن على الصعيد المالي توقع خطرين مهمين: أولاً/ خطر التبادل: إن خطر التبادل يبدأ انطلاقاً من الوقت الذي يستخدم المصدر عملته (دفع الثمن، الفاتورة.... الخ)، هذه الحالة نصادفها مراراً في التجارة الخارجية خاصة لأسباب المنافسة وتمويل الأعمال الدولية، فخطر التبادل يتواجد غالباً في عمليات التصدير، لكن العمليات المالية الخارجية فدراسته منفصلة عن تلك التي نجدها في التصدير، كذلك عجز المستورد عن الدفع لأسباب معينة مثلاً إفلاسه أو تصفيته بحكم قضائي، أو لأسباب أخرى سياسية مما يتعذر عليه الدفع في الآجال المحدد له.

ثانيا/ خطر متعلق بالمشتري (المستورد): إن رخصة التسديد الطويلة الأجل عامة تستوجب شروط مالية، متضمنة غالبا في المفاوضات التجارية بين أطراف التبادل، هذا من جهة، ومن جهة أخرى طول فترة إقراض المشتري يزيد من حاجة المؤسسة للمال لضمان السير الحسن لعملياتها، كذلك آجال التسديد ينتج عنه زيادة أخطار عدم تسديد الناجمة عن عجز المشتري، أو الأخطار السياسية المفاجئة، إن ارتباط هذين العنصرين بأزمات مالية حادة، يلزم غالبا تدخل البنك الذي يضمن تمويل الشركة عند الضرورة.

2- الأخطار غير التجارية (السياسية): يقصد بها: "الأخطار التي تخرج عن إرادة المستورد، والتي يكون سببها سلطة دولة العبور، أو تكون ناجمة عن اضطرابات عامة، أو وقائع تشهدها دولة المستورد"¹، وبمعنى آخر المشاكل التي يمكن لها أن تعرقل المستورد ذات الطابع السياسي، أو الناتجة عن عوامل أمنية (ثورات شعبية، صراعات عرقية)، كذلك الأحداث السياسية البينية أي نشوب حرب أو عداة بين دولتين، ويمكن التغلب على مثل هذا النوع من المخاطر عن طريق دراسة الأجواء الداخلية والسياسية للدولة المستوردة.

إضافة إلى الخطر الناجم عن التلف أو الضرر الذي يمكن أن يصيب السلع أثناء عملية التبادل أو النقل أو حتى السرقة (القرصنة مثلا).

3- أخطار أخرى: يمكن تصنيفها في شكل أخطار ثانوية، كالتالي:

أولا/ خطر تقلب الأسعار: هذا النوع من الأخطار يكون خلال فترة إمضاء العقود، فعند إمضاء عقد لصفقة ما تكون الأسعار ثابتة أو قابلة للتغير بسبب (تقلب أسعار الصرف)، في حالة ثبات الأسعار لا يتدخل مؤمن القرض لتغطية القيمة الزائدة على السعر الثابت الناتج عن تقلب أسعار مواد الخام والأجور، أما في حالة وجود أحكام في العقد متعلقة بتغير الأسعار، فإن المؤمن يلتزم بتوسيع الضمان إلى المبلغ المكمل (السعر الزائد)

ثانيا/ خطر المشاركة في المعارض والبحث عن أسواق جديدة: يعد تأمين المشاركة في المعارض الدولية أداة مهمة لتشجيع الصادرات، فالمؤسسات التي تريد عرض منتجاتها في المعارض الدولية، تدفع مصاريف هامة، بدون أن تكون متأكدة من بيع منتجاتها وحتى استرجاع مصاريف العرض، هذا ما يجعل أغلب المؤسسات تتردد في المشاركة في المعارض الدولية، وهنا يبدو دور مؤمن القرض لتقليص هذا الخطر من خلال تعويض الشركة العارضة لمصاريف النقل، والعرض وفق الاتفاق الذي تم مع شركة التأمين².

¹ قدي عبد المجيد ووصاف سعدي، (2002): آليات ضمان الائتمان وتنمية الصادرات، حالة الجزائر، العدد الثاني، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 22.

² ووصاف سعدي، (2002): ضمان ائتمانيات التصدير في البلدان النامية، ملتقى دولي حول: سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات، دراسة حالة الجزائر والدول النامية، جامعة ورقلة، الجزائر، ص 04.

الفرع الثالث: مختلف التحديات المتعلقة بالتصدير

تعتبر الشركات المتعددة الجنسيات المحرك الأساسي للعلامة والأداة الرئيسية لها، فبواسطتها تتم عملية تدويل رؤوس الأموال والانتاج وغيرها من العمليات، وبالإضافة إلى هذه الأداة هناك أداة أخرى وهي تتمثل في وجود "ترتيبات إقليمية" في اتجاه تكوين كتلتا اقتصادية مع تعميق المصالح التجارية والاستثمارات، وبذلك أدوات العلامة تعمل على التأثير في منظومة التصدير، مما يجعلها أمام عدة تحديات جديدة، خاصة وأن التصدير هو عملية مركبة تخضع لعدة تفاعلات بينية دولية مختلفة، ومن ثم يمكن تناول هذه التحديات على الشكل التالي¹:

1- التحديات التسويقية للتصدير: فهذه التحديات تهدف بالدرجة الأولى إلى اختيار المنتج المناسب للدخول إلى الأسواق الأجنبية، وذلك بتصميم مزيج تصديري أنسب لهذه الأسواق (استراتيجية التصدير، استراتيجية الترويج الدولي، استراتيجية التوزيع الدولي، استراتيجية التسعير الدولي)، وفي نفس المسعى، يتم تقسيم سوق الصادرات إلى قطاعات مختلفة طبقاً لطبيعة سلوكيات المستهلك الدولي.

2- التحديات التكنولوجية في التصدير: على أساس الفجوة التكنولوجية نميز بين الصادرات النمطية التي تصدرها الدول النامية والصادرات التكنولوجية التي تصدرها الدول الصناعية، ومن أجل تقليص هذه الفجوة يجب الاعتماد على آلية اقتصاديات الحجم المتزايدة عند الانتاج من خلال الاستثمار أكثر في مجال البحث والتطوير.

3- التحديات المعلوماتية للتصدير: فهذه التحديات تستوجب وجود قوة في الاتصالات من خلال إرساء قاعدة بيانات تصديرية مهمة، أين تتطلب إعداد نظام معلوماتي تصديري جيد.

4- تحديات التنافسية في التصدير: تظهر التحديات التنافسية في ظل التكتلات الاقتصادية خاصة في مجال التجارة والاستثمار، ولمواجهة هذا التحدي يجب الاستعانة بمجموعة من الآليات أهمها تطبيق المواصفات الدولية (ISO).

5- التحديات الإدارية في التصدير: فهذه التحديات تتطلب توفر تخطيط سليم لعملية التصدير من خلال التنسيق الفعال بين أجهزة التصدير مع فرض رقابة فعالة عليها، فالتحديات الإدارية لم تتوقف عند هذا الحد بل تساهم في تحديد والتنبؤ بالطلب العالمي، وكما تقوم أيضا بوضع جداول زمنية لإيصال البضائع في الوقت المناسب، فهذه التحديات تقدم بذلك تقييم دوري لأداء الصادرات، وعليه فالتحديات الإدارية تقترن بمدى فعالية الجهاز الإداري، الذي يجب أن تتوفر له كفاءات ذات مهارة عالية في قطاع التصدير.

ومن خلال ما سبق تتضح أهمية التصدير في قدرته على خلق فرص عمل جديدة، وإصلاح العجز في ميزان المدفوعات، وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، ومن ثم تحقيق معدلات نمو عالية.

¹ فريد النجار، مرجع سابق، ص ص 103-106.

المبحث الرابع

سبل وآليات ترقية الصادرات

إن التحول نحو التصدير من بين أهم أوليات الدولة لما له من أهمية كبرى في التنمية الاقتصادية، فهناك العديد من السياسات الاقتصادية التي تلجأ إليها الدولة لدفع عجلة التنمية بصفة عامة وتنمية الصادرات بصفة خاصة، وسنعرض في هذا الجانب مجموعة من الوسائل والأدوات التي يجب تفعيلها لتنمية الصادرات وأهمها: تخفيض قيمة العملة، كذلك تمويل الصادرات، وأخيراً تأمين وائتمان الصادرات. كما أن المؤسسات الدولية ممثلة بصندوق النقد الدولي والمنظمة العالمية للتجارة تلعب دور مهم في مساعدة الدول التي ترغب في الاندماج في الاقتصاد العالمي، عن طريق تشجيع التوجه نحو الخارج، ورفع مختلف الحواجز التجارية وتبني سياسة تشجيع قطاع الصادرات.

المطلب الأول: تخفيض قيمة العملة وأثره على الصادرات

تعد سياسات تخفيض قيمة العملة من بين أكثر السياسات الاقتصادية أهمية، والتي تؤثر على تنمية الصادرات في الدولة، حيث أن لها تأثير كبير لا تقل أهمية عن تأثيرات السياسات الاقتصادية الأخرى.

1- تعريف تخفيض قيمة العملة: تخفيض سعر صرف العملة يقصد به: "كل انخفاض في ثمن الوحدة النقدية مقوماً بالوحدات الأجنبية تقرره، أو ترضى به الدولة فيترتب عن هذه العملة تغير المركز النسبي للأسعار المحلية، والأسعار الأجنبية فترتفع هذه الأخيرة مقومة بالعملة الأجنبية، وعلى هذا يعتبر تخفيض سعر الصرف إجراء سعرياً"¹.

2- الأسباب الداعية إلى تخفيض الصرف: هناك عدة أسباب تجعل الدولة تلجأ إلى تخفيض سعر عملتها الوطنية، ومن أهمها ما يلي:

- يعتبر تخفيض العملة بمثابة إجراء أولي لانتهاج سياسة نقدية تضخمية، حيث يعمد البنك المركزي إلى إعادة تقويم رصيده الذهبي، حتى تكون لديه الفرصة الممكنة للتوسع في الإقراض والإصدار.
- "علاج أو تحسين مركز ميزان المدفوعات على اعتبار أن التخفيض يشجع التصدير ويقيد الاستيراد، كما يحد من تصدير رؤوس الأموال إلى الخارج ويحث على إعادتها"².

¹ قدي عبد المجيد، (2005): مدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، بن عكنون، الجزائر، ص 133-134.

² مجدي محمود شهاب، سوزي عدلي ناشر، (2006): أسس العلاقات الاقتصادية الدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، الإسكندرية، ص 173.

- زيادة دخول المنتجين الحاليين خاصة الذين تدهورت أسعار منتجهم في الأسواق العالمية، لأن تخفيض سعر الصرف يرفع قيمة الصادرات المقومة بالعملة الوطنية، كما يخفف عبئ مديونتهم.
- معالجة البطالة عن طريق تشجيع صناعات التصدير.

3- سلبيات وإيجابيات سياسة تخفيض العملة على الاقتصاد المحلي: إن لكل سياسة اقتصادية سلبيات كما لها إيجابيات، فقد تلجأ الدولة إلى تخفيض العملة من أجل تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات، لكن عادة ما تعترض هذه السياسة محاذير كثيرة خاصة في الدول النامية والتي تتمثل في ضعف المرونة السعرية للصادرات والواردات، وقد يحدث تدهور شديد في معدل التبادل نتيجة تخفيض قيمة العملة.

إن أثر التخفيض يكون في مرحلتين: الأولى قصير الأجل (أقل من سنة)، ويكون للتخفيض فيها أثر سلبي حيث يزيد من حدة العجز التجاري لأن أسعار الواردات مقومة بالعملة الوطنية فتزداد بسرعة، بينما تبقى أسعار الصادرات ثابتة، بالإضافة إلى أن المتعاملين لا يزالون في فترة العقود تحت التنفيذ، حيث تتأثر قيم الصادرات والواردات بالعملة الي اتفق على التسوية بها.

وهنا بعض السلبيات التي يمكن أن ينجر عنها تطبيق هذه السياسة¹:

- قد تساهم هذه السياسة في إضعاف قدرة البلد على توجيه سلعة نحو التصدير نتيجة لانخفاض تنافسية صادرات الدولة في الأسواق العالمية.
- لجوء المقيمين إلى ادخار عملات أجنبية بدل المحلية وميولهم إلى الاستهلاك نظرا إلى ضعف الثقة في العملة المحلية.

• انخفاض معدل الادخار الوطني، مما يؤثر بالشكل السلبي على امكانية تمويل المشاريع التنموية.

• عادة ما يؤدي التخفيض لزيادة عبء المديونية الدولية المعبر عنه بالعملة المحلية.

* كذلك "بالنسبة للأفراد فان الآثار تكون سلبية، وتؤدي إلى انخفاض القدرة الشرائية للأسرة، وبالتالي النقص في الطلب الفعال، وتحملها الفئات الاجتماعية ضعيفة الدخل"².

أما المرحلة الثانية فتكون غالبا متوسطة الأجل (ما بين سنة وأربع سنوات)، ويكون للتخفيض فيها آثار ايجابية على الميزان التجاري، حيث يصبح البلد يستورد السلع الأجنبية التي أصبح سعرها مرتفعا بكميات أقل، هذا من جهة ومن جهة ثانية، ترتفع صادراته كون أسعارها بالعملة الأجنبية أصبح منخفض.

¹ بربري محمد أمين، (2005): سياسة التحرير التدريجي للدينار وانعكاساته على تطور عناصر ميزان المدفوعات، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الشلف، ص 82.

² مبارك بوعشة، (1999): السياسة النقدية وآثار تخفيض العملة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 12، الجزائر، ص 90.

4- أثر تخفيض سعر العملة الوطنية: إن تخفيض قيمة العملة الوطنية، يؤثر على أسعار المنتجات الأجنبية من المنظورين المحلي والأجنبي، على النحو:

أولاً/ من المنظور المحلي: إن تخفيض أسعار السلع والخدمات الوطنية مقابل العملات الوطنية يؤدي إلى زيادة الطلب الخارجي على المنتجات الوطنية، وبالتالي زيادة الصادرات الوطنية، وأنه في هذه الحالة يجب أن يكون للدولة طاقات وقدرات لزيادة صادراتها، وهذا لأجل مقابلة الزيادة في الطلب الأجنبي عليها، وبالتالي فهي بذلك تساهم في عدم زيادة أسعار الصادرات، مما يسمح بنجاح سياسة التخفيض وهذا حسب درجة المرونة، أما إذا كانت السلع المصدرة تدخل في صناعتها مواد مستوردة، فإن ذلك قد ينقص من فعالية التخفيض، كون أن هذه المواد المستوردة قد تزيد من تكلفة هذه السلع وبالتالي في أسعارها¹.

ثانياً/ من المنظور الأجنبي: ارتفاع أسعار السلع والخدمات الأجنبية المستوردة يؤدي إلى نقص الطلب الوطني على هذه السلع والخدمات، وبالتالي تقليص الواردات وتحسن في الميزان التجاري، وفي هذه الحالة نجد أن الطلب الأجنبي على الصادرات له علاقة مباشرة بالأسعار، وبالتالي على استقرارها وعلى فاعلية التخفيض، فإذا كان الطلب الأجنبي عديم المرونة فإنه لا تكون هناك زيادة في الصادرات رغم انخفاض أسعارها بالعملة الأجنبية، أما إذا كانت المرونة غير منعدمة فإن نسبة النجاح تتوقف على نسبة تغير الأسعار مقارنة بنسبة التخفيض.

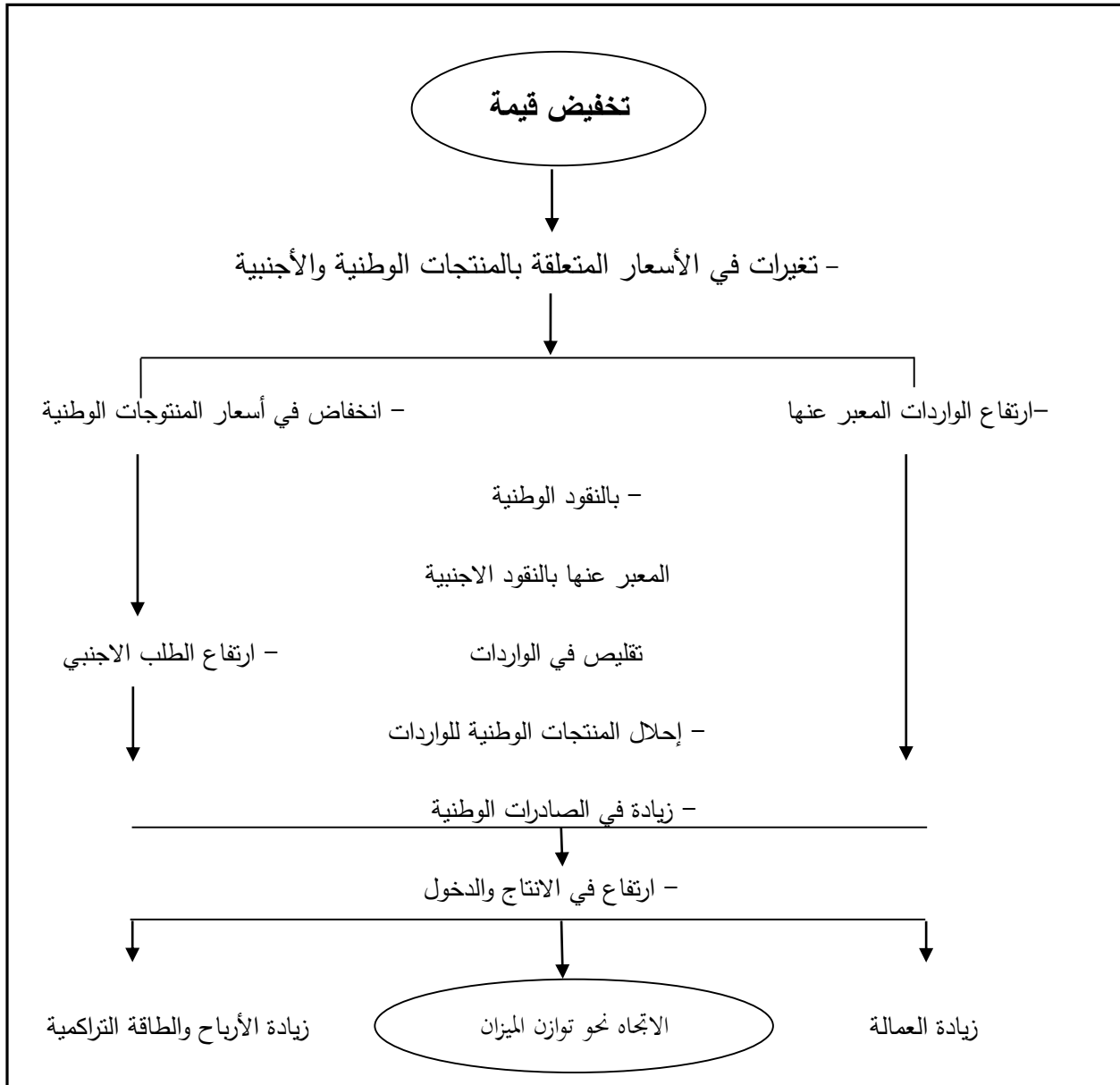
وقد تستخدم سياسة التخفيض على نطاق واسع لتشجيع الصادرات وتتضمنها في العادة برامج التصحيح الهيكلي المدعومة من قبل صندوق النقد الدولي².

من خلال الشكل (1-4) يتضح أكثر هذا الأثر، حيث أن سياسة تخفيض قيمة العملة تجعل من أسعار الصادرات تنخفض من المنظور الأجنبي، وبالتالي فإن الطلب الأجنبي على المنتجات المحلية يرتفع، مما يستوجب إحلال المنتجات الوطنية للواردات والزيادة في الصادرات الوطنية، وهنا يظهر الوجه الإيجابي لسياسة تخفيض العملة على الصادرات.

¹ بربري محمد أمين، مرجع سابق، ص 80.

² قدي عبد المجيد، مدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، مرجع سابق، ص 134.

الشكل رقم (1-4): السلسلة المنطقية لتخفيض سعر العملة



المصدر: مبارك بوعشة، مرجع سابق، ص 87.

المطلب الثاني: سياسة تمويل الصادرات

إن لسياسة تمويل الصادرات أهمية ومكانة مرموقة في مختلف المجالات والأنشطة الاقتصادية، حيث تزداد أهميتها مع مرور الزمن خاصة مع التطورات التي تطرأ على الاقتصاديات الوطنية والدولية وكذا التحويلات العميقة التي يعيشها المحيط الاقتصادي الحديث، وذلك من خلال تجميع الأموال من مصادرها المختلفة وتوجيهها نحو أفضل الاستعمالات الممكنة.

1- تعريف التمويل: يمكن تعريفه على أنه منح الموارد المالية اللازمة سواء كانت دائمة أو مؤقتة لإنجاز المشاريع سواء كانت استثمارية أو من أجل الاستغلال، حيث أن "النظرة التقليدية للتمويل هي الحصول على الأموال

واستخدامها لتشغيل أو تأطير المشاريع والتي تتركز أساسا على تحديد أفضل مصدر للحصول على أموال من عدة مصادر متاحة، ففي الاقتصاد المعاصر أصبح التمويل يشكل أحد المقومات الأساسية لتطوير القوى المنتجة وتوسيعها وتدعيم رأس المال خاصة تمويل رأس المال المنتج¹، لأنه يلعب دورا هاما في اشباع الاحتياجات التمويلية للمنشآت الاقتصادية.

2- مصادر التمويل: عملية التمويل تعني التغطية الكاملة لمشروع معين سواء من الداخل أو من الخارج، لأي مؤسسة أو شركة في التجارة الدولية (أي تمويل المشاريع لعمليات التصدير والاستيراد)، وقد يكون التمويل بعدة طرق والتي يمكن تصنيفها إما داخلي: أي تمويل المؤسسة مشاريعها بنفسها، أو خارجي: المتمثل في اللجوء للاقتراض، وعليه نقسم التمويل إلى تمويل مصدره السوق والمؤسسات المالية الداخلية، وتمويل مصدره السوق المالية والهيئات المالية الدولية.

أولا/ التمويل المحلي: يعتمد مثل هذا النوع من التمويل على المؤسسات المالية والأسواق المالية المحلية، وهو يضم المصادر المباشرة وغير المباشرة المحلية (قروض بمختلف أنواعها، أوراق مالية وتجارية بمختلف أنواعها... الخ)، وهذا النوع من التمويل يخدم قطاع المؤسسات الاقتصادية أكثر من الهيئات الحكومية².

ثانيا/ التمويل الدولي: يعتمد هذا التمويل بالدرجة الأولى على الأسواق المالية الدولية مثل البورصات والهيئات المالية الدولية أو الإقليمية مثل: صندوق النقد الدولي أو البنك العالمي للأشياء والتعمير، وبعض المؤسسات الإقليمية، بالإضافة إلى البرامج التمويلية الدولية في شكل إعانات، أو استثمارات مثل ما هو الحال بالنسبة لبرنامج ميذا الذي أطلقه الاتحاد الأوروبي في إطار الشراكة الأور ومتوسطة.

3- أنواع تمويل الصادرات: يمكن توفير التمويل اللازم للعملية التصديرية من خلال العديد من الأدوات، والآليات في ضوء الإطار الذي تتحد عناصره في:

أولا/ تمويل ما قبل الشحن: يقدم هذا النوع من التمويل إلى المنتج (المصدر)، رأس المال العامل بين وقت استلام طلب التوريد ووقت الشحن ولهذا سمي بتمويل ما قبل الشحن، فهو "يعني قيام المصدر بتدبير الأموال اللازمة له لكي يتابع باستمرار إنتاجه سواء كان إنتاجا زراعيا أو صناعيا، وعادة ما تقدم هذه الأموال كنسبة مئوية من قيمة عقود البيع أو صفقات التصدير المتعاقد عليها"³.

¹ كتوش عاشور وقورين حاج قويدر، (نوفمبر 2006): سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات، الملتقى الدولي بعنوان سياسات التمويل، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 01.

² نفس المرجع، ص 02.

³ بلقلة إبراهيم، (2009): آليات تنوع وتنمية الصادرات خارج المحروقات وأثرها على النمو الاقتصادي، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الشلف، ص 105.

ثانياً/ تمويل أثناء وما بعد الشحن: يكون هذا النوع في الأغلب قصير الأجل (سنة أشهر)، و"يعد التمويل قصير الأجل للصادرات من أهم صور تمويل ما بعد الشحن في الدول المصدرة للسلع الاستهلاكية حيث تباع هذه السلع على أساس الائتمان قصير الأجل"¹، وقد "تقوم فكرة هذا التمويل بأن يقوم المصرف بتقديم الائتمان للمصدرين، ممن اتفقوا على السماح بالدفع للأجل لعملائهم، إلا أنهم يرغبون في الحصول على مستحقاتهم بمجرد قيامهم بشحن السلع (أي تنفيذ العقد)، ويقوم المشتري بأخذ كمبيالات ويقوم المصرف المصدر بشرائها وخصمها وتسليم الحصيلة للمصدر ثم يقوم باستيراد المدفوعات من المشتري عند الاستحقاق"²، ويتميز بعدم الرجوع على المصدر ويكون التمويل بسعر فائدة بسيطة، وكذلك يتفادى المخاطر السياسية ومخاطر الائتمان، نظراً لضمانها من قبل مصرف آخر أو مؤسسة مالية متخصصة في الضمان.

ثالثاً/ ائتمان المشتري الأجنبي: يتم تقديمه للمستورد الأجنبي من خلال مصرف أو مؤسسة مالية في بلد المصدر، بحيث يحصل المصدر على حصيلته مباشرة، وبمجرد تقديم مستندات الشحن من خلال الخصم على التسهيل الائتماني الممنوح للمشتري الأجنبي، وبالإضافة إلى عقد القرض مع المستورد يقوم المصرف بوضع حد ائتماني لمصرف المستورد، ويعتبر هذا أفضل أنواع التمويل لتشجيع الصادرات خاصة في الدول النامية التي تعاني من مشكلات القدرة على السداد وعدم توافر العملة الصعبة، وتلائم تمويل السلع الرأسمالية الاستهلاكية المعمرة.

رابعاً/ تمويل المشروعات الاستثمارية ذات التوجهات التصديرية:

يمكن إقامة هذه المشروعات من خلال قروض مصرفية متوسطة الأجل مثل:

أ- سندات التصدير: هي سندات طويلة الأجل لدعم الأنشطة التصديرية بما فيها التسويق وتطوير المنتجات وإقامة فروع أجنبية أو مكاتب تسويقية.

ب- التأجير التمويلي: "يمثل أحد أشكال تمويل الاستثمارات أو ما يمكن أن يطلق عليه التمويل غير المباشر للصادرات، وتنتج هذه الآلية إمكانية تأجير أدوات الإنتاج، خاصة فيما يتعلق بالسلع الرأسمالية الضخمة"³، فهو يسمح بتأجير السلع الرأسمالية، بحيث يقوم المصدر بتوجيه رأسماله للإنتاج، وبالتالي توفير وبسهولة نسبية المعدات والمركبات اللازمة لنشاط التصدير، وهذا النوع يزداد استخدامه في الدول النامية.

¹ شعبان رأفت محمد، (2005): نظم تمويل وضمان ائتمان صادرات التجربة المصرية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 155.

² منى زوبع، هبة الدقن، (1999): تمويل الصادرات المصرية، وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، القاهرة، ص 13.

³ نفس المرجع، ص 35.

المطلب الثالث: تأمين ضمان وائتمان الصادرات

تواجه المؤسسات المصدرة عدة مخاطر، منها ما يتعلق مباشرة بالمشتري الأجنبي، ومنها ما يتعلق بالأوضاع السائدة في البلد المستورد، ومن شأن هذه المخاطر أن تسبب خسائر مالية للمصدر، ومن أجل حماية المصدرين من مثل هذه المخاطر، فقد تم تأسيس شركات ومؤسسات أوكلت إليها عملية تأمين الصادرات، والتي تمكن المصدرين من تغطية صفقاتهم اتجاه الطرف الآخر (المستوردين)، وبالتالي مجابهة مخاطر التصدير عن طريق تغطية جزء كبير من المخاطر المحتملة، وذلك مقابل دفع مبلغ معين يسمى بقسط الضمان.

1- تعريف ضمان وائتمان الصادرات: يعرف ضمان الائتمان بأنه: "التأمين الذي يغطي الخسائر التي تحدث بسبب تحقق أحد الأخطار، والتي تعيق سداد المشتري لقيمة البضائع المباعة إليه إلى البائع في حالة البيع الأجل"¹، أي ضمان تأمين الصادرات هو وسيلة تسمح للدائن بدفع أقساط لهيئة التأمين من أجل تغطية الأخطار الناجمة عن عدم تسديد الديون لعجز المدين مثلاً.

"تتلخص عملية تأمين ائتمان التصدير في قيام المصدر على تحصيل قيمة الصادرات، عند استحقاق الائتمان الممنوح أثناء عملية التصدير، وذلك من خلال فتح اعتماد لتحصيل قيمة الصادرات على أن يتولى المصدر دفع أقساط التأمين إلى الطرف القائم بعملية التأمين"².

2- آليات تأمين الصادرات: سوف نتطرق لأهم ضمان ائتماني للصادرات هو وثيقة الضمان، حيث تعرف على أنها: عقد بين طرفين أحدهما المؤمن والآخر المؤمن له، تحتوي هذه الوثيقة على القواعد العامة والخاصة التي تنظم العلاقة بينهما وتتفرع حسب طبيعة وموضوع ومدة العقد، وتنقسم وثيقة الضمان إلى نوعين هما:

أولاً/ وثيقة الضمان الشاملة: تعد أقدم وثيقة تستخدمها برامج الضمان وأوسعها استخداماً، "حيث ظلت معظم برامج التأمين تصدر فقط وثيقة الضمان الشامل، والتي تغطي كل من الأخطار التجارية والأخطار غير التجارية (السياسية)"³، وتكون وثيقة التأمين الشاملة قصيرة الأجل، حيث لا تتعدى مدتها السنة، ويكون فيها التأمين على رقم الأعمال كلي (كامل المبلغ) وهذا ما جعلها تتميز بالشمولية.

ثانياً/ وثيقة الضمان المحددة: تقوم وثيقة الضمان المحددة بتغطية الأخطار التجارية والأخطار السياسية مثلها مثل وثيقة الضمان الشاملة، حيث "تحتوي هذه الوثيقة على الصفقات ذات المبالغ المرتفعة والأخطار فيها كثيرة

¹ شعبان رأفت محمد، مرجع سابق، ص 331.

² منى زوبع، هبة الدقن، مرجع سابق، ص 37.

³ قدي عبد المجيد ووصاف سعدي، مرجع سابق، ص 27.

الوقوع"¹، وتكون هذه الوثيقة لمدة طويلة الأجل قد تفوق الثلاث سنوات، أما معدل التغطية فقد يكون فيها بنسبة 50%.

3- المخاطر التي يغطيها الضمان:

أولاً/ المخاطر التجارية: وتتمثل في الآتي:

- الإعسار القانوني للمشتري أو الكفيل من القطاع الخاص، ويتمثل ذلك في عدم قدرة المشتري أو الكفيل على الوفاء بالتزاماته، ويكون ذلك ناتجاً عن قوانين الإفلاس أو التسوية القضائية للشركات التي تمر بأزمات اقتصادية.
- "الإعسار الفعلي للمشتري أو الكفيل من القطاع الخاص، وينتج عن وضع يجعل الشركة تستنتج بأن التسديد ولو الجزئي من المبلغ المضمون غير منتظر"².
- عدم وفاء المشتري أو الكفيل من القطاع الخاص، ويتم التأكد من ذلك عند مرور ستة أشهر من تاريخ استحقاق المبلغ المضمون دون القيام بتسديده.

ثانياً/ المخاطر غير التجارية (السياسية): وهي المخاطر التي تكون خارج الأطر الاقتصادية والتجارية، ونذكر منها:

- الحروب الأهلية أو الخارجية، الاضطرابات، الثورات أو أعمال العنف التي تقع في بلد المشتري.
- التوقف عن الدفع بقرار من السلطات الإدارية لبلد إقامة المشتري.
- عدم تحويل المبالغ المودعة بالعملة المحلية نتيجة إجراءات تشريعية أو إدارية في بلد إقامة المشتري.
- الكوارث الطبيعية التي تقع في بلد إقامة المشتري.

4- إيجابيات ضمان ائتمان الصادرات: هناك عدة إيجابيات لسياسة ضمان الصادرات، كلها تسعى من أجل تسهيل وتشجيع الصادرات ومن أهمها نجد:

أولاً/ الوقاية المسبقة من مخاطر عدم الدفع: حيث يقوم المستورد بطلب كفالة من أجل حماية نفسه من مختلف المخاطر، التي يمكن أن يتعرض لها أثناء إتمام الصفقة، سواء قبل أو بعد الحصول على البضاعة.

ثانياً/ توفير الضمانات للتعويض عن الخسارة: توفير الضمانات يعتبر من أساسيات المعاملات الدولية، لأنها تمثل الحماية من أخطار السياسة والأخطار التجارية، سواء كانت في مرحلة ما قبل إمضاء العقد التجاري النهائي الملزم للمتعهد بإتمام الصفقة، أو ما بعد إمضائه لعدم قدرته على تجهيز الطلبية في تواريخها المحددة وانجازها.

¹ Ben Mansour hacene, (sans date) : **Introduction à L'assurance-crédit à L'exportation**, office de la publication universitaire, Alger, p 102.

² وصاف سعدي، ضمان ائتمانيات التصدير في البلدان النامية، ص 3.

ثالثاً/ زيادة قدرة المصدر على المنافسة: توفير شروط أفضل في مجال المنافسة مع المنتجات المثلثة في الأسواق الدولية من خلال تقديم شروط دفع ميسرة للمشتري، لأن المؤسسات المؤمنة هي أبعد ما تكون من الإفلاس لأن تعويض الخسائر عند حدوث الكوارث، يحمي المؤمن من الخطر بتحويله إلى شركة التأمين بمقابل ذلك تدفع المؤسسات المصدرة أقساط لشركة التأمين.

رابعاً/ تسهيل الحصول على تمويل الصادرات: تسهيل حصول المصدر على تمويل لنشاطه بشروط معقولة، مع حمايته من الآثار العكسية في حالة عدم حصول الممول على مستحقاته من المستورد.

خامساً/ التعامل مع أسواق جديدة وزبائن جدد: إن ضمان الصادرات يفتح المجال للمصدر في التعامل بحرية ودون مخاطر، كذلك يفتح المجال أمام زبائن جدد وهذا مع توفر الضمان اللازم لمواجهة الخطر الناجم عن عملية التصدير.

المطلب الرابع: دور المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية في ترقية الصادرات

تعمل المؤسسات الاقتصادية الدولية ممثلة في صندوق النقد الدولي والمنظمة العالمية للتجارة على تحرير التجارة الدولية، ورفع الحواجز والعقبات أمام تدفق الصادرات الدولية لتشجيع المنافسة وتخفيض التكاليف على المستوى الدولي وليس القومي فقط.

الفرع الأول: ترقية التصدير من منظور صندوق النقد الدولي

تم انشاء صندوق النقد الدولي عام 1944، بموجب اتفاقية "بريتون-وودز" (Bretton-Woods)، فصندوق النقد الدولي (FMI) يعتبر بمثابة وكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة، حيث تعمل على تعزيز سلامة الاقتصاد العالمي من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف (المادة الأولى من اتفاقية تأسيس صندوق النقد الدولي)، والتي تتمثل فيما يلي:

- العمل على استقرار أسعار الصرف، وتجنب التخفيض التنافسي لقيم العملات.
- تيسير التوسع والنمو المتوازن في التجارة الدولية، ومن أجل تحقيق مستويات مرتفعة من العمالة والدخل الحقيقي، وكذا تنمية الموارد الانتاجية للدول الأعضاء.
- إجراء تصحيح منظم لاختلالات موازين المدفوعات.

ومن أجل ضمان تحقيق هذه الأهداف، يعمل الصندوق وبصفة دورية على متابعة أداء اقتصاديات الدول الأعضاء من خلال إطلاق إشارات التحذير عند استشعار بوادر الخطر، كما يحدد مجموعة من المعايير ذات الجودة العالية التي تركز عليها السياسات الاقتصادية عند إعدادها، وأيضاً يمنح قروض مهمة للدول الأعضاء

التي تشهد مصاعب اقتصادية تمويلية لتمكينها من القيام بإصلاحات طويلة الأجل، ونجد في هذا الشأن تسهيل التصحيح¹ الذي تم استحداثه سنة 1986.

وبما أن سياسات الصندوق تهدف إلى التأثير في مستويات الطلب والعرض معا من أجل إحداث توازنات على مستوى المعاملات المالية الخارجية، تحت عنوان تنمية الصادرات للبلدان الأعضاء.

1- **الإصلاحات المرتبطة بالعرض:** والتي لها علاقة أكبر بالسياسات الصناعية، المخصصة، آليات القطاع الخاص والتحرير المالي، وبذلك نلاحظ من خلال هذه الإصلاحات أنها تعمل على ترقية الصادرات بواسطة تحقيق ما يلي:

- ضمان كفاءة اقتصادية للقطاعات الانتاجية من خلال إعادة تخصيص عوامل الانتاج نحو الصناعات الاستراتيجية، وذلك بالطريقة التي تؤدي إلى زيادة العرض الكلي في الاقتصاد.

- تشجيع المنافسة من خلال تحرير التجارة ورفع القيود لاعتبارها مفتاح إحياء الاقتصاديات الصناعية الراكدة، وفي هذا الشأن نستدل بالدراسة التي قدمها كل من: (Martine Billy) و (Dayana Farrell)، حيث قد توصلت هذه الدراسة إلى أن مفتاح تعزيز الانتاجية ومن ثم النمو هو وجود إطار لسياسات الاقتصاد الكلي مشجعة للمنافسة في كافة القطاعات، وذلك من خلال تمكين الشركات من تحقيق وفورات الحجم، التي هي طريقة حاسمة تعتمد عليها البلدان في تعزيز نمو انتاجها².

- إحداث نمو اقتصادي متواصل، وهنا نستدل بالدراسة التي قدمها كل من: (D.Ostry) (Simon Jonathan) و (Arvin Subramanian) Johnson، الذين أشاروا إلى العلاقة السببية التي تسير في اتجاهين بين معدلات الصادرات والنمو، حيث أن هذه الدراسة كشفت بأن بلدان النمو المتواصل قد حققت نجاحات عظيمة في الصادرات الصناعية مثل: سنغافورة، ماليزيا، كوريا الجنوبية، نظرا لاختياراتها الأساسية للسياسات التي يسرت النمو، والتي تمثلت في كل من سياسة سعر الصرف من خلال تجنب الإفراط في تقييم العملة، وسياسة تحرير التجارة، لأن التحرير هو سمة لتجارب البلدان متواصلة النمو³.

- النهوض بالاستثمارات العمومية في البنية الأساسية بالطريقة التي تتوافق والاستقرار الاقتصادي واستدامة القدرة على تحمل الدين، وفي هذا المجال نجد الدراسة التي قدمها كل من (Richard) (Teresa، Hemming) (Minas Sian) حول نظرة مختلفة إلى الاستثمار العام، وذلك من خلال ما يلي⁴:

¹ عبد المجيد قدي، مدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، مرجع سابق، ص 183.

² مجلة التمويل والتنمية، (مارس 2006): صندوق النقد الدولي، المجلد 43، العدد رقم 1، ص ص 23-27.

³ نفس المرجع، ص ص 28-31.

⁴ مجلة التمويل والتنمية، (ديسمبر 2004): صندوق النقد الدولي، المجلد 41، العدد رقم 4، ص 32.

• منح صندوق النقد الدولي للمزيد من القروض للبلدان الأعضاء لتمويل استثماراتها العمومية المنتجة، وكذا من أجل تقوية قدرتها في تقييم وإدارة المشروعات حتى يكون الاستثمار العمومي ذا مردودية عالية ومسترجع التكاليف.

• الاهتمام بميزان العمليات الجارية بدرجة أكبر، بالإضافة إلى الدين العام.

من خلال ما سبق نستنتج أهمية الاستثمارات العمومية في توفير الأرضية الاقتصادية الخصبة لترقية الانتاج الوطني من خلال تحقيق أولاً مفهوم إحلال الواردات، ثانياً تصدير الفائض منه نحو الخارج بعد تحقيق اكتفاء محلي، ولكن بشرط أن تكون لهذه الاستثمارات قدرة على خلق قيم مضافة من خلال تقدير العوائد المستقبلية، وبالتالي يمكننا القول بأن توجيه القروض نحو هذه الاستثمارات يعتبر بمثابة إصلاح عميق في الهيكل الاقتصاد للوطن.

2- **الإصلاحات المرتبطة بالطلب:** إن سياسات الطلب ترتبط أكثر بالسياسات الظرفية المتعلقة بإصلاح عدة جوانب:

- السياسات المالية العامة سواء من باب ترشيد النفقات وتوجيهها نحو القطاعات الاستثمارية بدلا من الاستهلاكية أو من باب الإيرادات العامة من خلال توسيع الوعاء الضريبي وزيادة معدل الضغط الضريبي، فهذه السياسات لها دور كبير في إحداث توازن اقتصادي مهم لهذه البلدان.

- السياسة النقدية على أساس مراقبة الكتلة النقدية والقرض وتعديل أسعار الفائدة والتحكم في معدلات التضخم.

- سياسة سعر الصرف وذلك بتخفيض قيمة العملة الوطنية الذي له دور فعال في إعادة ترمين العملة نحو قيمتها الحقيقية، فهذا الإجراء من شأنه أن يؤثر على الطلب العالمي في حالة استقرار الأسعار المحلية نحو زيادة صادرات البلدان الأعضاء.

- الإصلاح التجاري حيث نجد أن تحرير التجارة يرتبط بمفهوم التفكيك الجمركي، من خلال تقليص القيود التي تعرقل المبادلات التجارية الدولية.

- الإصلاح الضريبي يعمل على تبسيط الجباية بما يسمح بتسهيل وتخفيض التكاليف الانتاجية للقطاعات الاقتصادية، فهذا الإجراء من شأنه أن يعزز الاستثمار المحلي ويجذب الاستثمار الأجنبي.

الفرع الثاني: ترقية الصادرات من منظور المنظمة العالمية لتجارة

لقد اسفرت جولة أوروغواي عن العديد من الاتفاقيات، لتكون المجال القانوني لكافة أعمال منظمة التجارة العالمية، وبموجب هذا الاتفاق تم إنشاء المنظمة لتكون الإطار المؤسسي لتنظيم التجارة الدولية، وتعمل المنظمة في إطار نفس القواعد التي كانت تحكم اتفاقية الجات لسنة 1947، حيث تشتغل في مجال توسيع فرص تحرير

التجارة بين الدول الأعضاء مما يسمح بتعزيز الصادرات، فهذا الأمر يتجلى كذلك من خلال تشجيع المنظمة التجمعات الإقليمية، رغم تعارضها مع مبدأ الدولة أولى بالرعاية (المادة 24 من الاتفاقية)، وبذلك ترى المنظمة أن تحرير التجارة بجميع أبعاده يفتح أبواب كثيرة أمام التصدير، من خلال ما يلي¹:

- كلما زاد تحرير التجارة كلما انخفضت تكاليف الانتاج، فالغاء الحواجز الجمركية وغير الجمركية من شأنه أن يخفض قيمة مشتريات السلع الوسيطة التي تدخل في العملية الانتاجية، أين يكتسب المنتج الوطني ميزة تنافسية مهمة في أسواق التصدير نتيجة انخفاض سعره.

- تحرير التجارة يسير في اتجاهين متناقضين، فهو بقدر ما يفتح السوق المحلي أمام المنتجات المستوردة فهو يفتح باب للتصدير للسلع المنتجة محليا.

- تحرير التجارة يزيد من مستويات الدخل الوطني، وتوزيع عقلائي لهذا الدخل على القطاعات الاقتصادية وفق منهج مدروس سيؤدي إلى تحسن الانتاجية كما وكيفا، مما يؤدي إلى تعزيز الصادرات على حساب الواردات.

- تحرير التجارة يزيد من النمو الاقتصادي، فاستعمال تكنولوجيا أعلى في الانتاج ستؤدي إلى تقوية الكفاءة التصديرية رغم زيادة الواردات، فالنمو الاقتصادي والصادرات لهما تأثير متبادل، فنجد أن زيادة الصادرات تؤثر إيجابا على معدلات النمو الاقتصادي، الأمر الذي يساعد على زيادة الانتاج وفق وقرات الحجم، مما يسمح بترقية الصادرات في النهاية.

المنظمة تهدف بصفة مباشرة عن طريق تحرير التجارة إلى تقوية صادرات الدول الأعضاء باختلاف مستويات نموها الاقتصادي، لكن في واقع الأمر نجد أن الدول المتقدمة هي المستفيد الأول والوحيد من هذه الميزة، والجدول التالي يوضح ذلك:

¹ مدوري عبد الرزاق، (2012): تحليل فعالية السياسات العمومية في ترقية الصادرات خارج المحروقات في الجزائر، أطروحة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران، ص ص 113-115.

الجدول رقم (1-4): أبرز المصدرين في العالم للسلع سنة 2014

الترتيب الدولي	الدول	المبلغ (مليار دولار أمريكي)	النسبة % (إلى إجمالي صادرات العالم)
1	الصين	2252	12.66
2	الاتحاد الأوروبي	2173	12.22
3	الولايات الأمريكية المتحدة	1610	9.05
4	ألمانيا	1547	8.7
5	اليابان	710	3.99
6	كوريا الجنوبية	628	3.53
7	فرنسا	578.3	3.25
8	هولندا	552.8	3.11
9	هونغ كونغ	528.2	2.97
10	روسيا	520.3	2.92
11	المملكة المتحدة	503.4	2.83
12	إيطاليا	500.3	2.81
13	كندا	465.1	2.61
	العالم	17779	100

المصدر: إحصائيات البنك الدولي، على الموقع الإلكتروني:

<http://data.albankadawli.org>

من خلال الجدول (1-4)، نلاحظ أن صادرات الدول المتقدمة (الدول التي تتمتع بعضوية في المنظمة) تتمتع بميزة تنافسية مهمة في التجارة العالمية لسنة 2014، حيث تأتي صادرات الصين من السلع في المقدمة بقيمة 2252 مليار دولار، مشكلة بذلك نسبة 12.66% من صادرات العالم، وفي المرتبة الثانية نجد الاتحاد الأوروبي بقيمة 2173 مليار دولار، مستحوذا على نسبة 12.22%، وبعدها تأتي كل من الولايات المتحدة بنسبة 9.05%، ألمانيا، اليابان، وكوريا الجنوبية... وصولا للمملكة المتحدة التي قامت بتصدير ما قيمته 503.4 مليار دولار من السلع، حظيت بنسبة 2.83%.

وعليه، يتضح أن الدول الأقل نموا ليس لها مكانة مع أبرز المصدرين في العالم، مما يدل بوضوح على مدى ضعف استفادة صادراتها من المزايا التي توفرها المنظمة، مما يجبر هذه الدول على أن تقوم بإعادة هيكلة صناعاتها وسياساتها الاقتصادية لتستفيد من تحرير التجارة، وذلك من خلال زيادة كم الفرص الحقيقية الخاصة بنفاذ صادراتها إلى الدول المتقدمة، ولتحقيق تجارة تسير في اتجاهين متعاكسين وليس في اتجاه واحد.

خلاصة الفصل الأول:

إن نظرية التجارة الخارجية على مختلف أشكالها ومنظريها ابتداء من الكلاسيك وصولاً إلى المناهج الحديثة، استطاعت أن ترسم مسار التجارة الخارجية عبر دول العالم المختلفة، بغض النظر عن ما أحيط بها من انتقادات خاصة من ناحية الفروض التي شملتها، إلا أنه من الجدير بالذكر أن النظرية على مختلف مجالاتها لا بد من أن تساير الواقع المعيش مكاناً وزماناً، وهكذا الحال بالنسبة لنظرية التجارة الخارجية.

وبالتالي انقسمت النظريات في تفسيرها لنمط التجارة الخارجية بين الدول حسب مجموعة السلع الداخلة في التجارة الدولية فوجد¹:

- **سلع ريكاردو:** وهي سلع لا تحوي مدخلات تحويلية بدرجة كبيرة، ومن أبرزها:

- البترول الخام والغاز الطبيعي.
- المواد الأولية المستخدمة في الصناعة.
- المحاصيل الزراعية.
- المنتجات الزراعية المتنافسة والتي تقع داخل منطقة جغرافية واحدة أو مناطق جغرافية متشابهة في مناخها الطبيعي.

- **سلع هكشر - أولين:** وهي سلع نيوكلاسيكية نمطية ومن أمثلتها منتجات الغزل والنسيج، الحديد والصلب والسيارات، وهذه المجموعات السلعية تستخدم فيها تكنولوجيا معروفة ومتوفرة في الأسواق العالمية، ويتم تصنيعها في ظل مرحلة اقتصاديات الحجم الثابتة باستخدام عنصري الإنتاج: العمل ورأس المال.

- **سلع دورة المنتج:** وهي سلع جديدة وليست نمطية كثيفة البحث العلمي، وكثيفة التكنولوجيا وكثيفة رأس المال البشري، وتخضع هذه السلع لقانون الغلة المتزايدة، ومن أمثلة هذه السلع الصناعات الهندسية والصناعات الكيماوية.

يعتبر التصدير أساس التنمية الاقتصادية في العصر الحديث، وذلك من خلال تصريف منتجات المؤسسة في الأسواق الخارجية قصد تحقيق الأرباح، الناتجة بدورها عن طريق توسيع السوق المحلي المحدود إلى الأسواق الدولية اللامحدودة، باستخدام وسائل المنافسة والتكنولوجيا كعوامل لاقتحام الأسواق الخارجية، لذا فقد حظي التصدير بمكانة مهمة لدى الفكر الاقتصادي في محاولة لا يجاد السبل الكفيلة بتنميته.

إن مختلف الشركات والمؤسسات قبل أن تقوم بتصدير منتجاتها يتعين عليها اتباع طرق معينة لتوسيع نشاطها الإنتاجي، وذلك بإيجاد فرص جديدة لتصريف هذه المنتجات والبحث عن أسواق للتصدير وذلك بمختلف الأساليب

¹ عريج وليد، (2005): تحرير التجارة الخارجية وتأثيرها على النمو الاقتصادي بالدول النامية (حالة الجزائر)، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار عنابة، ص 32.

الممكنة، والتي تراها مناسبة للقيام بالعملية، وقد استخدمت عدة أساليب وصيغت عدة قوانين تدور حول سياسات وإجراءات تشجيع الصادرات ودعمها خاصة مع تبني سياسة الائتمان واجراءات تمويل الصادرات المتاحة في الأنظمة المصرفية، والتي تختلف من بلد إلى آخر، الأمر الذي زاد من وثيرة نمو العلاقات الطبيعية بين مختلف الدول وبدأت القيود في التلاشي وأصبح الاعتماد الاقتصادي المتبادل ظاهرة عالمية كما أصبح تحرير التجارة الخارجية توجهها عالميا مع انتشار فلسفة تشجيع التصدير، وفي هذا الإطار أيضا سعت العديد من البلدان النامية إلى برامج الإصلاح الهيكلي المساندة من طرف المؤسسات الدولية ممثلة بالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي والمنظمة العالمية للتجارة إلى انتهاج سياسات تحرير التجارة الخارجية.

الفصل الثاني:

الإطار النظري للنمو الاقتصادي

تمهيد:

كان النمو الاقتصادي ولا يزال من أبرز التحديات الأساسية في تاريخ الفكر الاقتصادي، ولم يكن من قبيل الصدفة أن يحتل البحث في طبيعته ومصادره مكانة متميزة على اختلاف مدارس واتجاهات الاقتصاديين.

وقد حاول عدد من الكتاب والمفكرين منذ حقبة بعيدة إرساء بعض القواعد لنظريات التطور الاقتصادي، لهذا يمكن القول إن الكتابات الاقتصادية حتى عصر التجاريين ثم "الفيزيوقراط" (الطبيعيون)، لم تتضمن عناصر أساسية لنظرية ديناميكية للتطور الاقتصادي، ومع هذا فقد أكد التجاريون على أهمية الدور الاستراتيجي للتجارة والصناعة وعلى ضرورة التدخل الحكومي في الشؤون الاقتصادية، ولكنهم فشلوا في تعريف المفاهيم الاقتصادية بدقة (كالثروة مثلا)، كما عجزوا عن وصف بعض العمليات (مثل: الادخار والاستثمار)، كما لم يستطيعوا أيضا توضيح طبيعة العلاقات الدالية الهامة.

إلا أن النظريات العلمية الاقتصادية لم تبدأ في الظهور سوى مع ظهور كتاب ثروة الأمم "لآدم سميث" سنة 1776، وقد أكدت كل النظريات التي ظهرت منذ "آدم سميث" وحتى "كينز" على أهمية التراكم الرأسمالي بوصفه المحدد الرئيسي لمعدل وحجم النمو الاقتصادي، وبعد الأزمات الاقتصادية التي شهدتها البلدان الصناعية الرأسمالية عادت مشكلة النمو طويل الأجل للنظام الرأسمالي لتطرح نفسها من جديد إضافة إلى قضايا النمو والتنمية بالبلدان النامية حديثة الاستقلال، وهو ما عمق الاهتمام بقضايا التراكم والنمو والتوازن استجابة للتحديات الجديدة.

لذلك سنتناول في هذا الفصل أهم وجهات نظر المدارس الفكرية في النمو الاقتصادي، مع التركيز على الاستراتيجيات المتعلقة بترقية الصادرات على النحو التالي:

- المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول النمو الاقتصادي.
- المبحث الثاني: التأصيل النظري للنمو الاقتصادي.
- المبحث الثالث: النظريات الحديثة المفسرة للنمو الاقتصادي.
- المبحث الرابع: الاستراتيجيات التنموية المتعلقة بالتصدير.

المبحث الأول

مفاهيم أساسية حول النمو الاقتصادي

تحرص كل دولة في جميع أنحاء العالم سواء أكانت متقدمة أو في طور النمو أو حتى متخلفة على الحفاظ على مستوى كاف لمعدل نموها السنوي، فالاقتصاديات المتخلفة ترغب في القضاء على التخلف والفقر، إضافة إلى ضمان الاستفادة الكاملة من مواردها الطبيعية والبشرية، ولهذا فهي تهدف إلى تحقيق معدلات نمو مرتفعة، في حين أن الدول المتقدمة تبدو أكثر حرصاً على الحفاظ على مستويات عالية من الاستخدام، فضلاً عن ارتفاع المستوى المعيشي لأفراد مجتمعاتها، لذلك ينبغي عليها أن تستمر في النمو بمعدل مرضٍ. على الصعيد الاقتصادي، يعتبر معدل النمو مؤشراً على درجة تحقيق معظم أهداف السياسة الاقتصادية: معدل الزيادة في رأس المال والعمل، الزيادة في الثروة المادية ورفاهية المجتمع، خلق فرص عمل مربحة، توسيع القاعدة الضريبية لتعبئة الموارد اللازمة لتكوين الخدمات العامة، ودرجة القوة الاقتصادية للبلد مقارنة ببقية بلدان العالم.

المطلب الأول: نظرة تاريخية حول النمو الاقتصادي

عرف الاقتصاد العالمي معدلات نمو إيجابية ومتصاعدة طوال الزمن، فخلال القرون الخمسة الماضية كان الاقتصاد العالمي يعيش مرحلة ركود وضعف في النمو الاقتصادي حتى القرن 19، حيث دخل الاقتصاد العالمي مرحلة جديدة من التطور الاقتصادي شهدت زيادات في معدلات النمو الاقتصادي، حيث بلغ معدل نمو نصيب الفرد من الناتج حوالي 750% بين سنة 1820 وسنة 2005، وشهدت معدلات النمو الاقتصادي ارتفاعاً منذ بداية القرن 19، لكنها عاودت الانخفاض خصوصاً في الفترة من 1913 إلى 1950 بسبب الحربين العالميتين الأولى والثانية، لكنها عاودت الارتفاع مرة أخرى (وبشكل كبير) خلال الفترة من 1950 إلى 1973، لكن هذا الارتفاع والذي استمر لمدة 30 سنة متتالية في معظم دول العالم تحول إلى انخفاض شديد في معدلات النمو الاقتصادي ابتداءً من سنة 1973 إلى غاية نهاية القرن 20، كما يوضحه الشكل (1-2):

الشكل رقم (1-2): معدل النمو الاقتصادي العالمي خلال قرن من الزمن



Source: Murat yildizoglu, (2001): **Croissance Economique**, université Bordeaux XI, France, p 5, Sit: (www.Vchairite.Univ-mrs.fr/pp/yildi/croissance/croissanceweb/index.html), consulter le: 12/05/2011.

الملاحظ من خلال الشكل أعلاه أن الفترة الزمنية الممتدة من 1950 إلى 1970 تعتبر استثنائية في تاريخ تطور معدلات النمو الاقتصادية، والتي اعتبرت آنذاك وإلى غاية يومنا هذا ظاهرة اقتصادية، لأنه ولأول مرة تصل فيها معدلات النمو الاقتصادي إلى تلك المستويات في جميع أنحاء العالم تقريبا، وهذه الفترة تسمى بالعصر الذهبي للنمو الاقتصادي، وهي الفترة التي تمتد بالضبط من سنة 1946 إلى سنة 1975، وأول من تناولها بالتحليل كان الاقتصادي الفرنسي "جين فور اسيتي" سنة 1979 في كتابه: "سنوات الثلاثينات الساطعة من 1946 إلى 1975"، والذي أشار فيه إلى تلك الظاهرة.

يقول الاقتصادي "سامويلسون" بعد زوال تلك الفترة من الازدهار الاقتصادي: "إن النمو الاقتصادي المسجل في سنوات الستينات أبرز لنا معجزة اقتصادية، والسؤال المطروح ليس لماذا تسير الأمور بشكل سيئ الآن ولكن هو ماذا يجب أن نعمل للعودة إلى تلك الفترة".

إن تلك الفترة التي امتدت تقريبا لفترة 30 سنة من سنة 1946 إلى سنة 1975، تميزت بثلاثة خصائص رئيسية جعلتها فترة غير مسبوقه واستثنائية في التاريخ الاقتصادي، ألا وهي:

- الارتفاع غير المسبوق في معدلات النمو الاقتصادي: الذي وصل معدل نمو نصيب الفرد من الناتج 5% في فرنسا، 6% في ألمانيا و9% في اليابان، بعدما كانت لا تتجاوز 2.5% في عز الثورة الصناعية، وهذا ما يبرز كثافة النشاط الاقتصادي الذي تميزت به تلك الفترة.

- الثبات والنظامية: بحكم أن معدلات النمو الاقتصادي استمرت في ذلك المستوى المرتفع، والذي شمل معظم دول العالم.

- الاستمرارية وطول المدة: لأن هذا الارتفاع الكبير في معدلات النمو الاقتصادي استمر 30 سنة عرف فيها العالم ازدهارا كبيرا.

إن هذا الارتفاع في معدلات النمو الاقتصادي خلال تلك الفترة جاء لأسباب عديدة، منها¹:

- جاءت هذه الفترة بعد مرور حربيين عالميتين دمرت خلالهما العديد من الدول ولحقت أضرارا كبيرة بدول أخرى، وسجل أثناء تلك الفترة انخفاضا في معدلات النمو الاقتصادي وذلك نتيجة تعرض مخزون رأس المال إلى الانخفاض خاصة في أوروبا، وبالتالي فإن نهاية الحرب العالمية الثانية سمحت بعودة الانتعاش الاقتصادي الذي انطلق من مستويات منخفضة لحجم الناتج القومي في معظم دول العالم.

- مشروع "مارشال" الذي أقرته الولايات المتحدة الأمريكية لصالح دول أوروبا الغربية، والذي بلغت قيمته 13 مليار دولار آنذاك من سنة 1948 إلى سنة 1951، والذي أدى إلى ارتفاع حجم الاستثمار بشكل ساهم في إعادة بناء ما دمرته الحرب (بنى تحتية ومصانع) كان لها الأثر الكبير في النمو الاقتصادي المسجل في تلك الفترة في أوروبا الغربية.

- ظهور مؤسسات "بريتين-وودز" في شكل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي، مما ساهم في تحسين العلاقات الاقتصادية الدولية عما كانت عليه من قبل، حيث ساهمت قرارات وبرامج صندوق النقد الدولي في تحسين المؤشرات الاقتصادية الكلية لعديد الدول، الأمر الذي أعطى دعما قويا لعملية النمو الاقتصادي.

- تحرير التجارة الخارجية من خلال ظهور (الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجمركية)، حيث أن ذلك ساهم في فتح باب المنافسة الخارجية التي تشجع على الإبداع والابتكار وبالتالي زيادة الإنتاج، وكذا تسهيل انتقال التكنولوجيا بين الدول والتي تعد من أهم عوامل النمو الاقتصادي لما لها من تأثير كبير على إنتاجية عوامل الإنتاج، وهذا ما أدى إلى استفادة الدول الفقيرة من تكنولوجيا الدول الغنية في عمليات الإنتاج.

¹ K. Nubukpo, (2003) : *Dépenses publiques et croissance des économies de l'UEMOA*, CIRAD, Éditions De Boeck Université, Paris, p 35.

المطلب الثاني: مفهوم النمو والتنمية الاقتصاديين

سنعمد إلى تعريف كل من النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية كل على حدا، قبل إعطاء أوجه الشبه والاختلاف بين المفهومين.

الفرع الأول: مفهوم النمو الاقتصادي

يظهر النمو الاقتصادي في حالة حدوث زيادة في إجمالي الناتج من السلع والخدمات في اقتصاد ما، ولكن مع مرور الزمن تطورت الآراء حول مفهوم النمو الاقتصادي، حيث يعتقد بعض الاقتصاديين أن النمو الاقتصادي يحدث فقط عندما يكون هناك زيادة في نصيب الفرد من الناتج الوطني، والذي يقاس بمتوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج الداخلي الخام.

- من وجهة نظر (Paul A. Samuelson)، يمثل النمو الاقتصادي توسع أو زيادة الناتج المحلي الإجمالي أو الناتج الوطني المحتمل لبلد ما، بعبارة أخرى يحدث النمو الاقتصادي عندما تنتقل حدود إمكانيات الإنتاج (لبلد ما نحو الخارج).

- يرتبط النمو الاقتصادي ارتباطاً قوياً بمعدل نمو نصيب الفرد من الناتج الإجمالي، فهذا الأخير يحدد المعدل الذي تكون عنده المستويات المعيشية للبلد مرتفعة، حيث تهتم الدول بالدرجة الأولى بالنمو بنصيب الفرد من الناتج، لأن ذلك يؤدي إلى ارتفاع متوسط الدخل الفردي¹.

- حسب (François Perroux)(1969)، يمثل النمو الاقتصادي الزيادة المستمرة خلال فترة أو عدة فترات طويلة لمؤشر حجم الإنتاج لبلد ما: الناتج الإجمالي الصافي بالقيمة الحقيقية².

- بالنسبة لـ (Semon kuznets)(1973)، يمكن تعريف النمو الاقتصادي لبلد ما على أنه زيادة طويلة الأجل في القدرة على عرض سلع اقتصادية متنوعة بشكل متزايد لسكان هذا البلد، تستند هذه القدرة المتنامية على: التقدم التكنولوجي، التنظيمات المؤسسية والإيديولوجية³.

- حسب (Dominick Salvatore)، يمكن تعريف النمو الاقتصادي على أنه العملية التي بموجبها تحدث زيادة في نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام (PIB)، أو الدخل الحقيقي لبلد ما على فترة طويلة من الزمن من خلال الزيادة المستمرة في الإنتاجية الفردية⁴.

¹ Paul A. Samuelson, William D. Nordhaus, (2010) : **Economics**, 19th ed. (Special Indian Edition), Tata McGraw-Hill Education Private imited, NewDelhi , p 650.

² Paul Massé, (2011) : **Histoire économique et sociale du monde : de l'origine de humanité au XXe siècle**, Tom1, Editions L'harmattan, Paris, p 357.

³ Simon Kuznets, (1973) : **Modern Economic Growth : Findings and Reflections**, Vol 63, N° 3, The American Economic Review, p 247.

⁴ Dominick Salvatore, (1992): **Development Economics**, Schaum's Outline Series, McGraw-Hill, USA, p 04.

- بالنسبة لـ (Peterson)، يعني النمو الاقتصادي حدوث زيادة مستمرة في نصيب الفرد من الإنتاج الفعلي أو الحقيقي للسلع والخدمات، وكذلك زيادة في قدرة الاقتصاد على إنتاج السلع والخدمات¹.

- يقصد بالنمو الاقتصادي حدوث زيادة في إجمالي الناتج المحلي أو إجمالي الدخل القومي، بما يحقق زيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي.

من خلال التعريفات السابقة يمكن استنتاج ما يلي:

- النمو الاقتصادي لا يعني فقط حدوث زيادة في إجمالي الناتج المحلي، بل لا بد أن يترتب عليه زيادة في دخل الفرد الحقيقي، بمعنى أن معدل النمو لا بد أن يفوق معدل النمو السكاني².

فإذا كان الناتج ينمو بنفس معدل النمو السكاني، فإنه لن تحدث أي زيادة في نصيب الفرد من الدخل، وبالتالي لن يكون هناك أي تحسن في المستوى المعيشي للأفراد، على الرغم من زيادة الإنتاج.

ومن جهة أخرى حدوث زيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل كنتيجة لانخفاض عدد السكان بمعدل أسرع من معدل الانخفاض في كميات الإنتاج، وهذا في حالة التدهور العام للاقتصاد، فإنه لن يتحقق أي نمو في البلد على الرغم من زيادة متوسط نصيب الفرد من الدخل³.

ووفقا لذلك فإن:

معدل النمو الاقتصادي = معدل نمو الدخل القومي - معدل النمو السكاني

- إن الزيادة التي تتحقق في دخل الفرد ليست زيادة نقدية فحسب، بل يتعين أن تكون زيادة حقيقية، أي لا بد من استبعاد معدل التضخم، وعلى ذلك فإن:

معدل النمو الاقتصادي الحقيقي = معدل الزيادة في دخل الفرد النقدي - معدل التضخم

- إن الزيادة التي تتحقق في الدخل لا بد أن تكون على المدى الطويل وليست زيادة مؤقتة⁴، حيث أن الزيادة قصيرة الأجل في الإنتاج خلال فترة معينة يتبعها انخفاض مماثل في الفترة المقبلة، لا تعني النمو الاقتصادي⁵، أي لا بد من استبعاد ما يعرف بالنمو العابر، الذي يحدث نتيجة لعوامل عرضية⁶، ويمكن ملاحظة أن الزيادة الموسمية العرضية أو الدورية في الناتج لا تحقق شروط النمو الاقتصادي المستدام⁷.

¹ T.R. Jain, O.P. Khanna, Vir Sen, (2010): **Development and Environmental Economics and International Trade**, V.K. Publications, New Delhi, p 2.

² محمد عبد العزيز عجيمة، إيمان عطية ناصف، علي عبد الوهاب نجا، (2006): **التنمية الاقتصادية: دراسات نظرية وتطبيقية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص 73.

³ D.N. Dwivedi, (2010): **Macroeconomics: Theory and Policy**, 3rd Edition, Tata McGraw-Hill Education Private Limited, New Delhi, India, p 383.

⁴ محمد عبد العزيز عجيمة وآخرون، **التنمية الاقتصادية: دراسات نظرية وتطبيقية**، مرجع سابق، ص ص 74-75.

⁵ D.N. Dwivedi, op.cit, p 383.

⁶ محمد عبد العزيز عجيمة وآخرون، **التنمية الاقتصادية: دراسات نظرية وتطبيقية**، مرجع سابق، ص 76.

⁷ D.N. Dwivedi, op.cit, p384.

وبصفة عامة، يمكن القول: أن النمو الاقتصادي يشير إلى تلك العملية التي من خلالها تكون هناك زيادة مستمرة في نصيب الفرد من إنتاج السلع والخدمات، نصيب الفرد من إجمالي الناتج الوطني الحقيقي أو متوسط الدخل الفردي على مدى فترة طويلة من الزمن، أي أن النمو الاقتصادي يعني:

- تحقيق زيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل.

- أن تكون الزيادة حقيقية وليست نقدية.

- أن تكون الزيادة على المدى البعيد.

الفرع الثاني: مفهوم التنمية الاقتصادية

أدرك الاقتصاديون (خلال سبعينيات القرن الماضي)، أنه رغم زيادة متوسط نصيب الفرد من الدخل، إلا أنه لم تحدث أي زيادة في الرفاهية الاقتصادية للمجتمع، لذلك يعتبر من الضروري إعطاء مفهوم للتنمية الاقتصادية من حيث الرفاهية الاقتصادية، أو من حيث إشباع الضرورات الأساسية للمجتمع¹، تعرف التنمية الاقتصادية على أنها تلك العملية التي تؤدي بشكل من الأشكال إلى تخفيض معدلات الفقر، البطالة، والتفاوت في توزيع الدخل.

ومن بين التعاريف المتعلقة بالتنمية الاقتصادية (من جهة نظر الرفاهية الاقتصادية)، يتم ذكر ما يلي:

1- حسب (Colin Clark) (1957): تعرف التنمية الاقتصادية ببساطة على أنها تحسن في الرفاهية الاقتصادية تبعاً لـ (Pigou)، يمكن تعريفها بالدرجة الأولى على أنها وفرة في جميع تلك السلع والخدمات التي يتم تبادلها عادة مقابل النقود، إضافة إلى أن وقت الفراغ أو الراحة هو عنصر في الرفاهية الاقتصادية، وبمعنى أدق يمكن تعريف التنمية الاقتصادية على أنها تحقيق ناتج متزايد من تلك السلع والخدمات من أدنى حد من إنفاق الجهد، والموارد النادرة الأخرى².

2- حسب (Richard W. Richardson & Bernard Okun) (1961): التنمية الاقتصادية هي تحسن مستمر في الرفاهية المادية للمجتمع، والتي يمكن اعتبارها تدفق متزايد للسلع والخدمات³.

3- عرف (Bruce Herrick & Charles Kindleberger) (1977): التنمية الاقتصادية على أنها: التحسينات في الرفاهية المادية، وخاصة بالنسبة للأشخاص ذوي الدخل المنخفضة، والقضاء على الفقر المطلق

¹ T.R. Jain, O.P. Khanna, Vir sen, **Development and Environmental Economics and International Trade**, op.cit, p 5.

² K.R. Gupta, (2009): **Economics of Development and Planning: History, principles, Problems and Policies**, 4th Ed, Atlantic Publishers and Distributors (P) Ltd, New Delhi, p 228.

³ Heinz W. Arndt, (1987): **Economic Development: The History of An Idea**, The university of Chicago Press, Chicago and London, p 51.

مع ما يرتبط به من: أمية، مرض، وفاة مبكرة، التغييرات في تكوين المدخلات والمخرجات والتي تشمل عموماً التحولات في البنية الأساسية للإنتاج بعيداً عن الأنشطة الزراعية نحو الأنشطة الصناعية.

4- حسب (Michael P. Todaro) (1987): تعرف التنمية الاقتصادية على أنها عملية متعددة الأبعاد تنطوي على تغييرات هامة في الهياكل الاجتماعية، المواقف أو السلوكيات الشعبية والمؤسسات الوطنية، فضلاً عن تسارع وتيرة النمو الاقتصادي، الحد من التفاوت والقضاء على الفقر المدقع¹.

بصفة عامة تشير التنمية الاقتصادية إلى العملية التي من خلالها تتحقق زيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي على مدار الزمن، وتحدث من خلال تغييرات هيكلية ومؤسسية هامة، إضافة إلى إحداث تغيير في هيكل توزيع الدخل لصالح الفقراء، تعزيز الرفاهية الاقتصادية، وتوجيه الاقتصاد نحو مرحلة النمو الذاتي المستدام.

الفرع الثالث: الفرق بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية

يستخدم الكثير من الاقتصاديين مصطلحي: النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية، بالتبادل كما لو كانا مترادفين، فكلاهما يعني زيادة الطاقة الإنتاجية للاقتصاد، أي زيادة الاستثمار المنتج في تنمية الإمكانيات المادية والبشرية لإنتاج الدخل الحقيقي في المجتمع، إلا أنه يوجد فرق واضح بين المصطلحين، حيث قام بعض الاقتصاديين بتوضيح أهم الاختلافات بينهما كما يلي:

1- النمو الاقتصادي هو مفهوم ضيق، أحادي الأبعاد، حيث يهتم بالزيادة في الدخل القومي الحقيقي ومتوسط نصيب الفرد من الدخل، بينما تعتبر التنمية الاقتصادية مفهوم واسع، متعدد الأبعاد حيث تتعلق بكل من الدخل والتغييرات الهيكلية²، ففي حالة التنمية الاقتصادية إلى جانب الزيادة في الدخل القومي، يكون هناك تغيير في الهيكل الاقتصادي، الاجتماعي والسياسي للبلاد³.

حسب (Herrick & Kindleberger): يعني النمو الاقتصادي المزيد من الإنتاج، في حين أن التنمية الاقتصادية لا تعني فقط المزيد من الإنتاج بل أيضاً تغييرات في هيكل الإنتاج ونوعية السلع والخدمات المنتجة، إضافة إلى تغييرات في التنظيمات التقنية والمؤسسية التي من خلالها يتم تحقيق هذا الإنتاج وتوزيعه⁴.

¹ Frederick Nixon, (1987): **Economic Development: A Suitable Case For Treatment**, in Barbara Ingham and Colin Simmons (eds.), Development Studies and colonial Policy, Frank Cass & Co. Ltd, London, p 113.

² T.R. Jain, O.P. Khanna, Vir Sen, **Development and Environmental Economics and International Trade**, op.cit, p 10.

³ T.R. Jain, (2006-07): **Development Problems and Policies**, V.K Publications, New Delhi, p 8.

⁴ Charles P. Kindleberger & Bruce Herrick, (1983): **Economic Development**, McGraw Hill International Book company, 4th ed., New York, p 21.

وبالنسبة لـ (D. Bright Singh): التنمية الاقتصادية هي ظاهرة متعددة الأبعاد، فهي لا تشمل فقط الزيادة في المداخل النقدية، ولكن تشمل أيضا تحسن في جميع الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تجعل الحياة أفضل من تعليم، صحة عامة... إلخ.¹

وعلى العكس من ذلك، في حالة النمو الاقتصادي تكون هناك زيادة في الدخل القومي والفرد فقط، أي أنه لا يوجد تغيير هيكلي في الاقتصاد.²

2- يعتبر النمو الاقتصادي مفهوما كميًا، في حين تمثل التنمية الاقتصادية مفهوما كميًا ونوعيًا في آن واحد.³
 - حسب الأستاذ (J.K. Mehta): لدى مصطلح "النمو" معنى كمي، فهو يشير إلى حدوث زيادة في كمية أو حجم شيء معين مثل: الزيادة في عدد سكان بلد ما، الدخل القومي، متوسط نصيب الفرد من الدخل، الاستهلاك، الادخار، الاستثمار... إلخ، وبشكل خاص يعني مصطلح "النمو الاقتصادي" حدوث زيادة في إجمالي الدخل القومي الحقيقي ومتوسط الدخل الفردي الحقيقي⁴، في حين تشمل التنمية الاقتصادية إلى جانب هذا التغيير الكمي (الزيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل) العديد من التغييرات النوعية الهامة ومنها التغييرات الهيكلية، المؤسساتية والتقنية في الاقتصاد، الحد من التفاوت الاجتماعي وذلك بإعادة توزيع الدخل لصالح الفقراء، وتحقيق الرفاهية الاقتصادية للمجتمع.⁵

- وحسب القاموس الاقتصادي (Everyman's Dictionary of Economics): لا تستخدم التنمية الاقتصادية لوصف المقاييس الكمية لاقتصاد نام (مثل معدل الزيادة في الدخل الفردي الحقيقي)، وإنما لوصف التغييرات الاقتصادية الاجتماعية وغيرها التي تؤدي إلى النمو، ومن ثم فإن النمو قابل للقياس وموضوعي، فهو يصف التوسع في القوى العاملة، رأس المال، حجم الاستهلاك والتبادل التجاري، أما التنمية الاقتصادية يمكن استخدامها لوصف المحددات الأساسية للنمو الاقتصادي، مثل التغييرات في تقنيات الإنتاج، والمواقف أو السلوكيات الاجتماعية والتنظيمات المؤسساتية مثل هذه التغييرات التي قد تحقق النمو الاقتصادي.⁶

¹ K.B.K Singh, (1996): **Social Costs and Benefits of Economic Development in India: A Case Study**, in R.S. Tripathi and S.B. Singh Parmar (eds.), **Social and Economic Development in India**, Ashish Publishing Hous, New Delhi, p 18.

² T.R. Jain, Anil Malhotra, (2009-10) : **Development Economics**, V. K. Publications, New Delhi, p 2.

³ T.R. Jain & V.K. Ohri, op.cit, p 2.

⁴ Ne. Thi. Somashekar, (2003): **Development and Environmental Economics**, New Age International (P) limited, Publishers , New Delhi, p 9.

⁵ T.R. Jain, O.P. Khanna, Vir Sen, **Development and Environmental Economics and International Trade**, op.cit, p 11.

⁶ Salah Wahab & John J. Pigram, (2005) : **Tourism and sustainability: Policy Considerations**, in Salah Wahab & John J. Pigram (eds.), **Tourism, Development and Growth: The challenge of Sustainability**, Routledge, London and New York, p 254.

3- يستخدم مصطلح التنمية من أجل الدلالة على التغييرات المتقطعة والعفوية، في حين يستخدم مصطلح النمو للدلالة على تغييرات المستمرة والمنظمة¹، فحسب (Schumpeter) (1942): التنمية الاقتصادية تغيير متقطع وعفوي في حالة الثبات أو الاستقرار، الذي يغير ويزيح حالة التوازن الموجودة سابقا، في حين أن النمو هو تغيير تدريجي ومنتظم على المدى الطويل، والذي يتحقق من خلال زيادة عامة في معدل الادخار والسكان².

4- تشير التنمية الاقتصادية إلى مشاكل الدول المتخلفة في حين أن النمو الاقتصادي يشير إلى المشاكل المتعلقة بالدول المتقدمة³، حيث أشارت (Ursula Hicks) (1957)، إلى أن مشاكل الدول المتخلفة تتعلق بتنمية الموارد غير المستخدمة، على الرغم من استخداماتها المعروفة، في حين ترتبط مشاكل الدول المتقدمة بالنمو، فمعظم مواردها معروفة بالفعل ومطورة إلى حد كبير⁴.

وبالتالي، يستخدم مصطلح التنمية الاقتصادية للإشارة إلى التوظيف الكامل للموارد الطبيعية والبشرية العاطلة عن العمل أو غير المستعملة في الدول المختلفة، بينما يستخدم مصطلح النمو الاقتصادي من أجل الإشارة إلى الحفاظ على حالة التشغيل الكامل في الدول المتقدمة.

- يرى (A. Maddison) (1970): أن ارتفاع مستويات الدخل يدعى عموما النمو الاقتصادي في الدول الغنية وفي الدول الفقيرة يطلق عليه التنمية الاقتصادية⁵.

- حسب (Alfred Bonne) (1957): تتطلب التنمية نوعا من التوجيه، التنظيم، والقيادة لتوليد قوى التوسع والمحافظة عليها، وهذا ما ينطبق على معظم الدول المتخلفة، في حين أن الطبيعة العفوية للنمو تميز اقتصاديات المؤسسات الحرة المتقدمة⁶.

وبصفة عامة: يمكن القول بأن التنمية الاقتصادية تشمل تغييرات في عرض عوامل الإنتاج من جهة، وفي الطلب على المنتجات الذي يقوم على العوامل الاقتصادية وغير الاقتصادية من جهة أخرى، بينما النمو الاقتصادي يمثل نتيجة لهذه العملية الطويلة من التنمية.

باختصار: يعتبر النمو الاقتصادي نتيجة للتنمية الاقتصادية، والذي يشير بدوره إلى حدوث زيادة طويلة في الدخل القومي الحقيقي ومتوسط نصيب الفرد من الدخل لاقتصاد ما.

¹ T.R. Jain, & O.P. Khanna, Vir Sen, (2010-11): **Development problems and policies**, V.K. Publications, New Delhi, p 12.

² Salah Wahab & John J. Pigram, op.cit, p 254.

³ B.L. Mathur, (2001): **Towards Economic Development**, Discovery Publishing House, New Delhi, p 14.

⁴ Ursula K. Hicks, (1997): **Learning about Economic Development**, Oxford Economic Papres (New Series), Vol 9, n 1 ,Oxford , p 91.

⁵ Angus Maddison , (2006): **Economic Progress and policy in Developing countries**, Rout ledge, London and New York, 1st published in 1970, reprinted in 2006, p 15.

⁶ M.L. Jhingan, (1978): **The Economics of Development and planning**, VIKAS Publishing House, New Delhi, p 4.

يمكن تلخيص الفرق بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (2-1): الفرق بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية

النمو الاقتصادي	التنمية الاقتصادية
النمو الاقتصادي هو مفهوم ضيق أحادي الأبعاد، لأنه يشير فقط إلى حدوث زيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي أو زيادة في تدفق السلع والخدمات في الاقتصاد.	التنمية الاقتصادية هي مفهوم واسع، متعدد الأطراف لأنها تشمل الزيادة في الرفاهية الاقتصادية للمجتمع، التغيرات الهيكلية، المؤسساتية والتقنية في الاقتصاد، وهذا إلى جانب الزيادة في متوسط الدخل الحقيقي.
النمو الاقتصادي هو مفهوم كمي حديث، يتعلق بمعدل نصيب الفرد من الإنتاج أو معدل الزيادة في الدخل القومي الحقيقي.	التنمية الاقتصادية هي مفهوم كمي ونوعي في آن واحد حيث تتعلق بالرفاهية الاقتصادية، تحقيق العدالة في توزيع الدخل، الاهتمام بنوعية السلع والخدمات المنتجة، وهذا إلى جانب الزيادة في معدل نصيب الفرد من الإنتاج.
النمو الاقتصادي هو عبارة عن تغير مستمر ومنظم على المدى الطويل، والذي يتحقق من خلال زيادة عامة في معدل الادخار والسكان.	التنمية الاقتصادية هي عبارة عن تغير متقطع وعفوي في حالة الثبات، والذي يغير ويزيح حالة التوازن الموجودة سابقا.
يتعلق النمو الاقتصادي بالدول المتقدمة التي قامت بالفعل بتطوير وتنمية جميع مواردها الطبيعية والبشرية، والتي تحتاج إلى الحفاظ على التشغيل الكامل لهذه الموارد.	التنمية الاقتصادية هي مسألة مهمة تتعلق بالدول المتخلفة، التي تحتاج إلى تحقيق حالة التوظيف الكامل لمواردها الطبيعية والبشرية العاطلة أو غير المستخدمة، إضافة إلى ضمان حياة أفضل لمجتمعاتها.

المصدر: معط الله أمال، (2015): آثار السياسة المالية على النمو الاقتصادي (دراسة قياسية لحالة الجزائر للفترة: (1970-2012)، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد كمي، كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص 113.

المطلب الثالث: فوائد وتكاليف النمو الاقتصادي

يترافق النمو الاقتصادي مع جملة من الفوائد الاقتصادية ويتوقف رصيد هذه الفوائد والمفاسد (التكاليف) على طبيعة النمو الاقتصادي، المتضمن تنوع الإنتاج وكيفية تقديره، ويعتمد أيضا على نوعية المؤسسات الاقتصادية في الدولة المعنية.

إن الحاجة إلى النمو الاقتصادي في حالة الدول المتقدمة أكثر منها في حالة الدول النامية، ففي حالة الدول المتقدمة فإن مستوى المعيشة جيد يمكن التفكير جديا في منافع وتكاليف النمو الاقتصادي، خاصة في ظل التوجه إلى الاقتصاد الأخضر الذي هدفه المحافظة على البيئة، أما في البلدان النامية فيعتبر النمو الاقتصادي ضروريا بغض النظر عن تكاليفه وإلى وجود الحاجة لتحسين المستوى المعيشي، وتكمن فوائد النمو الاقتصادي في النقاط التالية: تحسين مستوى المعيشة للسكان من خلال زيادة السلع والخدمات التي يقدمها الجهاز الإنتاجي، وبالتالي زيادة الدخل الذي سوف يمكن الأفراد من الانفاق بشكل أكبر على السلع الكمالية التي تحقق لهم الرفاهية، على النحو التالي:

- زيادة العمر المتوقع للسكان وذلك بتوفير الرعاية الصحية وتحسين بيئة العمل، مما يمكن السكان من العيش لفترة طويلة.

- مكافحة الفقر من خلال اتخاذ الاجراءات المختلفة من طرف الحكومة، فزيادة الدخل والأرباح تزداد الحصيلة الضريبية، التي تمكن الدولة من تخصيص جزء من موازنة الدولة لخلق فرص العمل ودعم القطاعات الصحية والتعليمية المجانية التي تستهدف الطبقة الفقيرة.

- تحسين مستوى الخدمات العامة كما ونوعا، وذلك بزيادة الحصيلة الضريبية الناتجة عن زيادة الدخل.

على الرغم من أهمية النمو الاقتصادي ولا سيما ما يتعلق بتوفير المزيد من السلع والخدمات لأفراد المجتمع، وأهميته في تحسن شروط المعيشة إلا أن هناك تكاليف اقتصادية وغير اقتصادية للنمو ومن هذه التكاليف¹:

- الإضرار بالمحيط والموارد الطبيعية مثل: التلوث، الازدحام، الضجة، تشويه المناظر الطبيعية، اختلال توازن البيئة... الخ.

- التعجيل بندرة الموارد الطبيعية نتيجة الاستغلال الغير العقلاني.

- زيادة الفوارق الطبقيّة في معظم البلدان، بحيث حمل النمو الاقتصادي بعض الفئات الاجتماعية تكاليف لا تطاق.

- النفائات المتعلقة بالنمو مكلفة سواء لتخزينها أو للتخلص منها.

¹ برنبيه سيمون، ترجمة عبد الأمير شمس الدين، (بدون تاريخ): أصول الاقتصاد الكلي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الأردن، ص 115.

- ظهور الرأسمالية الصناعية التي تسعى إلى تحقيق الأرباح عن طريق: الطفولة العاملة، غياب الحماية الاجتماعية، زيادة عدد ساعات العمل التي تصل أحيانا في بعض الدول إلى 16 ساعة يوميا.

المطلب الرابع: العوامل المحددة للنمو الاقتصادي

إن نمو الإنتاج يتطلب استخدام المزيد من عوامل الإنتاج، ولكن هذا لا يعتبر شرطا من أجل نمو مستديم، فعلى المدى الطويل، تتغير نوعية العوامل بصفة معتبرة، ما يمكن أن يترجم إما بفقدانها للفعالية (في حالة استنزاف الأراضي أو الموارد الطبيعية مثلا) أو العكس، بتحسّن في كفاءتها، تحت أثر التقدم التقني مثلا¹. عملية النمو الاقتصادي هي ظاهرة معقدة للغاية، تتأثر بعوامل عديدة ومتنوعة، حيث توصل الاقتصاديون عند دراستهم لمعظم العوامل المحددة للنمو الاقتصادي بأن هناك بعض العوامل الاقتصادية المتمثلة في عوامل الإنتاج، وهي الموارد الطبيعية، الموارد البشرية، رأس المال، والتكنولوجيا إضافة إلى عوامل أخرى غير اقتصادية منها العوامل السياسية، الاجتماعية والثقافية، التي تعتبر ضرورية لتحقيق حالة من النمو الاقتصادي.

الفرع الأول: العوامل الاقتصادية (Economic Factors)

تتمثل أهم العوامل الاقتصادية المحددة للنمو الاقتصادي للبلد فيما يلي:

1- كمية العمل: يمثل كل من السكان الإجماليين والسكان النشطين تقديرا لكمية العمل المتاحة في اقتصاد ما خلال فترة زمنية معينة، فعند ملاحظة البيانات الإحصائية، يظهر لنا أن البلدان ذات نمو فردي قوي يكون فيها النمو السكاني أكثر ديناميكية وخصوصا في كل من أوروبا وأمريكا الشمالية (إفريقيا هي مثال معاكس). يمكن التفكير أنه على المدى الطويل، النمو الديمغرافي يصاحب النمو الاقتصادي، فالعديد من الأمثلة تبين أن العصور التي تميزت بتراجع ديمغرافي توافق فترات ذات نمو ضعيف أو ركود اقتصادي. للنمو الديمغرافي آثار على النمو الاقتصادي:

- يرفع من الإنتاج والاستهلاك.
- يحث على خلق قطاعات اقتصادية ومؤسسات جديدة.
- يسمح بتنظيم أكثر رشادة للإنتاج.
- يخفف من التفاوتات القطاعية والإقليمية نتيجة لتطور الإنتاج².

¹ Alain Beiton, Christine Dollo, Emanuel Buisson, Emanuel Le Masson, (2001) : **Economie**, Edition Dalloz, Paris, pp 385-386.

²Bernard Bernier, Yves Simon, Op.cit, pp 504-506.

كما يكون نمو الإنتاج سريعا كلما كان عدد السكان النشطين أعلى أو كلما كان وقت العمل السنوي أكثر أهمية، فالقوة الاقتصادية لبلد ما تتناسب مع عدد العمال في هذا البلد، كما يعتبر عدد الشباب من السكان عاملا مهما لديناميكية البلد، فمعدل الولادات القوي الذي عرفته البلدان الأوربية بعد الحرب ساهم بطريقة مؤكدة في النمو خلال الثلاثين من القرن الماضي.

على العكس، فإن نسبة الشيخوخة الحالية في هذه البلدان تثير المخاوف من تباطؤ في اقتصاداتها، ولكن يبدو أن هذه العلاقة الموجبة (نمو-سكان) خاصة فقط بالبلدان المتطورة اقتصاديا، أما في معظم البلدان السائرة في طريق النمو، يمكن أن يحدث العكس، فارتفاع السكان عامل كابت للنمو عوض أن يكون محفزا له.

إذا كان العمل هو العامل الإنتاجي الوحيد المأخوذ بعين الاعتبار، فإن دالة الإنتاج، يعبر عنها بالعلاقة:

$$y = lL \dots\dots\dots (2.1 - 1)$$

حيث: y : الناتج الوطني .

L : كمية العمل الممثلة بالسكان النشطين.

l : الإنتاجية المتوسطة للعمل.

أما نمو الاقتصاد فيعبر عنه بالعلاقة التالية: (2.1 - 2) $\Delta Y = l\Delta L \dots\dots\dots$

$$\frac{\Delta y}{y} = l \frac{\Delta L}{L} \dots\dots\dots (2.1 - 3)$$

وبتعويض Y بقيمته من (2.1-1)، نجد :

$$\frac{\Delta Y}{Y} = \frac{\Delta L}{L} \dots\dots\dots (2.1 - 4)$$

العلاقة (2.1-4) تعني أن معدل نمو الناتج الداخلي الخام هو مماثل لمعدل نمو عدد السكان النشطين.

2- حجم رأس المال: يعتبر رأس المال (من حيث مدى توفره ومعدل تراكمه)، من المحددات الأساسية للطاقت الإنتاجية في المجتمعات ولمعدلات تغيرها، ومن ثم في مستوى التقدم الذي بلغته ومعدل النمو الذي يستحدث فيها¹.

إن الاستثمار هو عملية تكوين رأس المال²، إذ يعتبر ضروريا لعملية النمو، فزيادة على أنه يسمح بزيادة حجم رأس المال المستخدم في عملية الإنتاج، فهو يسمح أيضا بتحديث مخزون رأس المال المتاح³.

¹ محمد علي الليثي، (2005): التنمية الاقتصادية، مفهوما، نظرياتها وسياساتها، قسم الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، ص 58.

² Alain Derray, Alain Luseault, (1997) : **Economie**, Librairie Vuibert, Paris, p 99.

³ Alain Beiton, Christine Dollo, Emanuel Buisson, Emanuel Le Masson, op.cit, p 387.

يتضمن الرأسمال مجموع الأصول المالية وغير المالية المحتفظ بها من طرف الأعوان الاقتصاديين في فترة زمنية معينة، تشمل الأولى الأصول الثابتة (مساكن للعائلات، ماشية المزارعين، آلات المؤسسات غير المالية،...)، أو المتداولة (المخزونات) من جهة، والأصول غير الملموسة (براءات الاختراع، برامج الإعلام الآلي،...) من جهة أخرى، وتشكل الأصول غير المالية رأس المال المادي.

إن التحليلات الحديثة للنمو الاقتصادي قائمة أساسا على الرأسمال الذي يخص تكنولوجيا الإعلام والاتصال (أجهزة الإعلام الآلي، برامج وأجهزة الاتصال،...)، لما له من دور خصوصي في عملية النمو الاقتصادي، حيث يتكون رأس المال المالي أساسا من التدفقات النقدية، القيم المنقولة والقروض.

إذا افترضنا أن رأس المال هو عامل الإنتاج الوحيد المأخوذ بعين الاعتبار، فإن النمو الاقتصادي لبلد ما يكون قويا كلما كان الاستثمار أعلى، ويمكن التعبير عن الفريضة السابقة بالعلاقة التالية:

$$y = \alpha k \dots\dots\dots (2.1 - 5)$$

حيث: y = الناتج الوطني

k = رأس المال

α = الإنتاجية المتوسطة لرأس المال

$\left(\frac{y}{k}\right)$ = الإنتاجية المتوسطة لرأس المال

وهي أيضا تساوي مقلوب المعامل المتوسط لرأس المال $\left(\frac{k}{y}\right)$

ويمكن التعبير عن

- النمو الاقتصادي بالعلاقة التالية: $\Delta y = \alpha \Delta k \dots\dots\dots (2.1 - 6)$

- معدل النمو، بالعلاقة التالية: $\frac{\Delta y}{y} = \alpha \frac{\Delta k}{k} \dots\dots\dots (2.1 - 7)$

بتعويض y بقيمته من (2.1-5)، نجد:

$$\frac{\Delta y}{y} = \frac{\Delta k}{k} \dots\dots\dots (2.1 - 8)$$

هذه العلاقة تعني أن معدل نمو الناتج الوطني يساوي معدل نمو رأس المال، وهي تستلزم كذلك أن الاستثمار هو الذي يفسر قوة أو ضعف نمو الناتج الوطني.

3- الموارد الطبيعية: تعرف الموارد الطبيعية بأنها العناصر الأصلية التي تمثل هبات الأرض الطبيعية¹، وهي تشكل العامل الرئيسي الذي يؤثر على النمو الاقتصادي لأي بلد²، حيث يرى (H. Lewis) أن الموارد الطبيعية تحدد حد أو درجة النمو الاقتصادي للبلد³، ويقصد هنا كمية ونوعية الموارد الطبيعية والتي تشمل عموماً: مساحة الأراضي، نوعية التربة، الثروة الغابية، الموارد النفطية، طبيعة المناخ، المعادن بشكل عام والنفيسة منها بشكل خاص... إلخ⁴.

بالنسبة للنمو الاقتصادي، فإن وفرة الموارد الطبيعية هو أمر ضروري ومهم، وخصوصاً في المرحلة الأولية للنمو، إذا تم استغلالها بشكل مناسب⁵، فأى بلد يعاني من نقص في الموارد الطبيعية، قد لا يكون في وضعية تمكنه من النمو والتطور بسرعة، ومع ذلك فالموارد الطبيعية لا تمثل شرطاً كافياً لحدوث النمو الاقتصادي، فمن بين أسباب تخلف الدول النامية الاعتماد الكلي على استخراج هذه الموارد، أو عاطلة عن العمل بالنسبة لدول أخرى، أو تعاني من سوء الاستغلال بسبب نقص أو غياب التكنولوجيا.

3- التقدم التقني (التكنولوجي): في الواقع العملي فإن دالة الإنتاج تتغير مع مرور الزمن نتيجة تأثير عامل التقدم التقني، لأنه يمكن زيادة الإنتاج بتواجد نفس الكمية من عنصرَي العمل ورأس المال، بإضافة عامل التقدم التقني، وينتج التقدم التكنولوجي في أبسط الصور من الطرق الجديدة والمستحدثة لإنجاز المهام التقليدية⁶. يعرف التقدم التقني كمدخل ثالث في العملية الإنتاجية يسمح بإنتاج كميات مرتفعة وذلك بنفس كميات العمل ورأس المال المستعملة سابقاً، بطريقة أخرى هو يسمح بإنتاج نفس الكمية بكميات أقل من العمل ورأس المال السابقة⁷.

يرتبط التقدم التقني بالتقدم العلمي للبلد، أي هو الإنتاج المحقق من البحث العلمي الموجود في الجامعات والمعاهد وفي مراكز البحث الموجودة في المؤسسات، وعليه فالدول التي لها استثمارات كبيرة في مجال البحث العلمي لها إمكانية كبيرة في تحقيق معدل نمو اقتصادي كبير، ويلعب عنصر التقدم التقني دورين هامين في الاقتصاد:

- تنشيط دورة حياة المنتج (الطلب) من خلال الابتكار.

¹ مدحت محمد القريشي، (2007): التنمية الاقتصادية: نظريات وسياسات وموضوعات، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ص 139.

² Ne. Thi. Somashekar, **Development and Environmental Economics**, op.cit, p 10.

³ T. R. Jain & Anil Malhotra, **Development Economics**, op.cit, p 22.

⁴ Alok Goyal & Mridula Goyal, (2009-10) : **Business Environment**, V.K. (India) Enterprises, New Delhi, p 199.

⁵ T. R. Jain & Anil Malhotra, op.cit, p 22.

⁶ ميشيل تودارو، تعريب ومراجعة محمود حسن حسني ومحمود حامد محمود، (2006): التنمية الاقتصادية، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 115.

⁷ Mohamed Tlili Hamidi, Rami Abdelkafi, (2009) : **Les Eléments de croissance économique**, Centre de publication universitaire, Manouba, Tunisie, p 49.

- زيادة انتاجية العمل من خلال دورات التكوين وكذا تطور التكنولوجيات المساعدة في دورة الإنتاج.
- لهذا فإن للتقدم التقني أهمية كبيرة في النمو الاقتصادي، وغالبا ما يرافق هذا العامل عوامل اجتماعية وإدارية أخرى.

إذا فرضنا أن دالة الإنتاج تتحد بثلاث عوامل، العمل ورأس المال والتقدم التقني فستكون كالتالي:

$$\gamma = Af(K, L)$$

حيث A: مستوى التقدم التكنولوجي في وقت معين

فحجم الناتج لا يرتفع فقط نتيجة ارتفاع حجم عنصري العمل ورأس المال فقط، وإنما لتطور العامل التكنولوجي الذي يساهم في حجم الناتج من خلال ما يسمى ب: "الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج" وهي عبارة عن حجم الناتج المتبقي الذي لا يفسره لا عنصر العمل ولا عنصر رأس المال، وعلى هذا الأساس ويتواجد العامل التكنولوجي، يكون معدل النمو الاقتصادي على الشكل التالي:

$$\Delta\gamma = \frac{\Delta A}{A} + a \cdot \frac{\Delta L}{L} + \beta \cdot \frac{\Delta K}{K}$$

أي أن:

نمو الإنتاج = مساهمة عنصر العمل + مساهمة عنصر رأس المال + الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج

الفرع الثاني: العوامل غير الاقتصادية (Non-Economic Factors)

تتمثل أهم العوامل غير الاقتصادية للنمو فيما يلي:

- 1- انتشار التعليم (Spread of Education): التوسع في التعليم هو عنصر مهم للغاية للنمو الاقتصادي للبلد¹ حيث أكد (j.K. Garlbrait) في كتابه التنمية الاقتصادية على دور التعليم كمحرك أساسي للنمو الاقتصادي²، كما أشار (Walter Krause) إلى أن التعليم يلعب دورا مهما في خلق رأس المال البشري، والتقدم الاجتماعي، واللذان بدورهما يحددان تقدم البلد³.
- 2- العوامل السياسية (Political factors): يتأثر النمو الاقتصادي للبلد بشكل كبير ببيئته السياسية⁴، لأن الإدارة القوية والاستقرار السياسي شرط أساسي للنمو الاقتصادي الحديث، فتوفر الاستقرار السياسي في البلد يعمل على زيادة ثقة الأفراد في الدولة.

¹ T.R. Jain, O. P. Khanna, Vir Sen , **Development and Environmental Economics and International Trade**, op.cit, p 21.

² Ne. Thi. Somashekar, **Development and Environmental Economics**, op.cit, p 15.

³ T.R. Jain, O. P. Khanna, Vir Sen, op.cit, p 21.

⁴ T.R. Jain, O. P. Khanna, op.cit, p 52.

كما أن توفر القوانين والسهر على تطبيقها من طرف الأنظمة الجيدة يعمل على جلب الاستثمارات وتحفيز تراكم الملكية الخاصة، وبالتالي زيادة تراكم رأس المال، فالدول الكبرى في العالم (الولايات المتحدة، إنجلترا، ألمانيا، اليابان...) استطاعت بلوغ أعلى درجات النمو الاقتصادي في العالم لامتلاكها لإدارات قوية ونزيهة، وخالية من الفساد على جميع المستويات.

3- العوامل الاجتماعية (Social Factors): ترتبط عملية النمو الاقتصادي ارتباطا وثيقا بالتغيرات

الاجتماعية¹، تشمل هذه العوامل: القيم والسلوكيات والمؤسسات والهيئات ذات الطابع الاجتماعي، والتي تتغير مع توسع وانتشار التعليم، إضافة إلى تحول أو انتقال الثقافات من مجتمع إلى آخر².

فالثورة الصناعية التي حدثت في أوروبا الغربية، تأثرت إلى حد كبير بالتوسع في التعليم مما أدى إلى تطور الاختراعات والاكتشافات العلمية الجديدة، وما صاحبها من تغيرات جذرية في المواقف السياسية والقوانين نتيجة لتغير القيم والمؤسسات الاجتماعية، مما أدى قفزات تنموية سريعة في هذه الدول، فالتغيرات الاجتماعية والمؤسسية المناسبة تساهم في زيادة عرض رأس المال، وتحديث الكفاءة العلمية والمعرفة التقنية

بينما أغلب مجتمعات الدول النامية تقودها الأعراف والعادات التقليدية (منظومة القيم، المواقف والسلوكيات)، والتي أصبحت حجر عثرة أمام أي محاولة جادة لدفع وتأثر النمو نحو الأمام، إضافة إلى ذلك فإن محاولة التغيير بشكل ثوري قد يؤثر سلبا على النمو الاقتصادي لهذه الدول، ولذلك ينصح بتبني سياسة التغيير التدريجي والحذر عند التعامل مع العوامل الاجتماعية³.

¹ Idem, p 52.

² Alok Goyal & Mridula Goyal, **Business Environment**, op.cit, p 201.

³ Ne. Thi. Somashekar, op.cit, p 15.

المبحث الثاني

التأصيل النظري للنمو الاقتصادي

يعتبر الاقتصاديون الكلاسيك أصحاب السبق في تفسير النمو الاقتصادي، مبتدئين بنقد الفكر التجاري السائد آنذاك، واستند التحليل الكلاسيكي على عدة فرضيات أهمها: الملكية الخاصة، المنافسة التامة، التشغيل الكامل للموارد... الخ، من خلال الآراء التي نادى بها كل من: "آدم سميث" (A. Smith)، "روبرت مالتوس" (R. Malthus)، "دافيد ريكاردو" (D. Ricardo)، "كارل ماركس" (K. Marx)، حيث اتجه هذا الفكر للبحث عن أسباب النمو الطويل الأجل بين الرخاء والركود.

لقد كان النمو الاقتصادي سريعاً ومنتظماً حتى جاءت أزمة الكساد الكبير خلال الفترة (1930-1939)، والفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، وأخذ مفهوم النمو وتطبيقاته معنى آخر مع ظهور النظرية الكينزية للدخل وتحول الاقتصاد من العرض إلى الطلب، وبروز مشكلة الفقر بشكل واسع.

إن التحول الفكري من نظرية النمو الكلاسيكية إلى النظرية النيوكلاسيكية نتج أساساً عن تحقق نجاح النمو الاقتصادي في الدول الرأسمالية المتقدمة، هذا النجاح الذي تميز: بارتفاع معدلات الأرباح، وتجاوز النمو الاقتصادي للنمو السكاني بفضل التقدم التكنولوجي، وقام بإزالة مخاوف الاقتصاديين الكلاسيك حول حالة الركود الاقتصادي، ونتيجة لذلك تم الاهتمام بالمشاكل القصيرة الأجل، وانتقل التركيز إلى دور التغيير الحدي في التوزيع الكفء للموارد المتاحة.

المطلب الأول: النظرية الكلاسيكية للنمو

لقد اعتقد الكلاسيك بوجود قوانين طبيعية خالدة تتحكم في تسيير أمور الطبيعة والكون والمجتمع كما آمنوا بفكرة الحرية الاقتصادية بوصفها دعامة أساسية للنشاط الاقتصادي وإطاراً ضرورياً لتحقيق التقدم الاقتصادي، كما افترضوا أن المنافسة الكاملة هي الإطار الذي يتعين أن يسود في جهاز السوق هذا الجهاز الساحر الذي ينظم نفسه بنفسه، وفي ضوء فاعليته يتم تخصيص الموارد.

يعتقد الكلاسيك أنه لا تعارض بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة لأن الفرد حينما يسعى إلى تحقيق مصلحته الذاتية، فإنه يحقق دون أن يدري مصلحة الجماعة التي تمثل في النهاية حاصل الجمع الحسابي للمصالح الفردية.

وفيما يتعلق بالإنتاج والظروف التي تحكمه أمن لكلاسيك بأهمية العمل الإنساني ودوره الخلاق في صنع الثروة، على أن أهم وأخطر ما آمن به لكلاسيك في مجال الإنتاج هو قانون الغلة المتناقصة¹. كما أعتق الكلاسيك النظرية الموضوعية في القيمة، والتي تعزو قيمة السلعة إلى حجم العمل الإنساني المبذول في إنتاجها، وفي مجال التوازن الاقتصادي أمن الكلاسيك بما يسمى بقانون "ساي" للأسواق²، وتأسيسا على ذلك القانون فإن التوازن الاقتصادي العام هو توازن التوظيف الكامل، لذلك افترضوا التساوي الدائم بين الادخار والاستثمار واستحالة حدوث البطالة على نطاق واسع. ونعود لنعرض أفكار المدرسة الكلاسيكية فيما يتعلق بالنمو الاقتصادي من خلال آراء كل من "آدم سميث"، "ريكاردو" و"مالتيس".

الفرع الأول: آدم سميث ومصادر النمو الاقتصادي

"آدم سميث" أول من أسهم من التقليديين في إيضاح أسس النمو في الاقتصاديات الرأسمالية الحرة وتميزت نظريته بطابع التفاؤل إزاء التقدم المطرد³ في نظريته حول النمو الاقتصادي، عرف "آدم سميث" النمو الاقتصادي بالزيادة في القيمة التبادلية للنتائج الحقيقي لكل فرد، بالنسبة له: فان تقسيم العمل يعتبر مصدر الفاعلية والنمو⁴، وتحقق مزايا عديدة جراء تقسيم العمل أهمها:

- زيادة انتاجية العمل الناجمة عن زيادة مهارة العاملين.
- زيادة الابتكارات الناجمة عن التخصص.
- تناقص وقت العمل اللازم لإتمام العمليات الإنتاجية.

فتقسيم العمل يؤدي إلى ارتفاع الإنتاجية في ظل توافر قدر من الطلب، وهذا يؤدي إلى ارتفاع الدخل الوطني الذي يعد حافزا لزيادة السكان، ويعد النمو السكاني وسيلة لزيادة الطلب واتساع السوق ويمكن أن يوضح الشكل الآتي، أفكار "آدم سميث" في هذا المجال⁵:

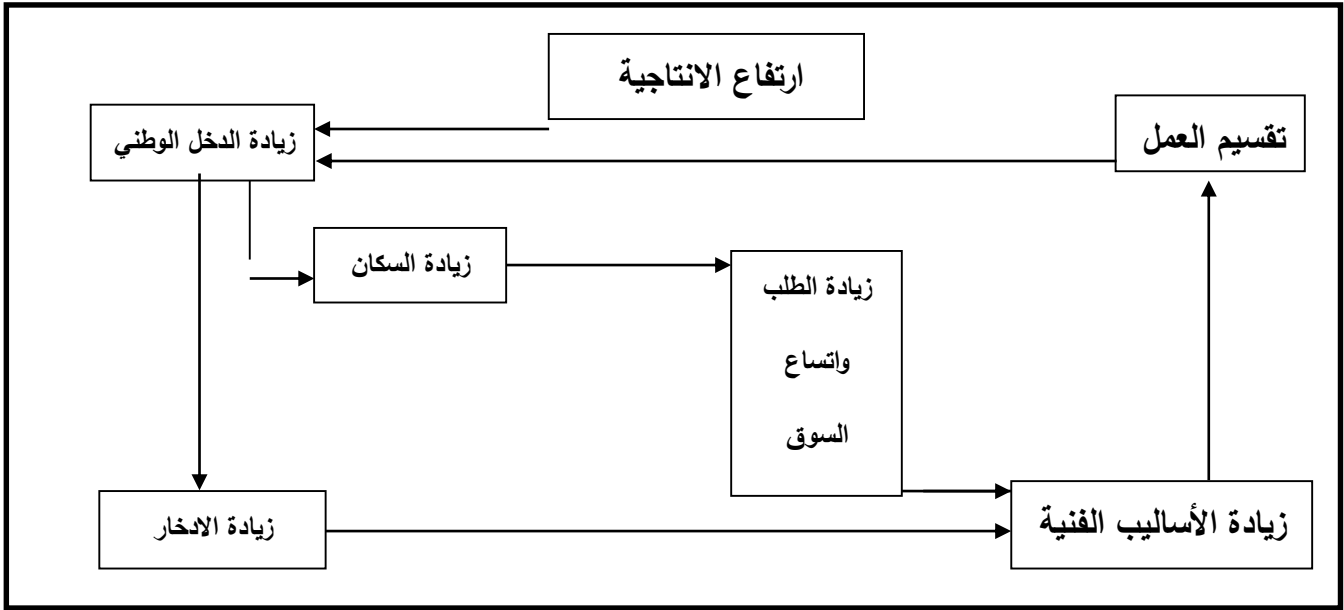
¹ وهو القانون الذي ينص على أن الزيادة التي تحدث في الإنتاج (بعد حد معين)، لا تتناسب مع الزيادة التي تحدث في استخدام عنصر العمل أو رأس المال.
² ويسمى أيضا بقانون المنافذ، وينص هذا القانون على أن كل عرض سلعي إنما يخلق مباشرة الطلب المساوي له، وذلك على أساس أن السلع المعروضة بالأسواق إنما يتم تبادلها بسلع أخرى وهو ما يوحي بوجود اقتصاد عيني لا مكان فيه للنقود.

³ عيد الحميد محمد القاضي، (1975): مقدمة في التنمية والتخطيط الاقتصادي، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، ص 126.

⁴ Mohamed Tlili Hamdi, Rami Abdelkafi, op.cit, p 39.

⁵ سالم توفيق النجفي، (2000): أساسيات علم الاقتصاد، الطبعة الأولى، الدار الدولية للاستثمار الثقافية، القاهرة، ص ص 316-317.

الشكل رقم (2-2): نموذج "آدم سميث" للنمو



المصدر: سالم توفيق النجفي، مرجع سابق، ص 317.

يمكن القول أن "آدم سميث" في نظريته حول النمو الاقتصادي، كان مهتما ومتقائلا حول مصادر النمو التي تتمثل في زيادة حجم العمل الإنتاجي وفعاليتيه، وهذين المصدرين يتحققان بطريقة مباشرة بتراكم رأس المال الذي لا يمكن أن يتحقق إلا بواسطة الادخار وبوجود سوق واسع جدا بفضل البنى التحتية المتاحة داخل الاقتصاد.

الفرع الثاني: النظرية التشارؤية لـ "مالتوس"

ركزت أفكار وأطروحات "مالتوس" على جانبيين رئيسيين، وهما: نظريته في السكان، وتأكيده على أهمية الطلب الفعال بالنسبة للتنمية، وبذلك يعتبر "مالتوس" الاقتصادي الكلاسيكي الوحيد الذي ركز على جانب الطلب الكلي (لأن الكلاسيك يركزون على جانب العرض حسب قانون "ساي" للمنافذ).

تتلخص نظرية "مالتوس" التي طرحها عام 1798، في أن النمو السكاني يتم بموجب متوالية هندسية، بينما يتزايد معدل انتاج الغذاء المعبر عنه اقتصاديا بالنتاج المحلي الاجمالي بموجب متوالية حسابية، وهذا ما يؤدي إلى زيادة السكان بما يتجاوز معدل زيادة الإنتاج مما ينتج مجاعات وآفات اقتصادية.

يؤكد "مالتوس" بأن نمو السكان يحبط النمو الاقتصادي، وأن نمو الموارد في هذه الحالة سيؤدي إلى زيادة السكان وليس زيادة رأس المال، وذلك لأن أي زيادة في دخل الفرد تقود إلى زيادة المواليد، والتي تقلل من دخل الفرد وتعيده الى مستوى الكفاف، ويرى "مالتوس" لعلاج هذه المشكلة ما يلي¹:

¹ مدحت محمد الفريشي، التنمية الاقتصادية: نظريات وسياسات وموضوعات، مرجع سابق، ص 60.

- أن يتحقق التوازن بين السكان والمواد الغذائية بالحروب والكوارث وانتشار الأوبئة والمجاعات، وكأنه ينادي بالحروب ويتمنى الكوارث حتى يقل عدد السكان بالموت.
- يجب الامتناع الاختياري عن الزواج مدى الحياة أو إلى زمن محدود، وهذا ما ينادي به بعض المفكرين المعاصرين تحت شعار تحديد وتنظيم النسل.
- يجب تخفيض أجور العمال لزيادة أرباح رجال الأعمال من الرأسماليين، أي بالاهتمام بالطبقة الغنية على حساب الطبقة الفقيرة، حيث يرى أن تزايد عدد السكان الأغنياء هو الذي يؤدي إلى التنمية، أما تزايد السكان الفقراء فيؤدي إلى التخلف.
- منع المنح والمساعدات التي توجه إلى الفقراء من المنظمات الخيرية، لأنها تساعدهم على كثرة التناسل ويصبحون عائلة على العالم.

الفرع الثالث: "دافيد ريكاردو" وحدود النمو الاقتصادي والتقارب نحو الحالة الثابتة

إذا كان "آدم سميث" مهتما في نظريته حول دور النمو بتحديد مصادر نمو الأمم، فإن "ريكاردو" كان متفقا معه حول دور التقدم التقني وتراكم رأس المال كدالة للربح في النمو الاقتصادي، إلا أنه فضل دراسة النظام الرأسمالي من منظور آخر يتمثل في أثر تغير توزيع الدخل السنوي بين مختلف فئات المجتمع على تراكم رأس المال من خلال معدل الربح، والهدف من وراء هذا هو إظهار محدودية النمو الاقتصادي في الأجل الطويل وتقاربه نحو الحالة الثابتة.

في هذا النموذج توجد ثلاث فئات حسب الدخل: الأجور بالنسبة للعمال، الربح بالنسبة للملاك العقاريين والأرباح بالنسبة للرأسماليين كما يلي¹:

1- العمال: بالنسبة لـ "ريكاردو"، العمل هو العنصر الإنتاجي الوحيد الذي يخلق القيمة، فقيمة السلع تتحدد بكمية العمل الذي شارك في إنتاجها، (أي مبدأ القيمة عمل)، فالعمال هم أكثر الفئات عددا، لا يملكون أدوات الإنتاج، إنما يعتمدون على الرأسماليين في تزويدهم بها، يتحصلون على الأجر (الأجر الطبيعي: أو أجر الكفاف الذي يمثل الأجر الأدنى اللازم لبقاء العامل وأسرته على قيد الحياة)، ومستواه مرتبط بمستوى أسعار المواد الزراعية وخصوصا القمح: فإذا ارتفع الأجر الحالي عن مستوى أجر الكفاف، ينتج عنه توسع سكاني، ومنه زيادة عرض العمل والذي بدوره يعمل على الهبوط بالأجور إلى مستوى الكفاف.

2- الملاك العقاريين: هي فئة لها أهميتها في المجتمعات الزراعية، فمن أجل توفير الغذاء للسكان المتزايدين، يجب أن يرتفع الإنتاج الزراعي، ومن هذا المنطلق تظهر مشكلتان:

¹ Mohamed Tlili Hamdi, Rami Abdelkafi, op.cit, p 42.

- قانون تناقص الغلة: عندما تصبح الأراضي الخصبة غير قادرة على إنتاج ما يكفي لإشباع الاستهلاك المتزايد الناتج عن السكان المتزايدين، يقوم ملاك الأراضي باستغلال الأراضي الأقل خصوبة، هذه الأراضي تنتج أقل من الأراضي الخصبة، وبتزايد السكان، يزداد استغلال الأراضي الأقل خصوبة، حتى وإن تضاعفت المساحات المستغلة، فإن الإنتاج يزداد بأقل من الضعف (لا يتضاعف)، إذن فالغلة تكون متناقصة.
- الربح التفاضلي (La rente différentielle): إن الدخل الذي يتحصل عليه مالك الأرض هو الفرق بين تكلفة الإنتاج في هذه الأرض "السعر الطبيعي" للقمح، هذا السعر يكون مثبتا بدلالة تكلفة إنتاج القمح في الأرض الأقل خصوبة، فملاك الأراضي الخصبة سوف يستفيدون من "ربح تفاضلي" يساوي الفرق بين تكلفة الإنتاج في الأرض الأقل خصوبة (والتي تحدد السعر الطبيعي للقمح)، وتكلفة انتاجهم (والتي تكون أقل بكثير من سعر القمح) هذا الربح يرتفع كلما زاد استغلال الأراضي الأقل خصوبة استجابة للاستهلاك المتزايد للسكان. نتيجة لذلك، فإن للنمو السكاني أثران ينشآن عن استغلال أراضي جديدة:
 - من جهة: يتطلب استغلال هذه الأراضي الجديدة المزيد من اليد العاملة، كما أن سعر المنتجات الزراعية التي تحدد أجر الكفاف يرتفع مع استغلال الأراضي الأقل خصوبة، إذن كمية الأجر التي يتحصل عليها مجموع العمال ترتفع.
 - من جهة أخرى: إذا أخذ بعين الاعتبار قانون الغلة المتناقصة ونظرية الربح التفاضلي، فإن الربح العقاري هو الآخر يرتفع.
 - وبذلك يكون لارتفاع الأجر والربح أثر سلبي على الربح الذي يتحصل عليه الرأسماليون¹.
- 3- الرأسماليون:** ينسب إليهم الاضطلاع بالدور الرئيسي في النشاط الاقتصادي، إذ يقومون بإنشاء الصانع وتجهيزها بأدوات الإنتاج، وتشغيل العمال، وإعادة استثمار أرباحهم وتجميع رأس المال، وبالتالي زيادة العمالة والإنتاج، ومن خلال اندفاعهم لتحقيق أقصى ربح، يعملون على تراكم رأس المال والتوسع فيه وهذا يضمن تحقيق النمو². أما الربح الذي يتحصل عليه الرأسماليون فهو يشكل "باقيا"، يعني ما تبقى من الإنتاج بعد دفع الأجر للعمال والربح للملاك العقاريين³، بعبارة أخرى، الربح هو الحصة من الثروات المنتجة التي لا تعود لا إلى العمال ولا إلى ملاك الأراضي، فعندما يخوض الرأسماليون المغامرة الإنتاجية، هذا لأنهم يأملون الحصول على ربح من نشاطهم، إذ يشكل الربح دافعهم والسبب في تراكم رأس المال، كما يعتبر ضروريا من أجل تمويل النمو فيسمح لهم بالادخار الذي بدوره يسمح بالحصول على الآلات ومعدات جديدة، فهو الذي يمول الاستثمار.

¹ Labaronne Daniel, (1999) : **Macroéconomie 3 : croissance, cycles et fluctuations**, Edition Le Seuil, Paris, pp 4-6.

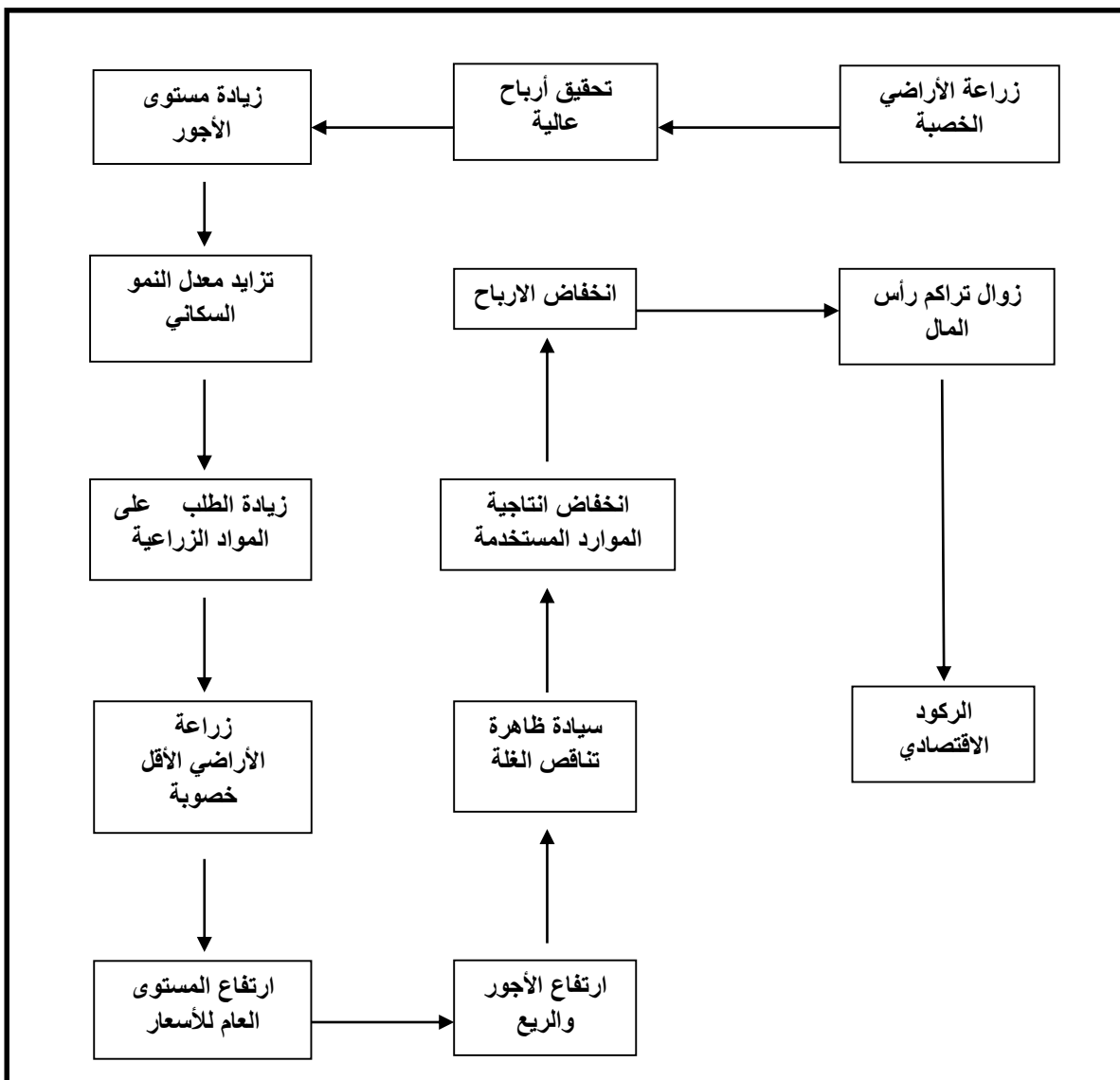
² عبد الحميد محمد القاضي، مرجع سابق، ص 128.

³ Mohamed Tlili Hamdi, Rami Abdelkafi, op.cit, p 43.

فإذا انخفض الربح بسبب للنمو الديمغرافي، فإن الرأسماليين لا يتشجعون على الاستثمار وبالتالي لا يدخرون، وبذلك يكون تمويل النمو غير مؤكد، والاقتصاد يتوقف عن النمو، وسبل العيش تصعب، مما يحد من النمو السكاني، ويعرف الاقتصاد حالة من الثبات¹.

في نظريته عن النمو، بين "ريكاردو" كيف يمكن لحدود النمو هذه أن تزول مع الوقت بفضل التقدم التقني الذي يعمل على تحسين الإنتاجية المتوسطة للعمل، وبالتالي تخفيض تكاليف العمالة من أجل تقادي انخفاض الربح². يمكن تلخيص نموذج ريكاردو للنمو في الشكل التالي:

الشكل رقم (2-3): نموذج "دافيد ريكاردو" للنمو



المصدر: بختاش راضية، (2006): الجباية وعلاقتها بالنمو الاقتصادي: دراسة قياسية واقتصادية حالة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ص 15.

¹ Daniel Labaronne, op.cit, pp 6-7.

² Mohamed Tlili Hamdi, Rami Abdelkafi, op.cit, p 45.

الفرع الرابع: تقييم النظرية الكلاسيكية

رأينا أن النظرية الكلاسيكية قد ركزت على أهمية التراكم الرأسمالي في عملية التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال تأكيدها على أهمية تحويل جزء من الفائض الاقتصادي المحتمل إلى نواحي الاستثمار المنتج. بالرغم من كل ما أسهمت به هذه المدرسة، فقد تعرضت لانتقادات لاذعة انصبت أساساً على أسس التفكير الكلاسيكي وفلسفته العامة، وتفاصيل تحليله، حيث غالت هذه المدرسة في سرد آثار تزايد السكان وتناقص الغلة، فبالنسبة للسكان لم تتحقق الزيادة بالصورة القائمة التي صورها "مالتوس" لمعاصريه، حتى أن أوروبا نفسها عانت من نقص كبير في المواليد بعد أقل من قرن من ظهور رأي "مالتوس"¹، أما فيما يتعلق بتناقص الغلة فقد أغفلت هذه المدرسة دور التقدم العلمي في زيادة الموارد الغذائية من خلال مضاعف الإنتاج، كما أن هناك مساحات شاسعة في العالم غير مستغلة.

المطلب الثاني: النظرية الماركسية

انتقد ماركس المنطلقات الفكرية والنظرية للاقتصاد التقليدي وقوانينه واعتبر أن العوامل التي قدمتها نظرية الكلاسيكية لتفسير المشاكل التي تواجهها عملية النمو والتنمية ماهي إلا الأسباب الظاهرية لهذه المشاكل، لذا فإن دراسة طبيعة النظام الاقتصادي هي السبيل لمعرفة العوامل الأساسية التي تشكل التنمية، فالتنظيم الاقتصادي للإنتاج يحدد الهيكل الطبقي للمجتمع.

الفرع الأول: تفسير "ماركس" للنمو

لقد اهتم "ماركس" بدراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في غرب أوروبا وفي مناطق أخرى من العالم، وقدم من خلال كتابه رأس المال نموذجاً عاماً لتطور المجتمعات الإنسانية، والذي نظر فيه إلى التنمية باعتبارها عملية ثورية تتضمن تحولات شاملة في البناء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وأرجع فيه تفسير النظم السياسية والاجتماعية إلى الظروف المادية للحياة، واستخدم الديالكتيك والمادية التاريخية والاقتصاد السياسي في تحويل قوانين النمو والحركة للمجتمعات البشرية، مع التركيز على النظام الرأسمالي².

وينقسم أسلوب الإنتاج حسب "ماركس" إلى قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج حيث تتكون قوى الإنتاج من الوسائل المادية والمعدات وتفاعلها، أما علاقات الإنتاج فتتكون من العلاقات التي تقوم بين العاملين بفروع الإنتاج، وتشكل كل من علاقات الإنتاج وقوى الإنتاج شكل الإنتاج، وقد أكد ماركس على أن التناقض القائم بين قوى الإنتاج

¹ محمد شفيق، (1998): السكان والتنمية: القضايا والمشكلات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 119.

² رمزي زكي، (أكتوبر 1997): الاقتصاد السياسي للبطالة تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة (266)، الكويت، ص 205.

وعلاقات الإنتاج لا يمكن حله إلا بتغيير علاقات الإنتاج وسيادة الملكية العامة لوسائل الإنتاج محل الملكية الخاصة، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال ثورة اجتماعية، تنقل المجتمع من نظام إنتاج معين إلى آخر أعلى منه.

الفرع الثاني: مبادئ النظرية الماركسية

وتقوم النظرية الماركسية في النمو الاقتصادي على ثلاث مبادئ هي:

1- المادية الجدلية: بمعنى الديالكتيك (الجدل) والتي يعرفها (1965 Afanasayer) بأنها علم القوانين العامة التي تحكم تطور المجتمع¹، وهذا يعني أنها تقوم أصلا على حركة: هي حركة التناقض، يعني أن الفلسفة الجدلية ثورية وبالتالي يمكن تلخيص نظرية التطور الرأسمالي في التناقض الصريح بين طريقة الإنتاج وشكل التوزيع، وكذلك تزايد بؤس الطبقة العاملة مع تطور الاقتصاد الرأسمالي، وعدم توازن الاقتصاد الرأسمالي في التوسيع والتجديد وأخيرا ميل معدلات الربح للانخفاض²، وتؤسس المادية الجدلية لعلم اجتماعي ماركسي نطلق عليه المادية التاريخية.

2- المادية التاريخية: وهي العلم الذي يضطلع بتطبيق مبادئ وقوانين المادية الجدلية على المجتمع، أي أن علم الاقتصاد الكلاسيكي الرأسمالي هو علم البرجوازية، في حين أن الاقتصاد الاشتراكي هو علم البروليتارية. وتتلخص فكرة التفسير المادي للتاريخ في أن النظام الاقتصادي هو أساس النظم الاجتماعية التي مرت على العالم منذ بدايته، وقد حدد خمس مراحل مختلف فيها النظام الاجتماعي للإنسان واختلفت فيها بالتالي حياته الثقافية والفكرية والسياسية وهذه المراحل هي: مرحلة الإنتاج البدائي، مرحلة التبعية أو الرق، مرحلة الإقطاع، مرحلة الرأسمالية، وأخيرا مرحلة الاشتراكية³، ولكل من هذه المراحل خصائصها المميزة، وإن كانت تتميز بالتداخل لعدم وجود حد فاصل بين هذه المراحل.

إن تحليل النمو من خلال التفسير المادي للتاريخ وهو الذي سيمكن من إجراء تقييم دقيق لعمليات التنمية في رأي ماركس، كما أن النظام الرأسمالي هو العائق الرئيسي لتحقيق تنمية ناجحة، لأنه يحتوي على كل أنواع التناقضات الداخلية التي ستعجل بانتهائه، واستبداله بنظام جديد هو النظام الاشتراكي اللاطبقي الذي ستستخدم في ظله كافة القوى الاقتصادية (التي تدعم النمو) استخداما كاملا وتحقق في ظله التنمية، وبالتالي فإن استبدال النظام الرأسمالي بالاشتراكية شرط أساسي لبناء سرح التقدم.

¹ عبد الله ساقور، (2004): الاقتصاد السياسي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، ص 109.

² نفس المرجع، ص 110.

³ السيد الحسيني، (1996): التنمية والتخلف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 27-28.

ويعزي "ماركس" السبب الجوهري وراء انهيار النظام الرأسمالي إلى عدم القدرة على مواجهة التقدم التكنولوجي السريع، الذي يعتبر مدخرا للعمل السيء الذي خلق كثيرا من المشاكل مثل البطالة التكنولوجية، التي ينجم عنها ظهور ما سماه الجيش الصناعي الاحتياطي¹ وما يترتب عنه من سيادة أجر الكفاف.

3- فائض القيمة: كما تقوم نظرية "ماركس" في النمو الاقتصادي أيضا على فائض القيمة حيث يقسم الناتج الإجمالي إلى ثلاثة أقسام هي: رأس المال الثابت، والآلات والمباني ورأس المال المتغير (الأجور)، يعتقد ماركس أن فائض القيمة هو فائض اقتصادي خلقه العمال، واستولى عليه الرأسماليون، ويرى أنه بازياد درجة تركيز رأس المال تزداد درجة استغلال العمال.

الفرع الثالث: تقييم النظرية الماركسية

لقد أسهم الفكر الماركسي في تقديم فهم تاريخي لطرق التنمية، إلا أن الإطار الفكري الذي قدمه التحليل الماركسي لا يمكن أن يعد من قبيل النظرية المتكاملة في التنمية، فقد عالجت هذه النظرية قضية التنمية من خلال بعض المفاهيم هي العوامل الاقتصادية المحددة لوضع المجتمع التاريخي وبنائه الاجتماعي، والعلاقة بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج، والطبقية كوسيلة لإحداث التغيير والتنمية، وكذلك الصراع كقوة دافعة للتقدم²، كما اعتبرت هذه النظرية أيضا المراحل التاريخية مراحل حتمية بفعل التطور الجدلي للمجتمع.

المطلب الثالث: النظرية الكينزية

لقد استمرت النظرية الكلاسيكية لعدة عقود، حيث كانت هذه النظرية مفسرة لمختلف الظواهر الاقتصادية آنذاك، إلى أن ظهرت مشكلة اقتصادية كبيرة والمتمثلة في الكساد الكبير سنة 1929، وعجزت النظرية الكلاسيكية على تفسير ومعالجة هذه الأزمة، مما أدى إلى ظهور نظرية جديدة والمتمثلة في النظرية الكينزية.

الفرع الأول: فرضيات وأسس النظرية الكينزية

لقد كان النمو الاقتصادي سريعا ومرتفعا ومنتظما قبل الثلاثينيات من القرن العشرين، ولم تتخلله أية مشكلات حتى جاء الركود الاقتصادي الذي سمي بالكساد العظيم خلال الفترة 1930-1939 والفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، وبذلك بدأ الاهتمام بمسألة النمو الاقتصادي، وذلك من خلال الثورة الكينزية في نظرية الدخل التي قادها "كينز".

¹ عبد الله ساقور، مرجع سابق، ص 109.

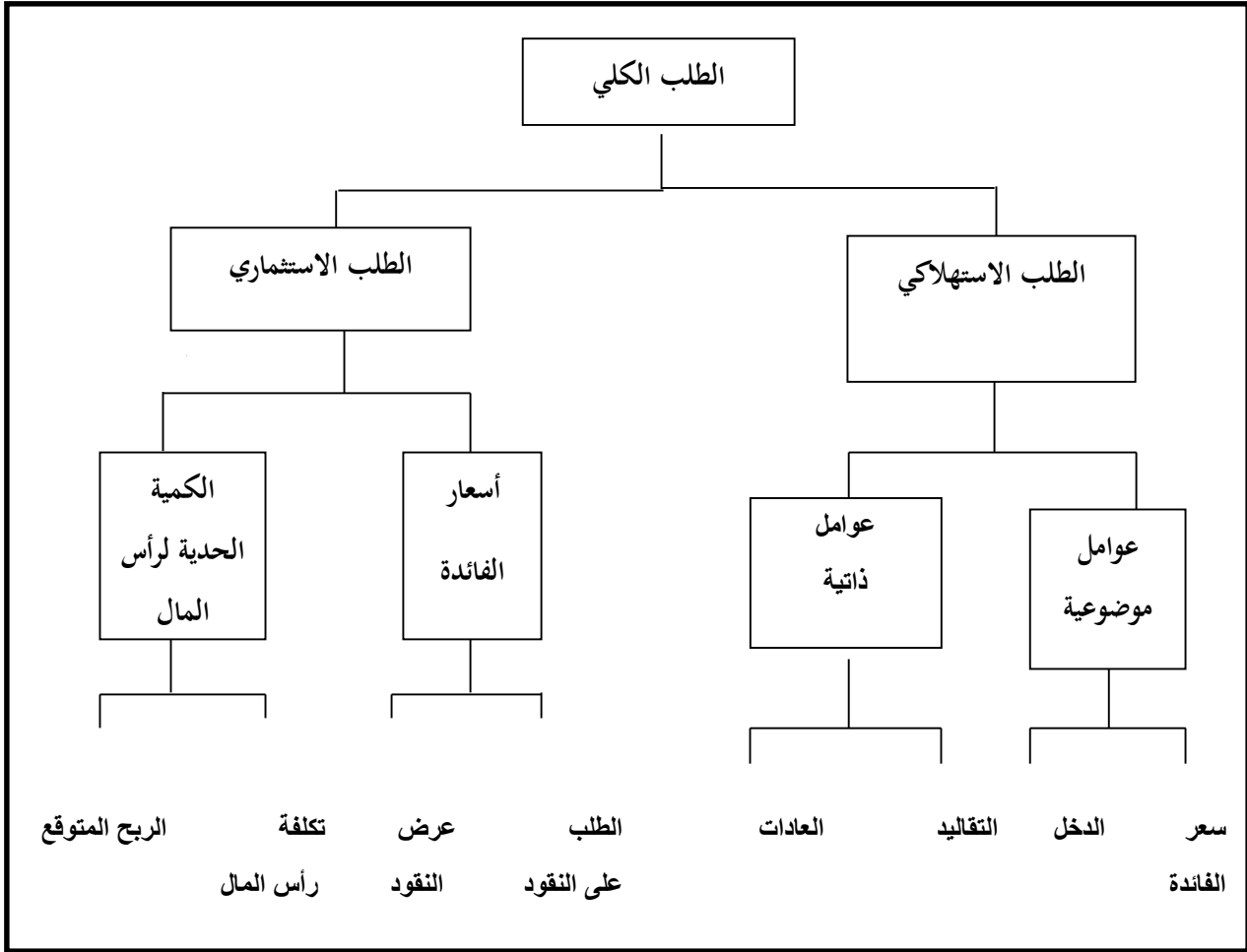
² مريم أحمد مصطفى وإحسان حفطي، (2001): قضايا التنمية في الدول النامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 48.

يعتبر "جون مينارد كينز" مؤسس المدرسة الكينزية، حيث انطلق في بناء نظريته في ظروف مغايرة لتلك الظروف التي بنيت فيها النظريات السابقة، فاهتم بظروف أزمة الكساد الكبير التي ضربت العالم الغربي سنة 1929، والتي من مظاهرها حدوث كساد في السلع والخدمات (العرض يفوق الطلب)، وتوقف العملية الانتاجية وبالتالي عملية النمو الاقتصادي ككل، بالإضافة إلى ارتفاع مستويات البطالة وانخفاض مستويات الأسعار، ولقد انتقد "كينز" النظرية الكلاسيكية التي قامت عليها، وأثبت عدم صحة معظم فرضياتها، على النحو:

- عدم صحة فكرة التشغيل الكامل.
 - عدم صحة فرضية التوازن التلقائي.
 - عدم واقعية فرضية حيادية الدولة
 - عدم صحة فرضية مرونة الأجور والأسعار، خصوصا الأجور في اتجاهها التنازلي.
 - عدم صحة قانون "ساي" للأسواق وفكرة العرض يخلق الطلب.
- كما قدم عدة فرضيات أهمها:
- يمكن أن يتوازن الاقتصاد عند حالة عدم التشغيل الكامل، ويستمر ذلك لفترة طويلة.
 - وجوب تدخل الدولة لإعادة التوازن الاقتصادي أو للحفاض عليه.
 - لا يمكن للاقتصاد أن يتوازن تلقائيا، وإن حدث فسيكون ذلك على المدى البعيد وبتكلفة اجتماعية باهظة.
 - الطلب هو الذي يحدد العرض المناسب له وليس العكس.
- بناء على الفرضيات السابقة قام "كينز" ببناء النظرية الكينزية، حيث اعتبر أن أزمة الكساد الكبير هي أزمة قصور في الطلب وليس أزمة فائض في العرض، وحلها يتطلب تحريك الطلب وذلك ليتحرك العرض وبالتالي استعادة عملية النمو لصيرورتها، وعليه فإن الأمر يتطلب تحديد محددات الطلب الكلي (الوطني)، وذلك لمعرفة السياسات المناسبة، وقد قدم "كينز" المخطط التالي الذي يوضح ذلك¹:

¹ بلعزوز بن علي، (2004): محاضرات في النظريات والسياسات النقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 36.

الشكل رقم (2-4): محددات الطلب الكلي عند "كينز"



المصدر: بلعزوز بن علي، مرجع سابق، ص 36.

حسب المخطط أعلاه، تحريك الطلب الكلي يكون إما بتحريك الطلب الاستهلاكي الخاص وذلك برفع الدخل أو بتحريك الطلب الاستثماري الخاص وذلك بتخفيض سعر الفائدة، أو بتحريكهما معاً. ولكن المشكل الرئيسي هو استحالة تحريك الطلب الاستهلاكي عن طريق الدخل بسبب ظروف الكساد، واستحالة تحريك الطلب الاستثماري عن طريق تخفيض الفائدة لانعدام الكفاية الحدية لرأس المال (أي استحالة تحريك الطلب عن طريق القطاع الخاص في ظل أزمة الكساد 1929).

اقترح "كينز" حل لهذه المشكلة، وذلك من خلال تدخل الحكومة عن طريق زيادة الانفاق الحكومي لتحريك الطلب الكلي، حيث أن الانفاق الحكومي من شأنه أن يحرك الطلب الاستهلاكي (لأنه يرفع دخل المستهلكين)، كما أنه يحرك الطلب الاستثماري الخاص (بسبب زيادة الطلب الاستهلاكي الخاص، الطلب الاستثماري العام)، ولقد وضع "كينز" شرط لهذا الانفاق بحيث يجب أن يخصص إما للاستهلاك العام (زيادة أجور العمال، زيادة الانفاق على تحسين الإدارة العمومية، تقديم إعانات للعاجزين،...)، وإما أن يخصص في الاستثمارات العمومية

غير المنتجة (بناء الطرقات والموانئ، المستشفيات، المدارس،...) وذلك لتفادي تأزم ظاهرة الكساد، وبذلك تتحرك عملية الاستثمار والانتاج، وبالتالي تعود عملية النمو والتنمية للسير من جديد، أما فيما يخص أهم نموذج للنمو الاقتصادي الذي يتبع النظرية الكينزية فهو نموذج "هارود-دومار" (Harrod-Domar)، ولذلك وجب علينا دراسته باعتباره امتداد للنظرية الكينزية.

الفرع الثاني: نموذج "هارود-دومار" (Harrod-Domar) للنمو الاقتصادي

يبحث كل من "هارود" و"دومار" في الشروط المطلوبة للحصول على النمو الاقتصادي السلس وغير المتقطع (المستدام) في الدخل الوطني، ومع أن نماذج هذين الاقتصاديين تختلف من التفاصيل، إلا أنهما متشابهة من حيث الجوهر¹، ويعتبر نموذج "هارود-دومار" توسعة لتحليلات التوازن الكينزي حيث يستند على تجربة البلدان المتقدمة ويبحث في متطلبات النمو المستقر لهذه البلدان.

يعد نموذج "هارود-دومار" للنمو من أسهل وأكثر النماذج اتساعاً وشيوعاً، تم تطويره في الأربعينات من القرن العشرين، ويرتكز النموذج على الاستثمار كضرورة لأي اقتصاد وطني، كما يبين أهمية الادخار في زيادة الاستثمار كمتطلبات لرأس المال وعلاقتها بالنمو الاقتصادي.

يفترض هذا النموذج وجود علاقة تربط الحجم الكلي لرصيد رأس المال (k) بإجمالي الناتج الوطني (y)، وتعرف هذه العلاقة في الأدبيات الاقتصادية والمتمثلة في نسبة رأس المال إلى الناتج بمعامل رأس المال ونرمز له بالرمز (k) حيث: $k = k/y$

وعليه يقوم نموذج "هارود-دومار" على الفرضيات التالية²:

• يمثل الادخار نسبة معينة من الدخل، أي: (2.2 - 1) $S = s \times Y$

• الاستثمار عبارة عن تغير في رصيد رأس المال

ومنه: (2.2 - 2) $I = \Delta K$

وبما أن: $k = k/y$ فإنه يمكن كتابة $k = k \times y$

وعليه: (2.2 - 3) $\Delta k = k \times \Delta k$

• الادخار لا بد أن يتعادل مع الاستثمار

ومنه: (2.2 - 4) $I = S$

من المعادلات: (2.2-1)، (2.2-2)، (2.2-3)، و(2.2-4)،

¹ فليح حسين خلف، (بدون تاريخ): التنمية والتخطيط الاقتصادي، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ص 146.

² ميشل تودارو، مرجع سابق، ص 127.

يتبين أن: (2.2 - 5) $k \times \Delta y = s\gamma \dots\dots\dots$

وبقسمة طرفي المعادلة (2.2-5) على $k \times y$

نحصل على المعادلة التالية:

$$\frac{k \times \Delta y}{k \times y} = \frac{s \times y}{k \times y} \Rightarrow \frac{\Delta y}{y} = \frac{s}{k}$$

في الأخير نحصل على العلاقة التالية:

$$TC = \frac{\Delta Y}{Y} = \frac{S}{K}$$

حيث يمثل: (TC) معدل نمو الناتج الوطني (معدل النمو الاقتصادي) والذي يتحدد كما هو مبين من المعادلة طرديا بمعدل الادخار (S)، وعكسيا بمعامل رأس المال (K).

وعليه فنموذج "هارود-دومار" يبين أن تحقيق زيادة في النمو الاقتصادي يتطلب زيادة الادخار وبالتالي زيادة الاستثمار، والعلاقة الأخيرة هي العلاقة الرئيسية لنموذج "هارود-دومار" للنمو الاقتصادي، وأساسه أن رأس المال الذي يخلق عن طريق الاستثمار في المصانع والمعدات هو المحدد الرئيسي للنمو الاقتصادي، وهو يعتمد على مدخرات الأفراد والشركات التي من خلالها يمكن تجسيد الاستثمارات الممكنة.

يعالج نموذج "هارود-دومار" النمو الاقتصادي عن طريق ثلاثة أنواع لمعدلات النمو (معدل النمو الفعلي، معدل النمو المرغوب فيه أو المستحب، معدل النمو الطبيعي)، ومن الممكن عن طريق إجراء المقارنات بين معدلات النمو هذه، تحديد الشروط التي يمكن معها تحقيق معدل ثابت ومستدام¹.

1- معدل النمو المرغوب فيه: إن أهم معدل للنمو انشأه نموذج "هارود-دومار" في تحليله هو معدل النمو المستحب (المرغوب فيه)، الذي يعرفه بأنه المعدل الشامل للتقدم، والذي إذا ما حدث، يجعل رجال الأعمال مستعدين للقيام بتقديم مشابه لهذا النمو، كما أن هذا المعدل يفترض بقاء الطلب الاجمالي مرتفع بدرجة تمكن المنتجين من بيع منتجاتهم، وبالتالي يشعر المنتجون بالرضا لكونهم قاموا بإنتاج المقدار الصحيح تماما لا أكثر ولا أقل، مما يدفع بهم لاتخاذ القرارات التي تحافظ على نفس معدل النمو، ومن أجل تحديد هذا المعدل فإنه يعتمد على المبدأ المعجل وبهذا يصبح الاستثمار متغيرا تابعا يرتبط داليا بمعدل نمو الدخل القومي، ويمكن التعبير عن ذلك كما يلي:

$$I = B(\Delta Y)$$

حيث: B يعبر عن المعجل

¹ ولاس بيترسون، ترجمة: صلاح دباغ، مراجعة: برهان دجاتي، (1998): الدخل والعمالة والنمو الاقتصادي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ص 365.

وحتى يتحقق رضا المنتجين يجب أن يتساوى الاستثمار الذي يرغبون فيه مع الادخار الكلي المحقق أي:

$$I = S$$

$$I = B\Delta Y = sY = S \Rightarrow \frac{\Delta Y}{Y} = \frac{s}{B} = G_W \quad \text{هذا يعني أن:}$$

من هذه المعادلة فإنه يمكن تفسير النمو المضمون بمعدل النمو المرغوب فيه والمستخدم لكامل مخزون رأس المال، والذي يحقق توفير الاستثمارات اللازمة لضمان معدل النمو المستهدف أو المرغوب فيه، حيث المعامل (S) يمثل السلوك الاستهلاكي، و (B) يمثل سلوك المنتجين في البحث عن أعظم ربح.

2- **معدل النمو الفعلي:** إن المعدل الفعلي للنمو هو معدل النمو الأساسي الثاني في تحليل نموذج "هارود-دومار"، وهو يمثل التغير النسبي اللاحق في الناتج بين فترة الدخل الحالية وفترة الدخل السابقة، يشكل المعدل الفعلي للنمو الزيادة الحاصلة في إجمالي الانتاج معبرا عنها ككسر من إجمالي الانتاج.

$$G = \frac{\Delta Y}{Y} \quad \text{وبالتالي يحسب هذا المعدل كما يلي:}$$

$$\text{حيث: } Y : \text{ الدخل الوطني ، } \Delta y : \text{ التغير في الدخل}$$

ويفترض ما يلي:

- الادخار الاجمالي كدالة في الدخل: $S = sY$
- ثبات المعامل المتوسط لرأس المال K : $k = \frac{\Delta k}{\Delta y} = \frac{k}{y}$
- من المفترض كذلك أن النسبة الفعلية للادخار تساوي الاستثمار المخطط ($I = S$)

وباعتبار أن الاستثمار (I) هو التغير الذي يحصل في مخزون رأس المال

$$\text{أي أن: } I = \Delta K$$

$$\text{وبالأخذ بعين الاعتبار العلاقة } I = S \text{ و } I = \Delta K$$

$$\text{نحصل على: } I = \Delta K = K\Delta Y = sY = S$$

$$\text{أي أن: } sY = K\Delta Y \Rightarrow \frac{\Delta Y}{Y} = \frac{s}{K} \Rightarrow G = \frac{s}{K}$$

وهذه هي المعادلة الأساسية التي توصل إليها نموذج "هارود-دومار"، والتي تقول بأن معدل النمو الفعلي يساوي معدل الادخار المقسوم على معامل رأس المال، ومن هنا فإن معدل النمو الفعلي يمكن أن يزداد إما من خلال رفع نسبة المدخرات في الدخل القومي أو بتخفيض معامل رأس المال (أي زيادة الكفاءة الانتاجية لرأس المال).

يمكن أن نجري مقارنة بين معدل النمو المرغوب فيه ومعدل النمو الفعلي، حيث إذا كان معدل النمو الفعلي أكبر من معدل النمو المضمون (G_W)، فإن ذلك يعني أن المجتمع يعاني من حالة تضخم، لأن الدخل الحقيقي يتزايد بمعدل أسرع من معدلات تزايد الطاقة الإنتاجية، وتصبح كمية السلع المعروضة أقل من كمية السلع المطلوبة، وفي هذه الحالة تكون الاستثمارات المرغوبة أكبر من الاستثمارات الفعلية، ومن ثم يعجز الإنتاج عن تلبية الطلب الاجمالي مما يقود إلى التضخم.

وإذا كان معدل النمو الفعلي (G) أقل من معدل النمو المضمون (G_W)، فإن ذلك يعني أن المجتمع يعاني من حالة كساد، لأن الدخل الحقيقي يتزايد بمعدل أقل من معدل الطاقة الانتاجية، وتصبح كمية السلع المعروضة أكبر من كمية السلع المطلوبة، وفي هذه الحالة تكون الاستثمارات المرغوبة أقل من الاستثمارات الفعلية، ومن ثم يزيد حجم الانتاج ويفيض حجم الطلب الاجمالي مما يقود الى الكساد.

3- معدل النمو الطبيعي: بغية رسم صورة كاملة لعملية النمو كما فسرها نموذج "هارود-دومار" بأنه: "معدل النمو الذي تسمح به زيادة السكان والتحسينات التقنية"، وقد يكون استعمال مصطلح المعدل الطبيعي مضللاً بعض الشيء، فالنموذج لا يشير بهذا التعبير إلى أي معدل للنمو قد يتحقق بصورة آلية نتيجة للتفاعل الحر للسوق، ومن الأصح أن نعبر عن معدل النمو هذا بأنه المعدل الممكن أو أقصى معدل ممكن للنمو.

كما يعرفه "هارود" بأنه أقصى معدل نمو تسمح به التطورات الفنية وحجم السكان والتراكم الرأسمالي ودرجة التفضيل بين العمل ووقت الفراغ، ويتوقف معدل النمو هذا على:

- متوسط المعدل السنوي للزيادة في القوة العاملة.
- متوسط المعدل السنوي للزيادة في إنتاجية العمل.

لو رمزنا بـ n معدل نمو السكان،

وبـ m إلى معدل نمو انتاجية العمل،

وللتبسيط نفترض أنه لا يوجد تقدم تقني أي أن $m=0$

لكي يكون النمو المضمون نموًا يضمن التشغيل الكامل يجب أن يكون¹: $G_W = \frac{s}{B} = n$

هذا ما يطرح مشكل وجود النمو المتوازن للتشغيل الكامل لأن (s, B, n) ثلاث معلمات مستقلة، ولا يوجد أي داعي للتصور أن $(n=s/B)$ وبالتالي لا يوجد مساواة ما بين $(G_n$ و $G_W)$ مما يعني ظهور انكماش متتالي حيث سيكون معدل النمو المضمون أكبر أيضاً من معدل النمو الفعلي.

¹ Eric Bosserelle, (1994) : **Croissance et Fluctuation**, Paris, Edition Dalloz, p 93.

- فعندما يكون $(G_n < G_w)$ فإن $(K > B)$ يكون فائض في السلع الرأسمالية، مما يؤدي إلى خفض الطلب على الاستثمارات الجديدة، ويدخل المجتمع في حالة الكساد، وتحت هذه الظروف فإن نقطة البدء تكون في البحث عن كيفية تحويل جزء من المدخرات نحو طلب المنتجات.
- وعندما تكون $(G_w < G_n)$ فإن $(K < B)$ وبالتالي ستعجز السلع الرأسمالية عن مواجهة الطلب، مما يؤدي إلى أن تكون الاستثمارات المطلوبة أكبر من الاستثمارات الفعلية، ويدخل المجتمع في حالة التضخم، وتحت هذه الظروف فإن نقطة البدء تكون في البحث عن كيفية زيادة المدخرات لمواجهة الاستثمار.

الفرع الثالث: نموذج "كالدور" (Kaldor)

قام "كالدور"¹ سنة 1956 بالتخفيف من النظرة التشاؤمية لكل من "هارود" و"دومار"، إذ أن التوازن الديناميكي حسبه يرتبط بالربح كما أن معدل النمو لا يتأثر بالاستثمار ولا بالادخار بل بدالة التغير التكنولوجي، إذ ميز بين سلوكين للأعوان الاقتصاديين: المنتجين الحاصلين على أرباح (p)، والعمال الحاصلين على أجور (w).

$$\text{مع: } (0 \leq s_w \leq s_p \leq 1)$$

حيث s_p : الميل الحدي للادخار الخاص بالمنتجين.

s_w : يمثل الميل الحدي للادخار الخاص بالعمال.

كما أن الدخل هو عبارة عن مجموع الأرباح والأجور: $y = p + w$

حيث أن y : تمثل الدخل

كما تعطي دالة الادخار بالعلاقة التالية: $s = \frac{S}{y}$

$$\text{مع: } s = s_w + (s_p - s_w) \cdot \frac{p}{y}$$

مع العلم أن نسبة الربح من الدخل تحصر كما يلي: $0 < \frac{p}{y} < 1$

$$\frac{p}{y} > 0 \quad \text{معناه أن: } n > \frac{s_w}{k}$$

$$\text{أما } \frac{p}{y} < 1 \quad \text{معناه أن: } n > \frac{s_p}{k}$$

من الملاحظ أن "كالدور" يفرق بين (s_w) و (s_p) حتى يحدد مجال الحصول على النمو المتوازن عند مستوى الاستخدام الكامل، بعدما كان شرط النمو عند مستوى التشغيل الكامل حسب نموذج "هارود-دومار" هو تساوي الميلين.

¹ عبد الحكيم سعيح، (2001): الناتج الوطني والنمو الاقتصادي: دراسة قياسية اقتصادية للنمو حالة الجزائر 1974-1999، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، فرع: الاقتصاد القياسي، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، ص 61.

لذلك استخدام دالة التقدم التكنولوجي التي تعتمد على تراكم رأس المال واستغنى عن دالة الإنتاج العادية: $\frac{1}{Q}$

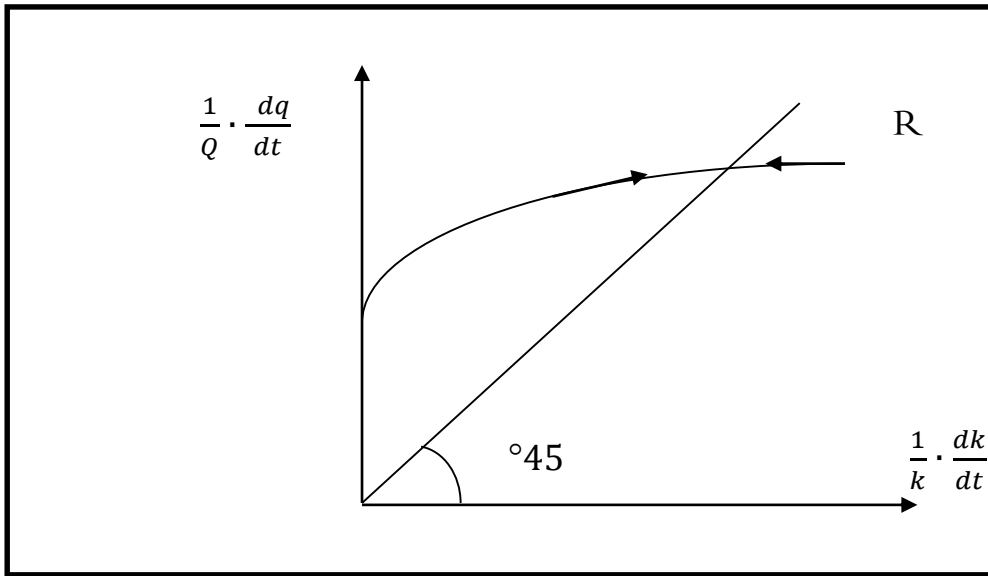
$$\frac{dq}{dt} = L \cdot \left(\frac{1}{k} \cdot \frac{dk}{dt} \right)$$

حيث تمثل n : معدل النمو الطبيعي

k : معامل رأس المال.

Q : مستوى الإنتاج.

الشكل رقم (2-5): نموذج "كالدور" للنمو



Source: Gilbert A.F, (1991) : *Dynamique économique*, édition Dalloz, 7^{ème} edition, Paris, p 192.

وفق الشكل أعلاه: يعتبر النمو الحاصل في الإنتاج دالة في معدل تزايد رأس المال، تمثل النقطة (R) مستوى الاستقرار حيث يساوي معدل نمو الإنتاج ورأس المال، إذ يخفض المنتجون استثمارات مداخيلهم بنسبة تقل عن مصاريف رأس المال على يمين النقطة (R) بينما يحدث العكس على يسارها.

الفرع الرابع: تقييم النظرية الكينزية

إن الانتقادات الموجهة للنظرية الكينزية فيما يخص تفسير النمو الاقتصادي تتمحور في الانتقادات الموجهة لنموذج "هارود-دومار"، حيث بالرغم الى ما توصل إليه هذا النموذج من نتائج إلا أنه تعرض لعدد من الانتقادات، والتي مفادها أن بعض الاستنتاجات تعتمد على فرضيات تجعله غير واقعي، وذلك كما يلي¹:

- أن فرضية ثبات الميل الحدي للدخار ونسبة رأس المال على الناتج غير واقعية، حيث يمكن أن يتغير في الأمد الطويل الأمر الذي يؤدي الى تغير متطلبات النمو المستقر.

¹ مدحت محمد القريشي، التنمية الاقتصادية: نظريات وسياسات وموضوعات، مرجع سابق، ص ص 76-77.

- كما أن فريضة ثبات نسبة استخدام كل من رأس المال والعمل غير مقبولة، وذلك بسبب إمكانية الإحلال فيما بينهما وتأثيرات التقدم التقني.
 - أن النموذج لم يهتم باحتمال تغير مستوى الأسعار أو أسعار الفائدة.
 - أن فريضة المساواة فيما بين معامل رأس المال (k/y) والمعامل الحدي لرأس المال ($\Delta k/\Delta y$) غير واقعية، وخصوصا إذا دخل رأس المال مرحلة تناقص العوائد. من الضروري الإشارة هنا إلى أن إحدى خصائص النموذج الأساسية، والذي تعرض بسببها إلى انتقادات في السنوات الأخيرة من قبل نظرية النمو الداخلية، هي تأكيده على أن الاستثمار لا يؤثر بالنسبة للنمو طويل الأجل، لأن أي زيادة في معدل الادخار أو الاستثمار يتم تعويضها من خلال الزيادة في معامل رأس المال، تاركا معدل النمو طويل الأجل دون تغيير، حيث أن هذه الفكرة تعتمد على انخفاض إنتاجية رأس المال.
 - اختلاف الظروف الاقتصادية بين البلدان المتقدمة والدول النامية، حيث أن النموذج يهدف إلى منع البلدان المتقدمة من الدخول في حالة الركود طويلة الأجل ولا يهدف إلى تطبيق برامج التصنيع التي تحتاجها الدول النامية.
 - إن مثل هذه النماذج تتميز بارتفاع معدل الادخار ومعدل رأس المال، وهذا ما يتعارض مع أوضاع الدول النامية، حيث تتميز بمعدلات ادخار ضعيفة، ورأس مال منخفضة.
 - إن النموذج يبدأ من حالة توازن الاستخدام الكامل، في حين أن هذا غير موجود في البلدان النامية.
 - النموذج يفترض اقتصادا مغلقا، في حين أن اقتصاديات الدول النامية غالبا ما تكون مفتوحة على العالم الخارجي.
 - يفترض هذا النموذج ثبات الأسعار في حين أن الأسعار في الواقع متغيرة باستمرار.
- بشكل عام، الفرضيات التي يعتمد عليها النموذج غير واقعية بالنسبة للدول النامية، ولذلك فاستخدامات هذا النموذج محدودة في الدول النامية.

المطلب الرابع: النماذج النيوكلاسيكية للنمو الاقتصادي

تعتبر بمثابة تكملة للنماذج التقليدية للنمو، إذ حاول الاقتصاديون من خلالها بناء نماذج للنمو على المدى الطويل، كما انصب اهتمامهم على دراسة خاصية التقارب¹، نذكر منها نموذج سولو (R.Solow) ونموذج (Ramsey).

¹ Barro.R.J, Sala-I-Martin.X, (1996) : **La croissance économique**, Edi science international, France, p 19.

الفرع الأول: نموذج "سولو" ¹ (Solow)

حاول "سولو" صياغة نموذج للنمو على المدى الطويل، وأرجع التوازن في النمو على المدى الطويل إلى تغيير التوليفة الفنية من حصص عناصر الإنتاج، أي بين العمل ورأس المال.

1- فرضيات النموذج: الاقتصاد مغلق (الإنتاج يساوي الدخل والاستثمار يساوي الادخار)، كما أن التوازن على سوق السلع والخدمات مؤكد ويعطى بالعلاقة التالية:

$$Y(t) = C(t) + I(t)$$

حيث y تمثل الإنتاج الحقيقي، C تمثل الاستهلاك و I تمثل الاستثمار

- للأعوان الاقتصادية معدل ادخار ثابت هو: $s = \frac{y(t)-C(t)}{Y(t)}$

حيث: $0 < s < 1$ ومنه: معدل الادخار عامل خارجي وتعطي معادلة الاستهلاك بالعلاقة التالية:

$$C(t) = (1 - s) \cdot Y(t)$$

- الاستثمار يمثل جزء ثابت من الإنتاج، ويعطى بالعلاقة التالية:

$$I(t) = s \cdot Y \dots \dots (2.2 - 6)$$

- دالة الإنتاج تعطى بالعلاقة التالية:

$$Y(t) = F[K(t), A(t) \cdot L(t)]$$

حيث: K يمثل رأس المال، A يمثل التقدم التقني و L يمثل العمل.

وتحقق دالة الإنتاج الفرضيات الآتية:

- امكانية الإحلال بين عناصر الإنتاج

- الإنتاجية الحدية لعناصر الإنتاج موجبة مايعني: $\frac{\partial F}{\partial K} > 0$ و $\frac{\partial F}{\partial L} > 0$
ومتناقصة أي: $\frac{\partial^2 F}{\partial K^2} < 0$ و $\frac{\partial^2 F}{\partial L^2} < 0$

- نتناقص الإنتاجية الحدية وفق شروط $Inada$ من $+$ إلى 0 أي:

$$\lim_{k \rightarrow +\infty} \left(\frac{\partial F}{\partial K} \right) = \lim_{L \rightarrow +\infty} \left(\frac{\partial F}{\partial L} \right) = 0$$

$$\lim_{K \rightarrow +0} \left(\frac{\partial F}{\partial K} \right) = \lim_{L \rightarrow +0} \left(\frac{\partial F}{\partial L} \right) = \infty +$$

دالة الإنتاج متجانسة من الدرجة الأولى وبالتالي تكون المرودية السلمية لعناصر الإنتاج ثابتة:

$$F(V \cdot K, V \cdot A \cdot L) = V \cdot F(K, A \cdot L)$$

حيث V معامل موجب.

¹ Cadoret.I-Benjamin.C-Martin, F- Herrard, N-Tanguy.S, (2009): **Econométrie appliquée: méthodes, applications et corrigés**, De Boek, 2^{ème} édition, Belgique, pp 70-79.

- حجم العمل والتقدم التقني يتزايدان على التوالي بمعدلين خارجيين n و a أي¹:

$$A(t) = A(0) \cdot e^{a \cdot t}$$

حيث أن: $N(0)$ و $A(0)$ يمثلان على التوالي القيمتين الأوليتين لمستوى التشغيل ومؤشر فعالية العمل.

2- عرض النموذج: نموذج "سولو" عبارة عن نموذج ديناميكي يصف سلوك الاقتصاد الذي يتقارب نحو توازن

اقتصادي كلي مستقر في الأجل الطويل، إذ أن ديناميكية تراكم مخزون رأس المال التي تعطى بالعلاقة (2.2-7) تقود الاقتصاد ليتقارب نحو توازنه في الأجل الطويل.

$$K(t) = \frac{\partial K(t)}{\partial t} = I(t) - \delta \cdot K(t) \dots \dots \dots (2.2 - 7)$$

حيث δ تمثل معدل اهتلاك مخزون رأس المال.

لتبسيط العرض سيتم التعبير عن المتغيرات بالنسبة لكل وحدة من وحدات العمل الفعلي، حيث ستقسم كل متغيرة على الكمية $A \cdot L$ ، ومنه:

$$K = \frac{K}{A \cdot L} \quad : \quad \text{تمثل مخزون رأس المال لكل وحدة من وحدات العمل الفعلي.}$$

$$y = \frac{Y}{A \cdot L} \quad : \quad \text{تمثل الإنتاج لكل وحدة من وحدات العمل الفعلي.}$$

$$y = F(K, A \cdot L) \quad \text{إذ يمكن كتابة دالة الإنتاج}$$

بالشكل الموالي:

$$y = F\left(\frac{k}{A \cdot L}, 1\right) = f(k) \dots \dots \dots (2.2 - 8)$$

كما أن خصائص الدالة $f(k)$ تستنتج من خصائص الدالة $F(K, A \cdot L)$

بقسمة العلاقة (2.2 - 7) على الكمية $(A \cdot L)$ مع استعمال المعادلة رقم (2.2 - 6) يمكن تحديد التغير في مخزون رأس المال لكل وحدة من وحدات العمل الفعلي عبر الزمن.

$$\frac{\dot{k}}{A \cdot L} = \frac{I}{A \cdot L} - \delta \frac{K}{A \cdot L} = S f(k) - \delta \cdot k \dots \dots \dots (2.2 - 9)$$

$$\dot{K} = \left(\frac{\dot{K}}{A \cdot L}\right) \frac{\dot{K} \cdot A \cdot L - K(\dot{A} \cdot L + \dot{L} \cdot A)}{(A \cdot L)^2} \dots \dots \dots (2.2 - 10)$$

$$\dot{K} = \frac{\dot{K}}{A \cdot L} - \frac{K}{A \cdot L} \left[\frac{\dot{A}}{A} + \frac{\dot{L}}{L}\right] = \frac{\dot{K}}{A \cdot L} - K(a + n) \dots \dots \dots (2.2 - 11)$$

¹ Schubert K., (2000): **Macro-économie: comportement et croissance**, Vuibert, 2^{ème} édition, France, pp 214-215.

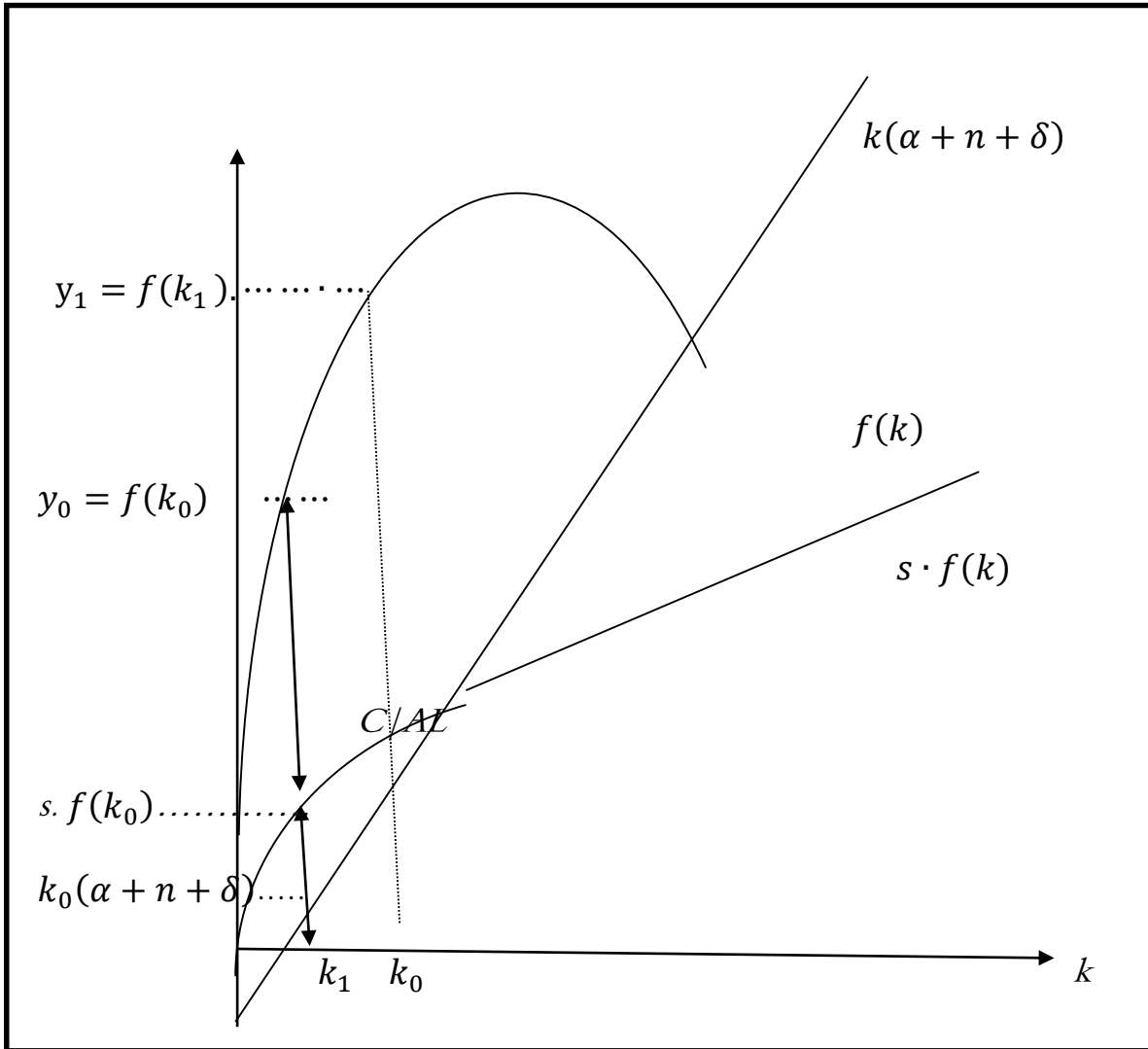
$$\text{حيث أن: } n = \frac{L(t)}{N(t)}, \alpha = \frac{A(t)}{A(t)} \text{ و } L(t) \frac{\partial L(t)}{\partial t}, A(t) = \frac{\partial A(t)}{\partial t}$$

في الأخير يعطي تطور مخزون رأس المال لكل وحدة من وحدات العمل الفعلي بالعلاقة التالية:

$$\dot{k} = sf(K) - k(a + n\delta) \dots \dots \dots (2.2 - 12)$$

تمثل هذه العلاقة المعادلة التفاضلية الأساسية لنموذج سولو، حيث يعبر $S \cdot f(k)$ عن الاستثمار لكل وحدة من وحدات العمل الفعلي ويمكن تفسير $(a + n + \delta)$ بالمعدل الفعلي لاندثار مخزون رأس المال لكل وحدة من وحدات العمل الفعلي.

الشكل رقم (2-6): نموذج "سولو" للنمو



Source: Cadoret.I et autres, op.cit, p 73.

من خلال الشكل يلاحظ أن:

- منحنى الاستثمار لكل وحدة من وحدات العمل الفعلي $S.f(k)$ نسبي مقارنة بمنحنى الانتاج لكل وحدة من وحدات العمل الفعلي $f(k)$ ، كما أن الاستهلاك الفعلي (C/AL) يعطى بالمسافة بينهما.

- المسافة العمودية بين منحنى $S.f(k)$ و $K(\alpha + n + \delta)$ تعطي التغير في مخزون رأس المال لكل وحدة من وحدات العمل الفعلي، فمثلا إذا كان الاقتصاد عند النقطة (k_0) ، أين تكون $s.f(k_0)$ أكبر من

$K_0(\alpha + n + \delta)$ ، أي التغير اللحظي في مخزون رأس المال لكل وحدة من وحدات العمل الفعلي يكون

موجبا $k > 0$ فيتزايد k حتى يصل إلى المستوى k_1 ، عند تلك النقطة يصبح $sf(k_1) = 0$ و $\dot{k}_1 = 0$

ما يعني أن مخزون رأس المال لكل وحدة من وحدات العمل الفعلي لا يتغير عندما يصل إلى نقطة التوازن k_1 التي تتوافق مع حالة استقرار الاقتصاد (حالة الاستقرار تتوافق مع الوضعية التي ينمو الاقتصاد خلالها بمعدل ثابت).

من خلال تحليل نموذج سولو يمكن استخلاص نتيجتين جوهريتين هما:

- مهما كانت الوضعية الابتدائية للاقتصاد فإنه يتقارب في الأجل الطويل نحو توازن مستقر.
- ينمو مخزون رأس المال في الوضعية التوازنية بمعدل موجب،

ثابت وخارجي يساوي إلى $\alpha + n$

3- التعديل نحو التوازن: بقسمة المعادلة رقم (12-2.2) على k نحصل على معدل نمو مخزون رأس المال

لكل وحدة من وحدات العمل الفعلي، الذي يعطى بالعلاقة التالية:

$$y_k = \frac{\dot{k}}{k} = \frac{s.f(k)}{k} - (\alpha + n + \delta)$$

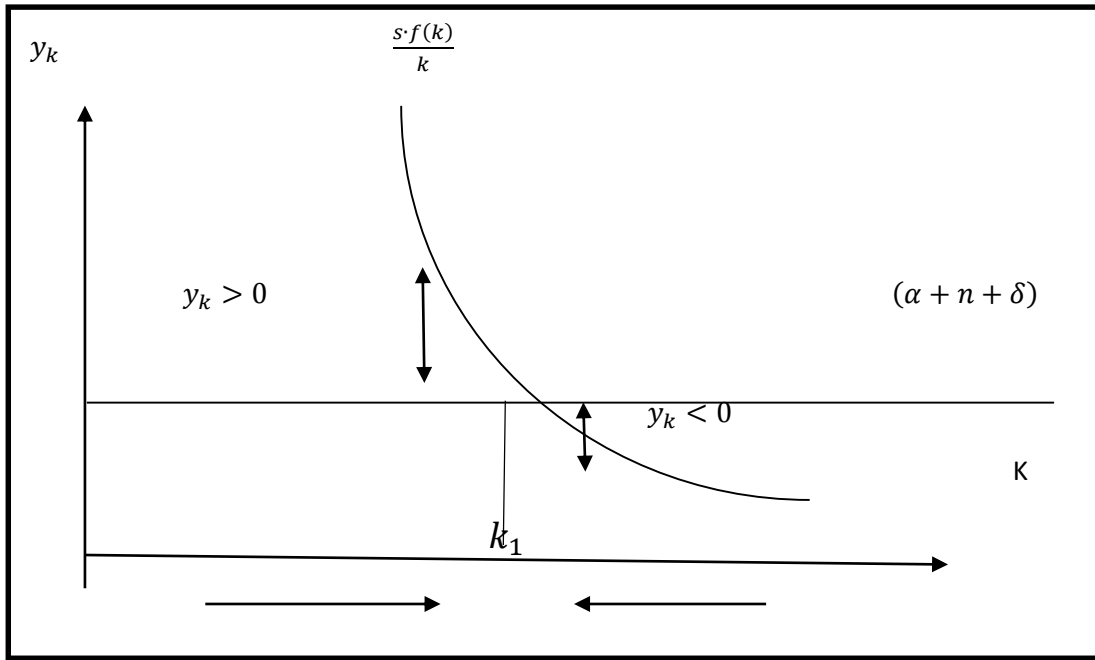
إذ أخذنا بعين الاعتبار الفرضيات المطبقة على دالة الانتاج فإن دالة الانتاج المتوسطة $\frac{f(k)}{k}$ ، هي دالة

متناقصة لمخزون رأس المال لكل وحدة من وحدات العمل الفعلي

k تتغير من $+\infty$ (من أجل $0 \leftarrow k$) إلى 0 (من أجل $+\infty \leftarrow k$)،

$$\lim_{k \rightarrow 0} \frac{f(k)}{k} = +\infty \quad \text{و} \quad \lim_{k \rightarrow +\infty} \frac{f(k)}{k} = 0 \quad \text{أي}$$

الشكل رقم (2-7): ديناميكية التعديل نحو التقارب



Source: Cadoret.I et autres, op.cit, p 74.

يتضح من خلال الشكل أن معدل نمو (k) يعطي بالمسافة بين منحنى $\frac{s \cdot f(k)}{k}$ ومستقيم الاندثار الفعلي $(\alpha + n + \delta)$

فإذا كان $k < k_1$ فإن معدل نمو k يكون موجبا، فيتزايد k إلى أن يصل إلى k_1 وعلى العكس لما يكون $k > k_1$ فإن معدل نمو k يكون سالبا فيتناقص k إلى أن يصل إلى k_1 .

لذلك اهتمت العديد من الدراسات التجريبية بتقييم مدة عودة الاقتصاد إلى توازنه في حالة ابتعاده عنه نتيجة صدمة ما، حيث أن تقدير سرعة التقارب تسمح بتقييم هذه المدة فبالجوء إلى تعريف (Barro-Sala-I-Martin)

(1996)، تعطى سرعة التقارب B بمشتقة معدل النمو Y_K بالنسبة لـ $\log k$

$$\beta = -\frac{\partial y_k}{\partial \log k} \quad \text{ومنه:}$$

القيمة الموجبة لـ β تدل على تقارب الاقتصاد نحو توازنه.

الفرع الثاني: نموذج "رامسي" (Ramsey)

إن دخل الأعوان الاقتصادية العقلانية يخضع وفق هذا النموذج لعملية التحكم بين الاستهلاك والادخار قصد تعظيم المنفعة الحدية، كما يمكن تلخيص أهم فرضيات هذا النموذج كالتالي¹:

- يخصص الدخل للاستهلاك والادخار الذي يعتبر معدله كمتغير داخلي.

¹ Barro.R.J,Sala-I-Martin . X, op.cit, pp 67-68.

- غياب التقدم التقني على المدى القصير.

- يعطي الاستثمار الخام الفردي بـ i والاستهلاك الفردي بـ c ويحققان المعادلة:

$$f(k) = c + i$$

يهتك رأس المال بنسبة δ كما يعطي معدل نمو السكان بـ n

تقسم الأعران الاقتصادية وفق هذا النموذج إلى العائلات والمؤسسات:

1- العائلات: يتزايد حجم العائلات بمعدل خارجي n فيعطي المعدل الكلي لنمو السكان بالمعادلة التالية¹:

$$L(t) = L(0) \cdot e^{nt} \dots \dots \dots (2.2 - 13)$$

- يعطي استهلاك العائلة في الزمن بـ: $c(t) = \frac{c(t)}{L(t)}$ حيث $c(t)$ تمثل الاستهلاك الكلي.

- تعطي دالة المنفعة للعائلة بـ²:

$$U = \int_0^{+\infty} u(C) \cdot e^{n \cdot t} \cdot e^{-p \cdot t} dt \dots \dots \dots (2.2 - 14)$$

حيث:

- تسعى العائلة إلى تعظيم دالة المنفعة الكلي $u(C) \cdot e^{n \cdot t}$ وليس دالة المنفعة الفردية $u(C)$ فحسب.

- $e^{-p \cdot t}$ يمثل المعدل الحالي المشترك للتفضيل و P هو معدل تفضيل الحاضر للعائلة الواحدة.

- تحقق الدالة u الشرطين: $u(0) = +\infty$ و $u(+\infty) = 0$

يتكون دخل العائلة في الزمن t من دخل العمل $W(t)$ ، والدخل المحصل عليه نتيجة توظيف

الأصول $[a(t) \cdot r(t)]$ حيث يمثل $a(t)$ دخل الأصل للفرد الواحد و $r(t)$ يمثل معدل الفائدة، مع $a =$

$\frac{A}{N}$ حيث: A الدخل الكلي و N عدد الافراد.

- يكون استهلاك العائلات تحت قيد الميزانية التالي³:

$$\dot{a} = \frac{\dot{A} \cdot N - A \cdot \dot{N}}{N^2} = \frac{\dot{A}}{N} - \frac{A}{N} \times \frac{\dot{N}}{N} = \frac{\dot{A}}{N} - a \cdot n \dots \dots \dots (2.2 - 15)$$

نلاحظ أن: $\dot{A} = W + r \cdot A - C \dots \dots \dots (2.2 - 16)$

بتعويض (2.2-16) في (2.2-15) نجد: $\dot{a} = \frac{W+r \cdot A - C}{N} - \alpha \cdot n \dots \dots \dots (2.2 - 17)$

ومنه: $\dot{a} = W + r \cdot a - c - a \cdot n \dots \dots \dots (2.2 - 18)$

¹Mayer A, (2005): **Traits de macro-choix collectives et raison d' état**, PUF, France, p 283.

² Schubert.K, op.cit, p 258.

³ Mayer. A, op.cit, p 284.

المعادلة رقم (2.2-18) تمثل متطلبات الميزانية للكون الذي يسعى لتعظيم منفعتة في حدود دخله وتكون له دالة منفعة من نوع (CIES: Constant Inter temporal Elasticity of Substitution) المتميزة بمرونة ثابتة ومرتفعة وتعطي المعادلة التالية:

$$u(c) = \frac{c^{(1-\vartheta)} - 1}{(1 - \vartheta)} \dots \dots (2.2 - 19)$$

حيث يمثل ϑ درجة الاستبدال المؤقت، أي كلما زادت قيمتها كلما غيرت العائلات استهلاكها عبر الزمن والعكس صحيح، وبالتالي يتغير تعظيم المنفعة كالتالي: (2.2 - 20) $\frac{\dot{c}}{c} = \frac{r-p}{\vartheta} \dots \dots$ من الملاحظ أن الاستهلاك يتزايد بارتفاع معدل الفائدة ويتناقص بارتفاع معدل تفضيل الحاضر ρ ومعامل المرونة المؤقت ϑ .

2- المؤسسات: تنتج المؤسسات سلعة واحدة باستعمال عنصرين من عناصر الانتاج هما رأس المال k و العمل L الذي يمكن رفع فعاليته بادخار التقدم التقني باعتباره عاملا خارجيا ينمو بمعدل ثابت قصد زيادة الانتاج،

$$y = F(K, \hat{L}) \text{ ان}$$

$$\hat{L}(t) = L(0) \cdot e^x \text{ حيث}$$

- تهدف المؤسسة الى تعظيم ربحها المعطى بالعلاقة التالية¹:

$$\pi = F(K, \hat{L}) - (r + \delta) \cdot K - w \cdot L \dots \dots (2.2 - 21)$$

حيث r : يمثل معدل الفائدة المدفوع للعائلات نتيجة الافتراض منها وهو معدل استهلاك رأس المال، كما أن المؤسسات تباع السلع بالسعر ρ المساوي فرضيا إلى الواحد.

- يعطى الربح بالنسبة للوحدة الفعلية بالعلاقة الآتية:

$$\pi = f(\hat{k}) - (r + \delta) \cdot \hat{k} - w \cdot e^{-xt} \dots \dots (2.2 - 22)$$

حيث يمثل \hat{k} رأس المال الفردي.

- لتعظيم دالة هدف المؤسسة نشق المعادلة (10) بالنسبة ل \hat{k} فنحصل على:

$$\dot{f}(\hat{k}) = (r + \delta) \dots \dots (2.2 - 23)$$

3- التوازن: يعطى الشرط الأول بالمعادلة (2.2-20) حيث يمكن التعبير عن تطور رأس المال الفردي كما يلي²:

$$k = \frac{K}{L} \Rightarrow \dot{k} = \frac{\dot{k} \cdot L - k \cdot \dot{L}}{L^2} = \frac{\dot{K}}{L} - n \cdot k$$

¹ Barro.R.J,Sala-I-Martin . X, op.cit, p 77.

²Mayer.A, op.cit, p 286.

$$\Rightarrow \dot{k} = \frac{I - \delta K}{L} - n \cdot k \Rightarrow \dot{K} = \frac{F(K) - \delta \cdot K}{L} - n \cdot k$$

$$\Rightarrow \dot{k} = f(k) - c - (\delta + n) \cdot k \Rightarrow \frac{\dot{k}}{k} = \frac{f(k) - c}{k} - (\delta + n)$$

كما يعطي الشرط الأمثل للنموذج بالشكل التالي:

$$f'(k)^* = n + \delta + p$$

نلاحظ ان هذا الشرط يأخذ في الحسبان التحكيم الزمني ويرتبط بمعدل التفضيل الحاضر بالنسبة للأعوان، حيث يدرس هذا النموذج التنظيم الأمثل لرأس المال والاستهلاك الفردي بغية تحقيق نمو متوازن من خلال توجيه الأعوان الاقتصادية لإجراء تغييرات في مستوى استهلاك رأس المال.

الفرع الثالث: نموذج "ميد" (J.E. Meade)

قام "جوهان ميد" J.E.Meade، بمحاولة توضيح مدى إمكانية تحقيق النمو المتوازن وفقا لفرضيات النظام الاقتصادي الكلاسيكي.

1- فرضيات نموذج "ميد": تتمثل الفرضيات التي قام عليها هذا النموذج فيما يلي¹:

• أن الاقتصاد مغلق، وتسود المنافسة الكاملة لجميع أسواقه.

• ثبات العوائد.

• كل من السلع الرأسمالية والسلع الاستهلاكية يتم إنتاجها محليا.

• افتراض ثبات أسعار السلع الاستهلاكية.

• الاستخدام كامل للأرض والعمل.

• نسبة العمل لرأس المال يمكن تغييرها في الزمن القصير والزمن الطويل.

• هناك إمكانية إحلال بين السلع الرأسمالية وبعضها البعض، وبين السلع الاستهلاكية وبعضها البعض.

2- عرض نموذج "ميد": من خلال هذه الفرضيات تم بناء نموذج ميد للنمو الاقتصادي، حيث يرى "ميد" أن

إنتاج مختلف السلع في المجتمع يعتمد على أربعة عناصر رئيسية هي: المخزون الصافي أو الفعلي لرأس المال

K، القدر المتاح من قوة العمل L، القدر المتاح لاستخدام الأرض والموارد الطبيعية الأخرى N، عامل الزمن

المؤثر في المعلومات والفن الإنتاجي خلال الفترة T، ويمكن التعبير عن هذا بما يلي²:

$$Y = F(K, L, N, T) \dots \dots \dots (2.2-24)$$

¹ Abdelkader Sid Ahmed, (1981) : **Croissance et développement : Théories et politiques**, Tome 2, Edition Office des Publications Universitaires, Alger, p 296.

² محمد مدحت مصطفى، سهير عبد الظاهر أحمد، (1999): النماذج الرياضية للتخطيط والتنمية الاقتصادية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ص 203-198.

بافتراض ثبات القدر المتاح من الأرض والموارد الطبيعية الأخرى، فإن الناتج الصافي يمكن أن يزداد من عام لآخر بزيادة العناصر الثلاثة الأخرى، ويكن التعبير عن ذلك بالمعادلة التالية:

$$\Delta y = V\Delta K + W\Delta L + \Delta \bar{Y} \dots \dots \dots (2.2-25)$$

حيث أن:

Y : الناتج الحدي لرأس المال

W : الناتج الحدي لقوة العمل

\bar{Y} : ستخدم للدلالة على حجم الإنتاج نتيجة التغير في المستوى التكنولوجي T

وعلى ذلك يصبح الميل النسبي لنمو الناتج السنوي على النحو المبين بالمعادلة التالية:

$$\frac{\Delta Y}{Y} = \left[\frac{VK}{Y} \cdot \frac{\Delta K}{K} \right] + \left[\frac{WL}{Y} \cdot \frac{\Delta L}{L} \right] \left[\frac{\Delta \bar{Y}}{Y} \right] \dots \dots \dots (2.2-26)$$

بوضع: $\gamma = \frac{\Delta y}{y}$ تمثل معدل النمو النسبي للناتج، و $k = \frac{\Delta k}{k}$ تمثل معدل النمو النسبي لرأس المال، و $n = \frac{\Delta L}{L}$

تمثل معدل نمو السكان، و $r = \frac{\Delta \bar{Y}}{y}$ تمثل معدل النمو التكنولوجي.

فإن المعادلة (2.2-26)

تصبح على الشكل التالي:

$$y = \frac{vK}{Y} \cdot k + \frac{wL}{Y} \cdot n + r \dots \dots \dots (2.2 - 27)$$

بوضع:

$U = V \frac{K}{Y}$ والتي تمثل الناتج الحدي النسبي لرأس المال.

$Q = w \frac{L}{Y}$ والتي تمثل الناتج الحدي النسبي للعمل.

ومنه تصبح المعادلة (2.2-27) على الشكل التالي:

$$y = UK + Qn + r \dots \dots \dots (2.2 - 28)$$

هذه المعادلة توضح أن معدل نمو الناتج هو محصلة لثلاث معدلات للنمو: الأولى هي معدل نمو رأس

المال مرجح بالناتج الحدي لرأس المال، والثانية معدل نمو السكان مرجح بالناتج الحدي لقوة العمل، أما الثالثة فهي معدل النمو التكنولوجي.

من المعروف أن معدل النمو الحقيقي يقاس بمعدل نمو دخول الأفراد، وعلى ذلك فإن معادلة "ميد" الأساسية والخاصة بمعدل الدخل الفردي تأخذ الشكل التالي:

$$y - n = UK - (1 - Q)n + r \dots \dots \dots (2.2 - 29)$$

هذه المعادلة تعبر عن اتبعاد السكان لحساب معدل نمو الدخل الفردي.

وباعتبار أن:

$$s = sY \text{ و } I = S$$

$$k = \frac{\Delta k}{k} = \frac{I}{K} = \frac{sY}{k} \quad \text{وأن:}$$

وبالتالي فإن:

$$UK = V \frac{K}{Y} \cdot \frac{sY}{K} = V \cdot S \dots\dots\dots (2.2 - 30)$$

بتعويض المعادلة (2.2-30) في المعادلة (2.2-29) فإنه يصبح لدينا:

$$Y - n = V \cdot S(1 - Q)n + r \dots\dots\dots (2.2 - 31)$$

بثبات عدد السكان ($n=0$)، فإن معدل نمو الدخل الفرد سيعتمد على كل من معدل التراكم الرأسمالي $v \cdot s$ ومعدل التقدم التكنولوجي r ، وتصيح المعادلة على الشكل التالي:

$$y = s \cdot V + r \dots\dots\dots (2.2 - 32)$$

وإذا كان معدل النمو التكنولوجي ثابتاً أيضاً، فإن المعادلة الأساسية تصبح على النحو التالي:

$$Y = V \cdot S \dots\dots\dots (2.2 - 33)$$

افتراض "ميد" مجتمعاً يتحقق فيه ثابت معدل الناتج الصافي أو الدخل، وأيضاً ثابت معدل نمو نصيب الفرد من الدخل، أي أن معدل نمو السكان ثابت ولا يوجد تقدم في المستوى التكنولوجي، مثل هذا المجتمع عليه أن يوفر ثلاث شروط حتى يمكنه البدء في زيادة معدل نمو الناتج، وهذه الشروط هي أن تكون:

- جميع مروّنات الإحلال بين مختلف العناصر تساوي الواحد.
- التقدم التكنولوجي متعادلاً اتجاه كافة العناصر.
- ثبات الجزء المخرج من الأرباح والأجور والريع، وهذا ما يعني ثبات نسبة المدخرات الإجمالية إلى الدخل. ونظراً لافتراض ثبات y في بداية النمو، فإن k سيكون أيضاً ثابتاً.

ونظراً لأن $k = \frac{sY}{k}$ مع افتراض ثبات s ، فإن K ستكون أيضاً ثابتة في حالة ثبات $\frac{Y}{K}$ ، ومن المفروض أن $\frac{Y}{K}$ تكون ثابتة إذا كان كل من Y و K ينموان بمعدل متساوي، حيث يقتضي ذلك أن تكون $Y=K$ وهو ما يعني أن نمو الدخل يصبح ثابتاً.

باعتبار أن وضع التوازن عن "ميد" يعتمد أساساً على معدل تراكم مخزون رأس المال، وافترض كذلك أنه يوجد معدل حرج لمخزون رأس المال هو الذي يحقق ذلك التوازن، فأى زيادة أو نقصان عن هذا المعدل سينجم عنه عدم التساوي بين Y و K

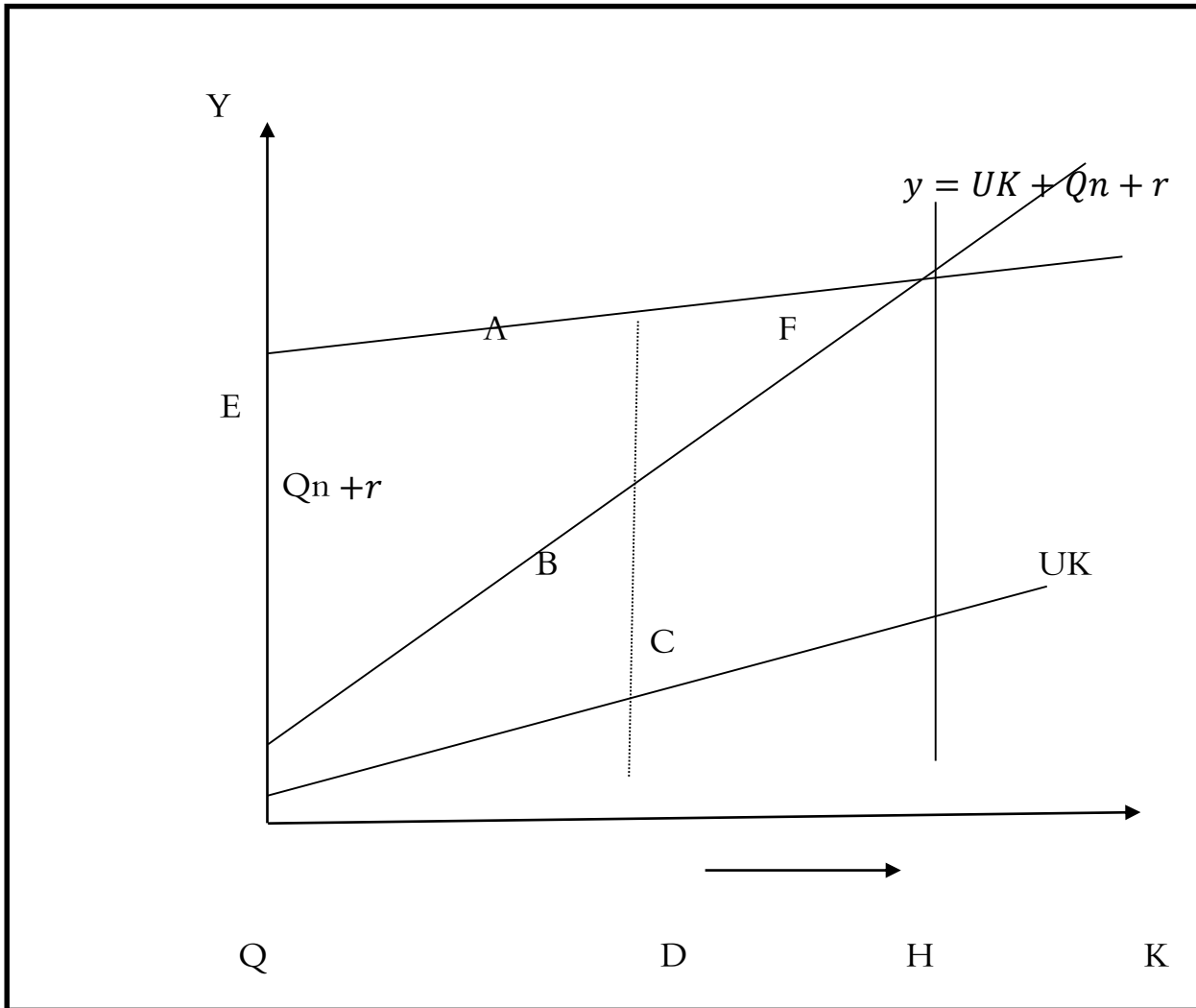
وبافتراض أن a يرمز إلى هذا المعدل الحرج فإن المعادلة (5) تصبح على الشكل التالي¹:

$$a = Ua + Qn + r \Rightarrow a = \frac{Qn - r}{1 - U} \dots \dots \dots (2.2 - 34)$$

في حالة حدوث انحراف عن مستوى بداية النمو فإننا نكون امام احتمالين:

- إذا كان $K > 0$ فإن الدخل سينمو بمعدل أقل من ذلك الذي ينمو به مخزون رأس المال، وذلك نتيجة لانخفاض المدخرات، وعلى ذلك سيتجه معدل نمو رأس المال نحو المستوى الحرج.
- إذا كان $K < 0$ فإن الدخل سينمو بمعدل أكبر من معدل نمو مخزون رأس المال، وذلك نتيجة لارتفاع المدخرات، ويمكن توضيح ما سبق من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (2-8): نموذج النمو المتوازن لـ "ميد"



Source: Abdelkader Sid Ahmed, op.cit, p 307.

¹ Abdelkader Sid Ahmed, op.cit, pp 304-305.

عند النقطة D نجد أن قيمة y أكبر من قيمة k ، أي أن $BD < AD$ ، وبالتالي فإن قيمة K ستبدأ بالتزايد من النقطة H، والتي تحقق تساوي معادل نمو الدخل Y مع معدل نمو مخزون رأس المال K ، والتي تمثل نقطة البداية للنمو الاقتصادي.

3- تقييم نموذج "ميد": بالرغم لما قدمه نموذج ميد من تفسير للنمو الاقتصادي، باعتباره أحد ممثلي النظرية النيوكلاسيكية إلا أنه تعرض للعديد من الملاحظات والانتقادات والتي تتمثل فيما يلي¹:

- أن النموذج يفترض اقتصاد مغلق لا دور للتجارة الخارجية فيه، مع إهمال الدور المؤسسي في المجتمع.
- تم بناء النموذج على أساس الافتراض التقليدي بسيادة سوق المنافسة الكاملة، وهو افتراض نظري لا وجود له في الواقع العملي.
- افتراض أن السياسة النقدية كفيلة بالمحافظة على ثبات أسعار السلع الاستهلاكية، وأن تغير معدلات الأجور النقدية كفيلاً بتحقيق العمالة الكاملة.

الفرع الرابع: تقييم النظرية النيوكلاسيكية للنمو الاقتصادي

لقد ساهمت النظرية النيوكلاسيكية بقدر كبير في تطور نظريات النمو الاقتصادي، حيث أثبتت التطورات الفعلية للاقتصاد بأنها تكون أقرب إلى التوازن إذا لم تكن متوازنة، مع ذلك أعتبر نموذج المدرسة النيوكلاسيكية في النمو الاقتصادي غير كاف لأسباب عديدة، ويمكن تلخيص أهم الأسباب الجوهرية التي أدت إلى تناقض النظرية النيوكلاسيكية مع الواقع الاقتصادي فيما يلي²:

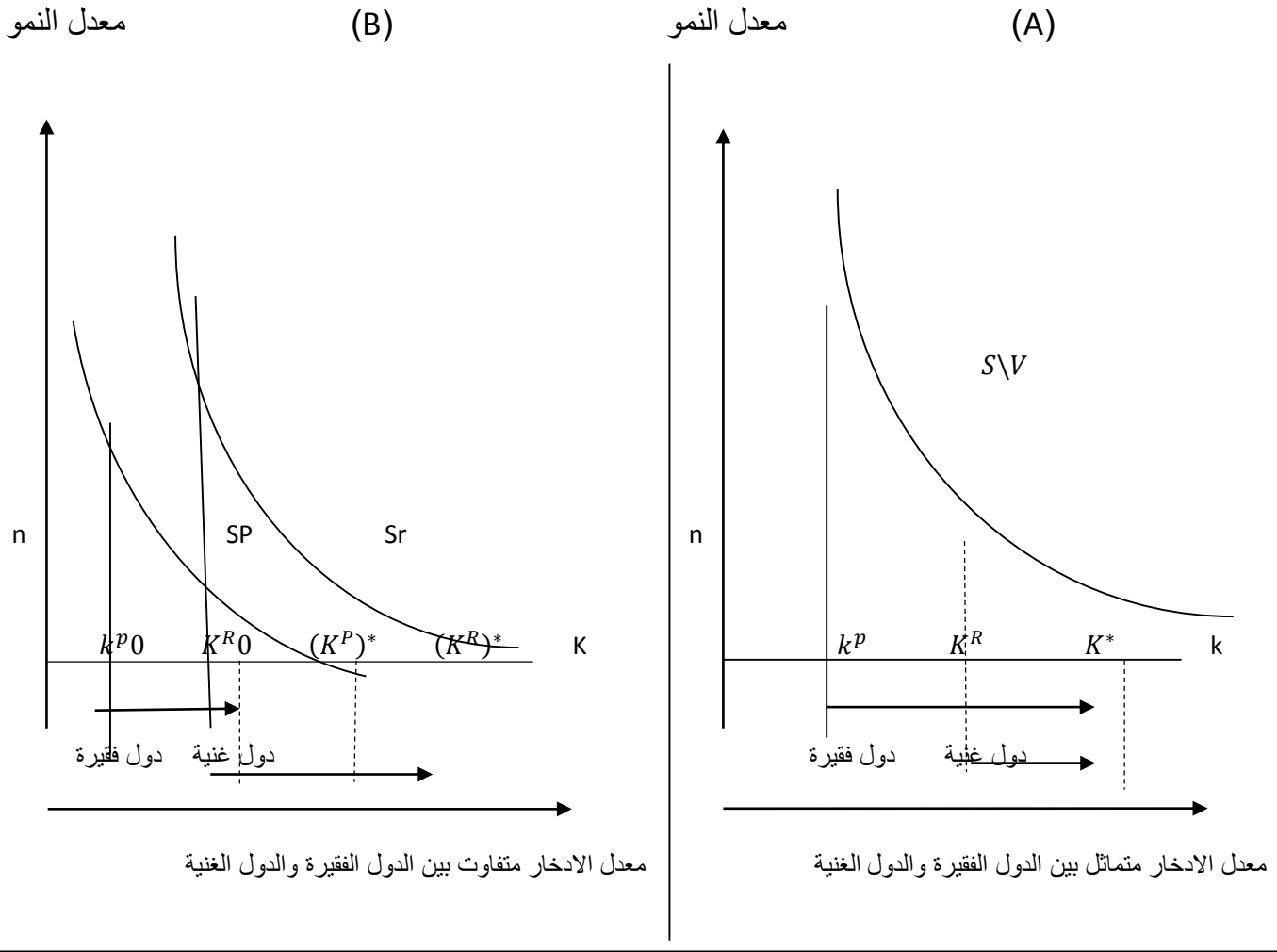
1- حتمية التقارب بين الاقتصاديات المختلفة: وفقاً لنماذج النمو النيوكلاسيكية المتعلقة بالاقتصاديات المختلفة، فإن معدل النمو الفردي يرتبط عكسياً بالمستوى الأول للإنتاج أو الدخل الفردي، وبصفة خاصة إذا كانت الاقتصاديات متماثلة بالنسبة لتفضيلات الأفراد ومستوى التكنولوجيا، وبذلك فالاقتصاديات الفقيرة تنمو أسرع من الاقتصاديات الغنية، مما يعني أن هناك قوى تدفع إلى التقارب في مستويات الناتج الفردي والدخل الفردي، كما يعني كذلك أن الفروق والاختلافات بين مستويات الدخل والناتج الفردي بالنسبة لأي اقتصادين يتماثلان في مستوى التكنولوجيا والتفضيلات ومعدلات النمو السكاني ستكون فروقاً مؤقتة، وتتجه مستويات الدخل الفردي للاقتصاديين إلى التقارب في الأجل الطويل، ويمكننا تمثيل هذا التقارب كما يلي³:

¹ محمد مدحت مصطفى، سهير عبد الظاهر، مرجع سابق، ص 306.

² ميشيل توادرو، مرجع سابق، ص 154.

³ Pierre Alain, (1994) : **croissance et cycles : théories contemporaines**, Economica, Paris, p 39.

الشكل رقم (2-9): التقارب بين الاقتصاديات في النماذج النيوكلاسيكية



المصدر: عبد الباسط وفاء، (2000): النظريات الحديث في مجال النمو الاقتصادي (نظريات النمو الذاتي، دراسة تحليلية نقدية)، دار النهضة العربية، جامعة حلوان، ص 19.

الشكل (A) يمثل حالة اقتصاد لدول فقيرة ولدولة غنية مع تماثل في معدل الادخار لكل منهما، مع اختلاف في نصيب الفرد من رأس المال، حيث نصيب رأس المال للفرد الواحد في الدولة الفقيرة (k^P)، ونصيب رأس المال للفرد في الدول الغنية (K^R)، وعليه سيتزايد الاقتصاد الفقير بدرجة أسرع من تزايد الاقتصاد الغني، وسيتجه الاثنان نحو نفس مستوى نصيب الفرد الواحد من رأس المال والذي يمثل النقطة (K^*)، وهذه الخاصة تظل قائمة أيضا في ظل وجود التقدم التقني إذا كان متوافرا في كلا الاقتصادين، وهذا يعني بأنه لا بد أن تلحق الدول الفقيرة بالدول الغنية في الأجل الطويل إذا كانت تمتلك نفس معدل الادخار.

أما إذا كان معدل الادخار في الدول الغنية أكبر من معدل الادخار في الدول الفقيرة كما في الشكل (B)، فإن هذا التقارب يكون نسبياً حيث يمكن أن ينمو الاقتصاد الغني بسرعة أعلى من نمو الاقتصاد الفقير، ولكن في الآجال الطويلة يتجه النمو في الاقتصاديين للتقارب¹.

كشواهد عن حالات التقارب بين مستويات النمو الاقتصادي في بعض البلدان، نجد التقارب بين بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) والولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان متوسط إنتاجية سرعات العمل لبلدان (OCDE) 50% من متوسط هذه الإنتاجية في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1950، ثم اتجهت إلى التقارب لتصل إلى 66% سنة 1973، ثم إلى نحو 80% سنة 1987، بالإضافة إلى ظاهرة التقارب بين بلدان جنوب شرق آسيا بمستوى النمو في البلدان المتقدمة.

ولكن رغم هذه الشواهد على التقارب في معدلات النمو الاقتصادي بين الدول، إلا أنه يجب ملاحظة التباعد الواضح بين النمو الاقتصادي في الدول المتقدمة بالمقارنة بمعدله في العديد من بلدان العالم الثالث التي ظلت أسيرة الفقر والتخلف، مما يعني أن هذه الحتمية في التقارب غير صالحة في جميع الأحوال.

2- اغفال دور السياسات الاقتصادية: لقد تعرضت النظرية النيوكلاسيكية إلى انتقاد شديد يتعلق بعدم تأثر معدل النمو الاقتصادي بالسياسات الاقتصادية الحكومية (الانفاق الحكومي، الضرائب، عجز الموازنة،... إلخ)، نظراً لأنه لا يتأثر إلا بالعوامل الخارجية، إذ ترى بأن الاقتطاع الإجمالي اللازم لتغطية النفقات العامة ليس له أي أثر إلا نزع المدخرات الخاصة، على اعتبار أن هذا الاقتطاع ينقص من معدل الادخار في الاقتصاد مما يؤدي إلى تضيق النشاط الخاص الرأسمالي، ومن ثم فإن الاقتطاع العام لا يمكن تبريره إلا إذا كان معدل الادخار في الاقتصاد أكثر ارتفاعاً من المعدل الطبيعي، ففي هذه الحالة يسمح الاقتطاع العام من معالجة التراكم المكثف من رأس المال الخاص.

إن الواقع الاقتصادي والدراسات التي أجراها "رينولدز" (Reynolds)، أثبتت عدم صحة الفرضيات المتعلقة بإغفال أثر السياسات الاقتصادية على النمو الاقتصادي، حيث قام بدراسة التغيرات الملحوظة في معدلات النمو في عدة دول لمدة لا تقل عن 10 سنوات، واستنتج بأنه غالباً ما يتأثر النمو الاقتصادي بتغيرات السياسات الحكومية، وذلك ما ينطبق على وضع الدول النامية.

3- اغفال دور التصرفات الاقتصادية لأطراف النشاط الاقتصادي: ترى النظرية النيوكلاسيكية بأن النمو الاقتصادي لا يتأثر إلا بالعوامل الخارجية، وبالتالي فإن سلوك أطراف النشاط الاقتصادي (استثماراتهم، ادخارهم، بحوثهم،... إلخ) لا تؤثر على معدل النمو الاقتصادي، فهي تشير إلى أن الاستثمار لا يمكن أن يعتبر من بين

¹ روبرت بارو، ترجمة نادر إدريس التل، (1998): محددات النمو الاقتصادي (دراسة تجريبية عبر البلدان)، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 02.

العوامل التي قد تتعكس على معدل النمو الطويل الأجل، فنموذج "سولو" يعتبر أن الإيرادات الحدية لرأس المال إيرادات متناقصة، مما يعني أنه مع مزيد من الاستثمارات يتحقق المزيد من التراكم في رأس المال، والذي يتناسب حجمه مع معدل الحجم الفعال من القوة العاملة كعامل خارجي النمو، وهذا غير كاف من الناحية الواقعية، فحسب الشواهد السابقة، وطبقا لما وصلت إليه نماذج النمو الذاتي، تبين بأن معدل إيراد رأس المال ثابت ولا يتناقص، ومرد ذلك يرجع إلى ما يولده رأس المال من وفرات خارجية إجابيه، وذلك عندما يقوم أحد الأطراف بأنشطة اقتصادية لها انعكاس إيجابي يتعدى هذا الطرف، بحيث يحقق نفعاً أو مكسباً مجانياً للأطراف الأخرى.

المبحث الثالث

النظريات الحديثة المفسرة للنمو الاقتصادي

إن عوامل الإنتاج (العمل ورأس المال) تساهم بشكل كبير في النمو الاقتصادي، لكنها غير كافية لتشرح ظاهرة النمو الاقتصادي من حيث أهميتها على الصعيدين الحجم والسياسي الزمني، بل هناك عوامل أخرى نتجت مع التطور الفكري للنظرية الرأسمالية عموماً ولمفاهيم تدخل الدولة في الاقتصاد، هذه العوامل التي تؤثر في النمو الاقتصادي يمكن أن تكون التقدم التقني أو رأس المال البشري، أو حجم القطاع الحكومي أو البحث والتطوير... الخ، من هنا ظهرت النماذج الحديثة للنمو الاقتصادي لتقصر الفرق بين البناء النظري والواقع الفعلي الذي خلفته النظريات السابقة للكلاسيك والكلاسيك الجدد والكينزيين.

المطلب الأول: نماذج النمو الداخلي

حسب نظرية النمو الداخلي فإن هناك عدة مصادر للنمو، فمن ناحية العمالة ترى النظرية أن زيادة إنتاجية العمال يمكن أن يتحقق من خلال التعليم والتدريب والتكوين، وبالتالي يمكن التغلب على مشكل تناقص الغلة الذي أوضحته النظرية النيوكلاسيكية من خلال الاستثمار في الرأس المال البشري والرأس المال المادي بالتوازي¹، ولهذا فإن هذه النظرية لا تستخدم مصطلح العمالة وإنما تستخدم مصطلح الرأس المال البشري، كما أن جوهر هذه النظرية هو البحث عن تفسيرات لاختلاف معدلات النمو الاقتصادي بين الدول، ولقد تضمنت فكرة النمو الاقتصادي الداخلي النقاط التالية:

- وجود سياسات حكومية تقود لرفع الكفاءة التنافسية في الأسواق المختلفة وإلى زيادة عدد المخترعين والابتكارات التي تؤدي لزيادة معدل النمو الاقتصادي باستمرار.
 - إن تحقيق معدلات أعلى للاستثمار البشري (في التعليم والتدريب)، ترافقه بالضرورة معدلات متزايدة للعوائد.
 - إن حماية حقوق الملكية الفكرية تعتبر حافزاً لنشاطات البحث والتطوير.
 - اعتبار التقدم التكنولوجي محددًا داخل نموذج النمو وأن التقدم التكنولوجي في أي بلد يعتمد على حجم الإنفاق على نشاطات الاختراع والابتكار وعلى عدد المتخصصين في مراكز البحث والتطوير.
- ولقد تم عرض هذه النظرية عبر عدة نماذج منها:

¹ Baroo Robert, Sala-Martin, (1995) : **Economic growth**, McGraw-Hill, Advanced series in economics, New York, p 117.

الفرع الأول: نموذج "ريبيلو" (S,Rebelo1991)، أو نموذج AK

يعتبر هذا النموذج أبسط نماذج النمو الداخلي، في بداية تحليله بين "ريبيلو" كيف أن القضاء على تناقص الغلة من شأنه أن يقود إلى النمو الداخلي حتى في غياب التقدم التقني، واشتق هذا النموذج من نموذج سولو بدون تقدم تقني مع $\alpha = 1$ ، ولهذا قام هذا النموذج على فرضيتي:

- معدل الادخار الثابت (وهو متغير خارجي).
- المردود السلمي الثابت.

انطلق من دالة انتاج (y) خطية لعنصر واحد من عناصر الإنتاج هو رأس المال (K)، وإنتاج الفرد يكون مساوي للمعادلة التالية:

$$Y = AK$$

بحيث A : معمل ثابت، يمثل مستوى التقدم التكنولوجي.

إن الإنتاجية الحدية لرأس المال تساوي A ، ويرجع "ريبيلو" اختياره لهذه المعادلة (عامل واحد فقط هو رأس المال)، لأنه يعتقد أن استثمار رأس المال يكون في الجانبين المادي والبشري، في نموذج سولو بدون تقدم تقني تكون معادلة تغيير مخزون رأس المال كالاتي:

$$\dot{k} = Sf(K) - (n + \theta)K$$

نعوض $f(k)$ بـ AK فنجد المعادلة التالية:

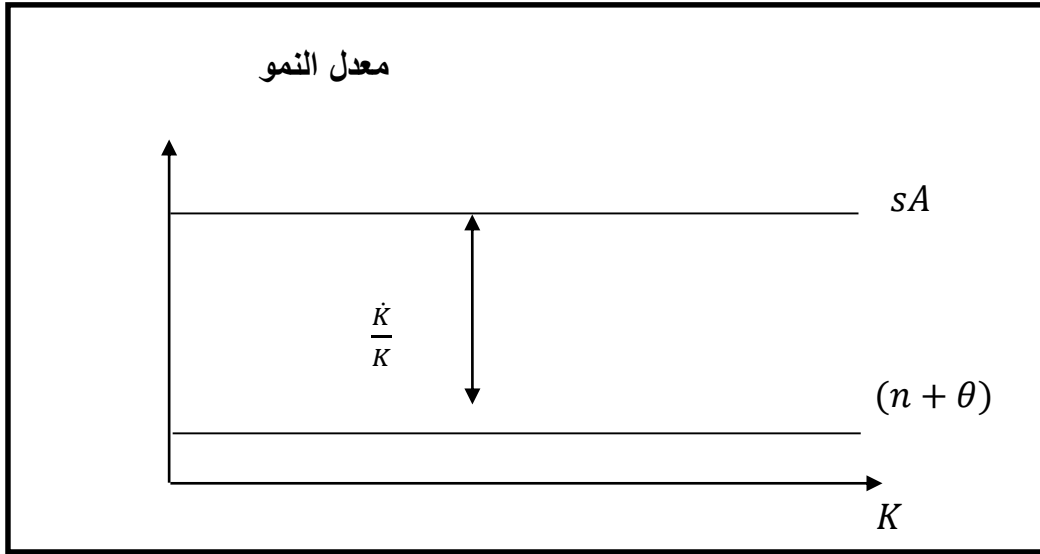
$$\dot{k} = SAK - (n + \theta)K$$

ومنه، تكون معادلة نمو تغيير مخزون رأس مال الفرد كالاتي:

$$\frac{\dot{k}}{K} = SA - (n + \theta)\gamma$$

الشكل التالي يبين الحالات التي يكون فيها الاقتصاد وفق النموذج AK:

الشكل (2-10): شرح نموذج (AK)



Source : Mohamed Tlili Hamidi, Rami Abdelkafi, op.cit, p 154.

من الشكل (2-10) نستنتج أنه كلما كان $(SA > (n + \theta))$ ، فإن الاقتصاد يحقق نمو مرتفع، أي أنه كلما كان الميل الحدي كبير كان رأس مال الفرد أكبر، وبالتالي يرتفع إنتاج الفرد وذلك بغض النظر عن العامل التقني أكان خارجي أم داخلي، وعليه فإن نمو رأس مال الفرد يعتمد على معدل الادخار بالإيجاب وعلى معدل النمو السكاني بالسلب، وعليه يجب تبني سياسة اقتصادية تسمح برفع معدل الادخار وذلك لاستمرار تحسن النمو، وبالتالي فهذا النموذج قد حقق رأس مال للفرد موجب على المدى الطويل، مستقل عن التقدم التقني يعتمد على معدل الادخار (وهي النقطة التي لم يحققها نموذج سولو).

وجهت لهذا النموذج عدة انتقادات أهمها اعتماده على عامل واحد وهو رأس المال، مع وجود عوامل أخرى لا تدخل في استثمار رأس المال.

الفرع الثاني: نموذج "لوكس" (R.Lucas 1998)

عالج نموذج "لوكس" الاستثمار في الرأس المال البشري، حيث اعتمد في دراسته على أعمال الاقتصاديين سبقوه: منهم "ماديسون" (Maddison 1987)، الذي أدخل نوعية اليد العاملة، كذلك أعمال بيكر (Becker 1964)، الذي بين أن التعليم هو اختيار عقلائي لتحقيق النمو، وكذلك نموذج "ايزاوا" (Uzawa 1965)، الذي أدخل عنصر الرأس المال البشري في دالة الإنتاج.

وما يميز نموذج لوكس عن سابقه هو جعله لمتغير رأس المال البشري متغير داخلي يأتي من التراكم، كما رفض فريضة تناقص العوائد الحدية لتراكم رأس المال البشري واعتبره على الأقل ثابت، مما يسمح باستمرار النمو

الاقتصادي¹، وبين أنه يمكن لإنتاجية الأفراد أن تزيد إذا زاد عدد الأفراد الأكفاء في الاقتصاد، وبالتالي فإن أي فرد مهما كان رأس ماله الخاص ستزيد فعاليته إذا أحيط بأفراد فعالين يتميزون بالكفاءة. يفترض هذا النموذج أن الاقتصاد مكون من قطاعين:

1- القطاع الأول: هو قطاع إنتاج السلع والخدمات وتكون دالته ممثل في دالة "كوب-دوغلاس"، بالصيغة التالية:

$$\gamma_i = AK_i^\beta (uh)^{1-\beta} h_\alpha^\gamma$$

حيث:

γ : مقدار تأثير المعرفة الخارجية على دالة الإنتاج، الناتج عن تأثير مستوى رأس المال البشري على النشاط الانتاجي.

h_α : متوسط مخزون رأس المال البشري لبقية أفراد الاقتصاد

γ_i : انتاج الفرد (المؤسسة) i

K_i : رأس مال الفرد (المؤسسة) i

u : الوقت الذي يأخذه الفرد لإنتاج السلعة

h : مخزون رأس مال البشري للفرد

β : نسبة مساهمة رأس المال في الناتج

2- القطاع الثاني: فهو قطاع يهتم بتكون رأس المال البشري الذي لم يستعمل في القطاع الأول ويكون بالصيغة

$$\dot{h}_i = \varphi(1 - u)h$$

التالي:

حيث:

\dot{h}_i : مقدار التغير في رأس المال البشري

φ : معلمة تعبر عن فعالية نشاط تراكم رأس المال البشري

$(1 - u)$: تمثل الوقت المخصص للتكوين والتدريب المتعلق بتراكم رأس المال البشري

تتميز هذه الدالة بثبات غلة الحجم بالنسبة لمقدار تغير رأس المال البشري، وهي خاصية مميزة لضمان تحقيق النمو الداخلي، وأن العائد الحدي لرأس المال البشري ثابت، وذلك يرجع إلى وجود تأثيرين خارجيين مرتبطين بالرأس المال البشري:

- الأول خاص بقطاع تراكم رأس المال البشري وهو ضروري للنمو الاقتصادي.

- الثاني خاص بقطاع إنتاج السلع والخدمات (وهو ليس ضروري بنفس درجة التأثير للأول لكنه مهم).

¹ Philippe aghion et petre howitt, traduit par fabrice mazerolle, (2000) : **Théorie de la croissance endogène**, Dunod, Paris, p 54.

الفرع الثالث: نموذج "رومر" (Paul Romer)

طور "رومر" نموذجه للنمو الداخلي (الذي كان يتحدد بالتراكم المعرفي عن طريق الاستثمار في رأس المال المادي)، وهذه المرة كان مصدر النمو رأس المال التكنولوجي الذي يعرف بخاصية عدم التنافس (non rival)، والتي تعني أن المعرفة ملكية خاصة مع أن استخدامها من قبل شخص لا تمنع استخدامها من قبل الأشخاص الآخرين.

علما (حسب "رومر") أن رأس المال التكنولوجي يتم إنتاجه من طرف قطاع محدد، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الاقتصاد يتكون من ثلاثة قطاعات منتجة¹:

1- القطاع الأول: قطاع السلع الرأسمالية (الوسيط): يشتري هذا القطاع (مجموعة من المؤسسات) التكنولوجيا من القطاع الثالث (المذكور أسفله) على شكل خطط جديدة للتصنيع، وذلك لإنتاج سلع رأسمالية جديدة والتي بدورها تستعمل لإنتاج سلع نهائية، ويتميز هذا القطاع بالمنافسة الاحتكارية، لأن جزء من الأرباح تعود للباحثين، وهو ما يسمى بملكية براءة الاختراع مما يحفز التطوير والبحث العلمي.

بفرض أن المنتجين في هذا القطاع يستخدمون نفس الكميات من المدخلات لإنتاج سلع نهائية، مما يجعل أسعارها متساوية، ولأنه يجب توفير τ وحدة من السلع النهائية لإنتاج وحدة من السلع الرأسمالية، فإن مخزون رأس المال يمكن كتابته بالصيغة التالية²:

$$k = \tau \sum_{i=1}^A x_i \dots \dots \dots (2.3 - 1)$$

x_i : كمية المدخلات i

A : عدد السلع الرأسمالية المستعملة في الاقتصاد

ويمكن كتابة المعادلة (2.3-1)، كالآتي: $k = \tau \bar{x}$

2- القطاع الثاني: قطاع السلع النهائية: ينتج هذا القطاع السلع النهائية عن طريق ثلاث عوامل إنتاج:

- رأس المال المادي المتمثل في السلع الرأسمالية،

- العمل،

- رأس المال البشري (الموزع على قطاع انتاج السلعة النهائية وقطاع البحث $(H = H_V + H_A)$)، حيث يتكون

من مجموعة من المؤسسات ويمكن صياغة دالة إنتاجية كما يلي:

¹ طاوش قندوسي، (2014): تأثير النفقات العمومية على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر خلال الفترة (1970 إلى 2012)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص اقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة تلمسان، ص 126.

² Mohamed Tlili Hamidi, Rami Abdelkafi, (2009) : *Eléments de croissance économique*, centre de publication universitaire, manouba, Tunisie.p 62.

$$Y = H_Y^\alpha L_Y^\gamma \int_0^A x_i^{1-\alpha-\gamma} \Rightarrow Y = AH_Y^\alpha L_Y^\gamma \bar{x}^{1-\alpha-\gamma}$$

حيث أن: \bar{x} ليس متغير بل هو مجرد معمل ثابت

أما: A ليس ثابت وإنما يمثل التقدم التقني الذي يدخل في رأس المال المادي، ومحرك النمو في هذا النموذج. لإيجاد معدل النمو التوازني اللامركزي، حيث يزيد رأس المال المادي والتقدم التقني والانتاج بنفس المعدل، لابد حسب تفسير "رومر" في نموذجه من توفر عدة فرضيات:

- جميع الأسواق في حالة توازن.
 - مخزون رأس المال البشري موزع بين قطاع السلع النهائية وقطاع البحث، المتمثل في مخزون المعرفة المتاحة ومكافآت الابتكار.
 - المستهلك يوزع دخله على الادخار والاستهلاك عن طريق معدل فائدة محدد.
 - أي مؤسسة تشتري مخطط لتصنيع أو براءة اختراع لمنتج رأسمالي يجب أن تعظم أرباحها عن طريق تحديد سعر منتجها، آخذة كمية الطلب على منتجها في الحسبان.
- يكتب هذا المعدل بالصيغة التالية:

$$g = \frac{(\beta H - \vartheta A)}{\beta A - 1}$$

$$A = \frac{a}{((1-\alpha-\rho)(\alpha+\rho))} \quad \text{مع العلم أن:}$$

3- القطاع الثالث: قطاع البحث: يجمع البحث بين جزء من رأس مال البشري المتاحة في الاقتصاد مع مجموع المعارف الموجودة والمقاسة عن طريق عدد الوحدات من رأس المال المادي، التي تم تحويلها لاكتشاف أفكار جديدة من أجل إنتاج سلع جديدة، إن التطور التكنولوجي يعتمد على الاكتشافات العلمية، وتعد المعرفة أساس هذه الاكتشافات بحيث تتميز هذه المعرفة بخاصية عدم التنافس، وتعطى دالة الإنتاج التكنولوجي في قطاع البحث، بالصيغة التالية:

$$\dot{A} = \beta H_A A$$

بحيث:

\dot{A} : التغير في كمية مخزون المعارف

β : معامل ثابت يمثل إنتاجية قطاع البحث

H_A : جزء من رأس المال البشري المستعمل في قطاع البحث

A : مخزون المعرفة المتاحة في قطاع البحث

إن مصدر النمو يكمن في التقدم التكنولوجي المنتج في قطاع البحث الذي ينمو بدون توقف، بحيث يمكن التعبير عنه بواسطة معدل نمو مخزون المعرفة والذي يعطى بالصيغة التالية:

$$g_A = \frac{\dot{A}}{A} = \beta H_A \dots \dots \dots (2.3-3)$$

معدل النمو الاقتصادي هو دالة متزايدة لرأس المال البشري المتاح في الاقتصاد، وبما أن رأس المال البشري المخصص لإنتاج الابتكارات (قطاع البحث) يرتفع بارتفاع إجمالي رأس المال البشري، فإن معدل النمو الاقتصادي يصبح دالة متزايدة لرأس المال البشري الخاص بالبحث.

ولهذا السبب تعرض هذا النموذج للانتقاد لأنه يصلح للدول المتقدمة التي تمتلك كما هائلا من المعرفة، وبالتالي مخزون كبير من الابتكارات التي تساعد على النمو، أما الدولة التي تحتوي على مستوى ضعيف من رأس المال البشري وضعف في تحقيق الابتكارات، يجعلها أمام حلين:
 - إما بالتكيف مع الوضع والذي يجعلها لا تحقق معدلات نمو جيدة.
 - وإما عملية نقل التكنولوجيا التي تتميز بارتفاع تكاليفها.

الفرع الرابع: نموذج "بارو" (Barro)

في هذا النموذج اهتم "بارو" بدور النفقات العمومية (نشاط الدولة)¹ كعامل للنمو الاقتصادي الداخلي، من خلال الاستثمار في رأس المال العام وفي البنية التحتية، حيث وجد في دراسة أجراها على اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية أن انخفاض الانتاجية الكلية لعوامل الانتاج يرجع إلى انخفاض الاستثمار العام، ويعتبر "بارو" من الأوائل الذين عالجوا الاستثمار العام للبنية التحتية والتأثيرات الخارجية، وانطلق "بارو" من فكرة بسيطة مفادها أن النفقات الموجهة للبنية التحتية مثل بناء طريق سريع أو خلق طريق للسكة الحديدية أو شبكة للاتصالات تجعل النشاط الانتاجي أكثر فاعلية.

يعتقد "بارو" أن السلع العامة تتميز بخاصية عدم التنافس وأنها قابلة للاستعمال من طرف جميع أفراد المجتمع، لهذا تفرض الدولة ضريبة من أجل انتاج هذا النوع من السلع، والمؤسسات الخاصة تستعمل نوعين من عوامل الانتاج:

- رأس المال الخاص: لديه خصائصه المعتادة (تناقص الغلة، إنفاق عام ثابت ونتاجية حدية متناقصة).
- رأس المال العام: فهو ممول من طرف الدولة (نفقات التمويل بالكامل من حصيلة الضرائب).

بالنسبة لـ "بارو" فإن النفقات العمومية تفرض تأثيرين في اتجاهين متعاكسين:

¹ طاوش قندوسي، (2014): مرجع سابق، ص 129.

- الاتجاه الأول: هو أن رأس المال العام يجعل رأس المال الخاص أكثر إنتاجية، ويحد من تناقص إنتاجيته الحدية تدريجياً عندما يزيد الدخل،

- الاتجاه الثاني: هو مصدر تمويل النفقات العمومية وهي الضريبة، لأن تأثيرها سلبي على إنتاجية رأس المال الخاص، فهي تقلل من عائدها الخاص وتقتطع جزءاً من دخلها¹.

في هذا النموذج دالة الانتاج التقليدية توسعت بإدخال متغير ثالث هو النفقات العمومية (G) المقدمة من طرف الدولة، إضافة إلى متغير رأس المال الخاص (K)، والعمل (L)، وتكون بالصيغة التالية:

$$Y = AK^{\alpha}L^{(1-\alpha)}G^{(1-\alpha)} \dots\dots\dots (2.3 - 4)$$

يكون تدخل الدولة هنا عن طريق النفقات العمومية والاقتطاعات الجبائية بينما التوازن في سوق السلع والخدمات يكون كالاتي²:

$$Y = C + I + G = C + \dot{K} + \delta K + G$$

بما أن الضرائب (T) تقتطع من الدخل فإن: $T = \tau Y$

$$T = G = \tau Y \dots\dots\dots (2.3 - 5)$$

وعليه، فإن الدخل المتاح يساوي: $Y_d = (1 - \tau)Y$

لدينا كذلك الاستهلاك يساوي: $C = (1 - S)Y_d$

بالتالي تصبح معادلة التوازن على الشكل التالي:

$$Y = (1 - s)(1 - \tau)Y + \dot{K} + \delta K + \tau Y$$

$$Y = (1 - S + S\tau)Y + \dot{K} + \delta K$$

$$S(1 - \tau)Y = \dot{K} + \delta K \dots\dots\dots (2.3 - 6)$$

بتعويض المعادلة (2.3-5) في (2.3-4) نجد:

$$Y = AK^{\alpha}L^{(1-\alpha)}\tau Y^{(1-\alpha)}$$

والتي يمكن كتابتها على الشكل التالي³:

$$Y = \tau^{\frac{1-\alpha}{\alpha}} A^{\frac{1}{\alpha}} KL^{\frac{1-\alpha}{\alpha}} \dots\dots\dots (2.3 - 7)$$

¹ Ghali, K., (1997) : **Export growth and economic growth, The Tunisian experience** ,Department of Economics, College of Business and economics. United Arab Emirates University, P.O. Box 17555 Al Ain, The United Arab Emirates. p 55.

² Mohamed Tlili Hamidi, Rami Abdelkafi, Op-cit, p 65.

³ Idem, p 66.

من معادلة التوازن المطور هذه وتعويضها في المعادلة (6-2.3)، يمكن استخراج معادلة تطور مخزون رأس

$$S(1 - \tau) \tau^{\frac{1-\alpha}{\alpha}} A^{\frac{1}{\alpha}} KL^{\frac{1-\alpha}{\alpha}} = \dot{K} + \delta K \quad \text{المال بالطريقة التالية:}$$

$$\frac{\dot{K}}{K} = S(1 - \tau) \tau^{\frac{1-\alpha}{\alpha}} A^{\frac{1}{\alpha}} L^{\frac{1-\alpha}{\alpha}} - \delta K$$

عليه فإن معدل الضريبة المثلى الذي تفرضه الدولة لتمويل النفقات العمومية، لتعظيم النمو الاقتصادي يعطى بالصيغة التالية:

$$\frac{\delta \left(\frac{\dot{K}}{K} \right)}{\delta \tau} = 0 \Leftrightarrow \left[-\tau^{\frac{(1-\alpha)}{\alpha}} + \frac{(1-\alpha)}{\alpha(1-\tau)} \tau^{\left(\frac{1-\alpha}{\alpha-1} \right)} \right] s A^{\frac{1}{\alpha}} L^{\frac{1-\alpha}{\alpha}} = 0$$

$$\tau = \left[\frac{(1-\alpha)}{\alpha} \right] (1-\tau)$$

$$\alpha \tau = (1-\alpha)(1-\tau)$$

$$\tau^* = (1-\alpha)$$

ونتيجة ذلك أن الدولة في مسعاها لتعظيم نموها الاقتصادي يجب أن تتفق جزءاً من دخلها على البنية التحتية،

$$\left(\frac{G}{Y} \right)^* = \tau^* = (1-\alpha) \quad \text{وذلك بالصيغة التالية:}$$

كان هدف هذا النموذج إبراز العلاقات بين النفقات العمومية المنتجة والنمو الاقتصادي في المدى الطويل، بحيث تضمن دور الدولة من خلال السياسة الاقتصادية الموجهة نحو التأثيرات الخارجية لتحقيق النمو الأمثل الذي عجز عن تحقيقه القطاع الخاص.

المطلب الثاني: نماذج النمو الأمثل¹ لـ "كاس" (Cass) و"كوبمنس" (Koopmans)

حاول كل من "كاس" (Cass) و"كوبمنس" (Koopmans) أن يعرفا الطرق التي تساعد المستهلك (أو الفرد) على تحسين مستوى معيشتهم، وذلك من خلال طرح نماذج تأخذ بعين الاعتبار تأثيرات التغيرات الجبائية أو النفقات العمومية على معدل الادخار وعلى النمو الاقتصادي، ويختلف هذا النموذج على نموذج سولو بأنه يدرس الاستهلاك الأمثل.

¹ Philippe aghion, petre howitt, traduit par fabrice mazerolle, (2000) : **Théorie de la croissance endogène**, Dunod, Paris, p 56.

الفرع الأول: نموذج النمو الأمثل في غياب التقدم التقني

ينطلق هذا النموذج من المنفعة التي يتحصل عليها الفرد خلال فترة زمنية غير محددة.

$$U(c(t))$$

مع:

$$\dot{U}(C) > 0, U''(c) < 0, \lim_{c \rightarrow \infty} U(c) = 0, \lim_{n \rightarrow \infty} U(c) = \infty$$

كل عائلة يزداد حجمها عبر مرور الزمن بمعدل ثابت n ، مع $L(0) = 1$ ، وفي الوقت t نحصل على:

$$L(t) = e^{nt}$$

العائلة المثلى هي التي تؤمن الاستهلاك لجميع أفراد العائلة، وبالتالي دالة الهدف للعائلة تكتب على الشكل التالي:

$$W = \int_0^{\infty} e^{-(\beta-n)t} U(c(t)) dt$$

بحيث:

W : دخل العائلة (الأجر)

$c(t)$: الاستهلاك الفردي مع $c(t)/L(t)$

$c(t)$: الاستهلاك الكلي

$L(t)$: حجم العائلة المثلى

β : الخصم الشخصي

$(\beta - n)$: الخصم الحقيقي بفرض أن: $\beta > n$ ، لأن المسألة تتعلق بالحاضر والمستقبل

تكتب المنفعة الكلية للعائلة على الشكل التالي:

$$L(t)U(c(t)) = e^{nt}U(c(t))$$

يفترض النموذج أن أسواق السلع وعوامل الانتاج تتميز بالمنافسة، وبالتالي دالة الانتاج تكون كالتالي:

$$Y(t) = F(K(t), L(t))$$

يفترض هذا النموذج نفس فرضيات نموذج سولو مثل المردود السلمي، وبالتالي نستطيع كتابة دالة الانتاج

الفردية كالتالي:

$$y(t) = f(k(t)), \quad k(t) = k(t)/L(t)$$

بما أن الأسواق في حالة منافسة يجب التأكد من:

$$R(t) = f'(k(t))$$

$$w(t) = f(k(t)) - k(t)f'(k(t))$$

بحيث:

$$R(t) : \text{عائد رأس المال}$$

$$W(t) : \text{الأجر المقدم لكل عامل}$$

في الفترة t تمتلك العائلة المثلى مستوى معين من الأصول $A(t)$ ومع مرور الزمن، فإن أصول العائلة تتغير وفق القاعدة التالية:

$$\dot{A}(t) = r(t)A(t) + w(t)L(t) - c(t)L(t)$$

بحيث:

$$r(t) : \text{معدل الفائدة في السوق}$$

$$w(t)L(t) : \text{أجور التي يتلقها جميع أفراد العائلة}$$

$$C(t) : \text{الاستهلاك الفردي}$$

يمكن كتابة الأصول الفردية على الشكل التالي: $\alpha(t) = A(t)/L(t)$

$$\dot{\alpha} = (r(t) - n)\alpha(t)W(t) - C(t) \quad \text{ومنه نجد:}$$

نشير إلى أن أصول العائلة يمكن أن تتكون من مخزون رأس المال $k(t)$ وسندات الخزينة، وإذا لم نأخذ هذه السندات بعين الاعتبار نجد: $\alpha(t) = k(t)$

بما أن مخزون رأس المال يهتك مع مرور الزمن بمعدل δ فإن معدل الفائدة يكون كالآتي:

$$r(t) = R(t) - \delta$$

في مجال غير محدد يجب تطبيق شرط (condition du jeu de no-ponzi):

$$\lim_{n \rightarrow \infty} \alpha(t) e^{-\int_0^t (r(t) - n) dt} \geq 0$$

لا يجب تطبيق هذا الشرط إلا في الملا نهاية، لأنه لا يمكن للفرد أن يحصل على ثروة سالبة.

1- التوازن عند العائلة: للوصول إلى حالة التوازن عند العائلة يجب أن نأخذ جميع المتغيرات (الاستهلاك الفردي، مخزون رأس المال، معدل الأجر، عائد رأس المال) بعين الاعتبار، بحيث تبحث العائلة المثلى على تحقيق أكبر منفعة ممكنة خلال فترة زمنية معينة وتحت شروط معينة، ويمكن كتابتها على الشكل التالي:

$$MaxW = \int_0^{\infty} e^{-(\beta - n)t} U(c(t)) dt$$

تحت القيود التالية:

$$\dot{\alpha}(t) = (r(t) - n)\alpha(t) + w(t) - c(t)$$

$$\lim_{n \rightarrow \infty} \alpha(t) e^{-\int_0^t (r(t) - n) dt} \geq 0$$

يمكن كتابة هذا النموذج عن طريق صيغة لاغرانج (Lagrange)، أو بالصيغة الهاملتونية (Hamiltonien):

$$H = e^{-(\beta-n)t} U(c(t)) + u[(r(t) - n)\alpha(t) + w(t) - c(t)]$$

بحيث:

$$u = e^{-(\beta-n)t} q(t) \quad \text{مضاعف يمثل السعر للأصول بحيث}$$

للوصول للتوازن يجب تطبيق الشرطين التاليين:

$$\frac{\Delta H}{\Delta c} = 0, \quad \frac{du}{dt} = -\frac{\Delta H}{\Delta \alpha}$$

سنحصل على:

$$\dot{U}(C(t)) = q(t) \quad \frac{\dot{q}}{q} = -(r(t) - \beta)$$

كما يمكن استخلاص نقطة التوازن التي تمثل معدل الاستهلاك الفردي، وهي كالتالي:

$$\frac{\dot{C}}{C} = \frac{f'(k(t)) - \delta - \beta}{\theta}$$

بحيث تمثل: θ المرونة الحدية للاستهلاك

2- النمو الأمثل: للوصول إلى التوازن على المستوى الكلي يجب دراسة كل من الاستهلاك ورأس المال لأنه

توجد

علاقة بينهما لأن مستوى الاستهلاك يتأثر بمعدل الادخار، أما مشكلة إيجاد النمو الأمثل فتكمن في تعظيم منفعة العائلات تحت قيد تراكم رأس المال.

$$Max W = \int_0^{\infty} e^{-(\beta-n)t} U(c(t)) dt$$

$$\dot{k}(t) = f(k(t)) - (n + \delta)k(t) - c(t) \quad \text{تحت القيود التالية:}$$

بنفس الخطوات السابقة في توازن العائلة نحصل على معدل النمو الاقتصادي للاستهلاك هو كالتالي:

$$\frac{\dot{c}}{c} = \frac{\dot{f}(k(t)) - \delta - \beta}{\theta}$$

في الأخير نقول: أن النمو الاقتصادي يتحدد بثلاثة معايير هي: معدل الفائدة الحقيقي الذي يحفز الادخار، ومعدل الخصم الحقيقي الذي يمثل التكلفة الشخصية للادخار، والمرونة الزمنية للإحلال.

الفرع الثاني: النمو الأمثل بوجود تقدم تقني¹

لنفرض أنه لدينا دالة الإنتاج التالية: $y = F(K, AL)$

بحيث A يمثل التقدم التقني، ويزداد بمرور الزمن بمعدل g ، ونعتبر دالة الإنتاج متجانسة من الدرجة الأولى، وبالتالي نستطيع أن نستخرج متوسط إنتاج العامل الكفاء:

$$\check{y} = \frac{y}{AL}$$

نستطيع أن نستخرج كل من رأس مال العامل الكفاء، وكذا الاستهلاك الفردي على التوالي:

$$K = \frac{K}{AL}$$

$$\check{c} = \frac{C}{L}$$

يمكن تحديد استهلاك العامل الكفاء كالتالي:

$$c = \frac{C}{AL} = \frac{\check{c}}{A}$$

بالتالي نقول أن معدل النمو الاستهلاك للعامل الكفاء هو: الفرق بين معدل النمو الاستهلاك للفرد ومعدل نمو التقدم التقني، أي:

$$\frac{\dot{c}}{c} = \frac{\dot{\check{c}}}{\check{c}} - g = \frac{\dot{f}(k(t)) - \delta - \beta - \theta g}{\theta}$$

المطلب الثالث: نماذج النمو مع النفقات العمومية²

إن الدول تشتري السلع وذلك بتمويل من مصادر إيراداتها (كالضرائب والرسوم مثلا)، لتقدمها كخدمات عمومية مجانية للمجتمع، مما يحسن إنتاجية رأس المال والعمل لكل مؤسسة.

¹ Ashipala, J. & Haimbodi, N., (2003) : **The impact of public investment on economic growth in Namibia**, Working Paper N°88, Ltd, London, p 57.

² Idem, pp 58-59.

إن النفقات الموجهة للبنية التحتية تؤثر إيجابيا ومن الخارج على النمو الاقتصادي، لأن البنية التحتية تسهل الكثير من العمليات التي تكلف المؤسسات أموال طائلة (النقل، الشحن، التفريغ،... إلخ)، ويعتمد إنتاج كل مؤسسة على مخزون رأس المال، وكذا العمل المستعمل وأيضا على النفقات العمومية، لكي لا يصبح تمويل الاستثمار العمومي عائق للاستثمار الخاص.

في هذا النموذج نفرض أن العائلة المثلى هي التي تعظم منفعتها في مجال غير محدد، وتكون دالة المنفعة

$$U = \int_0^{\infty} e^{-\beta t} U(c(t)) dt \quad \text{كالاتي:}$$

يكون دخل العائلة من رأس المال الخاص والعام (النفقات العمومية المنتجة)، ويكتب على الشكل التالي:

$$y(t) = F(K(t), G(t))$$

نستطيع كتابتها في شكل دالة كوب-دوغلاس:

$$y(t) = k(t)^{\alpha} G(t)^b$$

مع: $(\alpha + b = 1)$ ، وفي شكلها المكثف يمكن أن تكتب على الشكل التالي:

$$y(t) = f(k(t), g(t)) = k(t)^{\alpha} g(t)^b$$

إذا كان $(b = 0)$ نحصل على نموذج للنمو الخارجي (نموذج سولو)،

وإذا كان $(b = 1 - \alpha)$ نحصل على نموذج للنمو الداخلي.

نفرض أن النفقات العمومية g ممولة عن طريق ضريبة نسبية (π) على دخل العائلة، وبالتالي معادلة تراكم

$$\dot{k}(t) = (1 - \pi)y(t) - \delta k(t) - c(t) \quad \text{رأس المال الخاص تصبح كالاتي:}$$

حيث: δ اهتلاك رأس المال الخاص

منها نستطيع تعظيم المنفعة الاستهلاكية في الزمن للاقتصاد وذلك تحت قيد رأس المال الخاص:

$$MAX U = \int_0^{\infty} e^{-\beta t} U(c(t)) dt$$

$$\dot{k}(t) = (1 - \pi)y(t) - \delta k(t) - c(t) \quad \text{تحت قيد:}$$

ومنه المشكلة الهاملتونية (Hamiltonien) تكتب على الشكل التالي:

$$H = e^{-\beta t} U(c(t)) + [(1 - \pi)f(k(t), g(t)) - \delta k(t) - c(t)]$$

$$u = e^{-\beta t} q(t) \quad \text{مع:}$$

$$\dot{U}(c(t)) = q(t) \quad \text{شروط التوازن هي:}$$

$$\frac{\dot{u}}{u} = -[(1 - \pi)\dot{f}(k(t), g(t)) - \delta]$$

بحل هذه الشروط نستطيع الحصول على معادلة النمو الآتية:

$$\frac{\dot{c}}{c} = \frac{(1 - \pi)\dot{f}(k(t), g(t)) - \delta - \beta}{\theta}$$

$$\dot{f}(k(t), g(t)) = \alpha k^{\alpha-1} g^b \quad \text{مع:}$$

$$\frac{\dot{c}}{c} = \frac{\alpha(1-\pi)k(t)^{\alpha-1}g(t)^{b-\delta-\beta}}{\theta} \quad \text{نجد:}$$

يظهر في هذه العبارة أن لمعدل النمو تأثيرين مهمين: الأول تأثير سلبي وهو الاقتطاع الجبائي المطبق، أما

الثاني فهو تأثير موجب وهو النفقات العمومية المنتجة.

ولإكمال النموذج نفترض أن ميزانية الدولة متوازنة أي: $g = \pi\gamma$

• إذا كان: $(b = 0)$ تصبح دالة الإنتاج كالتالي: $y(t) = k(t)^\alpha$

في حالة نظام ثابت نحصل على:

$$k^* = \left[\frac{\alpha(1-\pi)}{\delta+\beta} \right]^{\frac{1}{1-\alpha}}$$

$$y^* = \left[\frac{\alpha(1-\pi)}{\delta+\beta} \right]^{\frac{\alpha}{1-\alpha}}$$

$$R_{fisc} = \pi y^* = \pi \left[\frac{\alpha(1-\pi)}{\delta+\beta} \right]^{\frac{\alpha}{1-\alpha}} \quad \text{يمكن تحديد حجم الإيرادات الجبائية كالتالي:}$$

للحصول على معدل الضريبة الذي يعظم الإيرادات الجبائية، نشق المعادلة ونسويها بالصفر نجد:

$$\pi^* = 1 - \alpha$$

• إذا كان: $(b = 1 - \alpha)$ فإن دالة الإنتاج تصبح كالتالي: $y(t) = k(t)^\alpha [\pi\gamma(t)]^{1-\alpha}$

$$y(t) = k(t) \pi^{\frac{1-\alpha}{\alpha}} \quad \text{ويحل هذه المعادلة نسبة لـ: } (y(t)), \text{ نجد:}$$

$$\dot{f}(k(t), g(t)) = \dot{y}(t) = \pi^{\frac{1-\alpha}{\alpha}} \quad \text{باشتقاق المعادلة، نحصل على:}$$

$$\frac{\dot{c}}{c} = \frac{\alpha(1-\pi)\pi^{\frac{1-\alpha}{\alpha}} - \delta - \beta}{\theta} \quad \text{في هذه الحالة نحصل على:}$$

لكي تكون النفقات العمومية المنتجة لها أثر إيجابي على النمو الاقتصادي، يجب إيجاد الحجم الأمثل لتدخل الدولة.

المطلب الرابع: المقاربات الجديدة في تفسير النمو الاقتصادي

أدى إخفاق النظريات السابقة في تفسير النمو الاقتصادي بشكل دقيق إلى ظهور مقاربات جديدة حاولت البحث عن محددات النمو الاقتصادي، آخذة بعين الاعتبار التطورات الاقتصادية التي حدثت في الاقتصاد العالمي في الفترة ما بين نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، مثل:

- بروز قوى اقتصادية جديدة.
- تزايد الأزمات الاقتصادية.
- تحول الاقتصادات التي كانت قائمة على الاقتصاد الموجه نحو اقتصاد السوق.
- الاندماج الأكثر في الاقتصاد العالمي.
- تقادم المشكلات البيئية.

الفرع الأول: المقاربة القائمة على إلغاء حواجز النمو

ترتبط هذه المقاربة بمعظم الاقتصادات المتقدمة كالولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية واليابان، فقد شهدت هذه الاقتصادات في العقد الماضي تباطؤ في النمو الاقتصادي في نفس الوقت الذي ارتفعت فيه تكاليف المعاشات والرعاية الصحية بسبب ارتفاع معدلات الأعمار في هذه البلدان، وقد أوصى بعض الاقتصاديين:

- بإلغاء القيود المفروضة على المنافسة في كثير من القطاعات التي لا تزال فيها قيود وإصلاح تشريعات سوق العمل، إلا أن مثل هذه القرارات تلقى رفضاً ممن يخشون أن تؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة وخسائر لشبكات الضمان الاجتماعي.

- بينما يوصي آخرون بزيادة الاستثمار في عمليات البحث والتطوير والتعليم، لتزويد العمال بالمهارات التي تمكنهم من أداء المهام ذات القيمة المضافة الأعلى، بينما يتم إدخال المكننة في الوظائف ذات القيمة المضافة الأقل، أو يتم تحويل هذه الصناعات إلى الاقتصادات الأقل تكلفة.

وبين البحث العلمي الذي أجراه (2005) (Martin N. Baily et Diana Farrell) على الاقتصاديات

الأوروبية الرئيسية الستة والولايات المتحدة الأمريكية واليابان:

- أن الكثير من الصناعات الأوروبية أخذت بنفس التكنولوجيات التي اتبعتها منافسوها لتعزيز الإنتاجية ومع ذلك لم يتمكنوا من تقليص استخدام العمالة، بسبب اللوائح التي تقيد المشروعات على الإقبال على تسريح العمال مما

يحد من عوائد الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات، لذا ترى الدراسة أن الدراسات التي تهدف الى زيادة الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات في الكثير من الصناعات الأوروبية ليست ضرورية وغير فعالة لتعزيز النمو الاقتصادي. - أن الإصلاحات التنظيمية التي تسفر عن زيادة في حدة المنافسة في صناعة ما تحسن الإنتاجية في تلك الصناعة، وكلما ازدادت المنافسة في كل القطاعات فإن متوسط الإنتاجية لكل القطاعات يزداد وبالتالي يزيد نمو الناتج الداخلي الخام.

- أن الصناعات الأوروبية أبقت على الهياكل والعمليات التي تعيق الإنتاجية في الكثير من القطاعات بسبب نقص الضغوط التنافسية، إذ أن زيادة المنافسة تسمح للمشروعات الأعلى إنتاجية بالحصول على حصة سوقية أكبر وخلق مناصب شغل أكثر، أما المشروعات الأقل إنتاجية فتضطر إما إلى تحسين إنتاجها أو الخروج من السوق أو تغيير وجهتها، إلا أن هذا لم يحدث في الكثير من الاقتصادات الأوروبية بسبب كثرة التنظيمات التي تحكم أسواق المنتجات والسياسات التي تحكم سوق العمل والقوانين العقارية التي تغالي في تقييد المنافسة.

- أن الاقتصادات الأوروبية بحاجة أولاً إلى وضع أطر سياسية تشجع المنافسة حتى تتمكن من رفع معدلات نموها، وذلك يعني إلغاء أهم الحواجز التي تعترض النمو كالتنظيمات المقيدة في أسواق المنتجات بما يمكن الشركات من تحقيق وفورات الحجم، وتخفيف القيود المفروضة على استخدام العقارات، وتشجيع المنافسة في قطاع الخدمات، وإلغاء القيود على سوق العمل بإضفاء المزيد من المرونة عليه ولهذا السبب تتبنى هذه الدراسة المقاربة القائمة على إلغاء كافة الحواجز، والتي تعترض نمو الإنتاجية وبالتالي النمو الاقتصادي في الاقتصاديات المتقدمة.

- إن تعزيز النمو الاقتصادي في أوروبا واليابان يبدأ بمزيد من تشجيع المنافسة، وأن الاستثمار في التكنولوجيا والبحث والتطوير والتعليم يساعد على زيادة نمو الإنتاجية، إلا أن هذه المقاربة تواجهها عدة تحديات تتمثل أساساً في أن أوروبا لديها التزامات كبيرة فيما يتعلق ببرامج الرعاية الصحية والرفاعية الاجتماعية وتقليص حجم البطالة والتأمين الاجتماعي وحماية البيئة، فمن الصعب التوفيق إلى حد بعيد بين المحافظة على اقتصاد تنافسي منفتح به أسواق عمل مرنة وتنظيمات أقل تقييداً للمنافسة، وبين تلك الالتزامات سابقة الذكر لتعزيز النمو في هذه الاقتصاديات.

وتأتي هذه المقاربة للفصل في الجدول القائم حول الحواجز التي تعترض النمو¹ في هذه الاقتصاديات، واستغرقت هذه المقاربة عقداً كاملاً من الزمن لمقارنة الإنتاجية في صناعات القطاع الخاص بمثيلاتها في الاقتصادات العالمية الرئيسية الأخرى، وتوصلت إلى نتيجة مفادها أن مفتاح تعزيز الإنتاجية ومن ثم النمو

¹ Martin Neil Baily et Diana Farrell, (Mars 2006): **Comment éliminer les obstacles à la croissance**, Finance et Développement, N 1, IMF, Washington, pp 23-27.

الاقتصادي هو وجود إطار للسياسات الاقتصادية التي تشجع المنافسة في كافة القطاعات، وقد أشارت دراسة (2005) (Martin N. Baily et Diana Farrell) إلى تباين معدلات النمو الاقتصادي فيما بين الاقتصاديات المتقدمة خلال الخمسة عشر سنة الماضية مما أدى إلى تغير متوسط نصيب الفرد من الناتج الداخلي الخام، ومن الواضح أن نمو الإنتاجية هو المصدر الأساسي لنمو نصيب الفرد من الناتج المحلي مما يتطلب من متخذي القرارات الاقتصادية إعطاء الأولوية لتشجيع الإنتاجية.

الفرع الثاني: المقاربة القائمة على تشخيص النمو

إن فشل الإصلاحات الشاملة التي طبقت في التسعينات في تحقيق النمو جعل هذه المقاربة تركز على الإصلاحات التي يتوقع أن تكون آثارها المباشرة كبيرة على النمو من خلال استهداف أكثر المعوقات شدة على النمو، ويتضمن هذا الإطار كل الاستراتيجيات الرئيسية للنمو والتنمية ويوضح متى يرجح أن يكون كل منها فعال، ويحتمل أن يكون أكثر فعالية باستناده إلى هذه الإشارات من نهج الإصلاح السابق الذي يستند إلى قائمة طويلة من الإصلاحات التي قد تستهدف أو لا تستهدف المعوقات التي تعرقل النمو الاقتصادي.

قام البنك الدولي¹ بعرض دراسة لتجارب النمو في التسعينات من القرن الماضي والتي توصلت إلى أن نتائج السياسات التي طبقتها البلدان النامية كانت متباينة بصورة غير عادية، وأوضحت تجربة الفترة (1990-2010)، أن آثار هذه السياسات كانت ضعيفة على النمو وعلى تحقيق أهداف التنمية المتعلقة برفع مستويات المعيشة وتخفيض عدد الفقراء (أهداف الألفية الإنمائية)، مما جعل البنك الدولي يتبنى مقاربة جديدة لتشخيص النمو المقترحة من طرف كل من:

(Dani Rodrik, Ricardo Hausmann et Andrés Velasco).

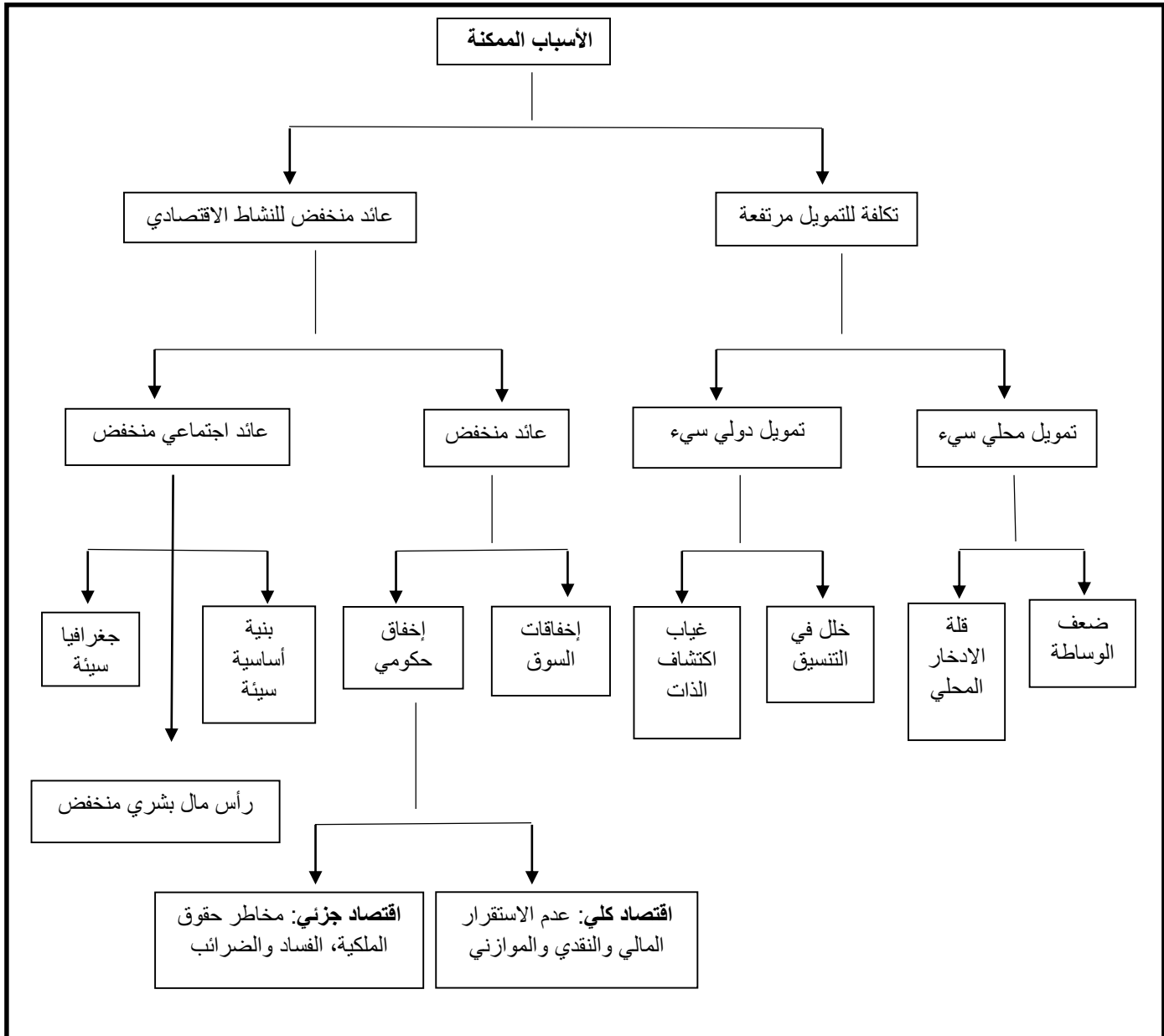
واقترحت هذه المقاربة نهجا للإصلاح يتوقف بقدر كبير على الظروف الاقتصادية لكل بلد، وترى أن هذه الاقتصادات بحاجة إلى تحديد العوائق الأكثر تأثيرا على نموها الاقتصادي وتحاول التخلص منها، فقد يواجه صانعو القرارات الاقتصادية قائمة طويلة من الإصلاحات الضرورية تمس كل جوانب الاقتصاد، وكثيرا ما تعترض الإصلاحات طريق بعضها البعض مما يجعل إصلاحا في مجال ما يسبب آثارا عكسية (غير متوقعة) في مجال آخر، مما يستدعي منها التركيز على المجال الذي يمثل أكبر عائق للنمو لإحراز نجاح في جهودها الإصلاحية². كما اقترحت هذه المقاربة منهج شجرة القرارات للمساعدة في تحديد العوائق بالنسبة لكل اقتصاد، والتركيز على مختلف الفرضيات البديلة للمساعدة في تحديد الخيارات المطروحة لصانعي السياسات، لمواجهة معوقات

¹ Roberto Zagher, Gobind Nankani et Indermit Gill, (Mars 2006) : **Repenser la Croissance**, Finance et développement, N° 1, IMF, Washington .DC, pp 7-11.

² Roberto Zagher, Gobind Nankani et Indermit Gill, op.cit, p 12.

النمو في الأجل القصير دون تجاهل المعوقات التي ستظهر في الأجل الطويل مما يجعلها وسيلة للتغلب على أهم عقبة تواجه نموها الاقتصادي بأقل قدر من جهود الإصلاح، فقامت كل من كوريا الجنوبية، الصين والفيتنام خلال العقود الأربعة الماضية، بالتحديد المبكر للمعوقات التي تعترض النمو في المستقبل، وعملت حكوماتها على علاج ما يستجد منها آخذة بعين الاعتبار التغير في الظروف الاقتصادية التي مرت بها هذه الاقتصاديات¹.

الشكل رقم (2-11): أهم العقبات التي تعيق النمو الاقتصادي



Source: Ricardo Hausmann, Dani rodrik et Andrés Velasco, (Mars 2006) : **établir le bon diagnostic**, Finance et développement, N°1, IMF, Washington .DC, p 13.

¹ Danny leipzigier et Roberto Zagma, (Mars 2006) : **Sortir de l'ornière**, Finance et développement, N° 1, IMF, Washington .DC, p 17.

وتساعد شجرة القرارات كما هو موضح في الشكل (2-11) على تحديد أكبر العقبات التي تعرقل النمو، ففي اقتصاد منخفض الدخل لا بد أن أحد العاملين التاليين على الأقل ساهم في تدهور النشاط الاقتصادي هما: تكلفة التمويل المرتفعة أو العائد على الاستثمار الخاص منخفض، فإذا كانت المشكلة تتعلق بالعائدات الخاصة المنخفضة، فلا بد أن يرجع ذلك إما لضعف القدرة على تخصيص الموارد بشكل كفاء أو إلى ضعف العائد الاجتماعي.

إذا الخطوة الأولى في تشخيص هذا الاقتصاد تكمن في تحديد واحدة من هذه العقبات التي يواجهها هذا الاقتصاد بدقة¹، إن ما يميز هذه المقاربة أنها:

- تقدم لصانعي السياسات مختلف الفرضيات البديلة حول ما يمكن أن يعيق النمو حتى يتسنى لهم اتخاذ قرارات موضوعية بشأن استراتيجيات الإصلاح المناسبة.

- ذات مرونة وتكيف مع الظروف سواء بمراعاتها للتغيرات الاقتصادية في تحديد المعوقات وإزالتها، أو بتخليها عن الأحكام المسبقة في تحديد المعوقات وصياغة الحلول الملائمة لها.

- تعمل على تحديد أولويات الإصلاح استناداً إلى حجم تأثيراتها المباشرة على النمو الاقتصادي،

- تساعد على التمييز بين الإصلاحات التي تعتبر جوهرية للنمو والإصلاحات التي تكون مرغوبة ولكن لا تتعلق بالضرورة بشكل مباشر بالنمو.

وتقدم مقارنة تشخيص النمو لصانعي السياسات الاقتصادية في البلدان النامية رؤى عديدة لتحليل النمو، كما تساعدهم على اختبار قوة الأدلة التجريبية (التجارب الناجحة لبعض الاقتصادات التي يمكن محاكاتها)، التي تدعم انتهاجهم لسياسات اقتصادية معينة أو إصلاحات مؤسسية بحد ذاتها، وفي المقابل، يعترف واضعوا هذا الإطار بصعوبته لأنه:

- ينطوي على عدة تحديات منها أن هذا الأخير يساير التطورات الاقتصادية ويستجيب لها باعتبار أن تقديم المشورة الجيدة بشأن السياسات الاقتصادية الجيدة مرتبط بالظروف الاقتصادية.

- يتطلب من القائمين على اتخاذ القرارات الاقتصادية أن تكون لهم قدرات كبيرة وممارسة وخبرة طويلة في هذا المجال، لأن هذا الإطار يقدم مختلف الفرضيات حول ما يمكن أن يعيق النمو.

- يتطلب بيانات أفضل من تلك المتوفرة حالياً حتى يمكن قبول أو رفض فرضيات معينة، مما يستدعي الاستخدام المتكرر لهذا الإطار الجديد للتحقق من إمكانيات نجاحه في المستقبل.

¹Ricardo Hausmann, Dani Rodrik et Andrés Velasco, op.cit, p 13.

وتوجد مقاربات أخرى لتفسير النمو الاقتصادي¹ تقترب نوعا ما من مقارنة النمو الاقتصادي المستديم الذي تناوله تقرير لجنة النمو والتنمية (2008) منها مقارنة النمو المتسارع لـ: (Hausmann Ricardo, Lant (2004) (Pritchett, et Dani Rodrick)، ومقارنة النمو المتواصل لـ: (Simon Johnson, Jonathan (2004) (D. Ostry et Arvind Subramanian)، ومقارنة النمو الاقتصادي الملائم للفقراء لـ: (Pattilo Catherine , Sanjeev Gupta , et Kevin Carey) (2005).

¹ طيبة عبد العزيز، (2012): أثر الانفتاح الاقتصادي على النمو الاقتصادي المستديم دراسة حالة دول شمال إفريقيا خلال الفترة (1990 إلى 2010)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الزائر 3، ص 87.

المبحث الرابع

الاستراتيجيات التنموية المتعلقة بالتصدير

يعد مفهوم الاستراتيجيات التنموية من النتائج التي أفرزها الفكر التنموي، وارتبطت بالمحاولات التي استهدفت الوصول إلى حل لمشكلة التخلف خاصة بعد نيل معظم البلدان النامية لاستقلالها، إذا لم يكن الاستقلال السياسي الذي حققته دول العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية، إلا مرحلة من المراحل البناء الاقتصادي الذي يتمحور حول إعادة هيكلة اقتصاديات هذه الدول التي عانت خلال سنوات الاستعمار (ولا تزال تعاني) من استنزاف لمواردها الاقتصادية.

المطلب الأول: مفهوم الاستراتيجية التنموية

إن مصطلح الاستراتيجية هو مصطلح عسكري في الأصل، ويعني: تحديد خطوط التحرك الجوهرية التي يمكن بمقتضاها تحقيق الهجوم الناجح على العدو وهزيمته وكسب المعركة¹، وحينما ينتقل هنا المصطلح إلى المجال الاقتصادي فإنه يحافظ على شكله العام.

والاستراتيجية بمفهومها الشامل: انطلاقة من الواقع الراهن نحو المستقبل لإحداث تغييرات فيه، بغية تحقيق أهداف محددة بما ينسجم مع آمال وطموحات المجتمع²، ولا بد أن تستند هذه الانطلاقة على ركائز أهمها: حاجة المجتمع إلى التغيير، وواقع المجتمع وتجربته، وكذلك إمكاناته المتوفرة.

لهذا يمكن تعريف الاستراتيجية التنموية بأنها: مجموعة الأهداف الكلية طويلة الأجل والتي يعتقد أنها تشكل إذا ما تحققت تطورا حضاريا عميقا وشاملا للمجتمع، مصحوبا بالوسائل الأساسية التي تتضمن تحقيق هذه الأهداف³، إن الاستراتيجية التنموية بهذا المفهوم لا يمكن صياغتها دونما تحديد واضح ودقيق للهدف الذي تسعى إليه وتوصيفه وتحديد كمي، كما يجب أن يستند على منهجية واضحة، وأن تتسم بنوع كاف من المرونة والشمولية والواقعية تفاديا للعشوائية، وهو ما يقنضي اختيار الوسائل المناسبة لتحقيق الهدف.

غير أن أي استراتيجية صحيحة للتنمية الاقتصادية يجب أن تعتمد على:

– الوعي السياسي الذي تستمد منه الأولويات والاتجاهات والأهداف العامة.

¹ رمزي زكي، (ديسمبر 1989): الاقتصاد العربي تحت الحصار، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 50.

² يعقوب فهد العبيد، (1989): التنمية التكنولوجية مفهومها ومتطلباتها، الدار الدولية للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، ص 168.

³ مريم أحمد مصطفى وإحسان حفطي، مرجع سابق، ص 128.

- وجود تصور واضح عن تطور هيكل الاقتصاد بما يمكن من استخدام الموارد الاقتصادية والبشرية أحسن استخدام.

- مجموعة من المبادئ المحددة لما يجب أن يكون عليه نمو الاقتصاد القومي في الفترة الطويلة المقبلة. ويهدف النمو الاقتصادي الذي تسعى هذه الاستراتيجيات إلى تحقيقه إلى زيادة رفاهية الأفراد على أساس أن زيادة الإنتاج تترتب عنه زيادة في توزيع الدخل.

فيجب على الدول (خاصة دول العالم الثالث) وهي تواجه ضرورات التقدم الاقتصادي ومهام التنمية الاقتصادية المستقبلية أن تحسن من مستويات الإنتاج وذلك ببناء قطاعات اقتصادية على أسس صلبة، ومن أجل الوصول إلى هذه الأهداف تم اعتماد عدة سياسات واستراتيجيات تنموية، الإطار النظري لبعضها تم اعتماده من الفكر التنموي بينما حاول البعض الآخر التأكيد على الخصوصية التاريخية للدول النامية.

تأخذ الصادرات العالمية نوعين رئيسيين: هما صادرات المواد والمنتجات الأولية بجميع أنواعها كالصادرات الغذائية، صادرات المعادن والمحروقات... الخ، والصادرات الصناعية بجميع أنواعها من النمطية إلى كثيفة التكنولوجيا ورأس المال، ولهذه الأخيرة (الصادرات الصناعية) دور مهم وفعال في تحقيق التنمية الاقتصادية، والدول الصناعية المتقدمة خير دليل على ذلك.

من هذا المنطلق سنقوم بعرض أهم نظريات التنمية المتعلقة بتصدير المواد الأولية، ثم المتعلقة بالتصنيع والتي ترى في قطاع التصنيع الدافع إلى تحقيق التنمية الاقتصادية لأنه موجه أساسا إلى قطاع التصدير، ثم نتطرق بعد ذلك لاستراتيجية الاعتماد الجماعي على الذات.

المطلب الثاني: استراتيجية تصدير المواد الأولية

لقد انتهج عدد كبير من الدول النامية هذه الاستراتيجية وذلك وفقا لمبدأ الميزة النسبية المتوفر لدى كل دولة، حيث على سبيل المثال نجد كلا من الجزائر والسعودية، تونس ومصر انتهجت هذه الاستراتيجية ولو بصفة جزئية وذلك بتخصص السعودية والجزائر في تصدير البترول وبعض الموارد المعدنية، أما تونس فقد تخصصت في تصدير الفوسفات والمواد الفلاحية البترول بدرجة أقل، أما مصر فقد اختصت في تصدير البترول والقطن مؤخرا¹.

¹ سعدي وصاف، (2004): أثر تنمية الصادرات غير النفطية على النمو الاقتصادي في البلدان النامية، الحوافز والعوائق، أطروحة دكتوراه دولة، كلية العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر، ص 17.

أي أن هذه الاستراتيجية تتمثل في اعتماد الدول النامية على إنتاج وتصدير المنتجات والمواد الأولية الطبيعية، وهي أساسا المواد الخام، الوقود، المعادن، وبعض المنتجات الغذائية والزراعية¹، وذلك سعيا منها للحصول على أسعار أعلى لصادراتها (أي جعلها أكثر قيمة) وجعل مداخلها من هذه الصادرات أكثر استقرارا².

ولكن رغم ما تحققه الدول النامية من مداخل هائلة بالعملة الصعبة نتيجة انتاج هذه السياسة التصديرية للموارد الأولية (خاصة المصدرة للنفط)، إلا أنها لا تزال دون مستوى التنمية الاقتصادية، فنمو صادراتها من المواد الأولية والذي أدى بدوره إلى نمو ناتجها المحلي الإجمالي لم يؤدي إلى أي دفعة في قطاعاتها الإنتاجية والتصنيعية³.

الفرع الأول: مزايا هذه الاستراتيجية

إن من المزايا الرئيسية الممكنة للنمو الذي يقوده تصدير المواد الأولية، أنه يؤدي إلى:

1- تحسين توظيف عوامل الإنتاج الموجودة وزيادة توفر عوامل الإنتاج، وانتقال الأثر إلى القطاعات الأخرى، فالإنتاج الذي يتبع طريق الميزة النسبية يؤدي إلى زيادة كثافة استخدام العناصر الأكثر وفرة نسبيا في العملية الإنتاجية،

2- كما أن توسع الصادرات التقليدية قد يؤدي إلى توسع نطاق موارد الاستثمار الأجنبي والادخار المحلي والعمالة والقوة العاملة المدربة لتكميل عوامل الإنتاج الثابتة (الأرض والموارد الطبيعية)⁴، وذلك في حالة ما إذا استغلت الإيرادات من العملة الصعبة الناتجة عن هذه الاستراتيجية التصديرية الاستغلال الأمثل.

الفرع الثاني: عيوب هذه الاستراتيجية

1- **ضعف معدل النمو الاقتصادي:** حيث أن اختيار السلع الرئيسية من المواد الأولية المصدرة لا يجب أن يكون فقط على أساس امتلاك ميزة نسبية في هذا المجال، بل يجب الأخذ في الحساب مقدار الحصيلة الإجمالية من العملة الصعبة الناتجة عن تصدير هذه السلع الرئيسية، وذلك لما لهذه الحصيلة من دور مهم في تمويل التنمية، وعلى سبيل المثال لو تواجه السلعة الرئيسية المصدرة منافسة قوية من جانب المنتجات الصناعية أو طلب ضعيف أو تدني في أسعارها، فإن الحصيلة الضعيفة من العملة الصعبة سوف تؤدي في النهاية إلى ضعف وانخفاض في

¹ دومنيك سلفادور، (2001): سلسلة ملخصات شوم في الإحصاء والاقتصاد القياسي، الطبعة العربية الخامسة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ص 77.

² دومنيك سلفادور، مرجع سابق، ص 77.

³ محمود حسين وجدي، (1973): نشاط التصدير والإنماء الاقتصادي بالبلدان النامية مع دراسة خاصة لحالة الاقتصاد المصري، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، ص 65.

⁴ سعدي وصاف، مرجع سابق، ص 17.

معدل النمو الاقتصادي، ولهذا فإن الصادرات من المواد الأولية هذه يجب أن تضمن قدرا كافيا من العملة الصعبة لتمويل عملية تنمية باقي القطاعات¹.

2- عدم استقرار الدخل من الصادرات: ذلك أن البلد الذي لا يقوم بتنويع صادراته من المواد الأولية ويعتمد على تصدير سلعة واحدة أو عدد محدود من السلع، يتعرض لدرجة أكبر من عدم الاستقرار في الدخل الناتج عن الصادرات، إذا ما قورن بالبلد الذي يقوم بتنويع هيكل صادراته.

وحتى يمكن القول أن الدخل من الصادرات يتمتع بالاستقرار يجب أن تكون هناك درجة من النمو في الدخل في المدى الطويل، وهذا كما تم ذكره لا يتحقق إلا بتنوع هيكل الصادرات وذلك بشرط أن يتجاوز هذا التنوع تصدير المواد الأولية إلى تصدير السلع نصف مصنعة أو كاملة الصنع الناتجة عن تحويل هذه المواد الأولية².

3- عدم الاستقرار في أسعار المواد الأولية المصدرة: حيث تتعرض المواد الأولية في المدى القصير لتقلبات شديدة في أسعارها وحجم صادراتها، والتي بدورها تؤدي إلى تقلبات في المداخيل بالعملة الصعبة، وما لذلك من أثر على التنمية الاقتصادية وذلك بسبب قلة مرونة الطلب الداخلية والسعرية عليها، وقلة مرونة عرضها والتي ترجع من جانب إلى عدم الاستقرار في صناعات البلدان المشتريات، ومن جانب آخر إلى اختلاف المواسم وبالتالي اختلاف كميات المنتجات (في حالة المنتجات الصناعية والغذائية)³.

كما تتعرض المواد الأولية المصدرة في المدى البعيد إلى انخفاض أسعارها، ويعود سبب هذا الانخفاض في الطلب إلى عدة أسباب منها⁴:

- نمو دخل الدول المتقدمة ما يترتب عنه نمو في الطلب على السلع الغذائية للدول النامية.
- توجه الدول الصناعية إلى الصناعات التي تتخفف فيها نسب استخدام المواد الأولية.
- انتهاء الدول المتقدمة الصناعية لاستراتيجية الإنتاج الأولي خاصة الزراعي وذلك سعيا منها لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

4- تراجع معدلات التبادل الدولي: ويعتبر هذا عيبا آخر من عيوب هذه الاستراتيجية، ويكون هذا سبب في تناقص حجم الصادرات نتيجة انخفاض الطلب على المواد الأولية وانخفاض أسعارها، ويكون اتجاه معدلات التبادل الدولية في غير صالح الدول النامية، ونتيجة لذلك تجد نفسها عاجزة عن تدبير العملة الصعبة لمقابلة حاجاتها

¹ عبد العزيز عجيبة محمد والليثي محمد علي، (2004): التنمية الاقتصادية: مفهوما، نظرياتها، سياساتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 297.

² محمود حسين وجدي، مرجع سابق، ص 268.

³ ماييه بيير، (1979): النمو الاقتصادي، الطبعة الثانية، المنشورات العربية، فرنسا، ص 122.

⁴ عبد العزيز عجيبة محمد والليثي محمد علي، مرجع سابق، ص ص 289-290.

المتزايدة من واردات السلع الاستهلاكية والسلع الرأسمالية، وبما أن الصادرات تشكل نسبة مهمة من الدخل القومي فإن الخطورة تزيد على الاقتصاد الوطني ككل¹.

المطلب الثالث: استراتيجيات التصنيع

يعتقد البعض أن التصنيع هو جوهر عملية التنمية، فهو يعرف بأنه عبارة عن أحد جوانب أو عمليات التنمية الاقتصادية، يخصص فيها نسب متزايدة من الموارد الوطنية من أجل إقامة هيكل اقتصادي محلي متنوع ومتطور تقنيا، قوامه قطاع تحويلي ديناميكي ينتج وسائل الإنتاج والسلع الاستهلاكية، ويؤمن معدلا عاليا من النمو الاقتصادي.

وفي هذه الحالة يجب أن يصبح قطاع الصناعة التحويلية بمثابة القطاع الرائد في الاقتصاد المحلي، وهذا ما حدث في الدول المتقدمة، حيث أقامت قطاعا صناعيا متنوعا أحدث تغييرا هيكليا في اقتصاداتها، فالثروة الصناعية التي حدثت في الدول الأوروبية لم يقتصر دورها على إنتاج السلع الإنتاجية والوسيلة الاستهلاكية فقط وإنما أثرت تأثيرا واضحا على قطاعات الاقتصاد الأخرى (الزراعية، التعدينية، الخدمية....) وأحدثت تغييرا واضحا في هيكلها وبنائها الاقتصادي.

لذلك أخذت معظم الدول النامية بعد نيل استقلالها انتهاز طريق التصنيع، وركزت عليه معظم استراتيجيات التنمية المبكرة باعتباره أقصر الطرق لتعظيم معدلات النمو وإعادة توزيع الدخل، والركيزة الأساسية لتغيير نمط التخصص وتقسيم العمل الدوليين، وذلك نظرا لما يترتب على التصنيع من تنويع للهيكلي الإنتاجي وهيكل الصادرات، وما يتميز به الإنتاج الصناعي من ارتفاع في إنتاجية العمل واستخدام الوسائل الإنتاجية².

هذا بالإضافة طبعا الى ما يراه "ألبرت هير شمان" من قدرة الصناعة على تحقيق قوى الجذب الأمامية والخلفية على بقية قطاعات الاقتصاد القومي، إذ أن تأسيس مصنع مثلا في نظره قد يؤدي إلى إقامة مصنع آخر يصنع مادة أو مكونا له، كما قد يؤدي إنتاج منتج معين بسعر منخفض إلى تأسيس مصانع تستعمل ذلك المنتج كمدخل³.

ولا يختلف الاقتصاديون حول أهمية الصناعات في عملية النمو الاقتصادي، وما يبدو من تباين في السياسات التصنيعية في العالم المتقدم يعود أساسا إلى عوامل مذهبية، فقد اتبعت الدول الرأسمالية استراتيجية تقوم على

¹ عبد العزيز عجمية محمد والليثي محمد علي، مرجع سابق، ص 290.

² نفس المرجع، ص 364.

³ إفريت هاجن ترجمة جورج خوري، (1988): اقتصاديات التنمية، مركز الكتب الأردني، ص 183.

التصنيع التلقائي، في حين اتبعت الدول الاشتراكية استراتيجية مختلفة تعتمد على التخطيط القومي الشامل ويتمثل ذلك في خلق طاقات إنتاجية قبل أن يتوفر الطلب عليها.

ومن أجل إقامة قاعدة إنتاجية متنوعة ومتطورة تلبي حاجات المجتمع، وتسهم في زيادة الدخل وتنويع مصادره، وتخلق فرصاً للتوظيف ورفع المعيشة فقد تبنت الدول النامية نوعين من السياسات لتحقيق هدف التصنيع، أولهما استراتيجية إحلال الواردات، أما الأخرى فهي استراتيجية تشجيع الصادرات.

الفرع الأول: استراتيجية إحلال الواردات

1- تعريفها: تمثل هذه الاستراتيجية النموذج النمطي لغالبية التصنيع في الدول النامية وتحقق هذه الاستراتيجية عندما تنتج الدولة محلياً ما تستورده من قبل، أو ما كانت سوف تقوم باستيراده، أي أن هذه الاستراتيجية تتضمن إقامة بعض الصناعات التحويلية من أجل سد حاجة السوق بدلاً من السلع المصنوعة التي كانت تستورد من الخارج ولقد سعت الكثير من الدول النامية إلى اتباع هذه الاستراتيجية، والمقياس الأكثر شيوعاً لقياس الإحلال هو الذي يعطي الإحلال على أنه النسبة بين الواردات والعرض الكلي من السلعة، فإذا ازداد الإنتاج المحلي (العرض) بمعدل أعلى من معدل زيادة الواردات فإن يعني أن إحلال الواردات قد تم، أما إذا زادت الواردات بمعدل أكبر من معدل زيادة الإنتاج المحلي فإن ما يتم هو عكس إحلال الواردات ويكون إحلال الواردات سالباً¹. وذلك من خلال خلق مظلة من الحماية ضد استيراد السلع الأجنبية المماثلة وضمان القدر اللازم من الأرباح للمستثمرين لحفزهم على الإنتاج، ويتم تصور القطاع الصناعي مكوناً من ثلاث فروع أساسية ويتم تحقيق البناء الصناعي عن طريق خلق اللاتوازنات من هذه الفروع².

2- مراحلها: تتكون هذه الاستراتيجية من ثلاث مراحل أساسية هي:

- **المرحلة الأولى³:** ويتم في هذه المرحلة إحلال الواردات محل السلع الاستهلاكية غير المعمرة ويكون الإحلال بواسطة إقامة صناعات خاصة لهذه السلع (مثل صناعة الملابس، الأحذية...)، بالإضافة إلى الصناعات التي تنتج المدخلات المطلوبة لإنتاجها (مثل الخامات الخاصة بصناعة النسيج والجلد والخشب)، وعادة ما توفر الدولة لهذه الصناعات الحماية الكافية وذلك لمنع منافسة المنتجات الأجنبية، ولضمان القدر اللازم من الأرباح للمستثمرين لتحفيزهم على إقامتها.

¹ سعدي وصاف، مرجع سابق، ص 22.

² مريم أحمد مصطفى وإحسان حفطي، مرجع سابق، ص 147.

³ أحمد الكواز، (مارس 2002): السياسات الصناعية، جسر التنمية، العدد الثالث، السنة الأولى، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ص 5.

- **المرحلة الثانية:** وتبدأ هذه المرحلة عندما يصل الإحلال في المرحلة الأولى إلى الدرجة التي تؤدي إلى زيادة الإنتاج المحلي للسلع الاستهلاكية بنسبة تفوق زيادة استهلاكها المحلي، أي أن السوق المحلية لم تعد قادرة على امتصاص المزيد من المنتجات الاستهلاكية لذلك يتم توجيهها نحو التصدير، وفي نفس الوقت يمكن البدء في إقامة بعض الصناعات الوسيطة والرأسمالية وذلك بمساعدة التقدم الصناعي الذي يكون قد تحقق في المرحلة الأولى¹.

- **المرحلة الثالثة:** وتتوج المرحلة الثالثة بإنتاج العديد من السلع الوسيطة وقدر كبير من السلع الإنتاجية، والاعتقاد الذي يبرر هذه الاستراتيجية هو أنها تحدث أثرا إيجابيا في ميزان المدفوعات لما ستوفره من عملات أجنبية كانت تستنزف في استيراد السلع من ناحية، وما يمكن أن تسهم به صادرات هذه الصناعات من العملات الأجنبية من جهة أخرى².

وقد أسهمت هذه الاستراتيجية في تحقيق بعض البناء الصناعي وإن لم يتسم بطابع التكامل (مصر والجزائر)، كما هيأت وسطا صناعيا واستطاعت أن تتجح في خلق قوة عاملة، وأن تزود السوق المحلية بسلع صناعية، إضافة إلى أن هذه الاستراتيجية لا تتطلب تخفيضا في قيمة عملة البلد والذي عادة ما يؤثر في هيئته.

3- **سياساتها وشروط نجاحها:** من جهة أولى إن اتباع هذه الاستراتيجية مرتبط بتطبيق السياسات التالية³:

- الإبقاء على أسعار صرف مرتفعة للعملة لكي تنخفض تكلفة الواردات الأخرى (باستثناء الأغذية) وذلك لحماية المنتجات المحلية، وفي عدة مرات تجدد أسعار الصرف لأغراض مختلفة توازي إلى حد ما التباينات في معدلات التعريفات.

- الإبقاء على مراقبة أدق للموجودات من العملة الصعبة، وإقامة نظام لترخيص الاستيراد بحيث يكون من الضروري الحصول على رخصة استيراد من هذا النظام.

- منح قروض حكومية بأسعار فائدة منخفضة جدا لأغراض تفضيلية كتأسيس مشاريع تصنيعية.

- مراعاة امكانيات البلد وحاجات سكانه وكذلك اختيار أساليب حياة تكون متسقة مع واقع هذه البلدان وتقاليدها، وعدم أخذ هذه القاعدة بعين الاعتبار، يؤدي إلى نتائج عكسية وهو ما حصل مع البرازيل والمكسيك اللتين تشكلان أفضل مثال لاستراتيجية التصنيع القائم على إحلال الواردات، حيث تعرضنا لمشاكل خطيرة، ولم تسهم بالتالي هذه الاستراتيجية في تحقيق نتائج إيجابية⁴.

¹ عبد العزيز عجيبة محمد والليثي محمد علي، مرجع سابق، ص 370.

² رمزي زكي، الاقتصاد العربي تحت الحصار، مرجع سابق، ص 42.

³ أفريت هاجن ترجمة جورج خوري، مرجع سابق، ص 204.

⁴ مريم أحمد مصطفى، وإحسان حفطي، مرجع سابق، ص 149.

ومن جهة أخرى فإن نجاح هذه الاستراتيجية يتطلب عدة شروط يتقدمها وضع أسس لاختيار الصناعات التي يجب إحلالها محل الواردات، وهي تشمل الصناعات الاستهلاكية، ثم الوسيطة الإنتاجية، مع أهمية مراعاة عدم استمرار سياسة الحماية المتبعة وتخفيفها مع مرور الزمن، إلى جانب ضرورة الاعتماد على الموارد المحلية قدر الإمكان وتقليل التبعية للخارج، وذلك من خلال تعظيم استغلال الطاقات الإنتاجية المتوفرة، والاستخدام الأمثل للفائض الاقتصادي المتاح، مع الاهتمام بالتقنية المحلية والعمل على تطويرها بالطرق والأساليب العلمية الممكنة، ومحاولة تطوير التقنية المستوردة من الخارج في الاستفادة من التطور العلمي الحاصل في الدول الأخرى.

4- عيوبها: لقد أثبتت هذه الاستراتيجية فشلها في تحقيق التنمية في البلدان النامية، لأنها كانت تبدأ بالحد من الواردات وتنتهي باستيراد حتى الخامات والمواد الأولية ابتداء من وسائل الإنتاج من سلع تجهيز ومنتجات نصف مصنعة إلى سلع الاستهلاك، وانتهت هذه الاستراتيجية بزيادة الواردات والديون الخارجية، فظلت الدول المنتهجة لها تابعة للدول المتقدمة ومربوطة بتصدير المواد الأولية إليها¹.

ورغم اهتمام كثير من الدول النامية بتبني هذه الاستراتيجية إلا أنها لم تكن مشجعة في حالات كثيرة ويمكن تحديد نواحي القصور في النقاط التالية²:

- ارتفاع تكاليف الإنتاج والنااتجة عن الحماية، يعيق عملية التصنيع ويحد من حجم السوق المحلي ويجعل الصناعات تعتمد في بقائها على استمرار الحماية.
- إن معظم السلع المنتجة في ظل هذه الاستراتيجية هي سلع استهلاكية كمالية أو شبه كمالية.
- إن الحماية ينتج عنها غالبا ارتفاع في أسعار السلع المنتجة وكذلك ارتفاع الأجور مما يعرقل عملية التصدير ويولد الضغوط التضخمية.
- إن التصنيع الاستهلاكي في غالب الأحيان يعتمد على المواد الخام المستوردة الأمر الذي يفاقم من مشكلة النقص في العملة الصعبة.
- أن أغلب المستفيدين هي شركات أجنبية دخلت في شراكة مع الوطنيين، واستفادت من المزايا الممنوحة لهؤلاء، وحققت أرباحا ودخولا خيالية جرى تحويل معظمها إلى الخارج.
- غياب علاقات تكاملية أمامية وخلفية مع بقية الصناعات الإنتاجية المحلية، وتفضيل الصناعات شراء مدخلاتها، من الموردين الأجانب بفعل رخصة السلع المستوردة مما جعلها لا تسهم في توسيع السوق المحلي³.

¹ الصباخي حمدي، (1983): مشكلات الاقتصاد الدولي المعاصر، الطبعة الثانية، دار الحدائق، بيروت، ص 74.

² مدحت محمد القرشي، (2005): الاقتصاد الصناعي، الطبعة الثانية، دار وائل لنشر، الأردن، ص ص 52-53.

³ أحمد الكواز، مرجع سابق، ص 5.

- لقد أدى التطبيق العملي لهذه الاستراتيجية إلى تشويه نمط الاستهلاك والإنتاج، وإلى زيادة التبعية للخارج، وزيادة المديونية وبالتالي زيادة العجز في ميزان المدفوعات، بسبب صعوبة استمرار الصناعات بدون الدعم الحكومي للواردات من السلع الوسيطة والرأسمالية.
- تحيز النمط التصنيعي إلى الصناعات التي تتطلب رساميل كثيرة مما جعلها لا تتناسب إطلاقاً موارد هذه البلدان، ولا تسهم بالتالي في زيادة فرص التوظيف، لأن فنون الإنتاج المستخدمة كانت كثيفة عنصر رأس المال¹.

إن هذه الاستراتيجية تعاني من أوجه قصور، وبالتالي لم تستطع تحقيق المأمول منها، كما لم تتجح من اجتياز مرحلتها الأولى إي أنها لم تتمكن من الوصول إلى مرحلة ارتياد الأسواق الخارجية. ومجمل القول أن هذه الاستراتيجية لا تعطي المنتجات المصنعة في ظلها قدرة تنافسية لمواجهة المنتجات الخاصة بالدول الصناعية².

لذا اعتبرت بعض الدول أن إحلال الواردات أوقف محرك النمو، وظهرت بالتالي بعض الدعوات لتبني استراتيجية بديلة، وهكذا ظهرت استراتيجية تشجيع الصادرات.

الفرع الثاني: استراتيجية التصنيع الموجه إلى التصدير

لقد انتهجت العديد من الدول النامية وبتشجيع من برامج الإصلاح الهيكلي سياسات تشجيع الصادرات التي تقوم على اختيار عدد معين من الصناعات التي يكون الهدف من إقامتها التوجه إلى السوق الخارجي وليس إلى السوق الداخلي (الذي يعتبر أقل أهمية)، وتعطي هذه الاستراتيجية للتصدير أهمية كبيرة، فهي تعتبره المسؤول الأول عن تمويل خطط التنمية في الدول النامية على أساس ذاتي، ذلك أن جانباً هاماً من احتياجات التنمية في هذه الدول من السلع الوسيطة والاستثمارية، وحتى من السلع الاستهلاكية لا يمكن إشباعه إلا بالاستيراد من الخارج، ولا بد من توفير حصيلة جيدة من الصادرات لتمويل هذه الواردات، ويزيد من أهمية هذه الحصيلة وضع صادراتها من المواد الأولية وما تعانيه من تدهور شروط التبادل التجاري لغير صالحها وانخفاض إيراداتها من هذه الصادرات، أي أنها تركز على إنشاء صناعات معينة تتوافر لها فرص تصدير منتجاتها أو قدر منها إلى الخارج، وهو ما من شأنه أن يمنح للدول النامية فرصة تصدير المزيد من المنتجات الصناعية بدل المواد الأولية³ التي تعاني من تدهور شروط التبادل.

¹ رمزي زكي، الاقتصاد العربي تحت الحصار، مرجع سابق، ص 43.

² الإبراهيمي عبد الحميد، (1996): المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 170.

³ سعدي وصاف، مرجع سابق، ص ص 40 - 41.

1- دوافع وأسباب تطبيقها: يمكن ذكر أهم الأسباب التي تجعل الدول النامية تأخذ بهذه الاستراتيجية فيما يلي¹:

- الاستفادة من المزايا النسبية المحلية فتنحول الدولة من مصدر للمنتجات الأولية إلى مصدر للمنتجات الصناعية التي تستخلصها من المنتجات الأولية، فتنحول مثلا الدولة المصدرة للنفط الخام إلى تصدير مشتقاته المتعددة.
- إن الأخذ باستراتيجية تشجيع الصادرات يقود البلد من لمزيد من استخدام الطاقة الإنتاجية كما تساعده في الوصول إلى المزيد من التطورات التكنولوجية، استجابة للتنافس الدولي مما يدفعه لمزيد من الاهتمام بنوعية المنتجات.

- الاستفادة من وفرة حصيلة الصادرات من العملة الصعبة التي ستتحقق بفضل إتباع هذه الاستراتيجية لتمويل عمليات التنمية الاقتصادية، ومساعدة الدولة في عدم لجوئها إلى الاقتراض من الخارج إلا عند الضرورة القصوى.
- التغلب على مشكل ضيق السوق المحلية وما يعانيه من صغر حجم الوحدات الإنتاجية، وبالتالي ارتفاع تكاليف الإنتاج، فإذا استطاعت الصناعات البيع في الأسواق الأجنبية فإن هذا سيؤدي إلى كبر حجم الوحدات الإنتاجية وتخفيض نفقات الإنتاج، وتتمثل أشكال إقامة صناعات التصدير في²: إما تصنيع المواد الأولية وتصديرها، أو انتقال صناعة إحلال الواردات إلى مرحلة التصدير، أو إقامة الصناعات التصديرية على أساس الميزة البيئية للدول النامية.

2- سياساتها وشروط نجاحها:

أولا/ سياساتها: وتتمثل سياسات هذه الاستراتيجية في الإصلاحات التي تم إدخالها على استراتيجية إحلال الواردات بهدف الانتقال للتصدير وتتمثل بما يلي³:

- تعديل أسعار الصرف.
- رفع أسعار الفائدة وجعلها تعطي أسعارا إيجابية حقيقية.
- إدخال تعديلات على أسعار الخدمات التي تقدمها المرافق العامة بهدف جعلها أسعارا معقولة.
- منح معونات للسلع الصناعية المصدرة.
- تخفيض الحماية الجمركية على السلع المستوردة.

ثانيا/ شروط نجاحها⁴: من أهم شروط نجاح هذه الاستراتيجية ما يلي:

- الاستفادة من نظام المناطق الحرة.

¹ عيد العزيز عجمية محمد والليثي علي، مرجع سابق، ص ص 318-319.

² نفس المرجع، ص ص 318-319.

³ نفس المرجع، ص 319.

⁴ محمد محروس إسماعيل، (1997): اقتصاديات الصناعة والتصنيع، الطبعة الثانية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص 55.

سعيد وصاف، مرجع سابق، ص ص 48 - 49.

- توفير المناخ المناسب لنمو الاستثمارات الأجنبية.
- تدعيم الصناعات الصغيرة والمتوسطة لأنها قادرة على توفير فرص عمل تساهم في حل مشكلة البطالة بصورها المختلفة داخل هذه الدول.
- توفير الحوافز للمصدر كإعفاءات الضريبية للعمليات المدعومة والمكاملة للنشاط التصديري.
- سياسة الخصوصية وتدعيم القطاع الخاص بما يؤدي إلى زيادة الكفاءة وفرص التصدير والقدرة على المنافسة.
- وجود نظام قوي وفعال للخدمات من شأنه تحفيز وتنشيط الصادرات.
- وجود درجة عالية من التكامل بين القطاع الصناعي والقطاعات الأخرى داخل الاقتصاد الوطني مثل القطاع الزراعي.

3- إيجابيات وعيوب استراتيجية التصنيع الموجه للتصدير

أولاً/ إيجابياتها¹: نذكر منها:

- ويعتقد المدافعون عن هذه الاستراتيجية بأنها تؤدي إلى تخصيص الموارد بناء على الميزة النسبية، فتتحول الدولة بذلك من مصدرة للمنتجات الأولية إلى مصدرة للمنتجات الصناعية التي تستخلصها من المواد الأولية².
 - تسمح باستغلال وفورات الحجم من خلال التغلب على ضيق السوق المحلي والاستفادة من نفقات الإنتاج.
 - إن إنتاج السلع المصنوعة بغرض التصدير من شأنه أن يشجع على ارتفاع مستوى الكفاءة داخل الاقتصاد الوطني، وهذا العامل هام جدا وخاصة في حالة الصناعات التي تنتج سلعا أو تستخدم كمستلزمات إنتاج في صناعات محلية أخرى.
 - ومن ناحية أخرى فإن هذه السياسة تعمل على توفير المزيد من فرص العمل في الاقتصاديات كثيفة العمالة، والاستفادة من انخفاض كلفة الأجور الذي كان ضمن عوامل الجذب للاستثمارات الأجنبية الخاصة، مثلما يحدث في بعض بلدان جنوب شرق آسيا وهو ما أدى إلى انتقال عدد كبير من الصناعات التحويلية إليها³.
 - إن معدل نمو السلع المصنوعة بغرض التصدير لا يتوقف على معدل نمو السوق المحلي (مثل السلع التي تنتج بهدف الإحلال محل الواردات)، لكنه يتوقف على معدل نمو اقتصاديات الدول المستوردة.
- ثانياً/ عيوبها: معظم الدول النامية التي حاولت تطبيق سياسة التصنيع من أجل التصنيع فقد واجهتها معوقات كثيرة، ويمكن ذكرها فيما يلي⁴:

¹ أحمد الكواز، مرجع سابق، ص 6.

² رمزي زكي، الاقتصاد العربي تحت الحصار، ص ص 44-45.

³ محمد محروس إسماعيل، مرجع سابق، ص ص 56-57.

⁴ نفس المرجع، ص 58.

- قد يصعب على الدول النامية أن تقيم صناعات تصديرية بسبب شدة المنافسة من جانب الدول الصناعية ذات التجربة الطويلة في مجال التصنيع.
 - قوبلت منتجاتها بمظلة من الحماية من طرف الدول المتقدمة، وتمثل ذلك في الرسوم الجمركية والنقود الإدارية بمختلف صورها (حصص الاستيراد، مقتضيات الجودة والصحة)، هذا بالإضافة إلى مختلف أشكال الدعم لصناعاتها التي تتميز بالبساطة أو باستخدام قوة إنتاجية كثيفة اليد العاملة (مثل الملابس الجاهزة...) وهذه هي الصناعات التي يمكن أن تتمتع فيها الدول النامية بميزة نسبية في إنتاجها.
 - أصبح نوع الإنتاج ومواصفاته وحجمه تتوقف كلها على الطلب الخارجي، وهو ما يجعل هذه الاستراتيجية تعيد إدماج البلدان في شبكة العلاقات الاقتصادية للسوق الرأسمالي العالمي وفي ظل أوضاع غير متكافئة¹.
 - إن الدولة التي تعتمد أساسا على تصدير منتجاتها المصنوعة إلى أسواق الدول الصناعية تعاني من وقت لآخر من أي أزمات اقتصادية تمر بها اقتصاديات هذه الدول الصناعية المستوردة.
 - تمخض عن تطبيق هذه الاستراتيجية زيادة الفوارق بين الطبقات والفئات الاجتماعية، ذلك أن تركيز النمو على القطاع الحديث مثلا أدى إلى استئثار قلة بثمار التنمية وهي الفئة التي ارتبطت مصالحها بهذا القطاع
 - زيادة الاعتماد على رأس المال الأجنبي حيث تمكنت الشركات دولية النشاط من تحقيق معدلات عالية الربح، وزاد من معدلات نهب هذه الدول رسوم استخدام العلامات التجارية وبراءات الاختراع.
- والجدير ذكره في هذا الصدد أن الدول الرأسمالية الصناعية قد أبدت موافقتها لدعم هذا النوع من التصنيع، بل ذهبت إلى أكثر من ذلك حينما أظهرت استعدادها للتخلي عن بعض الصناعات التحويلية لصالح البلدان المتخلفة وهي الصناعات التي تمتاز باعتمادها على عمالة كثيفة وتستهلك قدرا كبيرا من الطاقة وتتميز بكونها ملوثة للبيئة².
- كما تم الترويج لاستراتيجية التصنيع الموجه للتصدير من طرف المنظمات الدولية باعتبارها العصا السحرية التي يتم من خلالها التغلب على العجوزات في موازين المدفوعات والحصول على التقنيات الحديثة، وتعد تجربة النمو الآسيوية مثلا للنموذج التنموي القائم على التصنيع حيث اعتمدت خلال عقد الثمانينات على سياسة التصدير الموجه الذي أسهم في تحقيق معدلات مرتفعة للنمو الاقتصادي تراوحت في المتوسط ما بين: 8% و9% كما زادت حصتها في التجارة الدولية³.

¹ رمزي زكي، الاقتصاد العربي تحت الحصار، مرجع سابق، ص 45.

² نفس المرجع، ص 44.

³ مريم أحمد مصطفى وإحسان حفطي، مرجع سابق، ص ص 173-174.

وأخيرا يبقى نجاح هذه الاستراتيجية رهين مواقف الدول الصناعية المتقدمة التي تشكل السوق الرئيسي لصادرات البلدان النامية، والتي يتعين عليها تتحمل مسؤولياتها وذلك بإزالة كافة القيود التي تفرضها على وارداتها من البلدان النامية.

وفي ظل الاختفاء التدريجي للخصوصيات السياسيات الصناعية بفعل الانضمام لمنظمة التجارة العالمية، وإعادة تشكيل هذه السياسات على المستوى الدولي، يبقى الأمل معقودا في نجاح هذه الاستراتيجية على ما يمكن أن تساهم به اتفاقيات منظمة التجارة العالمية من فرص لحرية التجارة الخارجية¹.

كما فرضت أيضا على كافة البلدان ابلاغ المنظمة بالإجراءات الاستثمارية التي تشكل عائقا أمام التجارة الدولية، وذلك وفقا لاتفاقية الإجراءات الاستثمارية المرتبطة بالتجارة، ومساهمة كل من اتفاقية الدعم والتدابير التعويضية والتمييز بين ظروف مختلف البلدان النامية، فقد قسمت هذه البلدان إلى ثلاث فئات، حيث توصف دول الفئتين الأولى والثانية بالدول ذات مستوى التنمية الأقل ويتم استغناؤها من الأحكام المتعلقة بالدعم المحظور.

الفرع الثالث: إمكانية الدمج بين استراتيجيتي إحلال الواردات والتصنيع من أجل التصدير

بعد أن رأينا أن استراتيجية تشجيع الصادرات الصناعية يمكن أن تكون فعالة في تحقيق الاستقلال الاقتصادي والتخلص من التبعية وإنهاء الاعتماد على إنتاج وتصدير المنتجات الأولية، إلا أن هذه الاستراتيجية انتقدت كما تم ذكره على أنها لا تمكن البلدان النامية من إيصال السلع الصناعية إلى الأسواق الدولية لأنها تحتاج إلى مستوى عال من الإنتاجية، وتوفير المستلزمات من آلات وتقنية كثيفة رأس المال، كما تحتاج إلى أسواق كبيرة لصادراتها والتي قد لا تتوفر للعديد من البلدان، وبخلافه يتعرض البلد المعني إلى مخاطر، ولهذا فإنه من المناسب للبلدان النامية الجمع بين إحلال الواردات والتصنيع للتصدير²، ويتم إتباع إمكانية الدمج هذه لضمان نجاح نتائج كلا الاستراتيجيتين في إحداث انتعاش في التنمية الاقتصادية، ويكون ذلك عن طريق إقامة واستحداث فروع تصديرية لبعض الصناعات التحويلية، وذلك لفك الخناق عن السوق المحلية وتوسيعها، وتطوير صناعات ذات طابع إحلالي لتصبح فيما بعد ذات طابع تصديري³.

ويتم تطبيق الاستراتيجيتين معا عن طريق تقديم المساعدة والدعم للصناعات المنتجة للسلع الموجهة نحو التصدير من جهة، وإقامة العوائق في وجه استيراد بعض السلع المصنعة من جهة أخرى، ولكن ما يعاب على هذين الإجراءين أن هناك بعض الاقتصاديين ممن يرون أن الإعانات التي تقدم لأصحاب المصانع المنتجة للسلع

¹ حسن لطيف كاظم الزبيدي، (2002): العولمة ومستقبل الدور الاقتصادي للدولة في العالم الثالث، دار الكتاب الجامعي، الكويت، ص 171.

² مدحت القرشي، الاقتصاد الصناعي، مرجع سابق، ص 53.

³ حسن فتح الله سعد، (1995): التنمية المستقلة: المتطلبات والاستراتيجيات والنتائج ودراسة مقارنة في أقطار مختلفة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 50.

الموجه للتصدير، قد لا تمكنهم من منافسة جميع أصحاب الصناعات الذين يتميزون بالخبرة الطويلة في البلدان الصناعية، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هذه الإعانات قد ترهق الاقتصاد مما يؤدي إلى انخفاض الدخل وانخفاض القدرة الشرائية للأفراد¹.

المطلب الرابع: استراتيجية الاعتماد الجماعي على الذات

لقد ظهرت مقولة الاعتماد على الذات في خضم أزمة التنمية في البلدان النامية، وفي ضوء الحصاد الهزيل لجهودها، بغية صياغة نمط فكري جديد يتفق وظروف هذه البلدان، وقد ارتبط ظهورها بظهور مدرسة التبعية التي اعتبرت أن التدهور في علاقات التبادل من خلال آلية التبادل اللامتكافئ هو الوسيلة التي اعتمدت عليها البلدان الرأسمالية الصناعية في نهب الفائض الاقتصادي المتحقق في البلدان المتخلفة قبل وبعد استقلالها السياسي، وقد ظهر ذلك على نحو جلي إبان الأزمة الاقتصادية التي عرفها الاقتصاد الرأسمالي عقب ارتفاع أسعار النفط في السبعينات حيث عمل على امتصاص الصدمة من خلال زيادة أسعار المواد التي تصدرها إلى البلدان المتخلفة². وبقي هناك اتجاه واضح لاستمرار هذا التدهور منذ عقد الثمانينات، حيث تدهورت أسعار المنتجات الأولية التي تصدرها البلدان المتخلفة مقابل ارتفاع حاد في أسعار السلع والمواد المصنعة التي تستوردها هذه الدول من البلدان الرأسمالية³، وهو ما ساهم بشكل واضح في تأزيم المديونية الخارجية للدول المتخلفة وزاد من عجز موازين مدفوعاتها.

وقد ركزت مدرسة التبعية التي ارتبطت بهذه الاستراتيجيات تاريخياً على إبراز المشكلات التي أفرزها النظام الرأسمالي نتيجة استغلال المراكز للأطراف، لهذه تلخصت رؤيتهم لمعالجة التنمية في تحطيم هيمنة النسق الرأسمالي، ودعا روادها إلى تبني استراتيجيات تنموية جديدة صالحة للتطبيق في البلدان المتخلفة، تعتمد أساساً على الذات، خاصة بعد أن تعمقت تبعية هذه البلدان وزاد اندماجها واعتمادها على الاقتصاد الرأسمالي، وفشلت جهودها التنموية في تحقيق اعتماد حقيقي على الذات.

إن الاعتماد على الذات يعني نفي التبعية وبناء التنمية المستقلة، ذلك أن اكتساب القدرات الذاتية يزيد من القوة التفاوضية وهي قوة تستخدم في الصراع من أجل نمط تقسيم العمل الدولي فإذا اعتمد البلد على نفسه في تحقيق تنميته الاقتصادية والاجتماعية فإنه سيقوم بإحداث تغييرات جذرية داخلية في شتى المجالات واستخدامها

¹ هاجت أفيريت، مرجع سابق، ص 202.

² رمزي زكي، (1987): الاعتماد على الذات بين الأحلام النظرية وضراوة الواقع والشروط الموضوعية، دار الشباب للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، ص

8.

³ رمزي زكي، (أغسطس 1987): أزمة القروض الدولية، الطبعة الأولى، الإدارة العامة للشؤون الاقتصادية، جامعة الدول العربية، ص 103.

لبلوغ التقدم الاقتصادي، ويمكن أن يقال نفس الشيء بالنسبة للاعتماد على الذات على المستوى الإقليمي أو على مستوى الدول النامية، حيث يمكن الاندماج الاقتصادي من إقامة مشاريع ضخمة تزيد من الإنتاج بتكلفة أقل ويعمل على التغلب على ضيق السوق الوطنية ويدعم بالتالي القدرة التنافسية في السوق العالمي.

إن استراتيجية الاعتماد الجماعي على الذات لا تدعو إلى العزلة الاقتصادية ولا ترفض التبادل الفني والعلمي مع الخارج¹، بل ولا تنفي أيضا إمكانية اللجوء إلى الموارد الخارجية في حالة الضرورة، كما أنها لا تعني أيضا الكفاية الذاتية في الإنتاج، أو تحقيق الاكتفاء الذاتي بل تعني: ضرورة تعبئة الموارد المحلية المتاحة الممكنة بأعلى درجة من الكفاية واستخدامها على نحو رشيد وفعال باعتبارها الأساس الراسخ والأساسي لبناء التنمية²، وفي ضوء ما سبق يمكن أن نخلص إلى أن المقصود بالاعتماد على الذات اقتصاديا هو: الاعتماد على الموارد والشروط المحلية³.

وينظر واضعوا هذه الاستراتيجية إليها على أنها بديلة بل ومضادة لاستراتيجيات التنمية التابعة التي سادت الدول المتخلفة، كما أن لهذه الاستراتيجية بعدها التضامني مع دول العالم الثالث.

وتتمثل شروط وإمكانيات استراتيجية الاعتماد على الذات في السيطرة على الموارد والثروات الطبيعية للبلاد⁴، ووضعها في خدمة بناء التنمية المستقلة المعتمدة على الذات من خلال السيطرة على عمليات الاستخدام والتصنيع والنقل والتسويق، الأمر الذي سيمكن من الاستيلاء على جانب كبير من الأرباح، ولعله من المفيد جدا في هذا المجال معرفة النمط الإنتاجي المؤهل لقيادة وتحقيق هذه الاستراتيجية وهو ما يتطلب وجود سلطة وطنية مؤهلة⁵، ولا يخفى هنا الدور الذي يمكن أن تضطلع به المشاركة الشعبية الفعالة في الصياغة والاقتراح والتنفيذ والمراقبة، وما يميز هذه الاستراتيجية هو اعتمادها على تعبئة الأفراد ومشاركتهم في جهود التنمية وإثارة وعيهم الشيء الذي يسهم في التنفيذ الفعال لمهام التنمية⁶.

إن تحقيق مهام هذه التنمية المعتمدة على الذات يتطلب خلق نموذج للتراكم مؤهل لتمويل نفسه بنفسه عبر الزمن من خلال تحويل الادخار الممكن إلى ادخار فعلي عن طريق إحداث التغييرات الجذرية المطلوبة لتعبئة الفائض واستخدامه بشكل منتج، وذلك عبر دراسة تأثير الهيكل الاقتصادي الاجتماعي السائد على حجم المدخرات

¹ مريم أحمد مصطفى وإحسان حفطي، مرجع سابق، ص 165.

² رمزي زكي، الاعتماد على الذات بين الأحلام النظرية وضراوة الواقع والشروط الموضوعية، مرجع سابق، ص 8.

³ عبد اللطيف يوسف الحمد، (1987): الاعتماد على الذات والعمل العربي المشترك، دار الشباب للنشر، الكويت، 1987، ص 24.

⁴ رمزي زكي، الاعتماد على الذات بين الأحلام النظرية وضراوة الواقع والشروط الموضوعية، مرجع سابق، ص 113.

⁵ المرجع نفسه، ص 118.

⁶ مريم أحمد مصطفى وإحسان حفطي، مرجع سابق، ص 164.

وإمكانيات تغيير هذا الهيكل بما يخدم زيادة المدخرات¹، ويمكن أن نتصور الدور الذي يمكن أن يلعبه استخدام التكنولوجيا الملائمة التي تكون لها كفاءة اقتصادية، ومن الناحية العلمية هناك عدة نماذج لتجارب استطاعت تحقيق التنمية اعتماداً على الذات نذكر منها التجربة الهندية والكورية. وعلى الرغم من إيجابيات هذه الاستراتيجية فإن نجاحها في أي دولة من دول العالم النامي يعتمد على طبيعة البناء الاقتصادي وحجم السكان والمساحة لأن هناك دول لا يمكنها أن تحقق نفس الدرجة من الاعتماد على الذات².

¹ رمزي زكي، الاعتماد على الذات بين الأحلام النظرية وضراوة الواقع والشروط الموضوعية، مرجع سابق، ص 123.

² مريم أحمد مصطفى وإحسان حفطي، مرجع سابق، ص 164.

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال هذا الفصل تمكنا من معرفة مفهوم النمو الاقتصادي وكذا الفرق بينه وبين التنمية الاقتصادية، حيث خلصنا إلى أن التنمية الاقتصادية أشمل من النمو، كما أنه لا يمكن أن تتحقق تنمية اقتصادية بدون نمو، فهو المحرك الرئيسي للتنمية.

أما فيما يخص النظريات التقليدية المعالجة لموضوع النمو الاقتصادي، فقد ركزت النظرية الكلاسيكية في مجال النمو الاقتصادي على تراكم الرأسمالي، وإن توسيع السوق هو عامل مساعد في توسيع الاقتصاد، كما أن وجود المؤسسات وكذلك المواقف والأوضاع الاجتماعية الملائمة شرطان ضروريان للتنمية الاقتصادية، أما النظرية الكينزية فعالجت موضوع النمو الاقتصادي من خلال نموذج "هارود-دومار" الذي اشترط لتحقيق زيادة في النمو الاقتصادي زيادة الادخار وبالتالي زيادة الاستثمار، والعلاقة الأخيرة هي العلاقة الرئيسية لنموذج "هارود-دومار" للنمو الاقتصادي، وأساسه أن رأس المال الذي يخلق عن طريق الاستثمار في المصانع والمعدات هو المحدد الرئيسي للنمو الاقتصادي.

أما النظرية النيو كلاسيكية ممثلة في نموذج "سولو" الذي يرى أن معدل النمو يعتمد فقط على التقدم الفني أي الزيادة في الانتاجية، تاركة التقدم الفني خارج النموذج، فالنموذج بذلك لا يقدم تفسيراً لنمو الاقتصاد، كما أن نموذج "سولو" أهمل دور رأس المال البشري في التأثير على النمو الاقتصادي.

أما نظريات النمو الداخلي فركزت على قضية التكنولوجيا وتراكم المعرفة والبحث والتطوير ورأس المال البشري، وحتى سياسة الانفاق العام للدولة، وتعتبرها أهم مصادر النمو واستمراره في الأجل الطويل، وهذا ما يمثل محور عملية النمو حيث لا يمكن اغفال أو تبسيط ذلك، إلا أن هذه النظرية لا تخلو من بعض العيوب حيث أنها مازالت تعتمد على عدد من الفروض النيوكلاسيكية التي غالباً ما تكون غير مناسبة لاقتصاديات دول العالم الثالث.

علاوة على ذلك، نجد أن ما يعوق النمو الاقتصادي بشكل متكرر في الدول النامية وجود عديد من صور عدم الكفاءة الناتجة عن ضعف البنية الأساسية، وعدم ملائمة الهياكل المؤسسية، وعدم كمال أسواق السلع ورأس المال، ولأن نظرية النمو الداخلي أغفلت هذه العوامل المؤثرة فان صلاحية دراستها للتنمية الاقتصادية تكون محدودة وبخاصة عند المقارنة بين دولة ودولة أخرى، ومن ناحية أخرى، نلاحظ أنها أهملت التأثيرات المختلفة على النمو في الأجلين القصير والمتوسط بسبب تركيزها الشديد على المحددات طويلة الأجل لمعدلات النمو الاقتصادي.

كما ظهرت عدة مقاربات جديدة للنمو في العقد الأخير من القرن العشرين منها مقارنة تشخيص النمو التي تقترح نهجا جديدا للإصلاح يتوقف بقدر كبير على الظروف الاقتصادية لكل بلد، وترى أن هذه الاقتصاديات بحاجة إلى تحديد العوائق الأكثر تأثيرا على نموها الاقتصادي وتحاول التخلص منها، أما مقارنة إلغاء حواجز النمو فركزت على أهمية ودور المنافسة في زيادة نمو الانتاجية وبالتالي النمو الاقتصادي.

أما بشأن الاستراتيجيات التنموية فيعتقد لدى أغلب الاقتصاديين أن الإسراع بتحقيق معدلات نمو منتظمة ورفع مستوى الكفاءة الاقتصادية يستلزم اتباع سياسات الباب المفتوح وتشجيع الصادرات، وهذا ما يؤكد تزايد اهتمام الاقتصاديين في الآونة الأخيرة بشأن تشجيع الصادرات ولهذا نجد أن جهودهم تركزت في بحث وتحليل العلاقة بين نمو الصادرات والنمو الاقتصادي.

الفصل الثالث:

الدراسة التحليلية لأثر الصادرات
على النمو الاقتصادي في الجزائر

تمهيد:

قادت السياسة الاقتصادية التي طبقت أثناء مرحلة المخططات إلى اختلالات عدة، سعى صانع السياسة الاقتصادية الجزائرية، على ضوء تقويم هذه المرحلة، إلى علاجها باعتماد توجهات جديدة، مبنية على إعادة توجيه الاستثمارات واستيعاب التكنولوجيا والحفاظ على الاحتياطي الوطني من المحروقات، وخفض عبئ الديون الخارجية، وتغليب الحلول الاقتصادية على الاجتماعية، ولتجسيدها تم إجراء سلسلة من الإصلاحات مست مختلف القطاعات، بداية من الانفتاح على القطاع الخاص وصولاً إلى تحرير التجارة الخارجية وتشجيع قطاع الصادرات وترتيبات الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، حيث أثبتت التجارب المتتالية أن تشجيع قطاع الصادرات يؤثر بشكل حاسم على الجانب المادي لعملية التراكم الرأسمالي والاستثمار في الاقتصاد الوطني.

يمكن دراسة مدى اعتماد النشاط الاقتصادي الوطني على قطاع الصادرات باستخدام مجموعة من المؤشرات: بداية بدراسة الأنماط الزمنية والهيكلية والجغرافية لحجم وطبيعة وتوزيع المنتجات السلعية الموجهة لهذا الغرض، ومتابعة تطور الميزان التجاري ونسبة الصادرات إلى الناتج الداخلي الخام، وتسمح لنا هذه الدراسة بتحديد مدى قدرة الاقتصاد الوطني على تجنب، أو على الأقل التخفيف من الآثار الناجمة عن الاضطرابات والأزمات الخارجية، خصوصاً بعد التجربة التي مرت بها الجزائر إثر التقلبات التي حدثت في أسعار النفط على امتداد الثلاث عقود الماضية، وما كان لذلك من آثار سلبية على الاقتصاد نتيجة انخفاض إيرادات الدولة من العملة الصعبة، مما جعل الحكومات المتعاقبة تنتهج استراتيجية جديدة تتمثل في محاولة تنمية وترقية قطاع الصادرات.

لذلك فإن عملية التصدير تحتاج ضمن هذا الإطار إلى تمويل من قبل الهيئات المصرفية بالقروض أو تحتاج إلى إعانات تقدمها الدولة من خلال برنامج إنعاش الصادرات، من أجل مساعدة المتعاملين الاقتصاديين في البحث عن أسواق خارجية لتصريف المنتجات المصنعة وطنياً، وتتطلب العملية تأمين هذه الصادرات من الأخطار المتعددة، وكذلك إقامة نظام ضريبي مشجع، ونظام جمركي اقتصادي متأقلم وفعال، وحتى تدخل ومساعدة من المؤسسات والهيئات الدولية،... إلى غير ذلك من الإجراءات.

لهذا نهدف من خلال هذا الفصل إلى استعراض أهم هذه النقاط، وذلك على النحو التالي:

- المبحث الأول: الاقتصاد الجزائري مسار التطور والإصلاح (1962-2014).
- المبحث الثاني: تطور قطاع التجارة الخارجية في الجزائر (1962-2014).
- المبحث الثالث: تحليل أداء الصادرات في الجزائر خلال الفترة (1967-2014).
- المبحث الرابع: تشجيع الصادرات الجزائرية وأثره على النمو الاقتصادي.

المبحث الأول

الاقتصاد الجزائري مسار التطور والإصلاح (1962-2014)

ورثت الجزائر غداة الاستقلال، منظومة اقتصادية تابعة للاقتصاد الفرنسي، وكانت أغلب الهياكل البسيطة الموجودة بما فيها المبادلات التجارية الخارجية الجزائرية تابعة لفرنسا، ورغبة منها في التخلص من آثار الاستعمار، وللضمان السير الحسن للاقتصاد الجزائري الناشئ اعتمدت الجزائر منذ السنوات الأولى للاستقلال على سياسة تنموية اشتراكية تهدف إلى حماية المنتجات الوطنية، وحماية الصناعات المحلية الموروثة عن المستعمر وضمان تنميتها، وكذا ضمان تمويل الاقتصاد الوطني بكل الاحتياجات الضرورية من المواد الأولية الضرورية للعملية الإنتاجية، أو المواد الاستهلاكية التي يتعذر على الاقتصاد الجزائري الفتى إنتاجها محليا.

باشرت الجزائر سلسلة من المخططات التنموية لأكثر من عشرين سنة، ثم غيرت الأيدولوجية الاقتصادية من الاقتصاد الموجه نحو اقتصاد السوق، ودخلت مرحلة من التقويم والإصلاحات استمرت على يومنا هذا.

المطلب الأول: مرحلة النظام الاشتراكي والمخططات المركزية (1962-1985)

قامت الجزائر ببناء اقتصاد اشتراكي مدعوم بالصناعات الثقيلة منذ تحقيق الاستقلال السياسي، ومع نهاية الستينيات من القرن الماضي كانت الجزائر في مسار قوي وسريع من ارتفاع الدخل المتزايد للفرد، واستثمار نحو 45% من الدخل الوطني، معتمدة في ذلك على عائدات تصدير النفط والغاز، كما تم تشييد العديد من المؤسسات العامة وإنشاء شبكة واسعة للبنى التحتية.

بما أن التوجه الاشتراكي كان خيار الدولة الجزائرية في تلك الفترة، فقد عملت على احتكار المؤسسات تحت نظام يتسم بالتخطيط الاقتصادي المركزي، وتشكلت تدريجيا مؤسسات هامة في مختلف القطاعات والأنشطة العامة المتقدمة (التجارة الخارجية، البنوك، التأمين، القطاعات الإنتاجية الرئيسية)، وتعرف هذه القطاعات على أنها مجموعة من الشركات التي ترجع ملكيتها القانونية إلى الدولة، ويتم اتخاذ قرارات توجيه استثماراتها على مستوى سلطة الدولة وتتم تسميتها من قبل قادة القرار السياسي للسلطة الجزائرية¹.

¹Mohamed Abdelkasset Chemingui, (2012): What Macroeconomics Factors Explain Algeria's Poor Economic Growth Performance, Background paper for the GDN Global Research Project on explaining Growth in Developing Countries : The case of Algeria, January 2003, p 04, available at: <http://depot.gdnet.org/gdnshare/pdf2/gdn-library/global-research-projects/explaining-growth/Algeria-growth-final.pdf> (03/11/2014).

وفعليا قد تميزت الاستراتيجية التنموية للجزائر بالقيام بعدة مخططات تنموية سخرت لها رؤوس أموال ضخمة بهدف الخروج من التخلف والتبعية مع نهاية السبعينيات، وتتمثل هذه المخططات في¹:

الفرع الأول: المخطط الثلاثي الأول (1967-1969)

يمثل بداية مرحلة المخططات، كان الهدف منه هو تكييف الوسائل المادية والبشرية والهياكل الاقتصادية والاجتماعية والإدارية مع سياسة التخطيط المركزي الجديد التي تم تبنيها، وقد تم تحقيقه بصورة مرضية، فمن أصل حجم استثماري قدره 11081 مليون دج استهلك منها 9124 مليون دج، أي بمعدل إنجاز قدر بـ 82%، كما يعكس هذا المخطط توجه الدولة نحو الصناعات الثقيلة: خصوصا صناعة الحديد والصلب، صناعة المحروقات، الصناعات الميكانيكية، الصناعات البتروكيمياوية، والتي استحوذت على نسبة تفوق 45% من مجموع الاستثمارات الكلية خلال فترة المخطط، في حين كان نصيب الزراعة 17% في المرتبة الثانية، وبإهمال القطاع الفلاحي بدأ التدهور المستمر للإنتاج الزراعي.

الفرع الثاني: المخطط الرباعي الأول (1970-1973)

تميز هذا المخطط بامتداده لسابقه من حيث التوجه نحو الصناعات الثقيلة والمحروقات، وذلك بضبط المشاريع الاستثمارية الكبرى، وتحديد معدل الاستثمار، كما اعتمدت على معايير الاجتماعية قبل الاقتصادية في اختيار المشاريع مثل: القيمة المضافة، الشغل، التوازن الجهوي، ... (بينما تستبعد المردودية المالية لأنها في نظر المخطط تمثل معيارا رأسماليا)، وقد كان الهدف الأساسي لهذه الخطة هو امتصاص نسبة عالية من البطالة، وذلك بتأمين العمل الدائم لغالبية القوة القادرة على العمل قبل نهاية الثمانينات، أما بالنسبة لحجم الاستثمارات الإجمالية فقد بلغ تقريبا ثلاث مرات حجم استثمارات الخطة الثلاثية، أما أهداف هذا المخطط فقد تمثلت:

- تحقيق الاستقلال الاقتصادي لدعم الاستقلال السياسي عن طريق تدعيم قطاع الصناعة، وتنويع التعامل مع الخارج والتخلص من الاعتماد على الاقتصاد الفرنسي تدريجيا والاعتماد على المصادر المحلية في التمويل، مع محاولة تحقيق معدلات نمو مستمرة، ممثلة في زيادة الناتج الداخلي الخام بـ 9% سنويا.

- رفع مستوى معيشة السكان عن طريق دعم أسعار المواد الاستهلاكية الأساسية.

- تحقيق التكامل الاقتصادي عن طريق اختيار مشاريع متكاملة بين القطاعات، ولذلك تم التركيز على الصناعات الكبرى لكونها تساعد على ظهور صناعات أخرى تلقائيا، وتمدها بالمواد الأولية ووسائل الإنتاج.

¹ عبد الله بلوناس، (2006): الاقتصاد الجزائري الانتقال من الخطة إلى السوق ومدى إنجاز أهداف السياسة الاقتصادية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، ص 30-33.

- تدعيم دور القطاع العام في جميع المجالات واحتكار النشاطات الرئيسية، وفرض رقابة جمركية على التجارة الخارجية وتوجيه الاستهلاك الداخلي بما يخدم التنمية.

الفرع الثالث: المخطط الرباعي الثاني (1974-1977)

أبقى هذا المخطط على التصنيع كأحد العوامل الرئيسية في عملية التنمية الاقتصادية، حيث استحوذت الصناعة والطاقة على نسبة 61% من مجموع الاستثمارات، ولضمان السير الحسن لتنفيذ المشاريع تم تحديد الأولويات في التنفيذ، خاصة المشاريع المستقبلية، لذلك قسمت المشاريع من حيث ضرورتها إلى نوعين: مشاريع ذات أولوية عالية والتي يجب الشروع في تنفيذها، ومشاريع أقل أولوية والتي يمكن تأجيل الشروع في تنفيذها. تميز هذا المخطط بالجانب الاجتماعي من حيث توجهاته نحو: إجبارية التعليم، مجانية العلاج والرعاية الصحية، توفير مناصب الشغل وزيادة فرصه، ... وقد تم زيادة مبلغ الاستثمارات بشكل كبير نتيجة ارتفاع أسعار النفط على أساس أن المصدر الرئيسي لتوفير رأس المال هو قطاع المحروقات، حيث تكثف إنتاج النفط بشكل واسع منتقلا من 22.8 مليون طن سنة 1963 إلى 63 مليون طن سنة 1979، وانتقل إنتاج الغاز الطبيعي من 300 ألف طن إلى 30 مليون طن ما بين عامي (1963-1979)، مما زاد في الاستثمارات العمومية في كثير من القطاعات والفروع، إذ ارتفع معدل الاستثمار الخام من متوسط 35% سنة 1970 إلى 46% من الناتج الداخلي الخام ما بين عامي (1978-1979)، أما الأهداف العامة للمخطط فقد تمثلت:

- السعي إلى تحقيق معدل نمو للناتج الداخلي الخام يتجاوز سنويا 10%.
 - امتصاص البطالة وتوفير فرص العمل، لذا تم تخطيط لتوفير ما يزيد عن 100 ألف منصب عمل سنويا.
 - تحقيق الاستجابة للطلب المحلي من المواد الأولية الصناعية أكثر فأكثر، بهدف تحقيق الاندماج والتكامل الاقتصادي بين القطاعات الناشئة (إنتاج الفولاذ، التجهيزات الصناعية والفلاحية، أدوات البناء، ...)
 - برمجة إنجاز حوالي 500 وحدة صناعية في هذه الفترة بهدف احلال الواردات (الصناعات الكهرو منزلية، ...)
 - توسيع إمكانيات تراكم عائدات المحروقات لضمان التمويل الدائم بالمصادر المالية المحلية.
- وتجدر الإشارة إلى أن نجاح السياسة التنموية في الجزائر خلال هذه الفترة يرجع إلى عاملين رئيسيين وهما¹:
- 1- تحقيق رؤية لتعزيز النمو الاقتصادي من خلال الاستثمارات العامة والأنشطة العالية الانتاجية ورأس المال البشري، والممولة عن طريق زيادة إنتاج الطاقة وارتفاع الأسعار الدولية للمنتجات النفطية.
 - 2- تطور مرتفع للإنتاج المحلي بدعم مباشر من قبل الجمهور والحماية التجارية على حد سواء.

¹ Mohamed Abdelbast Chemingui, op.cit, p 4.

الفرع الرابع: المخطط الخماسي الأول (1980-1984)

تميزت هذه الفترة بسعي الحكومة نحو إنعاش القطاعات التي لم تعطى لها الأولوية من قبل، وذلك بإصلاح النظام الجبائي ونظام الأسعار وإعادة هيكلة المؤسسات العمومية وإعادة النظر في سياسة الأجور، وإشباع الحاجيات الأساسية للسكان من: تعليم، شغل، سكن وصحة، وانتهاج سياسة سكانية تتماشى وحاجات الدولة الاقتصادية والاجتماعية¹.

أعطى هذا المخطط للقطاع الصناعي أهمية كبرى، من خلال الغلاف المالي المرصود لهذا القطاع وما يرتبط به، وإعادة الاهتمام بالفلاحة كونها تشغل فئة معتبرة من السكان، والاهتمام بالعنصر البشري من خلال زيادة الاستثمار في التعليم والتكوين الحرفي والمهني من أجل تحسين الانتاجية والتحكم في التكنولوجيا المستوردة وخلق القدرة على الابتكار وتحويلهما (التكنولوجيا والابتكار) إلى ثروة وطنية من خلال زيادة التدريب والتكوين على استعمال الآلات المتنوعة².

تبنت الجزائر خلال الفترة (1980-1985) سياسة إعادة الهيكلة، لتصحيح الوضع الكارثي للمؤسسات العامة في نهاية السبعينات، حيث تم تقسيمها إلى ما يسمى الشركات "الكبرى"، وذلك وفقا لمختلف الأنشطة ومبدأ التخصص، الذي يعتمد أساسا على الفصل بين أنشطة الهندسة والإنتاج والقطاع التجاري، وتهدف إعادة هيكلة الشركات العامة إلى تحقيق غاية مزدوجة تتمثل في:

- الفصل بين وظائف الإنتاج والمهام التجارية، وأكثر تخصص في هيكل الإنتاج لتعزيز الكفاءة ودعم المردودية.
- ثم زيادة الإنتاج مما يقلل من اعتماد الجزائر الهائل على الأسواق الأجنبية.

لكن بعد أربع سنوات من تنفيذ هذا البرنامج، ظهرت أوجه القصور في سياسة إعادة الهيكلة وبرزت الاختلالات إلى سطح الساحة الاقتصادية مثل: الحاجة إلى مليارات الدينارات لدعم المؤسسات العامة لسداد الديون الخارجية وتمويل الاحتياجات الأساسية للسكان، التي لم تكن الشركات الوطنية قادرة على توفيرها، الانخفاض في أسعار النفط، فإيرادات النفط لم تعد متوفرة، وأصبح من الواضح أن إعادة الهيكلة لم تكن السياسة الصحيحة للتعامل مع عدم كفاءة المؤسسات العامة³، والاختلالات المتراكمة لأخطاء التصحيح.

¹ سيدي أحمد كبداني، (2013): أثر النمو الاقتصادي على عدالة توزيع الدخل في الجزائر مقارنة بالدول العربية: دراسة تحليلية وقياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة تلمسان، ص ص 213-216.

² نفس المرجع، ص 214.

³ Chérif Begga, Abdelhamid Merghit, (May 2014): **Attempts to industrial Reforms in Algeria: Do the fit the logic of Globalization**, Topics in Middle Eastern and African Economies, vol :16, N :01, pp :101-102.

المطلب الثاني: الأزمة النفطية وتطبيق برامج التعديل الهيكلي الأولى خلال الفترة (1986-1988)

تعتبر هذه المرحلة الأخطر في تاريخ اقتصاد الدولة الجزائرية، عرفت فيها أول وأكبر أزمة اقتصادية عصفت بأيديولوجية ما بعد الاستقلال من جميع الجوانب (سياسية، اجتماعية إلى جانب الجوانب الاقتصادية)، وأدت إلى تغيير الهيكل والتوجه الاقتصادي للدولة ككل.

الفرع الأول: اصطدام المخطط الخماسي الثاني بالأزمة النفطية

جاء المخطط الخماسي الثاني (1985-1989)، تكميلاً للمخطط السابق من حيث السير في نفس التوجه الاشتراكي والاعتماد على الصناعة كمحرك أساسي للتنمية الوطنية، حيث استأثر قطاع الصناعة بما نسبته 31.67% من إجمالي الاستثمارات المخططة.

غير أن الصدمات التي تلقاها الاقتصاد الوطني لارتباطه بأسعار المحروقات (التي عرفت انخفاضاً حاداً) وقيمة الدولار في عملية التبادل الدولي وارتفاع المديونية الخارجية التي أخذت تلتهم الجهد التنموي المحقق داخلياً من خلال خدمة الديون، الأمر الذي دفع بالمخططين إلى مواصلة نهج إصلاح المؤسسات الوطنية، وإعطائها المزيد من الحرية الاقتصادية ومنحها الاستقلالية في التسيير والتنظيم وتحملها مسؤولية القرارات المتخذة (مع الإبقاء على ملكية الدولة لرأسمالها)، فصدر بذلك قانون استقلالية المؤسسات في سنة 1988، والهدف من هذه الاستقلالية هو منح المؤسسات حرية اتخاذ القرارات ووضع الاستراتيجيات الخاصة بها والتكفل بأنشطتها فيما يتعلق بالمبادرة والمخاطرة بالأسلوب الذي يمكنها من تحقيق نتائج إيجابية، وقد تمت عبر مشروعين متكاملين وهما:

- الاستقلالية القانونية من خلال جملة المشاريع القانونية والتشريعية التنظيمية للمؤسسات التي بدأ العمل بها سنة 1988، مثل إنشاء صناديق المساهمة، وتكوين الجمعية العامة ومجلس الإدارة.

- ثم الاستقلالية المالية بفصل الذمة المالية للمؤسسات عن الخزينة العمومية (التي تمثل الذمة المالية للدولة)، والتي اصطدمت بانهيار أسعار البترول منتصف الثمانينات، ما جعلها عاجزة مرة أخرى عن تمويل وإعادة تمويل نفسها، لتستمر حالة الركود والتراجع حتى نهاية الثمانينات¹.

هذا، ويظهر الجدول التالي بعض المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري، خلال الفترة (1980-1988):

¹سيدي أحمد كيداني، مرجع سابق، ص 216.

الجدول رقم (3-1): أبرز المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري خلال الفترة (1980-1988)

السنوات	معدل نمو الناتج الداخلي الخام (%)	النمو في نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي (%) سنوياً	الميزان التجاري	التضخم، الأسعار التي يدفعها المستهلكون (% سنوياً)	إجمالي البطالة (%) من إجمالي القوى العاملة)	سعر برمبل البترول (بالدولار الأمريكي)	سعر صرف رسمي (عملة محلية مقابل الدولار الأمريكي)
1980	27.38	2.22-	3313	9.52	-	36.83	3.84
1981	4.73	0.13-	30.93	14.65	-	35.93	4.32
1982	1.94	3.13	2416	6.54	16.30	32.97	4.59
1983	7.95	2.16	2184	5.97	13.10	29.55	4.79
1984	10.03	2.39	2507	8.12	8.70	28.78	4.98
1985	7.90	0.61	3000	10.48	9.70	27.56	5.03
1986	9.94	2.52-	1396-	12.37	-	14.43	4.70
1987	4.78	3.51-	1183	7.44	21.40	18.44	4.85
1988	11.47-	3.71-	120	5.91	-	14.92	5.91

المصدر: بيانات البنك الدولي: <http://data.albankaldawli.org>

الديوان الوطني للإحصائيات: <http://www.ons.dz>

يشير الجدول أعلاه إلى انخفاض حاد لمعدل نمو الناتج الداخلي الخام بشكل مفاجئ سنة 1987 ليصل إلى حدود 4.78%، ليستمر الانخفاض بتسجيل معدل سالب خلال السنة الموالية، ويرجع ذلك إلى الصدمة النفطية وانهيار أسعار النفط في الأسواق العالمية، وتسجيل معدلات نمو سالبة فيما يتعلق بحصة الفرد من الناتج الداخلي الخام الحقيقي خلال سنتي 1980 و1981، بينما تم تسجيل معدلات موجبة خلال الفترة (1982-1985)، وتسجيل معدلات سالبة خلال الفترة (1986-1988)، وسبب ذلك لتأثر معدل نمو الناتج الداخلي الخام بالأزمة النفطية، كما بلغ معدل البطالة مستوى 21.4% سنة 1987، أما بالنسبة لمؤشر التضخم (الأسعار التي يدفعها المستهلكون (% سنوياً))، فقد عرف معدلات عالية بلغت أقصاها 12.37% سنة 1986، كما نلاحظ تسجيل عجز في الميزان التجاري خلال سنة 1986 بلغ حوالي 1396 مليون دولار أمريكي، وذلك نتيجة تدهور صادرات المحروقات، بينما سعر صرف العملة بقي في حالة استقرار نسبياً.

الفرع الثاني: تداعيات الأزمة النفطية

أخذ سوق النفط الدولي منذ بداية الثمانينات يتحول من سوق يتحكم فيها البائعون، وهم الدول المنتجة والمصدرة للنفط التي تفرض حجم الصادرات والأسعار، إلى سوق يتحكم فيها المشترون، وهم الدول الصناعية المستهلكة، التي تحكمت في الكميات المشتراة وفرضت أسعار أقل للنفط، الأمر الذي ولد نتائج ضارة بالنسبة للمنتجين (انخفاض في أسعار التصدير، انخفاض في الطلب، وبالتالي انخفاض في العائدات، انخفاض في كميات الإنتاج)، وفي سنة 1986 تدهورت أسعار المحروقات إلى أدنى مستوياتها، وبالنسبة للبتروال الجزائري فمن سعر 36.83 دولارا للبرميل سنة 1980، انهارت الأسعار إلى 14.43 دولارا سنة 1986، ولقد تعددت آثار الأزمة النفطية على الجزائر، وظهرت بوضوح جوانب القصور والاختلالات في القطاعات الاقتصادية المختلفة، والتي كانت تغطيها الإيرادات النفطية، خاصة القطاع الصناعي الذي قامت عليه استراتيجية التنمية، ويمكن تحديد مظاهر الأزمة فيما يلي¹:

1- تأثير برامج الواردات: كانت الواردات في سنة 1986 تقدر بـ 9228 مليون دولار وكان من أهم آثار أزمة انخفاض أسعار المحروقات هو تأثير برامج الواردات، وقد سطرت الدولة برنامجا تقشفيًا، لكنها لم تكن تستطيع أن تلغي الواردات المتعلقة بالحاجيات الغذائية الأساسية، وكذلك حاجيات القطاع الاقتصادي من المواد الأولية والنصف مصنعة الضرورية لسير الجهاز الإنتاجي، وتم إلغاء أو تقليص الواردات في المجالات الأخرى، وإلغاء الاستيراد مقابل الدفع، وغيرها من الإجراءات التي تهدف إلى تقليص فاتورة الاستيراد بقدر الإمكان بسبب مشكل قلة السيولة من العملة الأجنبية، حيث لم تعد احتياطات الصرف قادرة على تغطية الواردات إلا لفترة قصيرة جدا (أقل من شهر واحد سنة 1989).

2- أزمة الديون: تميزت الفترة من 1972 إلى 1979 بالاستدانة الخارجية لتمويل برامج التنمية القائمة على استراتيجية الصناعات المصنعة بما فيها الصناعة في مجال المحروقات، مما رفع من حجم الديون خاصة بين سنوات 1970 إلى 1980 حيث ارتفعت من 6 مليار دولار سنة 1970 إلى 25.9 مليار دولار سنة 1980 ثم انخفضت إلى 17.5 مليار دولار سنة 1984، بعد تسديد جزء منها بسبب تحسن أسعار النفط، غير أن انخفاض هذه الأخيرة في سنة 1986، وحلول آجال تسديد الديون المقترضة في سنوات السبعينات، إضافة إلى ارتفاع فاتورة الاستيراد الاستهلاكي في ظل غياب النتائج المرضية فيما يتعلق بالسياسات الزراعية لتلبية الطلب المحلي، أدى إلى تقليص السيولة وتفاقم حجم الدين الخارجي بشكل خطير وغير مسبوق للدولة الناشئة.

¹ عادل زقير، (2015): أثر تطور الجهاز المصرفي على النمو الاقتصادي، دراسة قياسية لحالة الجزائر خلال الفترة (1998-2012)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر (بسكرة)، ص 181.

3- **تأثر الميزانية العامة للدولة:** قامت الحكومة الجزائرية بمراجعة ميزانية سنة 1986 نظرا لاستحالة تنفيذها بسبب انخفاض الجباية البترولية التي وضعت على أساس 24 دولار للبرميل، ووضع قانون المالية الإضافي على أساس 17,5 دولارا للبرميل، وقد انخفضت حصيلة عائدات البترول خلال الفترة (1984-1986) بنسبة 50%، بسبب انخفاض الأسعار إلى أدنى مستوياتها، وقد أثر هذا على الميزانية العامة بشكل سلبي، بسبب تقلص الموارد المالية، وقد اتخذت الدولة قرارات هامة منها:

- إلغاء أو تأجيل المشاريع التي لم يشرع فيها بعد، والتي تحتاج إلى أرصدة مالية كبيرة.
 - الإبقاء على المشاريع العاجلة والتي لا يمكن تأجيلها، أو ذات المردودية السريعة.
 - كما تم تحويل المشاريع السابقة المعهودة للأجانب إلى المؤسسات الوطنية، وقد عرف الكثير منها فيما بعد تأخرا كبيرا في الإنجاز.
- 4- **تدهور المستوى الاجتماعي:** ارتفعت معدلات التضخم، وزادت معدلات البطالة وتراجع نصيب الفرد من الاستهلاك، ... وذلك ما تسبب في أزمة اجتماعية اقتصادية وسياسية حادة.

الفرع الثالث: برامج التعديل الهيكلي

وكمحاولة لاحتواء الأزمة شرعت السلطات في تطبيق برنامج استعجالي عرف بالتعديل الهيكلي يسعى لتحقيق الاستقرار للاقتصاد الكلي والعودة إلى التوازنات الكلية، وفعلا باشرت الجزائر تنفيذ هذه البرامج منذ سنة 1987 من أجل تهيئة الظروف للنمو المستدام على المدى الطويل، لتحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي واستعادة النمو وتصحيح الاختلالات الاقتصادية الكلية وتشوهات الأسعار، وقد شملت الأهداف ذات الأولوية برنامج التعديل الهيكلي:

- إصلاح وإعادة هيكلة المؤسسات العامة، تشجيع تنمية القطاع الخاص، وتطوير تنافسية القطاع المالي.
- تطوير سوق العمالة، تعميق الإصلاح الزراعي.
- إدماج الاقتصاد في الأسواق العالمية وذلك بتعزيز شبكة الأمان الاجتماعي، وتكييفها مع احتياجات اقتصاد السوق.

تضمن برنامج الإصلاح (التعديل) الهيكلي مجموعة واسعة من التدابير المؤسسية لتشجيع القطاع الخاص وضمان تكافؤ الفرص، كان الهدف الأساسي من ورائها تحسين الكفاءة الاقتصادية وتوليد استجابة في العرض، وقد حولت الإصلاحات الإطار القانوني والمؤسسي للقطاع الانتاجي وأسواق عوامل الإنتاج لتحفيز استجابة العرض وتوفير مصدر للمنافسة لدى المؤسسات العامة، وقد فعل برنامج إعادة هيكلة القطاعات المصرفية لاستكمال الإصلاحات القانونية والمؤسسية، في حين تم تجديد الإطار المؤسسي للأسواق المالية والعمل، وكان للإصلاحات

المعتمدة تأثير محدود على الوساطة المالية وانتقال العمالة، وكانت الأسباب الرئيسية للتقدم المحدود للإصلاحات هو حالة الركود لفترة طويلة، والجمود الهيكلي والممارسات التجارية غير التنافسية الراسخة خلال 25 سنة من إرث التخطيط المركزي¹، وسياسات النظام الاشتراكي.

المطلب الثالث: تفاقم الأزمة الاقتصادية واعتماد برامج الإصلاح الاقتصادي (1989-2000)

بسبب النتائج الضعيفة لبرامج التعديل الهيكلي، والتي زادت من تردي الأوضاع الاقتصادي العامة، وما ترتب عنها من تردي الأوضاع اجتماعية، ويرجع ذلك إلى التمسك بالممارسات الاقتصادية الموروثة من النظام الاشتراكي ولفترة طويلة نسبياً.

الفرع الأول: اعتماد برنامج الإصلاح الاقتصادي لصندوق النقد الدولي (1989-1994)

استمرت الأزمة الاقتصادية، وانخفض معدل حصة الفرد من الناتج الحقيقي وتفاقت معدلات البطالة، على الرغم من التقدم المحرز في تنفيذ التعديلات المشار إليها أعلاه، يمكن ملاحظة ذلك بالرجوع إلى بعض المؤشرات الاقتصادية الكلية لهذه الحقبة، وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (3-2): أبرز المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري

خلال الفترة (1989-1994)

السنوات	معدل نمو الناتج الداخلي الخام (%)	النمو في نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي (%) سنوياً	الميزان التجاري	التضخم، الأسعار التي يدفعها المستهلكون (% سنوياً)	إجمالي البطالة (%) من إجمالي القوى العاملة	سعر برميل البترول (بالدولار الأمريكي)	سعر صرف رسمي (عملة محلية مقابل الدولار الأمريكي)
1989	5.85-	1.65	100	9.30	18.10	18.23	7.61
1990	11.53	1.75-	3150	16.65	19.70	23.73	8.96
1991	26.32-	3.59-	4800	25.89	20.60	20.00	18.47
1992	5.00	0.55-	2580	31.67	23.00	19.32	21.84
1993	4.05	4.23-	1445	20.54	23.20	16.97	23.35
1994	14.82-	2.91-	490-	29.05	24.40	15.82	35.06

المصدر: بيانات البنك الدولي: <http://data.albankaldawli.org>

الديوان الوطني للإحصائيات: <http://www.ons.dz>

¹ Mohamed Abdelbasset Chemingui, op.cit, p 06.

يشير الجدول أعلاه إلى أنه رغم تحسين معدل نمو الناتج الداخلي الخام سنة 1990 ليصل إلى حدود 11.53%، ثم أخذ في الانخفاض السنة التالية حيث بلغ -26.32%، ليرتفع قليلا ثم يعود في سنة 1994 للانخفاض، كما تم تسجيل تحسن معدل حصة الفرد من الناتج الداخلي الخام في سنة 1989، بينما تم تسجيل معدلات سالبة خلال الفترة (1990-1994)، كما سجلت معدلات البطالة مستويات مرتفعة تجاوزت 20% في المتوسط كما بلغت سنة 1994 مستوى 24.40%، أما بالنسبة لمؤشر تضخم الأسعار فقد بلغ مستويات قياسية بلغت اقصاها سنة 1992 حيث وصلت إلى مستوى 31.67%، وانخفضت قيمة العملة الوطنية بارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي إلى 23.35 دج، كما نلاحظ تسجيل فائض في الميزان التجاري خلال السنوات من 1989 إلى 1993 بينما سجلت سنة 1994 عجزا بسبب انخفاض أسعار البترول العالمية.

1- الاستدانة من صندوق النقد الدولي: أمام هذه الأوضاع الصعبة لجأت الجزائر إلى الاستدانة الخارجية من صندوق النقد الدولي لمرتين متتاليتين:

- **المرّة الأولى:** محتوى اتفاق الاستعداد الإنمائي الأول (اتفاق التثبيت) في 30 ماي 1989، يشترط على الجزائر مقابل تقديم الدعم:

- تقليص وتقييد عجز الميزانية.

- تعديل سعر الصرف وإزالة التنظيم الإداري للأسعار.

- بالإضافة إلى اتباع سياسة نقدية أكثر حذرا.

وتنفيذا للاتفاق عمدت الجزائر إلى إصدار القانون 12-189، والمتعلق بالأسعار وذلك شهرين فقط بعد التوقيع على الاتفاق، كما تم إصدار القانون 10-90 والمتعلق بالقرض والنقد، لإحداث تحولات في الجهاز المصرفي، وأيضا قامت الدولة بعملية التطهير المالي لمؤسسات القطاع العام، لكن استمرار انخفاض الاحتياطي من العملة الصعبة سنة 1990 إلى 725 مليون دولار، واستمرار عجز ميزان المدفوعات للسنة نفسها بحوالي 10 مليون دولار، دفع إلى تطبيق أحد البنود الرئيسية في برنامج صندوق النقد الدولي، متمثلا في عملية تخفيض العملة الوطنية¹.

- **المرّة الثانية:** بتاريخ 3 جوان 1991، تم الاتفاق على الاستعداد الائتماني الثاني، بين صندوق النقد الدولي والحكومة الجزائرية، والذي عمل على²:

- تحرير التجارة الخارجية والداخلية، من خلال العمل على تحقيق قابلية لتحويل الدينار.

¹ زكريا دمدوم، (2002): الإصلاحات الراهنة في الاقتصاد الجزائري (1990-2000) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، ص: 15-16.

² نفس المرجع، ص ص 16-17.

- التقليل من حجم تدخل الدولة في الاقتصاد، وترقية النمو الاقتصادي عن طريق تفعيل المؤسسات الاقتصادية العمومية منها والخاصة.
- ترشيد الاستهلاك والادخار، عن طريق الضبط الإداري لأسعار السلع والخدمات.
- وعلى أرض الواقع لجأت السلطات العمومية للإجراءات التالية:
- تطهير المؤسسات العمومية، تحت إشراف صناديق المساهمة، حيث خصصت لها مبالغ 16.9 مليار دج سنة 1991، 42.50 مليار دج سنة 1992 و83.5 مليار دج سنة 1993.
- تخفيض قيمة الدينار للوصول إلى فارق 25% بين سعر الصرف الرسمي وسعر الصرف الموازي.
- تحرير 40% من الأسعار الداخلية في حساب مؤشر تكلفة الحياة، ولم يبقى بتاريخ التوقيع على الاتفاق سوى 50 سعرا يخضع لنظام السعر ذو الهامش المسقف و22 سعرا مدعما، وعليه أصبحت 85% من الأسعار تخضع للنظام الحر.
- حق حيازة وتصريف المصدرين خارج قطاع المحروقات في إيراداتهم بالعملة الصعبة.
- بدأ تقليص دعم موارد المحروقات والكهرباء ابتداء من 1 أكتوبر 1991.
- تحديد نمو الكتلة النقدية ب: 12% لسنة 1991.
- 2- تفاقم الأزمة الاقتصادية:** عاشت الجزائر في تلك الفترة حالة تدهور اقتصادي واجتماعي، فقد كانت بحاجة ماسة للوصول إلى تمويلات جديدة بالعملة الصعبة، وذلك من خلال اتفاق مع صندوق النقد الدولي في شكل برنامج إصلاحي، حيث عرفت أهم المؤشرات خلال السداسي الأول من سنة 1994 تسجيل ما يلي¹:
- ارتفاع مستوى التضخم بأسعار المستهلكين نهاية مارس 1994 ب 10.7%، مقارنة بنهاية سنة 1993، صاحبها ارتفاع التضخم النقدي ب7.7%.
- تواصل انخفاض أسعار البترول، وانخفاض القيمة الحقيقية لموارد صادرات المحروقات بنسبة 21%.
- ارتفاع معدل خدمة الدين، ونقص حاد في الأصول الخارجية الصافية.
- 3- اللجوء مرة ثالثة إلى صندوق النقد الدولي:** مما دفع بالحكومة الجزائرية إلى اللجوء مرة أخرى إلى صندوق النقد الدولي لطلب قروض جديدة، لتحقيق الأهداف التالية²:
- تحقيق استقرار مالي بتخفيض معدل التضخم إلى أقل من 10%.
- توفير الشروط اللازمة لتحرير التجارة الخارجية، تمهيدا للانضمام للمنظمة العالمية للتجارة.

¹ زكريا ديموم، مرجع سابق، ص 18.

² بلعروز بن علي وعاشور كتوش، (29-30 ديسمبر 2004): دراسة لتقييم انعكاس الإصلاحات الاقتصادية على السياسة النقدية، الملتقى الدولي حول السياسات الاقتصادية في الجزائر: الواقع والآفاق، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة تلمسان، ص 11.

- تحقيق أسعار فائدة حقيقية موجبة، وتحرير معدلات الفائدة المدينة للبنوك، مع رفع معدلات الفائدة الدائنة على الادخار بغرض إحداث منافسة على مستوى تعبئة المدخرات، للمساهمة في تمويل الاستثمارات بالرفع من إنتاجية رأس المال، ومن ثم رفع معدل النمو الاقتصادي.
- جعل معدل تدخل البنك الجزائري في السوق النقدية عند مستوى 20%، بالحد من توسع الكتلة النقدية، وتخفيض حجمها من 21% سنة 1993 إلى 14% سنة 1994، وبالتالي التحكم في التدفق النقدي عن طريق دفع أسعار الفائدة الاسمية إلى مستويات مرتفعة (دائما من أجل البحث عن أسعار فائدة حقيقية موجبة).
- رفع احتياطات الصرف بغرض دعم القيمة الخارجية للعملة.
- تخفيض قيمة الدينار بنسبة 40.17% في أبريل 1994، دولار واحد مقابل 36 دج، قصد تقليص الفرق بين أسعار الصرف الرسمية وأسعار الصرف في السوق السوداء.
- تحقيق نمو مستقر ومقبول في الناتج الداخلي الخام بنسبة 3% سنة 1994 و 6% سنة 1995، مع إحداث مناصب شغل لامتناهات البطالة.

الفرع الثاني: برامج الإصلاح الاقتصادي خلال الفترة (1995-2000)

- استمرت الحكومة في محاولاتها الحثيثة للخروج من تداعيات الأزمة الاقتصادية مع التحسينات الطفيفة في أسعار الطاقة، والعمل على التغيير الكلي للهيكلة الاقتصادية.
- 1- اللجوء للمرة الرابعة لصندوق النقد الدولي:** في إطار اتفاق على مدى ثلاثة سنوات (1995-1998)، لجأت الجزائر للمرة الرابعة إلى صندوق النقد الدولي، وقد كان الهدف الأساسي هذه المرة هو إعادة الاستقرار النقدي لتخطي مرحلة التحول إلى اقتصاد السوق بأقل التكاليف، وكانت أهداف الاتفاق¹:
- إحداث نمو اقتصادي يعادل النمو السكاني على الأقل، عن طريق التوزيع العقلاني للموارد المتاحة مع مراعات القطاع الانتاجي، ودعم زيادة الاستهلاك للفرد الجزائري خلال فترة البرنامج، مع تفضيل للاستثمارات المباشرة الإنتاجية خارج المحروقات، مع انجاز برنامج توسيع لقدرات تصدير الغاز، بمشاركة رأس المال الأجنبي.
 - التخفيض التدريجي لعجز الميزان التجاري الخارجي، والتخفيف من الإجراءات الجمركية والضريبية لاستمرار تحرير التجارة الخارجية، حيث سيتم تخفيض الرسوم الجمركية إلى نسبة 50% كحد أقصى.
 - التخلي عن استعمال وسائل المراقبة المباشرة لقروض الاقتصاد، تحضيراً لاستعمال التدريجي لوسائل المراقبة غير المباشرة (الاحتياطي النقدي والسوق المفتوحة)، مع تنمية السوق النقدية عن طريق وضع نظام مزايده لديون البنك المركزي، وسندات الخزينة، ومن ثم جعل معدل تدخل البنك الجزائري في السوق النقدية عند مستوى 20%،

¹ بلعوز بن علي وعاشور كتوش، مرجع سابق، ص ص 11-12.

مع رفع معدل إعادة الخصم إلى 15%، ومعدل السحب على المكشوف للبنوك على البنك الجزائري عند مستوى 24%.

- تحقيق نمو اقتصادي في إطار الاستقرار المالي، وكذا ضبط سلوك ميزان المدفوعات، حيث يتحقق معدل نمو حقيقي متوسط للناتج المحلي الخام خارج المحروقات بنسبة 5% خلال فترة البرنامج.

- إرساء نظام الصرف القار والمستقر، المرفق بإنشاء سوق ما بين البنوك مع إحداث مكاتب للصرف ابتداء من 01 جانفي 1996، والعمل على تحويل الدينار الجزائري لأجل المعاملات الخارجية التجارية، ومراقبة الحسابات البنكية التجارية العمومية بالتعاون مع البنك العالمي خلال الفترة (1994-1996)، والسماح للمشاركة الأجنبية بالاستثمار في البنوك الجزائرية.

- التحضير لإنشاء سوق الأوراق المالية (القيم المنقولة) بإنشاء لجنة تنظيم ومراقبة للبورصة وشركة التسيير سوق القيم، مع إمكانية السماح للمؤسسات الوطنية ذات النتائج الجيدة بالتوسع في رأسمالها بنسبة 20%، ابتداء من سنة 1998.

2- نتائج برامج التعديل الهيكلي: ويمكن أن توصف نتائج برنامج التعديل الهيكلي بالمقبولة على مستوى مؤشرات التوازن الاقتصادي الكلي، بالإضافة إلى إعادة تفعيل السياسة النقدية كوسيلة ضبط مالي واقتصادي وكسياسة لإدارة الطلب، وقد سجل في هذا الشأن المؤشرات التالية¹:

- تراجع الديون الخارجية لأقل من 24 مليار دولار أمريكي سنة 2001 دولار بعدما بلغت أكثر من 33 مليار دولار سنة 1996، كما سجل انخفاض خدمات الدين لأقل من 25% في سنة 2002، بعدما بلغت في سنة 1994 ما مقداره 93%.

- استقرار سعر صرف الدينار قياسا إلى العملات الصعبة من الفترة (1996-2000).

- انخفاض معدل إعادة الخصم إلى 6% في سنة 2000 بعدما وصل إلى 21% سنة 1994.

ويظهر الجدول الموالي بعض المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري خلال الفترة (1995-2000):

¹ بلعزوز بن علي وعاشور كتوش، مرجع سابق، ص ص 14-15.

الجدول رقم (3-3): أبرز المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري خلال الفترة (1995-2000)

السنوات	معدل نمو الناتج الداخلي الخام (%)	النمو في نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي (%) سنوياً	الميزان التجاري	التضخم، الأسعار التي يدفعها المستهلكون (% سنوياً)	إجمالي البطالة (%) من إجمالي القوى العاملة	سعر برميل البترول (بالدولار الأمريكي)	سعر صرف رسمي (عملة محلية مقابل الدولار الأمريكي)
1995	1.83-	1.85	158	29.78	27.90	17.02	47.66
1996	12.40	2.30	4130	18.68	28.70	20.67	54.75
1997	2.63	0.51-	5206	5.73	25.40	19.09	57.71
1998	0.02	3.54	809	4.95	25.40	12.72	58.74
1999	0.94	1.76	3363	2.65	25.40	17.97	66.57
2000	12.64	0.83	12860	0.34	29.80	28.50	75.26

المصدر: بيانات البنك الدولي: <http://data.albankaldawli.org>

الديوان الوطني للإحصائيات: <http://www.ons.dz>

ويشير الجدول أعلاه، إلى:

- تسجيل معدلات نمو موجبة للناتج الخام التي بلغت 12.64% كأقصى قيمة لها سنة 2000، بينما تم أيضا تسجيل معدلات نمو موجبة لحصة الفرد من الناتج الداخلي الخام التي بلغت 3.54% كأقصى قيمة لها سنة 1998، باستثناء المعدل السالب الذي بلغ 0.51% سنة 1997.
- تسجيل فائض في وضعية الميزان التجاري والذي بلغ 12860 مليون دولار كأقصى حد للفترة المدروسة سنة 2000.
- كبح معدلات التضخم المرتفعة حيث أخذت اتجاه تنازلي من حدود 29.78% سنة 1995 إلى حدود 0.34% سنة 2000، مع ارتفاع تدريجي ومنظم لمعدل سعر الصرف من 47.66 دج إلى 75.26 دج خلال الفترة من سنة 1995 إلى سنة 2000.
- معدلات البطالة المرتفعة، حيث بلغت سنة 2000 ما نسبته 29.80%.
- تذبذب أسعار برميل البترول بين الارتفاع والانخفاض وقد بلغت 28.50 دولار أمريكي كأقصى قيمة لها سنة 2000.

إن تحسن أسعار البترول في الأسواق العالمية انعكس بشكل ايجابي على باقي المؤشرات الاقتصادية الكلية الأخرى.

المطلب الرابع: البرنامج الرئاسي للإنعاش الاقتصادي في الجزائر (2001-2014)

خصصت الجزائر منذ سنة 2001 موارد مالية كبيرة، في ظل الوفرة في المداخل الخارجية الناتجة عن التحسن المستمر نسبيا في أسعار النفط، لتنفيذ برامج الاستثمارات العمومية على طول الفترة من 2001 إلى 2014.

الفرع الأول: أهداف البرنامج الاقتصادي للإنعاش

تتمثل اهداف سياسة برنامج الانعاش الاقتصادي فيما يلي¹:

- تهيئة وانجاز هياكل قاعدية تسمح بإعادة بعث النشاطات الاقتصادية وتغطية الاحتياجات الضرورية للمواطنين فيما يخص التنمية الكمية والكيفية الموارد البشرية.
- تفعيل وتنشيط الطلب الكلي.
- دعم النشاطات الاقتصادية المنتجة للقيمة المضافة والموفرة لمناصب الشغل، عن طريق رفع مستوى الاستغلال في القطاع الفلاحي وفي المؤسسات المحلية الصغيرة والمتوسطة.

الفرع الثاني: مراحل برنامج الإنعاش الاقتصادي (2001-2014)

نقوم بعرض برامج الإنعاش الاقتصادي عبر ثلاث مراحل، وذلك على النحو التالي:

- 1- المرحلة الأولى: تغطي الفترة (2001-2004):** خصص لهذا البرامج مبلغ قدر بحوالي 525 مليار د.ج، والتي خصصت للعمليات والمشاريع الخاصة ب:
 - دعم التنمية المحلية والتنمية البشرية.
 - تقوية الخدمات العمومية في مجالات كبرى مثل: الري، النقل، الهياكل القاعدية.
 - دعم المؤسسات والنشاطات الإنتاجية الفلاحية.
 - تحسين الإطار المعيشي للسكان، بدعم التنمية المحلية والتنمية البشرية.

¹ نبيل بوفليح، (ديسمبر 2012): دراسة تقييمية سياسة الإنعاش الاقتصادي في الجزائر في الفترة (2000-2010)، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 12، جامعة بسكرة، الجزائر، ص ص 215-252.

وقد تزامنت هذه العمليات مع سلسلة الإجراءات الخاصة بإصلاح ودعم المؤسسات الإنتاجية الوطنية¹، عبر النقاط التالية²:

- الاهتمام بقطاع الأشغال الكبرى والهياكل القاعدية حيث خصص له مبلغ 210.5 مليار د.ج، حيث بلغت نسبة هذه المخصصات 40.1% من المبلغ الإجمالي للبرنامج.
 - التركيز على قطاع التنمية المحلية والبشرية حيث خصص له مبلغ 204.2 مليار د.ج (ما نسبته 38.9% من المبلغ الاجمالي للبرنامج).
 - إعادة الاعتبار إلى قطاع الفلاحة والصيد البحري حيث خصص له مبلغ 65.4 مليار د.ج (ما نسبته 12.4% من المبلغ الإجمالي للبرنامج)، وهي نسبة قليلة، ويرجع ذلك إلى أن هذا القطاع استفاد من برنامج خاص ابتداء من سنة 2000، وهو البرنامج الوطني للتنمية الفلاحية، والذي يعتبر برنامج مستقل عن برنامج الانعاش الاقتصادي، وهذا دليل على أن المبلغ المخصص في البرنامج هو عبارة عن دعم إضافي للبرنامج سالف الذكر.
- وبمراجعة الجدول الموالي يمكن شرح بعض المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2004-2001):

الجدول رقم (3-4): أبرز المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري

خلال الفترة (2004-2001)

السنوات	معدل نمو الناتج الداخلي الخام (%)	النمو في نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي (%) سنوياً	الميزان التجاري	التضخم، الأسعار التي يدفعها المستهلكون (% سنوياً)	إجمالي البطالة (%) من إجمالي القوى العاملة)	سعر برمبيل البترول (بالدولار الأمريكي)	سعر صرف رسمي (عملة محلية مقابل الدولار الأمريكي)
2001	-0.08	3.27	9193	4.23	27.30	24.44	77.22
2002	3.68	4.28	6829.7	1.42	25.90	25.02	79.68
2003	19.56	5.86	10782.6	4.27	23.70	28.83	77.39
2004	25.73	2.96	13135.4	3.96	20.10	38.27	72.06

المصدر: بيانات البنك الدولي: <http://data.albankaldawli.org>

الديوان الوطني للإحصائيات: <http://www.ons.dz>

¹ نبييل بوفليح، مرجع سابق، ص 252.

² نفس المرجع، ص ص 252-253.

ويشير الجدول (3-4)، إلى ما يلي:

- تسجيل معدلات نمو موجبة للنتائج الداخلي الخام التي بلغت 25.73% كأقصى قيمة لها سنة 2004، بينما تم أيضا تسجيل معدلات نمو موجبة لحصة الفرد من الناتج الداخلي الخام التي بلغت 5.86% كأقصى قيمة لها في سنة 2003.

- تراجع طفيف لمعدلات البطالة المرتفعة، حيث انخفضت من مستوى 27.30% سنة 2001 إلى حدود 20.10% سنة 2004.

- استقرار معدلات التضخم حيث لم تتجاوز حدود 4.30%، كما سجلت أدنى قيمة لها سنة 2002 والذي قدر بـ 1.42%، مع استقرار سعر الصرف.

- تسجيل فائض في وضعية الميزان التجاري في جميع السنوات بلغ اقصاه في حدود 13135.4 مليون دولار أمريكي سنة 2004.

- ارتفاع سعر برميل البترول حيث بلغت أقصاها في حدود 38.27 دولار أمريكي سنة 2004.

2- المرحلة الثانية: تغطي الفترة (2005-2009): تم تخصيص مبلغ إجمالي قوامه 4202.2 مليار د.ج من أجل البرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي (2005-2009)، على النحو التالي¹:

- ارتفاع المبلغ الإجمالي لبرنامج التكميلي لدعم النمو الاقتصادي (2005-2009) الذي قدر بحوالي 4202.2 مليار د.ج مقابل 525 مليار د.ج والتي خصصت لبرنامج دعم الانعاش الاقتصادي (2001-2004)، (أي ضعفه بحوالي 8 مرات).

- بتحسين ظروف معيشة السكان حيث خصص لهذا الباب مبلغ 1908.5 مليار د.ج (ما نسبته 40.52% من المبلغ الإجمالي للبرنامج).

- تطوير المنشآت القاعدية حيث خصص لهذا الباب مبلغ 1703.1 مليار د.ج (أي ما نسبته 40.52% من المبلغ الإجمالي للبرنامج).

- دعم التنمية الاقتصادية حيث خصص لهذا الباب مبلغ 337.2 مليار د.ج (أي ما نسبته 08.20% من المبلغ الإجمالي للبرنامج).

- تطوير وتحديث الخدمات العمومية حيث خصص لهذا الباب مبلغ 203.9 مليار د.ج (أي ما نسبته 04.85% من المبلغ الاجمالي للبرنامج).

¹ عادل زقير، مرجع سابق، ص 190.

- تطوير وتحديث التكنولوجيات الجديدة للاتصال حيث خصص لهذا الباب مبلغ 50.0 مليار د.ج (أي ما نسبته 01.19% من المبلغ الإجمالي للبرنامج).

من خلال الجدول التالي، نتابع تطور بعض المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري خلال الفترة المدروسة:

الجدول رقم (3-5): أبرز المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري خلال الفترة (2009-2005)

السنوات	معدل نمو الناتج الداخلي الخام (%)	النمو في نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي (%) سنوياً	الميزان التجاري	التضخم، الأسعار التي يدفعها المستهلكون (% سنوياً)	إجمالي البطالة (%) من إجمالي القوى العاملة)	سعر برمبل البترول (بالدولار الأمريكي)	سعر صرف رسمي (عملة محلية مقابل الدولار الأمريكي)
2005	20.95	4.47	25645.4	1.38	15.30	54.52	73.28
2006	13.40	0.25	33157	2.31	12.30	65.14	72.65
2007	15.34	1.85	32532.16	3.67	13.80	72.39	69.29
2008	26.69	0.39	39819	4.86	11.30	97.26	64.58
2009	19.76-	0.10-	5880.05	5.73	10.20	61.67	72.65

المصدر: بيانات البنك الدولي: <http://data.albankaldawli.org>

الديوان الوطني للإحصائيات: <http://www.ons.dz>

نتائج تحليل الجدول (3-5)، أشارت إلى ما يلي:

- تسجيل معدلات نمو موجبة للناتج الداخلي الخام التي بلغت 26.69% كأقصى قيمة لها سنة 2008، لتتخفض في السنة الموالية إلى قيمة سالبة بـ 19.76% (أدنى قيمة) سنة 2009، ويرجع ذلك إلى الصدمة النفطية وتراجع أسعار البترول في الأسواق العالمية، كما تم تسجيل معدلات نمو موجبة وأخرى سالبة لحصة الفرد من الناتج الداخلي الخام التي بلغت 4.47% كأقصى قيمة لها في سنة 2005 وأدنى قيمة لها -0.10% سنة 2009.
- تراجع مستويات الفائض في وضعية الميزان التجاري، حيث بلغ أقصاه في حدود 5880.05 مليون دولار سنة 2009، وذلك نتيجة الصدمة النفطية التي حدثت في نفس السنة وتراجع صادرات المحروقات.
- ارتفاع معدلات التضخم حيث ارتفعت من مستوى 1.38% سنة 2005 إلى مستوى 5.73% سنة 2009، بينما حافظ سعر الصرف على استقراره.

- تراجع محسوس لمعدلات البطالة المرتفعة، حيث انخفضت من مستوى 15.30% سنة 2005 إلى حدود 10.2% سنة 2009.

- ارتفاع أسعار برميل البترول حيث أقصاها في حدود 97.26 دولار أمريكي سنة 2008، لتتخفف إلى مستوى 61.67 دولار أمريكي للبرميل الواحد، أي بحوالي 36.59% في السنة المالية 2009.

3- المرحلة الثالثة: تغطي الفترة (2010-2014): عرف برنامج الاستثمارات العمومية (2010-2014)

توسعا هائلا في النفقات بمبلغ 21124 مليار د.ج أي ما يعادل 286 مليار دولار أمريكي، ويشمل جزأين¹:
- الجزء الأول: البرنامج الجاري إلى نهاية سنة 2009 بمبلغ 9680 مليار د.ج أي ما يعادل 130 مليار دولار.
- الجزء الثاني: البرنامج الجديد بمبلغ 11534 مليار د.ج أي ما يعادل 156 مليار دولار.

أما بما يتعلق بأهم المحاور التي جاء بها هذا البرنامج، كانت كالتالي²:

أ- اهتمام الدولة بالمحور المتعلق بالتنمية البشرية: حيث خصص لهذا الباب مبلغ 10122 مليار د.ج (أي ما نسبته 49.59% من المبلغ الاجمالي للبرنامج)، وقد تجسد ذلك من خلال:

- تعزيز التماسك الوطني، وتكريس التضامن الوطني من خلال مساعدة المحرومين ومعدومي الدخل وإنشاء شبكة من المؤسسات المفتوحة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

- وتزويد البلاد بموارد بشرية مؤهلة وضرورية للتنمية الاقتصادية، عن طريق انجاز المؤسسات التعليمية، مؤسسات التكوين المهني.

- توفير المقاعد والتجهيزات البيداغوجية في الجامعات، وذلك من أجل ترقية اقتصاد المعرفة.

- إنشاء المستشفيات العمومية، وتحديث الأجهزة الطبية وتحسين المستخدمين الطبيين وشبه الطبيين.

- تمويل ودعم انجاز السكنات، ربط المنازل بالكهرباء والغاز، والربط بشبكة المياه الشروب.

- العناية بقطاع الشباب والرياضة من خلال إنشاء المركبات الرياضية ومراكز الترفيه العلمي وتكوين إطارات التربية الرياضية.

- ترقية الثقافة الوطنية من خلال إنشاء دور الثقافة والمسارح وغيرها.

- تحديث وسائل وشبكات الاتصال العمومي.

ب- اهتمام الدولة بالمحور المتعلق بالمنشآت الأساسية: حيث خصص لهذا الباب مبلغ 6448 مليار د.ج، أي ما يعادل 31.59% من المبلغ الاجمالي للبرنامج)، وذلك يعكس الاهتمام المتزايد بـ:

¹ مصالح الوزير الأول، ملحق بيان السياسة العامة، الجزء الثاني: البرنامج الخماسي 2010-2015، أكتوبر 2010، ص 38، متوفر بتاريخ: 2015/08/12، على الموقع الإلكتروني:

<http://www.premier-ministre.gov.dz/arabe/media/PDF/declarationpg2010ar.pdf>

² نفس المرجع، ص 38-92.

- صيانة وتحديث شبكة الطرق، انجاز السدود، تهيئة الموانئ والمطارات.
- تطوير وتحديث الأدوات الوطنية لقطاع البناء والأشغال العمومية.
- تدعيم منشآت النقل الأساسية (السكك الحديدية والنقل البحري والجوي).
- تهيئة الإقليم والبيئة من خلال بناء مدن جديدة ومنشآت حماية البيئة.
- ج- **اهتمام الدولة بالمحور المتعلق بتحسين الخدمة العمومية:** حيث خصص لهذا الباب مبلغ 1666 مليار د.ج (أي ما نسبته 8.16% من المبلغ الاجمالي للبرنامج)، وذلك بهدف:
 - تحسين قطاع المالية بتشديد هياكل الضرائب والخزينة والجمارك ومصالح جديدة لمسح الأراضي.
 - تحديث وتعزيز مصالح ووسائل المراقبة وإعادة تهيئة أسواق البيع بالجملة والتجزئة.
 - تحديث إدارة العمل وتحديث وسائلها الخاصة بالمراقبة والضبط.
 - تعزيز الأمن الوطني وزيادة معدل التغطية الأمنية من خلال إنشاء مقرات للأمن الولائي والأمن الحضري.
 - تحديث وسائل عمل العدالة من خلال إنشاء مجالس القضاء والمحاكم، ومدارس التكوين عبر ربوع التراب الوطني.
- د- **اهتمام الدولة بالمحور المتعلق بالتنمية الاقتصادية:** حيث خصص لهذا الباب مبلغ 1566 مليار د.ج (أي ما نسبته 7.67% من المبلغ الاجمالي للبرنامج)، وذلك بهدف:
 - استحداث مؤسسات صغيرة ومتوسطة ودعم تأهيلها من خلال مساعدات مباشرة أو قروض مصرفية ميسرة.
 - إنشاء وتحديث المؤسسات العمومية الاقتصادية من خلال تدخلات الخزينة في شكل تطهير وتخفيض فوائد القروض المصرفية الموجهة لتحديثها.
 - تخفيض أسعار المحاصيل ودعم وتحديث تقنيات ووسائل النشاط الفلاحي.
 - تطوير القطاع الفلاحي من خلال انجاز مغروسات غابية ورعوية، وغرس أشجار الزيتون.
 - تطوير نشاط الصيد البحري ودعمه بمنشآت جديدة.
- هـ- **اهتمام الدولة بالمحور المتعلق بمكافحة البطالة:** حيث خصص لهذا الباب مبلغ 360 مليار د.ج (أي ما نسبته 1.67% من المبلغ الاجمالي للبرنامج)، من خلال دعم إدماج حاملي شهادات التعليم العالي والتكوين المهني، واستحداث مؤسسات ونشاطات مصغرة.
- و- **اهتمام الدولة بالمحور المتعلق بالبحث العلمي والتكنولوجيات الجديدة للاتصال:** حيث خصص لهذا الباب مبلغ 250 مليار د.ج (ما نسبته 1.22% من المبلغ الاجمالي للبرنامج)، من خلال تطوير البحث العلمي، التجهيزات الموجهة لتعميم الاعلام الآلي في كل أطوار المنظومة الوطنية للتربية، والتعليم والتكوين.

ومن خلال الجدول التالي، يمكن متابعة تطور بعض المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري:

الجدول رقم (3-6): بعض المؤشرات الاقتصادية الكلية للاقتصاد الجزائري

خلال الفترة (2010-2014)

السنوات	معدل نمو الناتج الداخلي الخام (%)	النمو في نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي (%) سنوياً	الميزان التجاري	التضخم، الأسعار التي يدفعها المستهلكون (% سنوياً)	إجمالي البطالة (%) من إجمالي القوى العاملة)	سعر برمبل البترول (بالدولار الأمريكي)	سعر صرف رسمي (عملة محلية مقابل الدولار الأمريكي)
2010	17.49	1.78	16579.9	3.91	10.00	79.50	74.39
2011	24.07	0.89	26242	4.52	10.00	111.26	72.94
2012	4.52	1.31	21488	8.89	11.00	111.67	77.54
2013	0.31	0.79	9946	3.25	9.80	108.66	79.37
2014	1.82	1.81	4306	2.92	9.50	98.95	80.58

المصدر: بيانات البنك الدولي: <http://data.albankaldawli.org>

الديوان الوطني للإحصائيات: <http://www.ons.dz>

من خلال الجدول أعلاه، يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- تسجيل معدلات نمو موجبة للناتج الداخلي الخام التي بلغت 24.07% كأقصى قيمة لها سنة 2011، ومعدل 0.31% كأدنى قيمة لها سنة 2013، بينما تم تسجيل معدلات نمو موجبة لحصة الفرد من الناتج الداخلي الخام التي بلغت 1.81% كأقصى قيمة لها في سنة 2014 وأدنى قيمة لها 0.79% سنة 2013.
- استقرار معدلات البطالة في حدود 10% في المتوسط.
- تذبذب معدلات التضخم بين الارتفاع والانخفاض حيث بلغت 2.92% كأدنى قيمة لها سنة 2014 بينما بلغ معدل 8.89% كأعلى قيمة لها سنة 2012، دائماً مع ارتفاع متدرج في سعر الصرف الإسمي.
- تذبذب مستويات الفائض في وضعية الميزان التجاري، حيث بلغ أقصاه في حدود 16579.9 مليون دولار سنة 2010، ثم تتراجع تدريجياً إلى أن تبلغ حوالي 4306 مليون دولار أمريكي سنة 2014، وذلك نتيجة تراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية، وبالتالي تراجع صادرات المحروقات.
- تحسن أسعار البرميل حيث بلغت أقصاها في حدود 111.67 دولار أمريكي سنة 2012، مقارنة بسعر 79.50 دولار للبرميل سنة 2010، مع ملاحظة الاتجاه التنازلي للأسعار منذ سنة 2012.

المبحث الثاني

تطور قطاع التجارة الخارجية في الجزائر (1962-2014)

ورثت الجزائر بعد الاستقلال عن الاستعمار نظام اقتصادي تابع للاقتصاد الفرنسي في المبادلات التجارية مع العالم الخارجي، لكن هذا القطاع مثل المتنافس الوحيد لما يوفره من مدخلات سمحت بتغطية متطلبات الداخل اعتمادا على صادراتها من المواد الأولية (البتروال والغاز)، وحماية الصناعة المحلية الفتية، فعملت الدولة على تسيير هذا القطاع بانتهاج سياسات مختلفة تتلاءم مع المرحلة الاقتصادية التي تمر بها البلاد. عقب الاستقلال ورثت الجزائر نظاما اقتصاديا يسيطر عليه اقتصاد فرنسا في مجال المبادلات التجارية، مما أدى بمتخذي القرار إلى اعتماد جملة من القوانين والمراسيم تحاول من خلالها تنظيم التجارة الخارجية معتمدة على مبدأ الرقابة.

المطلب الأول: مرحلة الرقابة على التجارة الخارجية (1962-1969)

كانت الجزائر خلال سنوات استعمارها تنتمي لمنطقة الفرنك الفرنسي، وقد خرجت من هذه المنطقة في أكتوبر 1963، لتنضم في نفس السنة إلى صندوق النقد الدولي، إلى جانب إنشائها للبنك المركزي، وبخروجها من هذه المنطقة بدأت تمارس الرقابة على الصرف (العلاقة بين الفرنك الجزائري والفرنك الفرنسي مستقرة لكن غير مضمونة)، هذه الرقابة كانت تعني أن قابلية التحويل لا بد لها من رخصة مسبقة. وتعتبر مرحلة الرقابة¹ مرحلة تدخل الدولة في التجارة الخارجية خاصة من جانب الواردات، وهي قوانين مستمدة من القوانين التشريعية الأولى بعد الاستقلال لميثاق طرابلس سنة 1962، الذي اقترح تأمين التجارة الخارجية، بمعنى تأمين الفروع الرئيسية للتجارة الخارجية وتجارة الجملة والمؤسسات الحكومية ذات الطابع التجاري بشكل أو بآخر، ويسمح هذا التنظيم للدولة بفرض الرقابة الفعلية على الواردات والصادرات. ثم جاء ميثاق الجزائر سنة 1964 والذي أكد على التوجه الاشتراكي للدولة الفتية في التجارة الخارجية، بالتركيز على تأمين هذا القطاع وذلك بتحديد طبيعة السلع التي يجب تصديرها والسلع التي تكون الجزائر في حاجة إلى استيرادها.

¹ صالح نومي وعيسى شقيب، (2006): النمذجة القياسية لقطاع التجارة الخارجية في الجزائر خلال الفترة (1970-2002)، مجلة الباحث، العدد الرابع، جامعة الجزائر، ص ص 31-32.

ومن أجل تحقيق هذه الرقابة اتخذت الجزائر مجموعة من الآليات والاجراءات قصد مراقبة وحماية التجارة الخارجية وتمثلت في مراقبة الصرف الأجنبي، واعتماد نظام الحصص والتجمعات المهنية للشراء، مع فرض الرسوم الجمركية.

الفرع الأول: الرقابة على الصرف

الهدف من الرقابة على الصرف هو اجتناب تدهور العملة الوطنية في الدرجة الأولى ثم تحقيق التوازن في الدفعات الخارجية، لأن هذا النوع من الرقابة تمارس إذا كانت مداخيل بلد ما من العملة الصعبة شحيحة لا تغطي احتياجاته، ولأجل هذا يضع البلد المعني تنظيما شاملا يحاول من خلاله تخصيص وتوزيع الموارد من المدفوعات الخارجية حسب الأولويات، وهذا ما عملت به الجزائر منذ الاستقلال تقاديا لهروب رؤوس الأموال وكذلك من أجل الاستعمال العقلاني للعملة الصعبة القليلة المتوفرة لبناء الاقتصاد الوطني¹، ويشمل نظام الرقابة على الصرف في الجزائر العديد من المجالات التي تمس المبادلات وتسوية المعاملات الخارجية، والذي بدأ تطبيقه من خلال المرسوم المؤرخ في 19 أكتوبر 1963².

خلال سنوات الاستعمار كانت الجزائر تنتمي لمنطقة الفرنك الفرنسي، وقد خرجت بشكل نهائي من هذه المنطقة في أكتوبر 1963، لتنظم في نفس السنة إلى صندوق النقد الدولي بتاريخ 26 سبتمبر، بحصة 623.1 مليون وحدة حقوق السحب الخاصة (DTS)، إلى جانب إنشائها للبنك المركزي، وبخروجها من هذه المنطقة بدأت تمارس الرقابة على الصرف (العلاقة بين الفرنك الجزائري والفرنك الفرنسي مستقرة لكن غير مضمونة)، هذه الرقابة كانت تعني أن قابلية التحويل لا بد لها من رخصة مسبقة.

عرفت الجزائر في بداية هذه الفترة استقرار في سعر الصرف، ويعتبر هذا الاستقرار ضرورة ملحة بالنظر إلى المرحلة التي عرفها الاقتصاد الوطني والتي تميزت بنظام التسيير المخطط له مركزيا وبتتمية كثيفة رأس المال تتطلب استثمارات معتبرة³، يتم انجازها بوتيرة سريعة (تطلب فترات زمنية قصيرة)، عند هذه النقطة لم يكن سعر الصرف المستقر يشكل أي خلل على الاقتصاد طالما كان من جهة التنظيم: مرفوقا بقانون صارم للرقابة على الصرف، ومن جهة الاستعمال: تشجيع الصادرات من غير المحروقات لم يكونا من أولويات الحكومة⁴.

¹ سليمان شيباني، (2009): سعر الصرف ومحدداته في الجزائر (1963-2006)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، ص 85.

² Ali Touati, **Le Régime de Change et la Mondialisation : le cas algérien**, le site : www.senat.fr/internationale/colloAlgerie.2003/Algerie2003.htm#toc, consulter le : 05/10/2012.

³ صالح تومي وعيسى شقبق، مرجع سابق، ص 32.

⁴ حميدات محمود وخليلي كريم زين الدين، (1997): سياسات وإدارة أسعار الصرف في الجزائر، عنوان الندوة: سياسات وأسعار الصرف في البلدان العربية، صندوق النقد العربي، معهد السياسات الاقتصادية، أبو ظبي، سلسلة بحوث ومناقشات حلقات العمل، العدد 03، ص 154.

لكن مع مرور الزمن أصبح سعر الصرف مغالا فيه وارتفعت الأسعار الداخلية عنها في الخارج، مما أدى إلى اللجوء للاستيراد على حساب الإنتاج الوطني¹.

الفرع الثاني: نظام الحصص

يقوم هذا النظام على تحديد طبيعة وكمية السلع المستوردة مع ذكر أو عدم ذكر منشأ أو مصدر السلع الجغرافي خلال فترة زمنية محددة، وذلك بواسطة تراخيص الاستيراد التي وضعتها الحكومة الجزائرية² سنة 1963، والذي يعمل على تحديد مسبق لكميات السلع المستوردة، وقد شرع في تطبيقه رسميا في جوان سنة 1964، وذلك للسيطرة على عمليات الاستيراد خاصة للسلع الكمالية³، إن تطبيق الإجراءات على السلع التي تكون خاضعة لنظام الحصص، تفرض جملة من الأهداف يمكن ذكرها كالاتي⁴:

- حماية الإنتاج الوطني، وتحسين وضع الميزان التجاري في ظل احتياجات صرف قليلة.
- إعادة توجيه الواردات حسب قدرات كل منطقة.
- الحد من السلع الكمالية واقتصاد العملات الصعبة.

الفرع الثالث: التجمعات المهنية للشراء

تعتبر في إطار القانون التجاري الجزائري شكل من أشكال شركات الاستيراد والتصدير:

- فقد تم وضع الغرفة الوطنية للتسويق في نهاية 1963، لتزويد السوق بالمنتجات الوطنية ذات الاستهلاك الكبير.
- أنشأت التجمعات الاحترافية للشراء في سنة 1964، وهي عبارة عن شركات استيراد خاصة برأسمال موزع بين الخواص والدولة، تقوم بتحضير برامج استيراد سنوية للمنتجات حسب اختصاص كل تجمع، كما تقوم أيضا بتوزيع هذه السلع المستوردة على أعضائها، وتتمتع بحق احتكار تراخيص التوريد وعقود الشراء التي تبرم لحساب الأعضاء⁵.

¹ جاري فاتح، (2002): الإصلاحات الاقتصادية وأثرها على التجارة الخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ص 74.

² المرسوم 63-188 الصادر في 16 ماي 1963، وحسب المادة الأولى من هذا المرسوم يتضح أن هناك ثلاث معايير تحكم استيراد السلع في الجزائر وهي: المنع أو الحظر، نظام الحصص، حرية الاستيراد.

³ Benissad Hocine, *Economie du développement de l'Algérie*, op.cit, p 177.

⁴ حميدات محمود، (2005): مدخل التحليل النقدي، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص 173-174.

⁵ سلطاني سلمى، (2003): دور الجمارك في سياسة التجارة الخارجية: حالة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ص 42.

- تغطي هذه التجمعات المهنية خمسة فروع من أنشطة الاقتصاد الوطني وهي¹: النسيج الصناعي والقطن، الخشب ومشتقاته، المنتجات الجلدية ومشتقاتها، الحليب ومشتقاته، أنواع أخرى من المنتجات. وتخضع هذه التجمعات لرقابة الدولة، ويتم ذلك على مستويين:

1- على المستوى المالي: عن طريق العون المحاسب المكلف من طرف الوزارة الوصية بكل تجمع، والذي تعتبر مهمته متابعة وإتمام كل العميات المالية.

2- على المستوى الإداري: عن طريق الحضور الدائم لممثلي الوزارة الوصية على المستوى الإدارية، والمكلفين بضمان تطبيق البرنامج العام للاستيراد الذي أعد من طرف الدولة، وبالإشتراك مع التجمعات المهنية للشراء بالإضافة إلى المصالح التقنية لمختلف الأجهزة المعنية بعملية الاستيراد (الجمارك، البنك المركزي، وزارة المالية).

الفرع الرابع: الرسوم الجمركية

غالبا ما تفرض الرسوم الجمركية على الواردات كوسيلة أساسية لتطبيق الحماية التجارية، ونادرا ما تفرض على الصادرات، ويتم ذلك للحصول على إيرادات أو بهدف توفير السلع التموينية والمنتجات الأساسية أو لمكافحة التضخم وتراكم الأرصدة الأجنبية².

ومن أجل حماية اقتصادها الوطني من منافسة المنتجات الأجنبية للمنتجات المحلية الوطنية، قامت الجزائر بعد سنة من استقلالها بانتهاج سياسة التعريفات الجمركية، وأول تعريف جمركية وضعت على الساحة الاقتصادية، كانت بموجب الأمر 63-414 المؤرخ في 28 أكتوبر 1963، والتي تحدد الرسوم بالنسبة لـ³:

- السلع النهائية تتراوح نسبتها ما بين 15% و 20% .

- السلع النصف المصنعة تتراوح نسبتها ما بين 5% و 20% .

- السلع التجهيزية والمواد الأولية نسبتها تقدر بـ 10%.

كان الغرض من فرض رسوم مرتفعة على بعض السلع لحماية الانتاج الوطني من المنافسة الأجنبية، أما التمييز الجمركي فلتشجيع استيراد المواد الأولية و مواد التجهيز (رسوم جمركية منخفضة)، لإنشاء المشاريع الاستثمارية داخل الوطن.

¹ زاهي محمد الأمين، (2009): أثر الإصلاحات الاقتصادية على التجارة الخارجية الجزائرية وانضمامها إلى المنظمة العالمية للتجارة للفترة من: 1994 إلى: 2007، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ص 39.

² جاري فاتح، مرجع سابق، ص 75.

³ بلقاسم ليندة، (2013): أثر تقلبات سعر الصرف على التجارة الخارجية دراسة قياسية لحالة الجزائر للفترة من 1998 إلى 2010، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، ص 103.

- تميزت تعريفه 1963 بضعف حقوقها الجمركية، الأمر الذي شكك في مصداقيتها كتعريفه حمائية، ثم سرعان ما فقدت دورها الاقتصادي وفعاليتها الجمركية، ويرجع ذلك إلى الأسباب¹:
- عدم تنوع تشكيلاتها (اعتمدت التصنيف على أساس الدول وليس على أساس السلع).
 - عرقلة تنوع الشركاء، وبذلك خالفت الهدف المنشود (تنويع الشركاء).
 - ضعف حقوقها الجمركية (كما ذكرنا سابقا).
- ولأجل تدارك النقائص المسجلة في هذه التعريفه، صدر الأمر الثاني المتضمن تعديل الحقوق والرسوم الجمركية عند الاستيراد في فيفري 1968، وأهم ما جاء في هذا الأمر²:
- من أجل تصحيح مسار احلال الواردات، وضع تمييز إضافي بين السلع المحولة والسلع غير المحولة، حيث الرسوم المفروضة على السلع غير المحولة أقل من الرسوم المفروضة على السلع المحولة (الصناعية).
 - تصنيف المتعاملين الاقتصاديين إلى مجموعتين فقط من البلدان: بلدان المجموعة الأوروبية المشتركة، والبلدان المبرمة لعقود تجارية مع الجزائر من جهة، وبقية بلدان العالم من جهة ثانية، والهدف هو التنويع الجغرافي لتجارة الواردات على أساس القدرة التنافسية لكل مجموعة في السوق الدولي.
 - إعادة تصنيف وترتيب المواد الاستهلاكية النهائية، حيث قسمت هذه المجموعة إلى ثلاث قوائم: السلع الضرورية ذات الاستعمال الأولي، والسلع الثانوية، والسلع الكمالية، والهدف من هذا الإجراء هو التخفيض من استيراد السلع الثانوية والكمالية.
- والجدول التالي يبين طبيعة السلعة ونسبة التعريفه المقابلة لها، على النحو:

الجدول رقم (3-7): نسبة التعريفه الجمركية على السلع المستوردة حسب طبيعتها لسنة 1968

طبيعة السلع	سلع استهلاكية ضرورية	سلع استهلاكية كمالية	سلع التجهيز
سلع محولة	من 30% - 50%	من 10% - 150%	30%
سلع غير محولة	من 20% - 40%	من 20% - 30%	20%

Source : Benissad Houcin, (1982) : *Economie du développement de l'Algérie*, 2^{ème} édition, OPU, Alger, p 177.

نلاحظ من الجدول السابق أن الرسوم المفروضة على السلع الاستهلاكية (ضرورية أو كمالية) أكبر من الرسوم المفروضة على سلع التجهيز (سواء كانت محولة أو غير محولة)، والهدف من ذلك هو رفع معدل التراكم الرأسمالي

¹ زاهي محمد الأمين، مرجع سابق، ص 36.

² نفس المرجع السابق، ص 36-37.

الذي بدوره يعمل على تشجيع الاستثمار المحلي، فكما أن هذه التعريفة قلصت من الارتباط الوثيق مع فرنسا، سعت أيضا لتجسيد فكرة اقتصاد وطني خال من التبعية وحمايته من المنافسة الخارجية، وعملت أيضا على تشجيع الصناعات التحويلية الوطنية من جهة وحماية مداخل الطبقات الاجتماعية الأكثر حرمانا من جهة أخرى.

يتضح لنا مما سبق أن الدولة عملت خلال هذه الفترة على إحكام سيطرتها على التجارة الخارجية، باعتبارها قطاعا حيويا ومؤثرا على الاقتصاد الوطني، حيث أن رقابتها على التجارة الخارجية جاءت في جهة الواردات بواسطة التعريفة الجمركية.

المطلب الثاني: مرحلة احتكار الدولة للتجارة الخارجية (1970-1989)

جاءت هذه المرحلة التي غلب عليها طابع الاحتكار الممارس من قبل الدولة من أجل تحقيق رقابة صارمة على التجارة الخارجية (وخاصة الواردات)، عقب فترة الرقابة (التي كانت تتميز بنوع من الحرية)، من الناحية العملية فقد أسند للمؤسسات العمومية وبالضبط في جويلية 1971، بعد حل المجمعات المهنية للشراء في إطار المخطط الرباعي الأول (1970-1973)، حينما صدرت سلسلة من التعليمات منحت احتكار كل منتج معين لحساب مؤسسة معينة، حسب نوع نشاطها، هذا الاحتكار الذي كان يهدف إلى دعم نشاط الدولة في المبادلات الخارجية وتوجيهها حسبما تمليه سياسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنتهجة من طرف الدولة (المصلحة الوطنية)، وحتى يتم تنظيم قطاع التجارة الخارجية استخدمت الدولة عناصر أساسية لإجراء هذا الاحتكار تمثلت فيما يلي:

الفرع الأول: المظهر التنظيمي والإداري للاحتكار

أوكلت مهمة احتكار الدولة للتجارة الخارجية (الصادرات والواردات)، إلى المؤسسات العمومية (20 مؤسسة تحتكر 80% من التجارة الخارجية)، في وقت كان الاحتكار فيه شبه كلي، كونها تغطي معظم فروع النشاط الاقتصادي، وهو إجراء يهدف إلى احترام التنظيم الاقتصادي المعتمد من طرف السلطات الجزائرية والخاضع نظريا للفكر الاشتراكي، غير أنه يعاب على هذه الطريقة أنها لم تفصل بين الوظائف التقليدية للمؤسسات (الإنتاج والتوزيع) والوظيفة الجديدة (الاستيراد)، إلى جانب غياب نص قانوني يحدد الشروط العامة للاستيراد (خاصة المؤسسات المستفيدة من احتكار الواردات)، وهو ما خلق فوضى من حيث الكيفيات الإدارية التي تحكم تطبيق هذه الوظيفة، والعلاقة المراد الحفاظ عليها بين وظيفة الاستيراد والوظائف الأخرى التي تقوم بها¹.

¹ Bouzidi Nachida M'hamzadji, (1988) : *Le monopole de l'état sur le commerce extérieur : l'expérience Algérienne (1974-1984)*, OPU, Alger, p 171.

وما زاد في تفاقم الأمور:

- ثقل الإجراءات غير المكيفة مع تطبيق الاحتكار من الواردات.
- لم تستطع الدولة أن تضمن تكفلها بالتجارة الخارجية وخضوعها للمتطلبات التنموية الاقتصادية.
- غير أنه تبين واقعيًا أن: المؤسسات العمومية لا تستطيع أن تقوم بعملية الاحتكار، ويرجع ذلك إلى غياب التنسيق وعدم توفر برامج موحدة بين هذه المؤسسات (أي عدم وجود إطار تشريعي جماعي أو تنظيم هيكلية لعملية الاحتكار)، فالعوامل المخصصة للقيام بهذه المهمة غير محددة.
- هذا الاجراء انعكس سلبا على الاقتصاد الوطني عامة والمؤسسات المخول لها بالاحتكار خاصة، ويظهر ذلك في¹:

- توجه المؤسسات الوطنية للقيام بوظيفة الاحتكار، وتركهم لوظيفتهم الأساسية (المتتملة في الانتاج والتوزيع) جراء المردودية الكبيرة من ذلك (وظيفة الاحتكار)، إلى جانب أن التفريق بين هذه الوظائف ليس مطلقا، فنجد أن بعض المؤسسات أنشأت لأجل الانتاج فأسندت لها وظيفة التوزيع أو العكس، ومثال ذلك شركة سوناطراك التي أنشأت عام 1963 بهدف تأمين النقل وتجارة البترول، وبعد سنة 1966 أصبحت مسؤولة عن العمليات المرتبطة بالمحروقات من إنتاج ونقل وتوزيع،... الخ.

- غياب التنسيق وكذا عدم وجود برامج موحدة بين المؤسسات، انجر عنه التعامل الفردي لكل مؤسسة مع المتعامل الأجنبي، وهو ما انجر عنه اختلافات الأسعار في السوق المحلية.

- غياب الجودة في بعض السلع الصناعية المستوردة، كالأجهزة الكهرو منزلية التي تستورد بدون ضمان. نتيجة لغياب عملية التنسيق في العلاقات بين الوزارات الوصية من جهة، وبين المؤسسات صاحبة الاحتكار من جهة أخرى، فإن المتعاملين العموميين يقومون بأعمال الاستيراد وفق ما تتطلبه مصلحة فرع نشاطهم دون إعطاء أي أهمية للمصلحة الوطنية، وعليه فقد تم وضع مدونة بالمنتجات الخاضعة لاحتكار المؤسسة العمومية ضمن قائمتين²:

- القائمة A: وتخص المنتجات التي تمارس المؤسسة احتكارا فعليًا عليها بصفة الاحتكار العملي بمعزل عن تدخل أي مؤسسة أخرى سواء كانت عمومية أو خاصة.

- القائمة B: وتضم المنتجات التي تحتكرها المؤسسة مع إمكانية استيرادها من قبل المستوردين العموميين، شرط أن توجه هذه المنتجات فقط لاحتياجاتها الداخلية.

¹ Benissad Hocine, (1994) : **Algérie Restructuration et réformes économiques (1979-1993)**, OPU, Alger, pp 85-86.

² عبد الرشيد بن ديب، (2003): **تنظيم وتطور التجارة الخارجية (حالة الجزائر)**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ص ص 263-264.

هذا التفريق كان يعني بعض المؤسسات مثل الشركة الوطنية لمواد الحديد والصلب SNS وغيرها، ولم يكن يظهر بوضوح بالنسبة لمجموع المؤسسات المحتركة للاستيراد.

هذا التنظيم الذي أوكل للمؤسسات العمومية القيام به انجر عنه جملة من النقائص أثقلت كاهل المؤسسات وأفستت تنظيم التجارة الخارجية، مما تطلب من السلطات العمومية (بعد ثلاث سنوات من تطبيق تلك الإجراءات فقط)، إلى إنشاء نظام التراخيص الإجمالية للاستيراد بدلا من شهادات الاستيراد كمحاولة جديدة للقضاء على الفوضى.

الفرع الثاني: التراخيص الإجمالية للاستيراد

الرخص الإجمالية للاستيراد عبارة عن ملف تقديري يسلم سنويا في شكل قرار وزاري في إطار البرنامج العام للاستيراد للمؤسسات العمومية، ويستفيد من هذه الرخصة كل من هيئات القطاع العمومي الحائز على حق احتكار الواردات والمؤسسات الإنتاجية ومؤسسات الخدمات في القطاع العمومي.

وقد تم إنشاء التراخيص الإجمالية للاستيراد (AGI) (Autorisation Global d'Importation) بموجب الأمر رقم 12\74 المؤرخ في 30 جانفي 1974 والمتعلق بشروط استيراد السلع، وهي تعتبر بمثابة وسيلة ليسر احتكار الدولة على التجارة الخارجية، حيث يتم اقتراح البرنامج الكلي للاستيراد (PGI) من قبل لجنة وزارية مشتركة تعده مسبقا ليعرض على الحكومة من أجل مراجعته والمصادقة عليه، ليتم نشره بعد ذلك بشرط أن يكون ذلك قبل 15 سبتمبر من كل سنة لدى وزارة التجارة الخارجية من طرف المؤسسات العمومية¹.

أما فيما يخص الصادرات فبعد مرحلة الاحتكار التي عرفتها ظهرت هناك نوعا ما بعض الحرية من خلال الأمر² رقم 11\74، والذي يتضمن تحرير تجارة التصدير ويلغي ممارسة الاحتكارات من طرف المؤسسات العمومية (عدا بعض المنتجات التي هي في القائمة المعدة من قبل وزارة التجارة والوزارة الوصية).

من خلال هذا التنظيم تم التمييز بين ثلاثة أنواع من السلع التي يمكن استيرادها تتمثل في:

- سلع تخضع لنظام الرخص الإجمالية للاستيراد والتي تسلم سنويا، هذا الشكل تم التأكيد عليه بموجب المادة³: 5 من الأمر 14\74.

- سلع تخضع لنظام الحصص وتطبق على العمليات التجارية التي لا تستفيد من تراخيص إجمالية للاستيراد.

- السلع المحررة للاستيراد فهي لا تخضع لأي قيد أو شرط عند استيرادها، ما عدا أنه يتوجب هنا أن تحترم بعض الالتزامات التقنية والصحية لبعض المنتجات التي تدخل الجزائر.

¹ Benissad Hocine, (1991) : *La réforme économique en Algérie*, OPU, Alger, p 80.

² الأمر رقم 11\74 المؤرخ في 30 جانفي 1974، الجريدة الرسمية، العدد 14.

³ الأمر رقم 14\74 المؤرخ في 30 جانفي 1974، الجريدة الرسمية، العدد 14.

وتظهر التراخيص الإجمالية للاستيراد في أربعة أشكال هي¹:

1- التراخيص الإجمالية للاستيراد الخاصة بالأهداف المخططة: توجه لتمويل المشاريع الاستثمارية المخططة من قبل المؤسسات العمومية، من خلال استيرادها للسلع والخدمات الضرورية لهذه المشاريع.

2- التراخيص الإجمالية للاستيراد الاحتكارية: يمنح هذا النوع من التراخيص للمؤسسات التي أسند إليها احتكار الاستيراد، والتي لها الحق في استيراد السلع سواء للاستهلاك النهائي أو للاستهلاك الإنتاجي والاستثماري.

3- التراخيص الإجمالية للاستيراد بدون تسديد: تستفيد من هذه الرخص للمؤسسات الأجنبية التي لها سوق تجاري بالجزائر، بغرض استيراد المواد الضرورية لتحقيق مشاريعها الإنتاجية والاستثمارية، وتكون هذه الرخص سنويا وبدون تسديد كما أنها لا تخضع لأي نوع من الإجراءات المصرفية.

4- التراخيص الإجمالية للاستيراد الخاصة بالنشاط: وهي عبارة عن تراخيص موجهة خصيصا للمؤسسات الإنتاجية والخدمات غير الحائزة على احتكار الاستيراد، بهدف تمويل عملياتها الإنتاجية والحفاظ على الاستمرارية، بحيث يمنع عيها تحويل هذه المواد المستوردة إلى السوق لإعادة بيعها.

ومن أجل الحفاظ على التوازنات الخارجية، أسندت إلى وزارة الخارجية مهمة الرقابة على تنفيذ التراخيص الإجمالية للاستيراد، وفق ما جاءت به أحكام المرسوم 14\74، وتتخذ هذه الرقابة على مستويين رئيسيين²:

1- مديريات الجمارك: والتي تقوم بإعلام وزارة التجارة بصفة دورية عن عمليات الاستيراد التي تمر عبر الحدود الجمركية الجزائرية.

2- البنوك التجارية: والتي تقوم شهريا بإعلام وزارة التجارة عن حالة العمليات الاستيرادية التي تمت أو التي يجري تنفيذها من قبل المؤسسات التي تملك هذه التراخيص.

جاءت الرخص الإجمالية للاستيراد لتبرز الأهمية الاقتصادية للدولة باعتبارها عوناً متدخلاً ومنظماً للتجارة الخارجية، إلا أنه ورغم الرقابة المالية الممارسة من طرف الجهاز المصرفي والإداري (من طرف إدارة الجمارك)، سجلت عدة اختلالات وهذا لغياب عامل التنسيق بين المؤسسات من جهة، وبين المؤسسات والإدارة من جهة ثانية، مما أدى إلى ظهور مشاكل عدم الانتظام في استيراد السلع، وعجز آلية التخطيط في تحديد الاحتياجات الحقيقية للسوق الوطنية، ولذلك ومحاولة لاجتياز هذه السلبات ولإصلاح قطاع التجارة الخارجية عامة، تم تكوين الطابع النهائي للاحتكار بموجب القانون رقم 02\78 والذي من شأنه تعزيز احتكار الدولة للتجارة الخارجية، كما سيأتي في الفرع الموالي.

¹ Bouzidi Nachida, M'hamsadji, *le Monopole de l'état sur le commerce extérieur*, op-cit, pp 227-228.

² Idem, pp 235-236.

الفرع الثالث: تعزيز احتكار الدولة للتجارة الخارجية

اتجهت الدولة إلى تكريس الطابع النهائي لتأميم التجارة الخارجية واحتكارها، لتجاوز النقائص الملاحظة في استخدام أدوات سير نشاط التجارة الخارجية، والنتائج السلبية على الاقتصاد الوطني المسجلة خلال عقد السبعينات، وهذا سعيًا من الحكومات المتعاقبة لتحقيق جملة من الأهداف يمكن حصر معالمها فيما جاء به¹ القانون 02\78 (والذي جرى العمل به إلى غاية سنة 1988)، كما يلي²:

- مراقبة حركة رؤوس الأموال، وضمان شروط التمويل الحسن.

- تقوية قدرة التفاوض مع الأطراف الخارجية.

- حماية الاقتصاد الوطني.

- إعداد المتعاملين الوطنيين للتصدير، وتنويع العلاقات التجارية الجزائرية مع الخارج.

- الضمان الحقيقي لنقل التكنولوجيا.

وتجدر الإشارة فيما يخص الصادرات أن القانون 02/78 في مادته الأولى نص على منع إبرام كل الصفقات التجارية مع الشركات الأجنبية إلا بواسطة أجهزة الدولة، وبذلك تمنع كل المؤسسات الخاصة من إبرام أي عقد تجاري مع الخارج دون مراقبة، وذلك بأن تبقى عملية التصدير خاضعة بشكل عام لتراخيص التصدير، وهذا ما يعزز فكرة أن القطاع الخاص أبعد عن الواردات بداية من عام 1974، ومن الصادرات بداية³ من عام 1977. لكن مع تدهور أسعار النفط في الأسواق العالمية سنة 1986، طرح مشكل احتكار الدولة للتجارة الخارجية خلال الفترة (1980-1982)، والذي كانت له آثار سلبية على الاقتصاد الجزائري، وأصبح تصدير المنتجات خارج المحروقات أمرا لا منص منه في السياسة الاقتصادية الجزائرية، وبذلك يمكن اعتبار أول الخطوات في هذا الاتجاه، هي تلك التي نص عليها القانون الضريبي لعام 1986 والذي نص على إعفاءين هما⁴:

- إعفاء المؤسسات من الدفع الجزافي المتعلق بالأجور من سنة إلى 5 سنوات، وبمس الإعفاء العمليات المتعلقة بالتصدير وكذا المواد المخصصة لإعادة التصدير.

- بالإضافة إلى تخفيضات وتسهيلات جبائية أخرى مست كل من: الرسم على النشاط الصناعي والتجاري (TAIC)، والرسم الوحيد على الانتاج (TUGP).

¹ القانون رقم: 02\78 المؤرخ في 11 فيفري 1978 والمتضمن تأميم الدولة للتجارة الخارجية، الجريدة الرسمية، العدد 7.

² عبد الرشيد بن ديب، مرجع سابق، ص 30.

³ Baba Ahmed Mustapha, (1997) : *l'Algérie entre splendeurs et pesanteurs (ESSAI)*, Alger, édition morinoor, p 164.

⁴ Benissad Hocine, *La Réforme Economique en Algérie*, op-cit, p 85.

كما صدر في جانب الأسعار¹ المرسوم 46/86، المتعلق بدعم وترقية الصادرات خارج قطاع المحروقات (AMPEX)، إلا أنه مع صدور² القانون 29/88 (والذي جاء لإلغاء القانون 02/78)، وهو قانون يعتبر متطوراً من حيث الدقة (مستوحى من القانون البولوني لسنة 1982)، وفيما يتعلق بمنح حقوق الامتياز في مجال الاستيراد والتصدير، بدأت تطفو على السطح معالم سياسة تجارية جديدة.

فبالرغم من أن هذا القانون لم يغير مبدأ احتكار الدولة للتجارة الخارجية جوهرياً، لكنه غير جمود وتزمت النظام القديم، بحيث نص على أن ممارسة احتكار التجارة الخارجية يكون عن طريق الوكالات (concessions)، والتي تمنحها الدولة للأعوان والهيئات العمومية والمجموعات ذات المصالح المشتركة (Groupement d'intérêts Commun)، وتعطى هذه الوكالات على أساس دفتر الشروط (cahier de charges)، والذي تحدد فيه واجبات وحقوق الوكيل، وبهذا لا يمكن للدولة أن ترغم المؤسسات المحنكة على استيراد سلعة ما من مؤسسة محددة مسبقاً أو مؤسسة وحيدة، بل فتحت مجال المنافسة أمام المؤسسات العمومية في إطار إجراء الصفقات التجارية الدولية³، عمل هذا القانون على فتح المجال للمؤسسات الخاصة بأن تستورد السلع والخدمات التي لا تتكفل بها واردات أصحاب الامتيازات في الاحتكار بمنح رخص استيرادها، (المادة 95 من القانون 29/88)، وهذا خلافاً لما كان عليه الأمر في السابق (القانون 02/78)، كما تم استبدال التراخيص الإجمالية للاستيراد بميزانية العملة الصعبة السنوية⁴، وبالتالي أصبحت المؤسسات قادرة على التحكم في مواردها مع إبقاء تدخل الدولة عن طريق قنواتها الإدارية، وجهاز التخطيط والبرمجة⁵، ويمكن من خلال هذه التغييرات الحاصلة اعتبار هذا الاحتكار للتجارة الخارجية احتكار دولة وليس احتكار مؤسسة⁶.

أما فيما يتعلق بالصادرات فإن الإصلاحات التي خصت بها المؤسسات نصت في أحد بنودها على ضرورة تشجيع وتنويع الصادرات خارج المحروقات، سواء كانت هذه المؤسسات عمومية أو خاصة وفتح المجال لها واسعا حتى تكون منتجاتها قادرة على المنافسة، وذلك من خلال التخفيضات الجبائية والدعم المالي.

أما فيما يتعلق بحجم ميزانية العملة الصعبة السنوية، فتحدد بقرار وزاري مشترك بين وزارة التجارة ووزارة المالية، تحدد فيه إيرادات التصدير ونفقات استيراد السلع والخدمات للمؤسسات العمومية خلال السنة الجارية، وبهذا تعوض ميزانية العملة الصعبة كل أشكال الرقابة السابقة، سواء الإدارية أو المالية.

¹ المرسوم 46/86 المؤرخ في 24 ديسمبر 1986، المتعلق بدعم وترقية الصادرات، الجريدة الرسمية، العدد 53.

² القانون 29/88 المؤرخ في 19 جويلية 1988، المتعلق بمساهمة احتكار التجارة الخارجية، الجريدة الرسمية، العدد 29.

³ Benissad Hocine, *La Réforme Economique en Algérie*, op-cit, p 88.

⁴ بموجب المرسوم 167/88 المؤرخ في 6 سبتمبر 1988، المتعلق باستبدال تراخيص الاستيراد بميزانية العملة الصعبة السنوية، الجريدة الرسمية، العدد 36.

⁵ خالد الهادي، (1996): المرأة الكاشفة لصندوق النقد الدولي، هومة للنشر، الجزائر، ص 223.

⁶ Brahimi Abdelhamid, (1991) : *l'économie algérienne*, OPU, Alger, p 425.

إن الجزائر عرفت لقرابة عشرين سنة احتكارا لقطاع التجارة الخارجية من قبل الدولة إيماناً منها بأن هذه الإجراءات (سواء الرقابة في الستينات أو الاحتكار في السبعينات والثمانينات) سوف تكون في أحد جانبيها حامية للإنتاج الوطني من المنافسة الأجنبية، وفي الجانب الآخر دافع قوي نحو تنمية قطاع التجارة والاقتصاد الوطني عامة، إلا أن تطبيق هذه الإجراءات لم يسمح بالوصول إلى تحقيق الأهداف الموضوعية في المخططات التنموية، بل تحول الاحتكار إلى أداة لممارسة البيروقراطية وفرض تعسفي لإجراءات إدارية عطلت برامج الإصلاح اللازم للنهوض بالاقتصاد الوطني الجزائري، فمرحلة احتكار الدولة للتجارة الخارجية والتي بدأت في أوائل السبعينات واستمرت حتى نهاية الثمانينات شكلت في حقيقة الأمر عائقاً كبيراً أمام نشاط القطاع الخاص نتيجة السيطرة الحكومية على واردات هذا الأخير، الأمر الذي أدى إلى التفكير في تبني استراتيجية جديدة وبالتالي التحول والانتقال من مرحلتَي الرقابة والاحتكار إلى مرحلة جديدة هي تحرير التجارة الخارجية¹.

المطلب الثالث: مرحلة التآرجح بين تحرير وتقييد التجارة الخارجية (1989-1993)

أدت الأزمة البترولية لسنة 1986 إلى انخفاض حاد في عائدات العملة الصعبة، وتفاقم الديون وخدماتها وتدخل المنظمات الدولية كصندوق النقد الدولي (FMI)، الأمر الذي أجبر الدولة على انتهاج سياسة تجارية أكثر انفتاحاً على العالم الخارجي والتي عرفت بإصلاح التجارة الخارجية، وتم ذلك في سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية والمالية، حيث عرف قطاع التجارة الخارجية اهتماماً كبيراً خاصة بعد إبرام اتفاق الاستقرار الاقتصادي (ستاندباي) مع صندوق النقد الدولي، الذي تضمن ضرورة تغيير سياسة تسيير التجارة الخارجية عن طريق الإجراءات التالية²:

- رفع القيود الإدارية والكمية عن الواردات وإدخال التعريفات الجمركية.
- انشاء قانون خاص بالتجارة الخارجية وتحريرها، وتغيير السياسة الجمركية بما يلائم سياسة التحرير.
- رفع الدعم عن الأسعار، وتخفيض قيمة العملة المحلية.

كما أن هذا الإصلاح أخذ عدة مراحل، وسوف نتعرض إلى هذه المراحل من خلال إبراز أهم الاتفاقيات التي عقدت مع صندوق النقد الدولي، وكذا الإجراءات والقوانين التي أصدرتها السلطات المعنية.

¹ آيات الله مولحسان، (2011): المنظمة العالمية للتجارة وانعكاساتها على قطاع التجارة الخارجية دراسة حالة الجزائر ومصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، ص 138.

² حميدوش فاطمة الزهراء، (2002): دراسة تحليلية لتطوير التجارة الخارجية في الجزائر للفترة 1967-2000، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص القياس الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ص 43-44.

الفرع الأول: المحاولات الأولى لتحرير التجارة الخارجية (1989-1991)

توجهت الجزائر بشكل رسمي إلى صندوق النقد الدولي في أواخر الثمانينات خاصة بعد رسالة الرغبة التي أرسلها وزير المالية الجزائري إلى المدير التنفيذي بصندوق النقد الدولي في مارس 1989، الذي أكد فيها رغبة الحكومة الجزائرية في تغيير شكل عموما والتجارة الخارجية خصوصا، وذلك بالتحول إلى النهج الليبرالي، الذي يركز على برنامج الصندوق، فأكدت على: "المضي في عملية اللامركزية الاقتصادية تدريجيا، وخلق البيئة التي تمكن من اتخاذ القرار على أساس المسؤولية المالية والربحية والاعتماد الكبير على ميكانيزم الأسعار، بما فيها ذلك سياسة سعر الصرف"¹

وعليه قامت الجزائر بمفاوضة صندوق النقد الدولي، أبرمت معه اتفاقيتين:

1- اتفاقية التثبيت² (30 ماي 1989): وبموجبها أعدت الجزائر برنامجا اقتصاديا وماليا قصد الانطلاق في تغيير سياساتها الاقتصادية، حيث عرفت سنة 1990 بروز نظام تجاري جديد يكرس مبادئ التحرير ويحارب الاحتكار الذي مورس على التجارة الخارجية خلال العشرينيتين السابقتين، حيث اتخذت الإجراءات التالية:

- سمح باستيراد البضائع لإعادة بيعها وتم إعفاؤها من إجراءات مراقبة التجارة والصرف.
- تم تحديد قائمة البضائع المستثناة من التحرير التجاري، وشروط بيع بعضها (مثل السيارات والتي يبقى استيرادها للاستهلاك حكرا على المجاهدين وذوي الحقوق).

- أعيد الاعتبار لتجار الجملة.

- كما أصدر بنك الجزائر عدة نصوص تشريعية وتنظيمية، تهدف لتمكين المتعاملين الاقتصاديين من إنجاز عمليات التجارة الخارجية المتعلقة بالسلع والخدمات، وذلك عن طريق بنك وسيط معتمد، يساهم في تسير التجارة الخارجية، عكس ما كان عليه الحال من قبل.

- ترك تحديد الجانب المالي للبنك المركزي وهذا حسب التعليمية رقم 91-03 والتي بينت شروط وقواعد تمويل عمليات الاستيراد التي يقوم بها تجار الجملة المعتمدين من قبل مجلس النقد والقرض، على أن النظام البنكي كان المنظم الوحيد للتجارة الخارجية من خلال النصوص الصادرة في سنة 1991.

ولتسريع عملية تحرير التجارة الخارجية تم إصدار المرسوم التنفيذي 91-37 الصادر في فيفري 1991، حيث أكد على أن عملية الاستيراد لا بد أن تقوم بواسطة تجار الجملة والوكلاء المعتمدين من مجلس النقد والقرض.

2- اتفاق الاستعداد الانتماني (3 جوان 1991): التي أبرمت مع صندوق النقد الدولي وتهدف إلى³:

¹ زاوي محمد الأمين، مرجع سابق، ص 58.

² الهادي خالدي، مرجع سابق، ص 195.

³ جاري فاتح، مرجع سابق، ص 59.

- مواصلة الانزلاق التدريجي المراقب لسعر الصرف، متبوعا إما بتخفيض كبير أو بخلق سوق رسمي حر للعمليات الصعبة.
- مواصلة تفكيك الرقابة على الأسعار وتجميد الأجور.
- تحرير التجارة الخارجية من خلال الوصول إلى أكبر قابلية لتحويل الدينار.
- وضع سقف قصوى للإقراض اتجاه المؤسسات العمومية مع زيادة أعباء القروض.
- إصلاح النظام الجبائي والجمركي (إدخال TVA، تخفيض الرسوم الجمركية،... إلخ).

الفرع الثاني: مرحلة العودة إلى التقييد (1992-1993)

أدى تحرير التجارة في المرحلة السابقة إلى نتائج سلبية على مجمل الاقتصاد الوطني نظرا لنقص العملة الصعبة وفتح الأبواب أمام الاستيراد الأمر الذي أدى بالدولة إلى التدين أكثر، ولمواجهة هذا الوضع في 29 نوفمبر 1992، تم إنشاء لجنة (AD-HOC)، أسندت إليها متابعة عمليات التجارة الخارجية، فقامت بتغيير القائمة المتعلقة بالمواد المرخص باستيرادها مميزة بين: السلع الاستراتيجية، السلع المتعلقة بالإنتاج والاستثمار، والسلع الممنوعة من الاستيراد¹، مع اشتراط وضع دفتر شروط، هذا من شأنه أن يشجع على إنتاج المنتجات الاستراتيجية، وكذا نشاطات الإنتاج المرتبطة بأهداف الإنتاج أو الاستثمارات.

فكانت هذه الإجراءات التي اعتمدها الحكومة عودة إلى تقييد التجارة الخارجية وإرجاع الفكر الاحتكاري كما كان من قبل في الفترات الأولى بعيد الاستقلال، وخلال تلك الفترة الحرجة تم إصدار المرسوم 93 - 12 المؤرخ في 5 أكتوبر 1993 والمتعلق بترقية الاستثمار، حيث قامت الحكومة بفتح الأبواب أمام الاستثمار وإزالة كل الرخص المسبقة لإنجاز الاستثمارات، كما أعطى عدة ضمانات قانونية تحمي المستثمرين الأجانب والمحليين، إلى جانب التشجيعات الجبائية والمصرفية، والهدف من كل هذه الإجراءات المشجعة هو زيادة التصدير وتنويعه، إلا أن الأوضاع الأمنية المتردية والظروف المعيشية في تلك الفترة حالت دون إقامة الاستثمارات المحلية منها والأجنبية²، وهذا ما أدى بالدولة إلى اللجوء إلى المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، من أجل إعادة جدولة ديونها، وتبني إصلاحات هيكلية شاملة لدفع عجلة الاقتصاد المتعثرة.

¹ كبير سمية، (2008): سياسة التجارة الخارجية في ظل الإصلاحات الاقتصادية مع الإشارة إلى حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ص ص 187-188.

² زاوي محمد الأمين، مرجع سابق، ص ص 61-62.

المطلب الرابع: مرحلة التحرير التام للتجارة الخارجية (1994-2014)

نظرا للأسباب المذكورة سابقا، بدأت الدولة في مفاوضات مع الصندوق النقد الدولي لإعادة جدولة ديونها، وقامت بالإمضاء على الاتفاقيتين التاليتين:

الفرع الأول: اتفاقية الاستعداد الائتماني الثالث (أفريل 1994 - مارس 1995)

الاتفاق المبرم بين الحكومة الجزائرية وصندوق النقد الدولي يسمح بإعادة جدولة ديون الحكومة الجزائرية ويقضي بتحرير التجارة الخارجية من جديد، يعتبر هذا الاتفاق برنامج تمويلي على شكل قروض تحصل الجزائر بموجبه على قرض بقيمة 457,2 مليون (DTS) (حقوق السحب) أي ما يعادل مليار دولار أمريكي على شكل دفعات، من أجل الوصول إلى مجموعة من الأهداف:

- تطوير القطاع الخاص والتقليص من تدخل الدولة، وتحرير الأسعار، وتخفيض قيمة الدينار الجزائري.
- استعادة وتيرة النمو الاقتصادي بما يسمح بتحقيق معدل نمو للنواتج الداخلي يصل إلى 3% عام 1994 و6% عام 1995، مع خفض معدل التضخم ليصل إلى حدود 3 إلى 4% عام 1997، والحد من نمو الكتلة النقدية.
- تقليص عجز الميزانية بما يسمح بدعم ومساندة سعر صرف الدينار.
- خلق مناصب شغل وتوفير السكن، من أجل تحقيق نوع من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

الفرع الثاني: اتفاقية التمويل الموسع (22 ماي 1995 - 21 ماي 1998)

موجب هذا الاتفاق أعطى صندوق النقد الدولي موافقته على تقديم قرض للجزائر حدد بمبلغ 1169.28 مليون (DTS) ويتم سحب هذا المبلغ على شكل أقساط¹ يتم استنفادها قبل تاريخ 21 ماي 1998.

- خرجت الجزائر من هذا الاتفاق بنتائج مرضية بالنسبة لصندوق النقد الدولي، وما كان عليها سوى إيفاد رسالة نوايا جديدة وهو ما تم في 30 مارس 1995 ضمن ما يسمى ببرنامج التصحيح الهيكلي، والذي جاء فيه:
- تحرير التجارة الخارجية ورفع القيود على الاستيراد، رفع الدعم عن معظم السلع الاستهلاكية.
 - ضمان نوعية النمو بإعطاء الأولوية لقطاع السكن وقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المتفتحة على الخارج.
 - متابعة استقرار أسعار الصرف ومحاولة تخفيض معدل التضخم.
 - التكفل بالفئات الاجتماعية المحرومة، وخلق مناصب شغل وبناء السكنات والتكفل بالفلاحة.
 - الرفع المتزايد لمساهمة الادخار الوطني في تمويل الاستثمارات وتحسين فعاليتها.
 - تخفيض عجز الميزان التجاري وعجز ميزان المدفوعات، واستعادة النمو والاستقرار المالي.

¹ الهادي خالدي، مرجع سابق، ص ص 216-217.

تضمن برنامج الإصلاح الذي بدأ تنفيذه في عام 1994 تدابير واسعة لتحرير التجارة، وتم تجسيد ذلك:

1- إنشاء العديد من الصناديق والهيئات والوكلاء: تعمل مجتمعة أو كل على حدا على تشجيع الصادرات خارج المحروقات من خلال التعريف بالمنتج المحلي، وفتح الطريق أمامه لينافس في الأسواق العالمية، والقيام بعدة دراسات وملتقيات وتنظيم التظاهرات والمعارض فيما يخص التصدير وأسعار الصرف، وتشجيعا لذلك قامت السلطات (حسب قانون المالية لسنة 1996) بإقرار إعفاء مؤقت لمدة خمس سنوات من الضريبة على أرباح الشركات، والإعفاء من الدفع الجزافي لصالح المؤسسات التي تقوم بعمليات تصدير السلع والخدمات¹.

انخفض عدد ونسب الرسوم الجمركية من خلال الإصلاح الإجمالي للتعريف الجمركية لسنة 2002، حيث تتكون حاليا (إضافة إلى الإعفاءات التي تمس بعض المنتجات) إلى ثلاث معدلات²:

- 30% بالنسبة للمواد الاستهلاكية النهائية.

- 15% بالنسبة للمواد الوسطية ونصف مصنعة.

- 5% بالنسبة للمواد الأولية ومواد التجهيز.

لم تعد توجد حقوق (أو رسوم) ذات المفعول المساوي للحقوق الجمركية الذي طبق سنة 2001، بمعدل 60% (طبق على استيراد بعض المنتجات لمدة خمس سنوات لحماية بعض القطاعات)، وقد تم تفكيك هذا الرسم بمعدل 12% في السنة ابتداء من سنة 2001، وتم إلغاؤه³ كليا في 31 ديسمبر 2005. وبموجب هذا الإصلاح التعريفي، تمتاز التعريف الجمركية الحالية: بمستوى توزيعها وبانخفاض عدد النسب التعريفية وكذا انخفاض معدلاتها.

وفي نفس السياق شهد التشريع والتنظيم المسيرين للتجارة الخارجية إعادة تأهيل للوصول إلى إطار قانوني للتجارة الخارجية مطابق لقواعد المنظمة العالمية للتجارة، تسارعت وتيرته كرد فعل لإرادة الجزائر الصريحة للانضمام في الاقتصاد العالمي⁴.

2- أما الإجراءات الخاصة بتحرير التجارة والمبادلات: فتم إعادة هيكلة التعريف الجمركية بما يتناسب مع الدول المجاورة، وبالخصوص آفاق الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة وكذا المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي⁵.

¹ جاري فاتح، مرجع سابق، ص 155.

² Ministère du commerce, **libération du commerce extérieure et le dispositif législatif et réglementation**, (en ligne):<http://www.mincommerce.gov.dz/semainaire/comext.pdf>, consulté le : 13/11/2011.

³ المؤتمر العاشر لاتحاد رجال الأعمال العرب المنعقد بالجزائر (من 18 إلى 21 نوفمبر 2006)، مداخلة حول التجارة الخارجية، على الموقع: <http://www.mincommerce.gov.dz/semainaire/reunservext.htm> (13/11/2011).

⁴ كبير سمية، مرجع سبق ذكره، ص 189.

⁵ زاهي محمد الأمين، مرجع سابق، ص 65.

3- بإصدار التعليمية رقم 13 المؤرخة في 12 أبريل 1994: عن رئيس الحكومة والتي ألغت التعليمات 625 المؤرخة في 18 أوت 1992 (التي كانت الأساس القانوني للتجارة الخارجية)، وبالتالي حل اللجنة (AD-HOC)، وقد نفذت عملية إزالة القيود على الواردات التي بدأت في أبريل 1994 على مراحل¹:

أولاً: القاعدة التي تقضي بتمويل الواردات الاستهلاكية بشكل مطلق بالنقد الأجنبي الخاص بالمستورد، باستثناء السيارات الخاصة حيث نصت التعليمات رقم 20 الصادرة في 11 أبريل 1994 من بنك الجزائر على:

- تحرير الواردات من المعدات الصناعية والمهنية المستعملة، وأزيلت الحدود الدنيا المفروضة على آجال سداد ائتمانيات المستوردين.

- عدم اللجوء للتمويل باستثناء عمليات التجهيز.

- حرية الدخول في التجارة الخارجية لكل شخص معنوي أو طبيعي مسجل بصفة منتظمة في السجل التجاري، والمتوفر على شروط الموائمة أي القدرة على التسديد.

ثانياً: لزيادة الانفتاح وتعزيز التكامل الإقليمي خفضت الدولة الحماية الجمركية، وكذلك الحدود القصوى للتعريفات الجمركية على الواردات أولاً في عام 1996 من (60% إلى 50%) ثم إلى 45% في أول جانفي 1997، واقتصرت الواردات المحظورة على ثلاث فئات: المواد الغذائية الأساسية المدعمة والتي ألغيت القيود عليها تماماً في منتصف سنة 1995، السلع المحظورة لأسباب دينية، صحية واجتماعية، والسلع الموقوفة مؤقتاً حتى نهاية 1994.

تم نشر برنامج التوفيق بين تشريعاتنا وقوانين المنظمة العالمية للتجارة حول المنظومة الجديدة لوقاية التجارة في المراسيم التنفيذية المتعلقة بتحديد شروط وطرق تنفيذ: حق مواجهة الإغراق، حق الحصول على تعويضات، والتدابير الحمائية، إضافة إلى القرارات رقم 79-80-81 المؤرخة في 3 فيفري 2007 المتعلقة بالتوالي بـ: تحديد كفاءات وإجراءات تنظيم التحقيق في مجال التدابير الوقائية، وفي مجال تطبيق الحق التعويضي، وتطبيق الحق ضد الإغراق.

على العموم فإن استراتيجية الانفتاح الاقتصادي والتحرير التجاري تبقى تدريجيتان رغم الإلغاء الفوري للقيود غير الجمركية (منذ أبريل 1994)، حيث أن تخفيض التعريفات الجمركية اتبع مسار تدريجي، مع العلم أن إلغاء القيود غير التعريفية مثلت أساس التغيير نحو تحرير التجارة الخارجية (من الناحية الكمية) في حالة اقتصاد يعتمد على الرسوم الجمركية كمصدر لإيرادات الميزانية في المقام الأول².

¹ Karim Nashashibi et autres, (1998) : **Algérie, stabilisation à l'économie du marché**, fonds monétaire international, Washington, p 84.

² Bouzidi m'hamsadji nachida, (1998) : **5 essai sur l'ouverture de l'économie algérienne**, ENAG édition, Algerie, p 14.

المبحث الثالث

محددات اعتماد الاقتصاد الوطني الجزائري على قطاع الصادرات خلال الفترة (1967-2014)

تناولت الأدبيات الاقتصادية دور الصادرات في النمو الاقتصادي، واعتبرت أن أداء الصادرات هو المحدد الرئيسي: (Dawson & Hubbard, 2004) للنمو الاقتصادي للأسباب التالية¹:

- 1- نمو الصادرات يؤدي إلى نمو الناتج المحلي من خلال مضاعف التبادل الخارجي.
- 2- الصادرات يمكن أن تمول شراء السلع المصنعة والسلع الرأسمالية.
- 3- مواجهة المنافسة العالمية يؤدي إلى اقتصاديات الحجم والتقدم الفني.
- 4- الإنتاج بقصد التصدير قد ينتج وفورات خارجية ايجابية، ومزيد من الكفاءة الإدارية وطرق الإنتاج.

من هذا المنطلق يمكن دراسة مدى اعتماد النشاط الاقتصادي الوطني على قدراته التصديرية باستخدام مجموعة من المؤشرات: بداية بدراسة تطور حجم الصادرات خلال الفترة الممتدة ما بين 1967-2014، مع الإشارة إلى تطور الميزان التجاري ومعدل التغطية، وثانيا نتطرق إلى تطور هيكل الصادرات من صادرات نفطية وغير نفطية مع التركيز أكثر على منتجات هذه الأخيرة، وأخيرا نتناول نقطة التركيز الجغرافي للصادرات الجزائرية.

المطلب الأول: تطور حجم الصادرات في الجزائر خلال الفترة (1967-2014)

إن دراسة تطور صادرات الجزائر على مدار 48 سنة يوجب علينا أن نتناولها في عدة نقاط، على الشكل التالي:

الفرع الأول: النمط الزمني لنمو الصادرات الجزائرية خلال الفترة (1967-2014)

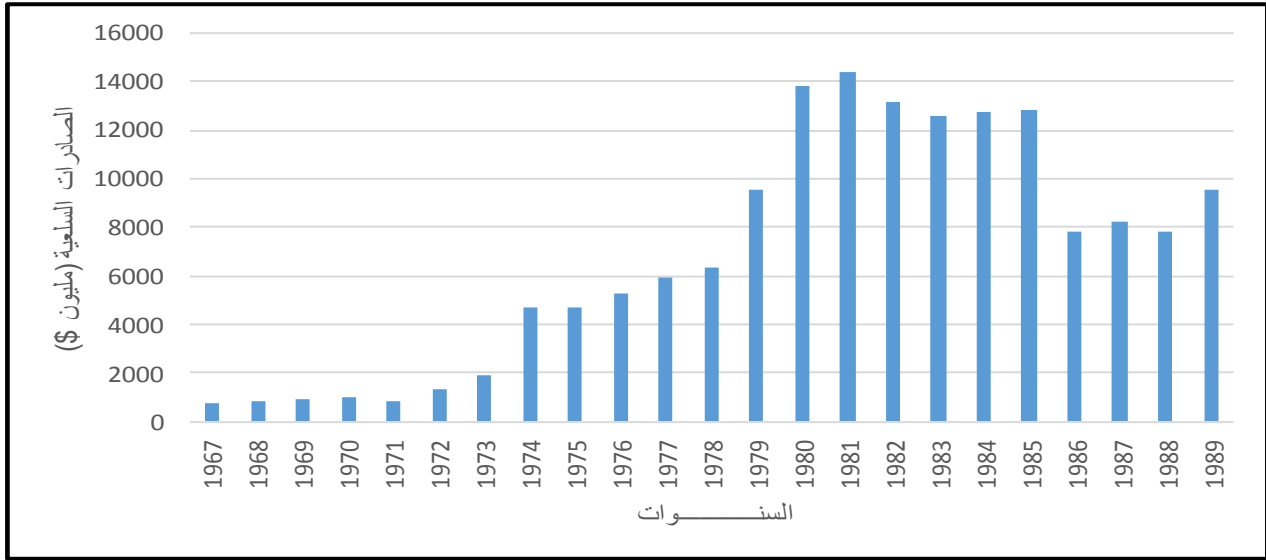
بسبب تغير سياسة الدولة والنظام الاقتصادي المتبع خلال فترة الدراسة (1967-2014)، وتحول اقتصاد الدولة من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق، توجب علينا أن نقسم هذه الفترة إلى مرحلتين أساسيتين:

1- فترة ما قبل تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي (1967-1989): انتقلت صادرات الجزائر من السلع مقومة بالأسعار الجارية من 723 مليون دولار أمريكي سنة 1967، إلى 9570 مليون دولار سنة 1989، مع ملاحظة أن صادرات الجزائر قد سجلت أول تراجع في سنة 1971، بسبب إحجام فرنسا عن استيراد المنتجات الجزائرية، بعد قرار تأميم المحروقات، وشهدت بعد ذلك نموا مطردا، خاصة منذ سنة 1974، المتميزة بحدوث الصدمة

¹ Dawson, P.J. and Hubbard, L.J., (2004): **Exports and economic growth in Central and East European countries during transition**, Applied Economics, Vol 36, pp 1819-1824.

البتروولية الأولى، التي قادت إلى ارتفاع أسعار البترول في السوق الدولية، مما أدى إلى رفع مستوى عائدات الصادرات الجزائرية، التي زادت مرة أخرى عقب الصدمة البتروولية الثانية في سنة 1979، كما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (1-3): نمو حجم الصادرات الجزائرية للفترة (1967-1989)



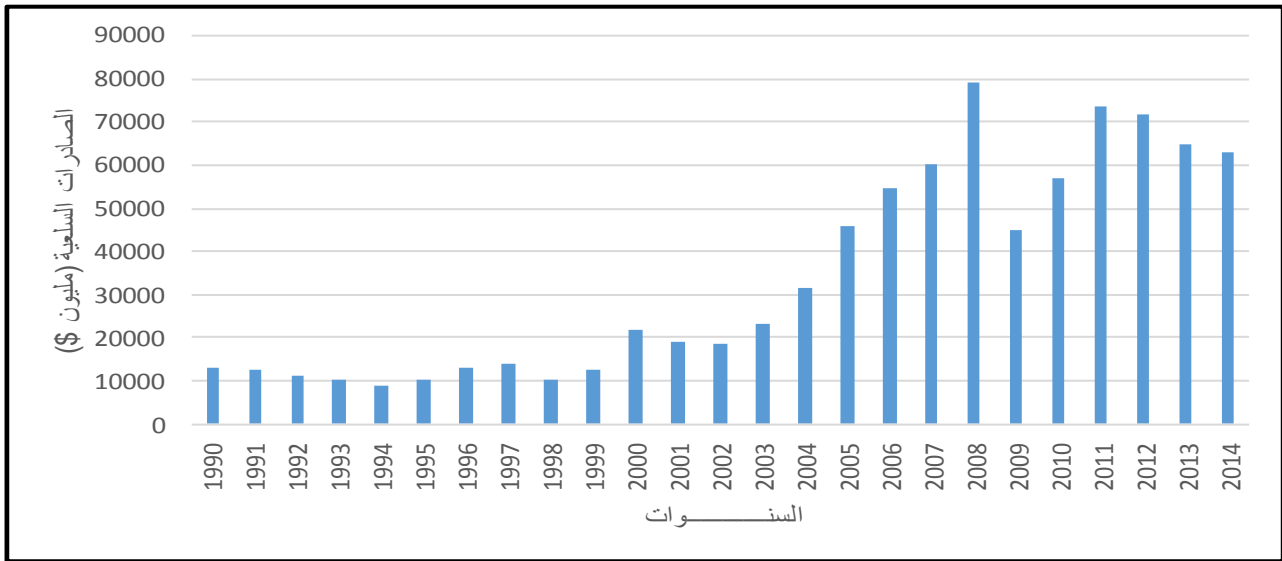
- المصدر: معطيات الملحق رقم (1) -

بلغت الصادرات السلعية في عام 1985 ما يعادل 12841 مليون دولار أمريكي، وعرفت في العام الموالي تراجعاً كبيراً، بلغت بموجبه 7832 دولار، أي أنها انخفضت إلى النصف تقريباً، ويعود ذلك إلى انهيار أسعار البترول في الأسواق الدولية، وانخفاض قيمة الدولار، وتراجع حجم الصادرات الجزائرية من المنتجات البتروولية عموماً¹، وسجلت عائدات الصادرات من السلع بعد ذلك انتعاشاً بطيئاً منذ سنة 1987.

2- فترة تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي (1990-2014): انتقلت حصيلة الصادرات من 12930 مليون دولار أمريكي سنة 1990 إلى 62886 مليون دولار سنة 2014، حيث تطورت بمتوسط معدل سنوي 10.77%، فحصيلة الصادرات خلال فترة الانفتاح التجاري (1990-2014) لم تكن مستقرة بل متذبذبة من فترة إلى أخرى، ويرجع ذلك إلى سيطرة الصادرات من المحروقات على إجمالي الصادرات، ومن ثم عدم استقرار أسعار هذه الأخيرة يجعل حصيلة الصادرات في تذبذب دائم، حيث هذا ما يوضحه الشكل البياني التالي:

¹ Benissad Hocine, *Algérie : restructurations et réformes économiques 1979-1993*, Op-cit, pp 96-97.

الشكل رقم (2-3): نمو حجم الصادرات الجزائرية للفترة (1990-2014)



- المصدر: معطيات الملحق رقم (1) -

من خلال الشكل أعلاه، يتضح أن هناك ثلاثة فترات تعكس كل المجريات التي ساهمت في تطور الصادرات في الجزائر، وهي كالتالي:

- الفترة الأولى (1990-1998): لقد شهدت هذه الفترة تذبذب في حصيللة الصادرات، حيث أنها ترتفع تارة وتارة أخرى تتخفيض، فسنة 1990 سجلت فيها حصيللة تقدر بـ 12930 مليون دولار أمريكي، ومقارنة بالسنة الماضية 1989 سجلت زيادة معتبرة قدرت بنسبة 35.1% بالمقارنة مع سنة 1990 وذلك لارتفاع أسعار المحروقات، ثم لتتخفيض هذه الحصيللة خلال سنتي 1992-1993 أين تم تسجيل ما قيمته 11130 و 10230 مليون دولار أمريكي على التوالي، وقد تم تسجيل أضعف حصيللة للصادرات سنة 1994 بـ 8880 مليون دولار أمريكي لانخفاض أسعار البترول، لتعود بعدها للارتفاع خلال سنوات 1995 و 1996 و 1997، ومع بداية سنة 1998 تم تسجيل تراجع حاد لأسعار النفط أين وصلت إلى أدنى مستوى لها، حيث قدرت بـ 12.7 دولار للبرميل، وبالتالي قيمة الصادرات الإجمالية كانت مرتبطة بحجم عوائد الصادرات النفطية التي كانت متواضعة في النصف الثاني من التسعينات.

- الفترة الثانية (1999-2007): ولقد تميزت المرحلة الثانية بالعودة القوية للصادرات نتيجة ارتفاع الطلب العالمي على الطاقة التي ساهمت بشكل كبير في زيادة سعر البرميل من البترول، فالسنوات الأولى أي كل من سنة 1999 و 2000 قد عرفتا نموا في حجم الصادرات بالنسبة لسنة 1998، حيث قدرا على التوالي بالنسب التالية: 22.68% ، 75.9%، ثم لتشهد بعدها سنة 2001 انخفاضا في حصيللة الصادرات وبمعدل قدر بـ: 13.15%، بالنسبة لسنة 2000، وفي نفس الاتجاه سارت سنة 2002 أين شهدت تراجعا طفيفا في حجم الصادرات

وبنسبة 1.74%، ثم لينعطف منحى الصادرات نحو الصعود المتواصل من جديد بداية من سنة 2003 وصولاً لسنة 2007، وبوتائر مرتفعة خاصة سنة 2005، حيث بلغ معدل نمو الصادرات 47% مقارنة بالسنة السابقة لها مباشرة 2004، وترجع هذه الزيادة إلى تطور أسعار المحروقات.

– **الفترة الثالثة (2008-2014):** فبداية هذه المرحلة قد تزامنت مع الأزمة الاقتصادية العالمية التي أثرت سلباً على قطاع التجارة الخارجية الجزائرية، وذلك من خلال قناة أسعار المواد الأولية التي شهدت انخفاضاً كبيراً، فتراجع أسعار النفط من 133.19 دولار للبرميل إلى حوالي 47 دولار للبرميل في فترة لا تتجاوز الستة أشهر من منتصف 2008 إلى بداية 2009، كان له الأثر على حجم التجارة الجزائرية بصفة عامة وعلى حصيلة الصادرات بصفة خاصة¹، حيث تراجعت هذه الأخيرة بنسبة 43% بالنسبة لسنة 2008، غير أن سنة 2010 عرفت تحسناً في عوائد الصادرات فقد قدرت ب: 50752.6 مليون دولار أمريكي، وبمعدل نمو بالنسبة لسنة السابقة ب: 27%، وبستقر هذا التحسن طوال السنوات اللاحقة، فقد أشار صندوق النقد الدولي في تقريره لسنة 2010، أن الطلب على النفط يتزايد بسرعة خاصة مع توسع قاعدة التعافي العالمي، علماً أن احتياطات النفط لا تزال كبيرة، مما يؤدي إلى زيادة حجم الأرصدة المالية للدول المصدرة للنفط كالجزائر.

المطلب الثاني: مؤشرات اعتماد الاقتصاد الوطني على قطاع الصادرات خلال الفترة (1967-2014)

يقاس مدى اعتماد النشاط الاقتصادي لبلد ما على قطاع الصادرات باستعمال عدة مقاييس، من أهمها دراسة تطور الميزان التجاري ونسبة الصادرات إلى الناتج الداخلي الخام.

الفرع الأول: تطور الميزان التجاري² للجزائر خلال الفترة (1967-2014)

لأسباب المذكورة سابقاً (عدم تجانس النظام الاقتصادي المتبع في الجزائر)، توجب علينا أن نقسم هذه الفترة إلى مرحلتين أساسيتين:

1- فترة ما قبل تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي (1967-1989): بالرجوع إلى الملحق رقم (01) نلاحظ أن الميزان التجاري سجل رصيذاً سلبياً متزايداً في معظم سنوات مرحلة المخططات، حيث بعد الفائض المحقق في سنتي 1967 و 1968، فاق مستوى الواردات نظيره من الصادرات أثناء السنوات الممتدة من 1969 إلى غاية 1978، باستثناء 1974 التي سجل فيها الميزان التجاري رصيذاً إيجابياً، ويعود هذا العجز للحاجة الملحة لسلع

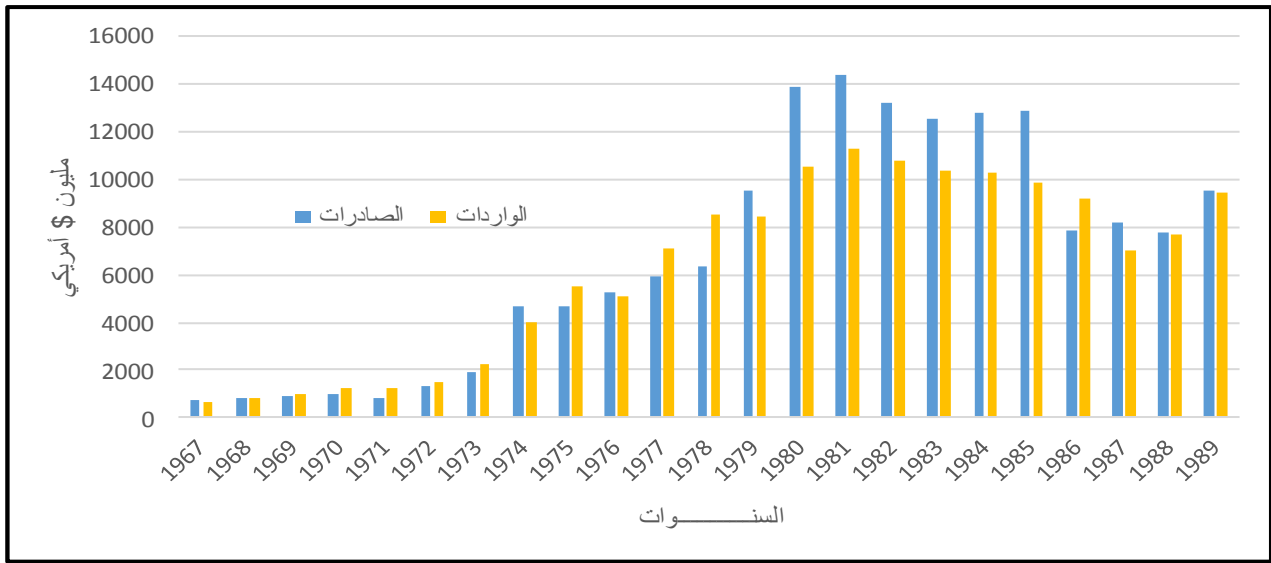
¹ قايشي فايزة، (2010): الأزمة الاقتصادية وتداعيتها على التجارة الجزائرية، حوليات جامعة بشار، العدد 08، ص 58.

² نستعمل الميزان التجاري أو معدل التغطية، حيث أن معدل التغطية نحصل عليه من خلال المعادلة التالية:

$$\text{معدل التغطية} = \frac{\text{الصادرات}}{\text{الواردات}} \times 100$$

التجهيز، والمواد الأولية، ومستلزمات الإنتاج عموماً، بسبب ارتفاع معدل الاستثمار الناجم عن تطبيق سياسة التصنيع، وعرف الميزان التجاري بداية من 1979، وعلى مدار سبع سنوات متتالية، رصيماً إيجابياً، ويرجع ذلك إلى التوجهات التنموية التي برزت مع بداية الثمانينات، والرامية إلى إعادة توجيه الاستثمار نحو قطاعات كانت مهمشة في السابق، وبالتالي خفض وزن الاستثمارات الصناعية، وخفض عبء الديون الخارجية، والحفاظ على الاحتياطي الوطني من المحروقات، وحقق الميزان التجاري رصيماً سلبياً في 1986 نتيجة لانخفاض قيمة الصادرات، الناجم عن انهيار أسعار البترول، وانخفاض قيمة الدولار، أما خلال الفترة من سنة 1987 إلى سنة 1989، فقد فاق (كما يوضح ذلك الشكل الموالي) مستوى الصادرات نظيره من الواردات.

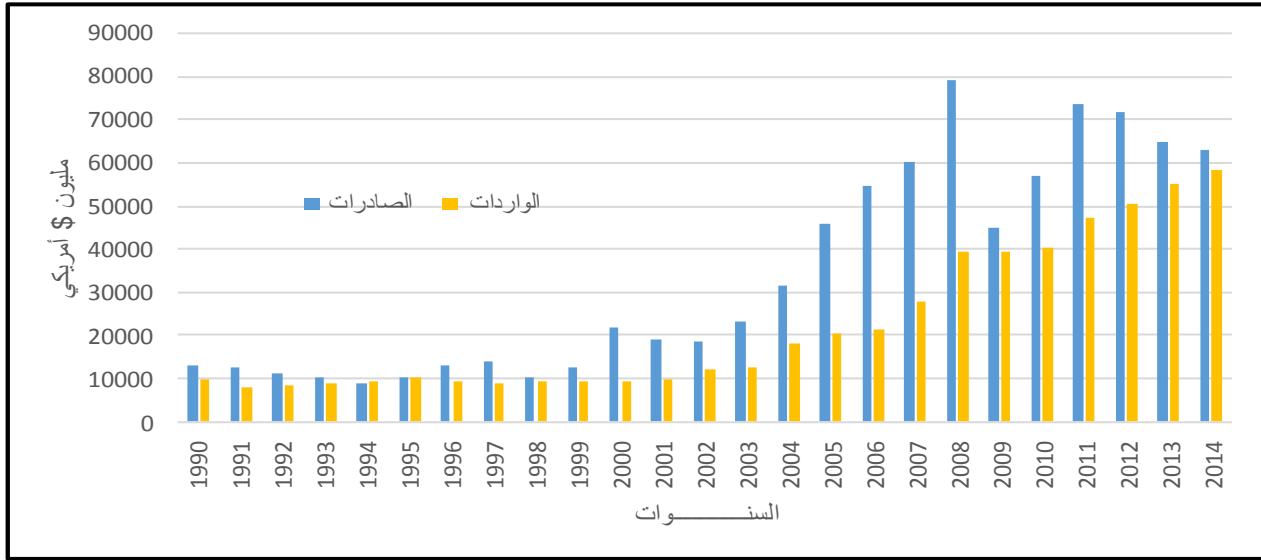
الشكل رقم (3-3): منحنى تطور الميزان التجاري للفترة (1967-1989)



- المصدر: معطيات الملحق رقم (1) -

2- فترة تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي (1990-2014): إن رصيماً الميزان التجاري وتطوره على مدى الفترة الحاصلة ما بين (1990-2014) قد أخذ شكل متذبذب نتيجة تأثيره بصفة مباشرة بحصيلة الصادرات من المحروقات التي ترتفع تارة وتنخفض تارة أخرى، ومن أجل تحليل معالم هذا التطور نستعين بالشكل البياني التالي:

الشكل رقم (3-4): منحى تطور الميزان التجاري للفترة (1990-2014)



- المصدر: معطيات الملحق رقم (1) -

ومن خلال الشكل أعلاه، يتضح أن منحى تطور الميزان التجاري قد سلك نفس منحى الصادرات الذي تم تحليله مسبقا، فالميزان التجاري قد عرف فائضا طيلة السنوات الأربعة الأولى، غير أنه قد شهد تراجع في حصيلته في السنوات التالية فقد انتقل رصيده من 4800 مليون دولار أمريكي سنة 1991 إلى 1445 مليون دولار أمريكي عام 1993، فهذا الانخفاض يرجع إلى تراجع قيمة الصادرات من المحروقات، ثم ليشهد بعدها هذا الرصيد تراجع حاد أين قدر بعجز 490 مليون دولار أمريكي سنة 1994 وذلك تزامنا مع فترة التحرير التام للتجارة الخارجية ثم لتتراجع قيمة العجز في العام الموالي، فهذا العجز المسجل على مدى سنتين قد كان له ما يبرره، فترجع حصيلة الصادرات بفعل انخفاض أسعار البترول من 20 دولار للبرميل عام 1991 إلى 15.82 دولار سنة 1994 قد كان السبب الأول في تحقيق العجز، أما السبب الثاني فهو يتعلق بارتفاع معدلات خدمة الديون الخارجية خلال هذه الفترة، وبعد سنة 1995 شهد الميزان التجاري تحسنا ملحوظا، حيث تم تحقيق فائض تجاري مهم في عام 1997 وذلك بفضل تحسن أسعار البترول الخام في السوق العالمية من جهة، وكذا بفضل الحد من حجم الواردات، فقد قدر هذا الرصيد بـ: 5206 مليون دولار أمريكي غير أنه قد تراجع مع بداية سنة 1998 إلى 809 مليون دولار لتراجع سعر النفط إلى 12.72 دولار للبرميل كما تم ذكره مسبقا، فهذا الانخفاض قد تم تجاوزه بدخول سنة 1999 ليستمر هذا التحسن وصولا إلى سنة 2003 حيث سجل خلالها انتعاشا في مستوى الفائض التجاري بـ: 10782.6 مليون دولار أمريكي ليبقى بعدها هذا التحسن قائم إلى غاية سنة 2008.

وتعتبر سنة 2010 كاستثناء عن السنوات السابقة، فقد عرف خلالها رصيد الميزان التجاري تراجع كبير في قيمته وصولا إلى 16580 مليون دولار أمريكي، ويرجع هذا إلى تراجع سعر البرميل من البترول إلى ما دون 47

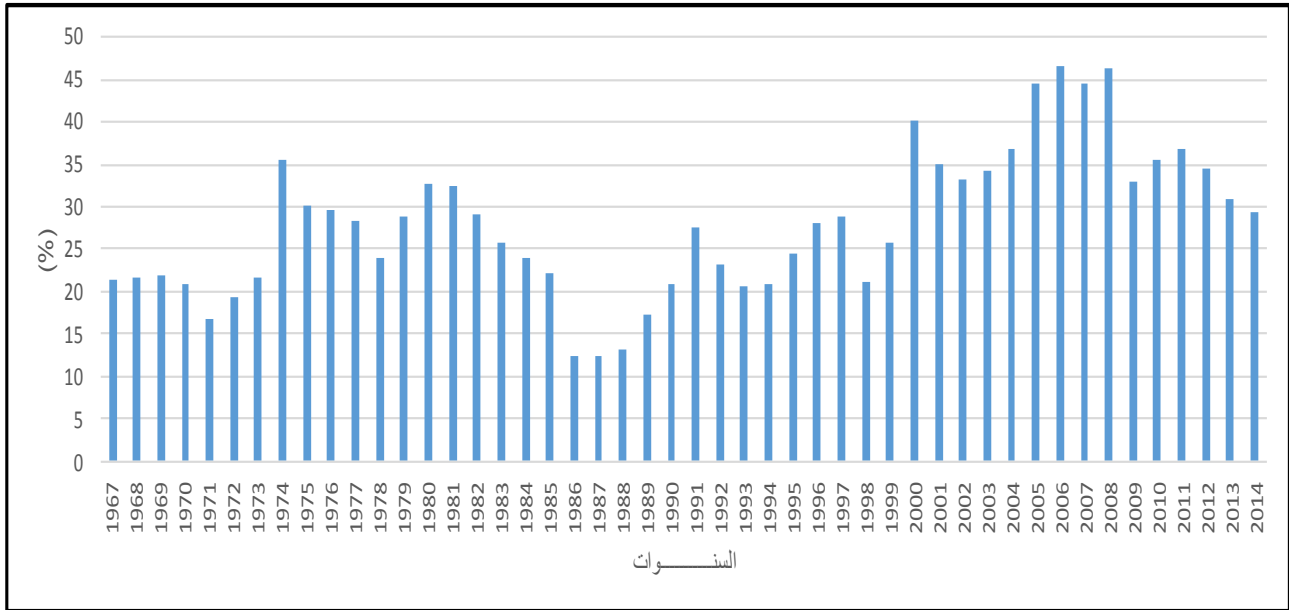
دولار¹ في معظم أشهر السنة، وإلى ارتفاع فاتورة الاستيراد بفعل ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية في العالم، فهذين السببين كانا نتيجة لتفاقم الأزمة الاقتصادية العالمية، ثم يأخذ الرصيد في الانخفاض شيئاً فشيئاً ليصل إلى المبلغ 4306 مليون دولار سنة 2014.

الفرع الثاني: نسبة الصادرات إلى الناتج الداخلي الخام

تعتبر نسبة الصادرات إلى الناتج الداخلي الخام عن مساهمة الصادرات من السلع في حجم النشاط الاقتصادي الوطني، أي تبرز وزن السلع المسوقة إلى الخارج، إلى حجم النشاط الاقتصادي، معبرا عنه في حالة الجزائر، بالناتج الداخلي الخام.

وبالتالي فإن هذا المؤشر يقيس درجة التبعية، ذلك أن استقلالية الدولة هي جزئياً دالة في قيمة الصادرات مقارنة بالدخل أو الناتج الإجمالي².

الشكل رقم (3-5): التمثيل البياني لنسبة الصادرات إلى الناتج الداخلي الخام



- المصدر: معطيات الملحق رقم (1) -

¹ لقد تنبأ صندوق النقد الدولي بانخفاض أسعار السلع الأولية لسنة 2009 مقارنة مع الأشهر الأولى لسنة 2008، حيث أرجع هذا إلى الأسباب التالية: التقلص المستمر في الطلب العالمي، ارتفاع سعر الدولار الأمريكي، وقوع الأزمة المالية.

فهذه الأسباب ضغطت بشدة على منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، مما دفعها إلى اتخاذ قرار تخفيض الإنتاج. وللمزيد من المعلومات أنظر: صندوق النقد الدولي، (6 نوفمبر 2008): الضغوط المتسارع في آفاق اقتصاد يتطلب من السياسات دفعة تنشيطية جديدة، تقرير نشر في إطار آفاق الاقتصاد العالمي، ص 2.

² عبد السلام أبو قحف، مرجع سابق، ص 234.

ويتضح من استعراض تطور هذه النسبة أن الصادرات تلعب دورا مهما في النشاط الاقتصادي الوطني، وقد بلغت نسبة إسهامها في المتوسط في الناتج الداخلي الخام ما يقارب 28%، الأمر الذي يعني أن أكثر من ربع الناتج الداخلي الخام مصدره الإنفاق الأجنبي على السلع المحلية، وبالتالي فإن تغيرات الطلب الأجنبي على المنتجات المحلية تتعكس على مستوى النشاط الاقتصادي الوطني، فينتعش بزيادة هذا الطلب، وينكمش أو يركد بتراجع، ولقد تطورت نسبة الصادرات إلى الناتج الداخلي الخام خلال السنوات من 1967 إلى 2014 على النحو التالي:

- **أولا:** نلاحظ أثناء السنوات الأولى: أي من 1967 إلى 1972، أن قيمة الصادرات لم تتجاوز 1/5 الناتج الداخلي الخام، ويعود تراجع هذه النسبة من سنة إلى أخرى، أثناء هذه السنوات أساسا إلى أزمة الصادرات من المواد الغذائية والمشروبات، التي تجد تفسيرها في غلق المنافذ الفرنسية والأوروبية أمام المنتجات الجزائرية، وذلك لأسباب سياسية واقتصادية¹، كما أن تأميم المحروقات وما أثاره من مقاطعة فرنسية للصادرات الجزائرية عموما، قد أدى إلى تراجع مستوى هذه الصادرات.

- **ثانيا:** بداية من سنة 1973، شهدت الصادرات زيادات عالية، قفزت بموجبها نسبتها إلى الناتج الداخلي الخام من حوالي 21.66% سنة 1973 إلى أزيد من 35.48% سنة 1974، ثم إثر تقلبات متتالية بلغت حوالي 24% سنة 1978، ثم ارتفعت إلى أزيد من 32% سنة 1981.

يتضح مما سبق، أثر الصدمتين النفطيتين، حيث قادت إلى زيادة كبيرة في إسهام الصادرات في الناتج الداخلي الخام، وانطلاقا من سنة 1982، أدى تراجع معدل نمو الصادرات من السلع² عما كان عليه في السبعينات، إلى انخفاض إسهامها في الناتج الداخلي الخام، حيث انتقلت هذه النسبة من 29.41% سنة 1982، إلى 21.01% سنة 1985.

- **ثالثا:** شهدت عائدات الصادرات تراجعا كبيرا انطلاقا من عام 1986، حيث انخفضت أثناء هذا العام إلى حوالي نصف ما كانت عليه في السنة السابقة، وبالتالي تراجعت نسبة مساهمة الصادرات في الناتج الداخلي الخام إلى حوالي 12.73%، ويعود هذا التراجع أساسا إلى الانهيار الكبير الذي عرفته أسعار البترول في الأسواق الدولية.

- وفي المرحلة **الرابعة:** زادت قليلا مع انتعاش أسعار البترول طوال فترة التسعينات لتصل إلى نسبة 25.64% مع نهاية هذه الفترة، ثم تقفز إلى 40.24% نهاية سنة 2000، وتبلغ أعلى قيمة لها 46.67% مع نهاية سنة

¹ Omar Bessaoud, (1985) : **Evolution de l'ensemble productif agricole national et besoins alimentaires en Algérie**, politique alimentaire et agricole de l'Algérie, revue du C.N.E.A.P, N°3, p 90.

² Pierre Jacquet et Françoise Nicolas, (1991) : **Pétrole, crises marchés politiques**, Dunod, Paris, France, pp 78-80.

2006 أي تقريبا نصف الناتج الداخلي الخام، ثم تأخذ في التراجع التدريجي إلى أن تصل إلى معدل 29.45% مع نهاية سنة 2014.

يعود تفسير حدة تأثير تغير الطلب الأجنبي على السلع المحلية، علاوة على ارتفاع نسبة إسهام الصادرات في الناتج الداخلي الخام، إلى ارتفاع درجة تركيز الصادرات الجزائرية، ذلك أن هيمنة المحروقات على الصادرات الجزائرية، يجعل أي اضطراب يلحق أسعارها في السوق الدولية يصيب مجموع عائدات التصدير بالاضطراب، أي أن غياب التنوع في الصادرات يمثل عاملا مفسرا لعدم ثبات عائدات البلاد من العملات الأجنبية، حيث وصلت نسبة الصادرات من المحروقات إلى أكثر من 97% من نسبة الصادرات الإجمالية في السنوات الأخيرة لهذا البحث.

المطلب الثالث: تطور هيكل الصادرات الجزائرية خلال الفترة (1967-2014)

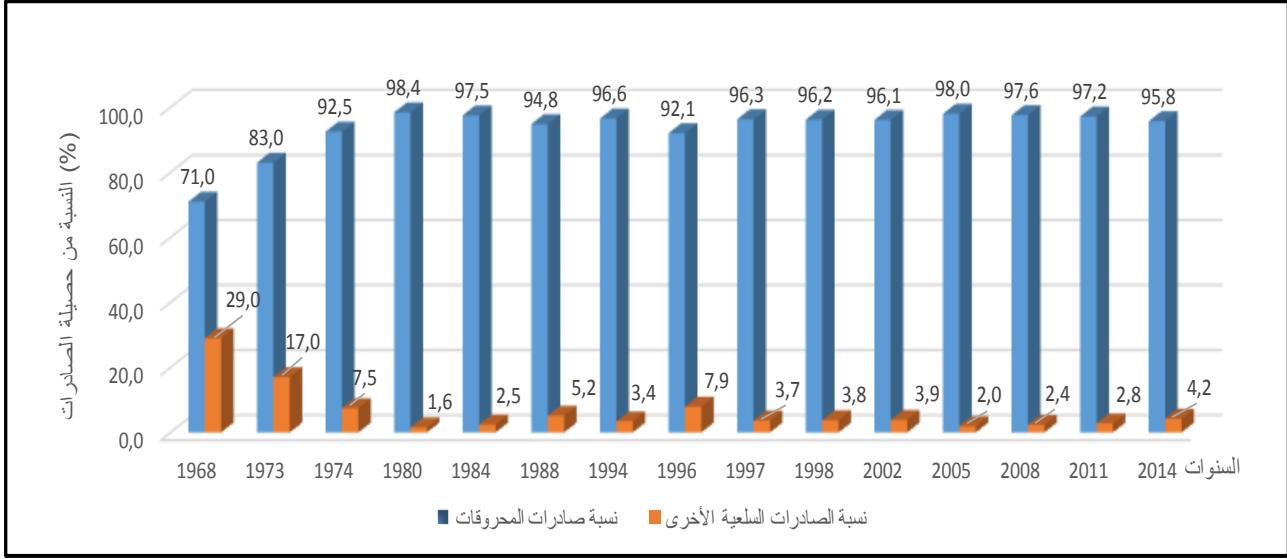
تسمح دراسة هيكل الصادرات بتحديد نمط ودرجة التركيز داخل قطاع الصادرات، أي مدى سيطرة سلعة معينة أو مجموعة من السلع على نسبة عالية من إجمالي الصادرات. سنتعرض في بداية الأمر إلى تطور هيكل الصادرات الجزائرية خلال الفترة الممتدة ما بين (1967-2014)، ثم بعدها نعرض على نسب مساهمة كل من الصادرات من المحروقات وخارج المحروقات في الناتج الداخلي الخام، لنصل بعدها إلى التوزيع السلعي للمنتجات غير النفطية التي تصدرها الجزائر.

الفرع الأول: تركيبة هيكل الصادرات الجزائرية خلال الفترة (1967-2014)

يمكن تحليل النمط الهيكلي للصادرات الجزائرية من خلال استعراض مساهمة كل فئة من الفئات الاقتصادية الكبرى، في إجمالي الصادرات السلعية، تلك النسب المئوية العالية جدا والمتزايدة، التي تساهم بها فئة الوقود والزيوت في إجمالي الصادرات الجزائرية، كانت هذه النسبة في بداية السبعينيات دون 80%، إذ بلغت في 1968 حوالي 71%، ثم تراجعت إلى 67.6% في السنة الموالية، وعادت لترتفع إلى حوالي 83% في سنة 1973، ونلاحظ كذلك أنها قد تجاوزت 93% من إجمالي الصادرات السلعية بداية من سنة 1974، وبلغت أقصى قيمة لها من مجموع الصادرات من السلع في سنة 1980، حيث وصلت إلى حوالي 98.44%، ولم تتخف منذ تلك الحقبة عن 95% طوال فترة الدراسة، وبالمقابل الصادرات خارج قطاع المحروقات تبقى جد ضئيلة بما أنها لم تتعدى 8% كحد أقصى لها خلال الثلاثين سنة الأخيرة، وبالتالي هذا يؤكد عدم تمكن السلطات العمومية من تحقيق الهدف الذي تم رسمه في سنة 1994 أي اثناء إعداد اتفاق الاستعداد الائتماني، والمنشود الوصول إليه في سنة 1998، والمتمثل في تحقيق قيمة 2 مليار دولار أمريكي من الصادرات غير النفطية.

ويلاحظ هنا وجود فجوة كبيرة بين التوقعات والانجازات على الرغم من الحوافز التي تم اتخاذها في اعقاب الإصلاحات الاقتصادية لزيادة هذه الصادرات، وبمقارنة موقع الصادرات الجزائرية من غير المحروقات مع الدول المجاورة نجد أن كل من المغرب وتونس ومصر قد قامت بتصدير منتجات جد متنوعة (منتجات غير نفطية)، وفيها البعض من المنتجات الصناعية¹، ويمكن ملاحظة نسبة إسهام قطاع المحروقات في إجمالي الصادرات، في الشكل:

الشكل رقم (3-6): هيكل الصادرات الجزائرية خلال الفترة (1967-2014)



- المصدر: معطيات الملحق رقم (1) -

من خلال الشكل أعلاه، نسجل أعلى نسبة للصادرات خارج المحروقات سنة 1996 بنسبة تقدر بـ: 7.94% من إجمالي الصادرات بقيمة 1050.84 مليون دولار أمريكي، لتتراجع بعدها مباشرة هذه الحصيلة في سنة 1997 و1998 إلى 511.34 و386.22 مليون دولار أمريكي على التوالي، فتفسير هذا التراجع يعود إلى توقف الصادرات الجزائرية نحو روسيا التي كانت بعنوان تسديد الديون²، ومع بداية سنة 2005 تحسنت حصيلة الصادرات خارج المحروقات ببلوغها قيمة 907.22 مليون دولار أمريكي، ثم لتصل بعدها في سنة 2008 إلى حوالي 1920 مليون دولار أمريكي ويرجع السبب الأول وراء هذا التحسن إلى ارتفاع حصيلة الصادرات من المنتجات نصف المصنعة التي قدرت بـ1384 مليون دولار أمريكي.

¹ Kouider Boutaleb, (3^{ème} trimestre 1997) : **Les restructurations industrielles et l'objectif d'exportation**, Cahiers du CREAD n° 41, pp 39-46, le site :

<http://cread-dz.com/data/data/doc/index.html?newdate=11032009> (05/12/2010).

² Mustapha Mekideche, (2000) : **L'Algérie entre économie de rente et économie émergente**, Editions Dahlab, Alger, p 162.

وفي إطار هذا التحليل قد صنف صندوق النقد الدولي الجزائر على أنها من الاقتصاديات الصاعدة والنامية، وذلك بحسب معيار المنطقة والمصدر الرئيسي لإيرادات التصدير، فهذا المعيار يشمل فئتين: فئة الوقود، وفئة غير الوقود.

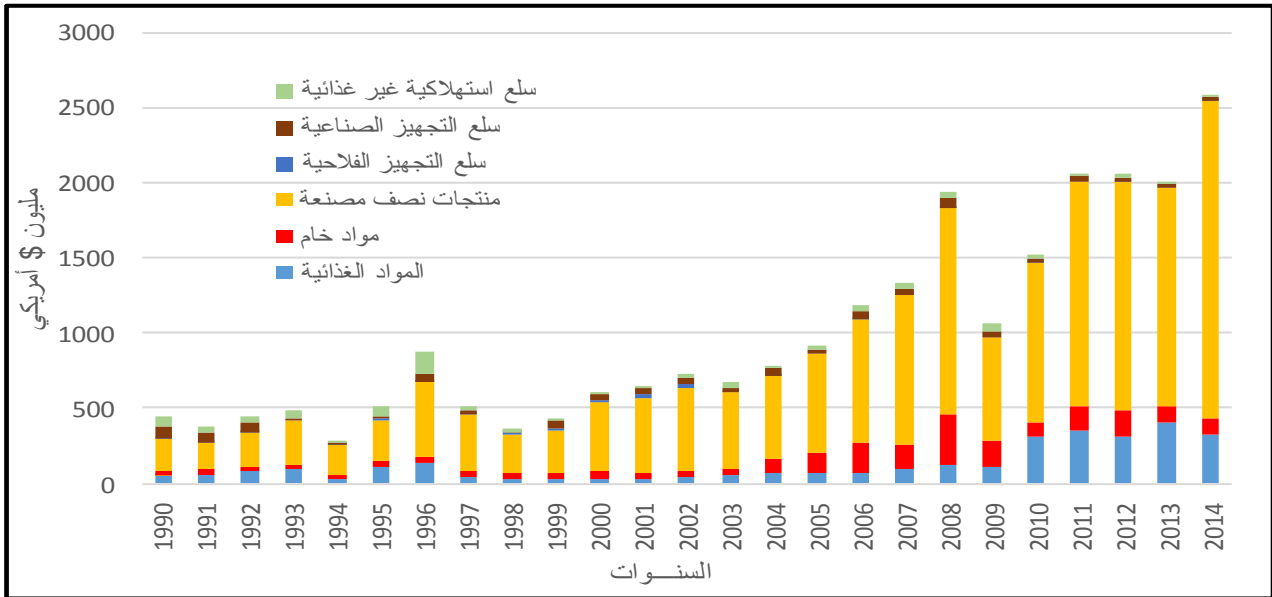
فئة الوقود في إفريقيا تضم كل من: الجزائر، أنغولا، تشاد، جمهورية الكونغو، غينيا الاستوائية، غابون، نيجيريا، السودان¹.

وعليه نستنتج من كل ما تم التطرق إليه على أساس النتائج المحققة من خلال الإحصائيات الواردة أعلاه على هشاشة كل من القطاع الصناعي والزراعي رغم تكفل الدولة بهما، مما أدى إلى عجز الجهاز الانتاجي في توفير عرض قابل للتصدير، وبالتالي تبقى الصادرات الجزائرية كمتغير تابع لأسعار النفط، وبذلك سيكون للصادرات الإجمالية نفس منحى الصادرات من المحروقات.

الفرع الثاني: التوزيع السلعي للصادرات خارج المحروقات خلال الفترة (1990-2010)²

سنقوم بتحليل هيكل المنتجات غير النفطية من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (3-7): التركيبة السلعية للصادرات خارج المحروقات للجزائر خلال الفترة (1990-2014)



- المصدر: معطيات الملحق رقم (2) -

بناء على الشكل أعلاه:

¹ صندوق النقد الدولي، (2009): آفاق الاقتصاد العالمي، دراسة استقصائية للأوضاع الاقتصادية العالمية، الملحق الإحصائي، الطبعة العربية، ص 185.

² اقتصرت الدراسة على الفترة (1990-2010) أي ليس بداية من 1967 لسببين: الأول لعدم تجانس الجداول الإحصائية المعتمدة قبل وبعد سياسة الانفتاح الاقتصادي أي سنة 1990، والثاني لعدم دقة وجدوى الإحصائيات التفصيلية للسنوات الأولى للاستقلال.

- تحتل المنتجات نصف المصنعة المركز الأول من حيث المنتجات المصدرة خارج المحروقات، وذلك بنسبة 67.64% من إجمالي الصادرات خارج قطاع المحروقات خلال الفترة الممتدة ما بين 1990-2014، حيث تتمثل هذه المنتجات أساسا في الزيوت والمواد المشابهة والمحولة من تقطير الزيت، فهذه المنتجات قد شهدت نموا مهما أين قفزت من 211 مليون دولار أمريكي سنة 1990 وبنسبة 48,06% إلى 1384 مليون دولار أمريكي سنة 2008 وبنسبة 71.45%، ثم بعدها قد تراجعت هذه النسبة إلى 64.91% سنة 2009 لتتحسن بشكل تدريجي طوال السنوات التالية، لتصل إلى نسبة 82.14% من إجمالي الصادرات خارج المحروقات بقيمة 2121 مليون دولار أمريكي، ويرجع السبب الرئيسي لنمو هذه المنتجات بهذه الطريقة لارتباط أسعارها بأسعار النفط.

- ثم لتأتي المواد الخام في المركز الثاني وبمتوسط نسبة 9.24% من إجمالي الصادرات خارج المحروقات على مدى الفترة الحاصلة ما بين 1990-2014، ويأتي على رأس قائمة هذه المواد الفوسفات والكالسيوم والنفائيات الحديدية والزنك والنحاس، حيث تم تسجيل أعلى حصيلة سنة 2008 بقيمة 344 مليون دولار أمريكي وبنسبة 17.24%، ثم لتتخفف بعدها هذه النسبة ابتداء من سنة 2010، إلى أن وصلت إلى أدنى معدل سنة 2014، حيث قدر بـ 4.22%، ويرجع هذا التراجع إلى منع السلطات الجزائرية تصدير النفائيات الحديدية وغير الحديدية إلى الخارج، وذلك بحسب ما نص عليه قانون المالية التكميلي لسنة 2010.

- وتأتي في المركز الثالث المنتجات الغذائية بنسبة 11.4% من إجمالي الصادرات خارج المحروقات خلال الفترة الحاصلة ما بين 1990-2014، فهذه المنتجات تتمثل أساسا في التمور ذات النوعية العالية وبعض المنتجات الغذائية والغازية والعجائن الغذائية والكحول غير الحلقية، بالإضافة إلى منتجات فلاحية أخرى، فقد شهدت هذه المنتجات زيادات متتالية خلال السنوات الممتدة ما بين 1990-1996 لتتراجع قيمتها عام 1997، أين بلغت نسبتها 7.24%، ثم تأخذ في التقهقر إلى غاية سنة 2010، أين عادت الصادرات من هذه المنتجات لارتفاع من جديد لتصل إلى ما قيمته 315 مليون دولار أمريكي وبنسبة 20.64%، وهذه الحصيلة المحققة سنة 2010 تعتبر ظرفية فقط، لأن النسبة تراجعت إلى 12.51% سنة 2014، ويرجع ذلك إلى عدم فعالية البرامج والخطط التي وضعتها الدولة لخدمة القطاع الزراعي والمطبقة بالتتابع وانخفاض مردود الإنتاج الزراعي غير الكافي، لذلك أكملت الدولة النقص الاستهلاكي من هذه السلع ب واردات ثقيلة ومكلفة.

- بعد المنتجات الغذائية تأتي سلع التجهيز الصناعية في المركز الرابع بنسبة 5.58% من إجمالي الصادرات خارج المحروقات على مدى الفترة الحاصلة ما بين 1990 إلى غاية 2014، حيث تتمثل هذه المنتجات أساسا في منتجات التجهيز والميكانيك وبعض الوسائل المطلوبة في قطاع البناء والأشغال العمومية، فهذه المنتجات شهدت أعلى حصيلة لها في سنة 1990 بقيمة 76 مليون دولار أمريكي وبنسبة 17.31%، لتشهد بعدها حالة

تذبذب غلب عليها طابع الانخفاض، ولعل السبب الرئيسي لهذا التذبذب قد يرجع إلى تحرير التجارة الخارجية التي دعمت آنذاك المنافسة المتأتية من المستوردين، بالإضافة إلى ظاهرة حل المؤسسات العمومية وغلقها والتي أثرت سلبا على صناعات التجهيز في الجزائر، وبذلك كل هذا يؤكد على مدى محدودية فعالية السياسات العمومية في خلق قاعدة تصنيعية تصديرية.

- وتأتي في المركز الخامس السلع الاستهلاكية غير الغذائية وبنسبة 5.27% من إجمالي الصادرات خارج المحروقات.

- بينما المركز السادس والأخير كان من نصيب سلع التجهيز الفلاحية وبنسبة 0.83% من إجمالي الصادرات خارج المحروقات.

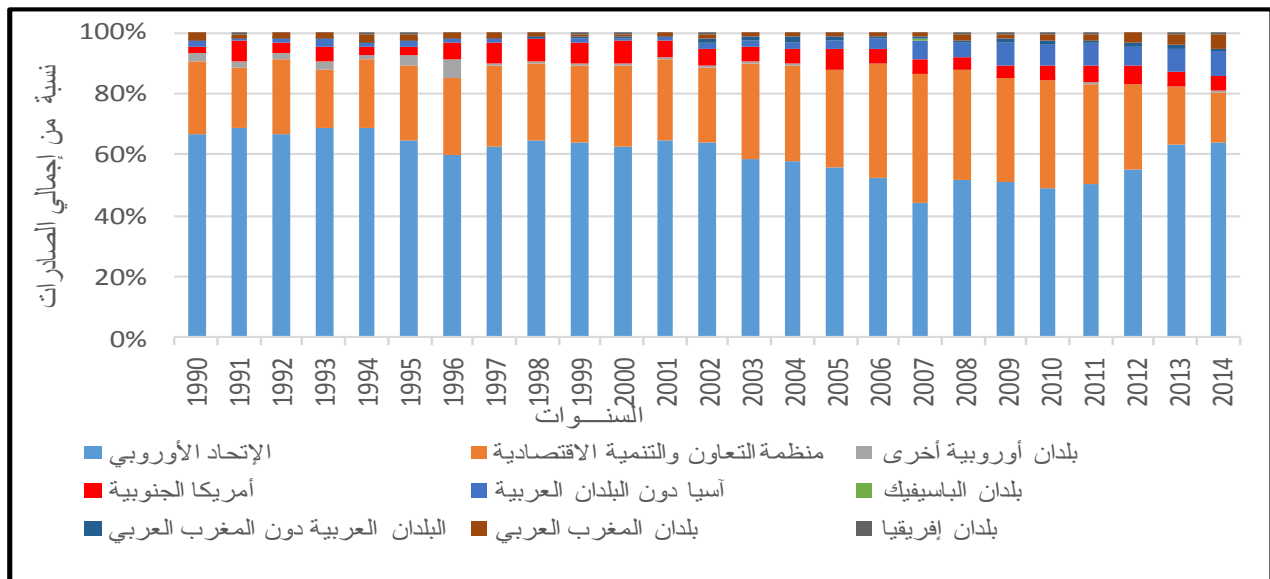
المطلب الرابع: التركيز الجغرافي للصادرات الجزائرية خلال الفترة (1990-2014)

بغرض إبراز اتجاه الصادرات نحو الدول، مجموعات الدول، والتكتلات الاقتصادية نلجأ إلى دراسة التركيز الجغرافي للصادرات مع كل زبائن الجزائر، سنتناول في إطار هذه النقطة كل من التوزيع الجغرافي للصادرات الجزائرية خلال الفترة الممتدة ما بين: 1990-2010، وأهم الدول المستوردة لسلعنا وذلك من خلال ما يلي:

الفرع الأول: التوزيع الجغرافي للصادرات الجزائرية خلال الفترة (1990-2014)

يعتبر الهدف الأساسي من دراسة التوزيع الجغرافي للصادرات الجزائرية هو دراسة اتجاه الصادرات نحو التكتلات الاقتصادية والأقاليم والمناطق الاقتصادية، بحيث هذا ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم (3-8): التوزيع الجغرافي للصادرات الجزائرية خلال الفترة (1990-2014)



ومن خلال الشكل (3-8) تتضح لنا مكانة دول الاتحاد الأوروبي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الاقتصادية (OCDE) كمنفذ أو سوق لتصريف المنتجات الجزائرية خلال الفترة الممتدة ما بين: 1990-2014، حيث بلغت حصة كل منهما 60.15% و 27.64% على التوالي من إجمالي الصادرات الجزائرية، فإذا تمعنا جيدا نجد سبب ارتفاع هذه النسب يعود إلى العوامل المؤثرة في الجاذبية الحاصلة بين صادرات الجزائر وهاتين المنطقتين الاقتصادييتين حيث تتمثل في القرب الجغرافي للجزائر من الأسواق الأوروبية، وكذا باعتبار الجزائر من أبرز الدول المصدرة للنفط فإن هاتين المنطقتين بحكم أنهما تحتويا على معظم الدول الصناعية المتقدمة ستعمل على استيراد المواد الأولية التي تعتبر كمدخلات جد مهمة في مشاريعها الإنتاجية والصناعية، بالإضافة إلى وجود اتفاقيات ثنائية تربط الجزائر بهذه الدول، ويمكن ترتيب التوزيع الجغرافي للصادرات الجزائرية نحو التكتلات ومجموع الدول حسب الأهمية على النحو التالي:

- تأتي دول الاتحاد الأوروبي في المركز الأول لاستحواذها على حصة الأسد من إجمالي صادرات الجزائر، ولعل أبرز نسبة هي التي تم تسجيلها عام 1993 بـ 68.89% من إجمالي صادراتها، لتتراجع بعدها هذه النسبة طيلة الفترة المتبقية إلى أن بلغت اقل قيمة لها على طول مدة الدراسة سنة 2010 أين سجلت نسبة 49.09% بسبب ارتفاع أسعار النفط، لتعاود ارتفاعها مع انتعاش أسعار هذه الأخيرة حيث بلغ مجموع الصادرات نحو بلدان الاتحاد الأوروبي 40378 مليون دولار أمريكي سنة 2014، أي ما يعادل نسبة 64.21% من مجموع الصادرات السلعية.

- وتأتي في المركز الثاني منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الاقتصادية (OCDE)، حيث تم تسجيل نسبة مهمة من الصادرات اتجاه هذه الدول قدرت أعلى نسبة لها سنة 2007 بـ 42.19% من إجمالي صادراتها، ويأتي في قمة هذه المجموعة كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، لتأخذ في الانخفاض تدريجيا حتى بلغت 16.45% من مجموع الصادرات سنة 2014.

- وبعد منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الاقتصادية (OCDE) تأتي أمريكا الجنوبية ما بين: 1990-2014، فقد تم تسجيل أعلى نسبة سنة 2000 والتي قدرت بـ 7.58% لتتخف بعدها إلى 3.62% سنة 2008، لترتفع في السنوات التالية ارتفاعا طفيفا وصل إلى 5.06% في نهاية مدة الدراسة 2014.

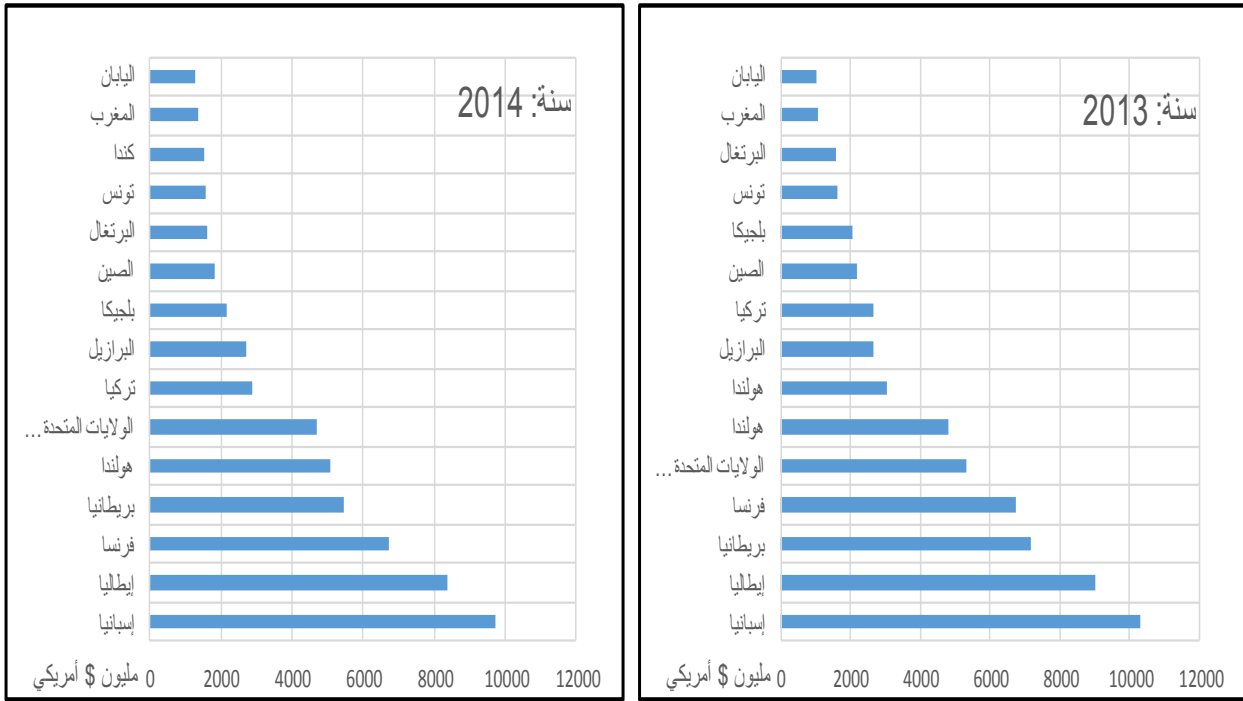
- وبالنسبة لدول آسيا (دون البلدان العربية) فأنها تأتي في المركز الرابع من حيث انسياب الصادرات الجزائرية نحوها وبنسبة 3.35%.

- وأما فيما يتعلق بمجموع الصادرات الجزائرية اتجاه المناطق العربية (البلدان العربية، بلدان المغرب العربي) فهي لا تمثل مجتمعة سوى: 2.72% في متوسط إجمالي الصادرات الجزائرية طية الفترة الممتدة ما بين 1990-2014، وهذا بالرغم من الجهود العربية الحثيثة لتطوير وتعزيز أداء التجارة البينية.
- وفي الأخير تبقى نسبة الصادرات الموجهة لباقي الدول الإفريقية والأوروبية وبلدان الباسفيك جد ضئيلة فهي لا تتعدى مجتمعة نسبة الواحد بالمائة من متوسط إجمالي الصادرات الجزائرية خلال فترة الدراسة.

الفرع الثاني: أبرز عملاء الجزائر خلال السنتين (2013-2014)

وعلى ضوء ما سبق فإن أبرز عملاء الجزائر ينتمون إلى القارة الأوروبية، كما يوضح ذلك الشكل التالي:

الشكل رقم (3-9): أبرز عملاء (زبائن) الجزائرية خلال السنتين (2013-2014)



- المصدر: معطيات الملحق رقم (4) -

من خلال تتبع المعطيات الواردة في الجدول رقم (3-9) يلاحظ أن إسبانيا احتلت صدارة قائمة العملاء الخمسة عشرة للجزائر على مدى السنتين (2013-2014)، باستيرادها أكثر من 15% من مجموع صادرات الجزائر، بعدها إيطاليا بنسبة 13% على مدى السنتين، بينما فرنسا انتقلت من المركز الرابع سنة 2013 إلى المركز الثالث سنة 2014، بنفس الحصة تقريبا 10%، لتليها مباشرة بريطانيا بمجموع واردات لسنة 2014 قدرت ب: 5482 مليون دولار أمريكي.

وعلى هذا الأساس، فإن الدول الأوروبية بحكم قربها الجغرافي ووجود روابط تاريخية، وكذا اتفاق الشراكة المبرم معها، كلها أسباب قد ساهمت في احتلال هذه الدول للمراكز الأولى ضمن أبرز عملاء الجزائر خارج المحروقات. في حين يبقى أداء الصادرات الجزائرية تجاه الدول العربية جد ضعيف ما عدا الجارين تونس والمغرب، حيث احتل كل من المغرب وتونس الترتيبين الثاني عشر والرابع عشر على التوالي خلال السنتين 2013 و2014، مع حصة ضعيفة لكليهما معا لا تزيد عن 4%، أقل من صادرات الجزائر إلى دول بعيدة نسبيا كالصين والبرازيل.

المبحث الرابع

تشجيع الصادرات الجزائرية وأثره على النمو الاقتصادي

تشجيع الصادرات في أي بلد كان نامي أو متقدم يعتمد على مدى قدرة ذلك البلد على تنويع صادراته (وخاصة الصناعية منها) والتي تعتبر أساس النمو الاقتصادي المستدام، وعلى الميزة النسبية التي يمتلكها وعلى مدى إمكانية تطوير هذه النسبة في إنتاج مختلف السلع والخدمات، فكلما زادت نسبة صادرات الدولة كلما كانت هذه الدولة أقدر على زيادة الاستثمار ومن ثم على زيادة معدل النمو الاقتصادي، لكن قطاع التصدير في الجزائر عانى ولا زال يعاني من مشاكل عديدة، لعل أبرزها:

- غياب الديناميكية في التركيب السلعي للصادرات وتركز الصادرات في عدد قليل من السلع.
- غياب التخصص العمودي في الصناعات وضعف التجارة داخل نفس الصناعة.
- ضعف عنصر التكنولوجيا كمصدر لتكوين الميزات التنافسية.
- التذبذب وعدم الاستقرار في الحصص التصديرية رغم أهمية قطاع الصادرات والتي تتجاوز مساهمتها في المتوسط 30% من الناتج الداخلي الخام.
- تآكل الميزات النسبية للصادرات الجزائرية والتي تعتمد على صادرات مادة أولية واحدة (المحروقات).

المطلب الأول: أسباب عجز المنتجات الوطنية عن منافسة المنتجات الأجنبية

ومن أهم الأسباب الرئيسية التي تقف وراء عجز المنتجات الوطنية عن منافسة المنتجات الأجنبية في أسواق التصدير العالمية، تتمثل في:

- عدم تطابق المنتجات الوطنية مع المعايير الدولية خاصة في مجال الجودة والنوعية، وهذا نتيجة غياب المنافسة بين المؤسسات الجزائرية، حيث أن السلع الجزائرية هي موجهة للاستهلاك الداخلي في السوق الوطنية ضمن مقاييس وطنية بحتة، حيث لا تزال المنتجات الوطنية مرتفعة السعر مقارنة ببعض السلع الصينية مما سهل لهذه الأخيرة غزو السوق الوطنية.

وذلك لعدة أسباب منها:

- عدم استفادة المنتجات الوطنية من اقتصاديات الحجم الكبيرة.
- ضعف إنتاجية العامل الجزائري مقارنة بالعامل الأجنبي وظهور البطالة المقنعة وإهدار الطاقات.

• تبعية المنتجات الوطنية إلى المواد الأولية المستوردة من الخارج بالعملة الصعبة مما يؤثر على سعر وجودة المنتج.

كل هذه الاختلالات حالت دون وصول المنتج الوطني إلى أسواق التصدير العالمية¹.

- عدم تنوع القاعدة الصناعية الجزائرية وضعفها وضعف الاستراتيجية الوطنية المعتمدة لتنمية الصادرات وكذا غياب ثقافة التسويق الدولي لدى المؤسسات الجزائرية.

- غياب التنسيق الجيد والفعال بين الوكالات التجارية وغرف التجارة والصناعة عبر العالم من جهة والمصدرين من جهة أخرى حول إيجاد المنافذ والطرق الجيدة الكفيلة بتصدير المنتجات الوطنية إلى الأسواق الخارجية، وكذا عدم الاعتماد على الأساليب الحديثة لتسويق ومراقبة جودة المنتجات.

- عدم توفر المعلومات الكافية لدى المصدرين الجزائريين عن الأسواق الخارجية.

- ضعف النسب المحققة في مجال التصدير والتي لا تكفي لتمويل نشاطات المؤسسة بالعملة الأجنبية.

- تخصيص مبالغ كبيرة لتمويل الواردات وذلك على حساب القطاعات الاستثمارية المنتجة والموجهة نحو التصدير.

- تقلبات أسعار الصرف، حيث أن التقلبات في أسعار الصرف للعملات من الممكن أن تؤدي إلى حدوث مخاطر اقتصادية كبيرة على المشروع، وذلك سواء على المستوى الكلي كالتسبب المباشر في حدوث ظاهرة التضخم، أو على المستوى الجزئي كالتسبب في ضياع مكاسب المستثمر في استثماره والتي قد تؤثر على بقاءه واستمراره².

- اقتصر المؤسسات الجزائرية في بحثها عن الأسواق الخارجية على التظاهرات الاقتصادية كالمعارض الدولية من أجل تسويق منتجاتها³.

- العوائق التي يجدها المصدرون لدى الإدارات الحكومية من بيروقراطية وفساد وغيرها.

- أدوات الحماية غير الجمركية الموجودة في أسواق الدول المتقدمة والتي تتولد وتظهر من خلال اعتماد معايير ومواصفات فنية محددة في هذه الأسواق⁴.

- التداخل في المهام الموكلة للهيئات المساعدة في ترقية الصادرات خارج المحروقات، مما أدى إلى غياب التنسيق والتضارب في الأرقام المقدمة مما أدى إلى صعوبة تقييم الوضعية وصعوبة تحقيق الأهداف المسطرة وكذا غياب تنظيم التواجد التجاري في الأسواق الخارجية.

¹ براق محمد وعبيلة محمد، مرجع سابق، ص 126.

² PIEDELIEVRE. S, (2001) : **Instruments de crédit et paiement**, 2^{ème} édition, édition Dalloz, Paris, France, p 62.

³ براق محمد وعبيلة محمد، مرجع سابق، ص 131.

⁴ باكر مصطفى، (2006): **الأساليب الحديثة لتنمية الصادرات**، المعهد العربي للتخطيط، العدد الخمسون، الكويت، ص 03.

- عدم مطابقة المنتجات الوطنية للمواصفات الدولية سواء من حيث التصميم أو التغليف، وذلك بسبب عدم القدرة على استخدام التكنولوجيا بالإضافة إلى غياب الإبداع والابتكار التقني والتكنولوجي بسبب ضعف ميزانية البحث والتطوير¹.

- وكما يعتبر ضعف المؤسسات الحكومية من أهم معوقات التنمية في الجزائر، فقد عانت الجزائر من مشاكل الاستقرار السياسي في سنوات التسعينيات من القرن المنصرم، كما أن معايير المساءلة ومحاربة الفساد الذي تفشى داخل دواليب الإدارة الجزائرية ضعيفة جدا.

المطلب الثاني: سياسات تنمية قطاع الصادرات

ويؤدي تفعيل قطاع التصدير إلى:

- تحسين مستوى المعيشة لأفراد المجتمع عن طريق ارتفاع الدخل الفردي الحقيقي.
 - التشغيل الاقتصادي للموارد المختلفة.
 - خلق المزيد من فرص العمل وتقليص البطالة.
 - توفير العملات الأجنبية.
 - تبادل الخبرات الفنية، وتوفير التكنولوجيا المتطورة لمراكز الإنتاج.
 - بالإضافة إلى التواجد الثقافي والسلعي في الأسواق الأجنبية وإثبات الذات الوطنية².
- يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من السياسات لتنمية قطاع الصادرات³:

الفرع الأول: السياسات التقنية

وهي السياسات قصيرة المدى، وتشمل كل من العناصر التالية:

- 1- سياسات الدعم والإعانات الصناعية والتجارية:** وتتمثل أهم أشكال الدعم في:
 - تسهيل إجراءات التصدير.
 - الدعم المالي المباشر.

¹ سدي على وخطاب مراد، (2009): تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية بين تهديدات وفرص التدويل: قراءة في بعض المقالات

الأكاديمية والمعطيات العملية، مداخلة مقدمة بالملتقى الوطني الثاني حول: المؤسسة الاقتصادية الجزائرية بين رهانات الإصلاحات وتحديات الاقتصاد العالمية، يومي 16 و17 فيفري 2009، جامعة تيارت، الجزائر.

² النجار فريد، (2002): تسويق الصادرات العربية: آليات تفعيل التسويق الدولي ومناطق التجارة الحرة العربية الكبرى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص 54.

³ ناصر الدين قريبي، (2014): أثر الصادرات على النمو الاقتصادي (دراسة حالة الجزائر)، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة وهران، ص 140.

- منح الامتيازات والاعفاءات الضريبية.

أما الإعانات فتتمثل في:

- تعديل سعر الصرف للمصدر.

- تقديم القروض لتمويل الصادرات بأسعار فائدة مخفضة.

بالرغم من أهمية هذه السياسات في دعم وتنمية صادرات العديد من الدول إلا أن استخدامها تقلص تدريجيا في الوقت الحالي وذلك نتيجة إلى أن سياسات تنمية الصادرات تحتاج إلى تهيئة بيئة نموذجية تتطلب تشكيل حزمة متكاملة من السياسات الصناعية والتجارية والتشغيلية ومنظومة إدارية متفوقة، تضمن تشخيص وإيجاد الحلول للعقبات التي تواجه المصدر وبشكل فوري، بالإضافة إلى انضمام العديد من الدول إلى المنظمة العالمية للتجارة والجهود العالمية الرامية لتحرير التجارة الخارجية للدول.

2- السياسات الجمركية: وأشهرها:

- نظام السماح المؤقت أو الإعفاء التام للرسوم الجمركية على مستلزمات إنتاج السلعة المصدرة.

- نظام الدروباك ويتمثل في نظام رد الرسوم الجمركية على مستلزمات إنتاج السلعة المصدرة بعد التصدير.

- إنشاء المناطق الحرة والتي تهدف إلى تشجيع إقامة الصناعات التصديرية.

- نظام الإيداع ويقصد به إيقاف تحصيل الرسوم الجمركية المقررة على مستلزمات إنتاج السلعة المصدرة لفترة زمنية محددة.

3- السياسات التوجيهية: وتتمثل في الاصلاحات التي تهدف إلى خلق البيئة الملائمة لتنمية قطاع الصادرات،

حيث يظهر مفهوم السياسة التوجيهية في الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه الدولة في:

- العمل على تحفيز نقل التقنيات وأساليب الإنتاج والتنظيم الحديثة، وتدريب المهارات الفنية.

- تهيئة بيئة أعمال ملائمة للمستثمرين الوطنيين والأجانب، وتوفير مناخ وطني تنافسي.

وعادة ما يسبق تنفيذ مثل هذه السياسات اختبار قطاعات محورية رئيسية يتم التركيز عليها في تطوير القدرات

التنافسية لقطاع الصادرات، حيث تتميز هذه القطاعات:

- بمرونة الدخل المرتفعة وإمكانية رفع الإنتاجية.

- والقيمة المضافة العالية وعدم التأثر بالمنافسة الدولية.

- ارتفاع مستوى التعليم والتكوين، والتشابك الاقتصادي مع بقية قطاعات الاقتصاد.

دفع القدرات التنافسية للقطاعات المحورية كما بينته تجارب العديد من الدول يأتي أساسا من خلال عمليات إعادة هيكلة وتحديث الصناعة بشكل يخدم تنافسية صادرات هذه القطاعات بما يكفل زيادة الكفاءة الإنتاجية وتدريب العاملين وإعادة توزيع العمل وتنظيم العمليات الإنتاجية¹.

الفرع الثاني: السياسات طويلة المدى

والتي نطلق عليها أيضا السياسات الاستراتيجية، حيث تستخدم السياسات التجارية والصناعية استراتيجيا في الربط بين الحوافز المقدمة للصناعات من:

- ضمانات مصرفية.

- تخفيضات ضريبية وائتمانية.

وخدمات دعم بمعايير الانجاز في جانب الصادرات، من حيث:

- الحصص السوقية.

- النوعية.

وهذا في إطار الهامش المسموح به في بنود الاتفاقيات التجارية الدولية بما فيها اتفاقيات منظمة التجارة العالمية، ولقد اتفق معظم الخبراء على مجموعة من السياسات والبرامج التي من شأنها أن تدفع معدلات نمو الصادرات في قطاعات الصناعة والخدمات، نعرض منها ما يلي:

1- إنشاء إدارة قومية للنشاطات التصديرية: لا بد من إنشاء إدارة قومية تعمل بصورة متكاملة على إزالة الاختناقات ونقاط التعثر لمتابعة مراحل النشاطات التصديرية، بدءا من مرحلة الإنتاج إلى تقديم المنتج إلى السوق العالمي، مرورا بمراحل التجهيز والتعبئة والتغليف والنقل وما يصاحبها من خدمات التمويل والتأمين والإجراءات الجمركية والشحن للأسواق الخارجية، حتى الوصول إلى منافذ التوزيع، ووصوله في الأخير إلى المستهلك النهائي في هذه الأسواق.

2- تحسين مناخ الاستثمار وجودة الصادرات: من أهم العوامل التي تتيح نفاذ المنتجات للأسواق الخارجية هو الرفع من جودتها، بالإضافة إلى الدور الهام الذي يلعبه مناخ الاستثمار السائد في الدولة على التأثير على أداء الصادرات، ولا يتم تحسين المناخ الاستثماري إلا من خلال:

- تفعيل دور المؤسسات والجامعات، من خلال نقل الاختراعات الجديدة ووضعها حيز التنفيذ على مستوى الشركات في مجالات الإنتاج المختلفة وخلق الوحدات القادرة على نقل المعلومات بأكثر الطرق فاعلية.

¹ مصطفى باكر، (2006): الأساليب الحديثة لتنمية الصادرات، مرجع سابق، صص 4-7.

- التشجيع على التطوير والابتكار بغرض التصدير عن طريق إنشاء معاهد متخصصة تهتم بالبحث والتطوير، وتطبيق الأساليب التكنولوجية الحديثة.
- إقامة شبكات تربط الإنتاج بالتصدير، وتعني ربط الشركات المتميزة العامة في بعض الصناعات بشكل عنقودي صناعي وتقديم الدعم لها وتأهيلها وضمان إمدادها بالمواد الخام والطاقة وتكاليف النقل.
- وتأكيد دور قطاعات الدولة من حيث التعليم والتدريب وتنمية الموارد البشرية لجذب الخبرات والمهارات اللازمة لصناعة التصدير.

3- الائتمان التصديري وتمويل للصادرات¹: تعتبر من أهم السياسات التي تتبعها الدول لتنمية صادراتها في توفير

- التمويل والائتمان كأحد الشروط الأساسية لنجاح التوجه التصديري، وذلك من خلال عدة آليات منها:
- تأسيس برامج لتأمين الصادرات ضد المخاطر غير المتوقعة مثل: المخاطر السياسية كالحروب في الدولة التي يتم التصدير إليها، أو إشهار الإفلاس للمشتري الأجنبي.
- قروض ميسرة للمصدرين من قروض متوسطة وطويلة الأجل.
- منح الائتمان للمشتري الأجنبي من خلال بنك أو جهة تمويل في البلد المصدر.
- وقد حققت هذه السياسة نجاح كبير في العديد من الدول التي انتهجتها.

4- الترويج والتسويق: بما أن التسويق الخارجي للمنتجات المصدرة، في ظل المنافسة الدولية في الأسواق

- الخارجية يعتبر أهم معوقات تنمية الصادرات لأي دولة، لذا يجب أن يتولى تنفيذ حملات التسويق الخارجي للصادرات أشخاص ذوو خبرة في القطاعات الفردية، كما يمكن الاستعانة بشركات متخصصة للقيام بهذا الدور من السياسات التي اتبعتها الدول لتنمية صادراتها والترويج لمنتجاتها المحلية في الأسواق الدولية عن طريق:
- تشجيع الشركات المحلية على إقامة مكاتب تجارية لها بالخارج من أجل الترويج لمنتجاتها.
- إجراء الأبحاث الخاصة بالتسويق وتشجيع الصادرات.
- اعتماد علامات تجارية للترويج لمنتجاتها لدولة بعينها.
- إتاحة جميع المعلومات الخاصة بفرص التصدير أمام المصدرين.
- إنشاء وكالات ترويج للصادرات التي تعمل على تنفيذ خطط تسويقية متكاملة.
- إمداد المصدرين بمعلومات عن ظروف الأسواق الخارجية عن طريق وزارة الخارجية بواسطة بناء قاعدة رقمية وطنية للمشروعات التصديرية يتم التعامل بها لدى جميع الجهات.

¹ لأكثر تفصيل، الرجوع إلى الفصل الأول، المبحث الرابع.

- إنشاء صناديق للتسويق الخارجي للمصدرين مثل إقامة المكاتب التجارية والمعارض الدائمة أو المؤقتة خاصة بالدعاية خارج البلد.

هذه الإجراءات بشكل عام تؤدي إلى زيادة ثقة المستهلكين والموردين في جودة المنتجات المصدرة وزيادة قدرة هذه المنتجات على المنافسة في الأسواق الخارجية¹.

- توسيع دور القطاع الخاص في الموانئ البحرية وخدماتها وتعظيمه وتشجيع استثماراته ومنحه كافة التسهيلات

- ورفع كفاءة خدمات الموانئ وزيادة قدراتها التنافسية إقليمياً وعالمياً عن طريق إعطاء الشركات العاملة في هذا النشاط مرونة أكبر في التسعير

- وكذلك تحديث وتدعيم البنية الأساسية للموانئ لتشجيع القطاع الخاص للمشاركة في تطوير سياسات التسويق لجذب المزيد من العملاء والمستثمرين

- أما فيما يخص النقل الجوي فيجب منح حوافز لشركات النقل الجوي لتوفير الفراغات الكافية للشحن وتشجيع القطاع الخاص للدخول لهذا الميدان والعمل على إزالة القيود وتعزيز القدرة التنافسية للصادرات المشحونة جواً،

فتخفيض تكاليف النقل تعتبر من أهم أسباب قيام التخصص الدولي وزيادة التجارة الدولية بين الدول، فتخفيض التكاليف النقل يؤدي إلى زيادة أرباح الشركة وبالتالي زيادة قدرتها على التصدير وعلى المنافسة الخارجية،

5- دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التصديري: تلعب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التصديرية دوراً كبيراً

في دفع عجلة النمو إلى الأمام وخلق مناصب الشغل، ويعود هذا إلى الخصوصيات التي تتمتع بها هذه المؤسسات، فسهولة إنشائها وحجمها الصغير يجعلها أكثر مرونة وبالتالي أسهل تسيير، ما يمكنها من أداء الوظائف التالية:

- تجنيد أكبر لعنصر العمل وتخفيض تكلفته².

- تنظيم سوق العمل.

- تخفيض النفقات غير الإنتاجية.

- جعل الجهاز الإنتاجي أكثر مرونة.

- التنوع الصناعي.

- تحقيق التوازن الجهوي.

¹ عبد الحميد رضوان، (2009): سياسات تنمية الصادرات، العدد الأول من سلسلة تجارب ناجحة في مجال التصدير، الإمارات العربية المتحدة، ص ص 10-4.

² بن عاتق حنان وبن عاتق عمر، (2011): مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق النمو الاقتصادي في الجزائر، مجلة السياسات الاقتصادية، العدد رقم 02، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، مطبعة صبحي متليلي غرداية، منشورات مخبر البحث لتقييم سياسة التنمية الاقتصادية في الجزائر، ص 84.

أما بالنسبة للجزائر، لم تعطي الحكومات المتعاقبة على السلطة التنفيذية في البلاد لقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الأهمية التي تتناسب مع أهميته إلا في السنوات الأخيرة، فهذه المنشآت بإمكانها الإسهام في تحقيق التنمية المرجوة للاقتصاد الوطني وذلك من خلال عدة قنوات رئيسية منها:

- تأثير المنشآت الصغيرة والمتوسطة على بعض المتغيرات الاقتصادية وذلك من خلال المساهمة في الناتج الداخلي الخام وتعبئة وتوظيف المدخرات الوطنية ودعم القيمة المضافة وزيادة حجم الاستثمارات المحلية.
- تكامل المنشآت الصغيرة والمتوسطة مع المنشآت الكبيرة، فالمنشآت الصغيرة والمتوسطة تستطيع أن توفر المنتجات والخدمات التي تحتاجها المشاريع الكبرى، وبالتالي المساهمة في خلق هيكل صناعي متكامل قادر على جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية.
- المساهمة في تنويع مصادر الدخل وذلك من خلال انتاج السلع البديلة للواردات بالإضافة إلى إمكانية توسيع الأنشطة التصديرية لهذه المنشآت.
- المساهمة في خلق فرص الشغل للمواطنين، وامتصاص البطالة.
- فالصناعات الصغيرة والمتوسطة تسهم في تنشيط الصادرات كثيفة العمل في العديد من الدول النامية، وبالتالي زيادة الصادرات أو خفض الواردات، يعملان على تحسين الميزان التجاري وزيادة معدلات النمو الاقتصادي¹.

المطلب الثالث: الهيئات المساعدة على تشجيع الصادرات في الجزائر

لقد عملت الدولة على استحداث إطار مؤسسي جديد لترقية الصادرات خارج المحروقات، وتحسين وضعية التجارة الخارجية بصفة عامة، يعمل هذا الإطار المؤسسي على توفير الدعم للقطاعات الناشطة في مجال التصدير ويسهر على تطبيق سياسة الحكومة في مجال تنويع الصادرات، اعتمدت في ذلك على وضع عدت إجراءات:

- سياسة سعر الصرف: قامت السلطات الجزائرية في سنة 1994 بتخفيض سعر صرف العملة الوطنية من أجل زيادة الطلب الخارجي على الإنتاج الوطني من السلع والخدمات الموجهة للتصدير.
- وضع إجراءات وحوافز جبائية وضريبية وجمركية.
- تمويل، تأمين وضمائم الصادرات.

¹ بن عاتق حنان وبن عاتق عمر، مرجع سابق، ص 84.

الفرع الأول: إعادة تنظيم الهيئات المساعدة على تشجيع الصادرات

من أجل الوصول إلى إنجاح النشاط التصديري ونمو وتنويع القاعدة التصديرية، يجب تجنيد عدة هيئات لإنجاز هذه المهمة، البعض منها كانت موجودة فعليا من قبل وأعيد تنظيمها فقط، وهي كالتالي:

1- إنشاء الديوان الوطني للمعارض والتصدير: الذي تم إنشاؤه سنة 1987، حيث كانت مهمته تنحصر في العمل على ترقية الصادرات خارج المحروقات¹، وفي 24 سبتمبر 1990 تم تغيير تسميته إلى الشركة الجزائرية للمعارض والتصدير، ومن أهم مهام الشركة:

- جمع وتحديد المقاييس الاقتصادية والمالية المناسبة للمنتج المطلوب للتصدير².
- مساعدة المتعاملين التجاريين المحليين على إعداد ملفات التصدير والتفاوض مع الأطراف الأجنبية وكذا التدخل كوكيل وذلك بطلب منهم للقيام بعمليات التصدير.
- تنظيم المعارض والتظاهرات والصالونات داخل وخارج الوطن، وتحضير مساهمة المؤسسات العمومية والخاصة في الأسواق الخارجية.

- مساعدة المؤسسات المصدرة وذلك بعرض منتجاتها في الأسواق الخارجية.
- نشر المعلومات والوثائق الإخبارية العامة والمتخصصة وذلك بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار وتوفير المعلومات عن الأسواق الأجنبية وكذا القيام بدراسات للسوق عند التصدير.

2- إعادة تنظيم دور وزارة التجارة في مجال التجارة الخارجية: بمقتضى المادة الثامنة من المرسوم التنفيذي رقم 207/94 المؤرخ في 16 جويلية 1994، أعادت سلطة التعديل الهيكلي تنظيم دور وزارة التجارة الخارجية، حيث تم تكليف الوزارة بمهمة ترقية التبادل الدولي مع الخارج، ولتحقيق هذه المهمة تساهم الوزارة في وضع التصورات الجديدة للأدوات التنظيمية المتعلقة بالتجارة الخارجية، كما تعمل على تنشيط القطاع في إطار ثنائي أو متعدد الأطراف بكونها شريك أساسي في التحضير والتفاوض حول الاتفاقيات التجارية مع الشركاء الأجانب.

كما قامت الوزارة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 208/94 المؤرخ في 16 جويلية 1994، وحسب المادة الثانية منه بتنظيم مديرية عامة للتجارة الخارجية، وتتشكل من مديرية العلاقات التجارية الثنائية وتتألف بدورها من:

- مديرية لترقية التبادل التجاري الخارجي، وتتكون من مديرية فرعية للتنظيم والتأطير وأخرى لدعم الصادرات³.
- مديريات فرعية لكل من: الدول العربية، أمريكا الشمالية، أوروبا، إفريقيا، آسيا وأمريكا اللاتينية.

¹ المرسوم التنفيذي رقم 87-63 المؤرخ في 03 مارس 1987، الصادر في الجريدة الرسمية، العدد 10.

² سدي على وخطاب مراد، (2009): تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية بين تهديدات وفرص التدويل: قراءة في بعض المقالات الأكاديمية والمعطيات العملية، مرجع سابق.

³ عجة الجليلي، (2007)، التجربة الجزائرية في تنظيم التجارة الخارجية: من احتكار الدولة إلى احتكار الخواص، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القبة القديمة، الجزائر، ص ص 250-251.

- مديرية أخرى للعلاقات التجارية المتعددة الأطراف، وتهتم بالعلاقات مع المنظمات الدولية المتخصصة ودول اتحاد المغرب العربي.

3- إنشاء الديوان الجزائري لترقية التجارة الخارجية: الذي أسس سنة 1996، ثم غيرت تسميته من الديوان إلى

الوكالة الوطنية لترقية التجارة الخارجية وتنظيمها وتسييرها في سنة 2004، وتمثل مهام الوكالة فيما يلي:

- متابعة تطور الوضعية السائدة في السوق الدولية للمواد التي تشكل أهمية بالنسبة للتجارة الخارجية للجزائر، وتقديم الدعم الضروري لصالح الهيئات والمتعاملين الاقتصاديين من أجل متابعة الواردات².

- تحليل الأسواق العالمية وإجراء دراسات استشرافية شاملة وقطاعية حول الأسواق الخارجية، وكذا إنشاء وتسيير شبكة معلومات تجارية وإدراجها ضمن شبكات عالمية للمعلومات، تهدف إلى مساعدة المتعاملين الاقتصاديين.

- المشاركة في تطوير استراتيجية ترقية التجارة الخارجية، والمساهمة في تطبيق سياسة وطنية في المبادلات التجارية.

- تنشيط برامج لتنمية وترقية التجارة والمبادلات التجارية والموجهة أساسا نحو تطوير الصادرات خارج المحروقات.

- تكوين قاعدة معطيات حول الواردات والصادرات وبطاقة وطنية حول المتعاملين الاقتصاديين المتدخلين في عمليات التجارة الخارجية.

- إعداد تقرير سنوي تقييمي لسياسات الصادرات وبرامجها³.

- متابعة ومساعدة المتعاملين الاقتصاديين على تطوير أعمال الاتصال والإعلام والترقية المتعلقة بالمنتجات والخدمات الموجهة للتصدير، وكذا تأطير مشاركتهم في مختلف التظاهرات الاقتصادية.

الفرع الثاني: إنشاء هيئات جديدة للمساعدة على تشجيع الصادرات

كما تم استحدثت السلطات لأغراض النهوض بقطاع الصادرات هيئات مساعدة جديدة علاوة على الموجودة

سابقا، تعمل جنبا إلى جنب من أجل تشجيع الصادرات في الجزائر، كما يلي:

1- إنشاء الشركة الجزائرية لتأمين وضمان الصادرات: تكلف الشركة بتأمين وضمان العمليات الموجهة للتصدير

من كل الأخطار الناجمة أو المحتملة عن عمليات التصدير (وتستثنى صادرات المحروقات من اختصاص هذه الشركة)⁴، وفقا للشروط المنصوص عليها في عقد التأمين، الأخطار المؤمن عليها من طرف هذه الشركة، كالتالي:

- الأخطار السياسية لحساب الدولة.

¹ المرسوم التنفيذي رقم 96-327 المؤرخ في 01 أكتوبر 1996، الصادر في الجريدة الرسمية، العدد 58.

² المرسوم التنفيذي رقم 08-313 المؤرخ في 5 أكتوبر 2008، الصادر في الجريدة الرسمية، العدد 58.

³ المرسوم التنفيذي رقم 04-174 المؤرخ في 12 جوان 2004، الصادر في الجريدة الرسمية، العدد 39.

⁴ المرسوم التنفيذي رقم 96-06، المؤرخ في 10 جانفي 1996، الصادر في الجريدة الرسمية، العدد 03.

- الأخطار التجارية لحسابها الخاص.
 - أخطار عدم التحويل.
 - الأخطار الناجمة عن الكوارث.
- كما تقوم الشركة بتقديم النصائح والمساعدة للمصدرين، وتزويدهم بالمعلومات الاقتصادية والقانونية الضرورية لمختلف نشاطاتهم الاقتصادية.
- 2- إنشاء الصندوق الخاص لترقية الصادرات:** الذي تم إنشاؤه سنة 1996، حيث تقوم مختلف الهيئات العمومية والخاصة بالمساهمة في إيرادات هذا الصندوق، وتساهم الخزينة العمومية للدولة في إيرادات هذا الصندوق بحصة 10%، بالإضافة إلى الهبات والوصايا، كما تغطي مصاريف الصندوق:
- الإعانة المخصصة لإنشاء العلامات التجارية¹.
 - جزء من تكاليف دراسة الأسواق الخارجية والأعباء التي لها صلة بدراسة الأسواق الخارجية.
 - جزء من تكاليف النقل الخاصة بالمنتجات سريعة التلف أو تلك المصدرة إلى وجهة بعيد.
 - الإعانة المخصصة لطبع وتوزيع الدعائم الترويجية للمنتجات والخدمات الموجهة للتصدير، ولتطبيق برامج التكوين في المهن المتعلقة بالتصدير.
- 3- إنشاء الغرفة الوطنية للصناعة والتجارة:** تأسست هذه الغرفة سنة 1996، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96-93 (تعرف سابقا بالغرفة الوطنية للتجارة)، ومن مهامها:
- إقامة علاقات التعاون والتبادل وإبرام اتفاقيات مع الهيئات الأجنبية المماثلة، وتشكيل غرف مختلطة للتجارة مع نظيرتها الأجنبية².
 - التدخل لتسوية النزاعات التجارية الوطنية والدولية وذلك بناء على طلب المتعاملين.
 - المشاركة في تنظيم اللقاءات والمعارض والتظاهرات داخل الوطن وخارجه.
 - تقوم بكل عمل يهدف إلى ترقية مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني وتمييزها لاسيما في مجال الأسواق الخارجية.
 - تمثيل الجزائر في المعارض والتظاهرات الاقتصادية التي تنظم في الخارج.
- 4- إنشاء مناطق حرة:** في إطار قانون ترقية الاستثمار تم إنشاء هذه المناطق، حيث يتكفل المستثمرون المقيمون بها بإنتاج سلع مخصصة للتصدير كما يمكن تصريف الفائض منها داخل التراب الوطني شريطة ألا تتعدى نسبة التصريفات 20% من الإنتاج³.

¹ المرسوم التنفيذي رقم 08-07، المؤرخ في 19 جانفي 2008، الصادر في الجريدة الرسمية، العدد 05.

² المرسوم التنفيذي رقم 96-93 المؤرخ في 03 مارس 1996، الصادر في الجريدة الرسمية، العدد 16، ص 20.

³ عجة الجبالي، (2007): التجربة الجزائرية في تنظيم التجارة الخارجية: من احتكار الدولة إلى احتكار الخواص، مرجع سابق، ص 258.

ويلعب بنك الجزائر الخارجي دورا مهما في تمويل الصادرات الجزائرية من خلال تسهيل ومتابعة القروض للمصدرين¹.

ورغم استحداث هذه الهيئات التي تهدف إلى ترقية الصادرات خارج المحروقات، إلا أن الصادرات خارج المحروقات ما زالت تشهد نسبة ضعيفة جدا من هيكل الصادرات الإجمالية وهذا نتيجة ضعف الإنتاج الوطني وقلة تنافسيته في الأسواق الخارجية والذي أدى إلى تبعية متزايدة في مجال الغذاء والتجهيز، وجعل أغلب المؤسسات باستراتيجية التصدير وصعوبة التخلص من التبعية اتجاه المحروقات والتي فاقت نسبتها أكثر من 97% من هيكل الصادرات في سنة 2014.

المطلب الرابع: حتمية تنويع الاقتصاد الجزائري

إن الاعتماد على إيرادات الفوائض النفطية واستثمارها يعتبر مجازفة بالاقتصاد الوطني، إلى جانب أنها لا تستطيع لوحدها إحداث التنمية المبنية على تطوير الأنشطة الإنتاجية²، وبذلك وجب على الجزائر العمل على تنويع اقتصادها وتعزيز تنافسيته، حيث يعتبر الاقتصاد تنافسيا إذا تمكن من النمو دون قيد على ميزان المدفوعات، ويكون أداؤه جيدا إذا ما نما وبسرعة أعلى من اقتصاديات أخرى³، فتعزيز تنافسية المنتج الصناعي المحلي يتطلب:

- التوجه نحو سلع ديناميكية يكون الطلب عليها مرتفع وتتأقلم مع التغيرات التي تحدث في الطلب العالمي.
- إعادة هيكلة وتأهيل القطاع الصناعي من حيث تنوع المنتج وملائمته للأسواق الدولية، من حيث التقنيات المستخدمة والطاقة الإنتاجية.
- إصلاح قطاع الاتصالات وتقنيات المعلومات التي تتصف بالبطء الشديد وعدم الشمولية.
- خلق صناعة تنافسية يتطلب تكوين رؤية واضحة في التخصص الصناعي، حتى تتعزز معدلات النفاذ وتقليص الفجوة الرقمية.
- اختيار قطاعات محورية يمكنها أن تساهم في رفع القدرة التنافسية من خلال التحديث أو إعادة هيكلة القطاع الصناعي⁴.

فمن أهم أهداف التنوع الاقتصادي في الدول النفطية (كالجزائر) ما يلي:

¹ مصطفى باكر، (2006): الأساليب الحديثة لتنمية الصادرات، مرجع سابق، ص 13.

² بلقاسم عباس، (2012): تحديات النمو الاقتصادي في الدول الخليجية، المعهد العربي للتخطيط، المجلد 11، العدد 109، الكويت، ص 7.

³ رياض بن جليلي، (2009): سياسات تطوير القدرة التنافسية، المعهد العربي للتخطيط، المجلد 8، العدد 83، الكويت، ص 5.

⁴ صالح العصفور، (2012): سياسات التنافسية، المعهد العربي للتخطيط، المجلد 11، العدد 115، الكويت، ص ص 8-11.

- إعادة الاعتبار للقطاع الخاص في الاقتصاد لدفع عجلة التنمية عن طريق تقليص دور الدولة في النشاط الاقتصادي.

- توفير مناصب الشغل لأفراد المجتمع وتحسين مستوى معيشة المواطنين، وخلق الروابط والتشابكات بين القطاعات الاقتصادية المختلفة.

- تطوير بدائل عن النفط كمصدر للدخل والنقد الأجنبي، وذلك من خلال تنمية القطاعات غير النفطية وتشجيع الاستثمار فيها لرفع قيمتها المضافة في الناتج الداخلي الخام، وتقليل مخاطر إحلال هذه الطاقات البديلة محل النفط.

- تطوير القدرات الداخلية للتعامل مع الأزمات والصدمات الخارجية والداخلية، وزيادة شروط تجارتها مع العالم (زيادة القدرة التفاوضية)، وذلك من خلال زيادة نصيب الصادرات والعائدات غير النفطية.

وبالتالي ومن أجل تنويع اقتصادها، وجب على الدولة العمل على:

- توسع قطاع الأعمال وتهيئة البيئة اللازمة المشجعة على النمو، وجذب الاستثمارات سواء من الداخل أو الخارج.

- الاهتمام بالقضايا المتعلقة بسوق العمل والتنمية البشرية، وبالأخص قضايا التعليم والتدريب الأكاديمي أو المهني.

- توفير البنية التحتية اللازمة والعمل على زيادة التحرير في السوق المالي والقطاع المصرفي.

- توفير الأطر القانونية والمؤسسية والتنظيمية السليمة واللائمة والمشجعة على تنويع الاقتصاد (للتقليل من الإجراءات البيروقراطية).

- خلق المزيد من فرص الشغل للمواطنين لتحسين مستوى معيشة المواطنين وتقليص عدد الفقراء¹.

ويعتبر الاقتصاد الجزائري من أكثر الاقتصاديات تركزا وأقلها تنوعا مقارنة مع الدول الأخرى ومع البلدان المجاورة لها كتونس والمغرب التي تتميز بتنوع أكبر لاقتصادها وتصديرها لعدد أكبر من المنتجات، فقد سجل مؤشر التركيز السلعي للصادرات² الجزائرية سنة 2012 القيمة 30,523³.

أما فيما يخص كفاءة التجارة: فقد جاء ترتيب الجزائر في سنة 2012 كما يلي:

- المرتبة 131 في المنتجات الزراعية من بين 184 دولة.

¹ ناجي توني، (2001): ملخص وقائع اجتماع الخبراء حول مسيرة التنوع الاقتصادي في الوطن العربي، يومي 25-27 سبتمبر 2001، لبنان، ص ص 4-5.

² مؤشر التركيز السلعي = (صادرات السلعتين الرئيسيتين / إجمالي الصادرات) x 100.

³ تقرير صندوق النقد العربي، (2012): الفصل الثامن: التجارة الخارجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص 171.

- المرتبة 135 في الأغذية المصنعة من بين 168 دولة.
- المرتبة 115 في المنتجات الجلدية من بين 117 دولة.
- المرتبة 131 في المنتجات المعدنية من بين 152 دولة.
- المرتبة 134 في الإلكترونيات من بين 136 دولة.
- المرتبة 16 في الملابس الجاهزة من بين 126 دولة.

وعليه وجب العمل على تنويع الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات وذلك بوضع الاستراتيجيات اللازمة لذلك ومتابعتها بحذر حتى تحقق نتائجها، وذلك باستخلاص الدروس من التجارب السابقة (دون تكرار للأخطاء)، والذي من شأنه أن يحقق استقرارا للاقتصاد الجزائري ويعمل على تحقيق النمو المستدام وتقليص درجة التبعية للخارج¹.

¹ صندوق النقد العربي، (2012): التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2012، الملاحق الإحصائية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ص 414.

خلاصة الفصل الثالث:

مثلت الاشتراكية الإطار المذهبي لسياسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها الجزائر، والتي تعتبر في جوهرها رد فعل (سياسي وليس اقتصادي) على الإرث الاستعماري، المتميز بغياب التصنيع والتوجه نحو الخارج، كتاب للاقتصاد الفرنسي في منطقة الفرنك الفرنسي (كحالة بقية المستعمرات الفرنسية)، لذا فإن اعتماد التصنيع والتوجه نحو الداخل، هو استجابة عن وضعية تاريخية، لذا باشرت الجزائر تجسيد سلسلة من المخططات التنموية بداية من سنة 1967، تميزت هذه الفترة باحتكار الدولة لأهم وسائل الإنتاج، والتوجه بقوة نحو الصناعات الثقيلة (الحديد والصلب، الميكانيك، البتروكيماويات،... الخ) لإنتاج وسائل الإنتاج حسب متطلبات السوق الداخلي، معتمدة في تمويل المشاريع الكبرى على عائدات النفط.

كان من المنتظر أن تقود سياسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها الجزائر، خاصة سنوات ما بعد الاستقلال، وانطلاقا من فكرة التوجه الداخلي للتنمية، إلى تلبية حاجات السكان، على الأقل الضروري منها، ودعم الاستقلال السياسي عن طريق تحقيق الاستقلال الاقتصادي، بواسطة إتباع أسلوب إنتاج وسائل الإنتاج، وأما في مجال سياسة المبادلات الخارجية، فكان من المنتظر أن يتيح تنويع العلاقات الخارجية، إمكانية التجنب أو التخفيف على الأقل من الضغوط والمساومات الخارجية.

أحدث انهيار أسعار البترول في الأسواق الدولية عام 1986 تراجعا كبيرا في مستوى النشاط الاقتصادي الوطني، وكشفت هذه الصدمة اختلالات كامنة داخل نظام المخططات المعتمد آنذاك، مع سعي صناع السياسة الاقتصادية الوطنية لتقويم تلك المرحلة باتخاذ سلسلة من التدابير مست مختلف القطاعات، والأخذ بالإصلاحات الاقتصادية لمؤسسات التمويل الدولية وعلى رأسها صندوق النقد الدولي، وبهذا يمكن القول أن دخول الجزائر في مرحلة المفاوضات مع هذا الصندوق يعني دخولها في مرحلة جديدة من مراحل توجيهها الاقتصادي والسياسي، حيث فتح أمامها خيار الدخول إلى اقتصاد السوق، وتنفيذ برامج التصحيح الهيكلي الذي يقوم على فسخ المجال أمام القطاع الخاص لممارسة نشاطه، وخصوصة كل ما يمكن خوصصته من المؤسسات الوطنية ضعيفة الأداء، وكذا إزالة الحواجز الجمركية وتشجيع الاستثمارات الأجنبية المباشرة،... إضافة إلى العديد من الإجراءات التي كان لها انعكاس مباشر على مؤشرات الأداء والنمو الاقتصادي.

اتبعت الجزائر سياسة النمو المستقل، على غرار الدول السائرة في طريق النمو والحديثة الاستقلال السياسي، فعمدت إلى فرض رقابة على التجارة الخارجية غداة الاستقلال، لتتطور هذه الرقابة إلى احتكار تام للدولة لهذا القطاع ابتداء من سنة 1970، تماشيا مع أيولوجية التخطيط المركزي والتوجه نحو الداخل، وبعد مرحلة قصيرة (1989-1993) يمكن اعتبارها انتقالية تميزت بترنح متخذ القرار بين تحرير وتقييد التجارة الخارجية، ونتيجة

للأزمة الاقتصادية البترولية، دخلت الدولة إلى مرحلة التحرير التام للتجارة الخارجية وتبني فلسفة التيار الليبرالي بتشجيع قطاع الصادرات.

تنسم المبادلات الخارجية الجزائرية، من جهة بارتفاع نسبة إسهام الصادرات في النشاط الاقتصادي الوطني، ومن جهة ثانية بارتفاع درجة التركيز السلعي للصادرات، إذ شكلت المحروقات نسبة عالية من مجموع الصادرات، الأمر الذي يعبر عن الاعتماد المفرط على مادة واحدة، تتعرض عائداتها للتقلبات نتيجة للتغيرات التي تطرأ على أسعارها في السوق الدولية، والتي تؤثر بصفة مباشرة في المجاميع الكلية: مستوى الدخل الوطني، مستوى الإنفاق العام، مستوى وسائل الدفع الخارجية،... الخ.

لقد وضعت الدولة الجزائرية آليات مختلفة لإرساء سياسة وطنية لترقية وتفعيل قطاع الصادرات، وذلك بفضل الخدمات التي تقوم بها المؤسسات التي تنشط في حقل التجارة الخارجية، وأهم ما جاء في إجراءات السياسة التجارية الجديدة هو القيام بدعم مادي ومعنوي للمؤسسات المصدرة، وتختلف هذه الإجراءات من مؤسسة إلى أخرى ولقد أسندت لكل منها أدوار وجوانب يجب أن تدعمها بالشكل السليم وذلك لإنجاح نشاط التصدير، ونجد في هذا المجال من الخدمات المدعمة تمويل المؤسسة بالقروض اللازمة ووضع نظام جبائي خاص يتأقلم معها، وحماية المصدر بفضل الشركات الخاصة ضد الأخطار المتوقعة في عملية التصدير، وكذلك تنظيم ومراقبة مختلف العمليات التجارية سيما عند التصدير والاستيراد من طرف الإدارة الجمركية، وذلك وفق البرنامج المخطط من الدولة وكذلك بتوفير وسائل النقل اللازمة عند القيام بعمليات التصدير.

هذا بالإضافة إلى أنه يجب على المؤسسات والشركات المصدرة المستفيدة من هذه الإجراءات أن تقوم بدورها، واستغلال الفرص والامتيازات المتاحة لها في هذا المجال وذلك للدخول بقوة والمشاركة في الأسواق الخارجية.

الفصل الرابع:

الدراسة القياسية لأثر الصادرات
على النمو الاقتصادي في الجزائر

تمهيد:

اتضح جليا من العرض النظري السابق أن الصادرات تؤثر إيجابيا على النمو الاقتصادي، استنادا إلى ذلك سنحاول قياس هذا الأثر من خلال قياس العلاقة بين التغيرات في نمو الناتج الداخلي الخام (كممثل للنمو الاقتصادي) من ناحية، والصادرات السلعية من ناحية أخرى، وذلك باستخدام طريقة طريقة التكامل المشترك والتي تسمح برسم العلاقة في المدى الطويل بين السلاسل الزمنية غير المستقرة والمتكاملة من نفس الدرجة، إضافة إلى التغلب على مشكلة الانحدار الزائف الذي يمكن أن يظهر بين هذه السلاسل، ثم نستعمل تقنية تصحيح الخطأ لتصحيح مسار النموذج في المدى القصير.

ورغم أهمية طريقة النمذجة الخطية في تبيان الاتجاه العام للظاهرة المدروسة في المديين الطويل والقصير، لكن التوقعات (التنبؤ) باستعمال هذه النمذجة كانت قد كشفت عن ضعفها بسبب الطبيعة المتداخلة لنماذج الاقتصاد الكلي، ومشاكل التغذية العكسية بين المتغيرات بشكل عام، وإهمال اختبار المتغيرات الخارجية، ومحدودية عدد المتغيرات المستعملة...إلخ.

لتحليل الآثار الديناميكية لمختلف أنواع التوزيعات العشوائية، ومراقبة هذه المتغيرات في شكل نظام لمجموعة متغيرات سواء أكانت داخلية أو خارجية، سنعتمد نموذج أشعة الانحدار الذاتي (VAR)، فهو مستعمل أكثر لاختبار النظريات الاقتصادية المجادل فيها، بسبب الطبيعة الآلية لنظام المعادلات التي تبنى عليه هذه التقنية التي تعمل على دمج القيم الماضية للمتغيرات العشوائية في نظام واحد، تتعدى الاعتبارات الإحصائية واشكالية التمييز بين المنشأ الداخلي أو الخارجي للمتغيرات المدروسة.

ومن أجل الدراسة الكمية لتأثير الصادرات على النمو الاقتصادي، وتحديد النماذج المثلى لهذه العلاقة، سيتم تقسيم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

- المبحث الأول: الإطار النظري للاقتصاد القياسي والسلاسل الزمنية.
- المبحث الثاني: التكامل المتزامن ونموذج تصحيح الخطأ.
- المبحث الثالث: نماذج أشعة الانحدار الذاتي (VAR).
- المبحث الرابع: النماذج القياسية المقترحة.

المبحث الأول

الإطار النظري للقياس الاقتصادي والسلاسل الزمنية

تستخدم البحوث والدراسات طرق القياس الكمية لتحديد الخصائص وإبراز الاتجاهات العامة للظواهر الاجتماعية والإدارية وتحليل العلاقات المتشابهة والمتبادلة بين الظواهر على أساس موضوعي غير متحيز، معتمدين في ذلك على التطور المتسارع في علم الإحصاء ليشمل كافة جوانب العمليات والطرق الإحصائية المرتبطة بالسلاسل الزمنية للظواهر الاقتصادية خاصة الكلية منها.

يعد الاقتصاد القياسي أحد فروع علم الاقتصاد الحديثة نسبيا والتي تستخدم الأساليب الكمية في تحليل الظواهر الاقتصادية، الأمر الذي يجعله ذا علاقة وثيقة بالرياضيات والإحصاء، أما تحليل السلاسل الزمنية فيعد واحدا من فروع الاقتصاد القياسي بل أكثرها شيوعا لتفسير المتغير التابع بواسطة الزمن أو عبر السلوك الماضي لذلك المتغير.

المطلب الأول: مفاهيم عامة عن الاقتصاد القياسي

ظهر الاقتصاد القياسي سنة 1930 مع إنشاء جمعية القياس الاقتصادي (Econometric Society)¹، والتي قامت بإصدار ونشر المجلة الدورية (Econometrica) سنة 1933، حيث نشر أحد محرري هذه المجلة "رانجر فريش" (Ranger Frisch) مقالا حدد فيه الأطر والأساليب المستخدمة في الاقتصاد القياسي²، ولقد أكد فيها على أن الأركان الرئيسية للاقتصاد القياسي هي: النظرية الاقتصادية في المقام الأول ثم تأتي العلوم الرياضية والأساليب الإحصائية في المقام الثاني.

الفرع الأول: تعريف الاقتصاد القياسي

الاقتصاد القياسي مصطلح لكلمة يونانية مركبة من جزئين: (Economic) تعني اقتصادي و (Metrics) تعني قياس، أي القياس الاقتصادي، والذي يهتم بقياس المتغيرات الاقتصادية.

¹ صالح تومي، (1999): مدخل لنظرية القياس الاقتصادي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص.2.

² وليد اسماعيل السيفو وآخرون، (2006): أساسيات الاقتصاد القياسي التحليلي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 21.

بينما يرى البروفيسور "أوسكار لانج" (Osker Lang) بأن أصل هذا المصطلح مشتق من مفهوم (Bio-Matrices) الذي ظهر في القرن التاسع عشر في حقل الدراسات البيولوجية، وقد أصبح فيما بعد علماً مستقلاً بحد ذاته¹.

كذلك ترى "كوتسيانيس" بأن علم الاقتصاد القياسي هو جمع علمي متناسق لطرائق ومفاهيم وتقنيات الرياضيات والإحصاء والاقتصاد، ويجده "أوتس" و"كليجين" (Oates & Kelejian) بأنه التحليل الكمي للسلوك الاقتصادي².

الفرع الثاني: أهداف الاقتصاد القياسي

لقياس الاقتصادي ثلاثة أهداف رئيسية:

1- الاختبار الكمي للنظرية الاقتصادية: التي قام الاقتصاديون ببنائها على مجموعة من الفرضيات تم فيها استخدام السببية والتحليل المنطقي لواقع الظواهر الاقتصادية المدروسة، دون محاولة اختبار صحة تلك النظريات واتساقها، لهذا يهدف القياس الاقتصادي إلى اختبار مدى صحة تلك النظرية المستوى الكلي) في اتخاذ القرار المناسب³.

2- التنبؤ بالقيم المستقبلية للمتغيرات الاقتصادية: يعمل الاقتصاد القياسي على إيجاد القيم العددية لمعاملات المتغيرات الاقتصادية التي تساعد متخذي القرار في رسم السياسات والتنبؤ باتجاهات هذه المتغيرات مستقبلاً⁴.

3- اتخاذ القرارات ورسم السياسات: يساهم القياس الاقتصادي في رسم السياسات واتخاذ القرارات عن طريق الحصول على قيم عددية لمعاملات العلاقات الاقتصادية بين المتغيرات لتساعد رجال الأعمال والحكومات في اتخاذ القرارات الحالية من حيث توفيره لصيغ وأساليب مختلفة لتقدير قيم تلك المعلمات التي تساعد في عملية المقارنات واتخاذ القرار المناسب⁵.

والشكل التالي يوضح وضعية الاقتصاد القياسي من النظرية الاقتصادية:

¹ وليد اسماعيل السيفو وأحمد محمد مشعل، (2003): الاقتصاد القياسي التحليلي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص22.

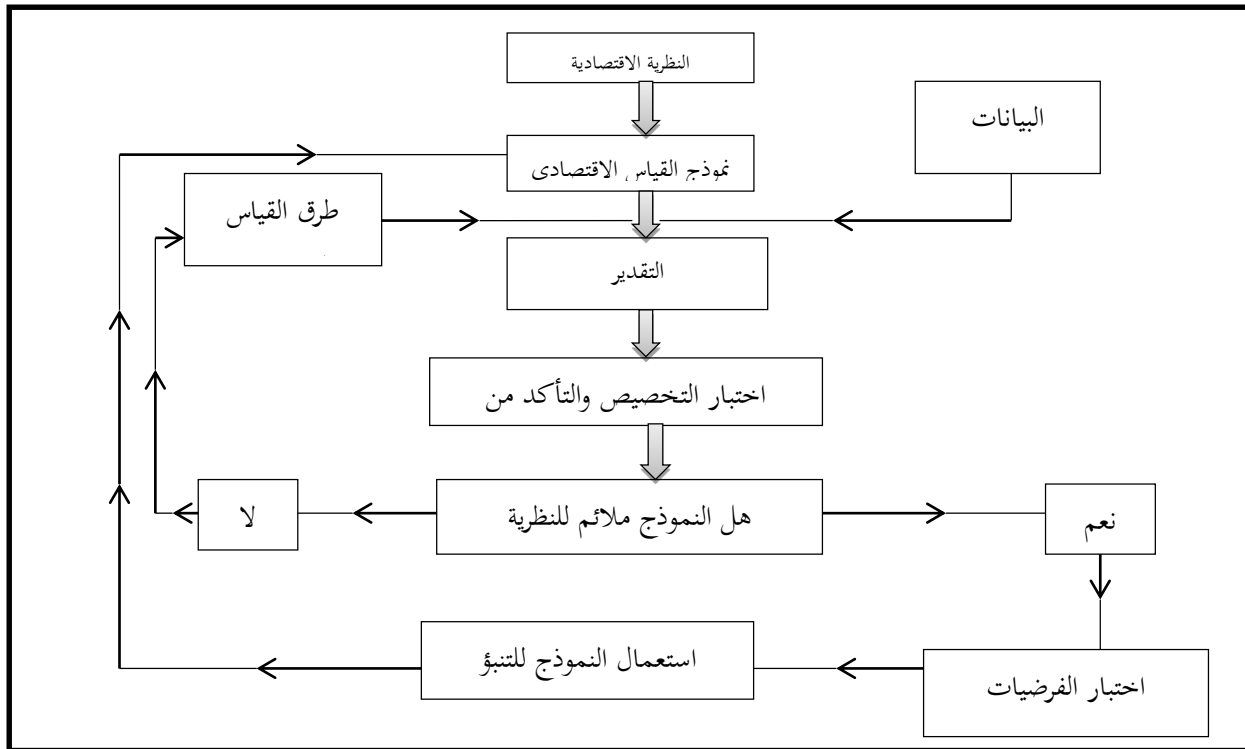
² وليد اسماعيل السيفو وآخرون، أساسيات الاقتصاد القياسي التحليلي، مصدر سابق، ص 23.

³ نفس المرجع، ص 28.

⁴ وليد اسماعيل السيفو وأحمد مشعل، الاقتصاد القياسي التحليلي بين النظرية والتطبيق، مصدر سابق، ص 28.

⁵ حسين علي بخيت وسحر فتح الله، (2007): الاقتصاد القياسي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 20.

الشكل رقم (4-1): وضعية الاقتصاد القياسي من النظرية الاقتصادية



المصدر: صالح تومي، مدخل لنظرية القياس الاقتصادي، مصدر سابق، ص7

المطلب الثاني: مفاهيم عامة عن السلاسل الزمنية

بيانات السلاسل الزمنية هي عبارة عن مشاهدات مرتبة زمنيا (بالأيام أو الأسابيع أو الشهور أو فصول السنة الأربعة أو الأعوام) لظاهرة ما.

الفرع الأول: تعريف السلاسل الزمنية

السلسلة الزمنية (Time Séries) هي عبارة عن مجموعة من القيم (المشاهدات) (Observation) التي تأخذها ظاهرة معينة في فترة زمنية غالبا ما تكون متساوية ومنتتالية¹، والعلاقة الدالية التي تأخذ شكل السلاسل الزمنية عادة ما تتضمن متغيرين: أحدهما يمثل الزمن (المتغير المستقل)، والثاني يمثل قيمة الظاهرة (المتغير المعتمد). ويمكن صياغته على الشكل التالي²:

$$y = f(x)$$

حيث أن: y : تمثل قيمة الظاهرة. x : تمثل الفترات الزمنية.

الهدف الرئيسي لاستخدام تحليل السلاسل الزمنية (الذي يصب في نفس اتجاه أهداف الاقتصاد القياسي عموما) هو معرفة طبيعة التغيرات التي تطرأ على قيم الظاهرة المدروسة في الفترات الزمنية المختلفة وبالتالي

¹ حسن ياسين طعمه، إيمان حسين حنوش، (2009): أساليب الإحصاء التطبيقي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 395.

² أموري هادي كاظم الحسنائي، (2002): طرق القياس الاقتصادي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ص ص 396-397.

إجراء التنبؤات لهذه الظاهرة، وعادة ما توصف هذه التنبؤات بالتنبؤات قصيرة الأمد، وذلك لكون أسلوب الحصول عليها بسيط يأخذ بعين الاعتبار دراسة الظاهرة بشكل عام دون الخوض في تفاصيل العوامل المؤثرة على نمط تكوين تلك الظاهرة.

الفرع الثاني: مركبات السلسلة الزمنية

يقصد بها العناصر المكونة للسلسلة الزمنية، وهي تفيد في تحديد سلوكها في الماضي وكذا المستقبل، ويمكن إدراج هذه المركبات في العناصر التالية:

1- الاتجاه العام (Séculaire Trend): ويقصد به ميل قيم الظاهرة نحو الزيادة أو النقصان خلال فترة زمنية معينة، حيث يقال: أن الاتجاه العام للظاهرة موجب إذا تزايدت قيم الظاهرة بمرور الزمن في حين السلسلة الزمنية يكون لها اتجاه عام سالب إذا اتجهت قيم الظاهرة إلى التناقص خلال الحقبة الزمنية المدروسة. قد يأخذ الاتجاه العام شكل خط مستقيم أو شكل منحنى، والذي يجسد التغيير على المدى البعيد، فإذا كان خطيا معناه أن التغيرات الحاصلة من فترة إلى أخرى تكون بنسب مئوية ثابتة.

في الواقع نجد أشكالاً (لا خطية) مختلفة للاتجاه العام ومعالجتها تتم بواسطة التحويل اللوغاريتمي أو بواسطة تقنيات الانحدار غير الخطي في حالة العلاقات المختلفة لمكونات السلسلة الزمنية التي تكون معقدة جداً¹، وتعتبر مركبة الاتجاه العام من أهم المركبات في المدى الطويل، إذ يمكن الاعتماد عليها أساساً في بناء التنبؤات المستقبلية².

2- التغيرات الموسمية (Seasonal Variations): تعد من المركبات الأساسية للسلسلة الزمنية ويظهر تأثيرها بشكل منتظم خلال فترة زمنية معينة قد تكون ربع سنة أو كل فصل أو شهر، وتحدث هذه التغيرات نتيجة لاختلاف المناخ أو عادات اجتماعية أو مناسبات دينية،

3- التغيرات الدورية (Cyclical Variations): على عكس سابقتها، التغيرات الدورية هي التغيرات التي تطرأ على الدورات الاقتصادية من ارتفاع وهبوط بمدة تتجاوز السنة وبيانها كبيان دالة الجيب أو الجيب تمام³، مثال ذلك فترة الرخاء أو الكساد التي يمر بها اقتصاد بلد معين، وهناك ثلاثة أنواع من الدورات وتتمثل في دورات طويلة أمدها حوالي نصف قرن، دورات متوسطة أمدها حوالي عشرة سنوات ودورات قصيرة أمدها حوالي خمسة سنوات.

¹ مولود حشمان، (2010): السلاسل الزمنية وتقنيات التنبؤ في المدى القصير، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 26.

² عاشور بدار، (2013): آليات المفاضلة بين النماذج في التنبؤ بحجم المبيعات (الاختيار بين نموذج الانحدار ونموذج السلاسل الزمنية) دراسة حالة: مؤسسة ملينة الحضنة بالمسيلة، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، الجزائر، العدد 13، ص 207.

³ أحمد السيد طه السيد كردي، (27 أكتوبر 2010): أسلوب تحليل السلاسل الزمنية، على الموقع الإلكتروني:

يمكن إظهار التقلبات الدورية، عندما تتوفر عينات إحصائية كبيرة لفترات زمنية طويلة، المرتبطة بالديناميكية العامة لنشاط السوق وبالمرحلة التي يوجد فيها اقتصاد بلد ما من الدورة الاقتصادية العامة¹.

4- التغيرات العشوائية (العرضية) (Random Variations): والتي غالبا ما يشار إليها عند حصول ظروف شاذة أو عوامل مفاجئة كالحروب والفيضانات والزلازل وانتشار الأوبئة وغيرها²، والتي من شأنها التأثير في زيادة قيم الظاهرة أو نقصانها، ونتيجة لصعوبة الفصل بين التغيرات الدورية والتغيرات العشوائية لذلك يجرى تحليل تأثير هذين المركبين سوياً ويشار إلى ذلك بتأثير المتبقي من قيم الظاهرة بعد استبعاد أثر كل من الاتجاه العام والتغيرات الموسمية.

الفرع الثالث: تصنيف السلاسل الزمنية

يمكن أن تصنف السلاسل الزمنية وفق عدة طرق:

1- وفق استقرارية السلاسل: تصنيف السلاسل الزمنية وفق هذا المعيار إلى نوعين: سلاسل مستقرة وسلاسل غير مستقرة، يعد هذا المعيار الأهم من وجهة النظر الإحصائية والاقتصادية على حد سواء، لارتباط جميع نتائج الدراسات والبحوث ومشكلة بناء النماذج المختلفة للظواهر المدروسة بعنصر الاستقرارية، لذا تم تخصيص المطلب الموالي لهذا التصنيف.

2- وفق العلاقة بين مركبات السلسلة الزمنية: تجدر الإشارة هنا إلى أن المركبات الأربعة المذكورة سابقا تمثل حجر الأساس في بناء نماذج السلاسل الزمنية، وأول هذه النماذج ما يعرف بالنموذج التجميعي (Additive Model) والذي يفترض بأن قيمة الظاهرة للفترة الزمنية المحددة تتولد نتيجة لحاصل جمع المركبات المتمثلة بالاتجاه العام، الموسمية، التغيرات الدورية والعرضية، ويمكن كتابة هذا النموذج بالشكل التالي³:

$$Y_i = T_i + S_i + C_i + I_i$$

حيث أن: Y_i : تمثل قيمة الظاهرة في الفترة i

T_i : تمثل القيمة الاتجاهية في الفترة i

S_i : تمثل التغير الموسمي في الفترة i

C_i : تمثل التغير الدوري في الفترة i

I_i : تمثل التغير العرضي في الفترة i

¹ مكيد علي، (2007): الاقتصاد القياسي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 280.

² أحمد عبد السميع طيبة، (2008): مبادئ الإحصاء، ط 1، دار البداية، عمان، الأردن، ص 183.

³ رقاني زينب، (2014) علاقة الواردات بنمو الناتج الداخلي الخام دراسة القياسية حالة الجزائر (1970-2011)، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر-3، الجزائر، ص 81.

أما النوع الثاني من نماذج السلاسل الزمنية فيسمى حاصل الضرب (Multiplicative mode) وفيه تتولد الظاهرة نتيجة لحاصل ضرب المركبات الأربعة الأنفة الذكر،

$$Y_i = T_i \cdot S_i \cdot C_i \cdot I_i \quad \text{ويمكن صياغة هذا النموذج على النحو التالي:}$$

حيث أن الرموز في النموذج أعلاه تأخذ نفس المعنى المذكور في النموذج التجميعي، علما أن الاتجاه العام هو المتغير الوحيد الذي يقاس بوحدات الظاهرة المدروسة، أما باقي المركبات فهي قيم نسبية، ويأخذ اللوغاريتم لطرفي نموذج حاصل الضرب يتحول إلى النموذج التجميعي.

في الواقع التطبيقي يستخدم نموذج حاصل الضرب في حالة بقاء نسبة التغير الموسمي إلى الاتجاه العام ثابتة، وفي حالة ثبات التغيرات الموسمية يفضل استخدام النموذج التجميعي¹.

3- وفق الطبيعة المكونة للبيانات: تقسم إلى نوعين: الأولى تعرف بالسلاسل الزمنية المستمرة (Continuos Time Series)، وفيها تتكون البيانات باستمرار الزمن، ومثال ذلك ظاهرة الولادات أو الوفيات أو الدخل القومي... الخ، في حين النوع الثاني من السلاسل الزمنية يعرف بالسلاسل الزمنية المتقطعة (Discrete Time Series) وفيها تتكون البيانات خلال فترة زمنية محددة، مثال ذلك كميات المطر الساقطة في فصل معين دون آخر وكذلك الهزات الأرضية أو البراكين الثائرة، وسواء كانت السلسلة الزمنية مستمرة أو متقطعة فإن طبيعة تكوينها يتأثر بتغير المركبات المكونة لها.

المطلب الثالث: تصنيف السلاسل الزمنية من حيث الاستقرار

دراسة سلوك السلسلة الزمنية غير المستقرة خارج إطار الفترة الزمنية المعينة (أو تعميم نتائج الدراسة الخاصة بهذه الفترة على فترات زمنية أخرى) عملية غير صحيحة إحصائيا، إذ أن كل مجموعة من السلاسل تتعلق بفترة زمنية خاصة، وهنا تبرز أهمية توفر خاصية الاستقرار لدى السلاسل الزمنية العشوائية التي يتم استعمالها خاصة للأغراض التنبؤية.

كما أشرنا سابقا تصنف السلاسل الزمنية وفق معيار الاستقرار إلى مستقرة وغير مستقرة.

¹ حسن ياسين طعمه، إيمان حسين حنوش، مصدر سابق، ص 397.

الفرع الأول: السلاسل الزمنية المستقرة

1- مفهوم السلاسل الزمنية المستقرة: نقول عن السلسلة الزمنية X_t : أنها مستقرة (بالمعنى الواسع للاستقرارية)

إذا تذبذبت حول وسط ثابت، مع تباين ليس له علاقة بالزمن " t " (نهائي)، وتباينات مشتركة (تباينات ذاتية

مشتركة مرتبطة فقط بالمجال الفاصل بين الفترات الزمنية (مستقلة عن الزمن)، أي¹:

$$\begin{cases} 1. E(X_t) = u = cte & E(X_t^2) = \acute{u} = cte \\ 2 \cdot var(X_t) = \acute{u} - u^2 = \gamma_0 = \sigma_X^2 & \dots\dots(4.1-1) \\ 3 \cdot cov(X_t X_k) = E(X_t X_k) - u^2 = \gamma_h, K = t \pm h \end{cases}$$

وبالتالي فإن السلاسل الزمنية التي تحقق الخصائص السابقة، يكون لديها ميل للعودة إلى متوسطها، كما أن الانحرافات عن هذا المتوسط (المعبر عنها بتباين) تكون ذات بعد ثابت².

تسمى الاستقرارية بالمعنى الواسع (Wide-Sens Stationarity) المذكورة أعلاه بعدة تسميات: استقرارية التباين المشترك (Covariance-Stationarity)، استقرارية من الدرجة الثانية (Second-Order Stationarity)، أو حتى يعبر عنها بالاستقرارية الضعيفة (Stationarity Weak).

على هذا الأساس وكحالة خاصة توجد سلاسل زمنية مستقرة وبشروط أكثر تعرف بالاستقرار الأشد (Strict Stationarity): فإذا كان لدينا سلسلة زمنية عشوائية X_t طولها "T" مشاهدة، فإنه يمكننا تقديم وصف شامل ودقيق لهذه السلسلة عن طريق تحديد دالة التوزيع الاحتمالي المشترك للمتغيرات X_t ³.

انطلاقاً من هذه الفكرة، فإنه يمكن القول أن السلسلة X_t مستقرة استقرارية شديدة إذا كان التوزيع الاحتمالي لـ : X_t مستقل عن الزمن " t " أي إذا كان من أجل كل: $(t_1, t_2, \dots, t_m) \in T^m$ حيث: ومن أجل كل: $\tau \in T$ مع $t_i + \tau \in T$ حيث: $(i=1,2,\dots,m)$. التوزيع الاحتمالي المشترك لـ : $\{X_{t_1}, X_{t_2}, \dots, X_{t_m}\}$ هو نفسه بالنسبة لـ: $\{X_{t_1+\tau}, X_{t_2+\tau}, \dots, X_{t_m+\tau}\}$ ، أي:

$$F_{X_{t_1}, \dots, X_{t_m}}(X_{t_1}, \dots, X_{t_m}) = F_{X_{t_1+\tau}, \dots, X_{t_m+\tau}}(X_{t_1+\tau}, \dots, X_{t_m+\tau}) \dots (4.1 - 2)$$

وبذلك فإن السلسلة الزمنية العشوائية المستقرة استقرارية شديدة هي سلسلة يكون متوسطها، تباينها، وكل عزمها من الدرجات العليا مستقلة عن الزمن " t " .

¹ Bresson. G., et A. pirotte, (1995) : **économétrie des séries temporelles, théories et applications**, Presses Universitaires de France, paris, p 19.

² Gujarati, D.N., (2003) : **Basic Econometrics**, 4th edition, Mc Graw-Hill / Irwin companies Inc New York, p 798.

³ Kirchgässner G., and J. wolters, (2007) : **introduction to modern time series analysis**, Springer-verlag, Berlin Heidelberg, New York, p 12.

⁴ Maddala. G.S., (1992) : **introduction to econometrics**, second edition, MacMillan publishing company, New York, p 528.

عملياً، فإن تحديد دالة التوزيع الاحتمالي المشترك لمجموعة المتغيرات تعد عملية معقدة إلى حد بعيد، كما أن افتراض استقلال هذا التوزيع عن الزمن هو افتراض قوي جداً¹، لهذا يتم اللجوء أو اعتماد ما يسمى بالاستقرارية بالمعنى الواسع.

2- نماذج السلاسل الزمنية المستقرة: توجد أنواع كثيرة من النماذج للسلاسل الزمنية المستقرة، وتتمثل أهمها فيما يلي:

أولاً/ نموذج الانحدار الذاتي (AR): تكون المشاهدات الحالية X_t في نموذج الانحدار الذاتي من الرتبة p مرتبطة بالمشاهدات السابقة حتى الفترة p ، مع الأخذ بعين الاعتبار الخطأ العشوائي في الفترة الحالية، وعليه يمكن كتابة نموذج الانحدار الذاتي بالشكل الآتي²:

$$AR(1): X_t = \alpha + \phi X_{t-1} + \varepsilon_t$$

$$AR(2): X_t = \alpha + \phi_1 X_{t-1} + \phi_2 X_{t-2} + \varepsilon_t$$

و بصفة عامة فنموذج الانحدار الذاتي الذي يمكن أن يستخدم لتمثيل السلاسل الزمنية المستقرة:

$$AR(P): X_t = \alpha + \phi_1 X_{t-1} + \phi_2 X_{t-2} + \dots + \phi_p X_{t-p} + \varepsilon_t \dots \dots (4.1 - 3)$$

حيث: $\phi_1, \phi_2, \dots, \phi_p$ معاملات النموذج قد تكون موجبة أو سالبة.

ε_t : الخطأ العشوائي في الفترة الحالية t .

Y_t : هو قيمة المتغير في الفترة الحالية t .

ويعبر عنه بالشكل التالي: $ARIMA(P,0,0)$ أو يكتب أيضاً $AR(P)$.

ويمكن كتابة العلاقة بتطبيق معامل التأخير "L" بالشكل التالي:

$$AR: (1 - \phi_1 L - \phi_2 L^2 - \dots - \phi_p L^p) X_t = \varepsilon_t \dots \dots (4.1 - 4)$$

حيث:

$$L^p X_t = X_{t-p} \text{ مع } L: \text{ هو معامل التأخير.}$$

ثانياً/ نموذج المتوسطات المتحركة: السلسلة X_t في سيرورة المتوسطات المتحركة ذات الرتبة $q \geq 1$ معممة بواسطة متوسط مرجح للأخطاء العشوائية التي نرسم لها بالرمز $ARIMA(0,0,q)$ أو $MA(q)$ وبالتالي فإن السيرورة X_t موضحة بواسطة مجموع المرجحات للأخطاء العشوائية الحالية والمؤخرة، وتكتب معادلتها على الشكل التالي³:

¹ Maddala. G.S., *introduction to econometrics*, pp 527-528.

² سعدية عبد الكريم طعمه، (2012): استخدام تحليل السلاسل الزمنية للتنبؤ بأعداد المصابين بالأورام الخبيثة في محافظة الأنبار، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الأنبار، العراق، المجلد 4، العدد 8، ص 376.

³ عثمان نثار ومنذر العواد، (2011): منهجية Box-Jenkins في تحليل السلاسل الزمنية -دراسة تطبيقية على أعداد تلاميذ الصف الأول من التعليم الأساسي في سورية-، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، سوريا، العدد 3، المجلد 27، ص 131.

$$X_t = \varepsilon_t - \theta_1 \varepsilon_{t-1} - \theta_2 \varepsilon_{t-2} - \dots - \theta_q \varepsilon_{t-p} \dots (4.1 - 5)$$

حيث:

$\theta_i (i = 1 \dots q)$: معاملات النموذج يمكن أن تكون موجبة أو سالبة.

ε_t : متغيرات عشوائية مستقلة تتبع توزيع طبيعي بمتوسط حسابي صفري وتباين ثابت،

$$\varepsilon_t \sim BB(0, \sigma_\varepsilon^2) \quad \text{أي:}$$

ويمكن كتابة العلاقة بتطبيق معامل التأخير "L" بالشكل التالي:

$$X_t = (1 - \theta_1 L - \theta_2 L^2 - \dots - \theta_q L^q) \varepsilon_t \dots (4.1 - 6)$$

ثالث/ النموذج المختلط للنموذجين السابقين: في هذه الحالة فتحديد رتبة النموذج تمثل أهم وأصعب مراحل تحليل السلاسل الزمنية، حيث تتوقف باقي الخطوات الخاصة بالتحليل على مدى الدقة في هذا الاختيار، خاصة وأنه لا يوجد أسلوب ومعياري متفق عليه لإتمام هذه الخطوات، بل تعتمد بصورة كبيرة على خبرة الشخص القائم بالتحليل.

هذا النموذج ARIMA (تركيب بين النموذجين السابقين): حيث يجمع هذا النموذج بين المشاهدات السابقة والأخطاء السابقة، ويأخذ الصيغة ARIMA(p,q)، ونقول أن X_t تخضع لنموذج انحدار من الدرجة P ومتوسط متحرك من الدرجة q، إذا كتب على الشكل التالي:

$$X_t \sim ARIMA(p, q)$$

$$\begin{aligned} ARIMA(p, q): X_t - \phi_1 X_{t-1} - \phi_2 X_{t-2} - \dots - \phi_p X_{t-p} \\ = \varepsilon_t + \theta_1 \varepsilon_{t-1} + \theta_2 \varepsilon_{t-2} + \dots + \theta_p \varepsilon_{t-p} \dots (4.1 - 7) \end{aligned}$$

ويمكن كتابة العلاقة بتطبيق معامل التأخير «L» بالشكل التالي:

$$\begin{aligned} (1 - \phi_1 L - \dots - \phi_p L^p) X_t = (1 + \theta_1 L + \dots + \theta_q L^q) \varepsilon_t \\ \phi(L) X_t = \theta(L) \varepsilon_t \dots (4.1 - 8) \end{aligned} \quad \text{أي:}$$

حيث:

$$\begin{cases} \phi(L) = (1 - \phi_1 L - \dots - \phi_p L^p) \\ \theta(L) = (1 + \theta_1 L + \dots + \theta_q L^q) \end{cases} \dots (4.1 - 9)$$

الفرع الثاني: السلاسل الزمنية غير المستقرة

في الحياة الواقعية قد نصادف العديد من المتغيرات الاقتصادية والمالية التي لا تتوفر فيها خاصية استقرارية السلاسل الزمنية، بحيث يكون متوسطها أو تباينها مرتبطين بالزمن "t" (يتغيران مع تغير الزمن)، فإذا أخذت هذه الحركة مع الزمن اتجاهها معنا (إلى الأعلى أو إلى الأسفل) فإننا نقول أن هذه السلسلة تأخذ اتجاهها عاما

(exhibits a Trend)¹، كما يمكننا أن نميز بين متقاربتين² أساسيتين لوصف هذا الاتجاه العام: الأولى تركز على ما يسمى بالاتجاه العام الزمني المحدد (Deterministic Time Trend)، والثانية تدرس الحالة التي يكون فيها هذا الاتجاه العام ذو طبيعة عشوائية (Stochastic Trend)، انطلاقاً من هذه الفكرة نجد أن كل من Nelson و Plosser (1982)³، يميزان بين نوعين أساسيين من السلاسل الزمنية غير المستقرة (يختلفان في العديد من الخصائص)، هما: السلاسل الزمنية المستقرة حول اتجاه عام (TS)، والسلاسل الزمنية المستقرة الفروقات (DS).

1- السلاسل الزمنية المستقرة حول اتجاه عام (Trend-Stationary): يمكن كتابة هذه السلسلة الزمنية

" X_t " كمجموع دالة محددة للزمن $f(t)$ ، ومركبة عشوائية مستقرة، وتكتب كما يلي:

$$X_t = f(t) + v_t \dots (4.1 - 10)$$

الحالة الأبسط لهذا النوع من السلاسل الزمنية هو الحالة التي تكون فيها $f(t)$ عبارة عن دالة كثيرة حدود من الدرجة "1"، و v_t عبارة عن تشويش أبيض بمتوسط معدوم وتباين قدره " σ_v^2 "، كما يلي:

$$X_t = a + \beta t + v_t \dots (4.1 - 11)$$

السلسلة في العبارة (4.1-11) غير مستقرة حيث أن متوسطها مرتبط بالزمن "t"، كما توضحه العبارة التالية:

$$E(X_t) = E(\alpha + \beta t + v_t) = \alpha + \beta t \dots (4.1 - 12)$$

في المقابل، فإنه وبمعرفة قيمة المعلمات α و β (بواسطة تقدير الانحدار (5.1-11) باستخدام طريقة تقدير مناسبة: ولتكن طريقة المربعات الصغرى) في هذه الحالة⁴ يمكن تحويل X_t إلى سلسلة مستقرة عن طريق طرح الكمية

$(\hat{\alpha} + \hat{\beta}t)$ من قيمة X_t في كل لحظة "t"، حيث تكون السلسلة الناتجة عن هذه العملية (Trend-eliminated)

(series)، والمتمثلة في بواقي المربعات الصغرى العادية، عبارة عن سلسلة زمنية مستقرة، إذ أنها تحقق: $\sum \hat{t} = 0$

$$\sum t\hat{v}_t = 0 \quad \text{و} \quad 0$$

المهم أنه في هذا النوع من السلاسل الزمنية، يكون الأثر المترتب عن حدوث صدمة عشوائية، عبارة عن أثر

مؤقت وعابر (Transient)، حيث أنه يتناقص (يتخامد) مع مرور الزمن⁵.

¹ G.S.Maddala, op.cit, p 258.

² Hamilton. J.D., (1994) : **time series analysis**, princeton university press, United Kingdom, p 435.

³ Nelson. C.R., and C.I. Plosser, (1982) : **Trend and Random Walks in Macroeconomic Time Series: Some evidence and implications**, Journal of monetry economics, vol.10, pp 139-162.

⁴ Hamilton. J.D., op.cit, pp 454-460.

⁵ Johnston. J., and J. Dinardo, (1997) : **Econometric Methods**, 4th edition, Mc Graw-Hill, New York, pp 221-222.

2- السلاسل الزمنية المستقرة الفروقات (Difference-Stationary): السلاسل الزمنية المستقرة الفروقات تتركز على وجود جذور أحادية (على الأقل وجود جذر يساوي الواحد)، ضمن كثير الحدود المرافق لديناميكية الانحدار الذاتي للسلسلة، وكما ذكرنا أعلاه فإنه يوجد شكل آخر من أشكال اللاستقرارية، لا يتعلق فقط بوجود مركبة الاتجاه العام المحدد، بل إن مصدر عدم الاستقرارية يكون عشوائي وغير محدد، حسب هذا المفهوم فإن العديد من السلاسل الزمنية العشوائية، التي لا تحقق شروط الاستقرارية يمكن تحويلها إلى سلاسل مستقرة بمجرد إخضاعها إلى مرشح فروقات من الدرجة الأولى، "d" مرة، هذا النوع من السلاسل الزمنية يسمى بالسلاسل الزمنية مستقرة الفروقات، من الدرجة "d"،

بعبارة أبسط: تكون السلسلة الزمنية غير المستقرة متكاملة من الدرجة "d"، إذا كان كثير الحدود المعرف بدلالة معامل التأخير "L"، المرافق لمركبة الانحدار الذاتي للسلسلة X_t يقبل "d" جذر أحادي. والتي يمكن كتابتها كما يلي:

$$(1 - L)^d X_t = \beta + v_t \dots \dots \dots (4.1 - 13)$$

حيث:

L : معامل التأخير، (إذا كان L هو عبارة عن معامل التأخير فإن $L^m X_t = X_t - m$)

d : عدد مرات إجراء الفروقات للحصول على سلسلة مستقرة، وتسمى أيضا درجة التكامل.

v_t : عبارة عن سلسلة زمنية مستقرة.

نقول عن السلسلة الناتجة¹ أنها عبارة عن سلسلة متكاملة من الدرجة "d".

ونرمز لها بالرمز: $X_t \sim I(d)$ ، حيث: $d = 1.2.3 \dots$

حسب هذا المفهوم فإن السلاسل الزمنية المستقرة هي سلاسل زمنية متكاملة من الدرجة "صفر".

لاستخلاص الخصائص الجوهرية لهذا النوع من السلاسل الزمنية، يعبر نموذج السير العشوائي مع انحراف β ("Radom Walke with drift" β) بمثابة مثال نموذجي لهذا الغرض، هذا الأخير يكتب كما يلي:

$$X_t = X_{t-1} + \beta + v_t \dots \dots \dots (4.1 - 14)$$

حيث: v_t : تشويش أبيض بمتوسط قدره "صفر" وتباين قدره σ_v^2

بالتعويض الخلفي والتراجعي نجد أنه يمكن كتابة (4.1-13) كما يلي:

¹ Gujarati, D.N., op.cit, pp 204-205.

$$X_t = X_0 + \beta t + \sum_{j=1}^t v_j \dots\dots (4.1 - 15)$$

انطلاقاً من (4.1-15) يمكن ملاحظة أن كل من المتوسط والتباين يتغيران مع تغير الزمن، وهو ما يعتبر نقض مباشر لشروط الاستقرار المعرفة أعلاه.

يعطى متوسط وتباين X_t على الترتيب كما يلي:

$$E(X_t) = x_0 + t\beta \dots\dots (4.1 - 16)$$

$$\text{var}(X_t) = t\sigma_v^2 \dots\dots\dots (4.1 - 17)$$

يمكن كتابة (4.1-17) كما يلي:

$$X_t - X_{t-1} = (1 - L)X_t = \Delta X_t = \beta + v_t \dots\dots (4.1 - 18)$$

من العبارة الأخيرة (4.1-18) يمكن ملاحظة أن السلسلة ΔX_t (والتي هي عبارة عن الفرق الأول للسلسلة X_t) هي سلسلة مستقرة.

على عكس الحالة بالنسبة لحد الخطأ في المعادلة (4.1-11)، فإن هذا الأخير في المعادلة (4.1-15) هو عبارة عن تراكم لمجموعة من الصدمات العشوائية $(\sum_j^t = p_j)$ ، وهذا ما يفسر خاصية جوهرية من خصائص السلاسل (DS)، والمتمثلة في استمرار أثر الصدمات العشوائية (The persistence of Radom Shocks)، بحيث أن الصدمة تكون ذات ذاكرة غير منتهية (Infinite Memory) كما عبر عن ذلك (Kerry Patterson): "السيرورة العشوائية تتذكر الصدمة إلى الأبد"¹.

المطلب الرابع: اختبارات الاستقرار

باستخدام سلاسل غير مستقرة في تقدير العلاقات الاقتصادية، تكون النتائج المحققة خاطئة ومضللة أو ما يوصف بالانحدار الزائف (2 Spurious Régression)، كما يعبر عنه كل من (Newbold و Granger)، لذا لا بد من التأكد من سكون هذه السلاسل لكل متغير على حدا.

إن تحويل السلاسل الزمنية غير المستقرة، إلى سلاسل زمنية مستقرة باستخدام الطريقة المثلى، يعد أمراً بالغ الأهمية في الدراسات القياسية، إذ أن النتائج الوخيمة لسوء التمييز بين السلاسل الزمنية (DS) و (TS) تتعدد على

¹ Gujarati, D.N., op.cit, p779

² Isabelle Cadoret, Catrine Benjamin, (2004) : **Econométrie appliquée**, de Boeck, Bruxelles, 1ère Édition, p 309.

المستويين الإحصائي والاقتصادي¹، فالطريقة المثلى لمعالجة السلاسل الزمنية من نوع (TS) هي تقدير الانحدار على الزمن، في حين تعد طريقة الفروقات المتتابة (successive differencing) أمثل طريقة لمعالجة السلاسل (DS).

الفرع الأول: التحليل البياني

قبل وضع السلسلة الزمنية المدروسة أمام أي اختبار أو نموذج، يستحسن تمثيلها بيانياً بدلالة الزمن، فالمنحنى البياني الناتج عن هذه العملية يعد مادة أولية عن الخصائص المحتملة للسلسلة الزمنية²، إذا كان هذا المنحنى يظهر اتجاهها عاماً (إلى الأعلى أو إلى الأسفل)، فإن ذلك سيترك انطباع أولي مفاده أن السلسلة الزمنية محل الدراسة، هي سلسلة غير مستقرة، حيث أن متوسطها يكون متغير مع الزمن، من جهة أخرى فإنه يمكن تدعيم هذه الملاحظات، من خلال دراسة التمثيل البياني لدالة الارتباط الذاتي المقدر (Correlogram)، واختبار المعنوية الإحصائية لمعاملات هذه الأخيرة، فعدد القيم الواقعة خارج مجال الثقة³، وكذا شكل تناقص هذه القيم، يمكن أن يعطينا فكرة عن مدى استقرار السلسلة الزمنية، فمثلاً إذا كان معامل الارتباط الذاتي ينطلق من قيمة مرتفعة (تقع خارج مجال الثقة)، ثم يتجه نحو "الصفير" ببطء، فإننا نستنتج أن السلسلة المدروسة غير مستقرة.

الفرع الثاني: دالة الارتباط الذاتي (ACF)

لدراسة الارتباط بين مختلف الثنائيات، (X_t, X_{t+h}) فإنه يمكن الاعتماد على ما يسمى بدالة الارتباط الذاتي (Correlogram)، لأن معاملات هذه الأخيرة تعطى بالعلاقة التالية:

$$Ph = \frac{cov(X_t, X_{t+h})}{[Va(rX_t)]^{1/2} \cdot [Va(rX_{t+h})]^{1/2}} = \frac{yh}{y_0}, h = 0, \pm 1, \pm 2, \dots, \pm T \dots \dots (4.1 - 19)$$

(معامل الارتباط الذاتي من الدرجة h لسلسلة زمنية مستقرة X_t).

لا يمكننا الحصول على أكثر من دالة ارتباط ذاتي واحدة وواحدة فقط للعينة، لأننا بصدد حالة متحققة واحدة (عينة) للسيرورة العشوائية⁴، والتي تعطى معاملاتها كما يلي:

¹ بن سبع حمزة، (2012): أثر صدمات أسعار النفط على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في الجزائر (دراسة اقتصادية قياسية للفترة: 1970-2010)، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 03، ص 61.

² Gujarati, D.N., op.cit, p 807.

³ الموضح في العبارة (5.1-25) كما سيأتي.

⁴ لكن رياضياً يمكن أن نجد عدة سلاسل غير طبيعية لها نفس ال-ACF، قدم كل من (Jenkins & Watts) (1968) مثال لسلسلتين زمنيتين عشوائيتين لهما نفس ال-ACF، يمكن الرجوع إلى:

Jenkins. G.M., and D.G. watts, (1968) : **Spectral Analysis and Its Applications**, San Francisco, Holden-Day, p 170.

$$\widehat{P}_h = \frac{\widehat{y}_h}{\widehat{y}_0} \dots (4.1 - 20)$$

$$\widehat{Y}_0 = \frac{1}{T-1} \sum_{t=1}^T (X_t - \bar{X})^2 \dots \dots \dots (4.1 - 21) \quad \text{حيث:}$$

$$\widehat{y}_h = \frac{1}{T-1} \sum_{t=1}^{T-h} (X_t - \bar{X})(X_{t+h} - \bar{x}) \dots \dots \dots (4.1 - 22)$$

$$\bar{X} = \frac{1}{T-1} \sum_{t=1}^T X_t \dots \dots \dots (4.1 - 23)$$

تتمتع دالة الارتباط الذاتي بالخصائص التالية¹:

$$P_0 = 1 \quad (1)$$

$$|P_h| \leq P_0 \quad (2)$$

$$P_h = P - h \quad (3) \quad \text{(دالة زوجية)}$$

(4) من أجل ACF معينة، سيكون هناك سلسلة طبيعية واحدة.

1- المعنوية الإحصائية الفردية لمعاملات الارتباط الذاتي: إثر تقدير دالة الارتباط الذاتي لسلسلة زمنية X_t ، يبدأ

البحث عن معامل من معاملات هذه الدالة الذي يختلف عن الصفر معنويا، وعن طريق بناء مجالات ثقة لمقدرات

هذه المعاملات عند مستويات معينة محددة، أثبت (M.S.Bartlett) (1946)² أنه إذا كانت السلسلة الزمنية X_t

عشوائية بحتة (تملك سلوك تشويش أبيض)، فإن معاملات الارتباط الذاتي للعينة \widehat{P}_h ، تتبع تقريبا

(Approximately) توزيعا طبيعيا، بمتوسط معدوم وتباين قدره $\left(\frac{1}{\text{حجم العينة}}\right)$

$$\widehat{P}_h \xrightarrow{a} N\left(0 \cdot \frac{1}{T}\right) \dots \dots \dots (4.1-24) \quad \text{أي:}$$

ففي العينات الكبيرة، معاملات دالة الارتباط الذاتي تكون موزعة توزيعا طبيعيا، وعليه فإن مجالات الثقة لمقدرات

هذه المعاملات، عند مستوى معنوية ($\alpha\%$) تعطى كمايلي:

$$\text{prob}_h \left[-\widehat{p}z_{\alpha/2} \left(\frac{1}{\sqrt{T}} \right) \leq P_h \leq \widehat{p}z_{\alpha/2} \left(\frac{1}{\sqrt{T}} \right) \right] = (1 - \alpha) \dots \dots \dots (4.1 - 25)$$

حيث: " Z/2 " تمثل القيمة الحرجة المستخرجة من جدول التوزيع الطبيعي.

¹ Bresson. G., et A. pirotte, op.cit, p 21.

² Bartlett. M.S., (1946) : **On the Theoretical Specification of Sampling Properties of Autocorrelated Time Series**, Journal of the Royal Statistical society, series B, vol.27, pp 27-41.

إذا كانت القيمة "صفر" تنتمي إلى مجال الثقة الموضح في العبارة (25-4.1)، نقبل الفريضة: $(H_0: p_h = 0)$ ، والتي مفادها أن القيمة الحقيقية لمعامل الارتباط الذاتي من الدرجة "h" لا تختلف معنويًا عن الصفر، وذلك عند مستوى ثقة قدره $(1 - \alpha)$ ، والعكس صحيح.

2- اختباري: (Box-pierce) (1970) و (Ljung-Box) (1978)¹: بدلا من اختبار المعنوية الإحصائية لمعاملات الارتباط الذاتي كل على حدا (كما تم شرحه سابقا)، فإنه يمكن اختبار فرضيات لإمكانية كون مجموعة من هذه المعاملات P_h إلى غاية تأخير معين، معدومة في آن واحد (مجمعة وليست على حدى). أي اختبار الفرضيات التالية:

$$\begin{cases} H_0: P_1 = P_2 = \dots = P_h = 0 & (h < T) \\ H_1: \exists K \in 1, 2, \dots, h. & (P_K \neq 0) \end{cases} \dots\dots\dots (4.1-26)$$

باستخدام الإحصائية Q لكل من (G.E.P.Box & D.A.Pierce) (1978) المعرفة كما يلي²:

$$Q = T \cdot \sum_{K=1}^h \hat{P}_K^2 \xrightarrow{a} X_h^2 \dots\dots\dots (4.1 - 27)$$

أو الإحصائية³ Q* لكل من (G.E.P.Box & G.M.ljung) (1978) المعرفة كما يلي⁴:

$$Q^* = T(T + 2) \sum_{k=1}^h (T - K)^{-1} \cdot \hat{P}_K^2 \xrightarrow{a} X_h^2 \dots\dots\dots (4.1 - 28)$$

في العينات الكبيرة وفي ظل H_0 ، كل من الإحصائيتين Q و Q* تتبع توزيع X^2 تقريبا بدرجة حرية قدرها h، لكل في العينات الصغيرة نجد أن الإحصائية Q* تبدي مميزات أفضل من الإحصائية Q (قوة أكبر بالمعنى الاحصائي). إذا كانت قيمة Q (أو Q*) المحسوبة أكبر من القيمة المجدولة لتوزيع X_h^2 عند مستوى معنوية معين، فإننا نرفض الفرضية الصفرية التي مفادها أن القيم الحقيقية P_K ($k=1, \dots, h$) لا تختلف معنويًا عن الصفر، والعكس صحيح.

¹ Hayashi F., (2000): **Econometrics**, Princeton University Press, Princeton, N.J., pp 142-147.
² Box. G.E.P., and D.A. Pierce, (1970) : **Distribution of Residual Autocorrelations in Autoregressive Integrated Moving Average Time Series Models**, Journal of the American Statistical Association, vol. 65, pp 1509-1526.
³ هذه الإحصائية عبارة عن تعديل للإحصائية Q في العينات المتوسطة والصغيرة الحجم.
⁴ Ljung. G.M., and G.P.E. Box, (1978) : **on the Measure of Lack of Fit in Time Series Models**, Biometrika, vol.66, pp 66-72.

الفرع الثالث: اختبارات الجذر الأحادي (Unit Root Test)

إضافة إلى التحاليل البيانية فإننا نكون بحاجة إلى اختبارات أكثر دقة، للبت في موضوع استقرارية المتغيرات المدروسة، وهو ما يمكن أن تقدمه لنا اختبارات الجذر الأحادي¹، التي تسمح لنا ليس فقط بتأكيد استقرارية السلسلة الزمنية من عدم استقراريتها، بل وأيضا تمكننا من تحديد نوع اللااستقرارية في حالة وجودها.

إن اختبار وجود الجذر الأحادي ضمن السلاسل الزمنية الممثلة لمختلف المتغيرات الاقتصادية من بين أهم المواضيع التي طرحت من طرف الاقتصاديين والرياضيين في ثمانينات القرن الماضي، حيث قدر عدد المقالات الواردة في هذا المجال بالمئات، ونتيجة لهذا المجهود المبذول تم تطوير العديد من الاختبارات²، انطلاقا من الأعمال الأساسية لـ: (Fuller) (1976) و (Dickey-Fuller) (1979-1981) والتي أفرزت عن واحد من أهم الاختبارات وأكثرها استعمالا.

1- اختبار "ديكي- فولر" البسيط (AD) (1979): تنطلق اختبارات الجذر الاحادي من النموذج البسيط التالي:

$$X_t = PX_t + \epsilon_t \dots \dots \dots (4.1 - 29)$$

مع: y_0 : ميثبة و $(0 \cdot \sigma_{\epsilon}^2)$ $\epsilon_t \sim i \cdot i \cdot d$

حسب قيمة المعلمة "P" نميز بين ثلاث حالات ممكنة³:

أ) $|p| < 1$: السلسلة X_t مستقرة، حيث أن المشاهدات الحالية لها وزن أكثر أهمية من المشاهدات الماضية.

ب) $p = 1$: السلسلة X_t غير مستقرة (كما هو الحال بالنسبة للسلسلة الموضحة في العبارة (4.1-14))، إذ أن المشاهدات الحالية والماضية تلعب نفس الدور.

ج) $|p| > 1$: السلسلة X_t غير مستقرة، حيث أن تباينها يرتفع بصفة أسية مع الزمن t، والمشاهدات الماضية، يكون لها وزن أكبر من المشاهدات الحالية (في هذه الحالة نتحدث عن ما يسمى بـ: سلسلة متوترة (Explosive)).

في إطار اختبارات الجذر الاحادي نهتم بالحالة التي يكون فيها ($p=1$). إذ أن "ديكي" و"فولر" قاما باقتراح اختبار أحادي الجانب على اليسار، يركز على اختبار الفرضية:

$$\begin{cases} H_0: p = 1 \text{ (تتبع السلسلة نموذج سير عشوائي)} \\ H_1: |P| < 1 \text{ (السلسلة تقريبا مستقرة)} \end{cases} \dots \dots \dots (4.1-30)$$

انطلاقا من أحد النماذج التالية⁴:

¹ بن سبع حمزة، مرجع سابق، ص 62.

² Bresson. G., et A. pirotte, op.cit, pp 418-431.

³ idem, p 419.

⁴ Lardic. S., et V. Mignon, (2002) : *Econométrie des séries temporelles macroéconomiques et financières*, ed, economica, paris, p 136.

$$\Delta X_t = \varphi X_{t-1} + \epsilon_t \dots \dots \dots (4.1 - 31)$$

$$\Delta X_t = \varphi X_{t-1} + \gamma + \epsilon_t \dots \dots \dots (4.1-32)$$

$$\Delta X_t = \varphi X_{t-1} + \lambda + \delta t + \epsilon_t \dots \dots \dots (4.1-33)$$

حيث: $\varphi = p - 1$ و $\epsilon_t \sim i \cdot i \cdot d \cdot (0 \cdot \sigma_\epsilon^2)$

$$\left\{ \begin{array}{l} H_0: \varphi = 0 \\ H_1: |\varphi| < o \end{array} \right\} \dots \dots \dots (4.1 - 34)$$

في أحد النماذج (4.1-31), (4.1-32) أو (4.1-33).

لاختبار صحة الفرضية (4.1-30)، يقترح كل من "ديكي" و "فولر" نوعين من الاختبارات¹:

- يعتمد الاختبار الأول على التوزيع المقيد (The Limiting Distribution) لمقدر (OLS) لمعاملات النماذج الثلاث السابقة.

- أما الاختبار الثاني فإنه يقوم على حساب الإحصائية t -ستودنت، المشكل المطروح في هذه الحالة هو أنه وفي ظل $H_0 (\varphi = 0)$ التوزيعات المقيدة لا تكون طبيعية معيارية (ولا حتى تقريبا)، كما أن الإحصائية "t" لا تتبع توزيع ستودنت العادي، ولهذا قام الباحثان بتشكيل قيم خاصة لحساب مقدرات (OLS)، لكل معلمة من معاملات النماذج الثلاث وكذا قيم لحساب الإحصائية "t" لكل منها، حيث أن² (Fuller) (1976) و (Dickey-) (1979) (Fuller) قاما³ بجدولة القيم الحرجة لهذين الاختبارين، لكل نموذج من النماذج الثلاث بالنسبة لعينات ذات أحجام مختلفة، ونحصل على النتيجة بمقارنة القيمة المحسوبة مع قيمتها المجدولة المستخرجة من جداول (Dickey-) (Fuller)، فإذا كانت المحسوبة أكبر من المجدولة، فإننا نقبل بعدم استقرار السلسلة الزمنية المدروسة، والعكس صحيح.

2- اختبار "ديكي- فولر" المطور (ADF) (1981): إن اختبار "ديكي- فولر" البسيط، يتم تقدير النماذج (4.1-31)، (4.1-32)، (4.1-33) بفرض غياب الارتباط الذاتي للأخطاء في هذه النماذج، وهو الافتراض الذي قلما يتحقق عمليا، إذ أن هذه النماذج لا يحتوي على متغيرات مفسرة عدا X_{t-1} ، مما يضاعف احتمال ارتباط الأخطاء فيما بينها، نتيجة لإهمال بعض التأخيرات المهمة⁴.

¹ بن سبع حمزة، مرجع سابق، ص 63.

² Fuller. W.A., (1976) : **Introduction to Statistical Time Series**, John Wiley & sons, New York, Table 8,5,2.

³ Dikey. D.A., and W.A. Fuller, (1979) : **Distribution of The Estimators For Autoregressive Time Series With a Unit Root**, Journal of the American Statistical Association, Vol.74, pp 427-431.

⁴ Johnston. J., and J. Dinardo, op.cit, p 226.

وكحل لهذه المشكلة، ولمراعاة امكانية وجود ارتباط ذاتي للأخطاء، اقترح (Dickey-Fuller) (1981) توسيع (Augmenting) المعادلات الثلاث السابقة عن طريق إضافة قيم مؤخرة للمتغيرة ΔX_t ، لتأخذ النماذج المستعملة في الاختبار، في هذه الحالة الشكل التالي:

$$\Delta X_t = \varphi X_t + \sum_{j=1}^p \alpha + \Delta X_{t-j} + \epsilon_t \dots \dots \dots (4.1 - 35)$$

$$\Delta X_t = \varphi X_{t-1} + \gamma + \sum_{j=1}^p \alpha + \Delta X_{t-j} + \epsilon_t \dots \dots \dots (4.1 - 36)$$

$$\Delta X_t = \varphi X_{t-1} + \lambda + \delta t + \sum_{j=1}^p \alpha + \Delta X_{t-j} + \epsilon_t \dots \dots \dots (4.1 - 37)$$

حيث: $(0 \cdot \sigma_\epsilon^2) \cdot i \cdot i \cdot d \cdot \sim (n_t = \omega_t - \sum_{i=1}^{p-1} \theta_i \cdot \omega_t) \sim AR(P - 1)$ أين

$$\varphi = (p - 1)(1 - \theta_1 - \dots - \theta_{p-1}): \text{ و}$$

تجدر الإشارة هنا إلى أن عملية تنفيذ اختبار (ADF) لا تختلف كثيرا عن مثلتها بالنسبة لاختبار (DF) البسيط، حيث يتم الاعتماد على نفس الاستراتيجية التتابعية لاختبار النموذج المناسب من بين النماذج (4.1-35)، (4.1-36) أو (4.1-37)، كما أن "ديكي" و"فولر" قد أثبتا أن قوانين المقدرات في هذه النماذج تبقى صحيحة كتلك الخاصة بالنماذج (4.1-31)، (4.1-32) و(4.1-33).¹

من الناحية التطبيقية: نكون بحاجة إلى تحديد عدد التأخيرات الأمثل (إدراج تأخيرات كافية لإزالة الارتباط الذاتي للأخطاء)² عند تطبيق اختبار (ADF)، ولتحقيق هذا الغرض يمكننا الاستعانة ببعض الأدوات الإحصائية مثل: معايير المعلومات (Schwarz, Akaike, Log Likelihood)، أو استخدام احصائيتي (Box-pierce) أو (Ljung-Box)، لاختبار الارتباط الذاتي بعد كل تأخير مضاف، حيث نتوقف عند أول تأخير نقبل من أجله الفرضية الصفرية التي تفرض غياب الارتباط الذاتي للأخطاء.³

3- اختبار "فيليبس" و"بيرون": من أجل الأخذ بعين الاعتبار الأخطاء المرتبطة لإحصاءات "ديكي فولر"، فإن هذا الاختبار يسمح بإلغاء التحيزات الناتجة عن المميزات الخاصة بالتذبذبات العشوائية، حيث اعتمد "فيليبس" و"بيرون" نفس التوزيعات المحدودة لاختباري "ديكي- فولر": البسيط والمطور⁴، ويجرى هذا الاختبار في أربعة مراحل:

¹ Hayashi F., op.cit, pp 574-591.

² Schwert, G.W., (1989) : **Tests for Unit Roots: A Monte Carlo Investigation**, Journal of Business and Economic Statistics, Vol.7, pp 147-159.

³ Lardic. S., et V. Mignon, op.cit, p 147.

⁴ زهير قبلي، (1999): تحديد سعر النفط الخام في الأجلين القصير والطويل باستعمال تقنيات التكامل المتزامن ونماذج تصحيح الخطأ، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ص 50.

- تقدير النماذج الثلاثة القاعدية لاختبار ديكي فولر، مع حساب الإحصائيات المرافقة.
- تقدير التباين المعطى في الأجل القصير: $\delta^2 = \frac{1}{n} \sum_{t=1}^n e_t^2$ ، علما أن: e_t تمثل البواقي.
- تقدير المعامل المصحح s_1^2 (Correctif)، المسمى التباين طويل الأجل، والمستخرج من خلال التباينات المشتركة لبواقي النماذج السابقة، حيث:

$$S_1^2 = \frac{1}{n} \sum_{t=1}^n e_t^2 + 2 \sum_{j=1}^J \left(1 - \frac{j}{J+1}\right) \frac{1}{n} \sum_{t=j+1}^n e_t e_{t-j} \dots \dots \dots (4.1 - 38)$$

ومن أجل تقدير هذا التباين من الضروري إيجاد عدد التقديرات J المقدر بدلالة عدد البيانات الكلية n ، على

$$J \approx 4 \left(\frac{n}{100}\right)^{2/9} \text{ : النحو التالي:}$$

- حساب إحصائية "فيليبس" و"بيرون":

$$t_{\hat{\theta}_1}^* = \sqrt{k} \times \frac{(\hat{\theta}_1 - 1)}{\hat{\sigma}_{\hat{\theta}_1}} + \frac{n(k-1)\hat{\sigma}_{\hat{\theta}_1}}{\sqrt{k}} \dots \dots \dots (4.1 - 39)$$

حيث أن: $k = \frac{\hat{\sigma}^2}{S_1^2}$ ، والذي يساوي 1 (في الحالة التقريبية) عندما تكون e_t تشويش أبيض.

هذه الإحصائية تقارن مع القيمة الحرجة لجدول "ماك كينون" (Mackinnon).

- 4- اختبار (KPSS): اقترح كل من (Kwiatkowski) و (Al) سنة 1992 استخدام مضاعف لاغرانج (Multiplicateur de Lagrange)، لاختبار فرضية العدم التي تقرر استقرارية السلسلة أو عدم استقراريتها¹.
- ويكون اختبار (KPSS) باتباع المراحل التالية²:

- تقدير النماذج القاعدية (كما انطلق الاختبار السابق)، مع حساب المجموع الجزئي للبواقي: $S_t = \sum_{i=1}^t e_i$.
- نقدر التباين طويل الأجل S_1^2 بنفس طريقة اختبار فيليبس وبيرون.
- نحسب إحصائية اختبار (KPSS) من العلاقة:

$$LM = \frac{1 \sum_{t=1}^n S_t^2}{S_1^2 n^2} \dots \dots \dots (4.1-40)$$

- نرفض فرضية العدم (فرضية الاستقرار): إذا كانت الإحصائية المحسوبة (L-M) أكبر من القيمة الحرجة المستخرجة من الجدول المعد من طرف (Kwiatkowski) و (Al).
- نقبل بفرضية الاستقرار: إذا كانت الإحصائية (L-M) أصغر من القيمة الحرجة.

¹ سعيد هتهات، (2006): دراسة اقتصادية وقياسية لظاهرة التضخم في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 146.

² المرجع نفسه، ص 146.

المبحث الثاني

التكامل المتزامن ونموذج تصحيح الخطأ

لقد أثبتت التجربة أن كثيرا من السلاسل الزمنية للمتغيرات المتعلقة بالاقتصاد الكلي غير مستقرة، هذا ما يظهر من خلال علاقات الترابط بين المشاهدات المتتالية في هذه السلاسل الزمنية، خاصة إذا كان حجم العينة صغيرا، في نفس الوقت فقد تبين من المشاهدات المأخوذة عشوائيا أن بعضا من هذه المتغيرات لها توجه مشترك.

قام (Yule) بفحص الترابط بين سلاسل زمنية لا تربط بينها أي علاقة، كالتالي:

– السلاسل الزمنية (A): التي تتميز بالضجيج الأبيض من الشكل $I(0)$ ، (white noise $I(0)$).

– السلاسل الزمنية (B): تمثل التفاضل الأول للسلاسل (A)، ضجيجها الأبيض من الشكل $I(1)$.

– السلاسل الزمنية (C): تمثل التفاضل الثاني للسلاسل (A)، ضجيجها الأبيض من الشكل $I(2)$.

إن نظرية الارتباط أعطت نتائج وكأن السلاسل الزمنية مرتبطة فيما بينها، هذا كله في حالات (C) و (B)، فاستنتج أن معامل التحديد R^2 في حالات السلاسل الزمنية غير المستقرة، لا يمكن أن نأخذه بعين الاعتبار.

ليقوم كل من (Granger) و (Newbold) (1974) بإعادة دراسة النقطة الأساسية لنتائج (Yule) وتوصلا

إلى أنه إذا لم تكن الأخطاء من الشكل ضجيج أبيض $I(0)$ فيجب التركيز على إحصائية (Durbin – Watson) (DW)، واقترحا أنه لتمييز التعديل المضلل، يجب أن يكون $(R^2 > DW)$.

وفي سنة 1989 قام (Granger) بإدخال مفهوم التكامل المشترك (Co-integration)، وأثبت الثنائي

(Engel) (Granger)، أن السلاسل الزمنية التي تربط بينها علاقة تكامل مشترك يمكن تمثيلها بنموذج تصحيح الخطأ (ECM) (Error Correction Model)¹.

المطلب الأول: المفهوم والاختبارات المعنوية للتكامل المتزامن

سننطلق إلى المعنى الإحصائي لطريقة التكامل المشترك بتحديد درجة هذا التكامل، ثم تقدير العلاقة طويلة

الأجل بين السلاسل التي لها نفس درجة التكامل.

الفرع الأول: مفهوم التكامل المتزامن

التكامل المتزامن (Co-Integration) معناه ترافق سلسلتين زمنيتين (أو أكثر) بحيث تؤدي التقلبات في

¹ أحمد زكان، (أفريل 2007): العلاقة السببية وعلاقة التكامل المشترك بين النقود والأسعار في الجزائر، مجلة الاقتصاد المعاصر، العدد الأول، ص 48.

إحداهما لإلغاء التقلبات في الأخرى بطريقة تجعل النسبة بين قيمتهما ثابتة عبر الزمن¹، وعلى الرغم من أن السلاسل نفسها قد تحتوي على اتجاهات عشوائية (أي قد تكون غير مستقرة) إذا أخذت كل على حدا، إلا أنها ستتحرك معا بشكل آني عبر الزمن (متزامن)².

وقد عرف (R.F.Engle) و (C.W.J.Granger) (1987) التكامل المتزامن كما يلي³:

ترتبط بين عناصر الشعاع x_t ذو بعد k علاقة تكامل من الدرجة (d,b) ، ويرمز لها بالرمز $x_t \rightarrow CI(d,b)$ إذا كانت جميع العناصر x_t متكاملة من الدرجة d كل على حدى، وإذا كانت هناك تركيبة خطية واحدة على الأقل غير زائفة Z_t لهذه المتغيرات، والتي تكون متكاملة من الدرجة $(d-b)$ مع $b > 0$ ،

$$Z_t = \alpha X_t \rightarrow I(d - b) \quad \text{أي:}$$

يسمى الشعاع α شعاع التكامل المتزامن (The Cointegrating Vector)

من خلال المفهوم السابق، يمكن استخلاص شروط التكامل المتزامن، المتمثلة فيما يلي:

- يجب أن تكون جميع السلاسل متكاملة من نفس الدرجة d (هذا الشرط المسبق لا يعني بالضرورة أن جميع السلاسل ذات نفس درجة التكامل تتميز بخاصية التكامل المتزامن).
- أن تكون هناك تركيبة خطية واحدة على الأقل لهذه السلاسل، والتي تسمح بالحصول على سلسلة ذات درجة تكامل أقل⁴.

فمثلا، إذا كانت السلسلتان x_t و y_t متكاملتين من نفس الدرجة d أي:

$$x_t \rightarrow I(d)$$

$$y_t \rightarrow I(d)$$

$$\text{وأن: } \alpha_1 x_t + \alpha_2 y_t \rightarrow I(d - b)$$

$$\text{مع: } d \geq b > 0$$

فإن هذا يعني أن هناك علاقة تكامل متزامن من الدرجة (d,b) بين سلسلتين x_t و y_t ونكتب:

$$x_t, y_t \rightarrow CI(d,b)$$

حيث: $[\alpha_1 \alpha_2]$ يمثل شعاع التكامل المتزامن⁵:

مع العلم أنه في معادلة التكامل المتزامن ذات متغيريتين:

¹ عبد القادر محمد عبد القادر عطية، (2005): الحديث في الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص 670.

² R.I.D.Harris, (1995): *Using Cointegration Analysis in Econometric Modelling*, prentice Hall, Harlow, England, p 22.

³ Robert F.Engle, C.W.J.Granger, (1987): *Co-Integration and Error correction: Representation, Estimation, and Testing*, *Econometrica*, vol 55, No 2, pp 251-276.

⁴ Haiyan Song, Stephen F.witt, Gang li, (2009): *The Advanced Econometrics of Tourism Demand*, Routledge, New York and London, p 73.

⁵ Régis Bourbonnais, (2006): *Econométrie*, 2^{ème} édition, Dunod, Paris, p 299.

- يوجد شعاع وحيد للتكامل المتزامن ولكن إذا كان هناك k متغير في النظام، فإن عدد أشعة التكامل المتزامن قد يصل إلى $(k-1)$ شعاع.
- العلاقة بين المتغيرتين تكون متجهة لوضع التوازن في الأجل الطويل، بالرغم من إمكانية وجود انحرافات عن هذا الاتجاه في الأجل القصير¹.

الفرع الثاني: اختبار التكامل المتزامن بين متغيرتين لـ (Engle) و (Grange) (1987)

اختبار التكامل المتزامن لـ: (Grange) (Engle) يمر عبر مرحلتين:

- 1- اختبار درجة تكامل السلاسل الزمنية: الشرط أساسي للتكامل المتزامن هو أن تكون السلسلتان متكاملتان من نفس الدرجة (متزامنتان)، ولذلك ينبغي استخدام اختبارات (Dickey-Fuller) الموسع من أجل تحديد درجة تكامل السلاسل المدروسة.
- إذا كانت السلسلتان الزمئيتان محل الدراسة غير متكاملتان من نفس الدرجة، يتوقف الإجراء، وبالتالي ليس هناك علاقة تكامل متزامن².

لتكن: $x_t \rightarrow I(d), y_t \rightarrow I(d)$

- 2- تقدير العلاقة طويلة الأجل: إذا تحقق الشرط الأساسي الخاص بدرجة تكامل السلاسل الزمنية، يتم التقدير بواسطة طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) للعلاقة طويلة الأجل بين المتغيرتين x_t و y_t :

$$y_t = \alpha_1 x_t + \alpha_0 + \varepsilon_t$$

لكي يتم قبول علاقة التكامل التزامن، فإن المتبقي e_t الناتج عن هذا الانحدار يجب أن يكون مستقرا:

$$e_t = y_t - \hat{\alpha}_1 x_t - \hat{\alpha}_0$$

يتم اختبار استقرارية سلسلة البواقي باستخدام اختبارات (ADF) أو (DF).

- في حالة استخدام اختبار (DF) البسيط، يتم تقدير العلاقة: $\Delta e_t = \lambda e_{t-1} + v_t$
- وفي حالة استخدام اختبار (ADF)، يتم تقدير المعادلة³:

$$\Delta e_t = \lambda e_{t-1} + \sum_{i=1}^p \phi_i \Delta e_{t-1} + v_t$$

¹ عبد القادر محمد عبد القادر عطية، الحديث في الاقتصاد القياسي: بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 671.

² Régis Bourbonnais, *Econométrie*, op.cit, p 301.

³ Claudio Araujo, Jean- François Burn, Jean-Louis Combes, (2004) : *Econométrie*, Editions Bréal, Paris, p 144.

تنص الفرضية H_0 على أن سلسلة البواقي θ_t غير مستقرة أي لها جذر وحدة، مما يدل على انعدام علاقة تكامل متزامن بين المتغيرتين Y_t و X_t ¹.

مع ملاحظة أنه لا يمكن استخدام جداول القيم الحرجة لـ (Dickey-Fuller) وذلك لأن سلسلة البواقي قد تم الحصول عليها من خلال عملية التقدير بواسطة طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS)، والتي تميل إلى تدنية مجموع مربعات الأخطاء، فهي تجعل سلسلة البواقي تبدو مستقرة حتى وإن لم تكن هناك علاقة تكامل متزامن بين المتغيرات. وبالتالي فإن استخدام القيم الحرجة لـ (Dickey-Fuller) يميل إلى الإفراط في رفض فرضية العدم التي تنص على عدم وجود علاقة تكامل متزامن.

لتخطي هذه الإشكالية قام² (Mackinnon) (1991) وباستخدام أسلوب محاكاة (Monte Carlo)، بإعداد جداول للقيم الحرجة، والتي تعتمد على عدد المشاهدات وعدد التغيرات المفسرة في العلاقة الإحصائية. كذلك نستخدم الجداول الخاصة بـ: (Yoo Engle) (1987)⁴ (Ouliaris phillips)³ (1990)، لنفس الغرض. إذا تم الحصول على سلسلة بواقي مستقرة، فهذا يعني أن هناك تكامل متزامن بين المتغيرتين، وبالتالي نستطيع تقدير العلاقة الطويلة الأجل بين هتين المتغيرتين باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS)، علماً أن سلسلة البواقي تمثل تقديراً لاختلال التوازن، ومن أجل الحصول على معلومات حول سرعة التعديل للعودة إلى التوازن، يتم تقدير نموذج تصحيح الخطأ (Error Correction Model) كما سيأتي في المطلب الموالي.

المطلب الثاني: نموذج تصحيح الخطأ (Error Correction Model) (ECM)

أظهر (Granger و Engle) (1987) أن جميع السلاسل التي تتميز بوجود علاقة تكامل متزامن يمكن تمثيلها دائماً بواسطة نموذج تصحيح الخطأ (ECM)، ويعني ذلك أن هناك بعض عمليات التعديل (Adjustment Process) التي تمنع المتغيرات الاقتصادية من الانحراف أو التحرك الزمني للتوازن الطويل الأجل الخاص بها⁵، وعموماً: تعتبر نماذج التكامل المتزامن وتصحيح الخطأ مفيدة جداً في الحالات التي يتعلق فيها الاهتمام بالتوازن الطويل الأجل واختلال التوازن القصير الأجل.

¹ Isabelle Cadoret, Catherine Benjamin, Franck Martin, Nadine Herrard, Steven Tanguy, (2004) : **Économétrie appliquée : Méthodes, Applications, Corrigés**, Éditions De Boeck Université, Paris, p 314.

² J.G. Mackinnon, (1991) : **Critical Values for Cointegration Tests**, in R.F. Engle and C.W.J. Granger (eds.), Long-run Economic Relationships : Readings in Cointegration, Chap. 13, Oxford University Press, New York, pp 267-276.

³ Robert F.Engle, Byung sam yoo, (1987): **Forecasting and Testing in Cointegrated Systems**, Journal of Econometrics, vol 35, pp 143-159.

⁴ P.C.B. Philips, S. Ouliaris, (1990): **Asymptotic Properties of Residual Based Tests for Cointegration**, Econometrica, vol 58, No 1, pp 165-193.

⁵ Haiyan Song, Stephen F.Witt, Gang Li, op.cit, p 88.

الفرع الأول: تقدير نموذج تصحيح الخطأ حسب طريقة (Engle-Granger)

لتكن السلسلتان: x_t و y_t متكاملتين من الدرجة الأولى كل على حدا، أي:

$$x_t \rightarrow I(d = 1)$$

$$y_t \rightarrow I(d = 1)$$

حيث أن التقدير بواسطة طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) للعلاقة الطويلة الأجل، أظهر استقرارية

سلسلة البواقي، وهذا يعني أن هناك علاقة تكامل متزامن بين السلسلتين x_t و y_t ، أي:

$$x_t, y_t \rightarrow CI(1,1)$$

يمكن المرور إلى تقدير نموذج تصحيح الخطأ، وذلك باستخدام طريقة (Engle-Granger) ذات المرحلتين:

المرحلة الأولى: التقدير بواسطة طريقة المربعات الصغرى العادية للعلاقة الطويلة الأجل¹:

$$y_t = \hat{\alpha} + \hat{B}x_t + e_t \dots \dots \dots (4.2 - 1)$$

المرحلة الثانية: التقدير بواسطة طريقة المربعات الصغرى العادية لعلاقة النموذج الديناميكي (العلاقة القصيرة

الأجل):

$$\Delta y_t = \alpha_1 \Delta x_t + \alpha_2 e_{t-1} + u_t \quad \alpha_2 < 0 \dots \dots \dots (4.2 - 2)$$

- يعرف الحد e_{t-1} بحد تصحيح الخطأ (Error Correction Term)
- يمكن ملاحظة من خلال المعادلة (4.2 - 2) أن حد تصحيح الخطأ e_{t-1} يظهر بفترة تأخر واحدة، فمن غير المعقول أن يظهر هذا الحد بدون أي فجوة زمنية، وهو يعني أن y يتغير بين $t-1$ و t استجابة لاختلال التوازن في الفترة $t-1$.
- يحدد المعامل B الذي يظهر في المعادلة (4.2 - 1) العلاقة الطويلة الأجل بين المتغيرين x و y ، بينما المعامل الذي يظهر في المعادلة (4.2 - 2) فهو يصف العلاقة القصيرة الأجل بين التغيرات في x والتغيرات في y .
- يمثل المعامل α سرعة التعديل للعودة إلى التوازن أو قوة استعادة التوازن، فهو يقيس نسبة خطأ التوازن للفترة السابقة الذي تم تصحيحه²، وهذا المعامل يجب أن يكون مغنوبا وسالبا، وفي الحالة العكسية، يتم رفض صيغة نموذج تصحيح الخطأ.

¹ Régis Bourbonnais, *Econométrie*, op.cit, p 302.

² Chris Brooks, (2008): *Introductory Econometrics for Finance*, 2nd ed, Cambridge University Press, New York, U.S.A, pp 338-339.

الفرع الثاني: نموذج تصحيح الخطأ الشعاعي

ليكن لدينا مجموعة من المعادلات والتي يتم تمثيلها على شكل نموذج الانحدار الذاتي ذو المتجه من الدرجة

p يرمز له بـ $VAR(p)$ ، مع k متغير، في شكل مصفوفة على النحو¹:

$$y_t = A_0 + A_1 y_{t-1} + A_2 y_{t-2} + \dots + A_p y_{t-p} + \varepsilon_t \dots \dots (4.2 - 3)$$

مع:

y_t : شعاع ذو بعد $(k \times 1)$ يضم متغير $(y_{1t}, y_{2t}, \dots, y_{kt})$

A_0 : شعاع ذو بعد $(k \times 1)$

A_i : مصفوفة ذات بعد $(k \times 1)$

ε_t : شعاع الأخطاء العشوائية ذو البعد $(k \times 1)$ يمثل سيرورة خطأ أبيض ذات وسط يساوي صفر، مع

مصفوفة التباين المشترك $E(\varepsilon_t \varepsilon_t') = \sum \varepsilon$ باختصار $d(0, \sum \varepsilon)$ ، $\varepsilon_t \sim i \cdot i \cdot d(0, \sum \varepsilon)$.²

علما أن النموذج $VAR(p)$ يمكن إعادة كتابته على شكل نموذج تصحيح الخطأ الشعاعي (VECM) وهذا عندما يكون شرط الاستقرار غير محقق.

إذا كانت جميع المتغيرات $I(0)$ مستقرة، فإنه يمكن استخدام طريقة (VAR)، أما إذا لم تكن مستقرة أي متكاملة

من الدرجة d ، $I(d)$ حيث $d \geq 1$ ، فنكون بصدد حالتين:

- إذا لم تكن هناك علاقة تكامل متزامن بين المتغيرات، فإنه يجب حساب الفروق من أجل الحصول على نموذج (VAR).

- أما إذا كانت هناك علاقة تكامل متزامن بين المتغيرات، فإنه يمكن استخدام نموذج تصحيح الخطأ الشعاعي³ (VECM).

يمكن تعريف نموذج (VECM) من الدرجة p كما يلي⁴:

$$\Delta y_t = A_0 + \Gamma_1 \Delta y_{t-1} + \Gamma_2 \Delta y_{t-2} + \dots + \Gamma_{p-1} \Delta y_{t-p+1} + \Pi y_{t-1} + \varepsilon_t \dots \dots (5.2 - 4)$$

حيث: $\Pi = \sum_{i=1}^p A_i - I$

$$\Gamma_i = - \sum_{j=i+1}^p A_j; i = 1, 2, \dots, p - 1$$

¹ Régis Bourbonnais, **Econométrie**, op.cit, p 307.

² Helmut Lutkepohl, (2009) : **Econometric analysis with vector autoregressive models**, in David A. Belsley and Erricos John Kontoghiorghes (eds.), **Handbook of Computational Econometrics**, John Wiley & Sons, Ltd.; United Kingdom, p 285.

³ Mara Madaleno, Carlos Pinho, Claudia Ribeiro, (2014) : **Commodity Price Interaction : CO2 Allowances, Fuel Sources and Electricity**, in Sofia Ramos and Helena Veiga (eds.), **The Interrelationship Between Financial and Energy Markets**, Springer-Verlag Berlin Heidelberg, New York and London, p 199.

⁴ Peijie Wang, (2009) : **Financial Econometrics**, 2nd ed., Routledge, London and New York, p 50.

تم التوصل إلى نموذج (VECM) انطلاقاً من مستويات نموذج (VAR) (المعادلة (3 - 4.2)) من خلال طرح y_{t-1} من كلا الطرفين وإعادة ترتيب الحدود¹.

تشير Π إلى مصفوفة المعامل الطويل الأجل.

إن الحد ΠY_{t-1} يطلق عليه عادة اسم الحد الطويل الأجل (أو حد تصحيح الخطأ للنموذج).

من جهة أخرى، يتم تحديد الحركات القصيرة الأجل للمتغيرات

بواسطة Γ_i حيث $(i = 1, 2, \dots, p - 1)$ والتي تسمى أحياناً المعلمات القصيرة الأجل².

يمكن كتابة المصفوفة Π على الشكل $\Pi = \alpha\beta$ ، حيث أن الشعاع α يمثل سرعة التعديل للعودة إلى التوازن، وهو عبارة عن شعاع تمثل عناصره معاملات العلاقات الطويلة الأجل للمتغيرات، وكل توفيقية خطية تمثل علاقة تكامل متزامن.

• إذا كانت جميع عناصر Π معدومة أي أن رتبة المصفوفة Π تساوي صفر، أي:

$$(A_{p-1} + \dots + A_2 + A_1 = I)$$

فإنه لا يمكن بناء نموذج تصحيح الخطأ، حيث يتم في هذه الحالة تقدير نموذج (VAR) التقليدي باستخدام

المتغيرات ذات الفروق الأولى من أجل حذف الاتجاهات الزمنية.

• إذا كانت رتبة المصفوفة Π تساوي k ، فهذا يعني أن كل المتغيرات مستقرة أي $I(0)$ ، في هذه الحالة لا يطرح

مشكل التكامل المتزامن، حيث يتم تقدير نموذج باستخدام البيانات الأصلية.

• إذا كانت رتبة المصفوفة Π محصورة بين 1 و $(k-1)$ أي $(1 \leq r \leq k - 1)$ ، مما يوجب وجود علاقة تكامل

متزامن، ويكون التمثيل بواسطة نموذج تصحيح الخطأ (ECM) صحيحاً، ويكتب بالشكل التالي:

$$\Delta y_t = A_0 + \Gamma_1 \Delta y_{t-1} + \Gamma_2 \Delta y_{t-2} + \dots + \Gamma_{p-1} \Delta y_{t-p+1} + \alpha e_{t-1} + \varepsilon_t$$

$$e_t = \beta y_t^3$$

في هكذا نوع من النماذج، لا يمكن تطبيق طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) بسبب مشاكل التحديد،

لهذا ينبغي استخدام طريقة الامكان الأعظم (Maximum Likelihood).

الفرع الثالث: التكامل المتزامن بين "k" متغير وتقدير نموذج تصحيح الخطأ⁴

في إطار نموذج اقتصادي ذو "k" متغير مفسر:

$$y_t = B_0 + \beta_1 x_{1t} + \beta_2 x_{2t} + \dots + \beta_k x_{kt} + \varepsilon_t$$

¹ Helmut Lütkepohl, op.cit, p 286.

² Idem, p 286.

³ Régis Bourbonnais, *Econométrie*, op.cit, p 307

⁴ Idem, pp 304-306.

إذا كانت المتغيرات y_t و x_{kt} غير مستقرة، ومتكاملة من الدرجة الأولى $I(1)$ مثلاً، فإن هناك امكانية وجود علاقة تكامل متزامن، لأنه إذا كانت هناك تركيبة خطية مستقرة لهذه المتغيرات فإنه يمكن القول أنها تشكل علاقة تكامل متزامن.

تقدير النموذج بواسطة طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) يسمح بحساب الباقي:

$$e_t = y_t - \hat{B}_0 - \hat{B}_1 x_{1t} - \dots - \hat{B}_K x_{Kt}$$

إذا كانت سلسلة البواقي مستقرة فإنه يتم قبول فرضية التكامل المتزامن بين المتغيرات.

يعطي شعاع التكامل المتزامن بواسطة: $[1, -\hat{B}_0 - \hat{B}_1, \dots, -\hat{B}_K]$

لكن في حالة عدة متغيرات يصبح الأمر أكثر تعقيداً مقارنة بحالة متغيرين فقط، وذلك بسبب وجود عدة امكانيات لتركيبيات التكامل المتزامن، فمثلاً: إذا كانت المتغيرات $y_t, x_{1t}, x_{2t}, x_{3t}$ متكاملة مثلي مثلي (par pairs)، أي:

$$x_{2t}, x_{3t} \rightarrow CI(1,1) \text{ و } x_t, y_t \rightarrow CI(1,1)$$

وتركيبتها الخطية متكاملة من الدرجة $I(0)$ (أي مستقرة)، يكون لدينا:

$$e_t^1 = y_t - \hat{\alpha}_0 - \hat{\alpha}_1 x_{1t}$$

$$e_t^2 = x_{2t} - \hat{\gamma}_0 - \hat{\gamma}_1 x_{3t}$$

وبالتالي:

$$e_t = e_t^1 + e_t^2 = y_t - \hat{\alpha}_0 - \hat{\alpha}_1 x_{1t} + x_{2t} - \hat{\gamma}_0 - \hat{\gamma}_1 x_{3t} \rightarrow I(0)$$

وفي هذه الحالة يمكن الحصول على شعاع آخر للتكامل المتزامن، وبشكل عام وفي إطار نموذج يضم k متغير مفسر (أي $(k+1)$ متغير في المجموع)، فإنه يمكن إيجاد k شعاع للتكامل المتزامن، وتكون هذه الأشعة مستقلة خطياً، مع العلم أن عدد أشعة التكامل المتزامن المستقلة خطياً تسمى رتبة التكامل المتزامن.

ومن أجل اختبار امكانية وجود تكامل متزامن بين عدة متغيرات، فإنه ينبغي أولاً اختبار علاقة التكامل المتزامن على مجموع $(k+1)$ متغير، ثم (وفي حالة وجود تكامل متزامن) يتم اختبار هذه العلاقة بالنسبة لكل تركيبة بين المتغيرات.

عند تقدير نموذج تصحيح الخطأ في حالة وجود عدة متغيرات، فإنه يتم الأخذ بعين الاعتبار لحالتين:

• وجود شعاع تكامل متزامن وحيد

• وجود عدة أشعة تكامل متزامن

إذا كان شعاع التكامل المتزامن وحيداً، فإنه يمكن تقدير نموذج تصحيح الخطأ باستخدام طريقة (Engle)

(Granger) ذات مرحلتين (نفس الطريقة المذكورة أعلاه):

- المرحلة الأولى: التقدير بواسطة طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) للعلاقة الطويلة الأجل وحساب المتبقي:

$$et = y_t - \hat{B}_0 - \hat{B}_1 x_{1t} - \dots - \hat{B}_K X_{Kt}$$

- المرحلة الثانية: التقدير بواسطة طريقة المربعات الصغرى العادية لعلاقة النموذج الديناميكي (العلاقة القصيرة الأجل):

$$\Delta y_t = \alpha_1 \Delta x_{1t} + \alpha_2 \Delta x_{2t} + \dots + \alpha_k \Delta x_{kt} + y_{1et-1} + u_t$$

المعامل y_1 الذي يمثل سرعة التعديل للعودة إلى التوازن (قوة العودة إلى التوازن) يجب أن يكون معنويا وسالبا (كما في حالة وجود متغير مفسر واحد).

ولكن، في غالب من الأحيان تكون هناك عدة أشعة تكامل متزامن، وفي هذه الحالة تصبح طريقة (Engle-Granger) غير ملائمة، إضافة إلى أن مقدرات طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) غير ثابتة مهما كان شعاع التكامل المتزامن، وعند هذه الحالة ينبغي اللجوء إلى التمثيل الشعاعي لنموذج تصحيح الخطأ (VECM) (Vector Error Correction Model).

المطلب الثالث: اختبارات التوزيع الطبيعي

من أجل تشكيل فترات الثقة للتنبؤ، وكذلك من أجل إجراء اختبارات (Student) على المعلمات، يجب أن يتم التحقق من الأخطاء التي تتبع التوزيع الطبيعي، اختبار¹ (Jarque-Bera) (1984)، والذي يستند على المفهوم الخاص بـ (Skewness) (عدم التماثل) و (Kurtosis) (التقلطح)، يسمح بالتحقق من أن الأخطاء تخضع للتوزيع الطبيعي.

1- اختبارات $(Kurtosis\ Skewness)^2$: ليكن

$$u_k = \frac{1}{n} \sum_{i=1}^n (x_i - \bar{x})^k$$
 العزم المركزي من الرتبة k

$$\beta_1^{1/2} = \frac{u_3}{u_2^{3/2}}$$
 معامل (Skewness) $(B_1^{1/2})$ يساوي:

$$\beta_2 = \frac{u_4}{u_2^2}$$
 ومعامل (Kurtosis)

إذا كان التوزيع طبيعيا وعدد المشاهدات كبيرا ($n > 30$):

¹ Anil K. Bera, Carlos M. Jarque, Lung-Fei Lee, (1984) : **Testing the Normality Assumption in Limited Dependent Variable Models** , International Economic Review , Vol. 25, No. 3, 1984, pp 563-578.

² Régis Bourbonnais, **Econométrie**, op.cit, p 242.

$$\beta_2 \rightarrow N\left(3; \sqrt{\frac{24}{n}}\right) \text{ و } \beta_1^{1/2} \rightarrow N\left(0; \sqrt{\frac{6}{n}}\right)$$

يتم حساب الإحصائيتين v_2 و v_1 على النحو:

$$v_2 = \frac{|\beta_2 - 3|}{\sqrt{\frac{24}{n}}} \text{ و } v_1 = \frac{|\beta_1^{1/2} - 0|}{\sqrt{\frac{6}{n}}}$$

ويتم مقارنة قيمة هاتين الإحصائيتين v_2 و v_1 مع القيمة 1.96 (قيمة التوازن الطبيعي عند مستوى معنوية 5%) إذا تحققت الفرضية H_0 ، حيث:

$$H_0: v_1 = \text{ و } v_2 = 0$$

فإن هذا يعني أن: $v_1 \leq 1.96$ و $v_2 \leq 1.96$ وفي الحالة العكسية، يتم رفض فرضية التوزيع الطبيعي.

2- اختبار¹ (Jarque-Bera): يلخص أو يجمع هذا الاختبار النتائج السابقة، إذا كانت كل $\beta_1^{1/2}$ و β_2 من

تحتزمان التوزيع الطبيعي، فإن الإحصائية S تعطى على الشكل التالي:

$$s = \frac{n}{6} \beta_1 + \frac{n}{24} (\beta_2 - 3)^2$$

حيث تخضع لتوزيع كاي تربيع x^2 بدرجات حرية تساوي القيمة العددية 2.

إذا كانت $s > x_a^2(2)$ ، يتم رفض الفرضية H_0 التي تفيد بأن البواقي تتبع التوزيع الطبيعي عند مستوى معنوية α .

المطلب الرابع: اختبارات الكشف عن المشاكل الإحصائية لنموذج تصحيح الخطأ²

لسلامة النماذج المقدر من المشاكل الرياضية والتنبئية تعرض على عدة اختبارات، نذكر منها:

الفرع الأول: اختبارات الكشف عن مشكلة عدم ثبات التباين (Heteroscedasticity)

تتمثل مشكلة عدم ثبات التباين في تغير تباين الحد العشوائي مع تغيير قيم المتغير المفسر (المستقل)، وقد تكون العلاقة بينهما خطية أو غير خطية.

إن وجود ارتباط بين الحد العشوائي والمتغير المفسر يؤدي لعدم ثبات تباين الحد العشوائي، مما يخل بافتراض أساسي من افتراضات طريقة المربعات الصغرى العادية وهو ثبات تباين الحد العشوائي والذي يطلق عليه

¹ Régis Bourbonnais, *Econométrie*, op.cit, p 242.

² معط الله آمال، مرجع سابق، ص ص 342-345.

(Homoscedasticity)، ومع وجود مشكلة تغير تباين الحد العشوائي (Heteroscedasticity)، فإن المعلمات المقدرة باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية تتصف بعدم الكفاءة وإن كانت تتصف بعدم التحيز والاتساق¹. هناك العديد من الاختبارات التي تستخدم من أجل الكشف عن مشكلة عدم ثبات التباين، من بينها:

1- اختبار² (White): لاختبار العام لعدم ثبات التباين الذي اقترحه (White) لا يعتمد افتراض التوزيع الطبيعي وسهل التنفيذ³، ومن خصائص اختبار (White) أنه:

- لا يتطلب معلومات سابقة عن أسباب مشكلة عدم ثبات التباين.
 - لا يعتمد على افتراض تماثل التوزيع.
 - يصلح عادة للعينات كبيرة الحجم، أي العينات التي تساوي حجمها 30 فأكثر⁴.
- ولتوضيح الفكرة الأساسية لهذا الاختبار، نعتبر نموذج الانحدار التالي الذي يضم ثلاث متغيرات (التعميم لنموذج ذو k متغير هو بسيط):

$$Y_i = \beta_0 + \beta_1 x_{1i} + \beta_2 x_{2i} + \varepsilon_i$$

تتمثل خطوات إجراء هذا الاختبار فيما يلي:

أ- تقدير معادلة الانحدار الأصلية باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية:

$$y_i = \hat{\beta}_0 + \hat{\beta}_1 x_{1i} + \hat{\beta}_2 x_{2i} + e_i$$

ب- الحصول على قيم البواقي:

$$e_i = y_i - \hat{\beta}_0 - \hat{\beta}_1 x_{1i} - \hat{\beta}_2 x_{2i}$$

ج- تقدير انحدار مساعد بين مربع البواقي (e_i^2) للانحدار الأصلي من ناحية، والمتغيرات المفسرة الأصلية (x_{1t}, x_{2t})، قيمتها التربيعية (x_{2i}^2, x_{1i}^2)، وحاصل ضرب المتغيرات المفسرة (x_{1t}, x_{2t}) من ناحية أخرى، أي تقدير الصيغة:

$$e_i^2 = \alpha_0 + \alpha_1 x_{1i} + \alpha_2 x_{2i} + \alpha_3 x_{3i} + \alpha_4 x_{2i}^2 + \alpha_5 x_{1i} x_{2i} + v_1 \dots \dots (5.2 - 5)$$

نلاحظ أن هذه المعادلة تضم الحد الثابت سواء كان الانحدار الأصلي يتضمن الحد الثابت أم لا، إذا كانت إحدى معلمات الانحدار في هذه المعادلة تختلف معنوياً عن الصفر، يتم قبول فرضية عدم ثبات التباين⁵، ثم بعد ذلك يتم الحصول على قيمة معامل التحديد R^2 من الانحدار المساعد.

د- في ظل الفرضية العدمية التي تنص على ثبات تباين الخطأ العشوائي:

¹ عبد القادر محمد عبد القادر عطية، الحديث في الاقتصاد القياسي: بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص ص 496-498.

² Halbert White, (1980) : A Heteroskedasticity-Consistent Matrix Estimator and a Direct Test for Heteroskedasticity, Econometrica, Vol. 48, No. 4, pp 817-838.

³ - Damodar N. Gujarati, (2004) : Basic Econometrics, 4th ed., The McGraw-Hill Companies, U.S.A, p 413.

⁴ عبد القادر محمد عبد القادر عطية، الحديث في الاقتصاد القياسي: بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 507.

⁵ Régis Bourbonnais, *Econométrie*, op.cit, p 153.

$$H_0: a_1 = a_2 = a_3 = a_4 = a_5 = 0$$

يمكن إثبات أن حجم العينة (n) مضروباً في معامل التحديد R^2 ، الذي تم الحصول عليه من الانحدار المساعد يتبع بالتقريب توزيع كاي تربيع χ^2 ، مع درجة حرية تساوي عدد معاملات الانحدار في صيغة الانحدار المساعد (باستثناء الحد الثابت)، أي أن:

$$n \times R^2 \sim \chi^2(p)$$

في هذا المثال: عدد درجات الحرية ($p=0$)، لأنه لدينا 5 معاملات انحدار في معادلة الانحدار المساعد. هـ- إذا كانت $n \times R^2 > \chi^2(p)$ عند مستوى معنوية α ، فإنه يتم رفض الفرضية العدمية، وهذا يعني وجود مشكلة عدم ثبات التباين، وفي حالة العكسية يتم قبول الفرضية العدمية وهذا يعني ثبات تباين الخطأ العشوائي حيث¹: ثابت $\sigma_1^2 = a_1$.

2- اختبار² (ARCH 1): تسمح النماذج من النوع (ARCH) (Auto Regressive Heteroscedasticity Conditional) بنمذجة السلاسل الزمنية التي لديها تغيير (أو تباين) لحظي يعتمد على الماضي، كما يمكن كذلك إجراء تنبؤ ديناميكي للسلسلة الزمنية من حيث المتوسط والتباين.

يعتمد هذا الاختبار على اختبار (Fischer) الكلاسيكي، أو على اختبار مضاعف لاغرانج (LM). تتمثل الخطوات الأساسية لهذا الاختبار فيما يلي:

أ- حساب بوقي نموذج الانحدار (e_t).

ب- حساب مربع البواقي (e_t^2).

ج- إجراء انحدار ذاتي لمربع البواقي ذات تأخيرات p ، حيث يتم الاحتفاظ بالتأخيرات المعنوية فقط،

$$e_t^2 = a_0 + \sum_{i=1}^p \alpha_i e_{t-i}^2 \dots \dots (4.2 - 6)$$

حيث: p تشير إلى عدد التأخيرات (عدد الفجوات الزمنية)

يتم اختبار الفرضية: $H_0: a_1 = a_2 = \dots = a_p = 0$

د- حساب احصائية مضاعف لاغرانج $LM = n \times R^2$ مع:

$n =$ عدد المشاهدات

المستخدمة لتقدير معاملة الانحدار الخاصة بالخطوة الثالثة (المعادلة (5.2-5)).

$R^2 =$ معامل التحديد الخاص بالمعادلة (4.2 - 6).

¹ Damodar N. Gujarati, *Basic Econometrics*, op.cit, p 413.

² Robert F. Engle, (1982) : *Autoregressive Conditional Heteroscedasticity with Estimates of the Variance of United Kingdom Inflation*, *Econometrica*, Vol. 50, No. 4, pp 987- 1007.

إذا كانت قيمة الإحصائية (L-M) المحسوبة أكبر من القيمة الحرجة $x^2(p)$ ، المأخوذة من الجدول مع درجة حرية تساوي P، وعند مستوى معنوية محدد (عادة $a=0.05$)، يتم رفض الفرضية H_0 ، التي تفيد بثبات تباين الخطأ، مما يدل على وجود مشكلة عدم ثبات التباين، وبالتالي يتم اعتماد فكرة أن السيرورة العشوائية مبررة بواسطة نموذج $ARCH(p)^1$.

الفرع الثاني: اختبارات الكشف عن مشكلة الارتباط الذاتي بين الأخطاء

يشير مصطلح الارتباط الذاتي بصفة عامة إلى وجود ارتباط بين القيم المشاهدة لنفس المتغير²، والتي تمثل إحدى الفرضيات الهامة لطريقة المربعات الصغرى العادية، وهي تعني أن الخطأ العشوائي المتعلق بمشاهدة معينة لا بد أن يكون مستقلا عن الخطأ المتعلق بأي مشاهدة أخرى، ويعبر عن ذلك بأن قيمة معامل الارتباط (أو التباين المشترك) بين القيم المتتالية العشوائية تكون مساوية للصفر، أي أن: $E(\varepsilon_i \varepsilon_j) = 0; i \neq j$

كثيرا ما نجد حالات يتوقف أو يؤثر فيها الخطأ في مشاهدة ما على الأخطاء الخاصة بالمشاهدات التالية، وتسمى هذه الحالة بالارتباط التسلسلي (Serial-Correlation) أو الارتباط (Autocorrelation) بين الأخطاء، والذي يعني وجود ارتباط بين القيم المتتالية لحد الخطأ العشوائي "ε"، أي:

$$E(\varepsilon_i \varepsilon_j) \neq 0; i \neq j$$

وهذا ما يؤدي إلى عدم احترام الفرضية الخاصة باستقلال الأخطاء³.

بما أن طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) غير فعالة في حالة وجود مشكلة الارتباط الذاتي، فإنه من المهم الاستعانة باختبارات الكشف عن الارتباط الذاتي بين الأخطاء في النموذج المقدر بواسطة طريقة المربعات الصغرى العادية، وإذا تم التحقق من وجود الارتباط الذاتي، فإنه يمكن استخدام طريقة المربعات الصغرى المعممة (GLS) (Generalized Least Squares) لتصحيح ذلك⁴، وهناك عدة اختبارات يمكن استخدامها للكشف عن وجود الارتباط التسلسلي بين الأخطاء، من بينها:

1- اختبار⁵ (Durbin-Watson): يسمح اختبار (Durbin-Watson) (DW) بالكشف عن الارتباط الذاتي للأخطاء من الدرجة الأولى حسب الصيغة التالية:

$$\varepsilon_t = P\varepsilon_{t-1} + v_t$$

¹ Régis Bourbonnais, *Econométrie*, op.cit, pp 155-156.

² عبد القادر محمد عبد القادر عطية، الحديث في الاقتصاد القياسي: بين النظرية والتطبيق، مرجع سبق ذكره، ص 440.

³ محمد عبد السمیع عناني، (2009): التحليل القياسي والإحصائي للعلاقات الاقتصادية: مدخل حديث باستخدام **Windowse SPSS**، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص ص 533-534.

⁴ George G.S. Wang, Chaman L. Jain, (2003) : **Regression Analysis : Modeling & Forecasting**, Graceway Publishing Company, Inc., New York, p 74.

⁵ J. Durbin, G.S. Watson, (1951) : **Testing for Serial Correlation in Least Squares Regression**, *Biometrika*, Vol. 38, No. ½, 1951, pp 159-177.

$$v_t \rightarrow N(0, \sigma_v^2): \text{مع}$$

اختبار الفرضيات هو كالتالي:

$$H_0: p = 0$$

$$H_0: p \neq 0$$

لاختبار الفرضية العدمية H_0 ، يتم حساب إحصائية DW:

$$DW = \frac{\sum_{t=2}^n (e_t - e_{t-1})^2}{\sum_{t=1}^n e_t^2}$$

حيث: e_t تمثل بواقفي تقدير النموذج.

- تتراوح قيمة هذه الإحصائية بين 0 و4، وتكون $DW=2$ عندما $\hat{P} = 0$.

من أجل اختبار الفرضية H_0 ، قام (Durbin) و (Watson) بإعداد جدول للقيم الحرجة الإحصائية (DW) عند مستوى معنوية وذلك حسب حجم العينة وعدد المتغيرات المفسرة (k).

- قراءة هذا الجدول تسمح بتحديد القيمتين d_1 و d_2 المحصورتين بين القيمتين 0 و2، واللذان تحددان مجالا بين 0 و4، حسب الشكل البياني التالي:

الشكل رقم (4-2): شرح اختبار (Durbin-Watson)

0	d_1	d_2	2	$4-d_2$	$4-d_1$	4
		منطقة الشك			منطقة الشك	
	$p > 0$	عدم اليقين	$P=0$		عدم اليقين	$p < 0$

Source: Régis Bourbonnais, (2011) ; *Économétrie : Manuel et exercices corrigés*, 8ème éd., Dunod, Paris, p131.

حسب وضعية قيمة (DW) المحسوبة في هذا المجال، يمكن استنتاج ما يلي:

- $p = 0 \leftarrow H_0$ ، يتم قبول الفرضية H_0 ، $d_2 < DW < 4 - d_2$
- $p > 0 \leftarrow H_0$ ، يتم رفض الفرضية H_0 ، $0 < DW < d_1$
- $p < 0 \leftarrow H_0$ ، يتم رفض الفرضية H_0 ، $4 - d_1 < DW < 4$
- $d_1 < DW < d_2$ أو $4 - d_2 < DW < 4 - d_1$ ، وهي تمثل منطقة عدم تحديد أو منطقة الشك، ففي هذه الحالة لا يمكن اتخاذ أي قرار¹ نظرا لأن اختبار (Durbin-Watson) لا يعطي نتيجة محددة بشأن قبول أو رفض فرضية العدم، وتسمى هذه المنطقة كذلك بمنطقة عدم القرار.

¹ Régis Bourbonnais, *Econométrie*, op.cit, pp 131-132.

يجب التنويه إلى بعض الشروط التي يجب توفرها قبل تطبيق هذا الاختبار، من أجل الكشف عن وجود الارتباط الذاتي، وهي:

- نموذج الانحدار الأصلي يجب أن يحتوي على الحد الثابت (Intercept Term)، أما إذا كان النموذج بطبيعته لا يحتوي على هذا الحد، فإنه لا بد من إعادة تقدير معادلة الانحدار مع وجود الحد الثابت للحصول على مجموع مربعات البواقي¹ (SCR).

- يستخدم هذا الاختبار في حالة الارتباط الذاتي من الرتبة الأولى فقط، والذي تكون صيغته كما يلي:

$$\varepsilon_t = p\varepsilon_{t-1} + v_t$$

ولا يمكن استخدام هذا الاختبار في حالة الارتباط الذاتي من رتبة أعلى.

- يفترض أن حد الخطأ العشوائي ε_t يخضع للتوزيع الطبيعي.

- نموذج الانحدار يجب أن لا يحتوي على فترات تأخير للمتغير التابع ضمن مجموعة المتغيرات المفسرة، وعليه

لا يمكن تطبيق هذا الاختبار على نموذج معطى بالشكل التالي²:

$$y_t = \beta_0 + \beta_1 x_{1t} + \beta_2 x_{2t} + \dots + \beta_k x_{kt} + \gamma Y_{t-1} + \varepsilon_t$$

- بالنسبة لنماذج البيانات المقطعية، فإن المشاهدات يجب أن تكون مرتبة حسب قيم المتغير المفسر (المستقل).

- يجب أن تكون عدد المشاهدات³ أكبر أو تساوي 15.

ومن مزايا اختبار (Durbin-Watson) أنه يمكن إجراؤه بسهولة باستخدام عنصر المتبقي " e_t " الذي يتم الحصول عليه من معادلة الانحدار.

2- اختبارات (Ljung-Box) و (Box-Pierce) : لقد تم التطرق إلى هذه الاختبارات سابقاً، وهي تسمح

باختبار مجموعة من معاملات الارتباط الذاتي للأخطاء من الرتبة الأولى، أو من رتبة أعلى⁴.

¹ R.W. Farebrother, (1980) : **The Durbin-Watson Test for Serial Correlation When there is no Intercept in the Regression**, *Econometrica*, Vol. 48, No. 6, pp 1553-1563.

² Damodar N. Gujarati, **Basic Econometrics**, op.cit, pp 467-468.

³ Régis Bourbonnais, **Econométrie**, op.cit, p 132.

⁴ Régis Bourbonnais, **Econométrie: Manuel et exercices corrigés**, op.cit, p 133.

المبحث الثالث

نماذج أشعة الانحدار الذاتي (VAR)

استخدمت السلاسل الزمنية في مختلف أعمال التطبيقية منذ ظهور منهج وموضوع علم الاقتصاد القياسي مع مطلع ثلاثينات القرن الماضي، إلا أن الباحثين من اقتصاديين وإحصائيين لم يولوا اهتماما كبيرا لخصائصها الإحصائية إلا مع عشرية السبعينات، وبالضبط بعد نشر الباحثين: (G.E.P.BOX) و (G.M.Jenkins) لكتابهما الشهير:

(Time Series Analysis, Forecasting and Control) عام (1970)، حيث قام الباحثان بتعريف منهج جديد للنمذجة القياسية الاقتصادية سمي: " بالنمذجة غير الهيكلية"، ارتكز في البداية على نماذج السلاسل الزمنية وحيدة المتغيرات (Univariate time series models)، ليأتي (C.A.Sims) بعد حوالي عشرية من الزمن¹ (1980)، ليقوم باقتراح إطار اقتصادي كلي قياسي جديد تحت مسمى: "أنظمة أشعة الانحدارات الذاتية (Vector Autoregressions Systems Approach).

أعطت الاستخدامات الأولى في مجال الاقتصاد الكلي لنماذج (VAR) نتائج جيدة، مما وسع دائرة استعمالها في مختلف الدراسات الميدانية الاقتصادية، فقد أثبت بعض الباحثين أمثال²: ((Sims (1980), (1986) Litterman أن هذه النماذج تتفوق على نماذج المعادلات الهيكلية من حيث القدرة والكفاءة التنبؤية، وهو ما لفت انتباه المختصين إلى مشكل جوهري، يتعلق أساسا بكون النماذج الهيكلية الكبيرة التي عرفت النور في الخمسينات والستينات (والتي جاءت في مجملها معبرة عن الأفكار والطروحات الكينزية)، قد تم بناؤها بالاعتماد على مبادئ وأسس نظرية لم تثبت صحتها ومطابقتها للواقع، ربما هذا ما يفسر فشل هذه النماذج في التنبؤ بالأزمات الاقتصادية التي عرفت تلك الفترة (خاصة الأزمة النفطية لعام (1973))، وأزمة الكساد التضخمي في السبعينات).

المطلب الأول: الصيغة الرياضية لنماذج الانحدار الذاتي (VAR)

سننتقل إلى الشكل العام والمبسط لمتجهات الانحدار الذاتي وشروط استقرارها هذه المتجهات، على النحو

التالي:

¹ Sims. C.A., (January 1980) : **Macroeconomics and Reality**, Econometrica, Vol.48, pp 1-48.

² Litterman. R.B., (1986) : **A Statistical Approach to Economic Forecasting**, Journal of Business and Economic Statistics, vol. 4, pp 1-4.

الفرع الأول: الشكل العام لنماذج (VAR)

إن نموذج شعاع الانحدار الذاتي من الدرجة " p " يعطى كما يلي¹:

$$x_t = \phi_0 + \phi_1 x_{t-1} + \phi_2 x_{t-2} + \dots + \phi_p x_{t-p} + u_t \dots \dots (4.3 - 1)$$

حيث: ϕ_0 : شعاع ثوابت ($N \times 1$)

ϕ_i : مصفوفة ($N \times N$) لمعاملات الانحدار مع: $i=1,2,\dots,p$

u_t : شعاع ($N \times 1$) يتكون من N مركبة تملك سلوك تشويش أبيض، يتمتع بالخصائص التالية:

$$E(u_t) = 0, \forall t \dots \dots \dots (4.3 - 2)$$

$$E(u_t u_s) = \begin{cases} \Omega, & s = t \\ 0, & s \neq t \end{cases} \dots \dots \dots (4.3 - 3)$$

مع: Ω مصفوفة ($N \times N$) محددة موجبة متناظرة

هذا يعني أن التجديدات (t) غير مرتبطة تسلسليا (Serially)، ولكنها يمكن أن تكون مرتبطة في لحظة ما (Contemporaneously)، باستخدام فكرة معامل التأخير (Lag Operator) يمكن كتابة (4.3-1) كما

$$\phi(L)x_t = \phi_0 + u_t \dots \dots \dots (4.3 - 4) \quad \text{يلي}^2:$$

في حين يعرف كثير الحدود $\phi(L)$ كما يلي:

$$\phi(L) = (I_N - \phi_1 L - \phi_2 L^2 - \dots - \phi_p L^p) \dots \dots \dots (4.3 - 5)$$

اذن: $\phi(L)$ هي عبارة عن مصفوفة ($N \times N$) لكثيرات حدود لمعامل التأخير " L "، حيث يكون العنصر الذي يقع على الصف ا والعمود ز لهذه المصفوفة عبارة عن كثير حدود سلمى لـ " L " كما يلي:

$$\phi(L) = (S_{ij} - \phi_{ij}^{(1)} L^1 - \phi_{ij}^{(2)} L^2 - \dots - \phi_{ij}^{(p)} L^p) \dots \dots \dots (4.3 - 6)$$

حيث: $S_{ij} = 1$ إذا كان $i = j$ و $S_{ij} = 0$ إذا كان $i \neq j$

الفرع الثاني: شروط استقرار نماذج (VAR)

إذا كانت السيرورة AR(p) أسفله مستقرة فإن وسطها الممثل ب: μ يجب أن يكون غير مستقر بالنسبة

$$E(X_t) = E(X_{t-1}) = E(X_{t-2}) = \dots = E(X_{t-p}) = \mu \quad \text{للمن، أي أن :}$$

¹ Hamilton. J.D., op.cit, p 257.

² Idem, p 258.

$$E(X_t) = \delta + \phi_1 E(X_{t-1}) + \phi_2 E(X_{t-2}) + \dots + \phi_p E(X_{t-p}) + E(\varepsilon_t) \quad \text{لينتج لدينا:}$$

وبتعويض μ بما تساويه نجد:

$$\mu = \delta + \phi_1 \mu + \phi_2 \mu + \dots + \phi_p \mu$$

$$\mu = \frac{\delta}{(1 - \sum_{i=1}^p \phi_i)}$$

العبارة الأخيرة والخاصة بوسط السيرورة AR(p) تعطي لنا أيضا شرط الاستقرار، فإذا كان μ منتهيا فمن الضروري أن تكون $\sum_{i=1}^p \phi_i < 1$ ، وهذا الشرط ضروري لكنه غير كاف لضمان حالة الاستقرار، حيث أن هناك شروط أخرى يجب أن تتحقق.

وبوضع $\hat{\sigma} = X_t - X_t$ ، وانطلاقا من نموذج الانحدار الذاتي المكتوب بواسطة معامل التأخير L يكون لدينا: $\varepsilon = \phi(L)X_t$ ومنه فإن $X_t = \phi^{-1}(L)\varepsilon_t$.

إذن وحتى يكون النموذج AR(p) مستقرا يجب أن يكون قابلا للانعكاس، أي يمكن كتابته على شكل نموذج نهائي للأخطاء العشوائية، وبعبارة أخرى يجب أن تكون جذور كثير الحدود $\phi(L)$ بالقيمة المطلقة أقل من الواحد أي¹: $|\phi_i| < 1, \forall i = 1 \dots p$

المطلب الثاني: تقدير نماذج (VAR)

لا يمكن إجراء أي نوع من أنواع التقدير لنماذج (VAR) (Direct Estimation) إلا إذا كانت كل المتغيرات المكونة للنظام في حالة مستقرة، حيث يتم ذلك باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) (بالنسبة لنموذج VAR غير المقيد) أو باستخدام طرق تقدير أخرى إذا تعلق الأمر بنموذج (VAR) مقيد (VAR هيكلية²، أو في حالة متغيرات الدراسة غير مستقرة المستويات).

الفرع الأول: تقدير النموذج (VAR) غير المقيد باستخدام (OLS)

في ظل تحقق فرضية الاستقلال الذاتي للأخطاء فإن عملية تقدير نموذج VAR(P) مثل ذلك المعطى في العبارة (1-4.3)، هي عملية بسيطة، لأن هذا النوع من النماذج ليس سوى نظام معادلات غير مرتبطة ظاهريا

¹ G. Bresson et G.C Michaud, (1995) : **Econométrie des séries temporelle : théorie et application**, Paris- P.U.F, p 22.

² H. Green. W., (2003) : **Econometric Analysis**, 5th edition, Prentice Hall, New Jersey, pp 324-336.

(Seemingly Unrelated Regression) تحتوي معادلاته على نفس أشعة الانحدار (With Identical Regressions).

يرى الباحث¹ (Zellner) (1962)، أنه يمكن تقدير كل معادلة من معادلات النظام VAR(P)، لوحدها باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية² (حتى في حالة وجود ارتباط للأخطاء من معادلة لأخرى)، حيث أن المقدرات المتحصل عليها في هذه الحالة تكون مكافئة (من حيث الفعالية) لتلك الناتجة عن عملية تقدير النظام ككل باستخدام طريقة المربعات الصغرى المعممة (GLS)، أو باستخدام طريقة أعظم احتمال (ML)، في حالة تحقق فرضية التوزيع الطبيعي المتعدد للأخطاء.

الفرع الثاني: تقدير النموذج (VAR) المقيد

لتقدير نموذج VAR(P) في شكله الهيكلي (البدايي) يتوجب اللجوء إلى وضع بعض القيود على المعلمات الهيكلية، للحصول على نموذج قابل للتقدير، هذه القيود غالبا ما تكون عبارة عن قيود إقصاء (Exclusion Restrictions)، يؤدي وضعها إلى حذف بعض أشعة الانحدار من بعض المعادلات، هذه القيود قد تفرض على معلمات كل معادلة على حدا، كما أنها تربط بين معلمات عدة معادلات.

باستعمال مثل هذه القيود تكون طريقة (OLS)، المطبقة على كل معادلة على حدا، غير مجدية، لأن معادلات النظام (VAR) في هذه الحالة لا تحتوي على نفس أشعة الانحدار (لأنها لا تحتوي على نفس المعلومات)، كما أن عملية تقدير كل معادلة على حدا تؤدي إلى ضياع أو إهمال بعض المعلومات التي قد تكون مهمة، والمجسدة في القيود التي تربط معادلات النظام، لذا فإن الطرق المستعملة لتقدير النظام ككل آتيا تعتبر هي الأكثر كفاءة في هذه الحالة.

إن النموذج (VAR) الخاضع لقيود الإقصاء يعبر عن نظام معادلات غير مرتبطة ظاهريا³، وبالتالي فإنه يمكن تقديره باستخدام (GLS) القابلة للتطبيق (طريقة Zellner التكرارية)، والتي يؤدي تطبيقها في هذه الحالة إلى الحصول على مقدر مكافئ لمقدر⁴ ML.

¹ Zellner. A., (1962) : An Efficient Method of Estimating Seemingly Unrelated Regressions and Tests For Aggregation Bias, Journal of the American Statistical Association, Vol.57, pp 348-368.

² Wooldridge. J.M., (2002) : Econometric Analysis of Cross Section and Panel Data, The MIT Press, London (England), pp 164-166.

³ Hamilton. J.D., op.cit, p 315.

⁴ H. Green. W., op.cit, pp 344-347.

كما أنه (وفي ظل شرط التوزيع الطبيعي المتعدد الأخطاء) يمكن استخدام طريقة أعظم احتمال (ML) لتقدير النظام ككل، والتي يؤدي تطبيقها في هذه الحالة إلى الحصول على مقدر فعال لمعاملات النظام وكذلك لمصفوفة التباين والتباين المشترك للأخطاء.

الفرع الثالث: تحديد درجة التأخير المثلى لنموذج (VAR) (Determination Lag Length)

إن أهم مسألة يمكن طرحها حول كيفية بناء نموذج (VAR) هي تلك المتعلقة بكيفية تحديد عدد التأخيرات الأمثل، وذلك لتفادي عواقب المبالغة في تضخيم (أو تقليل) عدد التأخيرات، وما يمكن أن يؤدي إليه من تشويه لهيكل النموذج (خاصة إذا علمنا أن الافتراض بأن الشعاع X_t يسلك (Follow) سلوك شعاع انحدار ذاتي، يعني التسليم ضمناً بأن "p" تأخير ستكون كافية للتعبير عن كل الارتباطات الديناميكية بين عناصر الشعاع X):

- لأن استخدام عدد تأخيرات أكثر مما يجب (Too Many Lags)، يؤدي إلى التهام درجات الحرية، والذي يؤدي بدوره إلى فقدان معلومات مهمة في النظام، دون أن ننسى مشكلة التعدد الخطي التي قد تواجهنا في هذه الحالة.

- أما استخدام عدد تأخيرات أقل مما يجب (Too Few Lags)، فإنه يؤدي إلى الوقوع في أخطاء التحديد¹ (Errors specification).

1- تحديد الرتبة (P) للنموذج (AR): لتحديد درجة تأخير المسار (VAR) نعتمد على المعيارين: (Schwartz, Akaike) وطريقة اختبار درجة التأخير تعتمد على تفسير كل نماذج (VAR) من أجل درجة تأخير تتراوح بين 0^* و h^* حيث h هو درجة التأخير المقبولة من طرف النظرية الاقتصادية². وتحسب الدوال: $Aic(p)$, $Sc(p)$ حسب العلاقة التالية:

$$Aic(p) = \ln \left[\det \left(\sum e \right) \right] + (2K^2 p)/n$$

$$Sc(p) = \ln \left[\det \left(\sum e \right) \right] + (2K^2 p)/n$$

حيث أن:

K: عدد متغيرات النموذج

N: عدد المشاهدات

P: درجة التأخير

$\sum e$: مصفوفة التباين والتباين المشترك للبواقي

¹ Gujarati, D.N., op.cit, p 849.

² Bourbounais. R, *Econometrie*, op.cit, p 239.

ونختار درجة التأخير: "P" التي توافق أدنى قيمة للمعيارين: Aic و Sc.

2- اختبار كسر الاحتمال (LR): تركز الاختبارات التي تهتم بتحديد عدد التأخيرات الأمثل، على معرفة ما إذا كانت بعض الكتل (Blocks) المكونة لمصفوفة معاملات النموذج (VAR) تساوي الصفر (اختبار قيود خطية صفرية لمعاملات الانحدار).

فمن أجل درجة تأخير "q" كبير بقدر كافي نقوم بتقدير نموذج (VAR)، ثم نقوم بعد ذلك بإجراء اختبارات تخفيض لعدد التأخيرات بصفة تسلسلية تنازلية (Down Form) من الدرجة "q" إلى الدرجة "p" التي تعبر عن التأخير الأمثل، حيث يتم ذلك من خلال اختبار قيود خطية من الشكل:

$$\begin{cases} H_0 = \Phi_q = \Rightarrow VA(R_q - 1) \dots\dots\dots (4.3 - 7) \\ H_1 = \Phi_q \neq 0 \Rightarrow VA(Rq) \end{cases}$$

يتوقف الاختبار إذا تم رفض H_0 ، ليتم اختيار درجة التأخير التي رفضت من أجلها.

في ظل توفر فرضية التوزيع الطبيعي المتعدد للأخطاء فإنه يمكن استعمال احصائية كسر الاحتمال (LR) لاختبار القيود (4.3-7) الموضحة أعلاه، حيث تعطى هذه الإحصائية بالعبارة التالية:

$$\zeta = (T - m) [\log(\det \hat{\Omega}^*) - \log(\det \hat{\Omega})] \sim X^2_{N^2} \dots\dots\dots (4.3 - 8)$$

حيث أن:

T : تمثل عدد المشاهدات المتوفرة حول متغيرات الشعاع X

m : عدد وسائط كل معادلة من معادلات النظام غير المقيد

$\hat{\Omega}$:مقدر (ML) غير المقيد (في ظل H_1) لمصفوفة التباين والتباين المشترك للبواقي المقدر

$\hat{\Omega}^*$:مقدر (ML) المقيد (في ظل H_0) لمصفوفة التباين والتباين المشترك للبواقي المقدر

في ظل H_0 ، فإن الإحصائية " ζ " تتبع توزيع X^2 ، بدرجة حرية قدرها " q " على القيود المختبرة، والتي تعطى في هذه الحالة بـ: $\zeta = N^2$

يتم قبول H_0 إذا كانت قيمة " ζ " المحسوبة، أقل من قيمتها الجدولة المستخرجة من جدول توزيع X^2 ، عند درجة حرية معينة ومستوى معنوية معين، والعكس صحيح.

3- مرحلة تقدير معالم النموذج: بعد الانتهاء من تحديد الرتبة (P) والتي تعتبر مرحلة التعرف على النموذج الموافق للسلسلة الزمنية، نقوم بالانتقال إلى مرحلة تقدير معالم النموذج، وهذا بالاعتماد على إحدى الطرق التالية:

أولاً/ طريقة معادلات "يول-ولكر"¹: تعتمد هذه الطريقة على معادلات "يول-ولكر" التي تحدثنا عليها سابقاً من خلال معاملات الارتباط الذاتي لتقدير معالم النموذج، حيث أن هذه المقدرات في حالة نماذج $AR(p)$ تكون فعالة وذات معنوية جيدة.

ففي حالة $AR(2)$ مثلاً تكون لدينا معادلتين ليول-ولكر كما يلي:

$$p_1 = \phi_1 + \phi_2 p_1 \dots \dots \dots (4.3-9)$$

$$p_2 = \phi_1 p_1 + \phi_2 \dots \dots \dots (4.3-10)$$

من المعادلة (4.3-9) نحصل على: $\phi_1 = p_1(1 + \phi_2) \dots \dots \dots (4.3-11)$

وبالتعويض في المعادلة (4.3-10) يكون لدينا:

$$p_2 = p_1^2(1 + \phi_2) + \phi_2$$

$$\phi_2 = \frac{p_2 - p_1^2}{1 - p_1^2} \dots \dots \dots (4.3-12)$$

وعليه يكون:

$$\phi_1 = p_1 \left[1 - \frac{p_2 - p_1^2}{1 - p_1^2} \right].$$

وبالتعويض في (4.3-11) نستنتج أن:

وبتعويض معلمتي دالة الارتباط الذاتي بالمعلمتين الخاصة بالعينة نحصل على:

$$\hat{\phi}_1 = X_1 \left[1 - \frac{X_2 - X_1^2}{1 - X_1^2} \right] = X_1 \left[\frac{1 - X_2}{1 - X_1^2} \right]$$

$$\hat{\phi}_2 = \left[\frac{X_2 - X_1^2}{1 - X_1^2} \right]$$

ثانياً/ الطريقة الانحدارية: لتوضيح هذه الطريقة نقترح نموذج $AR(2)$ ، وبسبب مشكل قيم الانطلاق، نبدأ عملية التقدير من الفترة $(t=p+1=3)$:

$$X_t = \delta + \phi_1 X_{t-1} + \phi_2 X_{t-2} + \varepsilon_t$$

$$\begin{cases} X_3 = \sigma + \phi_1 X_2 + \phi_2 X_1 + \varepsilon_t \\ X_4 = \sigma + \phi_1 X_3 + \phi_2 X_2 + \varepsilon_t \\ \dots \dots \dots \\ X_n = \sigma + \phi_1 X_{n-1} + \phi_2 X_{n-2} + \varepsilon_t. \end{cases}$$

وبالتعويض:

وبكتابتها في شكل مصفوفات نحصل على:

$$\begin{bmatrix} X_3 \\ X_4 \\ \vdots \\ X_n \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} 1X_1 & X_1 \\ 1X_3 & X_2 \\ \vdots & \vdots \\ 1X_{n-1} & X_{n-2} \end{bmatrix} \times \begin{bmatrix} \sigma \\ \phi_1 \\ \phi_2 \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} \varepsilon_3 \\ \varepsilon_4 \\ \vdots \\ \varepsilon_n \end{bmatrix}$$

¹ سليم حمود، (2008): دراسة قياسية واقتصادية لدالة الطلب على النقد حالة الجزائر الفترة 1964-2006، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، فرع اقتصاد تطبيقي، كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص202.

ثالثاً/ طريقة أعظم احتمال (المعقولة العظمى)¹: يشترط التقدير وفق هذه الطريقة على تحقيق التوزيع الطبيعي، وتعتمد على مبدأ تصغير أو تدنية مجموع مربعات البواقي، بمعنى أننا سنختار شعاع المعالم $\emptyset =$

$$MinS(\hat{\emptyset}) = \sum \varepsilon \quad \text{أي أن: } (\emptyset_1, \emptyset_2, \dots, \emptyset_p)$$

ويمكن الاستعانة بهذه الطريقة عند تقدير النماذج المختلطة حيث يتم اختيار مقدرات لشعاعي المعالم الخاصة

$$\emptyset = (\emptyset_1, \emptyset_2, \dots, \emptyset_p) \quad \text{بالنموذج}$$

ويتم في هذا تصغير مجموع مربعات البواقي كالعادة.

من المعلوم أن هذه الطريقة تحتاج إلى قيم ابتدائية خاصة بالمتغير X_t مثل X_0 و X_{-1} و X_{-p}, \dots ، حيث أن دالة المعقولة العظمى في هذه الحالة تكون شرطية لهذا السبب، ويمكن أن نفهم هذه الظاهرة بسهولة عند تعويض t بـ $(P, \dots, 2, 1)$ في دالة المعقولة العظمى أو علاقة البواقي أعلاه.

الفرع الرابع: التنبؤ باستخدام نماذج (VAR)

التنبؤ (وخاصة قصير الأجل) يعد واحداً من بين الاستخدامات الأساسية لأنظمة (VAR)، لأنه يقوم على مقارنة غير نظرية (رياضية وليست فقط اقتصادية)، فلا تستدعي اللجوء إلى أية نظرية اقتصادية لتحديد معادلات هيكلية بين مجموعات مختلفة من المتغيرات، كما أن النظام (VAR) يقوم على فكرة أن المتغيرات الاقتصادية لديها ميول إلى التغير سوية مع بعضها البعض مع مرور الزمن.

لشرح كيفية استخدام أنظمة (VAR) في عملية التنبؤ نأخذ أبسط مثال، وليكن نموذج VAR(1) مركز (بدون

$$X_t = \emptyset_1 X_{t-1} + u_t \dots \dots (4.3 - 13)$$

ثابت) كما يلي: بعد تقدير هذا النموذج باستخدام الطريقة المناسبة (تقدير عناصر المصفوفة \emptyset_1 ، بالإضافة إلى مصفوفة التباين والتباين المشترك الخاص بشعاع الأخطاء u)، وبعد التأكد من تحقق شروط الاستقرار المذكورة سابقاً، يمكن استخدامه للتنبؤ بحركة عناصر الشعاع X ، لأن أفضل تنبؤ يمكن الحصول عليه للشعاع X_{T+1} (والموافق لأصغر قيمة لمتوسط مربع خطأ التنبؤ)، هو التوقع الشرطي لـ X_{T+1} المحسوب باستخدام المعلومات التوفرة إلى غاية

$$\hat{X}_{T+1} = E(X_{T+1} \setminus X_T, \dots, X_1) = \hat{\emptyset}_1 X_T \dots \dots (4.3 - 14) \quad \text{الفترة "T"، أي}^2:$$

حيث \hat{X}_{T+1} : يمثل شعاع التنبؤ

التنبؤ الأمثل لفترتين مستقبليتين يعطى بالعلاقة:

$$\hat{X}_{T+2} = E(X_{T+2} \setminus X_T, \dots, X_1) = \hat{\emptyset}_1^2 X_T \dots \dots (4.3 - 15)$$

¹سليم حمود، مرجع سابق، ص203.

² Johnston. J., and J. Dinardo, op.cit, p 297.

شعاع أخطاء التنبؤ الأمثل لـ "s" فترة في المستقبل يعطى بالعلاقة:

$$\hat{X}_{T+S} = E(X_{T+S} | X_T, \dots, X_1) = \hat{\phi}_1^s X_T \dots \dots (4.3 - 16)$$

شعاع أخطاء التنبؤ لمختلف مركبات الشعاع X في الأفق "s" فترة في المستقبل، التي نرسم لها بالرمز M(S)، فتعطى كما يلي:

$$e_s = X_{T+S} - \hat{X}_{T+S} = \hat{u}_{T+S} + \hat{\phi}_1 \hat{u}_{T+S-1} + \dots + \hat{\phi}_1^{s-1} \hat{u}_{T+1} \dots \dots (4.3 - 17)$$

علماً أن: x_{T+S} تمثل القيمة الحقيقية المشاهدة للسلسلة X في الزمن $T + S$ (The Data Generating Process).

أما مصفوفة التباين والتباين المشترك لأخطاء التنبؤ، من أجل فترة في المستقبل، والتي نرسم لها بالرمز M(S)،

$$M(S) = \hat{\Omega} + \hat{\phi}_1 \hat{\Omega} \hat{\phi}_1 + \hat{\phi}_1^2 \hat{\Omega} (\hat{\phi}_1)^2 + \dots + \hat{\phi}_1^{s-1} \hat{\Omega} (\hat{\phi}_1)^{s-1} \dots \dots (4.3 - 18)$$

فتعطى كما يلي:

حيث $\hat{\Omega}$: هو مقدر مصفوفة التباين والتباين المشترك لشعاع البواقي \hat{u}

في هذه الحالة يعطى مجال الثقة للتنبؤ بكل متغيرة من متغيرات الشعاع X في الأفق "s"، عند مستوى ثقة قدره $(1 - \alpha)$ بالعلاقة التالية:

$$x_{iT+S} \pm t^{\alpha/2} \cdot \hat{\sigma}_i(S), i = 1, 2, \dots, N \dots \dots (4.3 - 19)$$

حيث:

$t^{\alpha/2}$: القيمة الجدولة لتوزيع (Student) عند مستوى معنوية $(\alpha\%)$

$\hat{\sigma}_i(S)$: الانحراف المعياري لخطأ التنبؤ بالمتغيرة x_i في الأفق "S"، وهي تساوي إلى الجذر التربيعي للعنصر

" m_{ii} " من عناصر القطر الرئيسي للمصفوفة M(S).

يمكن الحصول على عبارات مشابهة لتلك الموضحة في (4.3-17)، (4.3-18) و (4.3-19) من أجل نظام

VAR(P)، حيث: $p > 1$.

المطلب الثالث: ديناميكية نماذج (VAR)

إضافة إلى القدرة التنبؤية الجيدة التي تميز نماذج أشعة الانحدار الذاتي (VAR) (خاصة المقيدة منها)¹،

يمكن الاعتماد على هذه النماذج للقيام باختبار سببية جرانجر (Testing Granger Causality)، وكذا دراسة

وتحليل آثار مختلف السياسات الاقتصادية، من خلال دراسة خصائص دوال الاستجابة الدفعية (Impulse

Response)، وتفكيك تباين خطأ التنبؤ (Decomposition Variance).

¹ بن سبع حمزة، مرجع سابق، ص 75.

الفرع الأول: تحليل الصدمات ودوال الاستجابة الدفعية (Impulses Responses Analysis)

الاستجابات الدفعية (Impulses Responses Analysis) تعد من الاستخدامات العملية لنماذج (VAR)، حيث تمثل دالة الاستجابة الدفعية الأثر الذي تخلفه صدمة معينة في زمن معين "t" (One-Time Shock)، لأحد المتغيرات على القيم الجارية والمستقبلية للمتغيرات الداخلية¹، لأن حدوث صدمة في المتغيرة "i" يمكن أن يكون له أثر مباشر على هذه المتغيرة، كما أن هذا الأثر يمكن أن ينتقل إلى باقي متغيرات النظام من خلال البناء الهيكلي الداخلي للنموذج (VAR).

نفرض أن لدينا نظام (VAR) معين، ونفرض حدوث نوعين من الأحداث بين الزمنين "t" و "t+S" بحيث يتعرض النظام المعنى بموجب الحدث الأول إلى صدمة واحدة في متغيرة واحدة (تحدث هذه الصدمة في الزمن "t" بينما يقضي الحدث الثاني بعدم تعرض هذا النظام لأي صدمة).

خلال الفترة المذكورة، فإن دالة الاستجابة الدفعية تمثل الفرق بين نتيجتي هاتين الحالتين المتشابهتين إلى غاية الزمن "t-1"²، حسب المعادلة التالية:

$$x_t = u + u_t + \Psi_1 u_{t-1} + \Psi_2 u_{t-2} + \dots \dots (4.3 - 20)$$

في هذه الصيغة u_t يمثل شعاع التجديدات (التغيرات) القانونية (Canonical Innovation) للنموذج، عناصره المتتالية من الحقائق الماضية لمتغيرات النموذج الداخلية، هذه التجديدات يمكن اعتبارها صدمات أو دوافع تترجم تقلبات النظام الديناميكي المدروس، وهو ما يمنحنا امكانية تتبع سيرورة انتشار هذه الصدمات بالاعتماد على آلية هذا النظام أو من خلال ما يسمى بالمضاعفات الديناميكية (Dynamic Multiplier) $\Psi_s (S \geq 0)$ ، التي تترجم كيفية انعكاس صدمة معينة على كل المتغيرات الداخلة في النظام.

فالمصفوفات Ψ_s يمكن إعطائها التفسير التالي³:

$$\Psi_s = \frac{\partial X_{t+s}}{\partial u_t} \dots \dots \dots (4.3 - 21)$$

معناه أن العنصر: $\left(\Psi_{ij}^s = \frac{\partial x_{it+s}}{\partial u_{jt}} \right)$ الذي يقع على السطر "i" والعمود "j" للمصفوفة Ψ_s يقيس أثر زيادة (دفعة) قدرها وحدة واحدة (صدمة قيمتها انحراف معياري واحد) في تجديد المتغيرة "j" عند الزمن "t"، (u_{jt}) على قيمة المتغيرة "i" عند الزمن $t + s$ ، (x_{it+s}) ، وذلك مع اعتبار ثبات كل المتغيرات الأخرى خلال كل الأزمنة.

¹ بن سبع حمزة، مرجع سابق، ص 78.

² Lardic. S., et V. Mignon, op.cit, p 103.

³ Hamilton. J.D., op.cit, pp 318-319.

أما إذا افترضنا أن العنصر الأول للشعاع "t" تغير بمقدار δ_1 ، في نفس الوقت الذي تغير فيه العنصر الثاني بمقدار δ_2, \dots ، والعنصر N بمقدار δ_N ، فإن الأثر الموحد (Combined Effect) لهذه التغيرات على قيم الشعاع X عند الزمن $t + s$ يعطى بالعلاقة التالية:

$$\Delta x_{t+s} = \frac{\partial x_{t+s}}{\partial u_{1t}} \delta_1 + \frac{\partial x_{t+s}}{\partial u_{2t}} \delta_2 + \dots + \frac{\partial x_{t+s}}{\partial u_{Nt}} \delta_N = \Psi_s \delta \dots \dots (4.3 - 22)$$

حيث: $\delta = (\delta_1, \delta_2, \dots, \delta_N)$

أبسط طريقة يمكن استعمالها لإيجاد القيم العادية لهذه المضاعفات الديناميكية (عناصر المصفوفة Ψ_s) هي اللجوء إلى تقنية المحاكاة، حيث يتم عن طريق إجراء محاكاة منفصلة لدوافع كل التجديدات ($j = 1, 2, \dots, N$) حساب كل أعمدة المصفوفة Ψ_s ، وفي هذه الحالة فإن التمثيل البياني لمختلف العناصر Ψ_{ij}^s للمصفوفة Ψ_s ، كدالة لـ "S" يؤدي إلى حصول دوال الاستجابة الدفعية، عند هذا المستوى فإن عملية تفسير هذه الدوال تستدعي غياب الارتباط الآني بين عناصر الشعاع u_t ، لأن توفر هذا الشرط يعد ضرورة جوهرية لتفسير مباشر ودقيق لدوال الاستجابة (بحيث يمكن تفسير التجديد على أنه ببساطة عبارة عن صدمة تحدث في المتغيرة الداخلية X_{it})، لكن كما سبقت الإشارة إليه فإن التجديدات u_{jt} غالبا ما تكون مرتبطة فيما بينها عند لحظة زمنية معينة (بحيث يمكن النظر إليها على أنها تملك مركبة مشتركة (Common Component))، لا يمكن إرفاقها بأي متغيرة داخلية معينة)، الأمر الذي يجعل عملية عزل الصدمات المترتبة عن التجديدات (وبالتالي عملية تفسير الاستجابة) مستحيلة¹.

لمواجهة هذا الخلل لابد من إجراء عملية التحليل بالاعتماد على تجديدات متعامدة (Orthogonal)، لذا فإنه يمكن الحصول على تحويلات متعامدة لعناصر الشعاع u_t من خلال إجراء تحويل خطي لهذه الصدمات عن طريق ترجيح شعاع التجديدات القانونية بمصفوفة "p" محدد مسبقا، بحيث أن مصفوفة التباين والتباين المشترك للصدمات المحولة تكون ممثلة على شكل مصفوفة قطرية.

بالنسبة لكل مصفوفة حقيقية، موجبة، متناظرة، وغير شاذة Ω ، يوجد مصفوفة "P" وحيدة، مثلثة من الأسفل،

$$\Omega = p p' \dots \dots \dots (4.3 - 23) \text{ حيث}^2$$

العلاقة (4.3-23) تمثل تفكيك "كولكسي" (Cholesky Decomposition) لمصفوفة التباين والتباين المشترك لأخطاء u_t, Ω .

أن عملية التحويل باستخدام المصفوفة "P" الناتجة عن تفكيك (Coleskey) للمصفوفة Ω ، تضمن ترتيب معين لمتغيرات النظام، وهي العملية التي تتم بالاعتماد على معايير رياضية احصائية بحثة (حيث يتم ترتيب

¹ Lardic. S., et V. Mignon, op.cit, p 106.

² Hamilton. J.D.,, op.cit, pp 320-323.

المتغيرات من الأكثر خارجية إلى الأكثر داخلية)¹، وكنتيجة نجد أن القيم العددية للنواتج المتحصل عليها تختلف بتغيير ترتيب المتغيرات عند إجراء عملية تحويل الصدمات، مما يجعل عملية تفسير دوال الاستجابة لهذه الصدمات غير معنوية من الناحية الاقتصادية.

الفرع الثاني: تحليل تباين الأخطاء² (Variance Decomposition)

يهدف تحليل التباين (خطأ التباين) إلى حساب مدى مساهمة (وزن) كل صدمة في تباين الخطأ، باستعمال تقنية رياضية يمكن كتابة تباين خطأ التنبؤ لفترة معينة h بدلالة تباين الخطأ الخاص بكل متغير على حدا، ولمعرفة وزنه أو نسبة مشاركة كل تباين نقوم بقسمة قيمة هذا التباين على تباين خطأ التنبؤ الكلي.

ولو أخذنا نموذج (1) VAR بمتغيرين X_{1t} و X_{2t} فإن تباين الخطأ التنبؤ لـ X_{1t} يكتب كما يلي:

$$\delta^2 x_1(h) = \delta^2 x_{1t} [m_{11}^2(0) + m_{11}^2(1) + \dots + m_{11}^2(h-1)] \\ + \delta^2 x_2 [m_{22}^2(0) + m_{22}^2(1) + \dots + m_{22}^2(h-1)]$$

بحيث m_{ij} هي عناصر المصفوفة M مصفوفة مضاعف الأثر.

وتعطي نسبة تحليل التباين للصدمة X_{1t} على X_{1t} في الفترة h بالعلاقة التالية:

$$\frac{\delta^2 x_{1t} [m_{11}^2(0) + m_{11}^2(1) + \dots + m_{11}^2(h-1)]}{\delta^2 x_1(h)}$$

ومعدل الصدمة لـ X_{1t} على X_{2t} يعطى ب:

$$\frac{\delta^2 x_2 [m_{22}^2(0) + m_{22}^2(1) + \dots + m_{22}^2(h-1)]}{\delta^2 x_1(h)}$$

وتفسر النتائج المتحصل عليها كما يلي³:

- إذا لم تؤثر صدمة U_{1t} على تباين الخطأ لـ X_{2t} مهما كان مدى التنبؤ، فإنه يمكن اعتبار X_{2t} كمتغيرة خارجية لأن X_{2t} تتطور بصفة مستقلة عن U_{1t} .
- والعكس صحيح: أي إذا تأثرت صدمة U_{1t} جزئياً وحتى كلياً في تباين الخطأ لـ X_{2t} فإن X_{2t} تعتبر متغيرة داخلية.

¹ Lardic. S., et V. Mignon, op.cit, p 106.

² سيلم حمود، مرجع سابق، ص 206.

³ Hamilton. J.D, op.cit, pp 323-324.

ولكن في الواقع هذه النتائج من الصعب تحديدها بهذه السهولة إلا أنها تبين مدى مساهمة كل متغيرة في خطأ التنبؤ، ويجب الإشارة هنا إلى (أنه مثلما هو الحال في دالة الاستجابة) أن مشكل ارتباط الأخطاء وارد، وبالتالي أثر الصدمة على متغيرة ما يستلزم اختبار تحليل التباين الذي يعطي نتائج متناسقة تبعا لدرجة المتغيرات.

المطلب الرابع: اختبارات السببية

إن مسألة السببية هي مسألة فلسفية، تتضمن العديد من الآراء المتنازع فيها، فهناك من يرى بأن كل شيء يسبب كل شيء (Everything causes Everything). في المقابل نجد أنه على الطرف الآخر هناك من ينكر وجود أية علاقة سببية على الإطلاق، الاقتصادي القياسي (Edward Leamer) يفضل استخدام مصطلح الأسبقية (Precedence) بدلا من السببية، في حين يفضل (Francis Diebold) استخدام مصطلح السببية التنبؤية (Predictive Causality)، إذ أنه يقول: " القول بأن y_i يتسبب z_j ما هو إلا اختصار للقول الأدق - ولكن في نفس الوقت الأطول- " تحتوي y_i على معلومات مفيدة للتنبؤ بـ z_j (بالمعنى الخطي للمربعات الصغرى) بالإضافة إلى الماضي التاريخي للمتغيرات الأخرى في النظام " لغرض اقتصاد المساحات، نقول ببساطة أن y_i يتسبب z_j ".

على العموم فكرة السببية ترتبط ارتباطا شديدا بفكرة التسلسل الزمني، إذ يقول في هذا السياق (David Hume): "أن السبب دائما يسبق الأثر"²، كما أن الزمن لا يرجع إلى الخلف، مما يعني أنه إذا وقع الحدث A قبل الحدث B، فإنه من الممكن أن يكون A هو سبب حدوث B، لكن من المستحيل أن يكون B هو سبب حدوث A، فالأحداث الماضية تتسبب في وقوع الأحداث الحالية، لكن الأحداث المستقبلية لا يمكنها ذلك، وهي الفكرة الأساسية التي يركز عليها تعريف (Granger) للسببية³.

الفرع الأول: سببية (Granger)

عبر "قرانجر"⁴ (1969) عن مصطلحي السببية والخارجية على النحو التالي: تكون المتغيرة X_2 سبب دافع لـ X_1 إذا تحسنت القيمة التنبؤية لهذا الأخير عند إضافة معلومات عن X_2 خلال التحليل.

ليكن لدينا النموذج $VAR(p)$ ، بحيث يقسم الشعاع X_t إلى قسمين:

¹ Gujarati, D.N., op.cit, p 696.

² Granger. C.W.J., (1969) : **Investigating Causal Relations by Econometric Models and Cross-Spectral Methods**, *Econometrica*, Vol.37, No. 3, pp 424-438.

³ Kirchgässner G., and J. wolters, op.cit, p 94.

⁴ Granger. C.W.J., op.cit, pp .428-429.

$$\begin{pmatrix} X_{1t} \\ X_{2t} \end{pmatrix} = \begin{pmatrix} a_0 \\ b_0 \end{pmatrix} + \begin{pmatrix} a_1^1 & b_1^1 \\ b_1^2 & b_1^2 \end{pmatrix} \begin{pmatrix} X_{1t-1} \\ X_{2t-1} \end{pmatrix} + \begin{pmatrix} a_2^1 & b_2^1 \\ b_2^2 & b_2^2 \end{pmatrix} \begin{pmatrix} X_{1t-2} \\ X_{2t-2} \end{pmatrix} + \dots + \begin{pmatrix} a_p^1 & b_p^1 \\ b_p^2 & b_p^2 \end{pmatrix} \begin{pmatrix} X_{1t-p} \\ X_{2t-p} \end{pmatrix} \begin{pmatrix} U_{1t} \\ U_{2t} \end{pmatrix}$$

$$\begin{pmatrix} X_{1t} \\ X_{2t} \end{pmatrix} = \begin{pmatrix} a_0 \\ b_0 \end{pmatrix} + \sum_{i=1}^p \begin{pmatrix} a_i^1 & b_i^1 \\ b_i^2 & b_i^2 \end{pmatrix} \begin{pmatrix} X_{1t-i} \\ X_{2t-i} \end{pmatrix} \begin{pmatrix} U_{1t} \\ U_{2t} \end{pmatrix}$$

وتعتبر مجموعة المتغيرات $(X_{2t-1}, X_{2t-2}, \dots, X_{2t-p})$ خارجية بالنسبة لمجموعة المتغيرات $(X_{1t-1}, X_{1t-2}, \dots, X_{1t-p})$ إذا كانت إضافة المجموعة X_{2t} لا تحسن بطريقة معتبرة تحديد قيم X_{1t} وهذا يكمن في إجراء اختبار فرضيات، وذلك بوضع قيود على معاملات المتغيرة X_{2t} لنموذج (VAR) المقيد، ويرمز له بـ (RVAR) أي (Restricted VAR)، وتحدد درجة التأخير باستعمال (VAR).

ويكون لدينا¹:

$$H_0: b_1^1 = b_2^1 = \dots = b_p^1 = 0 \text{ إذا كانت الفرضية التالية مقبولة: } X_{1t} \text{ لا تسبب } X_{2t}$$

$$H_0: a_1^2 = a_2^2 = \dots = a_p^2 = 0 \text{ إذا كانت الفرضية التالية مقبولة: } X_{2t} \text{ لا تسبب } X_{1t}$$

إذا تم قبول الفرضيتين التاليتين: X_{1t} تسبب X_{2t} و X_{2t} تسبب X_{1t} إذن نحن في حالة تغذية عكسية (أو أثر ارتجاعي).

لاختبار² هذه الفرضيات يستعمل اختبار فيشر المتعلق بانعدام المعاملات لمعادلة تلوى الأخرى، أو مباشرة بالمقارنة بين نموذج (VAR) غير المقيد (UVAR) والنموذج المقيد (RVAR):

$$L^* = (n - c) |(\ln |\Omega_{RVAR}| - \ln |\Omega_{UVAR}|)| : L^* \text{ نحسب نسبة أعظم احتمال}$$

حيث L^* تتبع قانون كاي مربع ذو درجة حرية $(p=2)$.

بحيث:

Ω_{RVAR} : مصفوفة التباينات والتباينات المشتركة للنموذج المقيد

Ω_{UVAR} : مصفوفة التباينات والتباينات المشتركة للنموذج غير المقيد

N : عدد المعالم المقدر في كل معادلة للنموذج غير المقيد

¹ Hamilton. J.D, op.cit, pp 303-309.

² سيلم حمود، مرجع سابق، ص 207.

إذا كانت $L > X_Z^2$ (حيث X_Z^2 هي القيمة المجدولة) فإننا نرفض فرضية وجود القيد (أي رفض H_0).

الفرع الثاني: سببية (Sims)

قام "سيمس"¹ (1980) بوضع اختبار يختلف قليلا عن اختبار قرانجر، وذلك باعتبار أنه إذا سمحت القيم

المستقبلية لـ X_{1t} بتفسير القيم الحالية X_{2t} فإن X_{2t} هي سبب X_{1t} ، وهذا يترجم بالصيغة التالية:

$$X_{1t} = a_1^0 + \sum_{i=1}^p a_{1i}^1 X_{1t-1} + \sum_{i=1}^p a_{1i}^2 X_{1t-1} + \sum_{i=1}^p b_i^2 X_{2t-1} + U_{1t}$$

$$X_{2t} = a_2^0 + \sum_{i=1}^p a_{2i}^1 X_{2t-1} + \sum_{i=1}^p a_{2i}^2 X_{2t-1} + \sum_{i=1}^p b_i^2 X_{1t-1} + U_{2t}$$

وينتج لدينا الحالتان التاليتان:

$H_0: b_1^2 = b_2^2 = \dots = b_p^2 = 0$ إذا تحققت الفرضية التالية:

$H_0: b_1^1 = b_2^1 = \dots = b_p^1 = 0$ إذا تحققت الفرضية التالية:

ويتعلق الأمر باختبار فيشر للمعاملات المدومة بحيث:

$$F^* = \frac{SCRR - SCRU}{SCRU / (n - k - 1)}$$

SCRR: مجموع مربع البواقي للنموذج المقيد

SCRU: مجموع مربع البواقي للنموذج غير المقيد

N: عدد المشاهدات

K: عدد المعامل المقدر في المعادلة.

من خلال هذه التعاريف يظهر جليا أن مفهوم السببية عند (Granger) أو (Sims) لا ينفصل عن فكرة الأسبقية، لكن رغم منطقية هذا الطرح إلا أن عملية تطبيق وتنفيذ هذه الفكرة باستخدام بيانات السلاسل الزمنية الاقتصادية قد تعترضها عوائق كثيرة².

¹ Sims. C.A., (1972) : **Money, income, and Causality**, American Economic Review, Vol.62, No. 4, pp 540-552.

²Hamilton. J.D, op.cit, pp 303-309

المبحث الرابع

الدراسات والنماذج القياسية

تحتاج البحوث والدراسات الاقتصادية إلى استخدام طرق القياس الكمية ووسائل الإقناع الإحصائية، وذلك لتحديد الخصائص وإبراز الاتجاهات العامة للظواهر محل الدراسة (خاصة على مستوى الاقتصاد الكلي)، وتحليل العلاقات المتشابكة والمتبادلة فيما بين المتغيرات على أساس موضوعي غير متحيز.

إن هذه الدراسة هي امتداد لدراسات سابقة، تسعى إلى تحليل خصائص قطاع الصادرات الجزائرية ثم تحديد أثر هذا القطاع المهم على النمو الاقتصادي ممثلاً بالناتج الداخلي الخام، باستعمال السلاسل الزمنية للفترة من: 1967 إلى 2014.

في مرحلة أولى سيتم تبني نموذج هيكلية، يقوم على تحليل الارتباط واختبار السببية (التقليدي لجرانجر) لتحديد درجة واتجاه السببية بين متغيري الدراسة (الصادرات من جهة والناتج الداخلي الخام من جهة أخرى)، بالطبع بعد ضمان الاستقرارية للسلسلتين الزمنية، ثم استخدام الأساليب القياسية الحديثة ممثلة في تحليل التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ.

في مرحلة أعلى سوف نحاول بناء نموذج ديناميكي غير تقليدي، باستعمال نموذج الانحدار الذاتي (VAR)، يركز على الفرضيات العامة المتعلقة بالتداخل بين قطاعي النمو والصادرات، وذلك بإعطاء صورة قياسية لنمو الناتج الداخلي الخام (PIB) كمتغير تابع لمجموعة من المتغيرات منها عنصر التجارة الخارجية: الصادرات، إضافة إلى متغيرات أخرى (التضخم، سعر الصرف، أسعار النفط) لها تأثير مباشر على علاقة التصدير بالنمو الاقتصادي (على اعتبار أنهما المتغيرتان الرئيسيتان للنموذج)، بناء على الأدوات والأساليب الإحصائية والرياضية التي تناولناها في المباحث السابقة من هذا الفصل، هذه الصورة يمكن أن ترسم لنا مستقبل الظاهرة المدروسة على ضوء البيانات المتوفرة.

أما عن جانب المخرجات القابلة للتحليل: من جداول وأشكال، على طول هذا المبحث، سوف نستعين ببرنامج (EViews 8) المعد خصيصاً لهذا النوع من الدراسات.

المطلب الأول: النموذج الهيكلي (التقليدي)

في هذه المرحلة سوف نستخدم نموذج من متغيرين والتي تمثل جانب المدخلات: الناتج الداخلي الخام كمتغير تابع يمثل النمو الاقتصادي، على افتراض أنه دالة للصادرات كمتغير اقتصادي خارجي.

الفرع الأول: تحديد متغيرات النموذج ودراسة خصائصها

سنحاول من خلال هذا العنوان معرفة ما إذا كانت هناك علاقة كمية بين نمو الصادرات والنمو الاقتصادي، مع تحديد اتجاه هذه العلاقة، ثم نقوم باختبار إسقرارية السلسلتين الزمئيتين.

1- التعريف بالمتغيرات: في هذه الدراسة سوف نستخدم نموذج من متغيرين:

- الناتج الداخلي الخام للجزائر (PIB): ممثلا (كما جاء سابقا) عن النمو الاقتصادي.

- الصادرات الجزائرية (EX).

كلا المتغيرين واعتمادا على معطيات البنك الدولي مقوم بالدولار الأمريكي وبالأسعار الجارية، للفترة (1967-2014).

• نقوم أولا: لتلافي مشكلة تدهور قيم الأسعار الجارية (الأثر التضخمي) عبر الزمن، نقوم بتحويل الأسعار

الجارية إلى حقيقية لمتغيري الدراسة¹، باعتماد سنة 1990 كأساس لهذا الإجراء، على النحو التالي:

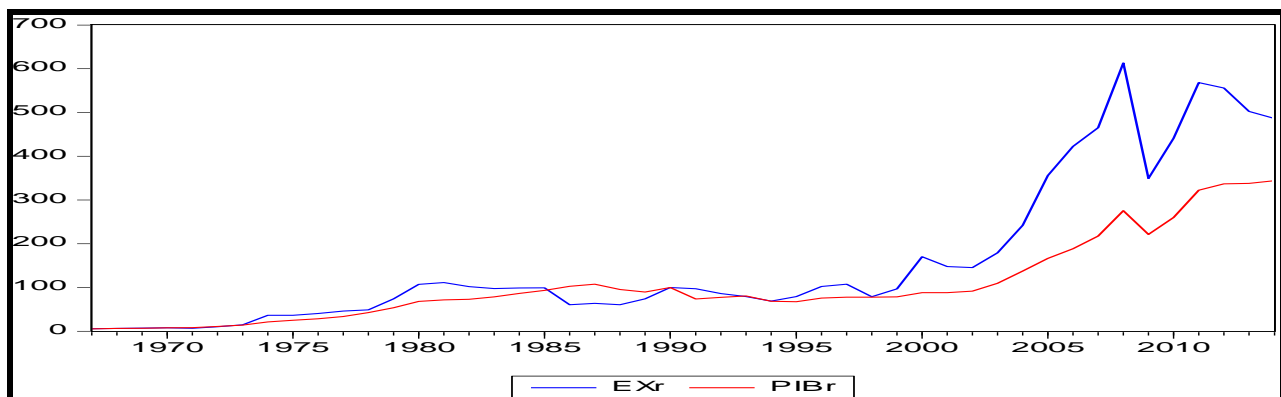
- الناتج الداخلي الخام الحقيقي (PIBr) لكل سنة (t):

$$PIBr_{(t)} = (PIB_{(t)} / PIB_{(1990)}) * 100$$

- الصادرات الحقيقية (EXr) لكل سنة (t):

$$EXr_{(t)} = (EX_{(t)} / EX_{(1990)}) * 100$$

الشكل رقم (3-4): التمثيل البياني لمتغيري الدراسة (PIBr) و (EXr)



- المصدر: معطيات الملحق رقم (5) -

¹- الملحق رقم (5).

- أثر الزمن واضح من الاتجاه التصاعدي للسلسلتين الزمنيتين (مركبة الاتجاه العام).
- تكاد تأخذ السلسلتان نفس شكل التغيرات مما يدعم فرضية تأثير أحدهما على الآخر، والأهم أن حركة الصادرات $(EXr)_t$ تسبق حركة الناتج الداخلي الخام $(PIBr)_t$ ، مما يجعل الأول يكاد يكون المتغير المستقل والثاني يكاد يكون المتغير التابع.
- في مرحلة ثانية: تحديد وجود الارتباط بين المتغيرين ومدى قوته، باستعمال مصفوفة الارتباط، فكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (4-1): مصفوفة الارتباط

	EXr	PIBr
EXr	1.000000	0.958228
PIBr	0.958228	1.000000

-المصدر: مخرجات برنامج 8 EViews-

- ارتباط متغيري الدراسة (بغض النظر عن اتجاه هذا التغير) يصل إلى 95.82 %، أي درجة تأثير أحدهما على الآخر جد معتبرة.
- كما أن هذا الارتباط طردي أي أن زيادة في حجم المتغير المستقل تؤدي إلى زيادة في حجم المتغير التابع.
- 2- دراسة استقرارية السلسلتين الأصليتين: حتى يمكن تطبيق منهجية (Jenkins-Box) للنتبؤ، لابد أن تكون السلاسل الزمنية المدروسة مستقرة، ويقصد بالاستقرارية من الناحية الإحصائية بأن يكون الوسط الحسابي والتباين ثابتين، لذا نقول أن السلسلة مستقرة إذا تذبذبت حول وسط حسابي ثابت، مع تباين ليس له علاقة بالزمن¹.
- أولاً/ اختبار (Box-Ljung): واختبار استقراريه السلاسل الزمنية محل الدراسة سنستعمل اختبار (Ljung-Box)، الذي يدرس المعنوية الكلية لمعاملات دالة الارتباط الذاتي ذات عدد معين من الفجوات، حيث نكون أمام اختبار الفرضية² (4.1-26).

$$\begin{cases} H_0: P_1 = P_2 = \dots = P_h = 0 & (h < T) \\ H_1: \exists K \in 1, 2, \dots, h. & (P_K \neq 0) \end{cases}$$

وعلى هذا الأساس نقوم بمقارنة إحصائية (LB) المحسوبة مع قيمة χ^2 الجدولة عند مستوى مخاطرة معين، ونكون أمام الحالتين:

¹ Mélard Gity, (1990) : *Méthode de prevision à court terme*, Bruscelles, Edition Ellipses, p 282.

² تم شرحها في الجانب النظري من هذا الفصل، المبحث الأول.

• $\chi_r^2 < \chi_c^2 \Rightarrow H_0$ نرفض \Leftarrow السلسلة غير مستقرة.

• $\chi_r^2 \geq \chi_c^2 \Rightarrow H_0$ نقبل \Leftarrow السلسلة مستقرة.

نقوم باستخراج دوال الارتباط الذاتي ودوال الارتباط الذاتي الجزئية لكلا السلسلتين:

الشكل رقم (4-4): دوال الارتباط الذاتي البسيطة والجزئية للسلسلتين (PIBr) و (EXr)

Sample: 1967 2014 Included observations: 48							Sample: 1967 2014 Included observations: 48						
EXr							PIBr						
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob		
1	0.899	0.899	41.297	0.000	0.000	1	0.898	0.898	41.196	0.000	0.000		
2	0.813	0.020	75.741	0.000	0.000	2	0.794	-0.068	74.060	0.000	0.000		
3	0.728	-0.030	104.02	0.000	0.000	3	0.686	-0.074	99.163	0.000	0.000		
4	0.624	-0.151	125.26	0.000	0.000	4	0.569	-0.112	116.84	0.000	0.000		
5	0.544	0.052	141.78	0.000	0.000	5	0.477	0.055	129.51	0.000	0.000		
6	0.478	0.033	154.82	0.000	0.000	6	0.401	0.024	138.69	0.000	0.000		
7	0.345	-0.383	161.79	0.000	0.000	7	0.285	-0.269	143.46	0.000	0.000		
8	0.245	0.036	165.40	0.000	0.000	8	0.197	0.050	145.78	0.000	0.000		
9	0.146	-0.059	166.72	0.000	0.000	9	0.119	0.002	146.65	0.000	0.000		
10	0.079	0.185	167.12	0.000	0.000	10	0.056	0.032	146.85	0.000	0.000		
11	0.041	0.018	167.22	0.000	0.000	11	0.009	-0.040	146.86	0.000	0.000		
12	0.003	-0.063	167.22	0.000	0.000	12	-0.021	0.017	146.89	0.000	0.000		
13	-0.024	0.132	167.26	0.000	0.000	13	-0.038	0.092	146.99	0.000	0.000		
14	-0.038	-0.033	167.36	0.000	0.000	14	-0.047	-0.035	147.15	0.000	0.000		
15	-0.052	0.046	167.56	0.000	0.000	15	-0.054	-0.024	147.35	0.000	0.000		
16	-0.058	-0.155	167.81	0.000	0.000	16	-0.056	-0.013	147.59	0.000	0.000		
17	-0.065	-0.044	168.14	0.000	0.000	17	-0.053	0.033	147.80	0.000	0.000		
18	-0.078	-0.016	168.62	0.000	0.000	18	-0.043	0.017	147.95	0.000	0.000		
19	-0.088	-0.057	169.26	0.000	0.000	19	-0.036	-0.057	148.05	0.000	0.000		
20	-0.091	0.081	169.97	0.000	0.000	20	-0.018	0.071	148.08	0.000	0.000		

-المصدر: مخرجات برنامج 8 EViews-

تبين أن معظم معاملات دوال الارتباط الذاتي ودوال الارتباط الذاتي الجزئية وعند مجموعة كبيرة من الفجوات تقع خارج مجال الثقة أي أنها تختلف معنوياً عن الصفر.

وعلى هذا الأساس نقوم بمقارنة إحصائية (LB) المحسوبة مع قيمة χ^2 المجدولة، فكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (4-2): نتائج اختبار (L-B) الدراسة المعنوية الكلية لدوال الارتباط الذاتي

EXr	PIBr	السلسلة
169.97	148.08	المحسوبة χ_c^2
31.41	31.41	$\chi_{0.05, 20}^2$
رفض H_0	رفض H_0	القرار

-المصدر: معطيات الشكل رقم (4-4)-

من خلال اختبار (L-B) تبين أن معاملات الارتباط الذاتي تختلف معنويًا عن الصفر بالنسبة لجميع السلاسل، وبالتالي فجميع السلاسل غير مستقرة.
ثانياً: دراسة الجذر الأحادي (اختبار ديكي فولر المطور): سنحاول اختبار جذر الوحدة للسلسلتين، وهذا بعد تحديد عدد التأخيرات اللازمة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (4-3): درجات تأخير السلسلتين (PIBr) و (EXr)

<i>Exr</i>				<i>PIBr</i>			
<i>Nd</i>	<i>Akaike</i>	<i>Schwarz</i>	<i>Log Likelihood</i>	<i>Nd</i>	<i>Akaike</i>	<i>Schwarz</i>	<i>Log Likelihood</i>
0	10.94222	11.06032	-254.1422	0	8.639435	8.757529	-200.0267
1	10.98866	11.14767	-248.7391	1	8.702246	8.861259	-196.1517
2	11.01289	11.21363	-242.7901	2	8.737120	8.937861	-191.5852
3	11.08423	11.32753	-237.8531	3	8.744190	8.987488	-186.3722

- المصدر: معطيات الملحق رقم (6) -

بعد تحديد درجة التأخير (من خلال الجدول السابق)، نقوم الآن بإجراء اختبار (ADF Test) الملائم للسلسلتين، حيث أن اختبارات (ADF) تعتمد على الفرضية $(H_1: |P_1| < 1)$ وعلى التقدير بواسطة المربعات الصغرى للنماذج¹: (4.1-35)، (4.1-36)، (4.1-37)، على الترتيب:

$$\Delta X_t = \varphi X_t + \sum_{j=1}^p \alpha + \Delta X_{t-j} - + \epsilon_t \quad \text{: (None)}$$

- نموذج السير العشوائي البسيط

$$\Delta X_t = \varphi X_{t-1} + \gamma + \sum_{j=1}^p \alpha + \Delta X_{t-j} + \epsilon_t \quad \text{: (Constant)}$$

- نموذج السير العشوائي مع إدخال الحد الثابت

$$\Delta X_t = \varphi X_{t-1} + \gamma + \sum_{j=1}^p \alpha + \Delta X_{t-j} + \epsilon_t$$

- نموذج السير العشوائي مع حد ثابت واتجاه عام (Constant, Linear Trend):

$$\Delta X_t = \varphi X_{t-1} + \lambda + \delta t + \sum_{j=1}^p \alpha + \Delta X_{t-j} + \epsilon_t$$

ويمكن تحديد الفجوات الزمنية المناسبة (درجة تأخير السلسلتين: *Nd*: Nombre de délais)، وذلك بأخذ أدنى قيمة للمعيارين: (Akaike) و (Schwarz) أو أخذ أكبر قيمة لمعيار المعقولية العظمى (Log Likelihood)، ونتائج الاختبار موضحة في الجدول التالي:

¹ عبد القادر محمد عبد القادر عطية، الحديث في الاقتصاد القياسي: بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 257.

الجدول رقم (4-4): نتائج اختبار استقرارية السلسلتين (PIBr) و (EXr)

	<i>Exr</i>			<i>PIBr</i>		
	<i>ADF test statistic</i>	<i>Test critical : 5 % level</i>	<i>Prob</i>	<i>ADF test statistic</i>	<i>Test critical : 5 % level</i>	<i>Prob</i>
<i>Constant, Linear Trend</i>	-2.030931	-3.508508	0.5696	-0.291128	-3.508508	0.9887
<i>Constant</i>	-0.518141	-2.925169	0.8783	1.534859	-2.925169	0.9992
<i>None</i>	0.440003	-1.947975	0.8052	3.127010	-1.947975	0.9994

- المصدر: معطيات الملحق رقم (7) -

من خلال الجدول: نلاحظ أن القيم المحسوبة أكبر من القيم المجدولة لكل من متغيرة (EXr)، ومتغيرة (PIBr)، في النماذج الثلاث أي نقبل فرضية عدم التدل على وجود الجذر الأحادي وذلك عند مستوى المعنوية 5 %، أي أن السلسلتين غير مستقرتين.

نقوم الآن بدراسة الجذر الأحادي من حيث الوجود أو عدم الوجود، بالنسبة لكل من الثابت والاتجاه العام لسلسلتي الدراسة، بإخضاعهما (سلسلتي الدراسة) لاختبار "ديكي-فولر" المطور، باستعمال البرنامج (Eviews 8)، فكانت النتائج وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (4-5): نتائج اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام للسلسلتين (PIBr) و (EXr)

	<i>Exr</i>			<i>PIBr</i>		
	<i>Coefficient</i>	<i>T-Stat (cal)</i>	<i>T-Stat (tab) 5 % level</i>	<i>Coefficient</i>	<i>T-Stat (cal)</i>	<i>T-Stat (tab) 5 % level</i>
<i>Constant, Linear Trend</i>	<i>C</i>	-0.875222	-3.508508	<i>C</i>	-0.441403	-3.508508
	<i>@TREND</i>	2.108435		<i>@TREND</i>	1.315927	
<i>Constant</i>	<i>C</i>	1.241372	-2.925169	<i>C</i>	0.650071	-2.925169

- المصدر: معطيات الملحق رقم (8) -

النتيجة: باعتماد إحصائية "T_{Student}"، وعند مستوى المعنوية 5 %، ومن خلال النتائج المتوصل إليها والمبينة في الجدول أعلاه فإننا نقبل فرضية عدم ونرفض الفرضية البديلة بالنسبة لجميع السلاسل ولكلا الاختبارين "اختبار وجود أو عدم وجود الثابت، اختبار الاتجاه العام"، وهذا لأن قيمة T-Stat (cal) ستيودنت المحسوبة أقل من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية (α = 0.05).

وبالتالي نرفض وجود الثابت (C) وكذا الاتجاه العام (@TREND) في جميع السلاسل.

3- دراسة استقرارية سلسلتي الفروق من الدرجة الأولى: بنفس الكيفية سنحاول اختبار جذر الوحدة للسلسلتين وذلك بالاعتماد على الفروق من الدرجة الأولى للمتغيرتين، وهذا بعد تحديد عدد التأخيرات اللازمة كما هو موضح في الجدول التالي:

أولاً/ اختبار (Box-Ljung): نقوم باستخراج دوال الارتباط الذاتي ودوال الارتباط الذاتي الجزئية لسلسلتي الفروق من الدرجة الأولى، على الشكل:

الشكل رقم (4-5): دوال الارتباط الذاتي البسيطة والجزئية للسلسلتين d(Exr) و d(PIBr)

Sample: 1967 2014 Included observations: 47 d(Exr)						Sample: 1967 2014 Included observations: 47 d(PIBr)							
Autocorrelatio...	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	Autocorrelatio...	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob		
		1	-0.199	-0.199	1.9739	0.160			1	0.015	0.015	0.0116	0.914
		2	-0.175	-0.223	3.5376	0.171			2	-0.060	-0.060	0.1939	0.908
		3	0.120	0.037	4.2967	0.231			3	0.332	0.335	5.9485	0.114
		4	0.011	0.011	4.3038	0.366			4	0.193	0.194	7.9377	0.094
		5	0.045	0.091	4.4168	0.491			5	0.052	0.108	8.0888	0.151
		6	0.019	0.054	4.4369	0.618			6	0.095	0.017	8.5934	0.198
		7	-0.005	0.036	4.4381	0.728			7	0.124	0.013	9.4797	0.220
		8	0.053	0.064	4.6018	0.799			8	0.057	-0.021	9.6741	0.289
		9	-0.177	-0.175	6.5085	0.688			9	-0.102	-0.185	10.302	0.327
		10	-0.041	-0.127	6.6114	0.762			10	-0.037	-0.147	10.386	0.407
		11	0.113	-0.006	7.4337	0.763			11	-0.034	-0.151	10.461	0.489
		12	-0.015	0.014	7.4491	0.827			12	-0.066	-0.045	10.744	0.551
		13	-0.104	-0.065	8.1818	0.832			13	-0.132	-0.080	11.917	0.534
		14	-0.056	-0.086	8.4016	0.867			14	-0.103	-0.031	12.662	0.553
		15	0.064	0.026	8.6981	0.893			15	-0.008	0.087	12.667	0.628
		16	0.026	0.043	8.7493	0.923			16	-0.137	0.009	14.059	0.594
		17	-0.014	0.051	8.7639	0.947			17	-0.204	-0.075	17.255	0.437
		18	-0.021	-0.023	8.8002	0.964			18	0.107	0.166	18.160	0.445
		19	-0.080	-0.125	9.3264	0.968			19	-0.133	-0.085	19.625	0.417
		20	-0.022	-0.083	9.3680	0.978			20	-0.097	0.052	20.423	0.432

-المصدر: مخرجات برنامج 8 EViews-

وجدنا أن معاملات دوال الارتباط الذاتي الجزئي بالنسبة للسلسلتين d(Exr), d(PIBr) تقع كلها داخل مجال الثقة، وبالتالي تكون السلسلتان مستقرتان من الدرجة الأولى.

الجدول رقم (4-6): نتائج اختبار (L-B) الدراسة المعنوية الكلية لدوال الارتباط الذاتي للسلسلتين

d(Exr) و d(PIBr)

d(Exr)	d(PIBr)	السلسلة
9.3680	20.423	المحسوبة χ^2_c
31.41	31.41	$\chi^2_{0.05, 20}$
قبول H_0	قبول H_0	القرار

-المصدر: معطيات الشكل (4-5)-

إن قبول الفرضية العديمة بالنسبة للسلسلتين $d(Exr)$, $d(PIBr)$ يدل على أن معاملات الارتباط الذاتي للسلسلتين مساوية للصفر ($P_1 = P_2 = \dots = P_i = 0$)، أي ليست لها معنوية احصائية وبالتالي تكون السلسلتان $d(Exr)$, $d(PIBr)$ مستقرتان.

ثانيا/ دراسة الجذر الأحادي (اختبار ديكي فولر المطور): سنحاول اختبار جذر الوحدة لسلسلتي الفروق من الدرجة الأولى، وهذا بعد تحديد عدد التأخيرات اللازمة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (4-7): درجات التأخير بعد إجراء الفرق الأول

<i>d(Exr)</i>				<i>d(PIBr)</i>			
<i>Nd</i>	<i>Akaike</i>	<i>Schwarz</i>	<i>Log Likelihood</i>	<i>Nd</i>	<i>Akaike</i>	<i>Schwarz</i>	<i>Log Likelihood</i>
0	11.00789	11.12715	-250.1814	0	8.659154	8.778414	-196.1606
1	11.00165	11.16224	-243.5370	1	8.696768	8.857360	-191.6773
2	11.07205	11.27480	-238.5851	2	8.705629	8.908378	-186.5238
3	11.14627	11.39202	-233.6449	3	8.733860	8.979608	-181.7780

- المصدر: معطيات الملحق رقم (9) -

من خلال الجدول: نستنتج أن فترة الإبطاء للمتغيرتين ($Nd = 0$)، ومنه نستخدم (ADF Test)، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (4-8): نتائج اختبار الاستقرار بعد إجراء الفرق الأول

	<i>d(Exr)</i>			<i>d(PIBr)</i>		
	<i>ADF test statistic</i>	<i>Test critical : 5 % level</i>	<i>Prob</i>	<i>ADF test statistic</i>	<i>Test critical : 5 % level</i>	<i>Prob</i>
<i>Constant, Linear Trend</i>	-8.140921	-3.510740	0.0000	-7.064343	-3.510740	0.0000
<i>Constant</i>	-8.102742	-2.926622	0.0000	-6.541903	-2.926622	0.0000
<i>None</i>	-7.872303	-1.948140	0.0000	-5.738732	-1.948140	0.0000

- المصدر: معطيات الملحق رقم (10) -

السلسلتان الزمنيةتان وبعد إجراء الفروق من الدرجة الأولى أصبحتا مستقرتان تخلوان من الجذر الأحادي، وأعطى اختبار (ADF) للثابت والاتجاه العام نفس النتيجة، كما هو موضح في الجدول رقم (4-9):

الجدول رقم (4-9): نتائج اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام بعد إجراء الفرق الأول

	<i>d(Exr)</i>			<i>d(PIBr)</i>		
	<i>Coefficient</i>	<i>T-Stat (cal)</i>	<i>T-Stat (tab) 5 % level</i>	<i>Coefficient</i>	<i>T-Stat (cal)</i>	<i>T-Stat (tab) 5 % level</i>
<i>Constant, Linear Trend</i>	<i>C</i>	-0.104346	-3.510740	<i>C</i>	-0.430536	-3.510740
	@TREND	0.926356		@TREND	2.025508	
<i>Constant</i>	<i>C</i>	1.459014	-2.926622	<i>C</i>	2.473660	-2.926622

- المصدر: معطيات الملحق رقم (11) -

النتيجة: نرفض وجود كل من الثابت (C) والاتجاه العام (@TREND) في السلسلتين محل الدراسة، لأنه في الحالتين نجد أن $|T - Stat_{(cal)}| > |T - Stat_{(tab)}|$ ، عند مستوى المعنوية 5%.

الفرع الثاني: دراسة العلاقة السببية بين المتغيرين

يقصد بالعلاقة السببية: تحديد المتغير المستقل والمتغير التابع في حالة تأثير أحدهما على الآخر، أو تحديد التأثير المتبادل في حالة تغذية عكسية بين المتغيرين، وهذا باستخدام اختبار سببية (Granger) وفق المعادلات التالية:

$$\begin{cases} \Delta(EX)_t = \sum_{i=1}^n c_i \Delta(EX)_{t-1} + \sum_{i=1}^n d_i \Delta(PIB)_{t-1} + \varepsilon_t \\ \Delta(PIB)_t = \sum_{i=1}^n e_i \Delta(PIB)_{t-1} + \sum_{i=1}^n h_i \Delta(EX)_{t-1} + \varepsilon_t \end{cases}$$

ولاختبار العلاقة السببية في نموذجنا نشكل الفرضيات الصفرية التالية:

$$\begin{cases} d_i = 0 & H_0 \\ d_i \neq 0 & H_1 \end{cases} \quad d(PIB) \text{ لا يسبب } d(EX)$$

$$\begin{cases} h_i = 0 & H_0 \\ h_i \neq 0 & H_1 \end{cases} \quad d(EX) \text{ لا يسبب } d(PIB)$$

حيث:

- إذا لم نستطع رفض أي من الفرضيتين فإن: $d(EX)_t$ و $d(PIB)_t$ مستقلتين عن بعضهما البعض.
- أما إذا تم رفضهما معا فهناك علاقة سببية في الاتجاهين .
- أما إذا تم رفض الأولى وقبول الثانية فإن اتجاه العلاقة السببية يكون من الناتج المحلي إلى الصادرات.
- أما إذا تم قبول الأولى ورفض الثانية فإن اتجاه العلاقة السببية يكون من الصادرات إلى الناتج المحلي.

الجدول رقم (4-10): العلاقة السببية بين متغيري الدراسة d(PIBr) و d(EXr)

Pairwise Granger Causality Tests			
Sample: 1967 2014			
Lags: 1			
Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
DPIBR does not Granger Cause DEXR	46	0.03083	0.8614
DEXR does not Granger Cause DPIBR		2.35029	0.0326

- المصدر: مخرجات برنامج (8 EViews) -

وبفحص نتائج السببية الموجودة في الجدول أعلاه:

- بالنظر إلى حالة " التغير في d(PIBr) لا يسبب التغير في d(EXr) " فإن الاحتمال المقابل لإحصائية (Fisher) أكبر بكثير من مستوى المعنوية 5% (Prob=0.86)، وهذا يدل أن تغير الناتج الداخلي الخام لا يسبب التغير في الصادرات.

- أما بالنسبة لحالة " التغير في d(EXr) لا يسبب التغير في d(PIBr) " فإن الاحتمال المقابل لإحصائية (Fisher) أصغر من مستوى المعنوية 5% (Prob=0.03)، وهذا يدل على أن التغير في الصادرات يسبب التغير في الناتج الداخلي الخام.

- تم قبول الفرضية الأولى ورفض الثانية فإن اتجاه العلاقة السببية يكون من الصادرات إلى الناتج المحلي، وبالتالي الصادرات تمثل المتغير المستقل والناتج المحلي يمثل المتغير التابع.

ويأخذ النموذج الصيغة الرياضية التالية:

$$PIBr = f (EXr)$$

$$(PIBr)_t = \alpha + \beta (EXr)_t + \varepsilon_t$$

حيث يمثل ε_t : حد الخطأ العشوائي للمعادلة، مع افتراض أن قيمته موزعة توزيعاً طبيعياً بوسط حسابي معدوم وتباين ثابت.

وطبقاً لمصفوفة الارتباطات فإن أثر الصادرات على النمو الاقتصادي يكون موجبا، أي أن:

$$\frac{\partial PIBr}{\partial EXr} > 0$$

الفرع الثالث: تعيين علاقة النمو الاقتصادي بالصادرات في الأجل الطويل (طريقة التكامل المشترك)

1- آلية طريقة التكامل المشترك: نقول أن السلسلة X_t متكاملة من الرتبة "d" إذا ما تطلب جعلها مستقرة "d" من الفروق، ومن هنا نستنتج أن كل متغير على حدا يعتبر متكامل من الدرجة الأولى طالما أن الفرق الأول لكل منهما متكامل من الدرجة الصفر أي:

$$PIBr \rightarrow I(1) \quad EXr \rightarrow I(1)$$

$$d(PIBr) \rightarrow I(0) \quad d(EXr) \rightarrow I(0)$$

لإجراء اختبار التكامل المشترك لـ (Engel & Granger) نتبع المرحلتين التاليتين¹:

- الشرط الضروري للتكامل المشترك: وهو كون السلاسل الزمنية متكاملة من نفس الدرجة، حيث إذا كانت السلاسل الزمنية محل الدراسة ليست من نفس الدرجة، لا يمكن أن تتصف بالتكامل المشترك.

- تقدير العلاقة في المدى الطويل: إذا كان الشرط الضروري محقق، نقوم بتقدير العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة في المدى البعيد بواسطة المربعات الصغرى، ولكي نقبل وجود تكامل مشترك يجب أن تكون بواقى النموذج المقدر مستقرة من الدرجة صفر.

2- نتائج تقدير طريقة التكامل المشترك: كلا المتغيرين: $D(PIBr)$ و $D(EXr)$ (كما سبق وأن رأينا) متكامل من الدرجة الأولى (وبالتالي الشرط الضروري للتكامل المشترك محقق)، لذا وباستعمال منهجية (Engle and Granger)، نقوم بتقدير انحدار العلاقة طويلة الأجل كما يلي:

$$D(PIBr) = \alpha + \beta D(EXr) + \varepsilon$$

الجدول رقم (4-11): نتائج تقدير النموذج في الأجل الطويل

<i>Dependent Variable: D(PIBr)</i>				
	<i>C</i>	<i>D(EXr)</i>	<i>R²</i>	<i>Adjusted R²</i>
<i>Coefficient</i>	4.440483	0.270401	0.740564	0.734798
<i>Prob</i>	0.0023	0.0000	-	-

- المصدر: معطيات الملحق رقم (12) -

ومنه النموذج المقدر في الأجل الطويل هو :

$$D(PIBr) = 4.440483 + (0.270401) D(EXr) + \varepsilon$$

نلاحظ أن:

¹ Régis Bourbonnais, *Econométrie*, op.cit, p 283.

- معامل التحديد ($R^2=0.74$) للنموذج المقدر يدل على أن معلمة الناتج الداخلي الخام الحقيقية تتمتع بقوة تفسيرية عالية من طرف معلمة الصادرات، بمعنى آخر: أن تغير الصادرات الحقيقية يفسر ثلاثة أرباع التغيرات في الناتج الداخلي الخام الحقيقي، وفي نفس الاتجاه.
- معامل الصادرات في الأجل الطويل جاء مساوي لـ: ($\eta=27\%$) حيث إشارته الموجبة تعني أنه مقبول من الناحية الاقتصادية، كذلك له معنوية إحصائية لأن الاحتمال الموافق معدوم ($Prob=0 < 0.05$) عند مستوى الدلالة 5 %.

3- التنبؤ في الأجل الطويل: سوف نحاول في هذه المرحلة التنبؤ بالناتج الداخلي الخام لسنة 2015، وهذا عن طريق معادلة النموذج المقدر في الأجل الطويل

$$D(PIBr)_{(2015)} = 4.440483 + (0.270401) D(EXr)_{(2015)}$$

$$D(EXr)_{(2015)} = (EXr)_{(2015)} - (EXr)_{(2014)} = 292.2428461\% - 486.3573086\% \\ = -194.1144625\%$$

$$D(PIBr)_{(2015)} = 4.440483 + (0.270401) (-194.1144625) = -48.04826177\%$$

ثم نقوم بحساب الناتج الداخلي الخام الحقيقي (مقيم بأسعار سنة 1990): $PIBr_{(2015)}$ كما يلي:

$$d(PIBr_{(2015)}) = PIBr_{(2015)} - PIBr_{(2014)}$$

$$\Rightarrow PIBr_{(2015)} = d(PIBr_{(2015)}) + PIBr_{(2014)}$$

$$= -48.04826177\% + 344.1343382\%$$

$$= 296.0860764\%$$

وللحصول على قيمة الناتج الداخلي الخام بالأسعار الجارية: $PIB_{(2015)}$

نقوم بالتحويل اللازم ونحصل على:

$$PIBr_{(2015)} = (PIB_{(2015)} / PIB_{(1990)}) \times 100$$

$$\Rightarrow PIB_{(2015)} = (PIBr_{(2015)} \times PIB_{(1990)}) / 100$$

$$PIB_{(1990)} = 62045098374.548 \$$$

علما أن:

نعوض في المعادلة السابقة:

$$PIB_{(2015)} = (296.0860764 \times 62045098374.548) / 100$$

$$PIB_{(2015)} = 183\ 706\ 897\ 375.72 \$$$

وهو حجم الناتج الداخلي الخام بالأسعار الجارية المتوقع خلال سنة 2015.

الفرع الرابع: تعيين العلاقة بين النمو الاقتصادي والصادرات في الأجل القصير (نموذج تصحيح الخطأ)

إذا كانت متغيرات ظاهرة ما تتصرف بخاصية التكامل المشترك، فهناك دوماً إمكانية لتطبيق نموذج تصحيح الخطأ (ECM)، يستخدم هذا النموذج عادة للتوفيق بين السلوك القصير الأجل والسلوك طويل الأجل للعلاقات الاقتصادية، بفرضية ان هذه العلاقات تتجه في الأجل الطويل نحو حالة من الإستقرار (أو وضع توازن)، في طريقها لهذا الوضع قد تتحرف عن المسار المتجه إليه لأسباب مؤقتة، لكن لا يطلق عليها صفة الإستقرار إلا إذا ثبت أنها متجهة لوضع التوازن طويل الأجل¹.

بالرغم من وجود هذه العلاقة التوازنية على المدى الطويل، إلا أنه من النادر أن تتحقق، ومن ثم فقد تأخذ المتغيرة التابعة قيمةً مختلفة عن قيمتها التوازنية.

ويمثل الفرق بين القيمتين عند كل فترة زمنية خطأ التوازن، ويتم تعديل أو تصحيح هذا الخطأ أو جزء منه على الأقل في المدى الطويل (ولذلك جاءت تسمية هذا النموذج بنموذج تصحيح الخطأ²).

تأخذ صيغة نموذج تصحيح الخطأ في الاعتبار كل من العلاقة طويلة الأجل وقصيرة الأجل، كما يلي³:

1- نقوم بتقدير العلاقة التوازنية طويلة الأجل بواسطة المربعات الصغرى العادية

$$y_t = \hat{\alpha} + \hat{\beta}x_t + \varepsilon_t$$

2- علاقة قصيرة المدى: نقوم بتقدير علاقة النموذج الديناميكي بواسطة المربعات الصغرى العادية

$$\Delta y = \alpha + \beta_1 \Delta x_t + \beta_2 Ecart_{t-1} / \beta_2 < 0$$

$$Ecart = \varepsilon_t = y_t - \hat{\alpha} - \hat{\beta} x_t \quad \text{حيث:}$$

- β_2 : يمثل معامل سرعة التعديل نحو التوازن، وهو يشير إلى مقدار التغير في المتغير التابع نتيجة لانحراف قيمة المتغير المستقل (في الأجل القصير) عن قيمته التوازنية في الأجل الطويل بمقدار وحدة واحدة، ومن المتوقع أن يكون هذا المعامل سالب لأنه يشير للنسبة التي تتجه بها العلاقة قصيرة الأجل نحو العلاقة طويلة الأجل.

1- تقدير نموذج تصحيح الخطأ: الذي يمثل العلاقة في المدى القصير، أو التذبذب قصير الأجل حول اتجاه العلاقة في المدى البعيد⁴.

¹عبد القادر محمد عبد القادر عطية، الحديث في الاقتصاد القياسي: بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 686.

²عابد العبدلي، (2007): محددات الطلب على واردات المملكة العربية السعودية في إطار التكامل لمشارك وتصحيح الخطأ، مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، العدد 32، ص 18.

³ Régis Bourbonnais, *Econométrie*, op.cit, p 284.

⁴عابد العبدلي، مرجع سابق، ص 26.

- ويتم تقدير العلاقة في المدى القصير بإدخال البواقي المقدر (Ecart) في انحدار المدى الطويل كمتغير مستقل مبطن لفترة واحدة.
- ولا يتم ذلك إلا بعد معرفة مدى سكون البواقي وإيجاد عدد التأخيرات المناسبة، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (4-12): درجات تأخير واختبار جذر الوحدة لسلسلة البواقي (Ecart)

<i>Ecart</i>							
<i>Nd</i>	<i>Akaike</i>	<i>Schwarz</i>	<i>Log Likelihood</i>		<i>ADF test statistic</i>	<i>Test critical : 5 % level</i>	<i>Prob</i>
0	7.110975	7.230234	-160.5524	<i>Constant,</i>			
1	7.167052	7.327644	-157.2587	<i>Linear Trend</i>	-4.520492	-3.510740	0.0039
2	7.149796	7.352545	-152.2955	<i>Constant</i>	-4.084638	-2.926622	0.0025
3	7.223767	7.469516	-149.3110	<i>None</i>	-4.132287	-1.948140	0.0001

- المصدر: معطيات الملحق رقم (13) -

من خلال الجدول: بعد تحديد درجة تأخير سلسلة البواقي واستخدام اختبار (ADF)، نستنتج أن البواقي ساكنة فقط في النموذج (None) بدون ثابت ولا اتجاه عام، ويمكن القول أن البواقي متكاملة من الدرجة صفر.

2- آلية تصحيح الخطأ (Error Correction Mechanism): يمكننا القيام الآن بالمرحلة الثانية لمنهج (Engel and Granger) في التكامل المشترك والمتمثلة في آلية تصحيح الخطأ (Error Correction Mechanism).

- إن وجود التكامل المشترك يعني إضافة حد تصحيح الخطأ $Ecart(-1)$ ، والذي يقيس سرعة تكيف الاختلال في الأجل القصير إلى التوازن طويل الأجل، وقد أشار (Jones & Joulfaian 1991) إلى أن حد تصحيح الخطأ يمثل أثر العلاقة السببية في الأجل الطويل¹.

- يتم صياغة نموذج تصحيح الخطأ وذلك بإضافة حد تصحيح الخطأ بفترة إبطاء واحدة مع العلم أن هذا الحد يمثل بواقي نموذج العلاقة التوازنية طويلة الأجل (ECM)، من الشكل:

$$d(PIBr)_t = \alpha + \beta_1 d(EXr)_t + \beta_2 Ecart_{t-1} + \varepsilon_t$$

- نتائج الصيغة المقدر موضحة في الجدول التالي:

¹ عماد الدين المصباح، (17 مارس 2008): العوامل المؤثرة في البطالة في الجمهورية العربية السورية، دراسة تطبيقية باستخدام منهجية التكامل المشترك، الملتقى الدولي 18، حول أزمة البطالة في الدول العربية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ص 23.

الجدول رقم (4-13): نتائج تقدير نموذج تصحيح الخطأ

<i>Dependent Variable: d(PIBr)</i>						
		<i>C</i>	<i>d(EXr)</i>	<i>Ecart(-1)</i>		
	<i>Coefficient</i>	4.566161	0.272121	-0.447548		
	<i>Prob</i>	0.0008	0.0000	0.0021		
	<i>R²</i>	<i>Adjusted R²</i>	<i>ARCH₁</i>	<i>Jarque Bera¹</i>	<i>DW</i>	
	<i>Coefficient</i>	0.792431	0.782777	0.530423	17.97581	2.148428
	<i>Prob</i>	-	-	0.4664	0.000125	-

- المصدر: معطيات الملحق رقم (14) -

ومنه النموذج المقدر هو:

$$d(PIBr) = 4.566161 + (0.272121) d(EXr) + (-0.447548) Ecart(-1) + \varepsilon$$

3- نتائج تقدير نموذج تصحيح الخطأ: نتائج تقدير نموذج تصحيح الخطأ تدل على أنه مقبول اقتصاديا، حيث:

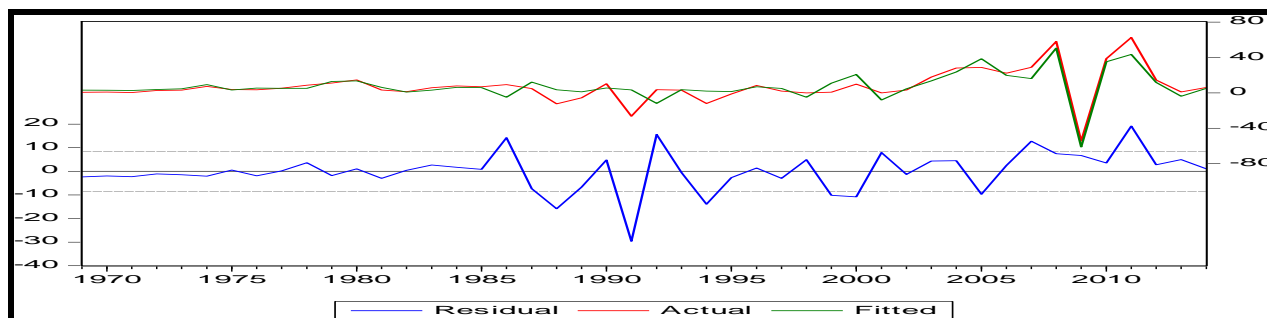
- إشارات وقيم المعاملات المقدرة للمتغيرات التفسيرية تتناسب وافترضات النظرية الاقتصادية والاحصائية.

- دل معامل التحديد على أن الصادرات الحقيقية تفسر الناتج الداخلي الخام الحقيقي بنسبة 80 % تقريبا.

- إشارة معامل الصادرات جاءت حسب توقعات النظرية الاقتصادية أي أن النمو الاقتصادي يتأثر طرديا بنمو الصادرات ($\eta=27\%$).

- معلمة حد تصحيح الخطأ معنوية عند مستوى الدلالة 5 %، وتثبت الإشارة السالبة إلى أن هناك علاقة توازنية طويلة المدى في النموذج المقدر، أما قيمة معامل حد تصحيح الخطأ (0.447)، تعني أن النمو الاقتصادي يتعدل نحو قيمته التوازنية في كل فترة زمنية "t"، بنسبة من اختلال التوازن المتبقي من الفترة "t-1"، تساوي 44.7%.

الشكل رقم (4-6): التمثيل البياني للسلسلة المقدرة وفقا لنموذج تصحيح الخطأ



- المصدر: مخرجات برنامج (EViews 8) -

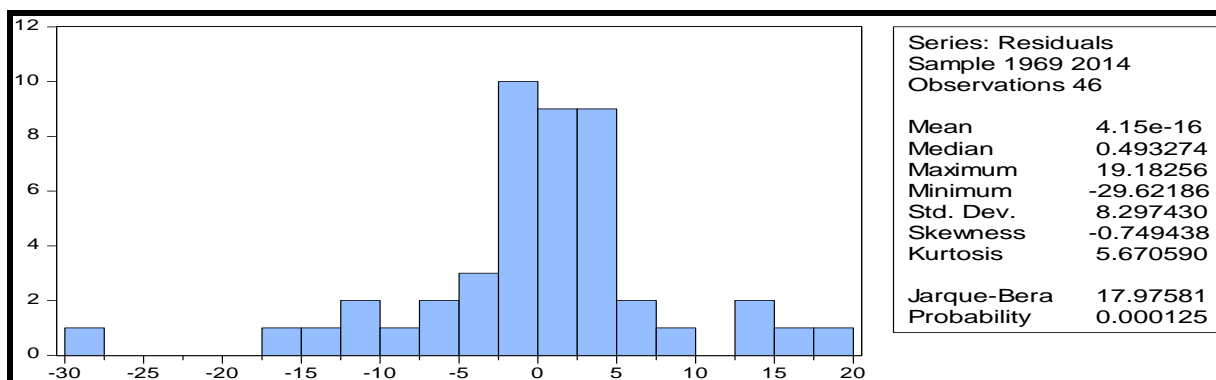
¹ الإحصائية في الشكل رقم (4-7)، التابع لمعاملات التوزيع الطبيعي.

يتضح لنا سلامة النموذج المقدر من المشاكل القياسية، فقد تم استخدام بعض الاختبارات الإضافية:

- أظهر اختبار (ARCH) عدم وجود اختلاف التباين (الملحق رقم (14)).

- تحقق أيضا فرضية التوزيع الطبيعي للبواقي من خلال إحصائية (Jarque Bera).

الشكل رقم (4-7): معاملات التوزيع الطبيعي للبواقي



- المصدر: مخرجات برنامج (EViews 8)

- لا يوجد مشكل الارتباط الذاتي للأخطاء لأن إحصائية (DW=2.148428) تقع في مجال القبول (p=0)، عند مستوى معنوية 5%.

الشكل رقم (4-8): إحصائية (DW) للارتباط الذاتي للأخطاء

0	d1	d2	2	4-d2	4-d1	4
p>0	عدم اليقين	P=0		عدم اليقين	p<0	
		2.148428				
	1.46	1.63		2.37	2.54	

- المصدر: مخرجات برنامج (EViews 8)

4- التنبؤ وفق نموذج تصحيح الخطأ: سوف نقوم في هذه المرحلة بالتنبؤ بالنتائج الداخلي الخام لسنة 2015، وهذا بالتعويض في المعادلة:

$$d(\text{PIBr})_{(2015)} = 4.566161 + (0.272121) d(\text{EXr})_{(2015)} + (-0.447548) \text{Ecart}_{(2014)} + \varepsilon$$

- $D(\text{EXr})_{(2015)} = (\text{EXr})_{(2015)} - (\text{EXr})_{(2014)}$

$$= 292.2428461\% - 486.3573086\% = -194.1144625\%$$

- $\text{Ecart}_{(2014)} = d(\text{PIBr})_{(2014)} - \widehat{d(\text{PIBr})}_{(2014)}$

$$d(\text{PIBr})_{(2014)}=344.1343382 \quad \text{حيث:}$$

نقوم بحساب الفرق الأول للنتائج الداخلي الخام الحقيقي لسنة 2014، باستعمال طريقة التكامل المشترك، وهذا عن طريق معادلة النموذج المقدر في الأجل الطويل المذكورة سابقا:

$$D(\text{PIBr}) = 4.440483 + (0.270401) D(\text{EXr}) + \varepsilon$$

$$\begin{aligned} d(\widehat{\text{PIBr}})_{(2014)} &= 4.440483 + (0.270401) D(\text{EXr})_{(2014)} \\ &= 4.440483 + (0.270401) [(\text{EXr})_{(2014)} - (\text{EXr})_{(2013)}] \\ &= 4.440483 + (0.270401) [(486.3573086) - (502.5058005)] \\ &= 4.440483 + (0.270401) [-16.14849188] \\ &= 0.073914647\% \end{aligned}$$

$$\begin{aligned} \text{Ecart}_{(2014)} &= d(\text{PIBr})_{(2014)} - d(\widehat{\text{PIBr}})_{(2014)} \\ &= (6.148687686) - (0.073914647) \\ &= 6.074773039\% \end{aligned}$$

نقوم بتعويض قيمة كل من: $d(\text{EXr})_{(2015)}$ و $\text{Ecart}_{(2014)}$ في المعادلة الرئيسية، على النحو:

$$\begin{aligned} d(\text{PIBr})_{(2015)} &= 4.566161 + (0.272121) d(\text{EXr})_{(2015)} + (-0.447548) \text{Ecart}_{(2014)} \\ &= 4.566161 + (0.272121) (-194.1144625) + (-0.447548) (6.074773039) \\ &= -50.97521317\% \end{aligned}$$

ثم نقوم بحساب الناتج الداخلي الخام الحقيقي (مقيم بأسعار سنة 1990): $\text{PIBr}_{(2015)}$ كما يلي:

$$\begin{aligned} d(\text{PIBr}_{(2015)}) &= \text{PIBr}_{(2015)} - \text{PIBr}_{(2014)} \\ \Rightarrow \text{PIBr}_{(2015)} &= d(\text{PIBr}_{(2015)}) + \text{PIBr}_{(2014)} \\ &= -50.97521317\% + 344.1343382\% \\ &= 293.159125\% \end{aligned}$$

وللحصول على قيمة الناتج الداخلي الخام بالأسعار الجارية: $\text{PIB}_{(2015)}$

نقوم بالتحويل اللازم ونحصل على:

$$\text{PIBr}_{(2015)} = (\text{PIB}_{(2015)} / \text{PIB}_{(1990)}) \times 100$$

$$\Rightarrow \text{PIB}_{(2015)} = (\text{PIBr}_{(2015)} \times \text{PIB}_{(1990)}) / 100$$

$$\text{PIB}_{(1990)} = 62045098374.548 \$ \quad \text{علما أن:}$$

$$\text{PIB}_{(2015)} = (293.159125 \times 62045098374.548) / 100 \quad \text{نعوض في المعادلة السابقة:}$$

$$= 181\ 890\ 867\ 527.54 \$$$

وهو حجم الناتج الداخلي الخام بالأسعار الجارية المتوقع خلال سنة 2015.

المطلب الثاني: نموذج أشعة الانحدار الذاتي (VAR)

سنعمد في هذه المرحلة من هذا البحث إلى صيغة نموذج الانحدار الذاتي (VAR)، يركز على إعطاء صورة قياسية لنمو الناتج الداخلي الخام الحقيقي (PIBr) كمتغير تابع لمجموعة من المتغيرات منها إجمالي الصادرات الحقيقية، إضافة إلى متغيرات ذات العلاقة بهذه الصادرات (التضخم، أسعار الصرف، سعر النفط) مع مراعاة دراسة الحالة على دولة الجزائر، بناء على الأدوات والأساليب الإحصائية والرياضية المشروحة سابقا. وفق تقنية أشعة الانحدار الذاتي (VAR) تبرز أهمية تقدير الناتج الداخلي الخام وفهم العلاقة بينه وبين المتغيرات المؤثرة فيه إحصائيا (ليس فقط عنصر الصادرات)، في إيجاد معادلة مستقرة لتقدير والتنبؤ بالناتج الداخلي الخام الحقيقي ومن ثم تقدير نمو الاقتصاد الوطني ككل.

الفرع الأول: تحديد متغيرات النموذج ودراسة خصائصها

في الواقع، هناك العديد من قنوات الانتقال التي يمكن للصادرات أن تؤثر من خلالها على أداء النشاط الاقتصادي. لذا فإن الهدف الأساسي لهذا النموذج يكمن في تحليل الآثار التي يمكن أن تخلفها صدمات تذبذب حصيلة الصادرات ليس فقط على الناتج الداخلي الخام بل إلى متغيرات تعبر عن السياسة الاقتصادية (التضخم وأسعار الصرف) ذات العلاقة المباشرة بسير الاقتصاد على المستوى الكلي، ثم طبيعة العلاقة التبادلية بين حصيلة الصادرات وأسعار النفط على اعتبار أن الاقتصاد الجزائري يعتمد بشكل كامل على عائدات هذا القطاع. وهذا ما تترجمه حقيقة نماذج أشعة الانحدار الذاتي (VAR) التي تعتبر بمثابة أداة تجريبية مناسبة، تساعد على فهم واستيعاب طبيعة تأثير هذه الصدمات، وذلك نظرا لقدرتها على تقديم وصف شامل ودقيق للهيكل الديناميكي الحقيقي للنظام المدروس، إذ أنها تتجنب افتراض قيود التمييز (المعبرة عن مختلف النظريات الاقتصادية والتي من شأنها تشويه هذا الهيكل) فأسحة المجال للمعطيات والبيانات الاقتصادية للتعبير عن نفسها بحرية.

يمكن حصر عدد من المتغيرات المفسرة لدالة نمو الناتج الداخلي وصياغتها وفق النموذج العام التالي:

$$PIBr = F (EXr, Inf, Ch, P)$$

حيث:

	F	علاقة دالية
PIBr	الناتج الداخلي الخام الحقيقي	
EXr	الصادرات الحقيقية	
Inf	معدل التضخم	
Ch	سعر الصرف	
P	سعر برميل البترول	
Inf	معدل التضخم	

ومن أجل صياغة نموذج لدالة الناتج الداخلي الخام الحقيقي، فإنه من الضروري دراسة خصائص السلاسل "المتغيرات" المستعملة في التقدير، حيث نقوم أولاً بدراسة وصفية لهذه السلاسل، ثم تحديد درجة استقرارها.

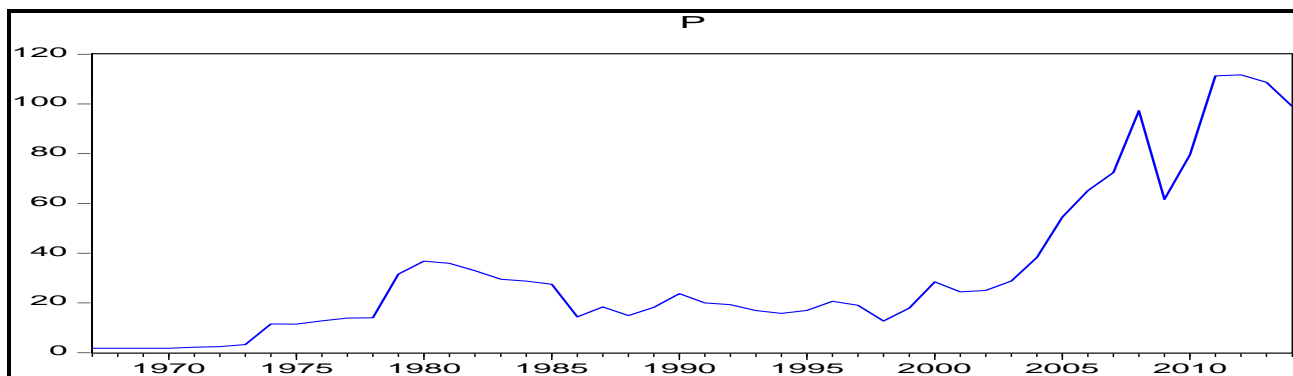
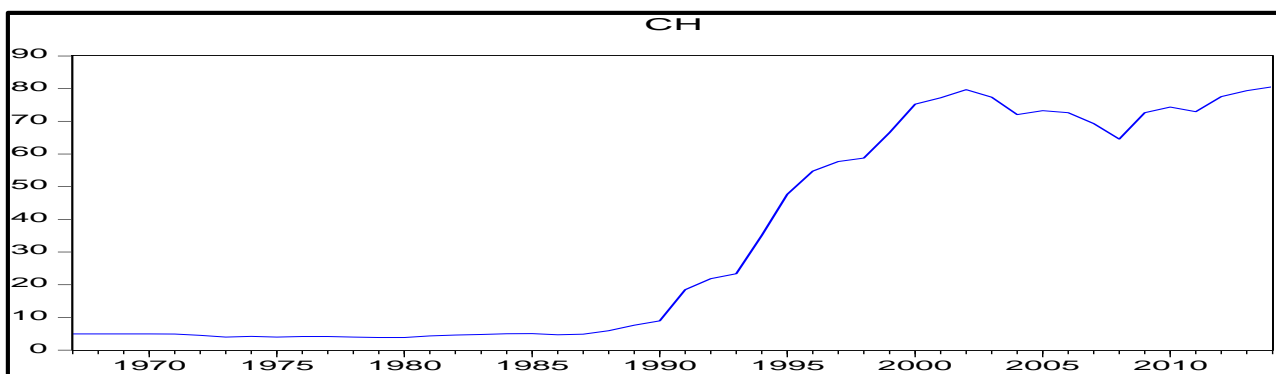
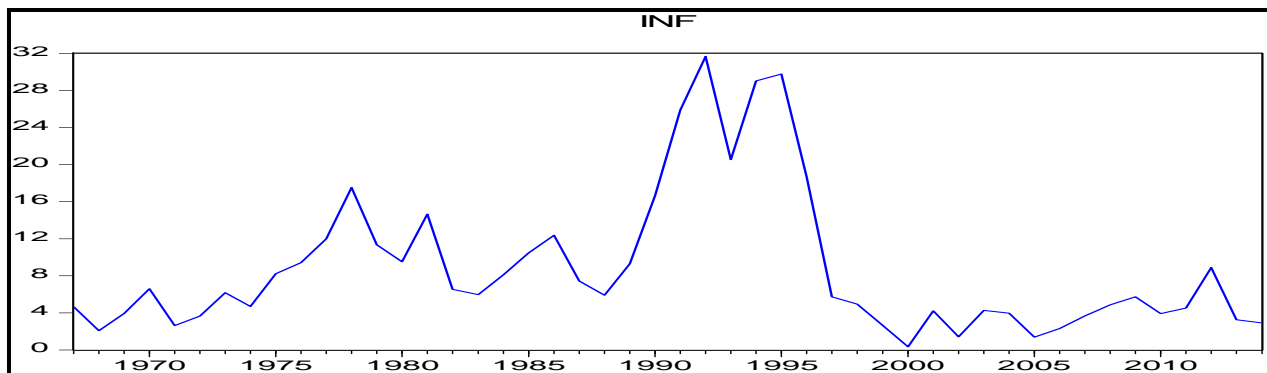
1- دراسة وصفية لبيانات السلاسل المختارة: إن واقع الاقتصاد الجزائري من جهة، والنظرية الاقتصادية من جهة أخرى مكننا من تحديد العوامل الملائمة لدالة الناتج الداخلي الخام الحقيقي والتي يمكن مناقشتها بالشكل الآتي:

أولاً/ المتغيرات الرئيسية للنموذج: والتي سبق استعمالها في النموذج الأول، لذا لا داعي من إعادة صياغة مميزاتها السابقة الذكر.

- **إجمالي الصادرات السلعية:** بالأسعار الحقيقية باعتماد سنة 1990 كأساس لهذا التقييم (كما جاء سابقاً).
- **مقياس النمو الاقتصادي:** تقدير نمو الاقتصاد الوطني يعبر عنه بمتابعة نمو الناتج الداخلي الخام (PIBr) بالأسعار الحقيقية باعتماد سنة 1990 كأساس لهذا التقييم (كما جاء سابقاً).
- **ثانياً/ المتغيرات الإضافية ذات العلاقة بجانب الصادرات:** والتي سيتم إخضاعها لمختلف اختبارات الاستقرار المعروفة كما سيأتي قبل دمجها في أي نموذج مقترح، هذه المتغيرات هي:
- **تقلبات أسعار الصرف:** تعتبر أسعار الصرف من العوامل المؤثر في التجارة الخارجية بشقيها سواء الصادرات أو الواردات ومن ثم على النمو، ولقد تم اعتماد المعدل المتوسط لأسعار الصرف بالدولار الأمريكي، وهذا راجع إلى ارتباط الاقتصاد الوطني بالعملة الأمريكية بسبب عائدات البترول.
- **سعر برميل البترول:** مقوماً بالدولار الأمريكي، لأهمية حصة صادرات المحروقات من الحصة الإجمالية للصادرات السلعية، وبالتالي تأثير سعرها المباشر على هذه الأخيرة، وتأثيره غير المباشر على النمو الاقتصادي ككل.

- **التضخم:** للتقليل من أثر القيم الإسمية لمتغيرات النموذج المقيمة بالأسعار الجارية، نضيف معدّل التضخم. وكل سلسلة من السلاسل (المتغيرات الإضافية فقط) السابقة تتكون من 48 مشاهدة ممتدة من سنة 1967 إلى سنة 2014، وهذا بالاعتماد على المعطيات الواردة في الملحق رقم (5)، ويمكن تمثيلها بيانياً كما يلي:

الشكل رقم (4-9): التمثيل البياني لمختلف المتغيرات الإضافية المختارة



- المصدر: معطيات الملحق رقم (1) -

بتدقيق النظر في مختلف المنحنيات السابقة نجد أن البعض منها يأخذ ميلا موجبا، والبعض الآخر ظل يتذبذب في إشارة الميل العام للسلسلة، وهذا كله من شأنه أن يؤثر سلبا على استقرارية السلاسل محل الدراسة. إن الملاحظات البيانية السابقة لا يمكن أن تعطينا جواب واضح حول ما إذا كانت السلاسل محل الدراسة مستقرة أم لا، وهذا ما يحتم علينا الاستعانة بالاختبارات الاحصائية المعدة خصيصا لذلك.

2- تطبيق اختبارات الاستقرارية على السلاسل (Inf, Ch, P): إن أول ما يمكن الاستعانة به لكشف ما إذا كانت السلسلة محل الدراسة مستقرة أم لا، هي دوال الارتباط الذاتي البسيطة ودوال الارتباط الذاتي الجزئي.

الشكل رقم (4-10): دالة الارتباط الذاتي البسيطة ودالة الارتباط الذاتي الجزئية للسلاسل الإضافية

Sample: 1967 2014 Included observations: 48						Sample: 1967 2014 Included observations: 48							
Inf						Ch							
Autocorrelation	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	Autocorrelati...	Partial Correlatio...	AC	PAC	Q-Stat	Prob		
		1	0.805	0.805	33.058	0.000			1	0.961	0.961	47.156	0.000
		2	0.596	-0.147	51.563	0.000			2	0.914	-0.119	90.778	0.000
		3	0.461	0.086	62.895	0.000			3	0.865	-0.056	130.65	0.000
		4	0.267	-0.286	66.797	0.000			4	0.812	-0.058	166.63	0.000
		5	0.083	-0.064	67.181	0.000			5	0.751	-0.131	198.14	0.000
		6	-0.064	-0.127	67.416	0.000			6	0.687	-0.066	225.11	0.000
		7	-0.165	0.021	69.017	0.000			7	0.627	0.030	248.10	0.000
		8	-0.175	0.138	70.849	0.000			8	0.560	-0.125	266.93	0.000
		9	-0.177	-0.056	72.775	0.000			9	0.490	-0.074	281.70	0.000
		10	-0.199	-0.081	75.285	0.000			10	0.418	-0.049	292.76	0.000
		11	-0.166	0.022	77.070	0.000			11	0.347	-0.060	300.56	0.000
		12	-0.153	-0.135	78.633	0.000			12	0.269	-0.124	305.40	0.000
		13	-0.083	0.254	79.100	0.000			13	0.190	-0.057	307.88	0.000
		14	-0.029	-0.133	79.157	0.000			14	0.114	-0.034	308.81	0.000
		15	-0.053	-0.067	79.362	0.000			15	0.039	-0.069	308.92	0.000
		16	-0.054	-0.054	79.579	0.000			16	-0.031	0.031	308.99	0.000
		17	-0.064	-0.124	79.895	0.000			17	-0.092	0.031	309.65	0.000
		18	-0.167	-0.215	82.139	0.000			18	-0.154	-0.099	311.54	0.000
		19	-0.255	-0.037	87.508	0.000			19	-0.216	-0.074	315.39	0.000
		20	-0.253	0.169	92.984	0.000			20	-0.272	-0.001	321.72	0.000

Sample: 1967 2014 Included observations: 48						P							
Autocorrelatio...	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	Autocorrelatio...	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob		
		1	0.887	0.887	40.196	0.000			1	0.887	0.887	40.196	0.000
		2	0.766	-0.101	70.781	0.000			2	0.766	-0.101	70.781	0.000
		3	0.652	-0.028	93.486	0.000			3	0.652	-0.028	93.486	0.000
		4	0.524	-0.144	108.47	0.000			4	0.524	-0.144	108.47	0.000
		5	0.442	0.149	119.39	0.000			5	0.442	0.149	119.39	0.000
		6	0.365	-0.066	127.02	0.000			6	0.365	-0.066	127.02	0.000
		7	0.228	-0.338	130.06	0.000			7	0.228	-0.338	130.06	0.000
		8	0.133	0.124	131.12	0.000			8	0.133	0.124	131.12	0.000
		9	0.042	-0.068	131.23	0.000			9	0.042	-0.068	131.23	0.000
		10	-0.020	0.124	131.26	0.000			10	-0.020	0.124	131.26	0.000
		11	-0.052	-0.096	131.43	0.000			11	-0.052	-0.096	131.43	0.000
		12	-0.084	0.013	131.91	0.000			12	-0.084	0.013	131.91	0.000
		13	-0.099	0.117	132.58	0.000			13	-0.099	0.117	132.58	0.000
		14	-0.101	-0.068	133.30	0.000			14	-0.101	-0.068	133.30	0.000
		15	-0.100	0.060	134.02	0.000			15	-0.100	0.060	134.02	0.000
		16	-0.090	-0.112	134.62	0.000			16	-0.090	-0.112	134.62	0.000
		17	-0.081	0.064	135.12	0.000			17	-0.081	0.064	135.12	0.000
		18	-0.078	-0.060	135.61	0.000			18	-0.078	-0.060	135.61	0.000
		19	-0.078	-0.064	136.12	0.000			19	-0.078	-0.064	136.12	0.000
		20	-0.071	0.090	136.55	0.000			20	-0.071	0.090	136.55	0.000

– المصدر: مخرجات برنامج (EViews 8) –

بعد استخراج دوال الارتباط الذاتي ودوال الارتباط الذاتي الجزئية لكل السلاسل، تبين أن معظم معاملات هذه الدوال وعند مجموعة كبيرة من الفجوات تقع خارج مجال الثقة أي أنها تختلف معنويا عن الصفر، ولإثبات هذا نستعمل اختبار (LB) .

أولاً/ اختبار (Ljung-Box): يمكن إبراز نتائج هذا الاختبار في الجدول الموالي:

الجدول رقم (4-14): اختبار (L-B) الدراسة المعنوية الكلية لدوال الارتباط الذاتي للسلاسل الإضافية

السلسلة	P	Ch	Inf
χ^2_c المحسوبة	136.55	321.72	92.984
$\chi^2_{0.05, 20}$	31.41	31.41	31.41
القرار	رفض H_0	رفض H_0	رفض H_0

- المصدر: معطيات الشكل رقم (4-10) -

نلاحظ أن إحصائية (LB) المحسوبة أكبر من قيمة χ^2 الجدولة عند مستوى مخاطرة معين (5%)، في جميع السلاسل.

أي أن: $\chi^2_r < \chi^2_c \Rightarrow$ نرفض $H_0 \Leftrightarrow$ السلاسل الثلاثة غير مستقرة.

اختبار (Ljung-Box) يؤدي إلى رفض فرضية استقرارية السلاسل الثلاثة.

ثانياً/ دراسة الجذر الأحادي (اختبار: "ديكي- فولر" المطور): يجب تحديد عدد التأخيرات اللازمة لكل سلسلة من السلاسل على حدى قبل إجراء أي إختبار،

وذلك باعتماد قيمة (Nd : Nombre de délais)

حسب أقل قيمة لمعياري: (Akaike) و (Schwarz)

أو أكبر قيمة لمعياري: (Log like lihood)، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (4-15): درجات تأخير السلاسل الإضافية

Inf				Ch			
Nd	Akaike	Schwarz	Log Likelihood	Nd	Akaike	Schwarz	Log Likelihood
0	5.963476	6.081571	-137.1417	0	5.513041	5.631135	-126.5565
1	5.992782	6.151794	-133.8340	1	5.332690	5.491702	-118.6519
2	6.058598	6.259339	-131.3185	2	5.399859	5.600599	-116.4968
3	6.051254	6.294553	-127.1276	3	5.244837	5.488136	-109.3864

P			
Nd	Akaike	Schwarz	Log Likelihood
0	7.470369	7.588464	-172.5537
1	7.533727	7.692739	-169.2757
2	7.567096	7.767836	-165.2597
3	7.638168	7.881467	-162.0397

- المصدر: معطيات الملحق رقم (15) -

من خلال الجدول: وجدنا أن درجات تأخير السلسلتين (Inf, Ch) هما على التوالي (Nd=0) و (Nd=3)، حسب المعايير الثلاثة. بالنسبة للسلسلة (P) وبسبب عدم توافق كل المعايير، فقد تم أخذ درجة تأخير (Nd=0) باعتماد القيمة الصغرى لمعيارى (Akaike) و (Schwarz)، على حساب القيمة الكبرى التي أشار إليها معيار (Log likelihood).

نتائج اختبارات "ديكي- فولر" (ADF Test) نلخصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (4-16): نتائج اختبار استقرارية السلاسل الإضافية

	Inf			Ch		
	ADF test statistic	Test critical : 5 % level	Prob	ADF test statistic	Test critical : 5 % level	Prob
Constant, Linear Trend	-2.157796	-3.508508	0.5012	-2.554941	-3.515523	0.3018
Constant	-2.122740	-2.925169	0.2370	-0.674785	-2.929734	0.8425
None	-1.401459	-1.947975	0.1478	0.241968	-1.948495	0.7518

	P		
	ADF test statistic	Test critical : 5 % level	Prob
Constant, Linear Trend	-1.507377	-3.508508	0.8130
Constant	-0.247526	-2.925169	0.9247
None	0.851929	-1.947975	0.8910

- المصدر: معطيات الملحق رقم (16) -

من خلال الجدول: نلاحظ أن القيم المحسوبة أكبر من القيم المجدولة لكل المتغيرات، في النماذج الثلاثة (السير العشوائي البسيط (None)، إدخال الحد الثابت (Constant)، إدخال الحد الثابت والاتجاه العام (Constant, Linear Trend) أي نقبل فرضية العدم التي تدل على وجود الجذر الأحادي وذلك عند مستوى المعنوية 5 %، وبالتالي فالسلاسل الثلاثة غير مستقرة.

نقوم باختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام للسلاسل الإضافية، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (4-17): نتائج اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام للسلاسل الإضافية

	<i>Inf</i>			<i>Ch</i>		
	<i>Coefficient</i>	<i>T-Stat (cal)</i>	<i>T-Stat (tab) 5 % level</i>	<i>Coefficient</i>	<i>T-Stat (cal)</i>	<i>T-Stat (tab) 5 % level</i>
<i>Constant, Linear Trend</i>	<i>C</i>	1.552277	-3.508508	<i>C</i>	-1.417915	-3.515523
	@TREND	-0.718852		@TREND	2.476154	
<i>Constant</i>	<i>C</i>	1.575346	-2.925169	<i>C</i>	1.326203	-2.929734

	<i>P</i>		
	<i>Coefficient</i>	<i>T-Stat (cal)</i>	<i>T-Stat (tab) 5 % level</i>
<i>Constant, Linear Trend</i>	<i>C</i>	-0.435713	-3.508508
	@TREND	1.758927	
<i>Constant</i>	<i>C</i>	1.147362	-2.925169

- المصدر: معطيات الملحق رقم (17) -

النتيجة: من خلال النتائج المتوصل إليها والمبينة في الجدول أعلاه فإننا نقبل فرضية العدم ونرفض الفرضية البديلة بالنسبة لجميع السلاسل ولكلا الاختبارين "اختبار وجود أو عدم وجود الثابت، اختبار الاتجاه العام"، وهذا لأن قيمة "T" ستبوءنت المحسوبة أقل من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية ($\alpha = 0.05$). وبالتالي نرفض وجود الثابت (C) وكذا الاتجاه العام (@TREND) في جميع السلاسل.

3- تطبيق اختبارات الاستقرار على السلاسل [d(Inf), d(Ch), d(P)]: إن عدم استقرار السلاسل محلّ الدراسة تطلب منا إجراء فروقات من الدرجة الأولى، وكانت النتائج كالتالي:

الشكل رقم (4-11): دالة الارتباط الذاتي ودالة الارتباط الذاتي الجزئية لسلاسل الفرق الأول

Sample: 1967 2014 Included observations: 47							Sample: 1967 2014 Included observations: 47						
		d(Inf)							d(Ch)				
Autocorrelatio...	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	Autocorrelatio...	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob		
		1	0.028	0.028	0.0401	0.841			1	0.461	0.461	10.659	0.001
		2	-0.161	-0.162	1.3603	0.507			2	0.175	-0.048	12.230	0.002
		3	0.144	0.158	2.4469	0.485			3	0.359	0.377	18.965	0.000
		4	-0.043	-0.087	2.5470	0.636			4	0.316	0.004	24.323	0.000
		5	-0.086	-0.030	2.9544	0.707			5	0.196	0.077	26.419	0.000
		6	-0.118	-0.165	3.7408	0.712			6	0.072	-0.171	26.712	0.000
		7	-0.259	-0.264	7.6141	0.368			7	-0.054	-0.164	26.881	0.000
		8	-0.013	-0.032	7.6245	0.471			8	-0.168	-0.258	28.553	0.000
		9	0.054	-0.009	7.8009	0.554			9	-0.154	-0.039	29.999	0.000
		10	-0.126	-0.091	8.7883	0.552			10	-0.106	0.025	30.702	0.001
		11	0.079	0.056	9.1887	0.604			11	-0.181	0.025	32.797	0.001
		12	-0.197	-0.365	11.732	0.467			12	-0.289	-0.082	38.290	0.000
		13	0.053	0.070	11.921	0.534			13	-0.261	-0.034	42.916	0.000
		14	0.209	-0.013	14.972	0.380			14	-0.098	0.098	43.592	0.000
		15	-0.083	-0.026	15.472	0.418			15	-0.055	0.042	43.809	0.000
		16	0.036	0.055	15.568	0.484			16	-0.197	-0.147	46.683	0.000
		17	0.264	0.146	20.927	0.230			17	-0.135	0.024	48.091	0.000
		18	0.039	0.037	21.046	0.277			18	0.047	0.071	48.267	0.000
		19	-0.169	-0.248	23.388	0.221			19	-0.101	-0.247	49.099	0.000
		20	0.036	0.047	23.497	0.265			20	-0.112	-0.018	50.165	0.000

Sample: 1967 2014 Included observations: 47						
		d(P)				
Autocorrelatio...	Partial Correlatio...	AC	PAC	Q-Stat	Prob	
		1	-0.105	-0.105	0.5478	0.459
		2	-0.178	-0.191	2.1704	0.338
		3	0.103	0.064	2.7256	0.436
		4	-0.033	-0.050	2.7833	0.595
		5	0.186	0.219	4.6842	0.456
		6	0.034	0.059	4.7474	0.577
		7	-0.041	0.057	4.8447	0.679
		8	0.045	0.025	4.9660	0.761
		9	-0.155	-0.162	6.4266	0.697
		10	-0.070	-0.153	6.7339	0.750
		11	0.121	0.008	7.6761	0.742
		12	-0.003	0.007	7.6765	0.810
		13	-0.092	-0.056	8.2460	0.827
		14	-0.106	-0.079	9.0231	0.830
		15	0.039	0.056	9.1338	0.870
		16	0.058	0.035	9.3823	0.897
		17	-0.046	-0.004	9.5421	0.922
		18	-0.019	-0.009	9.5699	0.945
		19	-0.133	-0.166	11.020	0.923
		20	-0.066	-0.123	11.390	0.935

– المصدر: مخرجات برنامج (EViews 8) –

من خلال مشاهدة دوال الارتباط الذاتي للسلاسل الجديدة يسهل علينا بأن نستنتج عدم استقرارية السلسلة $(d(Ch))$ ، لأن معاملات دوال الارتباط الذاتي عند مجموعة من الفجوات لهذه السلاسل لا تزال تقع خارج مجال الثقة.

في حين نجد أن معاملات دوال الارتباط الذاتي الجزئي بالنسبة للسلسلتين $(d(Inf), d(P))$ تقع كلها داخل مجال الثقة، وبالتالي تكون السلسلتان مستقرتان من الدرجة الأولى.

ويتم استخدام نفس الاختبارات لإثبات هذه الاستنتاجات.

أولاً/ اختبار $(L-B)$: إن نتائج هذا الاختبار موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (4-18): نتائج اختبار $(L-B)$ الدراسة المعنوية الكلية لدوال الارتباط الذاتي الجزئي لسلاسل

الفروق من الدرجة الأولى

السلسلة	d(P)	d(Ch)	d(Inf)
χ^2_c المحسوبة	11.390	50.165	23.497
$\chi^2_{0.05, 20}$	31.41	31.41	31.41
القرار	قبول H_0	رفض H_0	قبول H_0

- المصدر: معطيات الشكل رقم (4-11) -

وجدنا أن معاملات دوال الارتباط الذاتي الجزئي بالنسبة للسلسلتين $(d(Inf), d(P))$ تقع كلها داخل مجال الثقة، وبالتالي تكون السلسلتان مستقرتان من الدرجة الأولى.

إن قبول الفرضية العدمية بالنسبة للسلسلتين $(d(Inf), d(P))$ يدل على أن معاملات الارتباط الذاتي للسلسلتين مساوية للصفر ($\phi_1 = \phi_2 = \dots = \phi_i = 0$)، أي ليست لها معنوية احصائية وبالتالي تكون السلسلتان $(d(Inf), d(P))$ مستقرتان.

إحصائية LB المحسوبة بالنسبة للسلسلة $d(Ch)$ ، أكبر من قيمة χ^2 المجدولة عند مستوى مخاطرة معين (5%)، وبالتالي نرفض H_0 ، والسلسلة $d(Ch)$ غير مستقرة.

ثانياً/ دراسة الجذر الأحادي (اختبار "ديكي- فولر" المطور): بنفس الكيفية سنحاول اختبار جذر الوحدة للسلاسل محل الدراسة، وذلك بالاعتماد على الفروق من الدرجة الأولى للمتغيرات الثلاثة، وهذا بعد تحديد عدد التأخيرات اللازمة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (4-19): درجات التأخير بعد إجراء الفرق الأول للسلاسل الإضافية

<i>d(Inf)</i>				<i>d(Ch)</i>			
<i>Nd</i>	<i>Akaike</i>	<i>Schwarz</i>	<i>Log Likelihood</i>	<i>Nd</i>	<i>Akaike</i>	<i>Schwarz</i>	<i>Log Likelihood</i>
0	6.077249	6.196508	-136.7767	0	5.374184	5.493443	-120.6062
1	6.116376	6.276968	-133.6185	1	5.439728	5.600320	-118.3939
2	6.159774	6.362523	-130.5150	2	5.357909	5.560658	-112.8740
3	6.206487	6.452236	-127.4395	3	5.432173	5.677922	-110.7917

<i>d(P)</i>			
<i>Nd</i>	<i>Akaike</i>	<i>Schwarz</i>	<i>Log Likelihood</i>
0	7.526460	7.645719	-170.1086
1	7.533080	7.693672	-165.4943
2	7.604808	7.807557	-162.3058
3	7.672648	7.918396	-158.9619

- المصدر: معطيات الملحق رقم (18) -

من خلال الجدول: نستنتج أن فترة الإبطاء للمتغيرات الثلاثة هي ($Nd = 0$)، باعتماد القيمة الصغرى لمعياري (Akaike) و (Schwarz)، على حساب القيمة الكبرى التي أشار إليها معيار (Log likelihood).

نتائج اختبارات "ديكي- فولر" (ADF Test) نلخصها في الجدول رقم (4-20):

الجدول رقم (4-20): نتائج اختبار الاستقرار بعد إجراء الفرق الأول للسلاسل الإضافية

	<i>d(Inf)</i>			<i>d(Ch)</i>		
	<i>ADF test statistic</i>	<i>Test critical : 5 % level</i>	<i>Prob</i>	<i>ADF test statistic</i>	<i>Test critical : 5 % level</i>	<i>Prob</i>
<i>Constant, Linear Trend</i>	-6.461357	-3.510740	0.0000	-4.053968	-3.510740	0.0135
<i>Constant</i>	-6.468246	-2.926622	0.0000	-4.036098	-2.926622	0.0029
<i>None</i>	-6.541588	-1.948140	0.0000	-3.622939	-1.948140	0.0006

	<i>d(P)</i>		
	<i>ADF test statistic</i>	<i>Test critical : 5 % level</i>	<i>Prob</i>
<i>Constant, Linear Trend</i>	-7.353750	-3.510740	0.0000
<i>Constant</i>	-7.279813	-2.926622	0.0000
<i>None</i>	-7.009565	-1.948140	0.0000

- المصدر: معطيات الملحق رقم (19) -

السلسلتان الزمئيتان $(d(Inf), d(P))$ وبعد إجراء الفروق من الدرجة الأولى أصبحتا مستقرتان تخلوان من الجذر الأحادي، لأن القيم المحسوبة أصغر من القيم المجدولة لكلا المتغيرتين، على عكس المتغيرة $d(Ch)$ التي نقبل فرضية عدم تدل على وجود الجذر الأحادي وذلك عند مستوى المعنوية 5 %، وبالتالي فالسلسلة $d(Ch)$ غير مستقرة.

نقوم باختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام للسلاسل الإضافية، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (4-21): نتائج اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام بعد إجراء الفرق الأول للسلاسل الإضافية

	<i>d(Inf)</i>			<i>d(Ch)</i>		
	<i>Coefficient</i>	<i>T-Stat (cal)</i>	<i>T-Stat (tab) 5 % level</i>	<i>Coefficient</i>	<i>T-Stat (cal)</i>	<i>T-Stat (tab) 5 % level</i>
<i>Constant, Linear Trend</i>	<i>C</i>	0.605089	-3.510740	<i>C</i>	0.305616	-3.510740
	@TREND	-0.673444		@TREND	0.626581	
<i>Constant</i>	<i>C</i>	0.026647	-2.926622	<i>C</i>	1.636383	-2.926622

	<i>d(P)</i>		
	<i>Coefficient</i>	<i>T-Stat (cal)</i>	<i>T-Stat (tab) 5 % level</i>
<i>Constant, Linear Trend</i>	<i>C</i>	-0.158267	-3.510740
	@TREND	1.046521	
<i>Constant</i>	<i>C</i>	1.541939	-2.926622

- المصدر: معطيات الملحق رقم (20) -

النتيجة: نرفض وجود كل من الثابت (C) والاتجاه العام (@TREND) في السلاسل الثلاثة، لأنه في الحالتين نجد أن $(|T - Stat_{(tab)}| > |T - Stat_{(cal)}|)$ ، عند مستوى المعنوية 5%.

4- دراسة استقرارية السلسلة d(Ch,2): إن عدم استقرارية السلسلة d(Ch) تطلب منّا مرة أخرى إجراء فرق من الدرجة الثانية، فكانت النتيجة هي استقرار كل السلاسل، وهو ما تبينه دوال الارتباط الذاتي حيث نجد أن جميع معاملاتها تقع داخل مجال الثقة.

الشكل (4-12): دالة الارتباط الذاتي ودالة الارتباط الذاتي الجزئية للسلسلة d(Ch,2)

Sample: 1967 2014 Included observations: 46		d(Ch,2)				
Autocorrelatio...	Partial Correlation	AC	PAC	Q-Stat	Prob	
		1	-0.235	-0.235	2.7081	0.100
		2	-0.436	-0.520	12.265	0.002
		3	0.207	-0.103	14.469	0.002
		4	0.074	-0.159	14.756	0.005
		5	0.005	0.090	14.757	0.011
		6	-0.002	0.057	14.757	0.022
		7	-0.012	0.120	14.765	0.039
		8	-0.117	-0.126	15.557	0.049
		9	-0.032	-0.165	15.616	0.075
		10	0.111	-0.150	16.367	0.090
		11	0.033	-0.031	16.435	0.126
		12	-0.124	-0.080	17.427	0.134
		13	-0.125	-0.188	18.477	0.140
		14	0.114	-0.113	19.376	0.151
		15	0.172	0.074	21.481	0.122
		16	-0.193	-0.108	24.228	0.085
		17	-0.112	-0.146	25.190	0.091
		18	0.309	0.161	27.712	0.018
		19	-0.123	-0.078	39.959	0.019
		20	-0.073	0.059	30.411	0.023

- المصدر: مخرجات برنامج (EViews 8) -

أولاً/ اختبار (L-B) لدراسة المعنوية الكلية لمعاملات دالة الارتباط الذاتي: إن نتائج هذا الاختبار تبين أنّ معاملات دوال الارتباط الذاتي ليس لها معنوية احصائية، أي أننا نقبل بالفرض القائل بأن كل معاملات الارتباط الذاتي مساوية للصفر ($H_0 : \phi_1 = \phi_2 = \dots = \phi_i = 0$)، كما يبين الجدول:

الجدول رقم (4-22): نتائج اختبار (L-B) الدراسة المعنوية الكلية لدوال الارتباط الذاتي الجزئي

للسلسلة d(Ch,2)

d(Ch,2)	السلسلة
30.41	المحسوبة χ^2_c
31.41	$\chi^2_{0.05, 20}$
قبول H_0	القرار

- المصدر: معطيات الشكل رقم (4-12) -

إحصائية (L-B) المحسوبة بالنسبة للسلسلة $d(Ch,2)$ ، أصغر من قيمة χ^2 الجدولة عند مستوى مخاطرة معين (5%)، وبالتالي نقبل H_0 ، والسلسلة $d(Ch,2)$ مستقرة.

ثانيا/ دراسة الجذر الأحادي (اختبار "ديكي-فولر" المطور): سنحاول اختبار جذر الوحدة لسلسلة الفرق من الدرجة الثانية، وهذا بعد تحديد عدد التأخيرات اللازمة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (4-23): درجات التأخير للسلسلة $d(Ch,2)$

$d(Ch,2)$			
<i>Nd</i>	<i>Akaike</i>	<i>Schwarz</i>	<i>Log Likelihood</i>
0	5.665711	5.786155	-124.4785
1	5.414637	5.576836	-115.1220
2	5.479399	5.684190	-112.8071
3	5.529157	5.774395	-110.0493

- المصدر: معطيات الملحق رقم (21) -

من خلال الجدول: نستنتج أن فترة الإبطاء للمتغيرة $d(Ch,2)$ هي ($Nd = 0$)، باعتماد القيمة الصغرى لمعيار (Akaike) و (Schwarz)، على حساب القيمة الكبرى التي أشار إليها معيار (Log likelihood).

الجدول رقم (4-24): نتائج اختبار الاستقرار للسلسلة $d(Ch,2)$

	$d(Ch,2)$		
	<i>ADF test statistic</i>	<i>Test critical : 5 % level</i>	<i>Prob</i>
Constant, Linear Trend	-8.881196	-3.515523	0.0000
Constant	-8.988864	-2.929734	0.0000
None	-9.092207	-1.948495	0.0000

- المصدر: معطيات الملحق رقم (22) -

السلسلة الزمنية $d(Ch,2)$ وبعد إجراء الفرق من الدرجة الثانية أصبحت مستقرة تخلو من الجذر الأحادي، لأن القيم المحسوبة أصغر من القيم الجدولة لإحصائية (ADF)، ثم نقوم باختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام للسلاسل الإضافية، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (4-25): نتائج اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام للسلسلة d(Ch,2)

	<i>d(Ch,2)</i>		
	<i>Coefficient</i>	<i>T-Stat (cal)</i>	<i>T-Stat (tab)</i> 5 % level
<i>Constant, Linear Trend</i>	<i>C</i>	0.218064	-3.515523
	<i>@TREND</i>	-0.150662	
<i>Constant</i>	<i>C</i>	0.188872	-2.929734

- المصدر: معطيات الملحق رقم (23) -

النتيجة: نرفض وجود كل من الثابت (C) والاتجاه العام (@TREND) في السلسلة d(Ch,2)، لأنه في الحالتين نجد أن $\left| T - Stat_{(cal)} \right| > \left| T - Stat_{(tab)} \right|$ ، عند مستوى المعنوية 5%.

يمكن أن نستخلص من كل ما سبق أنّ هناك أربعة سلاسل مستقرة من الدرجة الأولى، وسلسلة واحدة مستقرة من الدرجة الثانية كما يلي:

$$\begin{aligned} \text{PIBr} &\rightarrow d(\text{PIB}) \\ \text{EXr} &\rightarrow d(\text{EXr}) \\ \text{Inf} &\rightarrow d(\text{Inf}) \\ \text{P} &\rightarrow d(\text{P}) \\ \text{Ch} &\rightarrow d(\text{Ch,2}) \end{aligned}$$

الفرع الثاني: تحليل التكامل المتزامن للمتغيرات: (Cointegration Analysis)

إن كون متغيرات الدراسة غير مستقرة المستويات (كل المتغيرات مستقرة الفروقات ومتكاملة من الدرجة الأولى (1)، ماعدا السلسلة d(ch,2) فإنها مستقرة الفروقات ومتكاملة من الدرجة الثانية (2)، يجعل عملية دراسة وتوضيح العلاقات طويلة المدى المحتمل وجودها بين هذه المتغيرات (والتي تستدعي استخدام هذه المتغيرات في شكل مستويات) عملية محفوفة بالمخاطر، من حيث الحصول على نتائج مضللة، لأن عملية إخضاع المتغيرات إلى مرشحات فروقات تسمح باستعادتها لخاصية الاستقرار، ولكنها تؤدي في الوقت ذاته إلى فقدان المعلومات المتعلقة بسلوك هذه المتغيرات في المدى الطويل. إضافة إلى مشكلة الارتباطات الزائفة، فالسؤال المطروح هنا: هل يمكن توضيح العلاقة طويلة الأجل بين هذه المتغيرات؟

والجواب يكون: لا يمكن ذلك إلا إذا كانت المتغيرات متكاملة تزامنيا (Cointegrated)، هذا الشرط الذي (تفتقده مجموعة السلاسل المكونة لمعطيات الدراسة) ضروري وغير قابل للتجزئة، ويعتبر شرط مسبق

(Precondition)، للحديث عن إمكانية وجود علاقة أو أكثر للتكامل المتزامن بين أي مجموعة من السلاسل الزمنية.

الفرع الثالث: التقدير والتنبؤ للنموذج

بعد ضمان استقرارية السلاسل محل الدراسة، يمكن استخدام تقنية شعاع الانحدار الذاتي لتقدير دالة نمو الناتج الداخلي الخام الحقيقي، ثم التنبأ بنمو هذا الناتج الداخلي في الاقتصاد الجزائري.

1- تقدير نموذج الناتج الداخلي الخام الحقيقي (النموذج الأول): إن دالة الناتج الداخلي الخام تكتب على الشكل التالي:

$$d(\text{PIBr}) = F [d(\text{EXr}), d(\text{Inf}), d(\text{P}), d(\text{ch},2)]$$

لكن قبل تقدير هذا النموذج لابد من تحديد الرتبة (Nd) للنموذج (VAR) المعرف لهذه السلسلة، حيث تعتبر هذه المرحلة الأصعب في بناء نماذج السلاسل الزمنية.

أولاً/ تحديد درجة الإبطاء (Nd): من أجل تحديد النموذج المعرف للسلسلة المستقرة $d(\text{PIBr})$ ، سنحاول دراسة أكثر من صيغة رياضية مرشحة لنماذج (VAR) وهذا حسب الرتبة (Nd)، ويكون النموذج المختار هو ذلك النموذج الذي يعطي أقل قيمة لمعياري (Akaike) و (Schwarz) مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى أعلى لمعامل التحديد R^2 .

بعد تفحص مجموعة من النماذج، المرشحة كانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (4-26): تحديد درجة التأخير (Nd) للنموذج المقدر الأول

<i>Nd</i>	<i>Akaike AIC</i>	<i>Schwarz SC</i>
1	34.57705	35.78149
2	35.03491	37.26515
3	35.85271	39.12936
4	34.63046	38.97463

- المصدر: معطيات الملحق رقم (24) -

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (6-26) نجد أن أصغر قيمة لمعياري (AIC و SC) تقابل درجة الإبطاء الأولى أي (Nd = 1).

ثانيا/ تقدير النموذج: بعد تحديد درجة الابطاء ($Nd = 1$)، نقوم الآن بتقدير شعاع الانحدار الذاتي، وبالإعتماد على نتائج التقدير هذه نقوم باختبار الفرضية التالية على كل معادلة:

$$\left\{ \begin{array}{l} H_0 : \text{ جميع المعاملات معدومة} \\ H_1 : \text{ يوجد على الأقل معامل يختلف معنويا عن الصفر} \end{array} \right.$$

والجدول التالي يوضح نتائج هذا الاختبار:

الجدول رقم (4-27): نتائج اختبار معنوية النموذج المقدر الأول

	$d(PIBr)$	$d(EXr)$	$d(Inf)$	$d(Ch,2)$	$d(P)$
R-squared	0.060197	0.051757	0.096445	0.209154	0.031865
F-stat_(cal)	0.499612	0.425736	0.832571	2.062852	0.256731
F-stat_(tab)	2.19				

- المصدر: معطيات الملحق رقم (25) -

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن "F" المحسوبة¹ أقل من "F" الجدولة وهذا بالنسبة لجميع معادلات النموذج: [$d(EXr), d(Inf), d(Inf), d(P), d(ch,2)$] وعليه نقبل الفرضية (H_0)، وتكون المعادلات السابقة ذات معنوية إحصائية ضعيفة جدا.

أضف إلى ذلك قيم معامل التحديد R^2 التي لم تتجاوز قيمته التفسيرية 6% لأهم المتغيرات الممثلة لهذا النموذج. وكننتيجة فإن هذا النموذج مرفوض على المستوى الاحصائي والاقتصادي.

2- تصحيح النموذج المقدر (النموذج الثاني): يرجع سبب ضعف النموذج السابق إلى اعتبار جميع المتغيرات المفسرة كمتغيرات داخلية، يمكن التنبؤ بقيمها المستقبلية اعتمادا على قيمها الماضية وعلى بعضها البعض، حسب الطبيعة الديناميكية لطريقة (VAR)... وبالنظر إلى متغيرة سعر برميل البترول (ممثلة بالسلسلة المستقرة $d(P)$) نجد في حقيقة الأمر أن سعرها لا يمكن أن يتحدد داخل نموذج يحتوي متغيرات قومية لدولة واحدة كالجزائر (أو غيرها)، بمعنى أبسط لا يمكن التنبؤ بسعر البرميل من البترول اعتمادا على متغيرات كلية للاقتصاد الجزائري: كالناتج الداخلي الخام، أو الصادرات أو التضخم أو... غيرها من المتغيرات الداخلية (تحدث داخل النموذج)، ولتخطي هذا المشكل نقوم بإعادة صياغة دالة الناتج الداخلي الخام الحقيقي وفق طريقة (VAR)، على الشكل السابق:

$$d(PIBr) = F [d(EXr), d(Inf), d(Inf), d(ch,2)]$$

¹ إن قيمة ($Fstat_{(tab)}$) الجدولة مستخرجة من الجدول الإحصائي ليفشر، وهذا عند درجة حرية ($n-k=38, k-1=19$) ومستوى معنوية 5%.

لكن خلال البرمجة بإستخدام برنامج (Eviews 8)، نصنف المتغيرات إلى صنفين:

- متغيرات داخلية: $d(\text{PIBr}), d(\text{EXr}), d(\text{Inf}), d(\text{Inf}), d(\text{P}), d(\text{ch},2)$ ، حجم تأثر هذه المتغيرات ببعضها البعض قوي، الأمر الذي يسمح بالتنبؤ بقيمها داخل النموذج.
- متغيرة خارجية: $d(\text{P})$ ، درجة تأثير المتغيرات الداخلية في متغيرة سعر البرميل من البترول جد ضعيفة (لا تكاد تذكر)، وبالتالي لا يمكن التنبؤ بقيمها، وبالتالي يعتبر سعر برميل البترول كمتغيرة خارجية، من الناحية التقنية فهو معطيات بالنسبة لهذا النموذج المصحح.

لكن قبل تقدير هذا النموذج لابد من المرور على نفس المراحل السابقة ابتداء من تحديد الرتبة (Nd) للنموذج (VAR) .

أولاً/ تحديد درجة الإبطاء (Nd): من أجل تحديد النموذج المعرف للسلسلة المستقرة $d(\text{PIBr})$ ، سنحاول دراسة أكثر من صيغة رياضية مرشحة لنماذج (VAR) وهذا حسب الرتبة (Nd)، ويكون النموذج المختار هو ذلك النموذج الذي يعطي أقل قيمة لمعياري ($Akaike$) و ($Schwarz$). بعد تفحص مجموعة من النماذج المرشحة كانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (4-28): تحديد درجة التأخير (Nd) للنموذج المقدر الثاني

Nd	$Akaike AIC$	$Schwarz SC$
1	26.90384	27.86739
2	27.21207	28.83406
3	27.80618	30.09984
4	27.15837	30.13723

- المصدر: معطيات الملحق رقم (26) -

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (4-28) نجد أن أصغر قيمة لمعياري (AIC و SC) تقابل درجة الإبطاء الأولى أي ($Nd = 1$).

ثانياً/ تقدير النموذج: بعد تحديد درجة الإبطاء ($Nd = 1$)، نقوم الآن بتقدير شعاع الانحدار الذاتي، وبالإعتماد على نتائج التقدير هذه نقوم باختبار الفرضية التالية على كل معادلة:

$$\left\{ \begin{array}{l} H_0 : \text{جميع المعاملات معدومة} \\ H_1 : \text{يوجد على الأقل معامل يختلف معنوياً عن الصفر} \end{array} \right.$$

والجدول التالي يوضح نتائج هذا الاختبار:

الجدول رقم (4-29): نتائج اختبار معنوية النموذج المقدر الثاني

	$d(PIBr)$	$d(EXr)$	$d(Inf)$	$d(Ch,2)$
R-squared	0.311208	0.760319	0.891277	0.094890
F-stat_(cal)	3.524181	24.74330	63.94181	0.817733
F-stat_(tab)	2.19			

- المصدر: معطيات الملحق رقم (27) -

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن:

- القدرة التفسيرية العالية للنموذج من خلال القيم المعتمدة (التفسيرية) لمعامل التحديد R^2 .
- "F" المحسوبة¹ أكبر من "F" الجدولة وهذا بالنسبة للمعادلات ($d(PIBr), d(EXr), d(ch,2)$) وعليه نقبل الفرضية (H_1)، وتكون المعادلات السابقة ذات معنوية احصائية.
- أمّا بالنسبة لمعادلة معدّل التضخم $d(Inf)$ فإن ($F_t=2.19 > F_c=1.817$) وبالتالي نقبل الفرضية H_0 ، ومعادلة التضخم غير مقبولة احصائياً.

وعليه سنقوم في الخطوة الموالية بإقصاء المتغيرة معدّل التضخم من النموذج، ونقدر نموذج آخر يعتمد على المتغيرات المتبقية.

3- تحسين النموذج المقدر (النموذج الثالث): إنّ النموذج المراد تقديره في هذه المرحلة يكتب على الشكل التالي:

$$d(PIBr) = F [d(EXr), d(P), d(ch,2)]$$

أولاً/ تحديد درجة الإبطاء (Nd): باتباع نفس الخطوات السابقة نقوم بتحديد درجة التأخير (Nd)، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (4-30): تحديد درجة التأخير للنموذج المقدر الثالث

Nd	<i>Akaike AIC</i>	<i>Schwarz SC</i>
1	20.97662	21.57884
2	21.02863	22.00182
3	21.40095	22.75257
4	21.20053	22.93820

- المصدر: معطيات الملحق رقم (28) -

¹ إن قيمة ($Fstat_{(tab)}$) الجدولة مستخرجة من الجدول الإحصائي ليفشر، وهذا عند درجة حرية ($n-k=38, k-1=19$) ومستوى معنوية 5%.

إنّ درجة الإبطاء التي يأخذ بها هي (Nd = 1) لأنها تمثل أقل قيمة لمعياري (AIC و SC).
ثانياً/ تقدير النموذج: وعلى هذا الأساس نقوم بتقدير نموذج الانحدار الذاتي، ونختبر معنوية المعادلات المكونة له، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (4-31): نتائج اختبار معنوية معادلات النموذج المقدر (الثالث)

	<i>d(PIBr)</i>	<i>d(EXr)</i>	<i>d(Ch,2)</i>
<i>R-squared</i>	0.757983	0.883890	0.309832
<i>F-stat(cal)</i>	31.31940	76.12486	4.489231
<i>F-stat(tab)</i>	2.19		

- المصدر: معطيات الملحق رقم (29) -

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن:

- معامل التحديد R^2 للمعادلتين الرئيسيتين $d(PIBr)$ و $d(EXr)$ جيد من الناحية التفسيرية، لكن معامل التحديد R^2 للمعادلة $d(Ch,2)$ ضعيف .
- "F" المحسوبة¹ أكبر من "F" المجدولة بالنسبة للمعادلات: ($d(PIBr)$, $d(EXr)$, $d(ch,2)$) .

الفرع الرابع: اختبارات ضبط وتشخيص النموذج المقبول (Diagnostic Checking Tests)

يجب التحقق من أن النموذج المقدر يقدم تمثيلاً مناسباً لمختلف مشاهدات متغيرات النظام المدروس، أي التأكد من أن النموذج المقدر غير محدد بشكل خاطئ (Misspecified)، وذلك عن طريق إخضاعه إلى مجموعة من الاختبارات التشخيصية، تحدد مدى صلاحيته (His Validity)، وكذا درجة الاعتماد عليه (His Reliability)، لغرض بلوغ الأهداف المرجوة من وراء بنائه.

1- اختبار جودة التوفيق (Testing Goodness of Fit): من خلال الجدول (4-31)، تظهر بوضوح

تحسن معاملات النموذج المقدر، من خلال:

- القيم المقبولة لمعاملات التحديد (R -squared)، المحسوبة لهذه المعادلات، والتي تعني أن النموذج يسمح بتفسير جزء مهم من التغيرات التي تحدث في مختلف المتغيرات الداخلية (خصوصاً المتغيرتين الأساسيتين: الناتج الداخلي الخام والصادرات).

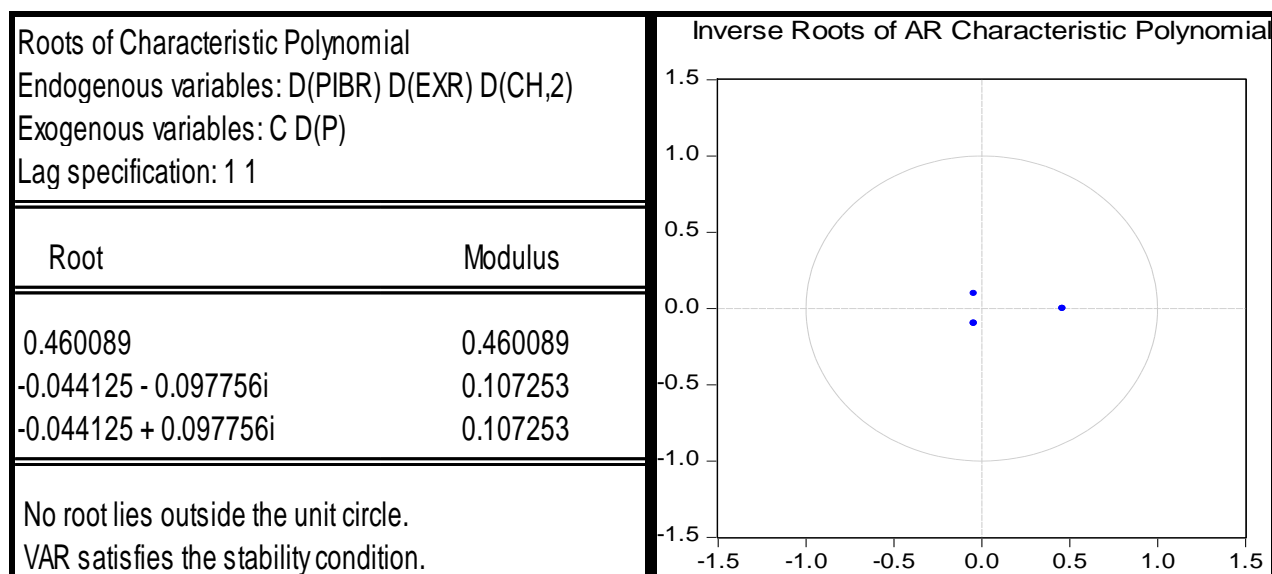
- بما أن "F" المحسوبة أكبر من "F" المجدولة وهذا بالنسبة لجميع المعادلات، فإننا نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية العديمة، وتكون كل المعادلات المكونة للنموذج ذات معنوية احصائية.

¹ إن قيمة ($Fstat_{(tab)}$) المجدولة مستخرجة من الجدول الإحصائي ليفشر، وهذا عند درجة حرية ($n-k=38, k-1=19$) ومستوى معنوية 5%.

2- اختبار استقرارية النموذج: إن كون النموذج (VAR) غير مستقر يجعل بعض النتائج المتحصل عليها من جراء استخدامه (مثل تحليل دوال الاستجابة) غير صحيحة، لذلك لا بد من التأكد من استيفاء النموذج المقدر أعلاه لهذه الخاصية.

من خلال الشكل (4-13) أدناه، يبدو أن كل الجذور العكسية (Inverse Roots) لكثير الحدود المرافق لجزء الانحدار الذاتي هي ذات قيمة تقل عن الواحد الصحيح، بحيث أنها تقع كلها داخل دائرة الوحدة، وبالتالي فإن النموذج المقدر يحقق شرط الاستقرار (VAR Satisfies the stability condition).

الشكل رقم (4-13): نتائج اختبار استقرارية النموذج المقدر



- المصدر: مخرجات برنامج (EViews 8) -

3- اختبار غياب الارتباط الذاتي للأخطاء: إن غياب الارتباط الذاتي للأخطاء يعتبر من أهم الشروط الأساسية التي ينبغي توفرها في النماذج المقدرة باستخدام طريقة المربعات الصغرى، إذ أن فعالية مقدرات هذه الأخيرة تتوقف بشكل كبير على مدى تحقق هذا الشرط، أيضا فإن غياب الارتباط الذاتي للأخطاء يحمل عدة دلالات إحصائية، تتعلق أساسا بالتحديد الجيد والسليم للنموذج، مثل: مثل عقلانية إختيار المتغيرات المفسرة (والذي يتعلق بحسن إختيار عدد التأخيرات المناسب في هذه الحالة)، الصياغة الرياضية السليمة،...إلخ.

بناء على ذلك، ولغرض التأكد من أنه قد تم تقدير النموذج بطريقة سليمة، سنعمد إلى اختبار فرضية غياب الارتباط الذاتي لأخطاء كل معادلة من معادلاته، بالاعتماد على البواقي الناتجة عن تطبيق طريقة المربعات الصغرى (OLS) على كل معادلة من المعادلات، وذلك باستخدام إحصائية اختبار مضاعف لاقترانج

(Lagrange) متعدد المتغيرات¹ (Multivariate LM test statistic)، أين تكون فرضية " غياب الارتباط الذاتي من الدرجة h " هي الفرضية الصفرية المختبرة.

نتائج الاختبار الموضحة في الجدول (4-32) أدناه، تثبت أنه لا يوجد مشكل ارتباط ذاتي واضح لدى بواقي النموذج المقدر، إذ أن المعنوية الإحصائية لاختبار (L-M) المرافقة لمختلف درجات التأخير:

"h = 1,2,.....11, 12" (Prob(LM-Stat) > 0,05)

تقودنا إلى قبول الفرضية الصفرية لكل واحد من هذه المتغيرات مع مستوى ثقة قدره 95%، مما يعني أن النموذج محدد بشكل تام (Fully Specified).

الجدول رقم (4-32): نتائج اختبار مضاعف لاقترانج للارتباط الذاتي لأخطاء النموذج المقدر

VAR Residual Serial Correlation LM Tests		
Null Hypothesis: no serial correlation at lag order ...		
Sample: 1967 2014		
Included observations: 45		
Lags	LM-Stat	Prob
1	6.335169	0.7060
2	10.84384	0.2866
3	8.501412	0.4845
4	9.013349	0.4360
5	12.56050	0.1835
6	8.339407	0.5003
7	9.051652	0.4325
8	3.825953	0.9225
9	5.549950	0.7840
10	6.673643	0.6711
11	9.682182	0.3768
12	10.49253	0.3121

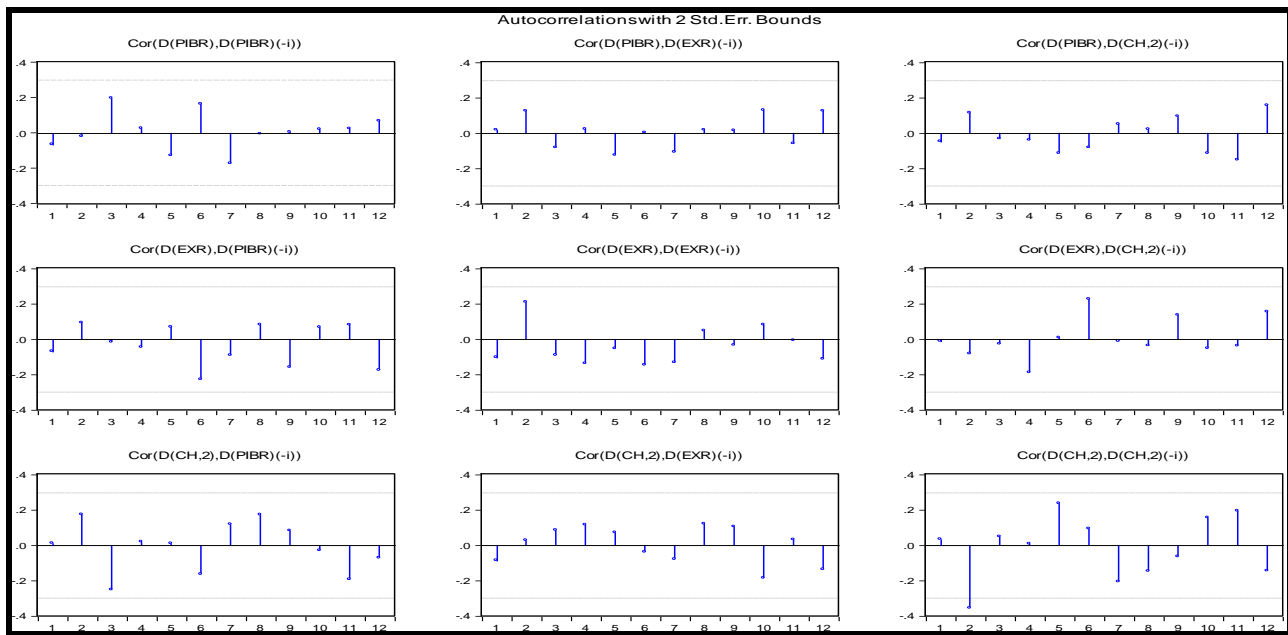
Probs from chi-square with 9 df.

- المصدر: مخرجات برنامج (EViews 8) -

هذه النتيجة يدعمها التمثيل البياني للشكل (4-14) لمعاملات دوال الارتباط الذاتي لبواقي كل معادلة من معادلات النظام المقدر إلى غاية الدرجة (h = 15)، حيث يبدو أن كل هذه المعاملات تقع داخل مجال الثقة الممثل بالخطين المتقطعين: $(\pm 2 \left(\frac{1}{\sqrt{T}}\right))$.

¹ في ظل الفرضية الصفرية " غياب الارتباط الذاتي من الدرجة h "، الإحصائية (LM) تتبع توزيع χ^2 تقريبا، مع درجة حرية قدرها (N^2) ، حيث (N) تمثل عدد المتغيرات الداخلية.

الشكل رقم (4-14): دوال الارتباط الذاتي ودوال الارتباط التقاطعي لبواقي النموذج المقدر



– المصدر: مخرجات برنامج (EViews 8) –

المطلب الثالث: نتائج النموذج المقدر وفق أشعة الانحدار الذاتي (VAR)

نقوم الآن باستعمال النموذج المقدر الأخير (الثالث) لأغراض التنبؤ قصير الأجل، وفق التحليل الديناميكي لأشعة الانحدار الذاتي.

الفرع الأول: المعادلات الآتية للنموذج

حسب النموذج المقدر هناك ثلاث معادلات لثلاث متغيرات داخلية $d(PIBr)$ ، $d(EXR)$ و $d(CH,2)$.

1- معادلة الناتج الداخلي الخام الحقيقي

$$d(PIBr) = C(1,1) \times d(PIBr(-1)) + C(1,2) \times d(EXR(-1)) + C(1,3) \times d(Ch(-1),2) + C(1,4) + C(1,5) \times d(P)$$

VAR Model – Substituted Coefficients:

$$d(PIBr) = 0.284859 \times d(PIBr(-1)) - 0.075889 \times d(EXR(-1)) - 0.134899 \times d(Ch(-1),2) + 2.915371 + 1.538508 \times d(P)$$

إن نتائج الاختبارات الاحصائية على المعادلة السابقة تبين أن الناتج الداخلي الخام يفسر بـ 75.79% من قيمة مشاهداته السابقة والقيم الماضية للمتغيرات الأخرى، كما أن معظم المعالم المقدرة ذات دلالة احصائية.

2- معادلة الصادرات الحقيقية

$$d(\text{EXr}) = C(2,1) \times d(\text{PIBr}(-1)) + C(2,2) \times d(\text{EXr}(-1)) + C(2,3) \times d(\text{Ch}(-1),2) + C(2,4) + C(2,5) \times d(P)$$

VAR Model – Substituted Coefficients:

$$d(\text{EXr}) = - 0.660934520095 \times d(\text{PIBr}(-1)) + 0.0790535825535 \times d(\text{EXr}(-1)) - 1.13534590472 \times d(\text{Ch}(-1),2) + 3.13936905733 + 5.3526347189 \times d(P)$$

إن معامل التحديد لمعادلة الصادرات الحقيقية يدل على أن هذه الأخيرة تتمتع بقوة تفسيرية عالية بلغت 88.38% أي أن 88.38% من قيمة الصادرات تتحدد بمتغيراتها الماضية وماضي المتغيرات الأخرى.

3- معادلة سعر الصرف

$$d(\text{CH},2) = C(3,1) \times d(\text{PIBr}(-1)) + C(3,2) \times d(\text{EXr}(-1)) + C(3,3) \times d(\text{Ch}(-1),2) + C(3,4) + C(3,5) \times d(P)$$

VAR Model – Substituted Coefficients:

$$d(\text{CH},2) = 0.148330966888 \times d(\text{PIBr}(-1)) - 0.0214519628906 \times d(\text{EXr}(-1)) + 0.00792735403298 \times d(\text{Ch}(-1),2) - 0.553958534348 - 0.128116923036 \times d(P)$$

يمكن سرد نفس الملاحظة السابقة: إذ أن سعر صرف الدولار مقابل العملة الوطنية مفسرة بأكثر من 30% بواسطة مشاهداته السابقة، والمشاهدات الماضية للمتغيرات الأخرى التي كانت في أغلبها ذات دلالة احصائية.

الفرع الثاني: التنبؤ

سوف نحاول في هذه المرحلة التنبؤ بالناتج الداخلي الخام لسنة 2015، وهذا عن طريق قيمة نقطية ثم بواسطة مجال.

1- التنبؤ النقطي: لإيجاد قيمة الناتج الداخلي الخام الحقيقي لسنة 2015 نعوض في المعادلة الأولى كما يلي:

$$d(\text{PIBr}) = 0.284859230679 \times d(\text{PIBr}(-1)) - 0.0758889900377 \times d(\text{EXr}(-1)) - \\ 0.134898804768 \times d(\text{Ch}(-1),2) + 2.91537122156 + 1.53850761782 \times d(\text{P})$$

$$d(\text{PIBr}) = 0.284859230679 \times d(\text{PIBr}(2014)) - 0.0758889900377 \times d(\text{EXr}(2014)) - \\ 0.134898804768 \times d(\text{Ch}(2014),2) + 2.91537122156 + 1.53850761782 \times d(\text{P})$$

بعد إجراء عملية تبسيط للحسابات نحصل على:

$$d(\text{PIBr}_{(2015)}) = -8.962657308 \%$$

ثم نقوم بحساب الناتج الداخلي الخام الحقيقي (مقيم بأسعار سنة 1990): $\text{PIBr}_{(2015)}$ كما يلي:

$$d(\text{PIBr}_{(2015)}) = \text{PIBr}_{(2015)} - \text{PIBr}_{(2014)}$$

$$\Rightarrow \text{PIBr}_{(2015)} = d(\text{PIBr}_{(2015)}) + \text{PIBr}_{(2014)} \\ = -8.962657308 \% + 344.1343382 \% \\ = 335.1716809 \%$$

وللحصول على قيمة الناتج الداخلي الخام بالأسعار الجارية: $\text{PIB}_{(2015)}$ نقوم بالتحويل اللازم ونحصل على:

$$\text{PIBr}_{(2015)} = (\text{PIB}_{(2015)} / \text{PIB}_{(1990)}) \times 100$$

$$\Rightarrow \text{PIB}_{(2015)} = (\text{PIBr}_{(2015)} \times \text{PIB}_{(1990)}) / 100$$

علما أن:

$$\text{PIB}_{(1990)} = 62045098374.548 \$$$

نعوض في المعادلة السابقة:

$$\text{PIB}_{(2015)} = (335.1716809 \times 62045098374.548) / 100 \\ = \mathbf{207\ 957\ 599\ 144.39 \$}$$

وهو حجم الناتج الداخلي الخام (بالأسعار الجارية) المتوقع خلال سنة 2015.

ولكي نجد قيمة التنبؤ لسنة (2016) يجب أن نحسب القيم التنبؤية لجميع المتغيرات الأخرى لسنة (2015)، وهذا لأن الطلب على الناتج الوطني الخام مشروح بقيمه السابقة، والقيم الماضية للمتغيرات الأخرى، ماعدا متغيرة سعر برميل النفط فإنها مفسرة خارج النموذج (متغيرة خارجية كما سبق وذكرنا).

2- التنبؤ بمجال ثقة: إن مجال الثقة يعتمد على تباين خطأ التنبؤ والذي يحسب كما يلي:

$$Y_{t+h} \in \left[\hat{Y}_t(h) \mp Z_{\frac{\alpha}{2}} \times \sqrt{Ver \left(\hat{\delta} \right)} \right] \rightarrow N(0,1)$$

وبالنسبة للمتغيرة d(PIBr) فإن انحرافها المعياري يساوي إلى: $\hat{\delta} = 18.03864$

$$d(PIBr)_{(2015)} \in \left[d(PIBr)_{(2015)} \mp 1.96 (18.03864) \right]$$

$$\Leftrightarrow d(PIBr)_{(2015)} \in [335.1716809 \mp 35.3557344]$$

ومجال الثقة للتنبؤ يكون:

$$\Leftrightarrow d(PIBr)_{(2015)} \in [299.8159465, 370.5274153]$$

وبإجراء التحويل المناسب نحصل على:

$$PIB_{(2015)} \in [1860210989 \quad 54.87, 2298940993 \quad 33.92] \$$$

وبنفس الطريقة يمكن إيجاد الناتج الوطني الخام بواسطة مجال الثقة لسنة 2016.

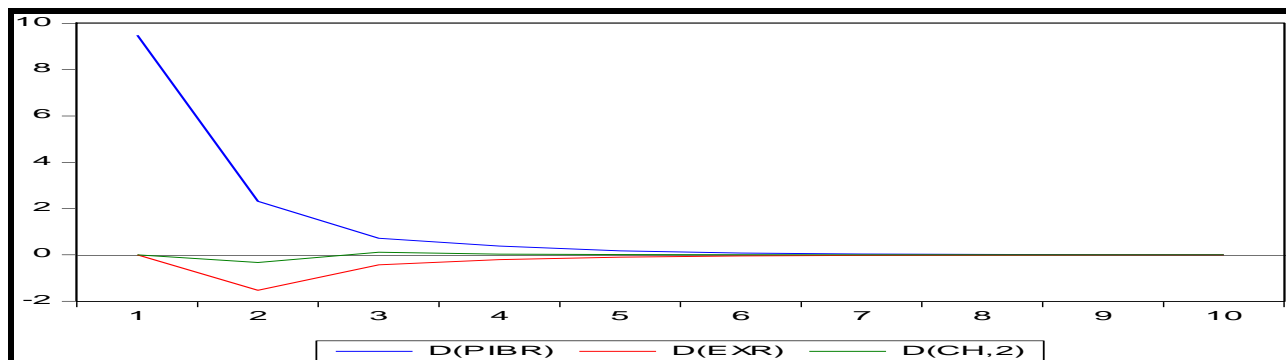
الفرع الثالث: ديناميكية نماذج (VAR)

إن دراسة ديناميكية نموذج (VAR) يسمح لنا بتحليل آثار السياسة الاقتصادية، من خلال تجديد الصدمات العشوائية وتحليل تباين الخطأ.

1- تحليل الصدمات: يسمح لنا تحليل الصدمات العشوائية بقياس أثر التغير المفاجئ في ظاهرة معينة على باقي

المتغيرات، كما يوضح ذلك البيان التالي:

الشكل رقم (4-15): منحني الصدمات العشوائية على d(PIBr)



- المصدر: مخرجات برنامج (EViews 8) -

عند تطبيقنا لصدمة أولى على $d(\text{PIBr})$ بمقدار انحراف معياري مساوي إلى $(\delta=9.488435)$ لاحظنا أن المتغيرات الأخرى ($d(\text{EXr}), d(\text{Ch},2)$) بقيت على حالها خلال نفس الفترة، لكن في الفترة الموالية كان هناك تغير كالاتي¹:

2.314552 بالنسبة لـ $d(\text{PIBr})$.

-1.529502 بالنسبة لـ $d(\text{EXr})$.

-0.329219 بالنسبة لـ $d(\text{Ch},2)$.

ونلاحظ من خلال جداول الصدمات أن هذه الأخيرة تكون ضعيفة التأثير على بقية المتغيرات، ثم تعود المجموعة إلى وضع الاستقرار بعد فترتين، مما يؤكد أن الناتج الداخلي الخام يتأثر بمتغيرات النموذج وليس العكس، وهو الشيء الذي تؤكدُه منحنيات الصدمات العشوائية.

2- تحليل (تفكيك) التباين: نقصد بتحليل التباين مدى مساهمة كل متغيرة في تباين خطأ التنبؤ، ومن خلال جداول تحليل التباين نلاحظ أن²:

• 97.49% من تباين خطأ التنبؤ بـ $d(\text{PIBr})$ يرجع إلى تباين الخطأ في $d(\text{PIBr})$ نفسها، في حين أن 2.39% من هذا التباين تسبب فيه تباين خطأ $d(\text{EXr})$ ، ومن جهة أخرى نجد أن $d(\text{EXr})$ تسبب بـ 75.70% من تباين خطئها، بينما 22.66% يرجع إلى تباين $d(\text{PIBr})$. وما يمكن استنتاجه من هذه النسب هو أن أية صدمة في الناتج الداخلي الخام الحقيقي لها تأثير ضعيف ومؤقت على الصادرات الحقيقية، لكن حدوث صدمة على مستوى الصادرات سيؤدي على انتقالها إلى الناتج الداخلي الخام لفترة زمنية معتبرة.

• أما بالنسبة لـ $d(\text{Ch},2)$ فإنها تتسبب بأكثر من 50% من تباين خطأ التنبؤ لـ $d(\text{PIBr})$ ، في حين أن هذا الأخير يتسبب بـ 0.12% من تباين خطأ التنبؤ لـ $d(\text{Ch},2)$ ، وهو ما يدل على أن سعر الصرف له تأثير معتبر على الناتج الداخلي الخام، بالمقابل تباين خطأ الناتج الداخلي الخام لا يكاد يحرك تباين الخطأ لسعر الصرف.

• أما بالنسبة لـ $d(\text{Ch},2)$ فإنها تتسبب بـ 5.91% من تباين خطأ التنبؤ لـ $d(\text{EXr})$ ، في حين أن هذا الأخير يتسبب بـ 1.63% من تباين خطأ التنبؤ لـ $d(\text{Ch},2)$ ، وهو ما يدل على ضعف العلاقة السببية بين سعر الصرف والصادرات.

¹ الملحق رقم (30)

² الملحق رقم (31)

المطلب الرابع: دراسة السببية

بعد معرفتنا لمدى أثر المتغيرات المدروسة على الناتج الداخلي الخام من خلال تحليل التباين، سوف نحاول تطبيق اختبار "قرانجر" من أجل معرفة السببية الموجودة بين الناتج الداخلي الخام والمتغيرات المفسرة له.

الجدول رقم (4-33): العلاقة السببية بين جميع المتغيرات

Pairwise Granger Causality Tests			
Sample: 1967 2014			
Lags: 1			
Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
DEXR does not Granger Cause DDCH	45	2.81909	0.1006
DDCH does not Granger Cause DEXR		0.06060	0.8067
DPIBR does not Granger Cause DDCH	45	7.12535	0.0108
DDCH does not Granger Cause DPIBR		0.05026	0.8237
DPIBR does not Granger Cause DEXR	46	0.03083	0.8614
DEXR does not Granger Cause DPIBR		2.35029	0.0326

- المصدر: مخرجات برنامج (EViews 8) -

وبفحص نتائج السببية الموجودة في الجدول أعلاه:

- بالنظر إلى حالة " التغير في $d(Exr)$ لا يسبب التغير في $d(Ch,2)$ " فإن الاحتمال المقابل لإحصائية (Fisher) أكبر من مستوى المعنوية 5% ($Prob=0.10$)، وهذا يدل أن تغير الصادرات لا يسبب التغير في سعر الصرف.
- أما بالنسبة لحالة " التغير في $d(Ch,2)$ لا يسبب التغير في $d(Exr)$ " فإن الاحتمال المقابل لإحصائية (Fisher) أكبر بكثير من مستوى المعنوية 5% ($Prob=0.80$)، وهذا يدل على أن التغير في سعر الصرف لا يسبب التغير في الصادرات.
- بالنظر إلى حالة " التغير في $d(PIBr)$ لا يسبب التغير في $d(Ch,2)$ " فإن الاحتمال المقابل لإحصائية (Fisher) أصغر من مستوى المعنوية 5% ($Prob=0.01$)، وهذا يدل أن تغير الناتج الداخلي الخام يسبب التغير في سعر الصرف.
- أما بالنسبة لحالة " التغير في $d(Ch,2)$ لا يسبب التغير في $d(PIBr)$ " فإن الاحتمال المقابل لإحصائية (Fisher) أكبر بكثير من مستوى المعنوية 5% ($Prob=0.82$)،

وهذا يدل على أن التغير في سعر الصرف لا يسبب التغير في الناتج الداخلي الخام.

- بالنظر إلى حالة " التغير في $d(PIBr)$ لا يسبب التغير في $d(EXr)$ " فإن الاحتمال المقابل لإحصائية (Fisher) أكبر بكثير من مستوى المعنوية 5% (Prob=0.86)، وهذا يدل أن تغير الناتج الداخلي الخام لا يسبب التغير في الصادرات.

- أما بالنسبة لحالة " التغير في $d(EXr)$ لا يسبب التغير في $d(PIBr)$ " فإن الاحتمال المقابل لإحصائية (Fisher) أصغر من مستوى المعنوية 5% (Prob=0.03)، وهذا يدل على أن التغير في الصادرات يسبب التغير في الناتج الداخلي الخام.

وبالتالي:

- نقبل بوجود سببية ضعيفة بين سعر الصرف والصادرات، لكن لا يمكن إنكار هذه السببية على الإطلاق.
- نقبل بوجود سببية بين النتائج الداخلي الخام وسعر الصرف، وهذه السببية في اتجاه واحد فتغير الناتج الداخلي الخام يفسر إلى حد ما تغير سعر الصرف، والعكس غير صحيح.
- نقبل بوجود سببية بين النتائج الداخلي الخام والصادرات، وهذه السببية في اتجاه واحد من الصادرات (متغير مستقل أو سبب) إلى الناتج الداخلي الخام (متغير تابع أو نتيجة).

ومن خلال دراسة السببية فإننا نتأكد من صحة تحليلنا لتباين خطأ التنبؤ.

خلاصة الفصل الرابع:

لقد حاولنا من خلال هذا الفصل الإجابة عن الانشغال الأساسي للدراسة عبر محاولة تقييم أهمية ومقدار وشدة الأثر الذي يمكن أن تخلفه حركة الصادرات على سلوك النمو الاقتصادي.

لبلوغ هذا المسعى حاولنا الالتزام قدر الإمكان بمنهجية القياس الاقتصادي عموماً، عبر منهجية النمذجة الهيكلية أولاً (طريقة التكامل المتزامن ونموذج تصحيح الخطأ)، ثم منهجية النمذجة غير الهيكلية ثانياً (VAR) (طريقة أشعة الانحدار الذاتي)، بداية بجمع البيانات المتعلقة بالدراسة، ومن ثم معالجتها باستخدام الأدوات الإحصائية المناسبة، مروراً بعملية التقدير والاختبار والمقارنة والتي تسمح بإيجاد النموذج الأكثر تمثيلاً للمتغيرات محل الدراسة، والأكثر استيعاباً للتفاعلات الممكنة الحدوث فيما بينها، ليتم في الأخير استخدام هذا النموذج (الذي يمثل النموذج الأفضل بالمعنى الإحصائي من بين النماذج المقدرة) للكشف عن شبكة العلاقات السائدة بين هذه المتغيرات، واختبار التأثيرات المتبادلة فيما بينها، حيث نجد في هذا الصدد أن الطابع الديناميكي للنموذج المستخدم يسمح بتوضيح أفضل لهذه العلاقات بحكم ديناميكية أغلب العلاقات الاقتصادية وتطورها مع الزمن.

نتائج الدراسة أسفرت عن درجة عالية من التشابك بين متغيري الدراسة، كما كشفت عن التأثير الكبير الذي تمارسه الصادرات على النمو الاقتصادي في الجزائر، الذي يعتمد بشكل يكاد يكون كلي على الصادرات النفطية، الأمر الذي يفسر التأثير الكبير الذي تمارسه أزمات أسعار النفط على المتغيرين الكليين الرئيسيين في هذه الدراسة (الصادرات والنتاج الداخلي الخام)، إذ أن متغيرة الصادرات تساهم مساهمة معنوية (حسب مفهوم Granger) في تحسين القدرة التنبؤية للنماذج المختارة (مما يعني أن تغيرات أسعار النفط تسبق التغيرات التي تحدث في هذه المتغيرات)، كما أن نتائج محاكاة الصدمات وتحليل دوال الاستجابة الدفعية بينت أن النمو الاقتصادي يستجيب استجابة معنوية (إحصائياً) للتغيرات الحاصلة في حجم الصادرات، إضافة إلى ذلك نجد أن نتائج تحليل تفكيك تباين الخطأ لم تخرج عن هذا السياق، حيث كشفت هي الأخرى عن مساهمة معتبرة لصدمات تغير الصادرات في تفسير التغيرات والتقلبات التي تحدث في الناتج الداخلي الخام.

وكخلاصة أساسية، يمكن القول أن المعطيات والبيانات المستخدمة، والدراسة الهيكلية وغير الهيكلية قد عبرت إلى حد ما عن الاعتقادات والتصورات المسبقة حول طبيعة الاقتصاد الجزائري وتبعية وارتباط النمو فيه بقطاع التصدير، الذي يرتبط بدوره بقطاع النفط، وتأثر السلوك الاقتصادي الكلي في الجزائر وعلاقته الوثيقة والتاريخية (بحكم طول السلاسل الزمنية المعتمدة في الدراسة) بتطورات وتقلبات أسعار النفط.

الخاتمة

إن تحقيق التوازنات الاقتصادية الكلية وتجنب الأزمات وضمان استقرار الأسعار وتوسع الإنتاج ونمو الدخل، تشكل أهم أولويات السياسة الاقتصادية الرشيدة، والتي تقتضي الأخذ بعين الاعتبار تأثير العوامل الخارجية التي تتجاوز الميدان الاقتصادي إلى الميادين الأخرى، وتكتسي دراستها أهمية بالغة، وتتزايد درجة تأثير العوامل الخارجية في النشاط الاقتصادي لأي بلد، تبعاً للمكانة التي تحتلها التجارة الخارجية عموماً، وقطاع الصادرات خصوصاً.

تؤدي الصادرات دوراً حيوياً في النهوض باقتصاديات البلدان من خلال تأثيرها على النمو الاقتصادي من جهة وتوفير الموارد الضرورية لعملية التنمية من جهة أخرى، فالعمل على نمو الصادرات كما وكيفا يستقطب رؤوس الأموال الأجنبية والمحلية، مما يمكن الدولة من زيادة تنافسية الاقتصاد، وتحقيق معدلات نمو اقتصادي مستقرة، فعلى الرغم من الخلاف النظري حول العلاقة بين الصادرات والنمو الاقتصادي (أيهما المستقل وأيهما التابع)، نجد أن الكثير من الاقتصاديين والكثير من النتائج تؤكد على أن الصادرات هي إحدى المتغيرات التي تدخل في عملية النمو الاقتصادي.

إن الروابط الأساسية بين قطاع الصادرات والنمو الاقتصادي تتوقف على تأثير التجارة الدولية على انتقال واستيطان التكنولوجيا، حيث أن الرأي السائد يعتقد أن الدول التي تتبع سياسة تحريرية لاقتصادها، يمكن أن تستفيد من اتساع السوق الذي يشجع بدوره التقدم التكنولوجي، كذلك الاستفادة من مزايا الإنتاج الكبير في قطاع البحث والتطوير، والرابط الآخر بين الصادرات والنمو الاقتصادي يتمثل في توسع القاعدة الاستثمارية (داخلياً وخارجياً)، وذلك من خلال القطاعات المتجهة نحو الخارج وهي الأكثر استخداماً لرؤوس الأموال من القطاعات الأخرى.

إن الغرض من هذه الدراسة هو تحليل وقياس العلاقة بين الصادرات (أحد شقي التجارة الخارجية) والنمو الاقتصادي في الجزائر، بهذا الاتجاه (تصدير ثم نمو)، للفترة الممتدة من 1967 إلى غاية 2014، فكانت نتائج وملخصات هذه الدراسة على أكثر من مستوى، على النحو التالي:

أولاً: على المستوى النظري

تطرقنا خلال هذه الدراسة إلى العديد من النظريات والأفكار الجوهرية المنتمية إلى مختلف المدارس الاقتصادية الكبرى، والمتعلقة بموضوعي التجارة الخارجية والنمو الاقتصادي، على أساس أن البناء النظري لقطاع الصادرات محتوي بشكل كامل تحت موضوعات التجارة الخارجية.

1- التأسيس النظري للتجارة الخارجية، الصادرات والسياسات التجارية: تتلخص آراء التجار في أن ثروة أي بلد تقاس بمقدار ما لديها من مخزون الذهب والفضة، وأن وسيلة الحصول عليهما هي التجارة الخارجية، ولهذا بدأت الحكومات تتدخل بطرق متعددة لتنظيم تجارتها الخارجية بهدف تحقيق فائض في الميزان التجاري.

- في مقابل هذه الآراء الداعية إلى تدخل الدولة في تنظيم القطاع الخارجي، جاءت الأفكار الكلاسيكية والنيوكلاسيكية منادية بتحرير التجارة، ومبينة مساوى تدخل الدولة في تنظيم هذا القطاع، حيث اعتبر "آدم سميث" أن ثروة الأمة تقاس بما تمتلكه من موارد طبيعية أو ما تستطيع إنتاجه من سلع وخدمات (وليس على مخزون المعادن النفيسة كما يعتقد التجاريون)، وقد بين "آدم سميث" في تحليله أن الازدهار والتقدم الاقتصادي مرتبطان بتقسيم العمل الذي يناسب طبيعة الإنسان وميله إلى التعاون والتبادل، وهكذا رأى ضرورة قيام التبادل الدولي للتغلب على ضيق السوق المحلي وتصريف فائض إنتاج الدولة، وجعل الميزة المطلقة شرطا أساسيا لقيام هذا التبادل، أما "ريكاردو" ومن خلال نظريته للميزة النسبية، فقد أوضح أن الشرط الضروري والكافي لإمكانية قيام التبادل الدولي هو وجود اختلاف بين معدل التبادل الداخلي للسلع بين الدول، فكل دولة تتخصص في فروع الإنتاج التي تتمتع فيها بميزة نسبية وتنتج أكثر من حاجتها لتبادل هذا الفائض مع دولة أخرى تختص في فروع أخرى.

- أما النظرية النيوكلاسيكية فقد جاءت لتشرح أسباب اختلاف معدلات التبادل الداخلي، حيث أرجعت ذلك إلى اختلاف الوفرة النسبية لعوامل الإنتاج، فتتخصص كل دولة في إنتاج السلع التي يحتاج إنتاجها إلى عامل الإنتاج المتوفر نسبيا وتقوم بتصدير فائض إنتاجها، وتستورد السلع التي تنتج باستخدامها العامل النادر نسبيا وهكذا تحقق الدولتان المتبادلتان مستوى إشباع أكبر من إمكانيات الدولتين الداخليتين، أيضا قام النيوكلاسيك بإعادة صياغة تفسير "ريكاردو" وذلك بإدخال المنفعة في تفسير التجارة الدولية، والتخلي عن النفقة المحددة على أساس العمل، وهذا لتجاوز التناقض الموجود بين الأسعار المحددة بقيم حقيقية على المستوى الداخلي والأسعار المحددة عن طريق العرض والطلب على المستوى الدولي.

- أما الاتجاهات الحديثة في تفسير التجارة الدولية والمتمثلة في إدخال اقتصاديات الحجم وتشابه الأذواق ودورة حياة المنتج والتي وضع أصولها كل من "فيرون" و"بوسنير"، كما أن التبادل الدولي يتم بين الدول المتشابهة إلى حد ما، بالإضافة إلى ذلك فإن تصدير واستيراد نفس المنتج هو الأكثر ديناميكية.

- لم تكن المؤسسات المنبثقة عن مؤتمر "بروتن-وودز" مؤهلة للاهتمام بالمشاكل البحتة للتجارة الدولية، لذا اتجه اهتمام المجموعة الدولية لمحاولة إيجاد تنظيم مشابه لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي يوطر العلاقات التجارية الدولية، وتجلي ذلك من خلال معاهدات دولية متعددة الأطراف من أجل العمل على تقليص القيود التي كانت

تعرقل حرية التجارة، وهذا بتخفيض الرسوم الجمركية وإلغاء القيود الكمية، ولقد عرفت هذه الاتفاقية باسم (GATT)، كان من أهدافها تحرير التجارة وفقا لمبادئ الحرية التجارية المتضمنة في النظرية الكلاسيكية والنيوكلاسيكية، وبعد عدة جولات تطورت هذه الاتفاقية إلى تنظيم يتمتع بالشخصية الاعتبارية للمنظمات الدولية، تتمتع بسلطات تعاقدية لوضع القواعد واتخاذ التدابير وإصدار الأحكام بشأن كافة المواضيع ذات الصلة بالتبادل التجاري في السلع والخدمات، كما تعمل الدول المرشحة للانضمام إليها على ملائمة سياساتها التجارية مع مبادئ المنظمة.

2- التأسيس النظري للنمو الاقتصادي: نظرا للأهمية البالغة لموضوع النمو الاقتصادي، فقد تناولته عدة مدارس قديما وحديثا بالدراسة والتحليل.

- اتجهت المدرسة الكلاسيكية إلى البحث عن أسباب النمو الطويل الأجل في الدخل الوطني، حيث أعطى "آدم سميث" أهمية بالغة لتقسيم العمل والتخصص الدولي كأداتين لرفع مستوى إنتاجية العمل، إضافة إلى دور الادخار باعتباره أساس تراكم رأس المال، بينما يرى "ريكاردو" أن عملية النمو الاقتصادي تتوقف على ازدهار القطاع الفلاحي، متجاهلا دور التقدم التكنولوجي في التقليل من تناقص عائد غلة الأرض الفلاحية، أما "مالتييس" فقد اقترح الاعتماد على الادخار وتنمية تراكم رأس المال، يرى "ماركس" أن تراكم رأس المال ناشئ عن استغلال العمل، وذلك بتوليد فائض القيمة الذي يجنيه الرأسماليون، وإعادة استثمار هذا الفائض يحقق المزيد من الدخل والأرباح.

- أما الاقتصاديان الكينزيان "هارود" و"دومار" فقد توصلا من خلال صيغتهما النظرية المفصلة إلى صعوبة تحقيق نمو متوازن في ظل العمالة الكاملة في الأجل الطويل، ويكون هذا النمو غير مستقر، بينما ركزت المدرسة النيوكلاسيكية من خلال أشهر نماذجها والمتمثل في نموذج "سولو" على العمل ورأس المال كأهم العوامل المحددة للنمو الاقتصادي، بافتراض إمكانية الإحلال بينهما حتى يتحقق التوازن في المدى البعيد.

- لما أصبح نموذج "سولو" غير قادر على تفسير التفاوت المتزايد في معدلات النمو بين الدول المتقدمة والدول النامية، نشأت نظريات النمو الداخلي التي ترى أن هناك أربعة عوامل تؤثر على نمو اقتصاد ما: تراكم رأس المال الفيزيائي، البحث والتطوير (زيادة المخزون المعرفي والتكنولوجي)، تراكم الرأس المال البشري، والاستثمار في الهياكل القاعدية، حيث أظهر نموذج (AK) الذي جاء به "ريلو" أن الغياب الكلي لتناقص العوائد قد يكون ممكنا إذا تم التعبير عن رأس المال بمفهومه الواسع ليشمل رأس المال المادي والبشري، وقدم "لوكس" طريقة أفضل للتعبير عن نموذج (AK)، وذلك بتمثيل مخزون رأس المال الإجمالي ضمن نموذج ثنائي القطاعات أين يكون لرأس المال البشري قانون خاص للتراكم، كما اعتبر "رومر" أن التقدم التكنولوجي الداخلي يتحقق من خلال النشاط

المتعمد للباحثين الذين ينتجون المعارف باستخدام: العمل، الموارد، ومخزون المعرفة المتراكم بالفعل، بينما أدخل "بارو" تدفق النفقات العامة كعامل من عوامل الإنتاج المرتبطة بالبنى التحتية التي تنشؤها الدولة.

ثانياً: على مستوى مسار التطور والإصلاح

إن التطورات التي شهدتها الاقتصاد الجزائري منذ الاستقلال، بما يعرف بمسار التطور والإصلاح، انعكس مباشرة على تطور قطاع التجارة الخارجية عموماً وعلى قطاع الصادرات خصوصاً، وكأنهما يتحركان في خطين متوازيين: من حيث الخيارات المتاحة، الإطار القانوني والأداء على أرض الواقع بالنسبة للمؤسسات (العامة أو الخاصة).

- 1- مسار تطور الاقتصاد الجزائري: لقد مر الاقتصاد الجزائري بثلاث مراحل متعاقبة يمكن إيجازها فيما يلي:
 - **مرحلة المخططات (1962-1985):** حيث تميزت هذه المرحلة بصفة عامة بمشاكل تسييرية للجهاز الانتاجي نتيجة ذهاب المعمرين الأوروبيين، وتولد عن تلك المرحلة وجود قطاعات مسيرة بواسطة العمال مع وجود القطاع الخاص في المجال الصناعي والفلاحي والتجاري¹، ليتم فيما بعد تبني سياسة التصنيع كنموذج اقتصادي منذ سنة 1967 وتم ذلك عن طريق إرساء صناعات قاعدية تسمح بتحقيق نمو اقتصادي مستدام ومتسارع عبر الزمن وتحقيق التنمية الشاملة، حيث تم تبني مجموعة من المخططات التنموية بدءاً من المخطط الثلاثي (1967-1969)، إلى غاية المخطط الخماسي الأول (1980-1984)، حيث بلغ متوسط معدلات النمو 7% في هذه المرحلة.
 - **برامج التعديل الهيكلي (1986-1994):** أدى انهيار أسعار النفط في النصف الثاني من الثمانينات إلى خلل مزدوج في ميزانية الدولة وميزان المدفوعات، وأصبح الاقتصاد الجزائري يعاني من خلل هيكلي كبير، ودخلت الجزائر بعدها في مرحلة الإصلاحات والتعديل الهيكلي منذ سنة 1986، فلقد أثبتت أزمة 1986 حقيقة هشاشة الاقتصاد الوطني كونه اقتصاد أحادي التصدير، يعتمد على تصدير المحروقات بنسبة تفوق 90%، ومن أجل تنويع القاعدة الاقتصادية تبنت الجزائر برنامجاً شاملاً للتعديل الهيكلي مست مختلف جوانب السياسة الاقتصادية الكلية، فقد مس هذا الإصلاح كل من السياسة النقدية والسياسة المالية وكذا سياسة الصرف الأجنبي، بالإضافة إلى جملة من التعديلات الهيكلية طالت أغلب القطاعات والهيكل القاعدية للدولة، كالتجارة الخارجية، ميزان المدفوعات، نظام الصرف والأسعار، لتدعيم الاستقلالية المالية والاقتصادية للمؤسسات العمومية والبنوك، والتي كانت تهدف في مجملها إلى تحقيق معدلات نمو اقتصادية موجبة.

¹ كربالي بغداد، (جانفي 2005): نظرة عامة على التحولات الاقتصادية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 08، جامعة بسكرة، ص 03.

• **برامج الإصلاح الاقتصادي (1995-2000):** بعد أن عرف الاقتصاد الوطني عشرية من الركود الاقتصادي، إلا أنه ومع بداية فترة الإصلاح شهدت معدلات النمو تحسنا مقبولا مقارنة بما سبق، إذ كان يقدر ب(-2.2%) و(-0.9%) لسنتي 1993 و1994 على التوالي، ليرتفع في سنة 1995 إلى 3.9%، ثم إلى حدود 4% سنة 1998، ليرتفع في 1999 إلى 4.6% وذلك بسبب ارتباطه بعوامل خارجية لا يمكن التنبؤ بها¹، وهي أسعار البترول والظروف المناخية بالنسبة للقطاع الفلاحي.

• **برنامج الإنعاش الاقتصادي (2001-2014):** تم إطلاق برنامج الإنعاش الاقتصادي والذي خصصت له أرصدة مالية ضخمة لم يشهد وأن خصصتها الجزائر للبرامج السابقة، حيث ارتفعت نسبة الانفاق العمومي من الناتج الداخلي الخام من 28.3% سنة 2000 إلى حوالي 34.87% سنة 2003، وقد تم انتهاج سياسة مالية تنموية ذات طابع كينزي تهدف إلى تنشيط الطلب الكلي من خلال تحفيز المشاريع الاستثمارية العمومية الكبرى، والتي ساهمت بشكل ملحوظ في تحسين بعض المؤشرات الاقتصادية الكلية، حيث بلغت نسبة النمو الاقتصادي 6.8% سنة 2003 وانخفاض نسبة البطالة إلى 11.8% سنة 2007، ووصلت معدلات التضخم إلى أدنى مستوياتها حيث بلغت 0.34% سنة 2000 و1.38% سنة 2005، وتم فيما بعد إطلاق برنامج الإنعاش الخماسي (2010-2014) والذي خصص له مبلغ 21124 مليار د.ج (أي ما يعادل 286 مليار دولار أمريكي) لدعم تنمية الاقتصاد الوطني منها مبلغ 250 مليار د.ج لتكوير اقتصاد المعرفة، حيث تضاعف الناتج الداخلي الخام إلى أكثر من ثلاث مرات من سنة 2000 إلى سنة 2014 فمن 54.79 مليار دولار أمريكي سنة 2000 ليبلغ 213.518 مليار دولار أمريكي سنة 2014².

غير أن التقييم العام لمختلف برامج الإنعاش الاقتصادي ودعم النمو التي طبقت في الجزائر، بين أن لها أثر إيجابي في الأجل القصير، حيث تحسن معدل النمو الاقتصادي خلال فترة تطبيق هذه البرامج، إلا أن دراسة القطاعات المساهمة في النمو الاقتصادي أثبتت بأن هذا النمو كان في القطاعات التابعة مباشرة لتمويل الحكومة، كقطاع الأشغال العمومية وقطاع الطاقة والمياه، وقطاع الخدمات العامة، أما قطاعي الصناعة والفلاحة فمعدلات نموها ضعيفة وغير مستقرة.

2- مسار تطور التجارة الخارجية وقطاع الصادرات: انعكاسا للتطور الحاصل للاقتصاد ككل لقد مرت التجارة الخارجية وقطاع الصادرات في الجزائرية بأربعة مراحل مهمة:

¹ ناصر دادي عدون، العايب عبد الرحمن، (2010): البطالة واشكالية التشغيل ضمن برامج التعديل الهيكلي للاقتصاد (من خلال حالة الجزائر)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 201.

² الملحق رقم (1).

- **مرحلة الرقابة على التجارة الخارجية (1962-1973):** والتي تميزت بتدخل الدولة الكلي وتحكمها في قطاع التجارة الخارجية بعدما تم تبني خيار الاشتراكية كمنهج اقتصادي، وقد اعتمد على نظام الحصص ومراقبة الصرف بالإضافة إلى التعريف الجمركية كأدوات لتطبيق هذه السياسة الهادفة إلى اقتصاد العملة الصعبة والحد من الواردات الكمالية وتلبية المتطلبات الاستراتيجية للتنمية القائمة على عملية إحلال الواردات وحماية الإنتاج الوطني الناشئ.
- **مرحلة احتكار الدولة للتجارة الخارجية (1970-1988):** بعدما تبنت الجزائر سياسة تنمية قائمة على التصنيع (استراتيجية الصناعات المصنعة) من أجل إنتاج وسائل الإنتاج، استجابت السياسة التجارية لمتطلبات هذه المرحلة باتخاذها اتجاها حمائيا، ودخلت الجزائر في مرحلة احتكار الدولة لقطاع التجارة الخارجية، ففي سنة 1978 تم تأميم التجارة الخارجية بموجب المرسوم (78-02) وحلت كل مؤسسات الاستيراد والتصدير الخاصة بقوة القانون، وكان الهدف من وراء هذا الإجراء هو حماية الاقتصاد الوطني، تقوية القوة التفاوضية الجزائرية ومراقبة حركة رؤوس الأموال.
- **مرحلة التذبذب بين تحرير وتقييد التجارة الخارجية (1989-1993):** في منتصف الثمانينيات وتحت ضغط الأزمة الاقتصادية العالمية، أدى الانخفاض الكبير لأسعار النفط بالسلطات الجزائرية إلى مباشرة إصلاحات اقتصادية بهدف تصحيح الاختلالات الهيكلية للاقتصاد الجزائري، تراجعت بموجبها الدولة عن التوجه المركزي، وبدأت التحولات الاقتصادية نحو اقتصاد أكثر انفتاحا وسنت القوانين التي أعطت الشخصية القانونية والاستقلالية المالية للمؤسسات العمومية، والتي منحت المسيرين حرية أكبر في إدارتها، وفتح المجال للقطاع الخاص للمشاركة في التجارة الخارجية بموجب المرسوم (89-01)، لكن سرعان ما عادت الدولة إلى التقييد بسبب فوضى القوانين وتدايعات المراحل السابقة.
- **مرحلة التحرير التام (1994-2014):** دخلت الجزائر في مفاوضات مع صندوق النقد الدولي كان من نتائجها إبرام اتفاق الاستعداد الائتماني الثالث في ماي 1994، مما سمح للجزائر بإعادة جدولة ديونها العمومية (نادي باريس) في جويلية 1996، وجدولة ديونها المالية والتجارية (نادي لندن) في جوان 1996، وكان من نتائج هذه الاتفاقات قيام السلطات الجزائرية بتخفيض سعر الصرف وإلغاء الرقابة عليه، وتحرير التجارة الخارجية بإلغاء القيود الكمية والإدارية مع نهاية سنة 1994، ومن أجل إنجاح النشاط التصديري وتنويع القاعدة التصديرية والذي يؤدي إلى تحقيق معدلات نمو مرتفعة، عملت الجزائر على تسطير البرامج والسياسات الخاصة بدعم الصادرات، وتقديم القروض والمساعدات المالية للمؤسسات الراغبة في التصدير، وتوفير الإطار

القانوني وتحسين الإطار المصرفي المنظم لعملية التصدير، ووضع هيئات وطنية تعمل على تقديم المساعدات والاستشارات الاقتصادية والفنية الخاصة بالإنتاج وتسويق المنتجات المصدرة.

3- تطور قطاع الصادرات الجزائرية خلال الفترة (1967-2014): تسمح لنا دراسة مسار تطور قطاع الصادرات بتحديد مدى اعتماد النشاط الاقتصادي الوطني على قدراته التصديرية، وذلك عن طريق متابعة تطور حجم الصادرات عبر الزمن (النمط الزمني)، وبيان السلع أو مجموعات السلع المصدرة (النمط الهيكلي)، وأبرز الأطراف المصدر إليها (النمط الجغرافي).

- **النمط الزمني لنمو الصادرات:** انتقلت صادرات الجزائر من السلع مقومة بالأسعار الجارية من 723.3 مليون دولار أمريكي سنة 1967، إلى 62886 مليون دولار سنة 2014، مع ملاحظة أن صادرات الجزائر قد سجلت أول تراجع في سنة 1971، بسبب إحجام فرنسا عن استيراد المنتجات الجزائرية، بعد قرار تأمين المحروقات، وشهدت بعد ذلك نموا مضطربا، خاصة منذ سنة 1974، المتميزة بحدوث الصدمة البترولية الأولى، التي قادت إلى ارتفاع أسعار البترول في السوق الدولية، مما أدى إلى رفع مستوى عائدات الصادرات الجزائرية، التي زادت مرة أخرى عقب الصدمة البترولية الثانية في سنة 1979.

وبلغت الصادرات السلعية في عام 1985 ما يعادل 12841 مليون دولار أمريكي، وعرفت في العام الموالي تراجعا كبيرا، بلغت بموجبه 7832 دولار، أي أنها انخفضت إلى النصف تقريبا، ويعود ذلك إلى انهيار أسعار البترول في الأسواق الدولية، وانخفاض قيمة الدولار، وتراجع حجم الصادرات الجزائرية من المنتجات البترولية عموما، وسجلت عائدات الصادرات من السلع بعد ذلك انتعاشا بطيئا في سنتي 1987 و 1988، ثم أخذت اتجاها عاما متصاعدا منذ سنة 1990، لتقفز سنة 2008 إلى 79298 مليون دولار وذلك راجع إلى ارتفاع أسعار البترول.

- **النمط الهيكلي للصادرات:** تساهم فئة الوقود والزيوت بنسب عالية ومتزايدة في إجمالي الصادرات الجزائرية، كانت هذه النسبة في سنة 1973 دون 84%، إذ بلغت في 1967 حوالي 73%، ثم تراجعت إلى 67.6% في سنة 1969، وعادت لترتفع إلى حوالي 83% في سنة 1973، ونلاحظ كذلك أنها قد تجاوزت 93% من إجمالي الصادرات السلعية بداية من سنة 1974، وبلغت أقصى قيمة لها على مجموع الصادرات من السلع في سنة 1983، حيث وصلت إلى حوالي 98.5%، ولم تنخفض عن نسبة 95% إلى غاية 2014.

ونشير كذلك إلى تراجع نسبة إسهام الصادرات من فئة المواد الغذائية والمشروبات في إجمالي الصادرات من السلع، إذ انخفضت نسبتها من 19.75% سنة 1969، كأعلى نسبة سجلتها أثناء السنوات التي تشملها

الدراسة، إلى أقل من 1%، أثناء عشرية الثمانينات وأواخر التسعينات، وإلى أدنى من 0.2% في الأعوام الممتدة من 2000 إلى 2009، ثم تحسنت قليلا إلى 0.5% ابتداء من سنة 2010.

- **النمط الجغرافي للصادرات:** هيمنت الصادرات نحو دول أوروبا وأمريكا الشمالية على مجموع الصادرات الجزائرية إلى حد كبير، حيث تجاوزت نسبة استيعابها لصادرات الجزائر 80% من مجموع الصادرات على طول السنوات الممتدة من 2001 إلى 2014، بينما أعلى نسبة استيعاب لصادرات الجزائر بلغت الأقاليم الأخرى (آسيا، أمريكا اللاتينية، إفريقيا، الدول العربية، باقي العالم) لم تتجاوز 15% من إجمالي صادرات الجزائر، ذلك أن المحروقات تهيمن بدرجة عالية على الصادرات الجزائرية، والطلب عليها يأتي أساسا من الدول المتقدمة التي تتوزع جغرافيا بين أوروبا وأمريكا الشمالية، إضافة إلى عوامل جغرافية (القرب من أوروبا) وتاريخية (فرنسا).

ثالثا: على المستوى التحليلي

يعتبر الاقتصاد الجزائري من أهم الاقتصاديات الإفريقية، وذلك بحكم وفرة الموارد والثروات وتنوعها، من موارد طاقوية وطبيعية (بتترول، غاز طبيعي، مواد منجمية، مواد أولية هامة وتوفره على مساحات زراعية هامة)، والثروات المادية التي يتميز بها (البنى التحتية: طرق، مطارات، موانئ وسكك حديدية)، وحجم الطاقات الإنسانية والكفاءات البشرية التي تتمتع بها، بالإضافة إلى مقدار الموارد المالية المتاحة، والإمكانات التنافسية الممكنة، ومع هذا فإن توالي الإختيارات الاقتصادية والتي تكون في أحيان كثيرة متناقضة، والآثار السلبية للسياسات الاقتصادية غير الكفوة المرتبطة بها، قد أفرز أوضاعا اقتصادية جعلت الاقتصاد الجزائري يتميز بخصائص سلبية تساهم في إضعاف كفاءته الاندماجية ضمن الاقتصاد العالمي¹، من بين هذه الخصائص:

1- **اقتصاد ريعي:** يعتمد على استخراج وتصدير المحروقات، فهو يقوم على استراتيجية استنزافية للثروة النفطية والغازية، لا تراعي محدودية الاحتياطات، والكفاءة في تخصيص عائداتها، والعدالة في توزيع منافعها، وحماية حقوق الأجيال اللاحقة فيها، الأمر الذي جعل الاقتصاد الجزائري رهين لتقلبات أسعار المحروقات في الأسواق العالمية، فالمحروقات تساهم بنسبة لا تقل عن 38% من هيكل الناتج الداخلي الخام، وتساهم بأكثر من 25% من النمو الاقتصادي الإجمالي، وتمثل 40% من الإيرادات العامة للدولة، وشكلت المحروقات 95.7% من إجمالي الصادرات سنة 2014، بمبلغ إجمالي قدره 60222.3 مليون دولار أمريكي².

¹ صالح صالح، (2001): الآثار المتوقعة لانضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة ودور الدولة في التأهيل الاقتصادي، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد الأول، ص 53.

² الملحق رقم (1)

2- غياب عنصر التنوع: تعتبر الجزائر من أقل البلدان تنوعا في صادراتها بميزة وحيدة ممثلة في الميدان الطاقوي أو المحروقات، في حين تتميز بتخلف كبير في الميدان الزراعي. وفي الواقع - بلا بترول - تونس والمغرب، بلدان لديهما من القدرات على التصدير أكثر مما يتمتع به بلد ريعي كالجزائر، وبالنسبة للسلع المصنعة استطاع كل من الجارين تونس والمغرب تحقيق ميزات نسبية مقارنة بالجزائر¹.

3- اقتصاد تطورت فيه آليات الفساد: وأصبحت تؤثر على حركية النشاط الاقتصادي ومجالاته، الأمر الذي قلص من نجاعة وكفاءة السياسة الاقتصادية المتبعة، وعطل المنظومة القانونية والتشريعية الاقتصادية، فازداد حجم الاقتصاد الموازي وازدادت صعوبة التحكم فيه، مما أدى إلى إضعاف قدرة الدولة المؤسسية وزعزعت عنصر الثقة فيها²، حيث صنف البنك الدولي الجزائر في مؤخرة الترتيب في تطبيق الحكم الرشيد، ففي مؤشر الرشوة صنفت الجزائر في سنة 1990 في أواخر الترتيب ولم يتحسن ترتيبها، كما تحتل المرتبة الثانية مغربيا في مؤشر الرشوة خاصة في العقود والصفقات حيث تصل إلى 6% من كلفة المشروع وتحتل الجزائر المراتب الأخيرة في الاستقرار ومراقبة الفساد وإبرام الصفقات والفعالية الحكومية وسيادة القانون³.

لقد كان للخاصيتين الأولى والثانية للاقتصاد الجزائري (بلد ريعي مع غياب عنصر التنوع) الأثر البالغ في حدوث أزمة مالية خانقة إثر انهيار أسعار النفط الخام سنة 1986، أدت إلى انخفاض مداخيل الجزائر الخارجية، وتفاقت أزمة المديونية أكثر فأكثر في نهاية 1988، واستمر التزايد الخطير لمعدلات خدمة الدين التي أصبحت تلتهم أكثر من 80% من حصيللة الصادرات، حيث تطورت خدمة الديون⁴ من 0.3 مليار دولار سنة 1970 إلى 5 مليار دولار سنة 1987.

ورغم انخفاض معدلات خدمة الدين، التي تعود إلى ارتفاع حصيللة الصادرات نتيجة ارتفاع أسعار البترول، ومع ذلك فإن حجم الديون لم ينخفض إلى مستوى المقدر على التسديد للاقتصاد الوطني، وخاصة بعد مرحلة تحريره، أضف إلى ذلك أن أصل المشكلة (الخاصية الأولى والثانية) ستطفوان إلى السطح وتهددان الاقتصاد الوطني كلما اهتزت أسعار النفط.

¹-SOUAK Arezli, (2003) : **l'Algérie: Commerce sans développement**, La revue des sciences commerciales, Institut National de commerce, N° 2, p 59.

²-خالدي خديجة، (2005): أثر الانفتاح التجاري على الاقتصاد الجزائري، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 02، جامعة الشلف، الجزائر، ص 88.

³ حاكمي بوحفص، (2009): الإصلاحات والنمو الاقتصادي في شمال إفريقيا، دراسة مقارنة بين الجزائر المغرب تونس، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السابع، جامعة الشلف، ص 84.

⁴ صالح صالح، (1999): ماذا تعرف عن صندوق النقد الدولي؟، دورية دراسات اقتصادية، العدد الأول، دار الخلدونية، الجزائر، ص 123.

رابعاً: على المستوى القياسي

تم التطرق لأهم المبادئ والأسس النظرية التي تقوم عليها عملية التحليل والنمذجة باستخدام طريقة التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ، ثم نمذجة أخرى أكثر تطوراً باستخدام تقنية أشعة الانحدار الذاتي (VAR)، مستعرضين مختلف المفاهيم الأساسية المتعلقة بالسلاسل الزمنية، ومختلف أدوات التقدير والاختبار في إطار منهجية التقنيات المستعملة وفق الترتيب السابق، إضافة إلى أهم أدوات التحليل التي تستند عليها هذه التقنيات، متمثلة في اختبارات الاستقرار (للسلاسل الزمنية الرئيسية أو الإضافية)، وبالأخص اختبارات السببية حسب مفهوم (Granger)، وكذا تحليل دوال الاستجابة الدفعية وتفكيك تباين الخطأ (الخاصة بنموذج VAR).

1- إن استعمال أدوات الدراسة القياسية وتطبيقها على الاقتصاد الجزائري للفترة (1967-2014) للخروج بنماذج تحدد العلاقة بين نمو الصادرات ونمو الناتج الداخلي الخام (كممثل عن النمو الاقتصادي)، للكشف عن شبكة العلاقات السائدة بين هذه المتغيرين الرئيسيين، واختبار التأثيرات المتبادلة فيما بينهما، والتنبؤ بالمتغير التابع على أساس معطيات المتغير المستقل، على النحو التالي:

- لتلافي مشكلة تدهور قيم الأسعار الجارية (الأثر التضخمي) عبر الزمن، نقوم بتحويل الأسعار الجارية إلى حقيقية لمتغيري الدراسة.
- كشفت مصفوفة الارتباط عن علاقة قوية بين حجم الصادرات وحجم الناتج الداخلي الخام يصل إلى 95.82%، كما أن هذه العلاقة طردية أي أن زيادة في حجم المتغير المستقل تؤدي إلى زيادة في حجم المتغير التابع.
- نتائج اختبار السببية حسب مفهوم (Granger) كشفت عن تأثيرات قوية من طرف سلسلة الصادرات الحقيقية على الناتج الداخلي الخام الحقيقي، حيث ظهر أن حجم الصادرات تساهم بمعنوية في تحسين القدرة التنبؤية للناتج الداخلي الخام.

2- بعد اختبار العلاقة بين الصادرات والنمو الإقتصادي، تم فحص السلاسل الزمنية حيث كشف اختبار (Ljung Box-) واختبار ديكي فولر الموسع (ADF Test) عدم إستقرارية السلاسل الزمنية، وبعد إجراء الفروقات من الدرجة الأولى ظهر لنا أن السلاسل الزمنية متكاملة من الدرجة الأولى، وبالتالي وجود علاقة تكامل مشترك مما سمح لنا بصياغة نموذج تصحيح الخطأ بطريقة (Engle Granger) ذات المرحلتين.

- تقدير انحدار العلاقة طويلة الأجل باستعمال تقنية التكامل المشترك أفضى إلى نتائج مقبولة من طرف النظرية الاقتصادية، وذلك من عدة جوانب:

- معامل التحديد ($R^2=0.74$) يبين أن 74% من تغيرات الناتج الداخلي الخام الحقيقي سببها تغيرات الصادرات الحقيقية.

- إشارة معامل الصادات في الأجل الطويل موجبة، مما يدعم اختباري مصفوفة الارتباط وسببية (Granger)، مع الاحتمال الموافق معدوم عند مستوى الدلالة 5%.
- تقدير انحدار العلاقة قصيرة الأجل باستعمال نموذج تصحيح الخطأ (ECM)، بإدخال البواقي المقدرة $(Ecart_t)$ (1) في انحدار المدى الطويل كمتغير مستقل مبطئ لفترة واحدة، دلت نتائج تقدير نموذج تصحيح الخطأ (ECM) على أنه يناسب افتراضات النظرية الاقتصادية، حيث:
 - دل معامل التحديد على أن الصادات الحقيقية تفسر الناتج الداخلي الخام الحقيقي بنسبة 80% تقريبا.
 - إشارة معامل الصادات في الأجل القصير موجبة.
 - معلمة حد تصحيح الخطأ وعند مستوى دلالة 5% تشير إلى أن النمو الاقتصادي يصحح من اختلال قيمته التوازنية المتبقية من كل فترة ماضية بنحو 26.2%، أي أنه عندما ينحرف النمو الاقتصادي في المدى القصير في السنة $(t-1)$ عن قيمته التوازنية في المدى البعيد، فإنه يتم تصحيح ما يقارب ربع (26.2%) هذا الانحراف أو الاختلال في السنة الموالية (t) .
 - سلامة النموذج المقدر من المشاكل القياسية للسلاسل الزمنية: فقد أظهر اختبار (ARCH) عدم وجود اختلاف التباين، فرضية التوزيع الطبيعي للبواقي من خلال إحصائية (Jarque Bera)، وسلامة النموذج المقدر من مشكل الارتباط الذاتي للأخطاء باعتماد إحصائية (Durbin-Watson) التي وقعت في مجال القبول $(p=0)$ ، عند مستوى معنوية 5%.
- 3- صياغة نموذج نموذج الانحدار الذاتي (VAR)، يركز على إعطاء صورة قياسية لنمو الناتج الداخلي الخام الحقيقي (PIBr) كمتغير تابع لمجموعة من المتغيرات منها إجمالي الصادات الحقيقية، مع إضافة متغيرات ذات العلاقة بهذه الصادات (التضخم، أسعار الصرف، سعر النفط)، في محاولة لإعطاء صورة أشمل عن العلاقة بين المتغيرين الرئيسيين، والخروج عن دائرة النماذج الهيكلية التي تبحث في الأسباب فقط، بينما تستطيع نماذج الانحدار الذاتي (VAR) البحث في أسباب الأسباب، دون الخوف من مشاكل التغذية العكسية (Feedback) للمتغيرات أو القيود المسبقة التي تفرضها النظرية الاقتصادية بشكل عام، لذلك تعتبر وسيلة مهمة وفعالة لإنتاج التنبؤات (خاصة قصيرة الأجل) حول مختلف الظواهر والمتغيرات الاقتصادية.
- تطبيق نموذج الانحدار الذاتي (VAR) يتطلب تحقق مبدأ استقرارية السلاسل فقد تم فحص السلاسل الزمنية الإضافية، حيث كشف اختبار (Box-Ljung) واختبار ديكي فولر الموسع (ADF Test) عن عدم إستقرارية السلاسل الزمنية، وبعد إجراء الفروقات من الدرجة الأولى استقرت سلسلتا التضخم و سعر النفط، ولم تستقر سلسلة أسعار الصرف إلا بعد إجراء الفروقات من الدرجة الثانية.

- إن كون متغيرات الدراسة غير مستقرة المستويات (كل المتغيرات مستقرة الفروقات ومتكاملة من الدرجة الأولى (1)، $I(1)$ ، ماعدا سلسلة أسعار الصرف $d(ch,2)$ ، فإنها مستقرة الفروقات ومتكاملة من الدرجة الثانية (2)، $I(2)$ ، ينفي إمكانية التزامن المشترك بين هذه المتغيرات.

- بعد تحديد درجة الإبطاء تم تقدير عدة نماذج وفق شعاع الانحدار الذاتي (VAR)، ليتم تحييد النموذجين الأولين بسبب ضعف المعلمات الإحصائية (إحصائية فيشر وقيم معامل التحديد R^2) للمتغيرات محل الدراسة، لتصحيح النموذج نقوم بالخطوتين التاليتين:

- تحويل المتغيرة سعر البترول $d(P)$ من متغيرة داخلية (يمكن التنبؤ بقيمها المستقبلية داخل النموذج)، إلى متغيرة خارجية (قيمها المستقبلية تفسر خارج النموذج الديناميكي).
- نقوم في خطوة موالية بإقصاء المتغيرة معدّل التضخم من النموذج أصلاً بسبب ضعف إحصائية فيشر (القيمة المحسوبة أقل من القيمة المجدولة).

- قبول النموذج الأخير (الثالث) من نماذج الانحدار الذاتي (VAR)، بعد إخضاعه إلى مجموعة من الاختبارات التشخيصية الإضافية، التي أكدت صلاحيته لأغراض التنبؤ الاقتصادي: كاختبار جودة التوفيق، اختبار استقرارية النموذج، واختبار غياب الارتباط الذاتي للأخطاء.

- نحصل على معادلة الناتج الداخلي الخام الحقيقي مفسرة بـ: 75.79% من قيمة مشاهداتها السابقة والقيم الماضية للمتغيرات الأخرى، كما أن معظم المعالم المقدرّة ذات دلالة إحصائية، ومن خلال هذه المعادلة يمكن التنبؤ بالقيم المستقبلية للناتج الداخلي الخام الحقيقي عن طريق قيمة نقطية ثم بواسطة مجال.

- نتائج تحليل الصدمات ودوال الاستجابة الدفعية (Impulses Responses Analysis) أسفرت عن وجود استجابات معنوية من طرف الناتج الداخلي الخام الحقيقي تجاه صدمات في الصادرات الحقيقية، حيث بينت هذه النتائج عن وجود علاقة طردية بين نمو الصادرات ونمو الناتج الداخلي الخام، فالصدمات الإيجابية (بمعنى الزيادة المفاجئة) في حصيلة الصادرات تؤدي إلى ارتفاع حصيلة الناتج الداخلي الخام بشكل كبير، بينما حدوث الصدمات السلبية يؤدي إلى نتائج كارثية على الناتج الداخلي الخام، والذي يمس جميع قطاعات الدولة (مثلما حدث سنة 1986 عند انهيار أسعار النفط وبالتالي حدوث صدمة سلبية على مستوى حصيلة الصادرات).

- نتائج تحليل (أو تفكيك) التباين (Variance Decomposition) صبت هي الأخرى في نفس اتجاه تحليل الصدمات والسببية حسب مفهوم (Granger)، حيث ثبت أن التقلبات في حصيلة الصادرات إجمالاً يساهم في تفسير التقلبات الحاصلة (وفي نفس الاتجاه)، للنمو الاقتصادي ممثلاً بالناتج الداخلي الخام.

خامسا: على المستوى التطبيقي

وذلك من خلال مناقشة فرضيات البحث، كما يلي:

- تأكيد صحة الفرضية الأولى: هناك علاقة موجبة وباتجاه واحد من الصادرات إلى النمو الاقتصادي في الجزائر (الأولى سبب والثانية نتيجة)، يمكن تأكيد ذلك من ناحيتين:

• **من الناحية النظرية:** تدفع الصادرات النشاط الاقتصادي من خلال مضاعف التجارة الخارجية، نتيجة زيادة الدخل مما يؤدي إلى زيادة الطلب الكلي، وهذا يعني بأن كل زيادة في الصادرات تتجم عنها زيادات دورية تصاعدية في الدخول بحيث تصبح الزيادة الكلية في نهاية المطاف أكبر من الزيادة الأصلية لحجم الصادرات، كما أن الطلب النهائي على القطاعات والصناعات ذات العلاقة بقطاع التصدير تؤدي إلى زيادة الروابط الأمامية والخلفية لصناعات التصدير، أي أن توسع قطاع معين بسبب حجم الصادرات يؤدي إلى نمو قطاع آخر مما يحفز بدوره قطاعا ثالثا على النمو... وهكذا.

• **من الناحية التطبيقية:** بالرجوع إلى مصفوفة الارتباط ونتائج اختبار السببية لـ (Granger)، ثبت لدينا أن هناك علاقة موجبة وباتجاه واحد من الصادرات إلى النمو الاقتصادي في الجزائر، بمعنى آخر الصادرات تمثل المتغير المستقل والنتاج الإجمالي المحلي يمثل المتغير التابع.

- رفض الفرضية الثانية: على أساس نتائج النمذجة الهيكلية وجدنا أن معلمات النموذجين في الأجلين الطويل (طريقة التكامل المشترك)، والأجل القصير (نموذج تصحيح الخطأ)، تتشابه والاختلاف بينها طفيف، وكأن النموذج المقدر في وضع ساكن، خاصة إشارة المرونة التي تكاد تكون ثابتة في الأجلين ($\eta \approx 32\% \approx 31\%$)، فزيادة الصادرات ب: 1% تؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي بنسبة 0.32%، مهما كانت فترة الدراسة وهو أمر نادر الحدوث، هذا من جهة.

وبمقارنة هذه النتيجة مع مؤشر نسبة الصادرات إلى الناتج الداخلي الخام، والذي تميز بانتقاله المعترف من الربع إلى النصف خلال فترة الدراسة، من جهة أخرى.

نصل إلى نتيجة مفادها أن السياسات الاقتصادية المختلفة التي انتهجتها الحكومات الجزائرية المتعاقبة (نظام مابعد الاستعمار، نظام تسيير ذاتي، نظام اشتراكي، نظام سوق حر)، والتي تمخض عنها عدة سياسات تجارية (رقابة، احتكار الدولة، تقييد وفي الأخير تحرير لقطاع التجارة الخارجية)، لا تؤثر على معلمات الدالة التي تربط النمو الاقتصادي بالصادرات.

فرغم هذا الكم من التغيرات الاقتصادية والتجارية التي تتميز بالجزيرة من مرحلة إلى أخرى، والتضارب في بعض الأحيان بين التشريعات والقوانين المسطرة لكل منها لم يؤثر على قوة الارتباط بين الصادرات والنمو

الاقتصادي يرجع ذلك إلى أن الاقتصاد الجزائري بقي يحافظ على نفس علاقة اعتماد النمو وبشكل مفرط على صادرات منتج قطاع استخراجي واحد ألا وهو قطاع المحروقات.

- رفض الفرضية الثالثة: مسألة اتباع سياسة تشجيع الصادرات وتحرير التجارة الخارجية ليست خيار يمارسه متخذ القرار الاقتصادي الجزائري، فيرفض أو يقبل حسب الموازنة بين المكاسب والمخاطر المتوقعة، لأن تحول الجزائر إلى الانفتاح وتحرير تجارتها الخارجية، جاء استجابة ل:

- ظروف داخلية (الاختلالات الهيكلية): مع انهيار أسعار النفط في النصف الثاني من الثمانينات حدث أكبر انهيار اقتصادي في الجزائر، مؤديا إلى خلل مزدوج في ميزانية الدولة وميزان المدفوعات وأصبح الاقتصاد الجزائري يعاني من خلل هيكلية وليس آني، لأن الدولة لم تستطيع تصحيح الأوضاع الاقتصادية بنفس الهيكل أو النظام الاقتصادي الموجود آنذاك، فأصبحت معدلات النمو الاقتصادي تتسم بالقيم السالبة منذ الاستقلال.
- ظروف خارجية (التغيرات الحاصلة في الاقتصاد الدولي): تغيرت خريطة العالم السياسية والاقتصادية بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، والتحول من القطبية المزدوجة إلى سيادة القطب الواحد، وتسابق دول العالم المتقدمة أو السائرة في طريق النمو نحو إزالة الحواجز التي تعيق حركة التجارة الدولية وتشجيع الصادرات، مما فرض نمطا جديدا للعلاقات التجارية الدولية في ظل نظام اقتصادي دولي جديد يقوم على الكفاءة في تخصيص الموارد الاقتصادية والتقسيم الدولي للعمل، وقد تجسدت معالم هذا النمط الجديد بإرساء أسس النظام التجاري الدولي الجديد ممثلة بالمنظمة العالمية للتجارة (وقبلها الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة)، إضافة إلى ما شهده العالم من تزايد قوي لظاهرة التكتلات الاقتصادية الإقليمية والتي شكلت مظهرا آخر من مظاهر العلاقات الاقتصادية والتجارية الدولية.
- ضغوط المنظمات الدولية (صندوق النقد الدولي): والذي يعتبر السبب الأقوى في فقدان استقلالية القرار الاقتصادي، فالتوجه إلى المنظمات الدولية بطلب المساعدة (خصوصا في حالة طلب القروض) يفرض وبشكل آلي تبني السياسات الاقتصادية التي تتوافق مع برنامج الصندوق¹، وعلى العموم فإن مجرد الاستدانة تضعف من المركز التفاوضي للطرف المستدين.

لهذه الأسباب لم يعد لمتخذ القرار الاقتصادي أي مجال للاختيار أو المفاضلة، خاصة مع فشل برامج إعادة الهيكلة (التي تحتاج في كل مرة إلى إعادة هيكلة)، والتي تميزت بالبطء الشديد أمام تسارع التغيرات العالمية، ففي هذه الظروف الدولية المتميزة بظهور التكتلات والتجمعات الاقتصادية وحيث أصبحت موازين القوة العالمية مرتبطة

¹ الرغبة التي أرسلها وزير المالية الجزائري إلى المدير التنفيذي بصندوق النقد الدولي في مارس 1989، الذي أكد فيها رغبة الحكومة الجزائرية في تغيير شكل الاقتصاد والتجارة الخارجية، وذلك بالتحول إلى نهج اقتصاد السوق ومحاربة احتكار الدولة، الذي يركز على برنامج الصندوق.

بقوة هذه التجمعات، اتضح جليا أن دولة نامية كالجائر لا يمكنها أن تقاوم تيار التغييرات الحاصلة على المستوى الدولي، وأن عليها أن تسعى (كباقي الدول) للاندماج في هذا الاقتصاد العالمي.

- أما فيما يتعلق بالفرضية الرابعة: تبقى هذه الفرضية معلقة إلى أجل غير معلوم لقبولها أو رفضها، وذلك أن: الدولة الجزائرية وضعت فعلا آليات مختلفة لإرساء سياسة وطنية لترقية الصادرات خارج قطاع المحروقات، وتجسد ذلك كما سبق ذكره في العديد من الهيئات والمؤسسات المختلفة والتي تنشط في هذا الإطار، وأهم ما جاء في إجراءات السياسة التجارية الجديدة هو القيام بدعم مادي ومعنوي للمؤسسات المصدرة، وتختلف هذه الإجراءات من مؤسسة إلى أخرى ولقد أسندت لكل منها أدوار وجوانب يجب أن تدعمها بالشكل السليم وذلك لإنجاح نشاط التصدير، ونجد في هذا المجال من الخدمات المدعمة تمويل المؤسسة بالقروض اللازمة ووضع نظام جبائي خاص يتألف معها، وحماية المصدر بفضل الشركات الخاصة ضد الأخطار المتوقعة في عملية التصدير، وكذلك تنظيم ومراقبة مختلف العمليات التجارية سيما عند التصدير والاستيراد من طرف الإدارة الجمركية، وذلك وفق البرنامج المخطط من الدولة وكذلك بتوفير وسائل النقل اللازمة عند القيام بعمليات التصدير.

إلا أن هذه المؤسسات والهيئات لم تقم بدورها على أكمل وجه، حيث تكشف الإحصائيات المقدمة من طرف الهيئات الحكومية والدولية عن هشاشة الاقتصاد الجزائري وتبعيته المطلقة لعائدات المحروقات، كما تحول برنامج الإنعاش الاقتصادي إلى برنامج إنفاقي يزيد في الميل الحدي للاستهلاك الجزائري، وليس برنامجا تنمويا بالمعنى الصحيح للكلمة، مما أدى إلى تنويع حصيلة الاستيراد والاستهلاك كما وكيفا وليس تنويع الصادرات كما هو مطلوب.

أي أن الهيئات المكلفة بترقية الصادرات موجودة (وتستزف من خزينة الدولة لبقائها)، أما النتائج المرجوة من وراء وجود هذه الهيئات غير محققة، فالتبعية لقطاع المحروقات تجاوزت 95% على أقل تقدير (وكان هذه الهيئات غير موجودة).

- رفض الفرضية الخامسة: نظرا للميزات الكثيرة لنماذج أشعة الانحدار الذاتي (VAR) مقارنة بالمعادلات الهيكلية عموما، كان من المفروض أن يعطي نموذج أشعة الانحدار الذاتي (VAR) نتائج تقدير تنبئية أفضل من التي تعطيها طريقة التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ (ECM)، لأسباب كثيرة تم التطرق إليها سابقا.

لكن بمقارنة نتائج مختلف النماذج المقدره $PIB_{(2015)}$ لقيمة الناتج الداخلي الخام بالأسعار الجارية لسنة 2015، مع قيمة الناتج الداخلي الخام الفعلية بالأسعار الجارية والمقدرة بـ:

$$PIB_{(2015)} = 166\ 838\ 617\ 796.55 \text{ أمريكي دولار}$$

وذلك بحساب الفروقات (الانحرافات) Δ بالقيم المطلقة: بين القيمة الفعلية (الحقيقية) $PIB_{(2015)}$ للناتج الداخلي الخام بالأسعار الجارية لسنة 2015، والقيم المقدرة $\widehat{PIB}_{(2015)}$ وفق مختلف النماذج التي تبنتها هذه الدراسة

$$\Delta = |PIB_{(2015)} - \widehat{PIB}_{(2015)}|$$

فكانت النتائج كالتالي:

النماذج المقدرة		$\widehat{PIB}_{(2015)}$ en US Dollar	$\Delta = PIB_{(2015)} - \widehat{PIB}_{(2015)} $ en US Dollar	نسبة (%) الانحراف ¹
النموذج	التكامل المشترك	183 706 897 375.72	16 868 279 579,16	10.11
الهيكلية	تصحيح الخطأ	181 890 867 527.54	15 052 249 730,99	9.02
نموذج أشعة	الحد الأدنى	186 021 098 954.87	19 182 481 158,32	11.50
الانحدار الذاتي	القيمة النقطية	207 957 599 144.39	41 118 981 347,84	24.65
(VAR)	الحد الأقصى	229 894 099 333.92	63 055 481 537,37	37.79

نلاحظ أن:

- نتائج النماذج الهيكلية التنبؤية (سواء طريقة التكامل المشترك أو نموذج تصحيح الخطأ) أفضل من التي أعطتها نموذج الانحدار الذاتي (VAR)، حتى أن القيمة الفعلية $PIB_{(2015)}$ للناتج الداخلي الخام بالأسعار الجارية لسنة 2015، بعيدة عن القيمة النقطية المحسوبة بنسبة 24.65%، ولا تنتمي حتى لمجال الثقة التي حددهما نموذج الانحدار الذاتي (VAR)، فتتحرف بعيدا عن أقرب نقطة من هذا المجال بقيمة 11.5%.
- بينما داخل النماذج الهيكلية كما هو مفروض (وكما هو متوقع)، فإن نموذج تصحيح الخطأ قلص من الانحراف الناتج عن نموذج التكامل المشترك، حيث انتقل الانحراف من 10.11% إلى 9.02%.

سادسا: على المستوى المقارن

بالعودة إلى الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة ما بين الصادرات والنمو الاقتصادي²، نجد أن هذه الدراسة أخذت نفس منحى بعض الدراسات من حيث اعتمادها على السلاسل الزمنية للبيانات، واستخدامها للنمذجة التقليدية أو نماذج متجهات الانحدار الذاتي، وإسقاطات تلك الدراسات على الدول النامية في فترات ما بعد استقلالها السياسي، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- بمقارنة هذه الدراسة مع دراسة الباحث تشو (Chow, 1987) حول الاقتصاد التايواني من حيث الأدوات المستعملة والنتائج المتوصل إليها، نجد تشابها في الأدوات القياسية التقليدية المستعملة وذلك باعتماد هذه الأخيرة

¹ نسبة الانحراف = $100 \times (\Delta / PIB_{(2015)})$
² مقدمة هذه الدراسة.

على قانون السببية لـ (Granger, 1969) لاختبار العلاقة بين المتغيرين (صادرات - نمو اقتصادي)، أيضا تشابهت نتائج الدراستين من حيث الاتجاه الوحيد للسببية من الصادرات إلى النمو الاقتصادي. لكن بتحليل هيكل الصادرات المنطلق منها وطبيعة النمو المتوصل إليه نجد فرق كبير بين الدراستين: فقد دلت النتائج على أن الصادرات الوطنية التايوانية عملت على تحفيز الطلب وتشجيع المدخرات في قطاع الصادرات والقطاع الحكومي (عبر عوائد ضرائب الصادرات)، وبالتالي تراكم التكوين الرأسمالي وزيادة الاستثمارات في قطاعات جديدة وتوجهها أيضا نحو الإنتاج المعد للتصدير وهكذا، مما أدى في إلى تحفيز النمو الاقتصادي، على أن الاقتصاد الجزائري تميز كما رأينا بالاعتماد المطلق على تصدير المحروقات، وثبات هذا الإعتماد على مر الزمن (كما دل على ذلك النماذج المقدره) مما أدى إلى تحفيز النمو الاقتصادي من خلال زيادة مقدرة الاقتصاد المحلي على الاستيراد بعيدا عن حلقة (الإدخار، الاستثمار، توسع الإنتاج، تراكم رأس المال).

2- بالنظر إلى دراسة (Demetrios Moschos, 1989) حيث قام بمقارنة أثر نمو الصادرات وأثر نمو الاستثمارات على النمو الاقتصادي للدول النامية، معتمدا في ذلك على تقسيم الدول النامية إلى مجموعات: دول نامية أعلى تقدما (More Advanced) والتي تتميز بدخل متوسط، والثانية أقل تقدما (Less Advanced) والتي تتميز بدخول منخفضة، ومجموعة الدول البترولية (Pitrolum contries)، ففي الدول البترولية ظهر متغير الصادرات أكثر أهمية من متغير الاستثمار في التأثير على النمو الاقتصادي، وبالنسبة لمجموعتي الدول الأعلى تقدما والأقل تقدما ظهر متغير الاستثمار أكثر أهمية من أثر الصادرات، وهذه النتائج تنسجم مع الواقع الاقتصادي لهذه الدول، حيث يظهر دور عوائد الصادرات البترولية عاملا هاما في تحفيز النمو الاقتصادي في الدول البترولية، كما الحال في حالة الاقتصاد الجزائري .

سابعاً: التوصيات

يتميز الاقتصاد الجزائري بأنه اقتصاد ريعي، لذا فعلى الجزائر أن تعمل على توفير مجموعة من الشروط للخروج من دائرة الاقتصاد الريعي، والتي تتمثل في:

1- العمل على تنويع الاقتصاد: رغم المجهودات المبذولة من السلطات الاقتصادية العمومية في تفعيل علاقة المؤسسة الجزائرية بالتصدير إلا أن النتائج بقيت دون مستوى القبول، ويبدو أن الأمور ستتعقد أكثر بانضمام الجزائر للمنظمة العالمية للتجارة وإنشاء منطقة التباد الحر الأورومتوسطية، لكون عملية تأهيل الاقتصاد الوطني ما زالت تراوح مكانها، تقتضي معالجة هذه الوضعية بادية الأمر التنويع في هيكل الصادرات فالجزائر تمتلك ميزة نسبية في قطاعات هامة: كالفلاحة، الصناعات الاستخراجية، الصناعات التقليدية، وخصوصا قطاع السياحة،

مما يجعل أمر ترقية الصادرات الوطنية ممكنا جدا بتضافر جهود الجميع ضمن إستراتيجية وطنية لبناء اقتصاد غير نفطي.

2- **تبني الحكم الرشيد:** بالعمل على مراقبة الإدارة التي تطورت فيها آليات الفساد، وذلك عن طريق التنسيق وتبادل المعلومات مع مختلف الهيئات والإدارات ذات الصلة بالنشاط التجاري والاقتصادي، وتحديث الإدارة الجبائية وتدعيم آليات الرقابة الجبائية والجمركية وخاصة المنظومة القضائية، فالرقابة على الإدارات العامة والخاصة، لا يتم إلا باعتماد المساءلة وتبني الشفافية وإقرار المشاركة في صناعة القوانين والقرارات الاقتصادية.

3- **تأهيل المؤسسات الاقتصادية:** وفق المقاربات الدولية الاقتصادية وذلك عن طريق التخلص من أساليب الإدارة التقليدية إلى أساليب الإدارة الحديثة، واكتساب القدرة على التعامل مع سوق مفتوح لا تتوفر فيه أسباب الحماية والدعم الذي اعتادت عليه المؤسسة الجزائرية في السابق، والاعتماد على المعرفة والتكنولوجيا (التحكم في الصناعة الرقمية وصناعة المعرفة)، لرفع القدرة الإنتاجية للمؤسسات والقطاعات باختلافها، فالاقتصاديات المدفوعة بالابتكار تحقق أعلى مستويات الازدهار¹، فالنمو المدفوع نحو الخارج عن طريق تشجيع الصادرات، ينبغي أن يكون هو أساس التنمية في كافة استراتيجيات الدولة التي تدور حولها جهود تخفيض أعداد الفقراء وتوسيع مشاركة المواطنين في شؤون الحكم وتحسين الإدارة الحازمة التي تجعل النمو يزدهر، فحسب "بيري وبيركي" (1998)، فإن وضع استراتيجية متواصلة تستهدف النمو يتطلب تحقيق التوازن بين القطاعات الرئيسية في الاقتصاد، وكذا مؤسسات عامة قوية قادرة على أن تمنع تجاوزات القطاع الخاص².

4- **تدعيم البعد الإقليمي:** لتحرير التجارة وتقوية الاندماج والتكامل على المستويين الجهوي والإقليمي من خلال العمل على إقامة تكامل اقتصادي (مغاربي، متوسطي أو عربي مثلا)، يضمن شيء من الندية في التفاوض مع الاقتصاديات الكبرى خاصة الاتحاد الأوروبي ويقلل من الآثار السلبية للصفقات المنفردة، ويعظم مكاسب الاندماج في الاقتصاد العالمي، فقد أثبتت تجارب التكامل الاقتصادي الإقليمي خلال النصف الثاني من القرن العشرين قدرتها على توفير مكاسب ومزايا تعجز الدول المنفردة على تحقيقها.

- تمت بفضل الله -

¹ مجلس الإمارات للتنافسية، (2011): التنافسية: سياسات وممارسات، العدد 02، الإمارات العربية المتحدة، على الموقع:

<http://www.ecc.ae> (11/10/2012)

² داني. م. لبيزجير، (مارس 2001): البرنامج غير المكتمل لمكافحة الفقر، لماذا تخلفت دول أمريكا اللاتينية والكاريبي؟، مجلة التمويل والتنمية،

صندوق النقد الدولي، المجلد 38، العدد 01، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، ص 41.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

1- الكتب والمؤلفات

- أحمد أشرف العدلي، (2006): التجارة الدولية، مؤسسة رؤية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الإسكندرية.
- أحمد الأشقر، (2002): الاقتصاد الكلي، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن.
- أحمد بديع بليح، (1994): الاقتصاد الدولي، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية.
- أحمد جامع، (1980): العلاقات الاقتصادية الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- أحمد عبد السميع طيبة، (2008): مبادئ الإحصاء، ط 1، دار البداية، عمان، الأردن.
- أحمد فريد مصطفى وسهير محمد السيد حسن، (2000): تطور الفكر والوقائع الاقتصادية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- إفريت هاجن ترجمة جورج خوري، (1988): اقتصاديات التنمية، مركز الكتب الأردني.
- أموري هادي كاظم الحسناوي، (2002): طرق القياس الاقتصادي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- برنييه سيمون، ترجمة عبد الأمير شمس الدين، (بدون تاريخ): أصول الاقتصاد الكلي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الأردن.
- بريش سعيد، (2007): الاقتصاد الكلي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر.
- بشير محمد علي، (1996): القاموس الاقتصادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- بلعوز بن علي، (2004): محاضرات في النظريات والسياسات النقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- جمال الدين لعويسات، (2000): العلاقات الاقتصادية الدولية والتنمية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.
- جودة عبد الخالق، (1992): الاقتصاد الدولي من مزايا نسبية إلى التبادل المتكافئ، دار النهضة العربية، الطبعة الرابعة.
- جون هدسون ومارك هرنر، ترجمة طه عبد الله منصور ومحمد عبد الصبور محمد علي، (1987): العلاقات الاقتصادية الدولية، دار المريخ للنشر، الرياض.
- جيمس جوارتي وريجارد استروب، ترجمة عبد الفتاح عبد الرحمن وعبد العظيم محمد، (1999): الإقتصاد الكلي: الإختيار العام والخاص، الطبعة العربية، دار المريخ للنشر، الرياض.
- حسام علي داود، أيمن أبو خضيرة، أحمد الهزايمة، عبد الله صوفان، (2002): اقتصاديات التجارة الخارجية، المسيرة، عمان.
- حسن لطيف كاظم الزبيدي، (2002): العولمة ومستقبل الدور الاقتصادي للدولة في العالم الثالث، دار الكتاب الجامعي، الكويت.
- حسن ياسين طعمه، إيمان حسين حنوش، (2009): أساليب الإحصاء التطبيقي، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- حسين علي بخيت وسحر فتح الله، (2007): الإقتصاد القياسي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- حميدات محمود، (2005): **مدخل التحليل النقدي**، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- خالد محمد السواعي، (2010): **التجارة الدولية النظرية وتطبيقاتها**، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، إربد، الأردن.
- خالد واصف الوزني وأحمد حسن الرفاعي، (2002): **مبادئ الاقتصاد الكلي**، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الخامسة.
- خالد الهادي، (1996): **المرآة الكاشفة لصندوق النقد الدولي**، هومة للنشر، الجزائر.
- خليل أحمد خليل، (1997): **معجم المصطلحات الاقتصادية**، دار الفكر اللبناني للطبع.
- دومنيك سلفادور، (2001): **سلسلة ملخصات شوم في الإحصاء والاقتصاد القياسي**، الطبعة العربية الخامسة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة.
- رشاد العصار، حسام داود، (2000): **التجارة الخارجية**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- رمزي زكي، (1987): **الاعتماد على الذات بين الأحلام النظرية وضراوة الواقع والشروط الموضوعية**، دار الشباب للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت.
- رمزي زكي، (1993): **ظاهرة التدويل في الاقتصاد العالمي**، وأثارها على البلدان النامية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.
- رمزي زكي، (أغسطس 1987): **أزمة القروض الدولية**، الطبعة الأولى، الإدارة العامة للشؤون الاقتصادية، جامعة الدول العربية.
- رمزي زكي، (أكتوبر 1997): **الاقتصاد السياسي للبطالة تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة**، سلسلة عالم المعرفة (266)، الكويت.
- رمزي زكي، (ديسمبر 1989): **الاقتصاد العربي تحت الحصار**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- روبرت بارو، ترجمة نادر إدريس التل، (1998): **محددات النمو الاقتصادي (دراسة تجريبية عبر البلدان)**، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- روبرت هير، ترجمة محمد عبد الجليل أبو سنينة ومحمد عبد العزيز، (1987): **التجارة الدولية النظرية والأدلة العلمية**، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا.
- زينب حسين عوض الله، (2004): **الاقتصاد الدولي**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
- زينب حسين عوض الله، (2008): **العلاقات الاقتصادية الدولية**، الدار الجامعية، مطابع الأمل، الإسكندرية.
- سالم توفيق النجفي، (2000): **أساسيات علم الاقتصاد**، الطبعة الأولى، الدار الدولية للاستثمار الثقافية، القاهرة.
- سامي خليل، (2001): **الاقتصاد الدولي**، الجزء الأول، دار النهضة العربية، القاهرة.
- سامي عفيفي حاتم، (1994): **التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم**، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- سامي عفيفي حاتم، (1995): **دراسات في الاقتصاد الدولي**، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الرابعة، القاهرة.
- سامي عفيفي حاتم، (2005): **الاتجاهات الحديثة في الاقتصاد الدولي والتجارة الدولية**، الدار المصرية اللبنانية، الكتاب الأول، القاهرة.
- سعد غالب ياسين، (1999): **الإدارة الدولية**، مدخل استراتيجي، دار البارودي العلمية، الأردن.
- سهيل إدريس، (1999): **المنهل: قاموس فرنسي عربي**، الطبعة الخامسة والعشرون، دار الأداب، بيروت.

- السيد الحسيني، (1996): التنمية والتخلف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- شعبان رأفت محمد، (2005): نظم تمويل وضمان ائتمان صادرات التجربة المصرية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- صالح تومي، (1999): مدخل لنظرية القياس الاقتصادي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- الصباحي حمدي، (1983): مشكلات الاقتصاد الدولي المعاصر، الطبعة الثانية، دار الحداثة، بيروت.
- صبحي تادرس قريصة، مدحت محمد العقاد، (1983): النقود والبنوك والعلاقات الاقتصادية الدولية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- ضياء مجيد الموسوي، (2011): أسس علم الاقتصاد، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- عادل أحمد حشيش، مجدي محمود شهاب، (2003): أساسيات الاقتصاد الدولي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
- عادل عبد المهدي، (1980): الموسوعة الاقتصادية، دار ابن خلدون، بيروت.
- عبد الباسط وفا، (2000): النظريات الحديث في مجال النمو الاقتصادي (نظريات النمو الذاتي، دراسة تحليلية نقدية)، دار النهضة العربية، جامعة حلوان.
- عبد الحميد محمد القاضي، (1975): مقدمة في التنمية والتخطيط الاقتصادي، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية.
- عبد السلام أبو قحف، (2004): بحوث التسويق والتسويق الدولي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
- عبد العزيز عجيبة محمد والليثي محمد علي، (2004): التنمية الاقتصادية: مفهوما، نظرياتها، سياساتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- عبد العزيز فهمي هيكل، (1986): موسوعة المصطلحات الاقتصادية والاحصائية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- عبد القادر السيد متولي، (2010): الاقتصاد الدولي النظرية والسياسات، دار الفكر، عمان، الطبعة الأولى.
- عبد القادر محمد عبد القادر عطية، (2005): الحديث في الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- عبد اللطيف يوسف الحمد، (1987): الاعتماد على الذات والعمل العربي المشترك، دار الشباب للنشر، الكويت.
- عبد الله ساقور، (2004): الاقتصاد السياسي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر.
- عبد المطلب عبد الحميد، (2001): العولمة واقتصاديات البنوك، الدار الجامعية، الطبعة الأولى، الإسكندرية.
- عبد المطلب عبد الحميد، (2003): السياسات الاقتصادية على مستوى الاقتصاد القومي (تحليل كلي)، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مجموعة الدول العربية، القاهرة.
- عجة الجليلي (2007)، التجربة الجزائرية في تنظيم التجارة الخارجية: من احتكار الدولة إلى احتكار الخواص، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القبة القديمة، الجزائر.
- علي عبد الفتاح أبو شرار، (2010): الاقتصاد الدولي نظريات وسياسات، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- عمر صقر، (2004/2003): العولمة وقضايا اقتصادية معاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- فريد النجار، (2008): التصدير المعاصر والتحالفات الاستراتيجية، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- فليح حسين خلف، (بدون تاريخ): التنمية والتخطيط الاقتصادي، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن.

- فؤاد مصطفى محمود، (1993): التصدير والاستيراد علميا وعمليا، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، القاهرة.
- قادة أقاسم، (2002): المحاسبة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- قدي عبد المجيد، (2005): مدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية، بن عكنون، الجزائر.
- ماييه بيبير، (1979): النمو الاقتصادي، الطبعة الثانية، المنشورات العربية، فرنسا.
- مجدي محمود شهاب، سوزي عدلي ناشر، (2006): أسس العلاقات الاقتصادية الدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، الإسكندرية.
- محسن أحمد الخضيرى، (2000): مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة، مجموعة النيل للعربية، القاهرة.
- محمد أحمد السريتي، (2009): اقتصاديات التجارة الخارجية، الطبعة الأولى، مؤسسة رؤية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- محمد دياب، (2010): التجارة الدولية في عصر العولمة، دار المنهل اللبناني، الطبعة الأولى، بيروت.
- محمد زكي شافعي، (بدون تاريخ): مقدمة في العلاقات الاقتصادية الدولية، دار النهضة العربية، بيروت.
- محمد سيد عابد، (1999): التجارة الدولية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر.
- محمد شفيق، (1998): السكان والتنمية: القضايا والمشكلات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- محمد صفوت قابل، (2004/2003): الدول النامية والعولمة، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- محمد عبد السميع عناني، (2009): التحليل القياسي والإحصائي للعلاقات الاقتصادية: مدخل حديث باستخدام **Windowse SPSS**، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- محمد عبد العزيز عجمية، مدحت محمد العقاد، (1987): العقود والبنوك والعلاقات الاقتصادية الدولية، دار النهضة العربية، بيروت.
- محمد عبد العزيز عجمية، إيمان عطية ناصف، علي عبد الوهاب نجا، (2006): التنمية الاقتصادية: دراسات نظرية وتطبيقية، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- محمد عبد العزيز، (2000): الاقتصاد الدولي، دار الجامعة المصرية، الإسكندرية.
- محمد عبد المنعم عفر وأحمد مصطفى فكري، (1999): الاقتصاد الدولي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- محمد علي الليثي، (2005): التنمية الاقتصادية، مفهوما، نظرياتها وسياساتها، قسم الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة الإسكندرية.
- محمد عيسى عبد الله، (1998): العلاقات الاقتصادية الدولية، المنهل اللبناني، بيروت.
- محمد محروس إسماعيل، (1997): اقتصاديات الصناعة والتصنيع، الطبعة الثانية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- محمد مدحت مصطفى، سهير عبد الظاهر أحمد، (1999): النماذج الرياضية للتخطيط والتنمية الاقتصادية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر.
- محمد يونس، (1986): مقدمة في نظرية التجارة الخارجية، الدار الجامعية، الإسكندرية.

- محمود حسين الوادي، كاظم جاسم العيساوي، (2007): الاقتصاد الكلي تحليل نظري وتطبيقي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.
- محمود حسين وجدي، (1973): نشاط التصدير والإنتاج الاقتصادي بالبلدان النامية مع دراسة خاصة لحالة الاقتصاد المصري، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية.
- محمود يونس، (2000): اقتصاديات دولية، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- مدحت محمد القرشي، (2005): الاقتصاد الصناعي، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، الأردن.
- مدحت محمد القرشي، (2007): التنمية الاقتصادية: نظريات وسياسات وموضوعات، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.
- مريم أحمد مصطفى وإحسان حفطي، (2001): قضايا التنمية في الدول النامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- مكيد علي، (2007): الاقتصاد القياسي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
- موسى مطر وآخرون، (2001): التجارة الخارجية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.
- مولود حشمان، (2010): السلاسل الزمنية وتقنيات التنبؤ في المدى القصير، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
- ميشيل تودارو، تعريب ومراجعة محمود حسن حسني ومحمود حامد محمود، (2006): التنمية الاقتصادية، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ناصر دادي عدون، العايب عبد الرحمن، (2010): البطالة واشكالية التشغيل ضمن برامج التعديل الهيكلي للاقتصاد (من خلال حالة الجزائر)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
- النجار فريد (2002)، تسويق الصادرات العربية: آليات تفعيل التسويق الدولي ومناطق التجارة الحرة العربية الكبرى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- نداء محمد الصوص، (2008): التجارة الخارجية، مكتبة المجتمع العربي، عمان.
- نعيمي فوزي، (1999): التجارة الدولية، دروس في قانون الأعمال الدولي، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- هجير عدنان، أمين زكي، (2010): الاقتصاد الدولي، دار إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- ولاس بيترسون، ترجمة: صلاح دباغ، مراجعة: برهان دجاتي، (1998): الدخل والعمالة والنمو الاقتصادي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت.
- وليد اسماعيل السيفو وأحمد محمد مشعل، (2003): الاقتصاد القياسي التحليلي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- وليد اسماعيل السيفو وآخرون، (2006): أساسيات الاقتصاد القياسي التحليلي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- يعقوب فهد العبيد، (1989): التنمية التكنولوجية مفهومها ومتطلباتها، الدار الدولية للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى.

2- الرسائل والأطروحات الجامعية

- آيات الله مولحسان، (2011): المنظمة العالمية للتجارة وانعكاساتها على قطاع التجارة الخارجية دراسة حالة الجزائر ومصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة.
- إيزام خالد، (2002): ترقية الصادرات خارج قطاع المحروقات في الجزائر، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- بختاش راضية، (2006): الجباية وعلاقتها بالنمو الاقتصادي: دراسة قياسية واقتصادية حالة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- بربري محمد أمين، (2005): سياسة التحرير التدريجي للدينار وانعكاساته على تطور عناصر ميزان المدفوعات، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الشلف.
- بلقاسم ليندة، (2013): أثر تقلبات سعر الصرف على التجارة الخارجية دراسة قياسية لحالة الجزائر للفترة من 1998 إلى 2010، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة.
- بقللة إبراهيم، (2009): آليات تنويع وتنمية الصادرات خارج المحروقات وأثرها على النمو الاقتصادي، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الشلف.
- بن سبع حمزة، (2012): أثر صدمات أسعار النفط على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في الجزائر (دراسة اقتصادية قياسية للفترة: 1970-2010)، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 03.
- بوشنافة الصادق، (2007): الآثار المحتملة لانضمام الجزائر للمنظمة العالمية للتجارة على قطاع صناعة الأدوية حالة مجمع سيدال، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- جاري فاتح، (2002): الإصلاحات الاقتصادية وأثرها على التجارة الخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- حميدوش فاطمة الزهراء، (2002): دراسة تحليلية لتطوير التجارة الخارجية في الجزائر للفترة 1967-2000، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص القياس الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- رقاني زينب، (2014) علاقة الواردات بنمو الناتج الداخلي الخام دراسة القياسية حالة الجزائر (1970-2011)، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 03، الجزائر.
- زاهي محمد الأمين، (2009): أثر الإصلاحات الاقتصادية على التجارة الخارجية الجزائرية وانضمامها إلى المنظمة العالمية للتجارة الفترة من: 1994 إلى: 2007، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- زكريا دمدوم، (2002): الإصلاحات الراهنة في الاقتصاد الجزائري (1990-2000) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر.
- زهير قبلي، (1999): تحديد سعر النفط الخام في الأجلين القصير والطويل باستعمال تقنيات التكامل المتزامن ونماذج تصحيح الخطأ، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.

- سعيد هتهات، (2006): دراسة اقتصادية وقياسية لظاهرة التضخم في الجزائر، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- سعدي وصاف، (2004): أثر تنمية الصادرات غير النفطية على النمو الاقتصادي في البلدان النامية، الحوافز والعوائق، أطروحة دكتوراه دولة، كلية العلوم الاقتصادية جامعة الجزائر.
- سلطاني سلمى، (2003): دور الجمارك في سياسة التجارة الخارجية: حالة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- سليمان شيباني، (2009): سعر الصرف ومحدداته في الجزائر (1963-2006)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر.
- سيدي أحمد كبداني، (2013): أثر النمو الاقتصادي على عدالة توزيع الدخل في الجزائر مقارنة بالدول العربية: دراسة تحليلية وقياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة تلمسان.
- سليم حمود، (2008): دراسة قياسية واقتصادية لدالة الطلب على النقد حالة الجزائر الفترة 1964-2006، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، فرع اقتصاد تطبيقي، كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- شايب يمينة، (2004): قراءة في نظريات التجارة الدولية الليبرالية من واقع العلاقات الاقتصادية العالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- طاوش قندوسي، (2014): تأثير النفقات العمومية على النمو الاقتصادي دراسة حالة الجزائر خلال الفترة (1970 إلى 2012)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تخصص اقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة تلمسان.
- عادل زقير، (2015): أثر تطور الجهاز المصرفي على النمو الاقتصادي، دراسة قياسية لحالة الجزائر خلال الفترة (1998-2012)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- عبد الحكيم سعيح، (2001): الناتج الوطني والنمو الاقتصادي: دراسة قياسية اقتصادية للنمو حالة الجزائر 1974-1999، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، فرع: الاقتصاد القياسي، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر.
- عبد الرحمن روابح، (2013): حركة التجارة الدولية في إطار التكامل الاقتصادي في ضوء التغيرات الاقتصادية الحديثة، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- عبد الرشيد بن ديب، (2003): تنظيم وتطور التجارة الخارجية (حالة الجزائر)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- عبد الله بلوناس، (2006): الاقتصاد الجزائري الانتقال من الخطة إلى السوق ومدى انجاز أهداف السياسة الاقتصادية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر.
- عريج وليد، (2005): تحرير التجارة الخارجية و تأثيرها على النمو الاقتصادي بالدول النامية (حالة الجزائر)، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار عنابة.

- عماري جمعي، (2011): استراتيجية التصدير في المؤسسات المتوسطة والصغيرة الجزائرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة حاج لخضر، باتنة.
- كبير سمية، (2008): سياسة التجارة الخارجية في ظل الإصلاحات الاقتصادية مع الإشارة إلى حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- محمد حشماوي، (1993): التجارة الدولية والتنمية الاقتصادية بالبلدان النامية، خلال عقد الثمانينات مع الاهتمام بحالة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- مدوري عبد الرزاق، (2012): تحليل فعالية السياسات العمومية في ترقية الصادرات خارج المحروقات في الجزائر، أطروحة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران.
- معط الله آمال، (2015): آثار السياسة المالية على النمو الاقتصادي (دراسة قياسية لحالة الجزائر للفترة: 1970-2012)، مذكرة ماجستير غير منشورة في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد كمي، كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
- ناصر الدين قريبي، (2014): أثر الصادرات على النمو الاقتصادي (دراسة حالة الجزائر)، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص اقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة وهران.
- يحيوي سمير، (2005): العولمة وتأثيرها على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية حالة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، فرع التحليل الاقتصادي.

3- الدوريات والمجلات

- أحمد زكان، (أفريل 2007): العلاقة السببية وعلاقة التكامل المشترك بين النقود والأسعار في الجزائر، مجلة الاقتصاد المعاصر، العدد الأول.
- باكر مصطفى، (2006): الأساليب الحديثة لتنمية الصادرات، المعهد العربي للتخطيط، العدد الخمسون، الكويت.
- براق محمد وعبيدة محمد، (2006): دفع الصادرات الجزائرية خارج المحروقات باستخدام مقاربة التسويق الدولي، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد 04، جامعة الشلف.
- بلقاسم عباس، (2012): تحديات النمو الاقتصادي في الدول الخليجية، المعهد العربي للتخطيط، المجلد 11، العدد 109، الكويت.
- بن عاتق حنان وبن عاتق عمر، (2011): مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق النمو الاقتصادي في الجزائر، مجلة السياسات الاقتصادية، العدد رقم 02، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، مطبعة صبحي متليلي غرداية، منشورات مخبر البحث لتقييم سياسة التنمية الاقتصادية في الجزائر.
- جميل طاهر وآخرون، (ديسمبر 1993): بعض قضايا الإصلاح الاقتصادي في الأقطار العربية، سلسلة اجتماعات الخبراء(ب)، الكتيب رقم 4، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.
- جوهري شكيب، دحدوح عبد الرزاق، (2003): سيادة الدولة في ظل العولمة، مجلة النائب، العدد 01.

- حاكمي بوحفص، (2009): **الاصلاحات والنمو الاقتصادي في شمال إفريقيا**، دراسة مقارنة بين الجزائر المغرب تونس، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السابع، جامعة الشلف.
- حميدات محمود، خليفي كريم زين الدين، (1997): **سياسات وإدارة أسعار الصرف في الجزائر**، عنوان الندوة: سياسات وأسعار الصرف في البلدان العربية، صندوق النقد العربي، معهد السياسات الاقتصادية، أبو ظبي، سلسلة بحوث ومناقشات حلقات العمل، العدد 03.
- خالد خديجة، (2005): **أثر الانفتاح التجاري على الاقتصاد الجزائري**، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 02، جامعة الشلف، الجزائر.
- داني. م. لبيزجبر، (مارس 2001): **البرنامج غير المكتمل لمكافحة الفقر، لماذا تخلفت دول أمريكا اللاتينية والكاريبية؟**، مجلة التمويل والتنمية، صندوق النقد الدولي، المجلد 38، العدد 01، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية.
- رمزي زكي، (أكتوبر 1997): **الاقتصاد السياسي للبطالة لتحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة**، سلسلة عالم المعرفة، العدد 286، الكويت.
- رياض بن جليلي، (2009): **سياسات تطوير القدرة التنافسية**، المعهد العربي للتخطيط، المجلد 8، العدد 83، الكويت.
- سعدية عبد الكريم طعمه، (2012): **استخدام تحليل السلاسل الزمنية للتنبؤ بأعداد المصابين بالأورام الخبيثة في محافظة الأنبار**، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الأنبار، العراق، المجلد 4، العدد 8.
- صالح العصفور، (2012): **سياسات التنافسية**، المعهد العربي للتخطيط، المجلد 11، العدد 115، الكويت.
- صالح تومي، عيسى شقبق، (2006): **النمذجة القياسية لقطاع التجارة الخارجية في الجزائر خلال الفترة (1970-2002)**، مجلة الباحث، العدد الرابع، جامعة الجزائر.
- صالح صالح، (1999): **ماذا تعرف عن صندوق النقد الدولي؟**، دورية دراسات اقتصادية، العدد الأول، دار الخلدونية، الجزائر.
- صالح صالح، (2001): **الآثار المتوقعة لانضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة ودور الدولة في التأهيل الاقتصادي**، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد الأول.
- الطلافحة حسين، (2012): **التخطيط والتنمية في الدول العربية**، المعهد العربي للتخطيط، المجلد 11، العدد 113، الكويت.
- عابد العبدلي، (2007): **محددات الطلب على واردات المملكة العربية السعودية في إطار التكامل لمشارك و تصحيح الخطأ**، مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، العدد 32.
- عاشور بدار، (2013): **آليات المفاضلة بين النماذج في التنبؤ بحجم المبيعات (الاختيار بين نموذج الانحدار ونموذج السلاسل الزمنية) دراسة حالة: مؤسسة ملبنة الحضنة بالمسيلة**، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، الجزائر، العدد 13.
- عبد الحميد رضوان، (2009): **سياسات تنمية الصادرات**، العدد الأول من سلسلة تجارب ناجحة في مجال التصدير، الإمارات العربية المتحدة.

- عثمان نقار ومنذر العواد، (2011): منهجية Box-Jenkins في تحليل السلاسل الزمنية -دراسة تطبيقية على أعداد تلاميذ الصف الأول من التعليم الأساسي في سورية-، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، سوريا، العدد 3، المجلد 27.
- قايشي فايزة، (2010): الأزمة الاقتصادية وتداعيتها على التجارة الجزائرية، حوليات جامعة بشار، العدد 08.
- قدي عبد المجيد ، (نوفمبر 2001): الكوكبة وواقع دول العالم الثالث، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الأول، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- قدي عبد المجيد ووصاف سعدي، (2002): آليات ضمان الائتمان وتنمية الصادرات، حالة الجزائر، العدد الثاني، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- مبارك بوعشة، (1999): السياسة النقدية وآثار تخفيض العملة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 12، الجزائر.
- مجلة التمويل والتنمية، (ديسمبر 2004): صندوق النقد الدولي، المجلد 41، العدد رقم 4.
- مجلة التمويل والتنمية، (مارس 2006): صندوق النقد الدولي، المجلد 43، العدد الأول.
- محمد الأطرش، (أكتوبر 2000): حول تحديات الاتجاه نحو العولمة الاقتصادية، مجلة المستقبل العربي، العدد 260، الكويت.
- مصطفى بابكر، (فيفري 2006): الأساليب الحديثة لتنمية الصادرات، المعهد العربي للتخطيط، سلسلة دورية تعني بقضايا التنمية في الدول العربية، العدد 50، الكويت.
- هيثم حمود الشبلي ومحمود عواد الزيادات، (2009): استراتيجيات التسويق التصديري الدولي في الشركات الأردنية، دراسة ميدانية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 43.

4- الندوات والملتقيات

- سدي على وحطاب مراد، (2009): تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية بين تهديدات وفرص التدويل: قراءة في بعض المقالات الأكاديمية والمعطيات العملية، مداخلة مقدمة بالملتقى الوطني الثاني حول: المؤسسة الاقتصادية الجزائرية بين رهانات الإصلاحات وتحديات الاقتصاد العالمية، يومي 16 و 17 فيفري 2009، جامعة تيارت، الجزائر.
- الإبراهيمي عبد الحميد، (1996): المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- حسن فتح الله سعد، (1995): التنمية المستقلة: المتطلبات والاستراتيجيات والنتائج ودراسة مقارنة في أقطار مختلفة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- مبارك بوعشة، (1999): السياسة النقدية وآثار تخفيض العملة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 12، الجزائر.
- منى زوبع، هبة الدقن، (1999): تمويل الصادرات المصرية، وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، القاهرة.
- وصاف سعدي، (أفريل 2004): نحو استراتيجية تسويقية فعالة في قطاع التصدير، الملتقى الوطني حول الإصلاحات في الجزائر، جامعة بشار.

- وصاف سعدي، (2002): ضمان ائتمانيات التصدير في البلدان النامية، ملتقى دولي حول: سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسة، دراسة حالة الجزائر والدول النامية، جامعة ورقلة، الجزائر.
- كربالي بغداد، (جانفي 2005): نظرة عامة على التحولات الاقتصادية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 08، جامعة بسكرة.
- أحمد الكواز، (مارس 2002): السياسات الصناعية، جسر التنمية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، العدد الثالث، السنة الأولى.
- بلعوز بن علي وعاشور كتوش، (29-30 ديسمبر 2004): دراسة لتقييم انعكاس الإصلاحات الاقتصادية على السياسة النقدية، الملتقى الدولي حول السياسات الاقتصادية في الجزائر: الواقع والآفاق، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة تلمسان، الجزائر.
- كتوش عاشور وقورين حاج قويدر، (نوفمبر 2006): سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات، الملتقى الدولي بعنوان سياسات التمويل، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- عماد الدين المصباح، (17 مارس 2008): العوامل المؤثرة في البطالة في الجمهورية العربية السورية، دراسة تطبيقية باستخدام منهجية التكامل المشترك، الملتقى الدولي 18، حول أزمة البطالة في الدول العربية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.
- نبيل بوفليح، (ديسمبر 2012): دراسة تقييمية سياسة الإنعاش الاقتصادي في الجزائر في الفترة (2000-2010)، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد:12، جامعة بسكرة، الجزائر.

5- التقارير

- صندوق النقد العربي، (2012): التجارة الخارجية للدولة العربية، أبو ظبي، الفصل الثامن، الإمارات العربية المتحدة.
- صندوق النقد العربي، (2012): الفصل الثامن: التجارة الخارجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.
- صندوق النقد الدولي (6 نوفمبر 2008): الضغط المتسارع في آفاق اقتصاد يتطلب من السياسات دفعة تشبثية جديدة، تقرير نشر في إطار آفاق الاقتصاد العالمي.
- صندوق النقد الدولي، (2009): آفاق الاقتصاد العالمي، دراسة استقصائية للأوضاع الاقتصادية العالمية، الملحق الإحصائي، الطبعة العربية.
- صندوق النقد العربي، (2012): التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2012، الملحق الإحصائية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.
- ناجي توني، (2001): ملخص وقائع اجتماع الخبراء حول مسيرة التنوع الاقتصادي في الوطن العربي، يومي 25-27 سبتمبر 2001، لبنان.

ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية1- الكتب والمؤلفات

- Abdelkader Sid Ahmed, (1981) : **Croissance et développement : Théories et politiques**, Tome 2, Edition Office des Publications Universitaires, Alger.
- Adam Smith, (2005): **Recherche Sur La Nature et Les Causes de La Richesse Des Nation**, Nouvelle traduction par Philippe JAUDEL et Jean-Michel Servet. Ed Economica, livre 5, Paris.
- Alain Beiton, Christine Dollo, Emanuel Buisson, Emanuel Le Masson, (2001) : **Economie**, Edition Dalloz, Paris.
- Alain Derray, Alain Luseault, (1997) : **Economie**, Librairie Vuibert, Paris.
- Alain Nonjon, (1999): **La mondialisation la question du programme traité sous formes de dissertation**, édition SEDES, Paris.
- Alain Sameulson, (1993) : **Economie International contemporaine**, Série d'économie en plus, OPU, Alger.
- André Gugomar et Etienne Morin, (1992): **Commerce international**, Dalloz-Sirey, Paris.
- Baba Ahmed Mustapha, (1997) : **l'Algérie entre splendeurs et pesanteurs (ESSAI)**, Alger, édition morinoor.
- Barro.R.J, Sala-I-Martin.X, (1996) : **La croissance économique**, Edi science international, France.
- Ben Mansour hacene, (sans date) : **Introduction à L'assurance-crédit à L'exportation**, office de la publication universitaire, Alger.
- Benissad Hocine, (1991) : **La réforme économique en Algérie**, OPU, Alger.
- Benissad Hocine, (1994) : **Algérie Restructuration et réformes économiques (1979-1993)**, OPU, Alger.
- Benissad Houcin, (1982) : **Economie du développement de l'Algérie**, 2^{ème} édition, OPU, Alger.
- Bernard Bernier, Yves Simon, (2007) : **Initiation à la Macroéconomie**, 9^{ème} édition, Dunod, Paris, France.
- Bouzidi m'hamsadji nachida, (1998) : **5 essai sur l'ouverture de l'économie algérienne**, ENAG édition, Algerie.
- Bouzidi Nachida M'hamzadji, (1988) : **Le monopole de l'état sur le commerce extérieur : l'expérience Algérienne (1974-1984)**, OPU, Alger.
- Brahimi Abdelhamid, (1991) : **l'économie algérienne**, OPU, Alger.
- Bresson. G., et A. pirotte, (1995) : **économétrie des séries temporelles, théories et applications**, Presses Universitaires de France, paris.
- Cadoret.I-Benjamin.C-Martin, F- Herrard, N-Tanguy.S, (2009): **Econométrie appliquée: méthodes, applications et corrigés**, De Boek, 2^{ème} édition, Belgique.
- Christian AUBIN & Philippe NOREL, (2000): **Economie Internationale: Faits Théories et Politiques**, édition du seuil, Paris.
- Claud Ménendian, (2003) : **Fiches de macroéconomie**, Ellipses, 2^{ème} édition.
- Claudio Araujo, Jean- François Burn, Jean-Louis Combes, (2004) : **Econométrie**, Editions Bréal, Paris.
- Corinne Pasco, (2006) : **Commerce international**, 6^{ème} édition, Dunod, Paris.

- Denis Collin, (1997): **La fin du travail et mondialisation idéologie et réalité social**, édition l'hamattan.
- Dominick Salvatore, (1982): **Economie Internationale: Cours et Problèmes**, Series Schaum, Mc Graw-Hill, Paris.
- Eric Bosserelle, (1994) : **Croissance et Fluctuation**, Paris, Edition Dalloz.
- G. Bresson et G.C Michaud, (1995) : **Econométrie des séries temporelle : théorie et application**, Paris- P.U.F.
- Gabriel Wackerman, (1995) : **De l'espace national à la mondialisation**, édition Copy Right.
- Gilbert A.F, (1991) : **Dynamique économique**, édition Dalloz, 7^{ème} edition, Paris.
- Isabelle Cadoret, Catherine Benjamin, Franck Martin, Nadine Herrard, Steven Tanguy, (2004) : **Économétrie appliquée : Méthodes, Applications, Corrigés**, Éditions De Boeck Université, Paris.
- Isabelle Cadoret, Catrine Benjamin, (2004) : **Econométrie appliquée**, de Boeck, Bruxelles, 1ère Édition.
- Jean Pierre Bibeau, (1995): **Introduction à l'économie internationale**, Gaëtan, Morin éditeur, Québec, 2^{ème} édition.
- Jean-louis MUCCHIELLI (1987): **Principe d'Economic International**, Ed Economica, Volume 1, Paris.
- Kada Akacem, (1990): **Comptabilité nationale** , OPU, Alger.
- Karim Nashashibi et autres, (1998) : **Algérie, stabilisation à l'économie du marché**, fonds monétaire international, Washington.
- Labaronne Daniel, (1999) : **Macroéconomie 3: croissance, cycles et fluctuations**, Edition Le Seuil, Paris.
- Lardic. S., et V. Mignon, (2002) : **Econométrie des séries temporelles macroéconomiques et financières**, ed, economica, Paris.
- Mayer A, (2005): **Traits de macro-choix collectives et raison d' état**, PUF, France.
- M-BYE, (1995) : **Relations Economiques Internationales**, 2^{ème} Edition, Dalloz, Paris.
- Mélard Gity, (1990) : **Méthode de prevision à court terme**, Bruscelles, Edition Ellipses.
- Michel Rainelli, (2003) : **Le commerce international**, 9^{ème} édition, Edition la découverte, Paris.
- Mohamed Tlili Hamidi, Rami Abdelkafi, (2009) : **Les éléments de croissance économique**, Centre de publication universitaire, Manouba, Tunisie.
- Montousse (Marc) et Chamblay (Dominique), (1994) : **100 fiches pour comprendre les sciences économiques**, Breal, Paris.
- Mustapha Mekideche, (2000) : **L'Algérie entre économie de rente et économie émergente**, Editions Dahlab, Alger
- Paul Massé, (2011) : **Histoire économique et sociale du monde : de l'origine de humanité au XXe siècle**, Tom1, Editions L'harmattan, Paris.
- Paulet (Jean-Pierre), (1992) : **Dictionnaire d'économie**, Eyrolles, Paris.
- Peter H.LUBERT & Thomas A.PUGEL, (1997): **Economic International**, ED Economica, 10^{ème} Edition, Paris.
- Philippe aghion et petre howitt, traduit par fabrice mazerolle, (2000) : **Théorie de la croissance endogène**, Dunod, Paris.

- PIEDELIEVRE. S, (2001) : **Instruments de crédit et paiement**, 2^{ème} édition, édition Dalloz, Paris, France.
- Pierre Alain, (1994) : **croissance et cycles : théories contemporaines**, Economica, Paris.
- Pierre De Senarchens, (2001): **La mondialisation (Théories, Enjeux et Débats)**, édition Armand Colin, 2^{ème} édition.
- Pierre Jacquet et Françoise Nicolas, (1991) : **Pétrole, crises marchés politiques**, Dunod, Paris, France.
- Régis Bourbonnais, (2006): **Econométrie**, 2^{ème} édition, Dunod, Paris.
- Régis Bourbonnais, (2011) ; **Économétrie : Manuel et exercices corrigés**, 8^{ème} éd., Dunod, Paris.
- Renaud Bouret, (1996): **Relations économiques internationales**, MC Graw – Hill éditeurs, Québec.
- Schubert K., (2000): **Macro-économie: comportement et croissance**, Vuibert, 2^{ème} édition, France.

2- الدوريات والمجلات

- K. Nubukpo, (2003) : **Dépenses publiques et croissance des économies de l'UEMOA**, CIRAD, Éditions De Boeck Université, Paris.
- Omar Bessaoud, (1985) : **Evolution de l'ensemble productif agricole national et besoins alimentaires en Algérie**, politique alimentaire et agricole de l'Algérie, revue du C.N.E.A.P, N°3.
- SOUAK Arezli, (2003) : **l'Algérie: Commerce sans développement**, La revue des sciences commerciales, Institut National de commerce, N° 2.

3- التقارير

- Danny leipzigier et Roberto Zagha, (Mars 2006) : **Sortir de l'ornière, Finance et développement**, N° 1, IMF, Washington.
- Martin Neil Baily et Diana Farrell, (Mars 2006): **Comment éliminer les obstacles à la croissance**, Finance et Développement, N 1, IMF, Washington.
- Ricardo Hausmann, Dani rodrik et Andrés Velasco, (Mars 2006) : **établir le bon diagnostic**, Finance et développement, N°1, IMF, Washington .DC.
- Roberto Zagha, Gobind Nankani et Indermit Gill, (Mars 2006) : **Repenser la Croissance**, Finance et développement, N° 1, IMF, Washington .DC.

ثالثا: المراجع باللغة الإنجليزية1 - الكتب والمؤلفات

- Alok Goyal & Mridula Goyal, (2009-10) : **Business Environment**, V.K. (India) Enterprises, New Delhi.
- Angus Maddison, (2006): **Economic Progress and policy in Developing countries**, Routledge, London and New York, 1st published in 1970, reprinted in 2006.
- B.L. Mathur, (2001): **Towards Economic Development**, Discovery Publishing House, New Delhi.
- Baroo Robert, Sala-Martin, (1995) : **Economic growth**, McGraw-Hill, Advanced series in economics, New York.
- Charles P. Kindleberger & Bruce Herrick, (1983): **Economic Development**, McGraw Hill International Book company, 4th ed., New York.
- Chris Brooks, (2008): **Introductory Econometrics for Finance**, 2nd ed, Cambridge University Press, New York, U.S.A.
- D.N. Dwivedi, (2010): **Macroeconomics: Theory and Policy**, 3rd Edition, Tata McGraw-Hill Education Private Limited, New Delhi, India.
- Damodar N. Gujarati, (2004) : **Basic Econometrics**, 4th ed., The McGraw-Hill Companies, U.S.A.
- Dominick Salvatore, (1992): **Development Economics**, Schaum's Outline Series, McGraw-Hill, USA.
- George G.S. Wang, Chaman L. Jain, (2003) : **Regression Analysis : Modeling & Forecasting**, Graceway Publishing Company, Inc., New York.
- Gujarati, D.N., (2003) : **Basic Econometrics**, 4th edition, Mc Graw-Hill / Irwin companies Inc New York.
- H. Green. W., (2003) : **Econometric Analysis**, 5th edition, Prentice Hall, New Jersey, U.S.A.
- Haiyan Song, Stephen F.witt, Gang li, (2009): **The Advanced Econometrics of Tourism Demand**, Routledge, New York and London.
- Hamilton. J.D., (1994) : **time series analysis**, princeton university press, United Kingdom.
- Hayashi F., (2000): **Econometrics**, Princeton University Press, Princeton, N.J, U.S.A.
- Heinz W. Arndt, (1987): **Economic Development: The History of An Idea**, The university of Chicago Press, Chicago and London.
- Jenkins. G.M., and D.G. watts, (1968) : **Spectral Analysis and Its Applications**, San Francisco, Holden-Day.
- Johnston. J., and J. Dinardo, (1997) : **Econometric Methods**, 4th edition, Mc Graw-Hill, New York.
- K.R. Gupta, (2009): **Economics of Development and Planning: History, principles, Problems and Policies**, 4th Ed, Atlantic Publishers and Distributors (P) Ltd, New Delhi.
- Kirchgässner G., and J. wolters, (2007) : **introduction to modern time series analysis**, Springer-verlag, Berlin Heidelberg, New York.
- M.L. Jhingan, (1978): **The Economics of Development and planning**, VIKAS Publishing House, New Delhi.

- Maddala. G.S., (1992) : **introduction to econometrics**, second edition, MacMillan publishing company, New York.
- Ne. Thi. Somashekar, (2003): **Development and Environmental Economics**, New Age International (P) limited, Publishers , New Delhi.
- Paul A. Samuelson, William D. Nordhaus, (2010) : **Economics**, 19th ed. (Special Indian Edition), Tata McGraw-Hill Education Private imited, NewDelhi.
- Peijie Wang, (2009) : **Financial Econometrics**, 2nd ed., Routledge, London and New York.
- R.I.D.Harris, (1995): **Using Cointegration Analysis in Econometric Modelling**, prentice Hall, Harlow, England.
- T.R. Jain, & O.P. Khanna, Vir Sen, (2010-11): **Development problems and policies**, V.K. Publications, New Delhi.
- T.R. Jain, (2006-07): **Development Problems and Policies**, V.K Publications, New Delhi.
- T.R. Jain, Anil Malhotra, (2009-10) : **Development Economics**, V. K. Publications, New Delhi.
- T.R. Jain, O.P. Khanna, Vir Sen, (2010): **Development and Environmental Economics and International Trade**, V.K. Publications, New Delhi.
- Wooldridge. J.M., (2002) : **Econometric Analysis of Cross Section and Panel Data**, The MIT Press, London (England).

الدوريات والمجلات

- Anil K. Bera, Carlos M. Jarque, Lung-Fei Lee, (1984) : **Testing the Normality Assumption in Limited Dependent Variable Models** , International Economic Review , Vol. 25, No. 3, 1984.
- Ashipala, J. & Haimbodi, N., (2003) : **The impact of public investment on economic growth in Namibia**, Working Paper N°88, Ltd, London.
- Bartlett. M.S., (1946) : **On the Theoretical Specification of Sampling Properties of Autocorrelated Time Series**, Journal of the Royal Statistical society, series B, vol.27.
- Box. G.E.P., and D.A. Pierce, (1970) : **Distribution of Residual Autocorrelations in Autoregressive Integrated Moving Average Time Series Models**, Journal of the American Statistical Association, vol. 65.
- Chérif Begga, Abdelhamid Merghit, (May 2014): **Attempts to industrial Reforms in Algeria: Do the fit the logic of Globalization**, Topics in Middle Eastern and African Economies, vol :16, N :01.
- Dawson, P.J.and Hubbard, L.J, (2004): **Exports and economic growth in Central and East European countries during transition**, Applied Economics, Vol 36.
- Dikey. D.A., and W.A. Fuller, (1979) : **Distribution of The Estimators For Autoregressive Time Series With a Unit Root**, Journal of the Amaranic Statistical Association, Vol.74.
- Frederick Nixon, (1987): **Economic Development: A Suitable Case for Treatment**, in Barbara Ingham and Colin Simmons (eds.), Development Studies and colonial Policy, Frank Cass & Co. Ltd, London.
- Fuller. W.A., (1976) : **Introduction to Statistical Time Series**, John Wiley & sons, New York, Table 8,5,2.

- Ghali, K., (1997) : **Export growth and economic growth, The Tunisian experience**, Department of Economics, College of Business and economics. United Arab Emirates University, P.O. Box 17555 Al Ain, The United Arab Emirates.
- Granger. C.W.J., (1969) : **Investigating Causal Relations by Econometric Models and Cross-Spectral Methods**, *Econometrica*, Vol.37, No. 3.
- Halbert White, (1980) : **A Heteroskedasticity-Consistent Matrix Estimator and a Direct Test for Heteroskedasticity**, *Econometrica*, Vol. 48, No. 4.
- Helmut Lütkepohl, (2009) : **Econometric analysis with vector autoregressive models**, in David A. Belsley and Erricos John Kontoghiorghes (eds.), *Handbook of Computational Econometrics*, John Wiley & Sons, Ltd.; United Kingdom.
- J. Durbin, G.S. Watson, (1951) : **Testing for Serial Correlation in Least Squares Regression**, *Biometrika*, Vol. 38, No. ½, 1951.
- J.G. Mackinnon, (1991) : **Critical Values for Cointegration Tests**, in R.F. Engle and C.W.J. Granger (eds.), *Long-run Economic Relationships : Readings in Cointegration*, Chap. 13, Oxford University Press, New York.
- K.B.K Singh, (1996): **Social Costs and Benefits of Economic Development in India: A Case Study**, in R.S. Tripathi and S.B. Singh Parmar (eds.), *Social and Economic Development in India*, Ashish Publishing Hous, New Delhi.
- Litterman. R.B., (1986) : **A Statistical Approach to Economic Forecasting**, *Journal of Business and Economic Statistics*, vol. 4.
- Ljung. G.M., and G.P.E. Box, (1978) : **on the Measure of Lack of Fit in Time Series Models**, *Biometrika*, vol.66.
- Luis Filipe, Lages Graça Silva, Chris Styles, Zulema Lopes Pereira, (2009): **The NEP Scale: A measure of network export performance**, *International Business Review*.
- Mara Madaleno, Carlos Pinho, Claudia Ribeiro, (2014) : **Commodity Price Interaction : CO2 Allowances, Fuel Sources and Electricity**, in Sofia Ramos and Helena Veiga (eds.), *The Interrelationship Between Financial and Energy Markets*, Springer-Verlag Berlin Heidelberg, New York and London.
- Nelsson. C.R., and C.I. Plosser, (1982) : **Trend and Random Walks in Macroeconomic Time Series: Some evidence and implications**, *Journal of monetry economics*, vol.10.
- P.C.B. Philips, S. Ouliaris, (1990): **Asymptotic Properties of Residual Based Tests for Cointegration**, *Econometrica*, vol 58, No 1.
- R.W. Farebrother, (1980) : **The Durbin-Watson Test for Serial Correlation When there is no Intercept in the Regression**, *Econometrica*, Vol. 48, No. 6.
- Robert F. Engle, (1982) : **Autoregressive Conditional Heteroscedasticity with Estimates of the Variance of United Kingdom Inflation**, *Econometrica*, Vol. 50, No. 4.
- Robert F.Engle, Byung sam yoo, (1987): **Forecasting and Testing in Cointegrated Systems**, *Journal of Econometrics*, vol 35.
- Robert F.Engle, C.W.J.Granger, (1987): **Co-Integration and Error correction: Representation, Estimation, and Testing**, *Econometrica*, vol 55, No 2.
- Salah Wahab & John J. Pigram, (2005) : **Tourism and sustainability: Policy Considerations**, in Salah Wahab & John J. Pigram (eds.), *Tourism, Development and Growth: The challenge of Sustainability*, Routledge, London and New York.

- Schwert, G.W., (1989) : **Tests for Unit Roots: A Monte Carlo Investigation**, Journal of Business and Economic Statistics, Vol.7.
- Simon Kuznets, (1973) : **Modern Economic Growth : Findings and Reflections**, Vol 63, N° 3, The American Economic Review.
- Sims. C.A., (1972) : **Money, income, and Causality**, American Economic Review, Vol.62, No. 4.
- Sims. C.A., (January 1980) : **Macroeconomics and Reality**, Econometrica, Vol.48.
- Ursula K. Hicks, (1997): **Learning about Economic Development**, Oxford Economic Papres (New Series), Vol 9, n 1, Oxford.
- Zellner. A., (1962) : **An Efficient Method of Estimating Seemingly Unrelated Regressions and Tests For Aggregation Bias**, Journal of the American Statistical Association, Vol.57.

رابعاً: المراجع الإلكترونية

- أحمد الكوار، أهم تطورات نظرية التجارة الدولية، المعهد العربي للكويت، الموقع الإلكتروني:
<http://www.arab-api.org> (11/10/2012)
- عيسى محمد الغزالي، (ماي 2008): التجارة الخارجية والنمو الاقتصادي، سلسلة دورية تعنى بالقضايا التنموية في الدول العربية، العدد 73، ص13، الموقع الإلكتروني:
http://www.arab-api.org/devbrg/delivery/develop_bridge73.pdf (28/05/2011)
- نادي الدراسات الاقتصادية، الجمعية العلمية، جامعة الجزائر:
<http://www.clubbnada.jeeran.com> (20/12/2012)
- صندوق النقد الدولي، (إبريل 2011): الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، نشرة إحصائية توقعية تم نشرها في إطار آفاق الاقتصاد الإقليمي، الموقع الإلكتروني:
<http://www.imf.org/external/pubs/ft/reo/2011/mcd/eng/mreo0411.htm> (28/02/2014)
- المؤتمر العاشر لاتحاد رجال الأعمال العرب، المنعقد بالجزائر (18 إلى 21 نوفمبر 2006)، مداخلة حول التجارة الخارجية، على الموقع:
<http://www.mincommerce.gov.dz/semainaire/reunservext.htm> (13/11/2011)
- مصالح الوزير الأول، ملحق بيان السياسة العامة، الجزء الثاني: البرنامج الخماسي 2010-2015، أكتوبر 2010، ص 38، متوفر بتاريخ: 2015/08/12، على الموقع الإلكتروني:
<http://www.premier-ministre.gov.dz/arabe/media/PDF/declarationpg2010ar.pdf>
- أحمد السيد طه السيد كردي، (27 أكتوبر 2010): أسلوب تحليل السلاسل الزمنية، على الموقع الإلكتروني:
<http://Kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/157780> (16/04/2016)
- مجلس الإمارات للتنافسية، (2011): التنافسية: سياسات وممارسات، العدد 02، الإمارات العربية المتحدة، على الموقع:
<http://www.ecc.ae> (11/10/2012)
- الموقع الإلكتروني الخاص بالبنك الدولي:
<http://data.albankadawli.org/indicator/NE.EXP.GNFS.ZS> (02/02/2016)
- الموقع الإلكتروني الخاص بالديوان الوطني للإحصائيات:
<http://www.ons.dz/IMG/xls/Indice-annuelle1969-2014.xls> (14/06/2016)
- J. Peter Neary, (2004): **The Stopler- Samuelson theory**, University College Dublin and CEPR, le site:
<http://www.economics.ox.ac.uk> (20/10/2010)
- Christophe Gouel, Nina Kousnetzoff et Hassan Salman, (décembre 2008) : **commerce international et transport : tendance du passé et prospective 2020**, CEPII, n°8, pp 12-13, le site :
<http://www.cepii.fr/francgraph/doctravail/pdf/2008/dt08-28.pdf> (30/04/2011)
- Murat yildizoglu, (2001): **Croissance Economique**, université Bordeaux XI, France, p 5, le Site:
(www.Vchairite.Univ-mrs.fr/pp/yildi/croissance/croissanceweb/index.html), consulter le: 12/05/2013.

- Ali Touati, **Le Régime de Change et la Mondialisation : le cas algérien**, le site : www.senat.fr/internationale/colloAlgerie.2003/Algerie2003htm#toc, consulter le : 05/10/2012.
- Kouider Boutaleb, (3^{ème} trimestre 1997) : **Les restructurations industrielles et l'objectif d'exportation**, Cahiers du CREAD n^o 41, pp 39-46, le site : <http://cread-dz.com/data/data/doc/index.html?newdate=11032009>. consulter le : 05/11/2012.
- Mohamed Abdelkasset Chemingui, (2012): **What Macroeconomics Factors Explain Algeria's Poor Economic Growth Performance**, Background paper for the GDN Global Research Project on explaining Growth in Developing Countries : The case of Algeria, January 2003, p 04, available at: <http://depot.gdnet.org/gdnshare/pdf2/gdn-library/global-research-projects/explaining-growth/Algeria-growth-final.pdf> (03/11/2014)
- Ministère du commerce, **libération du commerce extérieure et le dispositif législatif et réglementation**,(en ligne): <http://www.mincommerce.gov.dz/seminaire/comext.pdf> (23/01/2012)

خامسا: تشريعات (أوامر ، قوانين ومراسيم)

- الأمر رقم 11\74 المؤرخ في 30 جانفي 1974، الجريدة الرسمية، العدد 14.
- الأمر رقم 14\74 المؤرخ في 30 جانفي 1974، الجريدة الرسمية، العدد 14.
- القانون 29/88 المؤرخ في 19 جويلية 1988، المتعلق بمساهمة احتكار التجارة الخارجية، الجريدة الرسمية، العدد 29.
- القانون رقم: 02\78 المؤرخ في 11 فيفري 1978 والمتضمن تأمين الدولة للتجارة الخارجية، الجريدة الرسمية، العدد 7.
- المرسوم 63-188 الصادر في 16 ماي 1963، وحسب المادة الأولى من هذا المرسوم يتضح أن هناك ثلاث معايير تحكم استيراد السلع في الجزائر وهي: المنع أو الحظر، نظام الحصص، حرية الاستيراد.
- المرسوم 46/86 المؤرخ في 24 ديسمبر 1986، المتعلق بدعم وترقية الصادرات، الجريدة الرسمية، العدد 53.
- المرسوم 167/88 المؤرخ في 6 سبتمبر 1988، المتعلق باستبدال تراخيص الاستيراد بميزانية العملة الصعبة السنوية، الجريدة الرسمية، العدد 36.
- المرسوم التنفيذي رقم 04-174 المؤرخ في 12 جوان 2004، الصادر في الجريدة الرسمية، العدد 39.
- المرسوم التنفيذي رقم 08-07، المؤرخ في 19 جانفي 2008، الصادر في الجريدة الرسمية، العدد 05.
- المرسوم التنفيذي رقم 08-313، المؤرخ في 5 أكتوبر 2008، الصادر في الجريدة الرسمية، العدد 58.
- المرسوم التنفيذي رقم 87-63 المؤرخ في 03 مارس 1987، الصادر في الجريدة الرسمية، العدد 10.
- المرسوم التنفيذي رقم 96-06، المؤرخ في 10 جانفي 1996، الصادر في الجريدة الرسمية، العدد 03.
- المرسوم التنفيذي رقم 96-327 المؤرخ في 01 أكتوبر 1996، الصادر في الجريدة الرسمية، العدد 58.
- المرسوم التنفيذي رقم 96-93 المؤرخ في 03 مارس 1996، الصادر في الجريدة الرسمية، العدد 16.

الملحق رقم (1): المعطيات الإحصائية الخاصة بالدراسة التحليلية

السنوات	صادرات السلع (بالأسعار الجارية)	واردات السلع (بالأسعار الجارية)	الميزان التجاري (بالأسعار الجارية)	الناتج الداخلي الخام (القيمة الجارية)	نسبة صادرات قطاع المحروقات (من إجمالي الصادرات)	نسبة الصادرات خارج المحروقات (من إجمالي الصادرات)	نسبة الصادرات إلى الناتج الداخلي الخام
Années	Exp	Imp	Exp-Imp	PIB	Exp HC	Exp Hors-HC	(Exp/PIB)x100
1967	723,305	639,044	84,261	3 370,87045870	-	-	21,45751398
1968	830,049	814,655	15,394	3 852,14712095	70,97996543	29,02003457	21,54769727
1969	933,957	1009,1	-75,143	4 257,25336817	67,61800629	32,38199371	21,93801776
1970	1008,7	1256,82	-248,12	4 863,48755804	70,23646817	29,76353183	20,74026073
1971	856,566	1227,04	-370,474	5 077,22232518	74,85203677	25,14796323	16,87076013
1972	1304,18	1494,02	-189,84	6 761,78648549	-	-	19,28750638
1973	1887,45	2235,71	-348,26	8 715,10613874	82,979568	17,020432	21,65722333
1974	4686,72	4035,22	651,5	13 209,71376626	92,51028218	7,48971782	35,4793456
1975	4700,2	5497,52	-797,32	15 557,93447287	92,39138561	7,60861439	30,21095126
1976	5258,87	5081,46	177,41	17 728,34838524	93,6056727	6,3943273	29,66362058
1977	5944,4	7124,99	-1180,59	20 971,90106491	95,99430945	4,00569055	28,34459299
1978	6325,93	8547,64	-2221,71	26 364,49168369	96,06850219	3,93149781	23,99412845
1979	9550,86	8402,74	1148,12	33 243,42134145	97,73095784	2,26904216	28,73007535
1980	13871	10558	3313	42 345,27628968	98,44517506	1,55482494	32,75690045
1981	14396	11303	3093	44 348,67071574	97,97747844	2,02252156	32,46095039
1982	13170	10754	2416	45 207,09066090	97,93673256	2,06326744	29,13259802
1983	12583	10399	2184	48 801,37221836	98,32378913	1,67621087	25,78411104
1984	12795	10288	2507	53 698,28032820	97,52970356	2,47029644	23,82757869
1985	12841	9841	3000	57 937,86771189	97,5224561	2,4775439	22,16339763
1986	7832	9228	-1396	63 696,29998079	97,51086256	2,48913744	12,29584764
1987	8225	7042	1183	66 742,26908558	97,40477223	2,59522777	12,32352468
1988	7810	7690	120	59 089,06551822	94,82183061	5,17816939	13,21733544
1989	9570	9470	100	55 631,48829547	95,59007134	4,40992866	17,20248782
1990	12930	9780	3150	62 045,09837455	96,47399161	3,52600839	20,83968007
1991	12570	7770	4800	45 715,36708710	96,88382454	3,11617546	27,49622458
1992	11130	8550	2580	48 003,29822312	95,85411919	4,14588081	23,18590683
1993	10230	8785	1445	49 946,45521097	95,24022967	4,75977033	20,48193402
1994	8880	9370	-490	42 542,57130551	96,55741649	3,44258351	20,87320942
1995	10258	10100	158	41 764,05245788	94,55674562	5,44325438	24,56179273
1996	13220	9090	4130	46 941,49677985	92,05111797	7,94888203	28,1627151
1997	13894	8688	5206	48 177,86250195	96,31965408	3,68034592	28,83897142
1998	10209	9400	809	48 187,74752890	96,21682815	3,78317185	21,18588339
1999	12525	9162	3363	48 640,61168624	96,4844317	3,5155683	25,75008736
2000	22031	9171	12860	54 790,06051289	97,22213604	2,77786396	40,20984791
2001	19133	9940	9193	54 744,71410995	96,61197473	3,38802527	34,94949295
2002	18799	11969,3	6829,7	56 760,28839638	96,10536774	3,89463226	33,11998676
2003	23163	12380,4	10782,6	67 863,82970476	97,26684634	2,73315366	34,13158394
2004	31304	18168,6	13135,4	85 324,99895930	97,37868561	2,62131439	36,68795826
2005	46002,4	20357	25645,4	103 198,22916823	98,02786435	1,97213565	44,57673389
2006	54613	21456	33157	117 027,30478784	97,90890757	2,09109243	46,66688693
2007	60163,16	27631	32532,16	134 977,08839642	97,78888216	2,21111784	44,57286841
2008	79298	39479	39819	171 000,69213475	97,578776	2,421224	46,37291172
2009	45174,05	39294	5880,05	137 211,03989957	97,70154455	2,29845545	32,92304324
2010	57052,586	40473	16579,586	161 207,26884091	97,34599821	2,65400179	35,39082723
2011	73489	47247	26242	200 013,05082817	97,19690097	2,80309903	36,74210243
2012	71866	50378	21488	209 047,38959967	97,13549124	2,86450876	34,37785094
2013	64974	55028	9946	209 703,52936433	96,72200034	3,27799966	30,98374176
2014	62886	58580	4306	213 518,48868812	95,76423179	4,23576821	29,45225043
2015	37787	51501	-13714	166 838,61779656	94,32585987	5,67414013	22,64883305

(Valeurs en Million de US Dollar)

(Valeurs en %)

Source: site web: <http://donnees.banquemondiale.org>

الملحق رقم (2): التركيبة السلعية (الهيكلية) للصادرات خارج المحروقات خلال الفترة (1990-2014)

Evolution de la structure des exportations de marchandises hors hydrocarbures par groupe d'utilisation

(Valeurs en Millions de US Dollar)

Années	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	السنوات
Alimentation, boissons, tabac	50	55	79	99	33	110	136	37	27	24	32	28	35	المواد الغذائية
Produits bruts	32	43	32	26	23	41	44	40	45	41	44	37	51	مواد خام
Demi-produits	211	169	226	287	198	274	496	387	254	281	465	504	551	منتجات نصف مصنعة
Equipements agricoles	3	5	2	-	2	5	3	1	7	25	11	22	20	سلم التجهيز الفلاحية
Equipements industriels	76	61	66	17	9	18	46	23	9	47	47	45	50	سلم التجهيز الصناعية
Biens de consommation	67	42	44	50	22	61	156	23	16	20	13	12	27	سلم استهلاكية غير غذائية
Total:	439	375	449	479	287	509	881	511	358	438	612	648	734	المجموع:

Années	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
Alimentation, boissons, tabac	48	65	67	73	88	119	113	315	355	315	402	323
Produits bruts	50	102	134	195	169	334	170	94	161	168	109	109
Demi-produits	509	552	656	828	993	1384	692	1056	1496	1527	1458	2121
Equipements agricoles	1	1	-	1	1	1	-	1	-	1	-	2
Equipements industriels	30	52	36	44	46	67	42	30	35	32	28	16
Biens de consommation	35	16	19	43	35	32	49	30	15	19	17	11
Total:	673	788	912	1184	1332	1937	1066	1526	2062	2062	2014	2582

(Valeurs en %)

Années	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	السنوات
Alimentation, boissons, tabac	11,4	14,7	17,6	20,7	11,5	21,6	15,4	7,24	7,54	5,48	5,23	4,32	4,77	المواد الغذائية
Produits bruts	7,29	11,5	7,13	5,43	8,01	8,06	4,99	7,83	12,6	9,36	7,19	5,71	6,95	مواد خام
Demi-produits	48,1	45,1	50,3	59,9	69	53,8	56,3	75,7	70,9	64,2	76	77,8	75,1	منتجات نصف مصنعة
Equipements agricoles	0,68	1,33	0,45	0	0,7	0,98	0,34	0,2	1,96	5,71	1,8	3,4	2,72	سلم التجهيز الفلاحية
Equipements industriels	17,3	16,3	14,7	3,55	3,14	3,54	5,22	4,5	2,51	10,7	7,68	6,94	6,81	سلم التجهيز الصناعية
Biens de consommation	15,3	11,2	9,8	10,4	7,67	12	17,7	4,5	4,47	4,57	2,12	1,85	3,68	سلم استهلاكية غير غذائية
Total:	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	المجموع:

Années	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
Alimentation, boissons, tabac	7,13	8,25	7,35	6,17	6,61	6,14	10,6	20,6	17,2	15,3	20	12,5
Produits bruts	7,43	12,9	14,7	16,5	12,7	17,2	15,9	6,16	7,81	8,15	5,41	4,22
Demi-produits	75,6	70,1	71,9	69,9	74,5	71,5	64,9	69,2	72,6	74,1	72,4	82,1
Equipements agricoles	0,15	0,13	0	0,08	0,08	0,05	0	0,07	0	0,05	0	0,08
Equipements industriels	4,46	6,6	3,95	3,72	3,45	3,46	3,94	1,97	1,7	1,55	1,39	0,62
Biens de consommation	5,2	2,03	2,08	3,63	2,63	1,65	4,6	1,97	0,73	0,92	0,84	0,43
Total:	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100

Source: site web: <http://donnees.banquemondiale.org>

الملحق رقم (3): توزيع للصادرات الجزائرية حسب المناطق الجغرافية خلال الفترة (1990-2014)

Evolution des exportations de marchandises par région économique

(Valeurs en Millions de US Dollar)

Années	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	السنوات
U.E (EX CEE)	7543	8308	7223	6952	5734	6638	8059	8663	6643	8058	13792	12344	12100	الاتحاد الأوروبي
O.C.D.E (hors U.E)	2733	2433	2693	1929	1867	2521	3376	3702	2538	3095	5825	5149	4602	منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية
Autres pays d'EUROPE	311	200	202	245	140	325	740	150	109	78	181	77	130	بلدان أوروبية أخرى
AMERIQUE DU SUD	231	831	345	519	226	299	734	897	726	903	1672	1037	951	أمريكا الجنوبية
ASIE (sans les pays arabes)	185	101	153	244	118	195	186	227	34	145	210	276	456	آسيا دون البلدان العربية
OCEANIE	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	3	38	بلدان الباسيفيك
pays Arabes (sans UMA)	29	31	2	14	7	18	16	21	22	80	55	65	248	البلدان العربية دون المغرب العربي
Pays du MAGHREB	265	180	207	176	231	226	251	215	136	127	254	175	250	بلدان المغرب العربي
Autres pays d'AFRIQUE	7	17	12	12	17	18	13	14	5	36	42	6	50	بلدان إفريقيا

Total: 11304 12101 10837 10091 8340 10240 13375 13889 10213 12522 22031 19132 18825 المجموع:

Années	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
U.E (EX CEE)	14503	18325	25593	28750	26833	41246	23186	28009	37307	39797	41277	40378
O.C.D.E (hors U.E)	7631	10068	14963	20546	25387	28614	15326	20278	24059	20029	12210	10344
Autres pays d'EUROPE	123	174	15	7	7	10	7	10	102	36	52	98
AMERIQUE DU SUD	1220	1480	3124	2398	2596	2875	1841	2620	4270	4228	3211	3183
ASIE (sans les pays arabes)	507	699	1218	1792	4004	3765	3320	4082	5168	4683	4697	5060
OCEANIE	0	0	0	0	55	0	0	0	41	0	0	0
pays Arabes (sans UMA)	355	604	621	591	479	797	564	694	810	958	797	648
Pays du MAGHREB	260	337	418	515	760	1626	857	1281	1586	2073	2639	3065
Autres pays d'AFRIQUE	13	26	49	14	42	365	93	79	146	62	91	110

Total: 24612 31713 46001 54613 60163 79298 45194 57053 73489 71866 64974 62886

(Valeurs en %)

Années	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	السنوات
U.E (EX CEE)	66,73	68,66	66,65	68,89	68,75	64,82	60,25	62,37	65,04	64,35	62,6	64,52	64,28	الاتحاد الأوروبي
O.C.D.E (hors U.E)	24,18	20,11	24,85	19,12	22,39	24,62	25,24	26,65	24,85	24,72	26,44	26,91	24,45	منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية
Autres pays d'EUROPE	2,751	1,653	1,864	2,428	1,679	3,174	5,533	1,08	1,067	0,623	0,822	0,402	0,691	بلدان أوروبية أخرى
AMERIQUE DU SUD	2,044	6,867	3,184	5,143	2,71	2,92	5,488	6,458	7,109	7,211	7,589	5,42	5,052	أمريكا الجنوبية
ASIE (sans les pays arabes)	1,637	0,835	1,412	2,418	1,415	1,904	1,391	1,634	0,333	1,158	0,953	1,443	2,422	آسيا دون البلدان العربية
OCEANIE	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0,016	0,202	بلدان الباسيفيك	
pays Arabes (sans UMA)	0,257	0,256	0,018	0,139	0,084	0,176	0,12	0,151	0,215	0,639	0,25	0,34	1,317	البلدان العربية دون المغرب العربي
Pays du MAGHREB	2,344	1,487	1,91	1,744	2,77	2,207	1,877	1,548	1,332	1,014	1,153	0,915	1,328	بلدان المغرب العربي
Autres pays d'AFRIQUE	0,062	0,14	0,111	0,119	0,204	0,176	0,097	0,101	0,049	0,287	0,191	0,031	0,266	بلدان إفريقيا

Total: 100 100 100 100 100 100 100 100 100 100 100 100 100 المجموع:

Années	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
U.E (EX CEE)	58,93	57,78	55,64	52,64	44,6	52,01	51,3	49,09	50,77	55,38	63,53	64,21
O.C.D.E (hors U.E)	31,01	31,75	32,53	37,62	42,2	36,08	33,91	35,54	32,74	27,87	18,79	16,45
Autres pays d'EUROPE	0,5	0,549	0,033	0,013	0,012	0,013	0,015	0,018	0,139	0,05	0,08	0,156
AMERIQUE DU SUD	4,957	4,667	6,791	4,391	4,315	3,626	4,074	4,592	5,81	5,883	4,942	5,062
ASIE (sans les pays arabes)	2,06	2,204	2,648	3,281	6,655	4,748	7,346	7,155	7,032	6,516	7,229	8,046
OCEANIE	0	0	0	0	0,091	0	0	0	0,056	0	0	0
pays Arabes (sans UMA)	1,442	1,905	1,35	1,082	0,796	1,005	1,248	1,216	1,102	1,333	1,227	1,03
Pays du MAGHREB	1,056	1,063	0,909	0,943	1,263	2,05	1,896	2,245	2,158	2,885	4,062	4,874
Autres pays d'AFRIQUE	0,053	0,082	0,107	0,026	0,07	0,46	0,206	0,138	0,199	0,086	0,14	0,175

Total: 100 100 100 100 100 100 100 100 100 100 100 100 100

Source: site web: <http://donnee.banquemonddiale.org>

الملحق رقم (4): أبرز عملاء الجزائر خلال السنتين (2013-2014)

Principaux partenaires (Clients) de l'Algérie période:2013-2014**Année: 2013**

Principaux Clients		Valeurs (en Millions de US Dollars)	Structure (%)
1/Espagne	إسبانيا	10332	15,67
2/Italie	إيطاليا	9006	13,66
3/Grande Bretagne	بريطانيا	7193	10,91
4/France	فرنسا	6741	10,23
5/Etats Unis d'Amerique	الولايات المتحدة الأمريكية	5334	8,09
6/Pays-Bas	هولندا	4818	7,31
7/Canada	هولندا	3051	4,63
8/Bresil	البرازيل	2658	4,03
9/Turquie	تركيا	2657	4,03
10/Chine	الصين	2179	3,31
11/Belgique	بلجيكا	2047	3,11
12/Tunisie	تونس	1647	2,50
13/Portugal	البرتغال	1602	2,43
14/Maroc	المغرب	1051	1,59
15/Japon	اليابان	1037	1,57
Sous Total		61353	93,08
Total Général		65917	100

Année: 2014

Principaux Clients		Valeurs (en Millions de US Dollars)	Structure (%)
1/Espagne	إسبانيا	9713	15
2/Italie	إيطاليا	8369	13
3/France	فرنسا	6744	11
4/Grande Bretagne	بريطانيا	5482	9
5/Pays-Bas	هولندا	5080	8
6/Etats Unis d'Amerique	الولايات المتحدة الأمريكية	4691	7
7/Turquie	تركيا	2905	5
8/Bresil	البرازيل	2709	4
9/Belgique	بلجيكا	2155	3
10/Chine	الصين	1817	3
11/Portugal	البرتغال	1635	3
12/Tunisie	تونس	1584	3
13/Canada	هولندا	1547	2
14/Maroc	المغرب الأقصى	1381	2
15/Japon	اليابان	1257	2
Sous Total		57069	91
Total Général		62956	100

Source: Centre National de l'Informatique et des Statistiques

الملحق رقم (5): المعطيات الإحصائية الخاصة بالدراسة القياسية

السنوات Années	المتغيرات الرئيسية		المتغيرات الإضافية		
	صادرات السلع الحقيقية (باعتتماد سنة 1990 سنة أساس)	الناتج الداخلي الخام الحقيقي (باعتتماد سنة 1990 سنة أساس)	التضخم: الأسعار التي يدفعها المستهلكون (نسبة سنوية %)	سعر صرف رسمي (عملة محلية مقابل الدولار الأمريكي، متوسط الفترة)	سعر برميل البتروال (بالدولال الأمريكي)
	Expr	PIBr	Inf	Ch	P
1967	5,594006187	5,432935956	4,65630713	4,937060004	1,8
1968	6,419559165	6,208624407	2,076953394	4,937060004	1,8
1969	7,223178654	6,861546649	3,927605429	4,937060004	1,8
1970	7,801237432	7,838633003	6,599999999	4,937060004	1,8
1971	6,624640371	8,183115924	2,626641651	4,912638337	2,24
1972	10,08646558	10,89817997	3,65630713	4,480514953	2,48
1973	14,5974478	14,04640555	6,172839506	3,962495412	3,29
1974	36,24686775	21,29050338	4,699612403	4,180749999	11,58
1975	36,35112142	25,07520317	8,230316653	3,949408332	11,53
1976	40,67184841	28,57332626	9,430735402	4,163824999	12,8
1977	45,97370456	33,80106022	11,98928332	4,146758332	13,92
1978	48,92443929	42,49246496	17,52392345	3,965899999	14,02
1979	73,86589327	53,5794482	11,34860051	3,853266666	31,61
1980	107,2776489	68,24918873	9,517824498	3,837449999	36,83
1981	111,3379737	71,47812136	14,65484264	4,315808332	35,93
1982	101,8561485	72,86166328	6,54250963	4,592191666	32,97
1983	97,31631864	78,6546778	5,96716393	4,788799999	29,55
1984	98,95591647	86,54717574	8,116397955	4,983375	28,78
1985	99,31167827	93,38024958	10,48228704	5,0278	27,56
1986	60,57231245	102,6612926	12,37160917	4,702316667	14,43
1987	63,61175561	107,570575	7,441260913	4,849741667	18,44
1988	60,40216551	95,23567061	5,911544964	5,914766667	14,92
1989	74,01392111	89,66298669	9,304361258	7,608558333	18,23
1990	100	100	16,65253439	8,957508333	23,73
1991	97,21577726	73,68086809	25,88638693	18,472875	20
1992	86,07888631	77,36839731	31,66966191	21,836075	19,32
1993	79,11832947	80,5002434	20,54032612	23,34540667	16,97
1994	68,6774942	68,5671752	29,04765612	35,05850083	15,82
1995	79,33488012	67,31241235	29,77962649	47,66272667	17,02
1996	102,2428461	75,65705915	18,67907586	54,74893333	20,67
1997	107,4555298	77,64974795	5,733522754	57,70735	19,09
1998	78,95591647	77,66567995	4,950161638	58,73895833	12,72
1999	96,86774942	78,39557509	2,645511134	66,573875	17,97
2000	170,3866976	88,30683156	0,339163189	75,25979167	28,5
2001	147,9737046	88,23374536	4,225988349	77,21502083	24,44
2002	145,3905646	91,48230865	1,418301923	79,6819	25,02
2003	179,1415313	109,3782289	4,268953958	77,394975	28,83
2004	242,103635	137,5209343	3,961800303	72,06065	38,27
2005	355,7803558	166,327771	1,382446567	73,27630833	54,52
2006	422,3743233	188,616519	2,314524087	72,64661667	65,14
2007	465,2989946	217,5467393	3,673827269	69,2924	72,39
2008	613,2869296	275,6070933	4,862990528	64,5828	97,26
2009	349,3739366	221,1472679	5,734333414	72,64741667	61,67
2010	441,2419644	259,8227307	3,913043478	74,38598333	79,5
2011	568,3604022	322,3672072	4,521764663	72,93788333	111,26
2012	555,808198	336,9281298	8,894585294	77,53596667	111,67
2013	502,5058005	337,9856505	3,253684177	79,3684	108,66
2014	486,3573086	344,1343382	2,916406413	80,57901667	98,95
2015	292,2428461	268,8989496	4,784976963	100,6914333	52,39

Source: site web: <http://donnees.banquemondiale.org>

الملحق رقم (6): درجات تأخير السلسلتين: (PIBr) و (Exr)

• درجات تأخير السلسلة (PIBr)

Null Hypothesis: PIBr has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					Null Hypothesis: PIBr has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 1 (Fixed)				
			t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic					Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values:					Test critical values:				
1% level					1% level				
5% level					5% level				
10% level					10% level				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(PIBr) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(PIBr) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
PIBr(-1)	-0.016182	0.055585	-0.291128	0.7723	PIBr(-1)	-0.007777	0.061058	-0.127374	0.8993
C	-2.417043	5.475816	-0.441403	0.6611	D(PIBr(-1))	-0.070426	0.165306	-0.426037	0.6723
@TREND("1967")	0.469101	0.356480	1.315927	0.1950	C	-2.606535	5.868519	-0.444155	0.6592
					@TREND("1967")	0.459748	0.376385	1.221483	0.2287
R-squared	0.085729	Mean dependent var	7.206413		R-squared	0.087666	Mean dependent var	7.346211	
Adjusted R-squared	0.044171	S.D. dependent var	18.03864		Adjusted R-squared	0.022499	S.D. dependent var	18.21221	
S.E. of regression	17.63575	Akaike info criterion	8.639435		S.E. of regression	18.00616	Akaike info criterion	8.702246	
Sum squared resid	13684.86	Schwarz criterion	8.757529		Sum squared resid	13617.32	Schwarz criterion	8.861259	
Log likelihood	-200.0267	Hannan-Quinn criter.	8.683874		Log likelihood	-196.1517	Hannan-Quinn criter.	8.761813	
F-statistic	2.062880	Durbin-Watson stat	2.116641		F-statistic	1.345255	Durbin-Watson stat	2.016146	
Prob(F-statistic)	0.139204				Prob(F-statistic)	0.272631			

Null Hypothesis: PIBr has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 2 (Fixed)					Null Hypothesis: PIBr has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 3 (Fixed)				
			t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic					Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values:					Test critical values:				
1% level					1% level				
5% level					5% level				
10% level					10% level				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(PIBr) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1970 2014 Included observations: 45 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(PIBr) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1971 2014 Included observations: 44 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
PIBr(-1)	0.027880	0.068845	0.404972	0.6877	PIBr(-1)	-0.041421	0.080790	-0.512698	0.6111
D(PIBr(-1))	-0.124232	0.172470	-0.720312	0.4755	D(PIBr(-1))	0.002510	0.188554	0.013313	0.9894
D(PIBr(-2))	-0.209633	0.175799	-1.192458	0.2401	D(PIBr(-2))	-0.098521	0.187777	-0.524671	0.6029
C	-2.622404	6.201684	-0.422853	0.6747	D(PIBr(-3))	0.300670	0.187636	1.602411	0.1173
@TREND("1967")	0.385708	0.394233	0.978377	0.3338	C	-3.147812	6.461096	-0.487195	0.6289
					@TREND("1967")	0.541164	0.409725	1.320796	0.1945
R-squared	0.116700	Mean dependent var	7.494951		R-squared	0.170618	Mean dependent var	7.643084	
Adjusted R-squared	0.028370	S.D. dependent var	18.38972		Adjusted R-squared	0.061489	S.D. dependent var	18.57515	
S.E. of regression	18.12699	Akaike info criterion	8.737120		S.E. of regression	17.99501	Akaike info criterion	8.744190	
Sum squared resid	13143.51	Schwarz criterion	8.937861		Sum squared resid	12305.18	Schwarz criterion	8.987488	
Log likelihood	-191.5852	Hannan-Quinn criter.	8.811954		Log likelihood	-186.3722	Hannan-Quinn criter.	8.834417	
F-statistic	1.321181	Durbin-Watson stat	1.893756		F-statistic	1.563449	Durbin-Watson stat	2.101199	
Prob(F-statistic)	0.278696				Prob(F-statistic)	0.193817			

الملحق رقم (7): نتائج اختبار استقرارية السلسلتين: (PIBr) و (Exr)

• نتائج اختبار استقرارية السلسلة (PIBr)

NullHypothesis: PIBR has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: PIBR has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)														
		t-Statistic	Prob.*					t-Statistic	Prob.*										
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-0.291128	0.9887				Augmented Dickey-Fuller test statistic					1.534859	0.9992			
Test critical values:					1% level	-4.165756				Test critical values:					1% level	-3.577723			
					5% level	-3.508508									5% level	-2.925169			
					10% level	-3.184230									10% level	-2.600658			
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.										*MacKinnon (1996) one-sided p-values.									
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(PIBR) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments										Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(PIBR) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments									
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.		Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.									
PIBR(-1)	-0.016182	0.055585	-0.291128	0.7723		PIBR(-1)	0.045754	0.029810	1.534859	0.1318									
C	-2.417043	5.475816	-0.441403	0.6611		C	2.583668	3.974442	0.650071	0.5190									
@TREND("1967")	0.469101	0.356480	1.315927	0.1950															
R-squared	0.085729	Mean dependent var	7.206413		R-squared	0.049747	Mean dependent var	7.206413											
Adjusted R-squared	0.044171	S.D. dependent var	18.03864		Adjusted R-squared	0.028630	S.D. dependent var	18.03864											
S.E. of regression	17.63575	Akaike info criterion	8.639435		S.E. of regression	17.77854	Akaike info criterion	8.635483											
Sum squared resid	13684.86	Schwarz criterion	8.757529		Sum squared resid	14223.45	Schwarz criterion	8.714212											
Log likelihood	-200.0267	Hannan-Quinn criter.	8.683874		Log likelihood	-200.9338	Hannan-Quinn criter.	8.665109											
F-statistic	2.062880	Durbin-Watson stat	2.116641		F-statistic	2.355792	Durbin-Watson stat	2.166749											
Prob(F-statistic)	0.139204				Prob(F-statistic)	0.131820													

NullHypothesis: PIBR has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Fixed)									
		t-Statistic	Prob.*						
Augmented Dickey-Fuller test statistic					3.127010	0.9994			
Test critical values:					1% level	-2.615093			
					5% level	-1.947975			
					10% level	-1.612408			
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.									
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(PIBR) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments									
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.					
PIBR(-1)	0.060439	0.019328	3.127010	0.0031					
R-squared	0.040823	Mean dependent var	7.206413						
Adjusted R-squared	0.040823	S.D. dependent var	18.03864						
S.E. of regression	17.66661	Akaike info criterion	8.602277						
Sum squared resid	14357.02	Schwarz criterion	8.641642						
Log likelihood	-201.1535	Hannan-Quinn criter.	8.617090						
Durbin-Watson stat	2.178549								

• نتائج اختبار استقرارية السلسلة (EXR)

NullHypothesis: EXR has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: EXR has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)								
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*					
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-2.030931	0.5696	Augmented Dickey-Fuller test statistic					-0.518141	0.8783
Test critical values:					1% level	-4.165756	Test critical values:					1% level	-3.577723
					5% level	-3.508508						5% level	-2.925169
					10% level	-3.184230						10% level	-2.600658
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.								
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(EXR) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(EXR) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments								
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.				
EXR(-1)	-0.170860	0.084129	-2.030931	0.0483	EXR(-1)	-0.026160	0.050487	-0.518141	0.6069				
C	-15.81493	18.06962	-0.875222	0.3862	C	14.27541	11.49971	1.241372	0.2209				
@TREND("1967")	2.186366	1.036962	2.108435	0.0407									
R-squared	0.097149	Mean dependent var	10.22901		R-squared	0.005931	Mean dependent var	10.22901					
Adjusted R-squared	0.056111	S.D. dependent var	57.40865		Adjusted R-squared	-0.016160	S.D. dependent var	57.40865					
S.E. of regression	55.77478	Akaike info criterion	10.94222		S.E. of regression	57.87065	Akaike info criterion	10.99592					
Sum squared resid	136876.4	Schwarz criterion	11.06032		Sum squared resid	150705.5	Schwarz criterion	11.07465					
Log likelihood	-254.1422	Hannan-Quinn criter.	10.98666		Log likelihood	-256.4041	Hannan-Quinn criter.	11.02555					
F-statistic	2.367262	Durbin-Watson stat	2.229752		F-statistic	0.268470	Durbin-Watson stat	2.344027					
Prob(F-statistic)	0.105572				Prob(F-statistic)	0.606898							

NullHypothesis: EXR has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Fixed)				
		t-Statistic	Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic		0.440003	0.8052	
Test critical values:		1% level	-2.615093	
		5% level	-1.947975	
		10% level	-1.612408	
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(EXR) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
EXR(-1)	0.016402	0.037277	0.440003	0.6620
R-squared	-0.028111	Mean dependent var	10.22901	
Adjusted R-squared	-0.028111	S.D. dependent var	57.40865	
S.E. of regression	58.20996	Akaike info criterion	10.98704	
Sum squared resid	155866.4	Schwarz criterion	11.02640	
Log likelihood	-257.1954	Hannan-Quinn criter.	11.00185	
Durbin-Watson stat	2.364950			

الملحق رقم (8): نتائج اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام للسلسلتين: (PIBr) و (EXr)

• نتائج اختبار (ADF) للسلسلة (PIBr)

NullHypothesis: PIBr has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: PIBr has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)				
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic					Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values: 1% level					Test critical values: 1% level				
5% level					5% level				
10% level					10% level				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(PIBr) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(PIBr) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
PIBr(-1)	-0.016182	0.055585	-0.291128	0.7723	PIBr(-1)	0.045754	0.029810	1.534859	0.1318
C	-2.417043	5.475816	-0.441403	0.6611	C	2.583668	3.974442	0.650071	0.5190
@TREND("1967")	0.469101	0.356480	1.315927	0.1950					
R-squared	0.085729	Mean dependent var	7.206413		R-squared	0.049747	Mean dependent var	7.206413	
Adjusted R-squared	0.044171	S.D. dependent var	18.03864		Adjusted R-squared	0.028630	S.D. dependent var	18.03864	
S.E. of regression	17.63575	Akaike info criterion	8.639435		S.E. of regression	17.77854	Akaike info criterion	8.635483	
Sum squared resid	13684.86	Schwarz criterion	8.757529		Sum squared resid	14223.45	Schwarz criterion	8.714212	
Log likelihood	-200.0267	Hannan-Quinn criter.	8.683874		Log likelihood	-200.9338	Hannan-Quinn criter.	8.665109	
F-statistic	2.062880	Durbin-Watson stat	2.116641		F-statistic	2.355792	Durbin-Watson stat	2.166749	
Prob(F-statistic)	0.139204				Prob(F-statistic)	0.131820			

• نتائج اختبار (ADF) للسلسلة (EXr)

NullHypothesis: EXr has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: EXr has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)				
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic					Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values: 1% level					Test critical values: 1% level				
5% level					5% level				
10% level					10% level				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(EXR) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(EXR) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
EXR(-1)	-0.170860	0.084129	-2.030931	0.0483	EXR(-1)	-0.026160	0.050487	-0.518141	0.6069
C	-15.81493	18.06962	-0.875222	0.3862	C	14.27541	11.49971	1.241372	0.2209
@TREND("1967")	2.186366	1.036962	2.108435	0.0407					
R-squared	0.097149	Mean dependent var	10.22901		R-squared	0.005931	Mean dependent var	10.22901	
Adjusted R-squared	0.056111	S.D. dependent var	57.40865		Adjusted R-squared	-0.016160	S.D. dependent var	57.40865	
S.E. of regression	55.77478	Akaike info criterion	10.94222		S.E. of regression	57.87065	Akaike info criterion	10.99592	
Sum squared resid	136876.4	Schwarz criterion	11.06032		Sum squared resid	150705.5	Schwarz criterion	11.07465	
Log likelihood	-254.1422	Hannan-Quinn criter.	10.98666		Log likelihood	-256.4041	Hannan-Quinn criter.	11.02555	
F-statistic	2.367262	Durbin-Watson stat	2.229752		F-statistic	0.268470	Durbin-Watson stat	2.344027	
Prob(F-statistic)	0.105572				Prob(F-statistic)	0.606898			

• درجة التأخير لسلسلة الفرق الأول d(EXr)

NullHypothesis: D(EXR) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: D(EXR) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 1 (Fixed)																
		t-Statistic			Prob.*			t-Statistic			Prob.*										
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-8.140921	0.0000			Augmented Dickey-Fuller test statistic					-6.441233	0.0000						
Test critical values:					1% level			-4.170583			Test critical values:					1% level			-4.175640		
					5% level			-3.510740								5% level			-3.513075		
					10% level			-3.185512								10% level			-3.186854		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.																
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(EXR,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(EXR,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1970 2014 Included observations: 45 after adjustments																
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.												
D(EXR(-1))	-1.218038	0.149619	-8.140921	0.0000	D(EXR(-1))	-1.563944	0.242802	-6.441233	0.0000												
C	-1.860745	17.83247	-0.104346	0.9174	D(EXR(-1),2)	0.279111	0.155608	1.793677	0.0802												
@TREND("1967")	0.597940	0.645475	0.926356	0.3594	C	-4.499348	18.42694	-0.244172	0.8083												
@TREND("1967")					@TREND("1967")	0.867980	0.674057	1.287695	0.2051												
R-squared	0.606591	Mean dependent var	-0.369001		R-squared	0.635223	Mean dependent var	-0.376714													
Adjusted R-squared	0.588292	S.D. dependent var	89.76812		Adjusted R-squared	0.608532	S.D. dependent var	90.78246													
S.E. of regression	57.59921	Akaike info criterion	11.00789		S.E. of regression	56.80025	Akaike info criterion	11.00165													
Sum squared resid	142659.8	Schwarz criterion	11.12715		Sum squared resid	132277.0	Schwarz criterion	11.16224													
Log likelihood	-250.1814	Hannan-Quinn criter.	11.05256		Log likelihood	-243.5370	Hannan-Quinn criter.	11.06151													
F-statistic	33.15044	Durbin-Watson stat	2.093220		F-statistic	23.79912	Durbin-Watson stat	1.981972													
Prob(F-statistic)	0.000000				Prob(F-statistic)	0.000000															
NullHypothesis: D(EXR) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 2 (Fixed)					NullHypothesis: D(EXR) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 3 (Fixed)																
		t-Statistic			Prob.*			t-Statistic			Prob.*										
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-4.359129	0.0063			Augmented Dickey-Fuller test statistic					-3.520047	0.0498						
Test critical values:					1% level			-4.180911			Test critical values:					1% level			-4.186481		
					5% level			-3.515523								5% level			-3.518090		
					10% level			-3.188259								10% level			-3.189732		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.																
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(EXR,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1971 2014 Included observations: 44 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(EXR,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1972 2014 Included observations: 43 after adjustments																
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.												
D(EXR(-1))	-1.631694	0.374316	-4.359129	0.0001	D(EXR(-1))	-1.671948	0.474979	-3.520047	0.0012												
D(EXR(-1),2)	0.334686	0.279547	1.197244	0.2384	D(EXR(-1),2)	0.374875	0.400256	0.936586	0.3550												
D(EXR(-2),2)	0.041066	0.170182	0.241304	0.8106	D(EXR(-2),2)	0.074748	0.292149	0.255856	0.7995												
C	-5.440251	19.92349	-0.273057	0.7863	D(EXR(-3),2)	0.025469	0.177549	0.143447	0.8867												
@TREND("1967")	0.935340	0.752903	1.242312	0.2215	C	-5.868016	21.53823	-0.272447	0.7868												
@TREND("1967")					@TREND("1967")	0.968205	0.824607	1.174142	0.2478												
R-squared	0.635792	Mean dependent var	-0.380149		R-squared	0.635996	Mean dependent var	-0.348184													
Adjusted R-squared	0.598438	S.D. dependent var	91.83200		Adjusted R-squared	0.586806	S.D. dependent var	92.91856													
S.E. of regression	58.19296	Akaike info criterion	11.07205		S.E. of regression	59.72821	Akaike info criterion	11.14627													
Sum squared resid	132070.4	Schwarz criterion	11.27480		Sum squared resid	131996.0	Schwarz criterion	11.39202													
Log likelihood	-238.5851	Hannan-Quinn criter.	11.14724		Log likelihood	-233.6449	Hannan-Quinn criter.	11.23690													
F-statistic	17.02045	Durbin-Watson stat	1.965821		F-statistic	12.92943	Durbin-Watson stat	1.961544													
Prob(F-statistic)	0.000000				Prob(F-statistic)	0.000000															

الملحق رقم (10): نتائج اختبار الاستقرارية بعد إجراء الفرق الأول للسلسلتين d(PIBr) و d(Exr)

• نتائج اختبار الاستقرارية للسلسلة d(PIBr)

NullHypothesis: D(PIBR) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: D(PIBR) has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)										
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*							
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-7.064343	0.0000		Augmented Dickey-Fuller test statistic					-6.541903	0.0000	
Test critical values:					1% level		-4.170583	Test critical values:					1% level		-3.581152
					5% level		-3.510740						5% level		-2.926622
					10% level		-3.185512						10% level		-2.601424
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.										
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(PIBR,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(PIBR,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments										
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.						
D(PIBR(-1))	-1.077958	0.152591	-7.064343	0.0000	D(PIBR(-1))	-0.984759	0.150531	-6.541903	0.0000						
C	-2.378715	5.525009	-0.430536	0.6690	C	7.236027	2.925231	2.473660	0.0173						
@TREND("1967")	0.419940	0.207326	2.025508	0.0491											
R-squared	0.537221	Mean dependent var	0.116804		R-squared	0.493067	Mean dependent var	0.116804							
Adjusted R-squared	0.515697	S.D. dependent var	25.57624		Adjusted R-squared	0.481546	S.D. dependent var	25.57624							
S.E. of regression	17.79899	Akaike info criterion	8.659154		S.E. of regression	18.41586	Akaike info criterion	8.706806							
Sum squared resid	13622.58	Schwarz criterion	8.778414		Sum squared resid	14922.33	Schwarz criterion	8.786312							
Log likelihood	-196.1606	Hannan-Quinn criter.	8.703830		Log likelihood	-198.2565	Hannan-Quinn criter.	8.736589							
F-statistic	24.95850	Durbin-Watson stat	2.018330		F-statistic	42.79650	Durbin-Watson stat	2.000978							
Prob(F-statistic)	0.000000				Prob(F-statistic)	0.000000									

NullHypothesis: D(PIBR) has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Fixed)							
		t-Statistic	Prob.*				
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-5.738732	0.0000	
Test critical values:					1% level		-2.616203
					5% level		-1.948140
					10% level		-1.612320
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.							
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(PIBR,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments							
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.			
D(PIBR(-1))	-0.846232	0.147460	-5.738732	0.0000			
R-squared	0.422569	Mean dependent var	0.116804				
Adjusted R-squared	0.422569	S.D. dependent var	25.57624				
S.E. of regression	19.43510	Akaike info criterion	8.793538				
Sum squared resid	16997.54	Schwarz criterion	8.833291				
Log likelihood	-201.2514	Hannan-Quinn criter.	8.808430				
Durbin-Watson stat	2.019266						

• نتائج اختبار الاستقرار للسلسلة $d(EXR)$

NullHypothesis: D(EXR) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: D(EXR) has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)						
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*			
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-8.140921	0.0000	Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values:					1% level	-4.170583	Test critical values:				
					5% level	-3.510740	1% level				
					10% level	-3.185512	5% level				
							10% level				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.						
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(EXR,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(EXR,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments						
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.		
D(EXR(-1))	-1.218038	0.149619	-8.140921	0.0000	D(EXR(-1))	-1.199532	0.148040	-8.102742	0.0000		
C	-1.860745	17.83247	-0.104346	0.9174	C	12.58886	8.628333	1.459014	0.1517		
@TREND("1967")	0.597940	0.645475	0.926356	0.3594							
R-squared	0.606591	Mean dependent var	-0.369001		R-squared	0.598739	Mean dependent var	-0.369001			
Adjusted R-squared	0.588292	S.D. dependent var	89.76812		Adjusted R-squared	0.589620	S.D. dependent var	89.76812			
S.E. of regression	57.59921	Akaike info criterion	11.00789		S.E. of regression	57.50628	Akaike info criterion	10.98417			
Sum squared resid	142659.8	Schwarz criterion	11.12715		Sum squared resid	145506.8	Schwarz criterion	11.06368			
Log likelihood	-250.1814	Hannan-Quinn criter.	11.05256		Log likelihood	-250.6359	Hannan-Quinn criter.	11.01395			
F-statistic	33.15044	Durbin-Watson stat	2.093220		F-statistic	65.65443	Durbin-Watson stat	2.080119			
Prob(F-statistic)	0.000000				Prob(F-statistic)	0.000000					

NullHypothesis: D(EXR) has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Fixed)				
		t-Statistic	Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values:		1% level	-2.616203	
		5% level	-1.948140	
		10% level	-1.612320	
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(EXR,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(EXR(-1))	-1.159499	0.147288	-7.872303	0.0000
R-squared	0.579326	Mean dependent var	-0.369001	
Adjusted R-squared	0.579326	S.D. dependent var	89.76812	
S.E. of regression	58.22302	Akaike info criterion	10.98794	
Sum squared resid	152546.4	Schwarz criterion	11.02769	
Log likelihood	-251.7226	Hannan-Quinn criter.	11.00283	
Durbin-Watson stat	2.047866			

الملحق رقم (11): نتائج اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام بعد إجراء الفرق الأول

• نتائج اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام بعد إجراء الفرق الأول للسلسلة d(PIBr)

NullHypothesis: D(PIBR) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: D(PIBR) has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)										
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*							
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-7.064343	0.0000		Augmented Dickey-Fuller test statistic					-6.541903	0.0000	
Test critical values:					1% level	-4.170583		Test critical values:					1% level	-3.581152	
					5% level	-3.510740							5% level	-2.926622	
					10% level	-3.185512							10% level	-2.601424	
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.										
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(PIBR,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(PIBR,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments										
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.						
D(PIBR(-1))	-1.077958	0.152591	-7.064343	0.0000	D(PIBR(-1))	-0.984759	0.150531	-6.541903	0.0000						
C	-2.378715	5.525009	-0.430536	0.6690	C	7.236027	2.925231	2.473660	0.0173						
@TREND("1967")	0.419940	0.207326	2.025508	0.0491											
R-squared	0.537221	Mean dependent var	0.116804		R-squared	0.493067	Mean dependent var	0.116804							
Adjusted R-squared	0.515697	S.D. dependent var	25.57624		Adjusted R-squared	0.481546	S.D. dependent var	25.57624							
S.E. of regression	17.79899	Akaike info criterion	8.659154		S.E. of regression	18.41586	Akaike info criterion	8.706806							
Sum squared resid	13622.58	Schwarz criterion	8.778414		Sum squared resid	14922.33	Schwarz criterion	8.786312							
Log likelihood	-196.1606	Hannan-Quinn criter.	8.703830		Log likelihood	-198.2565	Hannan-Quinn criter.	8.736589							
F-statistic	24.95850	Durbin-Watson stat	2.018330		F-statistic	42.79650	Durbin-Watson stat	2.000978							
Prob(F-statistic)	0.000000				Prob(F-statistic)	0.000000									

• نتائج اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام بعد إجراء الفرق الأول للسلسلة d(Exr)

NullHypothesis: D(EXR) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: D(EXR) has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)										
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*							
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-8.140921	0.0000		Augmented Dickey-Fuller test statistic					-8.102742	0.0000	
Test critical values:					1% level	-4.170583		Test critical values:					1% level	-3.581152	
					5% level	-3.510740							5% level	-2.926622	
					10% level	-3.185512							10% level	-2.601424	
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.										
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(EXR,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(EXR,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments										
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.						
D(EXR(-1))	-1.218038	0.149619	-8.140921	0.0000	D(EXR(-1))	-1.199532	0.148040	-8.102742	0.0000						
C	-1.860745	17.83247	-0.104346	0.9174	C	12.58886	8.628333	1.459014	0.1517						
@TREND("1967")	0.597940	0.645475	0.926356	0.3594											
R-squared	0.606591	Mean dependent var	-0.369001		R-squared	0.598739	Mean dependent var	-0.369001							
Adjusted R-squared	0.588292	S.D. dependent var	89.76812		Adjusted R-squared	0.589620	S.D. dependent var	89.76812							
S.E. of regression	57.59921	Akaike info criterion	11.00789		S.E. of regression	57.50628	Akaike info criterion	10.98417							
Sum squared resid	142659.8	Schwarz criterion	11.12715		Sum squared resid	145506.8	Schwarz criterion	11.06368							
Log likelihood	-250.1814	Hannan-Quinn criter.	11.05256		Log likelihood	-250.6359	Hannan-Quinn criter.	11.01395							
F-statistic	33.15044	Durbin-Watson stat	2.093220		F-statistic	65.65443	Durbin-Watson stat	2.080119							
Prob(F-statistic)	0.000000				Prob(F-statistic)	0.000000									

الملحق رقم (12): نتائج تقدير النموذج في الأجل الطويل

Dependent Variable: D(PIBR)				
Method: Least Squares				
Sample (adjusted): 1968 2014				
Included observations: 47 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	4.440483	1.376813	3.225190	0.0023
D(EXR)	0.270401	0.023858	11.33371	0.0000
R-squared	0.740564	Mean dependent var		7.206413
Adjusted R-squared	0.734798	S.D. dependent var		18.03864
S.E. of regression	9.289491	Akaike info criterion		7.337266
Sum squared resid	3883.259	Schwarz criterion		7.415995
Log likelihood	-170.4257	Hannan-Quinn criter.		7.366892
F-statistic	128.4529	Durbin-Watson stat		1.101055
Prob(F-statistic)	0.000000			

الملحق رقم (13): درجات تأخير واختبار جذر الوحدة لسكون سلسلة البواقي (Ecart)

• درجات تأخير سلسلة البواقي (Ecart)

NullHypothesis: ECART has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: ECART has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 1 (Fixed)				
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic					Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values:					Test critical values:				
1% level					1% level				
5% level					5% level				
10% level					10% level				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(ECART) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(ECART) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1970 2014 Included observations: 45 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
ECART(-1)	-0.643651	0.142385	-4.520492	0.0000	ECART(-1)	-0.571397	0.176273	-3.241538	0.0024
C	-4.028212	2.696328	-1.493962	0.1425	D(ECART(-1))	-0.113363	0.155904	-0.727136	0.4713
@TREND("1967")	0.169788	0.098062	1.731431	0.0905	C	-3.686070	2.928470	-1.258702	0.2153
					@TREND("1967")	0.156795	0.105423	1.487294	0.1446
R-squared	0.322191	Mean dependent var	0.216582		R-squared	0.331091	Mean dependent var	0.223992	
Adjusted R-squared	0.290665	S.D. dependent var	9.745109		Adjusted R-squared	0.282147	S.D. dependent var	9.855096	
S.E. of regression	8.207530	Akaike info criterion	7.110975		S.E. of regression	8.349850	Akaike info criterion	7.167052	
Sum squared resid	2896.633	Schwarz criterion	7.230234		Sum squared resid	2858.520	Schwarz criterion	7.327644	
Log likelihood	-160.5524	Hannan-Quinn criter.	7.155650		Log likelihood	-157.2587	Hannan-Quinn criter.	7.226919	
F-statistic	10.21984	Durbin-Watson stat	2.079799		F-statistic	6.764623	Durbin-Watson stat	2.063084	
Prob(F-statistic)	0.000234				Prob(F-statistic)	0.000823			
NullHypothesis: ECART has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 2 (Fixed)					NullHypothesis: ECART has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 3 (Fixed)				
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic					Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values:					Test critical values:				
1% level					1% level				
5% level					5% level				
10% level					10% level				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(ECART) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1971 2014 Included observations: 44 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(ECART) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1972 2014 Included observations: 43 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
ECART(-1)	-0.401162	0.195061	-2.056600	0.0465	ECART(-1)	-0.413789	0.217097	-1.906015	0.0644
D(ECART(-1))	-0.318772	0.187415	-1.700888	0.0969	D(ECART(-1))	-0.298856	0.236971	-1.261153	0.2151
D(ECART(-2))	-0.295230	0.155339	-1.900548	0.0648	D(ECART(-2))	-0.275344	0.211824	-1.299872	0.2017
C	-2.854680	3.039424	-0.939217	0.3534	D(ECART(-3))	0.025295	0.179213	0.141144	0.8885
@TREND("1967")	0.130089	0.107965	1.204919	0.2355	C	-2.986295	3.266487	-0.914222	0.3665
					@TREND("1967")	0.133289	0.114474	1.164361	0.2517
R-squared	0.388185	Mean dependent var	0.220329		R-squared	0.388663	Mean dependent var	0.229131	
Adjusted R-squared	0.325435	S.D. dependent var	9.969000		Adjusted R-squared	0.306049	S.D. dependent var	10.08681	
S.E. of regression	8.187733	Akaike info criterion	7.149796		S.E. of regression	8.402684	Akaike info criterion	7.223767	
Sum squared resid	2614.520	Schwarz criterion	7.352545		Sum squared resid	2612.389	Schwarz criterion	7.469516	
Log likelihood	-152.2955	Hannan-Quinn criter.	7.224985		Log likelihood	-149.3110	Hannan-Quinn criter.	7.314392	
F-statistic	6.186184	Durbin-Watson stat	1.965770		F-statistic	4.704608	Durbin-Watson stat	1.978836	
Prob(F-statistic)	0.000592				Prob(F-statistic)	0.002002			

• اختبار جذر الوحدة لسكون سلسلة البواقي (Ecart)

NullHypothesis: ECART has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: ECART has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)				
t-Statistic					t-Statistic				
Prob.*					Prob.*				
Augmented Dickey-Fuller test statistic					Augmented Dickey-Fuller test statistic				
-4.520492 0.0039					-4.084638 0.0025				
Test critical values:					Test critical values:				
1% level -4.170583					1% level -3.581152				
5% level -3.510740					5% level -2.926622				
10% level -3.185512					10% level -2.601424				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(ECART) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(ECART) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
ECART(-1)	-0.643651	0.142385	-4.520492	0.0000	ECART(-1)	-0.552750	0.135324	-4.084638	0.0002
C	-4.028212	2.696328	-1.493962	0.1425	C	0.143586	1.237432	0.116036	0.9082
@TREND("1967")	0.169788	0.098062	1.731431	0.0905					
R-squared	0.322191	Mean dependent var	0.216582		R-squared	0.274936	Mean dependent var	0.216582	
Adjusted R-squared	0.290665	S.D. dependent var	9.745109		Adjusted R-squared	0.258457	S.D. dependent var	9.745109	
S.E. of regression	8.207530	Akaike info criterion	7.110975		S.E. of regression	8.391796	Akaike info criterion	7.134891	
Sum squared resid	2896.633	Schwarz criterion	7.230234		Sum squared resid	3098.579	Schwarz criterion	7.214397	
Log likelihood	-160.5524	Hannan-Quinn criter.	7.155650		Log likelihood	-162.1025	Hannan-Quinn criter.	7.164674	
F-statistic	10.21984	Durbin-Watson stat	2.079799		F-statistic	16.68427	Durbin-Watson stat	2.144122	
Prob(F-statistic)	0.000234				Prob(F-statistic)	0.000184			

NullHypothesis: ECART has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Fixed)				
t-Statistic				
Prob.*				
Augmented Dickey-Fuller test statistic				
-4.132287 0.0001				
Test critical values:				
1% level -2.616203				
5% level -1.948140				
10% level -1.612320				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(ECART) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
ECART(-1)	-0.552977	0.133819	-4.132287	0.0002
R-squared	0.274714	Mean dependent var	0.216582	
Adjusted R-squared	0.274714	S.D. dependent var	9.745109	
S.E. of regression	8.299300	Akaike info criterion	7.091719	
Sum squared resid	3099.527	Schwarz criterion	7.131472	
Log likelihood	-162.1095	Hannan-Quinn criter.	7.106610	
Durbin-Watson stat	2.142939			

الملحق رقم (14): نتائج تقدير نموذج تصحيح الخطأ

• معاملات نموذج تصحيح الخطأ

Dependent Variable: D(PIBR)				
Method: Least Squares				
Sample (adjusted): 1969 2014				
Included observations: 46 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	4.566161	1.272084	3.589511	0.0008
D(EXR)	0.272121	0.021815	12.47406	0.0000
ECART(-1)	-0.447548	0.136931	3.268419	0.0021
R-squared	0.792431	Mean dependent var		7.346211
Adjusted R-squared	0.782777	S.D. dependent var		18.21221
S.E. of regression	8.488200	Akaike info criterion		7.178225
Sum squared resid	3098.131	Schwarz criterion		7.297484
Log likelihood	-162.0992	Hannan-Quinn criter.		7.222900
F-statistic	82.08013	Durbin-Watson stat		2.148428
Prob(F-statistic)	0.000000			

• نتائج اختبار ARCH

Heteroskedasticity Test: ARCH				
F-statistic	0.512895	Prob. F(1,43)	0.4778	
Obs*R-squared	0.530423	Prob. Chi-Square(1)	0.4664	
Test Equation:				
Dependent Variable: RESID^2				
Method: Least Squares				
Sample (adjusted): 1970 2014				
Included observations: 45 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	61.24582	24.58981	2.490699	0.0167
RESID^2(-1)	0.108603	0.151645	0.716167	0.4778
R-squared	0.011787	Mean dependent var		68.72021
Adjusted R-squared	-0.011195	S.D. dependent var		148.5298
S.E. of regression	149.3588	Akaike info criterion		12.89401
Sum squared resid	959246.4	Schwarz criterion		12.97430
Log likelihood	-288.1152	Hannan-Quinn criter.		12.92394
F-statistic	0.512895	Durbin-Watson stat		1.997580
Prob(F-statistic)	0.477760			

الملحق رقم (16): نتائج اختبار استقرارية السلاسل الإضافية

• نتائج اختبار استقرارية السلسلة (Inf)

NullHypothesis: INF has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: INF has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)						
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*			
Augmented Dickey-Fuller test statistic					Augmented Dickey-Fuller test statistic						
		-2.157796	0.5012				-2.122740	0.2370			
Test critical values:		1% level			-4.165756		1% level			-3.577723	
		5% level			-3.508508		5% level			-2.925169	
		10% level			-3.184230		10% level			-2.600658	
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.						
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(INF) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(INF) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments						
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.		
INF(-1)	-0.189790	0.087955	-2.157796	0.0364	INF(-1)	-0.185214	0.087252	-2.122740	0.0393		
C	2.526127	1.627369	1.552277	0.1278	C	1.624388	1.031131	1.575346	0.1222		
@TREND("1967")	-0.035862	0.049888	-0.718852	0.4760							
R-squared	0.101571	Mean dependent var	-0.037019		R-squared	0.091020	Mean dependent var	-0.037019			
Adjusted R-squared	0.060733	S.D. dependent var	4.774440		Adjusted R-squared	0.070820	S.D. dependent var	4.774440			
S.E. of regression	4.627185	Akaike info criterion	5.963476		S.E. of regression	4.602272	Akaike info criterion	5.932599			
Sum squared resid	942.0770	Schwarz criterion	6.081571		Sum squared resid	953.1410	Schwarz criterion	6.011328			
Log likelihood	-137.1417	Hannan-Quinn criter.	6.007916		Log likelihood	-137.4161	Hannan-Quinn criter.	5.962225			
F-statistic	2.487193	Durbin-Watson stat	1.785900		F-statistic	4.506027	Durbin-Watson stat	1.772853			
Prob(F-statistic)	0.094763				Prob(F-statistic)	0.039311					

NullHypothesis: INF has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Fixed)						
		t-Statistic	Prob.*			
Augmented Dickey-Fuller test statistic						
		-1.401459	0.1478			
Test critical values:		1% level			-2.615093	
		5% level			-1.947975	
		10% level			-1.612408	
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.						
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(INF) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments						
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.		
INF(-1)	-0.080882	0.057713	-1.401459	0.1678		
R-squared	0.040890	Mean dependent var	-0.037019			
Adjusted R-squared	0.040890	S.D. dependent var	4.774440			
S.E. of regression	4.675807	Akaike info criterion	5.943728			
Sum squared resid	1005.706	Schwarz criterion	5.983093			
Log likelihood	-138.6776	Hannan-Quinn criter.	5.958541			
Durbin-Watson stat	1.862646					

• نتائج اختبار استقرارية السلسلة (Ch)

Null Hypothesis: CH has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 3 (Fixed)					Null Hypothesis: CH has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 3 (Fixed)														
		t-Statistic	Prob.*					t-Statistic	Prob.*										
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-2.554941	0.3018				Augmented Dickey-Fuller test statistic					-0.674785	0.8425			
Test critical values:					1% level	-4.180911				Test critical values:					1% level	-3.588509			
					5% level	-3.515523									5% level	-2.929734			
					10% level	-3.188259									10% level	-2.603064			
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.										*MacKinnon (1996) one-sided p-values.									
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1971 2014 Included observations: 44 after adjustments										Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1971 2014 Included observations: 44 after adjustments									
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.		Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.									
CH(-1)	-0.098638	0.038607	-2.554941	0.0147		CH(-1)	-0.011206	0.016606	-0.674785	0.5038									
D(CH(-1))	0.483183	0.138936	3.477750	0.0013		D(CH(-1))	0.504524	0.147509	3.420300	0.0015									
D(CH(-2))	-0.202080	0.154171	-1.310748	0.1978		D(CH(-2))	-0.223430	0.163744	-1.364514	0.1802									
D(CH(-3))	0.438590	0.141594	3.097524	0.0037		D(CH(-3))	0.400733	0.149740	2.676188	0.0108									
C	-1.987322	1.401580	-1.417915	0.1644		C	1.003272	0.756500	1.326203	0.1925									
@TREND("1967")	0.233820	0.094429	2.476154	0.0178															
R-squared	0.427101	Mean dependent var	1.719135		R-squared	0.334663	Mean dependent var	1.719135											
Adjusted R-squared	0.351719	S.D. dependent var	3.885042		Adjusted R-squared	0.266423	S.D. dependent var	3.885042											
S.E. of regression	3.128076	Akaike info criterion	5.244837		S.E. of regression	3.327504	Akaike info criterion	5.348967											
Sum squared resid	371.8248	Schwarz criterion	5.488136		Sum squared resid	431.8191	Schwarz criterion	5.551716											
Log likelihood	-109.3864	Hannan-Quinn criter.	5.335064		Log likelihood	-112.6773	Hannan-Quinn criter.	5.424156											
F-statistic	5.665856	Durbin-Watson stat	2.109393		F-statistic	4.904223	Durbin-Watson stat	2.015476											
Prob(F-statistic)	0.000535				Prob(F-statistic)	0.002666													

Null Hypothesis: CH has a unit root Exogenous: None Lag Length: 3 (Fixed)									
		t-Statistic	Prob.*						
Augmented Dickey-Fuller test statistic					0.241968	0.7518			
Test critical values:					1% level	-2.618579			
					5% level	-1.948495			
					10% level	-1.612135			
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.									
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1971 2014 Included observations: 44 after adjustments									
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.					
CH(-1)	0.003086	0.012754	0.241968	0.8100					
D(CH(-1))	0.530400	0.147593	3.593672	0.0009					
D(CH(-2))	-0.219531	0.165263	-1.328377	0.1916					
D(CH(-3))	0.411551	0.150930	2.726778	0.0094					
R-squared	0.304658	Mean dependent var	1.719135						
Adjusted R-squared	0.252507	S.D. dependent var	3.885042						
S.E. of regression	3.358918	Akaike info criterion	5.347623						
Sum squared resid	451.2932	Schwarz criterion	5.509822						
Log likelihood	-113.6477	Hannan-Quinn criter.	5.407774						
Durbin-Watson stat	2.007126								

• نتائج اختبار استقرارية السلسلة (P)

Null Hypothesis: P has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					Null Hypothesis: P has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)						
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*			
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-1.507377	0.8130	Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values:					1% level	-4.165756	Test critical values:				
					5% level	-3.508508	1% level				
					10% level	-3.184230	5% level				
							10% level				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.						
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(P) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(P) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments						
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.		
P(-1)	-0.114354	0.075863	-1.507377	0.1389	P(-1)	-0.012392	0.050063	-0.247526	0.8056		
C	-1.300893	2.985663	-0.435713	0.6652	C	2.451629	2.136754	1.147362	0.2573		
@TREND("1967")	0.288214	0.163858	1.758927	0.0855							
R-squared	0.066965	Mean dependent var	2.067021		R-squared	0.001360	Mean dependent var	2.067021			
Adjusted R-squared	0.024555	S.D. dependent var	9.952520		Adjusted R-squared	-0.020832	S.D. dependent var	9.952520			
S.E. of regression	9.829570	Akaike info criterion	7.470369		S.E. of regression	10.05565	Akaike info criterion	7.495768			
Sum squared resid	4251.300	Schwarz criterion	7.588464		Sum squared resid	4550.226	Schwarz criterion	7.574498			
Log likelihood	-172.5537	Hannan-Quinn criter.	7.514809		Log likelihood	-174.1506	Hannan-Quinn criter.	7.525395			
F-statistic	1.578972	Durbin-Watson stat	2.084660		F-statistic	0.061269	Durbin-Watson stat	2.154189			
Prob(F-statistic)	0.217647				Prob(F-statistic)	0.805627					

Null Hypothesis: P has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Fixed)				
		t-Statistic	Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic				
		0.851929	0.8910	
Test critical values:				
		1% level	-2.615093	
		5% level	-1.947975	
		10% level	-1.612408	
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(P) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
P(-1)	0.029377	0.034483	0.851929	0.3987
R-squared	-0.027855	Mean dependent var	2.067021	
Adjusted R-squared	-0.027855	S.D. dependent var	9.952520	
S.E. of regression	10.09018	Akaike info criterion	7.482049	
Sum squared resid	4683.340	Schwarz criterion	7.521414	
Log likelihood	-174.8282	Hannan-Quinn criter.	7.496863	
Durbin-Watson stat	2.181327			

الملحق رقم (17): نتائج اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام للسلاسل الإضافية

• نتائج اختبار (ADF) للسلسلة (Inf)

NullHypothesis: INF has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: INF has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)									
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*						
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-2.157796	0.5012		Augmented Dickey-Fuller test statistic						
Test critical values:					1% level		-4.165756	0.2370		Test critical values:				
					5% level		-3.508508			1% level				
					10% level		-3.184230			5% level				
										10% level				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.									
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(INF) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(INF) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments									
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.					
INF(-1)	-0.189790	0.087955	-2.157796	0.0364	INF(-1)	-0.185214	0.087252	-2.122740	0.0393					
C	2.526127	1.627369	1.552277	0.1278	C	1.624388	1.031131	1.575346	0.1222					
@TREND("1967")	-0.035862	0.049888	-0.718852	0.4760										
R-squared	0.101571	Mean dependent var	-0.037019		R-squared	0.091020	Mean dependent var	-0.037019						
Adjusted R-squared	0.060733	S.D. dependent var	4.774440		Adjusted R-squared	0.070820	S.D. dependent var	4.774440						
S.E. of regression	4.627185	Akaike info criterion	5.963476		S.E. of regression	4.602272	Akaike info criterion	5.932599						
Sum squared resid	942.0770	Schwarz criterion	6.081571		Sum squared resid	953.1410	Schwarz criterion	6.011328						
Log likelihood	-137.1417	Hannan-Quinn criter.	6.007916		Log likelihood	-137.4161	Hannan-Quinn criter.	5.962225						
F-statistic	2.487193	Durbin-Watson stat	1.785900		F-statistic	4.506027	Durbin-Watson stat	1.772853						
Prob(F-statistic)	0.094763				Prob(F-statistic)	0.039311								

• نتائج اختبار (ADF) للسلسلة (CH)

NullHypothesis: CH has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 3 (Fixed)					NullHypothesis: CH has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 3 (Fixed)									
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*						
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-2.554941	0.3018		Augmented Dickey-Fuller test statistic						
Test critical values:					1% level		-4.180911	0.8425		Test critical values:				
					5% level		-3.515523			1% level				
					10% level		-3.188259			5% level				
										10% level				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.									
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1971 2014 Included observations: 44 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1971 2014 Included observations: 44 after adjustments									
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.					
CH(-1)	-0.098638	0.038607	-2.554941	0.0147	CH(-1)	-0.011206	0.016606	-0.674785	0.5038					
D(CH(-1))	0.483183	0.138936	3.477750	0.0013	D(CH(-1))	0.504524	0.147509	3.420300	0.0015					
D(CH(-2))	-0.202080	0.154171	-1.310748	0.1978	D(CH(-2))	-0.223430	0.163744	-1.364514	0.1802					
D(CH(-3))	0.438590	0.141594	3.097524	0.0037	D(CH(-3))	0.400733	0.149740	2.676188	0.0108					
C	-1.987322	1.401580	-1.417915	0.1644	C	1.003272	0.756500	1.326203	0.1925					
@TREND("1967")	0.233820	0.094429	2.476154	0.0178										
R-squared	0.427101	Mean dependent var	1.719135		R-squared	0.334663	Mean dependent var	1.719135						
Adjusted R-squared	0.351719	S.D. dependent var	3.885042		Adjusted R-squared	0.266423	S.D. dependent var	3.885042						
S.E. of regression	3.128076	Akaike info criterion	5.244837		S.E. of regression	3.327504	Akaike info criterion	5.348967						
Sum squared resid	371.8248	Schwarz criterion	5.488136		Sum squared resid	431.8191	Schwarz criterion	5.551716						
Log likelihood	-109.3864	Hannan-Quinn criter.	5.335064		Log likelihood	-112.6773	Hannan-Quinn criter.	5.424156						
F-statistic	5.665856	Durbin-Watson stat	2.109393		F-statistic	4.904223	Durbin-Watson stat	2.015476						
Prob(F-statistic)	0.000535				Prob(F-statistic)	0.002666								

• نتائج اختبار (ADF) للسلسلة (P)

NullHypothesis: P has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: P has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)									
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*						
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-1.507377	0.8130		Augmented Dickey-Fuller test statistic						
Test critical values:					1% level		-4.165756	0.9247		Test critical values:				
					5% level		-3.508508	-3.577723						
					10% level		-3.184230	-2.925169						
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.									
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(P) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(P) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1968 2014 Included observations: 47 after adjustments									
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.					
P(-1)	-0.114354	0.075863	-1.507377	0.1389	P(-1)	-0.012392	0.050063	-0.247526	0.8056					
C	-1.300893	2.985663	-0.435713	0.6652	C	2.451629	2.136754	1.147362	0.2573					
@TREND("1967")	0.288214	0.163858	1.758927	0.0855										
R-squared	0.066965	Mean dependent var	2.067021		R-squared	0.001360	Mean dependent var	2.067021						
Adjusted R-squared	0.024555	S.D. dependent var	9.952520		Adjusted R-squared	-0.020832	S.D. dependent var	9.952520						
S.E. of regression	9.829570	Akaike info criterion	7.470369		S.E. of regression	10.05565	Akaike info criterion	7.495768						
Sum squared resid	4251.300	Schwarz criterion	7.588464		Sum squared resid	4550.226	Schwarz criterion	7.574498						
Log likelihood	-172.5537	Hannan-Quinn criter.	7.514809		Log likelihood	-174.1506	Hannan-Quinn criter.	7.525395						
F-statistic	1.578972	Durbin-Watson stat	2.084660		F-statistic	0.061269	Durbin-Watson stat	2.154189						
Prob(F-statistic)	0.217647				Prob(F-statistic)	0.805627								

• درجات تأخير السلسلة d(CH)

Null Hypothesis: D(CH) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					Null Hypothesis: D(CH) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 1 (Fixed)																
		t-Statistic			Prob.*			t-Statistic			Prob.*										
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-4.053968				0.0135	Augmented Dickey-Fuller test statistic					-3.568121				0.0442		
Test critical values:					1% level			-4.170583			Test critical values:					1% level			-4.175640		
					5% level			-3.510740								5% level			-3.513075		
					10% level			-3.185512								10% level			-3.186854		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.										*MacKinnon (1996) one-sided p-values.											
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments										Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1970 2014 Included observations: 45 after adjustments											
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.						Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.							
D(CH(-1))	-0.554910	0.136881	-4.053968	0.0002						D(CH(-1))	-0.588065	0.164811	-3.568121	0.0009							
C	0.325959	1.066564	0.305616	0.7614						D(CH(-1),2)	0.059021	0.156191	0.377879	0.7075							
@TREND("1967")	0.024418	0.038970	0.626581	0.5342						C	0.364657	1.139295	0.320073	0.7505							
										@TREND("1967")	0.025301	0.041432	0.610651	0.5448							
R-squared	0.276798	Mean dependent var	0.026318							R-squared	0.279524	Mean dependent var	0.026903								
Adjusted R-squared	0.243161	S.D. dependent var	3.958871							Adjusted R-squared	0.226806	S.D. dependent var	4.003603								
S.E. of regression	3.444079	Akaike info criterion	5.374184							S.E. of regression	3.520425	Akaike info criterion	5.439728								
Sum squared resid	510.0523	Schwarz criterion	5.493443							Sum squared resid	508.1292	Schwarz criterion	5.600320								
Log likelihood	-120.6062	Hannan-Quinn criter.	5.418859							Log likelihood	-118.3939	Hannan-Quinn criter.	5.499595								
F-statistic	8.228907	Durbin-Watson stat	1.945694							F-statistic	5.302280	Durbin-Watson stat	1.954388								
Prob(F-statistic)	0.000942									Prob(F-statistic)	0.003504										

Null Hypothesis: D(CH) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 2 (Fixed)					Null Hypothesis: D(CH) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 3 (Fixed)																
		t-Statistic			Prob.*			t-Statistic			Prob.*										
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-2.048376				0.5593	Augmented Dickey-Fuller test statistic					-1.906846				0.6337		
Test critical values:					1% level			-4.180911			Test critical values:					1% level			-4.186481		
					5% level			-3.515523								5% level			-3.518090		
					10% level			-3.188259								10% level			-3.189732		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.										*MacKinnon (1996) one-sided p-values.											
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1971 2014 Included observations: 44 after adjustments										Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1972 2014 Included observations: 43 after adjustments											
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.						Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.							
D(CH(-1))	-0.366936	0.179135	-2.048376	0.0473						D(CH(-1))	-0.370148	0.194115	-1.906846	0.0643							
D(CH(-1),2)	-0.141923	0.168065	-0.844450	0.4036						D(CH(-1),2)	-0.136538	0.212593	-0.642248	0.5247							
D(CH(-2),2)	-0.379509	0.149265	-2.542528	0.0151						D(CH(-2),2)	-0.375880	0.174142	-2.158468	0.0374							
C	0.358119	1.131674	0.316451	0.7533						D(CH(-3),2)	0.006972	0.170217	0.040961	0.9675							
@TREND("1967")	0.013164	0.040800	0.322649	0.7487						C	0.403797	1.217591	0.331636	0.7420							
										@TREND("1967")	0.011996	0.043611	0.275059	0.7848							
R-squared	0.382224	Mean dependent var	0.027514							R-squared	0.382544	Mean dependent var	0.028722								
Adjusted R-squared	0.318863	S.D. dependent var	4.049887							Adjusted R-squared	0.299104	S.D. dependent var	4.097809								
S.E. of regression	3.342415	Akaike info criterion	5.357909							S.E. of regression	3.430665	Akaike info criterion	5.432173								
Sum squared resid	435.6977	Schwarz criterion	5.560658							Sum squared resid	435.4701	Schwarz criterion	5.677922								
Log likelihood	-112.8740	Hannan-Quinn criter.	5.433098							Log likelihood	-110.7917	Hannan-Quinn criter.	5.522797								
F-statistic	6.032424	Durbin-Watson stat	1.993099							F-statistic	4.584668	Durbin-Watson stat	1.996668								
Prob(F-statistic)	0.000705									Prob(F-statistic)	0.002358										

• درجات تأخير السلسلة d(P)

Null Hypothesis: D(P) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					Null Hypothesis: D(P) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 1 (Fixed)				
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic					Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values:					Test critical values:				
1% level					1% level				
5% level					5% level				
10% level					10% level				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(P,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(P,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1970 2014 Included observations: 45 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(P(-1))	-1.138888	0.154872	-7.353750	0.0000	D(P(-1))	-1.438895	0.239900	-5.997906	0.0000
C	-0.495576	3.131268	-0.158267	0.8750	D(P(-1),2)	0.256463	0.157473	1.628609	0.1111
@TREND("1967")	0.119599	0.114282	1.046521	0.3012	C	-1.010680	3.261441	-0.309888	0.7582
					@TREND("1967")	0.169158	0.120932	1.398793	0.1694
R-squared	0.557638	Mean dependent var	-0.211087		R-squared	0.584522	Mean dependent var	-0.215778	
Adjusted R-squared	0.537063	S.D. dependent var	14.84818		Adjusted R-squared	0.554121	S.D. dependent var	15.01593	
S.E. of regression	10.10262	Akaike info criterion	7.526460		S.E. of regression	10.02676	Akaike info criterion	7.533080	
Sum squared resid	4388.704	Schwarz criterion	7.645719		Sum squared resid	4121.974	Schwarz criterion	7.693672	
Log likelihood	-170.1086	Hannan-Quinn criter.	7.571135		Log likelihood	-165.4943	Hannan-Quinn criter.	7.592947	
F-statistic	27.10277	Durbin-Watson stat	2.012797		F-statistic	19.22715	Durbin-Watson stat	1.935431	
Prob(F-statistic)	0.000000				Prob(F-statistic)	0.000000			

Null Hypothesis: D(P) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 2 (Fixed)					Null Hypothesis: D(P) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 3 (Fixed)				
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic					Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values:					Test critical values:				
1% level					1% level				
5% level					5% level				
10% level					10% level				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(P,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1971 2014 Included observations: 44 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(P,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1972 2014 Included observations: 43 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(P(-1))	-1.460283	0.355843	-4.103730	0.0002	D(P(-1))	-1.581328	0.435879	-3.627906	0.0009
D(P(-1),2)	0.273810	0.264421	1.035507	0.3068	D(P(-1),2)	0.403676	0.373655	1.080344	0.2870
D(P(-2),2)	0.013908	0.169658	0.081978	0.9351	D(P(-2),2)	0.124229	0.279746	0.444075	0.6596
C	-1.104917	3.534568	-0.312603	0.7562	D(P(-3),2)	0.094474	0.188641	0.500811	0.6195
@TREND("1967")	0.174484	0.135713	1.285682	0.2061	C	-1.336284	3.798089	-0.351831	0.7270
					@TREND("1967")	0.191820	0.146226	1.311807	0.1977
R-squared	0.584619	Mean dependent var	-0.220682		R-squared	0.587476	Mean dependent var	-0.236047	
Adjusted R-squared	0.542016	S.D. dependent var	15.18949		Adjusted R-squared	0.531730	S.D. dependent var	15.36891	
S.E. of regression	10.27941	Akaike info criterion	7.604808		S.E. of regression	10.51698	Akaike info criterion	7.672648	
Sum squared resid	4120.986	Schwarz criterion	7.807557		Sum squared resid	4092.457	Schwarz criterion	7.918396	
Log likelihood	-162.3058	Hannan-Quinn criter.	7.679997		Log likelihood	-158.9619	Hannan-Quinn criter.	7.763272	
F-statistic	13.72244	Durbin-Watson stat	1.933400		F-statistic	10.53836	Durbin-Watson stat	1.900234	
Prob(F-statistic)	0.000000				Prob(F-statistic)	0.000002			

الملحق رقم (19): نتائج اختبار الاستقرارية بعد إجراء الفرق الأول للسلاسل الإضافية

• نتيجة اختبار الاستقرارية للسلسلة d(Inf)

NullHypothesis: D(INF) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: D(INF) has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)										
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*							
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-6.461357	0.0000		Augmented Dickey-Fuller test statistic					-6.468246	0.0000	
Test critical values:					1% level	-4.170583		Test critical values:					1% level	-3.581152	
					5% level	-3.510740							5% level	-2.926622	
					10% level	-3.185512							10% level	-2.601424	
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.										
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(INF,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(INF,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments										
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.						
D(INF(-1))	-0.979958	0.151664	-6.461357	0.0000	D(INF(-1))	-0.971700	0.150226	-6.468246	0.0000						
C	0.918752	1.518373	0.605089	0.5483	C	0.019112	0.717229	0.026647	0.9789						
@TREND("1967")	-0.036730	0.054541	-0.673444	0.5043											
R-squared	0.492758	Mean dependent var	0.048741		R-squared	0.487408	Mean dependent var	0.048741							
Adjusted R-squared	0.469165	S.D. dependent var	6.718342		Adjusted R-squared	0.475758	S.D. dependent var	6.718342							
S.E. of regression	4.894878	Akaike info criterion	6.077249		S.E. of regression	4.864386	Akaike info criterion	6.044263							
Sum squared resid	1030.273	Schwarz criterion	6.196508		Sum squared resid	1041.139	Schwarz criterion	6.123769							
Log likelihood	-136.7767	Hannan-Quinn criter.	6.121924		Log likelihood	-137.0180	Hannan-Quinn criter.	6.074046							
F-statistic	20.88605	Durbin-Watson stat	1.984749		F-statistic	41.83820	Durbin-Watson stat	1.977760							
Prob(F-statistic)	0.000000				Prob(F-statistic)	0.000000									

NullHypothesis: D(INF) has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Fixed)							
		t-Statistic	Prob.*				
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-6.541588	0.0000	
Test critical values:					1% level	-2.616203	
					5% level	-1.948140	
					10% level	-1.612320	
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.							
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(INF,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments							
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.			
D(INF(-1))	-0.971726	0.148546	-6.541588	0.0000			
R-squared	0.487399	Mean dependent var	0.048741				
Adjusted R-squared	0.487399	S.D. dependent var	6.718342				
S.E. of regression	4.810072	Akaike info criterion	6.000801				
Sum squared resid	1041.156	Schwarz criterion	6.040554				
Log likelihood	-137.0184	Hannan-Quinn criter.	6.015692				
Durbin-Watson stat	1.977685						

• نتيجة اختبار الاستقرار للسلسلة d(CH)

Null Hypothesis: D(CH) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					Null Hypothesis: D(CH) has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)									
t-Statistic					Prob.*									
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-4.053968					0.0135				
Test critical values:					1% level					-4.170583				
					5% level					-3.510740				
					10% level					-3.185512				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.									
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments									
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.					
D(CH(-1))	-0.554910	0.136881	-4.053968	0.0002	D(CH(-1))	-0.538494	0.133419	-4.036098	0.0002					
C	0.325959	1.066564	0.305616	0.7614	C	0.897639	0.548551	1.636383	0.1089					
@TREND("1967")	0.024418	0.038970	0.626581	0.5342										
R-squared	0.276798	Mean dependent var	0.026318		R-squared	0.270195	Mean dependent var	0.026318						
Adjusted R-squared	0.243161	S.D. dependent var	3.958871		Adjusted R-squared	0.253609	S.D. dependent var	3.958871						
S.E. of regression	3.444079	Akaike info criterion	5.374184		S.E. of regression	3.420225	Akaike info criterion	5.339794						
Sum squared resid	510.0523	Schwarz criterion	5.493443		Sum squared resid	514.7093	Schwarz criterion	5.419301						
Log likelihood	-120.6062	Hannan-Quinn criter.	5.418859		Log likelihood	-120.8153	Hannan-Quinn criter.	5.369578						
F-statistic	8.228907	Durbin-Watson stat	1.945694		F-statistic	16.29009	Durbin-Watson stat	1.959024						
Prob(F-statistic)	0.000942				Prob(F-statistic)	0.000214								

Null Hypothesis: D(CH) has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Fixed)				
t-Statistic				
Prob.*				
Augmented Dickey-Fuller test statistic				
-3.622939				
0.0006				
Test critical values:				
1% level				
-2.616203				
5% level				
-1.948140				
10% level				
-1.612320				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(CH(-1))	-0.452572	0.124918	-3.622939	0.0007
R-squared	0.225781	Mean dependent var	0.026318	
Adjusted R-squared	0.225781	S.D. dependent var	3.958871	
S.E. of regression	3.483400	Akaike info criterion	5.355394	
Sum squared resid	546.0334	Schwarz criterion	5.395147	
Log likelihood	-122.1741	Hannan-Quinn criter.	5.370286	
Durbin-Watson stat	2.010684			

• نتيجة اختبار الاستقرار للسلسلة d(P)

Null Hypothesis: D(P) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					Null Hypothesis: D(P) has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)				
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic					Augmented Dickey-Fuller test statistic				
-7.353750 0.0000					-7.279813 0.0000				
Test critical values:					Test critical values:				
1% level		-4.170583			1% level		-3.581152		
5% level		-3.510740			5% level		-2.926622		
10% level		-3.185512			10% level		-2.601424		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(P,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(P,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(P(-1))	-1.138888	0.154872	-7.353750	0.0000	D(P(-1))	-1.108083	0.152213	-7.279813	0.0000
C	-0.495576	3.131268	-0.158267	0.8750	C	2.363039	1.532511	1.541939	0.1303
@TREND("1967")	0.119599	0.114282	1.046521	0.3012					
R-squared	0.557638	Mean dependent var	-0.211087		R-squared	0.546372	Mean dependent var	-0.211087	
Adjusted R-squared	0.537063	S.D. dependent var	14.84818		Adjusted R-squared	0.536062	S.D. dependent var	14.84818	
S.E. of regression	10.10262	Akaike info criterion	7.526460		S.E. of regression	10.11354	Akaike info criterion	7.508132	
Sum squared resid	4388.704	Schwarz criterion	7.645719		Sum squared resid	4500.484	Schwarz criterion	7.587638	
Log likelihood	-170.1086	Hannan-Quinn criter.	7.571135		Log likelihood	-170.6870	Hannan-Quinn criter.	7.537916	
F-statistic	27.10277	Durbin-Watson stat	2.012797		F-statistic	52.99567	Durbin-Watson stat	2.008662	
Prob(F-statistic)	0.000000				Prob(F-statistic)	0.000000			

Null Hypothesis: D(P) has a unit root Exogenous: None Lag Length: 0 (Fixed)				
		t-Statistic	Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic				
-7.009565 0.0000				
Test critical values:				
1% level		-2.616203		
5% level		-1.948140		
10% level		-1.612320		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(P,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(P(-1))	-1.053930	0.150356	-7.009565	0.0000
R-squared	0.521859	Mean dependent var	-0.211087	
Adjusted R-squared	0.521859	S.D. dependent var	14.84818	
S.E. of regression	10.26718	Akaike info criterion	7.517281	
Sum squared resid	4743.671	Schwarz criterion	7.557034	
Log likelihood	-171.8975	Hannan-Quinn criter.	7.532172	
Durbin-Watson stat	1.992887			

الملحق رقم (20): نتائج اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام بعد إجراء الفرق الأول

• اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام للسلسلة d(Inf)

NullHypothesis: D(INF) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: D(INF) has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)				
t-Statistic					t-Statistic				
Prob.*					Prob.*				
Augmented Dickey-Fuller test statistic					Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values:					Test critical values:				
1% level					1% level				
5% level					5% level				
10% level					10% level				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(INF,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(INF,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(INF(-1))	-0.979958	0.151664	-6.461357	0.0000	D(INF(-1))	-0.971700	0.150226	-6.468246	0.0000
C	0.918752	1.518373	0.605089	0.5483	C	0.019112	0.717229	0.026647	0.9789
@TREND("1967")	-0.036730	0.054541	-0.673444	0.5043					
R-squared	0.492758	Mean dependent var	0.048741		R-squared	0.487408	Mean dependent var	0.048741	
Adjusted R-squared	0.469165	S.D. dependent var	6.718342		Adjusted R-squared	0.475758	S.D. dependent var	6.718342	
S.E. of regression	4.894878	Akaike info criterion	6.077249		S.E. of regression	4.864386	Akaike info criterion	6.044263	
Sum squared resid	1030.273	Schwarz criterion	6.196508		Sum squared resid	1041.139	Schwarz criterion	6.123769	
Log likelihood	-136.7767	Hannan-Quinn criter.	6.121924		Log likelihood	-137.0180	Hannan-Quinn criter.	6.074046	
F-statistic	20.88605	Durbin-Watson stat	1.984749		F-statistic	41.83820	Durbin-Watson stat	1.977760	
Prob(F-statistic)	0.000000				Prob(F-statistic)	0.000000			

• اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام للسلسلة d(CH)

NullHypothesis: D(CH) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					NullHypothesis: D(CH) has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)				
t-Statistic					t-Statistic				
Prob.*					Prob.*				
Augmented Dickey-Fuller test statistic					Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values:					Test critical values:				
1% level					1% level				
5% level					5% level				
10% level					10% level				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(CH(-1))	-0.554910	0.136881	-4.053968	0.0002	D(CH(-1))	-0.538494	0.133419	-4.036098	0.0002
C	0.325959	1.066564	0.305616	0.7614	C	0.897639	0.548551	1.636383	0.1089
@TREND("1967")	0.024418	0.038970	0.626581	0.5342					
R-squared	0.276798	Mean dependent var	0.026318		R-squared	0.270195	Mean dependent var	0.026318	
Adjusted R-squared	0.243161	S.D. dependent var	3.958871		Adjusted R-squared	0.253609	S.D. dependent var	3.958871	
S.E. of regression	3.444079	Akaike info criterion	5.374184		S.E. of regression	3.420225	Akaike info criterion	5.339794	
Sum squared resid	510.0523	Schwarz criterion	5.493443		Sum squared resid	514.7093	Schwarz criterion	5.419301	
Log likelihood	-120.6062	Hannan-Quinn criter.	5.418859		Log likelihood	-120.8153	Hannan-Quinn criter.	5.369578	
F-statistic	8.228907	Durbin-Watson stat	1.945694		F-statistic	16.29009	Durbin-Watson stat	1.959024	
Prob(F-statistic)	0.000942				Prob(F-statistic)	0.000214			

• اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام للسلسلة d(P)

Null Hypothesis: D(P) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					Null Hypothesis: D(P) has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 0 (Fixed)							
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*				
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-7.353750	0.0000		Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values:					1% level		-4.170583	1% level		-3.581152		
					5% level		-3.510740	5% level		-2.926622		
					10% level		-3.185512	10% level		-2.601424		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.							
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(P,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(P,2) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1969 2014 Included observations: 46 after adjustments							
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.			
D(P(-1))	-1.138888	0.154872	-7.353750	0.0000	D(P(-1))	-1.108083	0.152213	-7.279813	0.0000			
C	-0.495576	3.131268	-0.158267	0.8750	C	2.363039	1.532511	1.541939	0.1303			
@TREND("1967")	0.119599	0.114282	1.046521	0.3012								
R-squared	0.557638	Mean dependent var	-0.211087		R-squared	0.546372	Mean dependent var	-0.211087				
Adjusted R-squared	0.537063	S.D. dependent var	14.84818		Adjusted R-squared	0.536062	S.D. dependent var	14.84818				
S.E. of regression	10.10262	Akaike info criterion	7.526460		S.E. of regression	10.11354	Akaike info criterion	7.508132				
Sum squared resid	4388.704	Schwarz criterion	7.645719		Sum squared resid	4500.484	Schwarz criterion	7.587638				
Log likelihood	-170.1086	Hannan-Quinn criter.	7.571135		Log likelihood	-170.6870	Hannan-Quinn criter.	7.537916				
F-statistic	27.10277	Durbin-Watson stat	2.012797		F-statistic	52.99567	Durbin-Watson stat	2.008662				
Prob(F-statistic)	0.000000				Prob(F-statistic)	0.000000						

الملحق رقم (21): درجة التأخير بعد إجراء الفرق الثاني للسلسلة d(CH,2)

Null Hypothesis: D(CH,2) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 0 (Fixed)					Null Hypothesis: D(CH,2) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 1 (Fixed)				
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic					Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values:					Test critical values:				
1% level					1% level				
5% level					5% level				
10% level					10% level				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,3) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1970 2014 Included observations: 45 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,3) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1971 2014 Included observations: 44 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(CH(-1),2)	-1.235408	0.149997	-8.236228	0.0000	D(CH(-1),2)	-1.889190	0.212718	-8.881196	0.0000
C	0.218959	1.287795	0.170026	0.8658	D(CH(-1),3)	0.528249	0.135521	3.897900	0.0004
@TREND("1967")	-0.007299	0.045709	-0.159678	0.8739	C	0.256198	1.174876	0.218064	0.8285
					@TREND("1967")	-0.006214	0.041243	-0.150662	0.8810
R-squared	0.617617	Mean dependent var	-0.013818		R-squared	0.722896	Mean dependent var	-0.014132	
Adjusted R-squared	0.599408	S.D. dependent var	6.291205		Adjusted R-squared	0.702114	S.D. dependent var	6.363938	
S.E. of regression	3.981851	Akaike info criterion	5.665711		S.E. of regression	3.473372	Akaike info criterion	5.414637	
Sum squared resid	665.9156	Schwarz criterion	5.786155		Sum squared resid	482.5725	Schwarz criterion	5.576836	
Log likelihood	-124.4785	Hannan-Quinn criter.	5.710611		Log likelihood	-115.1220	Hannan-Quinn criter.	5.474788	
F-statistic	33.91873	Durbin-Watson stat	2.243409		F-statistic	34.78344	Durbin-Watson stat	2.090378	
Prob(F-statistic)	0.000000				Prob(F-statistic)	0.000000			

Null Hypothesis: D(CH,2) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 2 (Fixed)					Null Hypothesis: D(CH,2) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 3 (Fixed)				
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*	
Augmented Dickey-Fuller test statistic					Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values:					Test critical values:				
1% level					1% level				
5% level					5% level				
10% level					10% level				
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.				
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,3) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1972 2014 Included observations: 43 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,3) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1973 2014 Included observations: 42 after adjustments				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(CH(-1),2)	-2.068366	0.377497	-5.479165	0.0000	D(CH(-1),2)	-2.418229	0.511318	-4.729401	0.0000
D(CH(-1),3)	0.657788	0.262679	2.504147	0.0167	D(CH(-1),3)	0.992685	0.420424	2.361153	0.0238
D(CH(-2),3)	0.096764	0.166790	0.580158	0.5652	D(CH(-2),3)	0.335726	0.287247	1.168772	0.2502
C	0.327514	1.258435	0.260255	0.7961	D(CH(-3),3)	0.174893	0.170540	1.025528	0.3120
@TREND("1967")	-0.008637	0.043688	-0.197698	0.8443	C	0.468079	1.336132	0.350324	0.7281
					@TREND("1967")	-0.012699	0.045843	-0.277023	0.7833
R-squared	0.725370	Mean dependent var	-0.013893		R-squared	0.733446	Mean dependent var	-0.005098	
Adjusted R-squared	0.696462	S.D. dependent var	6.439253		Adjusted R-squared	0.696425	S.D. dependent var	6.517046	
S.E. of regression	3.547663	Akaike info criterion	5.479399		S.E. of regression	3.590739	Akaike info criterion	5.526157	
Sum squared resid	478.2646	Schwarz criterion	5.684190		Sum squared resid	464.1627	Schwarz criterion	5.774395	
Log likelihood	-112.8071	Hannan-Quinn criter.	5.554920		Log likelihood	-110.0493	Hannan-Quinn criter.	5.617146	
F-statistic	25.09200	Durbin-Watson stat	2.027066		F-statistic	19.81144	Durbin-Watson stat	1.972306	
Prob(F-statistic)	0.000000				Prob(F-statistic)	0.000000			

الملحق رقم (22): اختبار الاستقرار بعد إجراء الفرق الثاني للسلسلة (Ch,2)

NullHypothesis: D(CH,2) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 1 (Fixed)					NullHypothesis: D(CH,2) has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 1 (Fixed)								
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*					
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-8.881196	0.0000	Augmented Dickey-Fuller test statistic					-8.988864	0.0000
Test critical values:					1% level	-4.180911	Test critical values:					1% level	-3.588509
					5% level	-3.515523						5% level	-2.929734
					10% level	-3.188259						10% level	-2.603064
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.								
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,3) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1971 2014 Included observations: 44 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,3) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1971 2014 Included observations: 44 after adjustments								
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.				
D(CH(-1),2)	-1.889190	0.212718	-8.881196	0.0000	D(CH(-1),2)	-1.889166	0.210167	-8.988864	0.0000				
D(CH(-1),3)	0.528249	0.135521	3.897900	0.0004	D(CH(-1),3)	0.528466	0.133889	3.947049	0.0003				
C	0.256198	1.174876	0.218064	0.8285	C	0.097761	0.517607	0.188872	0.8511				
@TREND("1967")	-0.006214	0.041243	-0.150662	0.8810									
R-squared	0.722896	Mean dependent var	-0.014132		R-squared	0.722739	Mean dependent var	-0.014132					
Adjusted R-squared	0.702114	S.D. dependent var	6.363938		Adjusted R-squared	0.709214	S.D. dependent var	6.363938					
S.E. of regression	3.473372	Akaike info criterion	5.414637		S.E. of regression	3.431726	Akaike info criterion	5.369750					
Sum squared resid	482.5725	Schwarz criterion	5.576836		Sum squared resid	482.8464	Schwarz criterion	5.491399					
Log likelihood	-115.1220	Hannan-Quinn criter.	5.474788		Log likelihood	-115.1345	Hannan-Quinn criter.	5.414863					
F-statistic	34.78344	Durbin-Watson stat	2.090378		F-statistic	53.43757	Durbin-Watson stat	2.089653					
Prob(F-statistic)	0.000000				Prob(F-statistic)	0.000000							

NullHypothesis: D(CH,2) has a unit root Exogenous: None Lag Length: 1 (Fixed)						
		t-Statistic	Prob.*			
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-9.092207	0.0000
Test critical values:					1% level	-2.618579
					5% level	-1.948495
					10% level	-1.612135
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.						
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,3) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1971 2014 Included observations: 44 after adjustments						
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.		
D(CH(-1),2)	-1.887986	0.207649	-9.092207	0.0000		
D(CH(-1),3)	0.527718	0.132285	3.989250	0.0003		
R-squared	0.722498	Mean dependent var	-0.014132			
Adjusted R-squared	0.715891	S.D. dependent var	6.363938			
S.E. of regression	3.392100	Akaike info criterion	5.325165			
Sum squared resid	483.2665	Schwarz criterion	5.406264			
Log likelihood	-115.1536	Hannan-Quinn criter.	5.355240			
Durbin-Watson stat	2.088602					

الملحق رقم (23): اختبار (ADF) لكل من الثابت والاتجاه العام بعد إجراء الفرق الثاني للسلسلة (Ch,2)

Null Hypothesis: D(CH,2) has a unit root Exogenous: Constant, Linear Trend Lag Length: 1 (Fixed)					Null Hypothesis: D(CH,2) has a unit root Exogenous: Constant Lag Length: 1 (Fixed)							
		t-Statistic	Prob.*				t-Statistic	Prob.*				
Augmented Dickey-Fuller test statistic					-8.881196	0.0000		Augmented Dickey-Fuller test statistic				
Test critical values:					1% level		-4.180911	1% level		-3.588509		
					5% level		-3.515523	5% level		-2.929734		
					10% level		-3.188259	10% level		-2.603064		
*MacKinnon (1996) one-sided p-values.					*MacKinnon (1996) one-sided p-values.							
Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,3) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1971 2014 Included observations: 44 after adjustments					Augmented Dickey-Fuller Test Equation Dependent Variable: D(CH,3) Method: Least Squares Sample (adjusted): 1971 2014 Included observations: 44 after adjustments							
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.	Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.			
D(CH(-1),2)	-1.889190	0.212718	-8.881196	0.0000	D(CH(-1),2)	-1.889166	0.210167	-8.988864	0.0000			
D(CH(-1),3)	0.528249	0.135521	3.897900	0.0004	D(CH(-1),3)	0.528466	0.133889	3.947049	0.0003			
C	0.256198	1.174876	0.218064	0.8285	C	0.097761	0.517607	0.188872	0.8511			
@TREND("1967")	-0.006214	0.041243	-0.150662	0.8810								
R-squared	0.722896	Mean dependent var	-0.014132		R-squared	0.722739	Mean dependent var	-0.014132				
Adjusted R-squared	0.702114	S.D. dependent var	6.363938		Adjusted R-squared	0.709214	S.D. dependent var	6.363938				
S.E. of regression	3.473372	Akaike info criterion	5.414637		S.E. of regression	3.431726	Akaike info criterion	5.369750				
Sum squared resid	482.5725	Schwarz criterion	5.576836		Sum squared resid	482.8464	Schwarz criterion	5.491399				
Log likelihood	-115.1220	Hannan-Quinn criter.	5.474788		Log likelihood	-115.1345	Hannan-Quinn criter.	5.414863				
F-statistic	34.78344	Durbin-Watson stat	2.090378		F-statistic	53.43757	Durbin-Watson stat	2.089653				
Prob(F-statistic)	0.000000				Prob(F-statistic)	0.000000						

- تقدير نموذج الناتج الداخلي الخام الحقيقي

الملحق رقم (24): تحديد درجة التأخير *Nd*

Vector Autoregression Estimates					
Sample (adjusted): 1970 2014					Modèle: (I)
Included observations: 45 after adjustments					
Standard errors in () & t-statistics in []					Nombre de délais = 1
	D(PIBR)	D(EXR)	D(INF)	D(CH,2)	D(P)
D(PIBR(-1))	0.300699 (0.35892) [0.83778]	-0.563013 (1.15009) [-0.48954]	-0.074756 (0.09298) [-0.80403]	0.149711 (0.07168) [2.08857]	0.032596 (0.20139) [0.16185]
D(EXR(-1))	-0.206662 (0.14749) [-1.40122]	-0.342993 (0.47259) [-0.72577]	0.023557 (0.03821) [0.61658]	-0.008458 (0.02946) [-0.28716]	-0.067623 (0.08275) [-0.81715]
D(INF(-1))	0.100631 (0.62213) [0.16175]	-0.097624 (1.99349) [-0.04897]	-0.011429 (0.16116) [-0.07092]	0.005440 (0.12425) [0.04378]	0.171538 (0.34907) [0.49141]
D(CH(-1),2)	-0.211442 (0.89774) [-0.23553]	-1.179067 (2.87662) [-0.40988]	0.231566 (0.23255) [0.99576]	0.012657 (0.17929) [0.07060]	-0.060331 (0.50372) [-0.11977]
D(P(-1))	0.543885 (0.90170) [0.60318]	1.640585 (2.88931) [0.56781]	0.105291 (0.23358) [0.45077]	-0.062919 (0.18008) [-0.34939]	0.208198 (0.50594) [0.41151]
C	6.270660 (3.27810) [1.91289]	14.73434 (10.5040) [1.40274]	0.009834 (0.84917) [0.01158]	-0.834890 (0.65468) [-1.27527]	2.167619 (1.83932) [1.17849]
R-squared	0.060197	0.051757	0.096445	0.209154	0.031865
Adj. R-squared	-0.060291	-0.069813	-0.019395	0.107763	-0.092254
Sum sq. resids	13984.27	143582.5	938.3835	557.7593	4402.589
S.E. equation	18.93597	60.67622	4.905213	3.781735	10.62482
F-statistic	0.499612	0.425736	0.832571	2.062852	0.256731
Log likelihood	-192.9803	-245.3823	-132.1959	-120.4907	-166.9762
Akaike AIC	8.843570	11.17255	6.142040	5.621809	7.687829
Schwarz SC	9.084458	11.41343	6.382928	5.862697	7.928718
Mean dependent	7.494951	10.64743	-0.022471	0.026903	2.158889
S.D. dependent	18.38972	58.66304	4.858326	4.003603	10.16623
Determinant resid covariance (dof adj.)	3.85E+08				
Determinant resid covariance	1.88E+08				
Log likelihood	-747.9836				
Akaike information criterion	34.57705				
Schwarz criterion	35.78149				

Vector Autoregression Estimates					
Sample (adjusted): 1971 2014					Modèle: (I)
Included observations: 44 after adjustments					Nombre de délais = 2
Standard errors in () & t-statistics in []					
	D(PIBR)	D(EXR)	D(INF)	D(CH,2)	D(P)
D(PIBR(-1))	0.523964 (0.55390) [0.94596]	0.990301 (1.79482) [0.55176]	-0.142174 (0.13862) [-1.02562]	0.145870 (0.09740) [1.49757]	0.291297 (0.30852) [0.94419]
D(PIBR(-2))	0.021908 (0.57093) [0.03837]	-1.400195 (1.85001) [-0.75686]	0.005440 (0.14289) [0.03807]	-0.065323 (0.10040) [-0.65063]	-0.217825 (0.31800) [-0.68498]
D(EXR(-1))	-0.237509 (0.18069) [-1.31446]	-0.710676 (0.58549) [-1.21381]	0.016960 (0.04522) [0.37505]	-0.026404 (0.03177) [-0.83097]	-0.131394 (0.10064) [-1.30556]
D(EXR(-2))	-0.047205 (0.18345) [-0.25732]	0.149767 (0.59443) [0.25195]	-0.062282 (0.04591) [-1.35659]	0.017410 (0.03226) [0.53968]	-0.024828 (0.10218) [-0.24299]
D(INF(-1))	-0.075899 (0.73690) [-0.10300]	-0.745347 (2.38780) [-0.31215]	0.106472 (0.18442) [0.57733]	0.103869 (0.12959) [0.80155]	0.089312 (0.41045) [0.21760]
D(INF(-2))	-0.330385 (0.66468) [-0.49706]	-0.979311 (2.15378) [-0.45469]	-0.069473 (0.16635) [-0.41764]	-0.004076 (0.11689) [-0.03488]	-0.173429 (0.37022) [-0.46845]
D(CH(-1),2)	0.520717 (1.44839) [0.35952]	3.105425 (4.69325) [0.66168]	0.017401 (0.36248) [0.04801]	-0.057420 (0.25470) [-0.22544]	0.668160 (0.80673) [0.82823]
D(CH(-2),2)	1.246448 (0.96206) [1.29560]	0.874936 (3.11740) [0.28066]	-0.465440 (0.24077) [-1.93311]	-0.569058 (0.16918) [-3.36359]	0.138066 (0.53586) [0.25765]
D(P(-1))	0.395754 (0.96551) [0.40989]	1.595001 (3.12856) [0.50982]	0.205948 (0.24163) [0.85231]	0.037822 (0.16979) [0.22276]	0.193842 (0.53778) [0.36045]
D(P(-2))	-0.000759 (0.95564) [-0.00079]	-0.346246 (3.09659) [-0.11182]	0.284392 (0.23917) [1.18910]	-0.090169 (0.16805) [-0.53655]	0.131580 (0.53228) [0.24720]
C	5.737041 (3.60827) [1.58997]	16.98822 (11.6920) [1.45298]	0.382081 (0.90303) [0.42311]	-0.302037 (0.63453) [-0.47600]	2.628717 (2.00977) [1.30797]
R-squared	0.149036	0.123930	0.233094	0.446409	0.137775
Adj. R-squared	-0.108831	-0.141546	0.000698	0.278654	-0.123505
Sum sq. resids	12625.37	132563.3	790.7714	390.4304	3916.854
S.E. equation	19.55983	63.38035	4.895178	3.439655	10.89461
F-statistic	0.577957	0.466821	1.003005	2.661075	0.527309
Log likelihood	-186.9373	-238.6671	-125.9873	-110.4606	-161.1881
Akaike AIC	8.997151	11.34850	6.226696	5.520937	7.826732
Schwarz SC	9.443198	11.79455	6.672744	5.966985	8.272779
Mean dependent	7.643084	10.87627	-0.083718	0.027514	2.207955
S.D. dependent	18.57515	59.32092	4.896888	4.049887	10.27837
Determinant resid covariance (dof adj.)	3.91E+08				
Determinant resid covariance	92759827				
Log likelihood	-715.7680				
Akaike information criterion	35.03491				
Schwarz criterion	37.26515				

Vector Autoregression Estimates					Modèle: (I)
Sample (adjusted): 1972 2014					
Included observations: 43 after adjustments					
Standard errors in () & t-statistics in []					Nombre de délais = 3
	D(PIBR)	D(EXR)	D(INF)	D(CH,2)	D(P)
D(PIBR(-1))	0.324892 (0.58876) [0.55182]	0.334455 (1.94071) [0.17234]	-0.184367 (0.14822) [-1.24384]	0.153692 (0.10960) [1.40235]	0.178784 (0.32957) [0.54247]
D(PIBR(-2))	-0.399156 (0.72483) [-0.55069]	-2.059765 (2.38922) [-0.86211]	0.046324 (0.18248) [0.25386]	-0.010704 (0.13493) [-0.07933]	-0.270204 (0.40574) [-0.66595]
D(PIBR(-3))	0.878118 (0.67178) [1.30715]	2.136194 (2.21436) [0.96470]	0.058652 (0.16912) [0.34680]	-0.086409 (0.12505) [-0.69099]	0.297773 (0.37604) [0.79185]
D(EXR(-1))	-0.185660 (0.20257) [-0.91653]	-0.610144 (0.66772) [-0.91378]	0.010293 (0.05100) [0.20184]	-0.036025 (0.03771) [-0.95539]	-0.125255 (0.11339) [-1.10461]
D(EXR(-2))	0.041899 (0.21260) [0.19708]	0.238050 (0.70079) [0.33969]	-0.062286 (0.05352) [-1.16372]	0.005182 (0.03958) [0.13094]	-0.017683 (0.11901) [-0.14858]
D(EXR(-3))	0.012354 (0.21852) [0.05653]	0.247270 (0.72029) [0.34329]	0.055533 (0.05501) [1.00945]	0.019976 (0.04068) [0.49109]	0.086628 (0.12232) [0.70820]
D(INF(-1))	0.219575 (0.82054) [0.26760]	0.241132 (2.70470) [0.08915]	0.250696 (0.20657) [1.21358]	0.104803 (0.15274) [0.68615]	0.314299 (0.45931) [0.68428]
D(INF(-2))	-0.357698 (0.80281) [-0.44556]	-0.966545 (2.64628) [-0.36525]	-0.102701 (0.20211) [-0.50814]	-0.014429 (0.14944) [-0.09655]	-0.254194 (0.44939) [-0.56564]
D(INF(-3))	-0.417301 (0.69067) [-0.60419]	-2.063752 (2.27664) [-0.90649]	0.085251 (0.17388) [0.49028]	-0.008592 (0.12857) [-0.06683]	-0.363332 (0.38662) [-0.93976]
D(CH(-1),2)	0.989862 (1.66064) [0.59607]	3.416169 (5.47390) [0.62408]	-0.060453 (0.41808) [-0.14460]	-0.138828 (0.30912) [-0.44910]	0.733727 (0.92958) [0.78931]
D(CH(-2),2)	-0.039451 (1.57998) [-0.02497]	-1.902338 (5.20803) [-0.36527]	-0.473339 (0.39777) [-1.18999]	-0.438026 (0.29411) [-1.48933]	-0.171065 (0.88443) [-0.19342]
D(CH(-3),2)	2.060399 (1.28025) [1.60938]	5.302479 (4.22002) [1.25650]	0.238123 (0.32231) [0.73880]	-0.150846 (0.23832) [-0.63297]	1.043329 (0.71665) [1.45585]
D(P(-1))	0.513381 (1.10754) [0.46353]	2.130309 (3.65074) [0.58353]	0.301152 (0.27883) [1.08006]	0.069842 (0.20617) [0.33877]	0.352404 (0.61997) [0.56842]
D(P(-2))	0.003604 (1.01793) [0.00354]	-0.043777 (3.35536) [-0.01305]	0.225218 (0.25627) [0.87883]	-0.082576 (0.18949) [-0.43579]	0.155668 (0.56981) [0.27319]
D(P(-3))	-0.779054 (1.06616) [-0.73071]	-3.465406 (3.51435) [-0.98607]	-0.392183 (0.26841) [-1.46112]	-0.030696 (0.19846) [-0.15467]	-0.725669 (0.59681) [-1.21591]
C	4.177556 (3.89487) [1.07258]	13.56752 (12.8385) [1.05678]	0.348159 (0.98056) [0.35506]	-0.172962 (0.72502) [-0.23856]	1.966004 (2.18025) [0.90173]
R-squared	0.259330	0.213054	0.316751	0.462073	0.244257
Adj. R-squared	-0.152154	-0.224139	-0.062833	0.163225	-0.175600
Sum sq. resid	10948.62	118960.4	693.9341	379.3814	3430.718
S.E. equation	20.13714	66.37727	5.069641	3.748488	11.27225
F-statistic	0.630231	0.487323	0.834470	1.546178	0.581763
Log likelihood	-180.1194	-231.4093	-120.8097	-107.8272	-155.1698
Akaike AIC	9.121832	11.50741	6.363240	5.759405	7.961388
Schwarz SC	9.777162	12.16274	7.018570	6.414735	8.616718
Mean dependent	7.812819	11.15657	0.006739	0.028722	2.249070
S.D. dependent	18.76043	59.99348	4.917505	4.097809	10.39635
Determinant resid covariance (dof adj.)	6.35E+08				
Determinant resid covariance	61984460				
Log likelihood	-690.8333				
Akaike information criterion	35.85271				
Schwarz criterion	39.12936				

Vector Autoregression Estimates					
Sample (adjusted): 1973 2014					
Included observations: 42 after adjustments					
Standard errors in () & t-statistics in []					
					Modèle: (I)
					Nombre de délais = 4
	D(PIBR)	D(EXR)	D(INF)	D(CH,2)	D(P)
D(PIBR(-1))	0.530562 (0.66255) [0.80079]	1.088845 (1.81403) [0.60024]	-0.385999 (0.13917) [-2.77366]	0.092341 (0.12506) [0.73840]	0.304897 (0.32867) [0.92767]
D(PIBR(-2))	-0.443760 (0.76332) [-0.58135]	-2.368243 (2.08994) [-1.13316]	0.065337 (0.16033) [0.40751]	-0.008518 (0.14408) [-0.05912]	-0.347749 (0.37766) [-0.91837]
D(PIBR(-3))	0.945874 (0.76128) [1.24248]	1.929492 (2.08434) [0.92571]	-0.194127 (0.15990) [-1.21403]	-0.174303 (0.14369) [-1.21304]	0.250843 (0.37764) [0.66423]
D(PIBR(-4))	-0.509398 (0.77568) [-0.65671]	-1.115481 (2.12378) [-0.52523]	0.495209 (0.16293) [3.03942]	0.151056 (0.14641) [1.03173]	-0.087113 (0.38479) [-0.22639]
D(EXR(-1))	-0.255321 (0.21925) [-1.16451]	-0.933846 (0.60030) [-1.55563]	0.055784 (0.04605) [1.21130]	-0.021631 (0.04138) [-0.52270]	-0.173013 (0.10876) [-1.59073]
D(EXR(-2))	0.006033 (0.23146) [0.02607]	0.235845 (0.63372) [0.37216]	-0.070613 (0.04862) [-1.45244]	0.003912 (0.18053) [0.08955]	-0.009273 (0.11482) [-0.08076]
D(EXR(-3))	0.026126 (0.23990) [0.10890]	0.425480 (0.65684) [0.64777]	0.121058 (0.05039) [2.40242]	0.050173 (0.04528) [1.10803]	0.121180 (0.11901) [1.01826]
D(EXR(-4))	0.008913 (0.28676) [0.03108]	-0.618453 (0.78513) [-0.78771]	-0.111831 (0.06023) [-1.85665]	-0.051412 (0.05413) [-0.94986]	-0.087406 (0.14225) [-0.61445]
D(INF(-1))	0.368179 (0.95643) [0.38495]	1.533562 (2.61867) [0.58563]	0.440151 (0.20090) [2.19095]	0.172100 (0.18053) [0.95332]	0.430632 (0.47445) [0.90763]
D(INF(-2))	-0.716045 (0.95024) [-0.75354]	-3.476645 (2.60172) [-1.33629]	-0.181921 (0.19959) [-0.91145]	-0.067880 (0.17936) [-0.37846]	-0.565994 (0.47138) [-1.20071]
D(INF(-3))	0.032645 (0.85758) [0.03807]	1.197070 (2.34803) [0.50982]	0.268025 (0.18013) [1.48793]	0.089486 (0.16187) [0.55283]	0.127770 (0.42542) [0.30034]
D(INF(-4))	0.528301 (0.72654) [0.72715]	2.702842 (1.98923) [1.35874]	0.029859 (0.15261) [0.19566]	0.170200 (0.13713) [1.24112]	0.593082 (0.36041) [1.64557]
D(CH(-1),2)	1.237783 (1.73044) [0.71530]	4.614471 (4.73787) [0.97395]	-0.280174 (0.36347) [-0.77083]	-0.173527 (0.32662) [-0.53128]	0.974904 (0.85841) [1.13570]
D(CH(-2),2)	-1.239707 (1.74884) [-0.70888]	-8.015895 (4.78823) [-1.67408]	-0.577743 (0.36734) [-1.57279]	-0.537369 (0.33009) [-1.62794]	-1.062000 (0.86754) [-1.22415]
D(CH(-3),2)	2.054436 (1.73866) [1.18162]	3.746467 (4.76038) [0.78701]	-0.527637 (0.36520) [-1.44479]	-0.420812 (0.32817) [-1.28229]	0.715487 (0.86249) [0.82956]
D(CH(-4),2)	-3.005840 (1.40892) [-2.13344]	-14.84252 (3.85755) [-3.84766]	0.182267 (0.29594) [0.61590]	-0.160661 (0.26593) [-0.60415]	-2.133805 (0.69892) [-3.05302]
D(P(-1))	0.826224 (1.15113) [0.71775]	3.942333 (3.15174) [1.25084]	0.268143 (0.24179) [1.10899]	0.080833 (0.21728) [0.37203]	0.610149 (0.57104) [1.06849]
D(P(-2))	0.190875 (1.17083) [0.16302]	-0.181532 (3.20569) [-0.05663]	0.300358 (0.24593) [1.22132]	-0.061390 (0.22099) [-0.27779]	0.137894 (0.58081) [0.23742]
D(P(-3))	-0.748400 (1.11429) [-0.67164]	-3.324612 (3.05089) [-1.08972]	-0.424130 (0.23405) [-1.81211]	-0.072177 (0.21032) [-0.34317]	-0.742054 (0.55276) [-1.34244]
D(P(-4))	0.280534 (1.37389) [0.20419]	3.057698 (3.76165) [0.81286]	0.262488 (0.28858) [0.90958]	0.170711 (0.25932) [0.65830]	0.293862 (0.68154) [0.43117]
C	4.835030 (4.09994) [1.17929]	17.19655 (11.2254) [1.53193]	-0.024632 (0.86118) [-0.02860]	-0.276591 (0.77386) [-0.35742]	2.385247 (2.03384) [1.17278]
R-squared	0.397301	0.558814	0.613275	0.550643	0.517478
Adj. R-squared	-0.176698	0.138636	0.244966	0.122684	0.057933
Sum sq. resids	8893.091	66666.15	392.3583	316.8283	2188.431
S.E. equation	20.57864	56.34340	4.322468	3.884207	10.20838
F-statistic	0.692163	1.329946	1.665108	1.286673	1.126066
Log likelihood	-172.0580	-214.3609	-106.5200	-102.0299	-142.6141
Akaike AIC	9.193237	11.20766	6.072383	5.858567	7.791148
Schwarz SC	10.06207	12.07649	6.941218	6.727402	8.659982
Mean dependent	7.934194	11.33978	-0.017617	0.039113	2.296905
S.D. dependent	18.97074	60.70853	4.974488	4.146907	10.51758
Determinant resid covariance (dof adj.)		1.63E+08			
Determinant resid covariance		5081268.			
Log likelihood		-622.2396			
Akaike information criterion		34.63046			
Schwarz criterion		38.97463			

الملحق رقم (25): نتائج اختبار معنوية النموذج

Vector Autoregression Estimates					
Sample (adjusted): 1970 2014	Modèle: (I)				
Included observations: 45 after adjustments					
Standard errors in () & t-statistics in []					
	D(PIBR)	D(EXR)	D(INF)	D(CH,2)	D(P)
D(PIBR(-1))	0.300699 (0.35892) [0.83778]	-0.563013 (1.15009) [-0.48954]	-0.074756 (0.09298) [-0.80403]	0.149711 (0.07168) [2.08857]	0.032596 (0.20139) [0.16185]
D(EXR(-1))	-0.206662 (0.14749) [-1.40122]	-0.342993 (0.47259) [-0.72577]	0.023557 (0.03821) [0.61658]	-0.008458 (0.02946) [-0.28716]	-0.067623 (0.08275) [-0.81715]
D(INF(-1))	0.100631 (0.62213) [0.16175]	-0.097624 (1.99349) [-0.04897]	-0.011429 (0.16116) [-0.07092]	0.005440 (0.12425) [0.04378]	0.171538 (0.34907) [0.49141]
D(CH(-1),2)	-0.211442 (0.89774) [-0.23553]	-1.179067 (2.87662) [-0.40988]	0.231566 (0.23255) [0.99576]	0.012657 (0.17929) [0.07060]	-0.060331 (0.50372) [-0.11977]
D(P(-1))	0.543885 (0.90170) [0.60318]	1.640585 (2.88931) [0.56781]	0.105291 (0.23358) [0.45077]	-0.062919 (0.18008) [-0.34939]	0.208198 (0.50594) [0.41151]
C	6.270660 (3.27810) [1.91289]	14.73434 (10.5040) [1.40274]	0.009834 (0.84917) [0.01158]	-0.834890 (0.65468) [-1.27527]	2.167619 (1.83932) [1.17849]
R-squared	0.060197	0.051757	0.096445	0.209154	0.031865
Adj. R-squared	-0.060291	-0.069813	-0.019395	0.107763	-0.092254
Sum sq. resids	13984.27	143582.5	938.3835	557.7593	4402.589
S.E. equation	18.93597	60.67622	4.905213	3.781735	10.62482
F-statistic	0.499612	0.425736	0.832571	2.062852	0.256731
Log likelihood	-192.9803	-245.3823	-132.1959	-120.4907	-166.9762
Akaike AIC	8.843570	11.17255	6.142040	5.621809	7.687829
Schwarz SC	9.084458	11.41343	6.382928	5.862697	7.928718
Mean dependent	7.494951	10.64743	-0.022471	0.026903	2.158889
S.D. dependent	18.38972	58.66304	4.858326	4.003603	10.16623
Determinant resid covariance (dof adj.)	3.85E+08				
Determinant resid covariance	1.88E+08				
Log likelihood	-747.9836				
Akaike information criterion	34.57705				
Schwarz criterion	35.78149				

الملحق رقم (26): تحديد درجة الابطاء (Nd) للنموذج المصحح

Vector Autoregression Estimates				
Sample (adjusted): 1970 2014				
Included observations: 45 after adjustments				
Standard errors in () & t-statistics in []				
Modèle: (II)				
Nombre de délais = 1				
	D(PIBR)	D(EXR)	D(INF)	D(CH,2)
D(PIBR(-1))	0.285728 (0.16642) [1.71695]	-0.656007 (0.35754) [-1.83476]	-0.056214 (0.08544) [-0.65797]	0.148186 (0.06142) [2.41273]
D(EXR(-1))	-0.074782 (0.04926) [-1.51824]	0.085332 (0.10583) [0.80634]	0.035410 (0.02529) [1.40028]	-0.021637 (0.01818) [-1.19024]
D(INF(-1))	-0.191168 (0.31005) [-0.61658]	-1.084359 (0.66613) [-1.62785]	-0.020164 (0.15917) [-0.12668]	0.031942 (0.11443) [0.27915]
D(CH(-1),2)	-0.062264 (0.43862) [-0.14195]	-0.723340 (0.94237) [-0.76757]	0.257871 (0.22518) [1.14517]	-0.004209 (0.16188) [-0.02600]
C	2.885808 (1.68195) [1.71575]	2.971676 (3.61366) [0.82235]	0.050394 (0.86349) [0.05836]	-0.549019 (0.62075) [-0.88444]
D(P)	1.544528 (0.14381) [10.7400]	5.386787 (0.30898) [17.4343]	-0.027208 (0.07383) [-0.36853]	-0.129123 (0.05308) [-2.43282]
R-squared	0.760319	0.891277	0.094890	0.311208
Adj. R-squared	0.729591	0.877338	-0.021150	0.222902
Sum sq. resids	3566.450	16462.81	939.9992	485.7833
S.E. equation	9.562816	20.54564	4.909434	3.529303
F-statistic	24.74330	63.94181	0.817733	3.524181
Log likelihood	-162.2372	-196.6517	-132.2346	-117.3820
Akaike AIC	7.477207	9.006741	6.143760	5.483644
Schwarz SC	7.718096	9.247629	6.384649	5.724532
Mean dependent	7.494951	10.64743	-0.022471	0.026903
S.D. dependent	18.38972	58.66304	4.858326	4.003603
Determinant resid covariance (dof adj.)	3464466.			
Determinant resid covariance	1954540.			
Log likelihood	-581.3364			
Akaike information criterion	26.90384			
Schwarz criterion	27.86739			

Vector Autoregression Estimates				
Sample (adjusted): 1971 2014				Modèle: (II)
Included observations: 44 after adjustments				
Standard errors in () & t-statistics in []				Nombre de délais = 2
	D(PIBR)	D(EXR)	D(INF)	D(CH,2)
D(PIBR(-1))	0.082317 (0.26003) [0.31657]	-0.516231 (0.59526) [-0.86723]	-0.100326 (0.13733) [-0.73053]	0.194090 (0.08575) [2.26344]
D(PIBR(-2))	0.330921 (0.26644) [1.24203]	-0.375208 (0.60993) [-0.61516]	0.046899 (0.14072) [0.33328]	-0.104961 (0.08786) [-1.19459]
D(EXR(-1))	-0.021301 (0.06712) [-0.31736]	0.068493 (0.15365) [0.44578]	0.041325 (0.03545) [1.16579]	-0.036106 (0.02213) [-1.63128]
D(EXR(-2))	-0.034480 (0.06634) [-0.51976]	0.150718 (0.15187) [0.99244]	-0.026399 (0.03504) [-0.75346]	0.004945 (0.02188) [0.22603]
D(INF(-1))	-0.239434 (0.34727) [-0.68947]	-1.364211 (0.79498) [-1.71603]	0.091425 (0.18341) [0.49847]	0.102670 (0.11452) [0.89651]
D(INF(-2))	-0.025401 (0.31087) [-0.08171]	0.148534 (0.71165) [0.20872]	-0.073244 (0.16419) [-0.44611]	-0.010751 (0.10252) [-0.10487]
D(CH(-1),2)	-0.493107 (0.69183) [-0.71276]	-0.359317 (1.58376) [-0.22688]	0.086722 (0.36539) [0.23734]	0.050387 (0.22815) [0.22085]
D(CH(-2),2)	0.986162 (0.44537) [2.21428]	-0.099618 (1.01954) [-0.09771]	-0.364158 (0.23522) [-1.54816]	-0.563219 (0.14687) [-3.83480]
C	1.663743 (1.76469) [0.94280]	2.832961 (4.03979) [0.70126]	0.285272 (0.93202) [0.30608]	0.048152 (0.58195) [0.08274]
D(P)	1.567326 (0.14994) [10.4527]	5.469776 (0.34326) [15.9349]	-0.024844 (0.07919) [-0.31372]	-0.130285 (0.04945) [-2.63478]
R-squared	0.797010	0.895695	0.185268	0.535603
Adj. R-squared	0.743278	0.868085	-0.030396	0.412675
Sum sq. resids	3011.667	15782.92	840.0855	327.5241
S.E. equation	9.411612	21.54538	4.970754	3.103718
F-statistic	14.83292	32.44096	0.859059	4.357032
Log likelihood	-155.4066	-191.8482	-127.3182	-106.5955
Akaike AIC	7.518482	9.174916	6.241737	5.299795
Schwarz SC	7.923979	9.580414	6.647234	5.705292
Mean dependent	7.643084	10.87627	-0.083718	0.027514
S.D. dependent	18.57515	59.32092	4.896888	4.049887
Determinant resid covariance (dof adj.)	3519020.			
Determinant resid covariance	1254662.			
Log likelihood	-558.6655			
Akaike information criterion	27.21207			
Schwarz criterion	28.83406			

Vector Autoregression Estimates				
Sample (adjusted): 1972 2014				
Included observations: 43 after adjustments				
Standard errors in () & t-statistics in []				
			Modèle: (II)	
			Nombre de délais = 3	
	D(PIBR)	D(EXR)	D(INF)	D(CH,2)
D(PIBR(-1))	0.024631 (0.27515) [0.08952]	-0.660597 (0.64401) [-1.02576]	-0.107782 (0.14659) [-0.73526]	0.199524 (0.09426) [2.11682]
D(PIBR(-2))	0.005706 (0.34110) [0.01673]	-0.682660 (0.79837) [-0.85507]	0.032828 (0.18173) [0.18064]	-0.068778 (0.11685) [-0.58861]
D(PIBR(-3))	0.475725 (0.31483) [1.51105]	0.623906 (0.73688) [0.84669]	0.036155 (0.16773) [0.21556]	-0.052651 (0.10785) [-0.48819]
D(EXR(-1))	0.004491 (0.07140) [0.06290]	0.102529 (0.16710) [0.61356]	0.043613 (0.03804) [1.14661]	-0.038762 (0.02446) [-1.58489]
D(EXR(-2))	0.033586 (0.08167) [0.41124]	0.212940 (0.19115) [1.11397]	-0.026879 (0.04351) [-0.61776]	-0.002840 (0.02798) [-0.10151]
D(EXR(-3))	-0.079233 (0.07505) [-1.05570]	-0.178671 (0.17566) [-1.01711]	-0.005374 (0.03999) [-0.13440]	0.010087 (0.02571) [0.39234]
D(INF(-1))	-0.206308 (0.36727) [-0.56174]	-1.470101 (0.85961) [-1.71019]	0.148684 (0.19567) [0.75989]	0.098818 (0.12581) [0.78544]
D(INF(-2))	0.078682 (0.37207) [0.21147]	0.619478 (0.87086) [0.71134]	-0.113722 (0.19823) [-0.57370]	-0.025068 (0.12746) [-0.19667]
D(INF(-3))	0.074777 (0.32658) [0.22897]	-0.252826 (0.76438) [-0.33076]	0.136815 (0.17399) [0.78634]	-0.055791 (0.11187) [-0.49869]
D(CH(-1),2)	-0.252790 (0.77825) [-0.32482]	-0.740871 (1.82155) [-0.40673]	0.204714 (0.41462) [0.49374]	0.028556 (0.26660) [0.10711]
D(CH(-2),2)	0.120332 (0.74565) [0.16138]	-1.286349 (1.74525) [-0.73706]	-0.363380 (0.39726) [-0.91473]	-0.466963 (0.25543) [-1.82812]
D(CH(-3),2)	0.521863 (0.61974) [0.84207]	-0.339157 (1.45054) [-0.23381]	0.247233 (0.33017) [0.74880]	-0.033357 (0.21230) [-0.15712]
C	1.195058 (1.89188) [0.63168]	3.010868 (4.42806) [0.67995]	0.356921 (1.00792) [0.35412]	0.116077 (0.64809) [0.17911]
D(P)	1.524380 (0.16132) [9.44965]	5.466834 (0.37757) [14.4790]	-0.032765 (0.08594) [-0.38124]	-0.130056 (0.05526) [-2.35349]
R-squared	0.814295	0.900519	0.232841	0.543241
Adj. R-squared	0.731047	0.855924	-0.111058	0.338487
Sum sq. resids	2745.106	15038.31	779.1556	322.1365
S.E. equation	9.729277	22.77197	5.183380	3.332890
F-statistic	9.781643	20.19323	0.677063	2.653137
Log likelihood	-150.3764	-186.9432	-123.3001	-104.3105
Akaike AIC	7.645415	9.346196	6.386050	5.502815
Schwarz SC	8.218829	9.919610	6.959464	6.076229
Mean dependent	7.812819	11.15657	0.006739	0.028722
S.D. dependent	18.76043	59.99348	4.917505	4.097809
Determinant resid covariance (dof adj.)	5003447.			
Determinant resid covariance	1035112.			
Log likelihood	-541.8329			
Akaike information criterion	27.80618			
Schwarz criterion	30.09984			

Vector Autoregression Estimates				
Sample (adjusted): 1973 2014				
Included observations: 42 after adjustments				
Standard errors in () & t-statistics in []				
				Modèle: (II)
				Nombre de délais = 4
	D(PIBR)	D(EXR)	D(INF)	D(CH,2)
D(PIBR(-1))	-0.063325 (0.31448) [-0.20136]	-0.269382 (0.71249) [-0.37808]	-0.268188 (0.14665) [-1.82871]	0.236243 (0.08596) [2.74817]
D(PIBR(-2))	0.194557 (0.36300) [0.53598]	-0.761872 (0.82241) [-0.92639]	0.028612 (0.16928) [0.16903]	-0.136719 (0.09923) [-1.37786]
D(PIBR(-3))	0.568964 (0.35909) [1.58446]	0.886718 (0.81356) [1.08993]	-0.211266 (0.16746) [-1.26162]	-0.115121 (0.09816) [-1.17282]
D(PIBR(-4))	-0.365151 (0.37277) [-0.97955]	-0.718234 (0.84456) [-0.85042]	0.511498 (0.17384) [2.94239]	0.129312 (0.10190) [1.26903]
D(EXR(-1))	0.021352 (0.07795) [0.27393]	0.018705 (0.17660) [0.10592]	0.073186 (0.03635) [2.01339]	-0.043842 (0.02131) [-2.05763]
D(EXR(-2))	0.004853 (0.08501) [0.05709]	0.182882 (0.19260) [0.94956]	-0.019117 (0.03964) [-0.48223]	0.005834 (0.02324) [0.25107]
D(EXR(-3))	-0.102669 (0.08461) [-1.21348]	-0.188814 (0.19169) [-0.98501]	0.052512 (0.03946) [1.33093]	0.034747 (0.02313) [1.50241]
D(EXR(-4))	0.125042 (0.08393) [1.48986]	0.104481 (0.19015) [0.54947]	-0.083056 (0.03914) [-2.12208]	-0.034199 (0.02294) [-1.49066]
D(INF(-1))	-0.182699 (0.39556) [-0.46188]	-1.130557 (0.89618) [-1.26153]	0.277067 (0.18446) [1.50202]	0.134973 (0.10813) [1.24830]
D(INF(-2))	0.183421 (0.39919) [0.45948]	0.127994 (0.90442) [0.14152]	-0.155398 (0.18616) [-0.83476]	-0.114761 (0.10912) [-1.05170]
D(INF(-3))	-0.226296 (0.39434) [-0.57386]	0.198530 (0.89342) [0.22221]	0.346185 (0.18389) [1.88252]	0.119764 (0.10779) [1.11106]
D(INF(-4))	-0.400268 (0.35680) [-1.12182]	-0.331245 (0.80838) [-0.40976]	-0.015031 (0.16639) [-0.09033]	0.277743 (0.09753) [2.84771]
D(CH(-1),2)	-0.617027 (0.84103) [-0.73366]	-0.204655 (1.90544) [-0.10741]	0.024822 (0.39220) [0.06329]	0.222167 (0.22989) [0.96639]
D(CH(-2),2)	0.506323 (0.84185) [0.60144]	-2.857753 (1.90730) [-1.49832]	-0.486160 (0.39258) [-1.23836]	-0.785311 (0.23012) [-3.41262]
D(CH(-3),2)	0.970047 (0.82818) [1.17131]	0.125127 (1.87632) [0.06669]	-0.563772 (0.38621) [-1.45976]	-0.300113 (0.22638) [-1.32569]
D(CH(-4),2)	0.531921 (0.77067) [0.69021]	-3.574466 (1.74603) [-2.04720]	0.204074 (0.35939) [0.56784]	-0.619467 (0.21066) [-2.94058]
C	0.753666 (2.01586) [0.37387]	4.804807 (4.56716) [1.05204]	0.012433 (0.94007) [0.01323]	0.317202 (0.55104) [0.57565]
D(P)	1.672953 (0.20021) [8.35595]	5.061373 (0.45360) [11.1582]	-0.035668 (0.09337) [-0.38202]	-0.245882 (0.05473) [-4.49282]
R-squared	0.839578	0.919591	0.492621	0.749145
Adj. R-squared	0.725947	0.862635	0.133228	0.571457
Sum sq. resids	2367.091	12150.27	514.7695	176.8701
S.E. equation	9.931204	22.50025	4.631277	2.714699
F-statistic	7.388578	16.14561	1.370703	4.216057
Log likelihood	-144.2621	-178.6116	-112.2225	-89.78809
Akaike AIC	7.726768	9.362457	6.201069	5.132766
Schwarz SC	8.471483	10.10717	6.945785	5.877482
Mean dependent	7.934194	11.33978	-0.017617	0.039113
S.D. dependent	18.97074	60.70853	4.974488	4.146907
Determinant resid covariance (dof adj.)	2228308.			
Determinant resid covariance	237587.2			
Log likelihood	-498.3258			
Akaike information criterion	27.15837			
Schwarz criterion	30.13723			

Vector Autoregression Estimates				
Sample (adjusted): 1970 2014			Modèle: (II)	
Included observations: 45 after adjustments				
Standard errors in () & t-statistics in []				
	D(PIBR)	D(EXR)	D(INF)	D(CH,2)
D(PIBR(-1))	0.285728 (0.16642) [1.71695]	-0.656007 (0.35754) [-1.83476]	-0.056214 (0.08544) [-0.65797]	0.148186 (0.06142) [2.41273]
D(EXR(-1))	-0.074782 (0.04926) [-1.51824]	0.085332 (0.10583) [0.80634]	0.035410 (0.02529) [1.40028]	-0.021637 (0.01818) [-1.19024]
D(INF(-1))	-0.191168 (0.31005) [-0.61658]	-1.084359 (0.66613) [-1.62785]	-0.020164 (0.15917) [-0.12668]	0.031942 (0.11443) [0.27915]
D(CH(-1),2)	-0.062264 (0.43862) [-0.14195]	-0.723340 (0.94237) [-0.76757]	0.257871 (0.22518) [1.14517]	-0.004209 (0.16188) [-0.02600]
C	2.885808 (1.68195) [1.71575]	2.971676 (3.61366) [0.82235]	0.050394 (0.86349) [0.05836]	-0.549019 (0.62075) [-0.88444]
D(P)	1.544528 (0.14381) [10.7400]	5.386787 (0.30898) [17.4343]	-0.027208 (0.07383) [-0.36853]	-0.129123 (0.05308) [-2.43282]
R-squared	0.760319	0.891277	0.094890	0.311208
Adj. R-squared	0.729591	0.877338	-0.021150	0.222902
Sum sq. resids	3566.450	16462.81	939.9992	485.7833
S.E. equation	9.562816	20.54564	4.909434	3.529303
F-statistic	24.74330	63.94181	0.817733	3.524181
Log likelihood	-162.2372	-196.6517	-132.2346	-117.3820
Akaike AIC	7.477207	9.006741	6.143760	5.483644
Schwarz SC	7.718096	9.247629	6.384649	5.724532
Mean dependent	7.494951	10.64743	-0.022471	0.026903
S.D. dependent	18.38972	58.66304	4.858326	4.003603
Determinant resid covariance (dof adj.)	3464466.			
Determinant resid covariance	1954540.			
Log likelihood	-581.3364			
Akaike information criterion	26.90384			
Schwarz criterion	27.86739			

Vector Autoregression Estimates			
Sample (adjusted): 1970 2014	Modèle: (III)		
Included observations: 45 after adjustments			
Standard errors in () & t-statistics in []	Nombre de délais = 1		
	D(PIBR)	D(EXR)	D(CH,2)
D(PIBR(-1))	0.284859 (0.16512) [1.72521]	-0.660935 (0.36483) [-1.81163]	0.148331 (0.06070) [2.44351]
D(EXR(-1))	-0.075889 (0.04884) [-1.55382]	0.079054 (0.10791) [0.73256]	-0.021452 (0.01796) [-1.19470]
D(CH(-1),2)	-0.134899 (0.41922) [-0.32179]	-1.135346 (0.92628) [-1.22571]	0.007927 (0.15412) [0.05143]
C	2.915371 (1.66819) [1.74763]	3.139369 (3.68593) [0.85172]	-0.553959 (0.61330) [-0.90324]
D(P)	1.538508 (0.14236) [10.8070]	5.352635 (0.31456) [17.0165]	-0.128117 (0.05234) [-2.44782]
R-squared	0.757983	0.883890	0.309832
Adj. R-squared	0.733781	0.872278	0.240815
Sum sq. resids	3601.216	17581.39	486.7539
S.E. equation	9.488435	20.96509	3.488388
F-statistic	31.31940	76.12486	4.489231
Log likelihood	-162.4554	-198.1307	-117.4269
Akaike AIC	7.442464	9.028033	5.441195
Schwarz SC	7.643204	9.228773	5.641936
Mean dependent	7.494951	10.64743	0.026903
S.D. dependent	18.38972	58.66304	4.003603
Determinant resid covariance (dof adj.)		189032.7	
Determinant resid covariance		132763.7	
Log likelihood		-456.9740	
Akaike information criterion		20.97662	
Schwarz criterion		21.57884	

Vector Autoregression Estimates			
Sample (adjusted): 1971 2014	Modèle: (III)		
Included observations: 44 after adjustments			
Standard errors in () & t-statistics in []	Nombre de délais = 2		
	D(PIBR)	D(EXR)	D(CH,2)
D(PIBR(-1))	0.027838 (0.24145) [0.11529]	-0.799295 (0.57278) [-1.39545]	0.215433 (0.08002) [2.69216]
D(PIBR(-2))	0.400971 (0.24104) [1.66347]	0.009703 (0.57183) [0.01697]	-0.133950 (0.07989) [-1.67671]
D(EXR(-1))	-0.011276 (0.06375) [-0.17689]	0.117819 (0.15122) [0.77910]	-0.039830 (0.02113) [-1.88525]
D(EXR(-2))	-0.053970 (0.05877) [-0.91840]	0.042313 (0.13941) [0.30351]	0.013107 (0.01948) [0.67298]
D(CH(-1),2)	-0.711153 (0.60199) [-1.18133]	-1.553091 (1.42810) [-1.08752]	0.140300 (0.19952) [0.70320]
D(CH(-2),2)	0.919062 (0.41400) [2.21996]	-0.381052 (0.98213) [-0.38799]	-0.541892 (0.13721) [-3.94934]
C	1.698808 (1.72619) [0.98414]	3.045916 (4.09501) [0.74381]	0.032144 (0.57211) [0.05619]
D(P)	1.564943 (0.14623) [10.7021]	5.445095 (0.34689) [15.6967]	-0.128444 (0.04846) [-2.65029]
R-squared	0.794156	0.886415	0.524342
Adj. R-squared	0.754131	0.864329	0.431853
Sum sq. resids	3054.012	17187.24	335.4664
S.E. equation	9.210519	21.85002	3.052624
F-statistic	19.84143	40.13465	5.669234
Log likelihood	-155.7138	-193.7234	-107.1226
Akaike AIC	7.441535	9.169247	5.232846
Schwarz SC	7.765933	9.493645	5.557244
Mean dependent	7.643084	10.87627	0.027514
S.D. dependent	18.57515	59.32092	4.049887
Determinant resid covariance (dof adj.)	167058.8		
Determinant resid covariance	91499.51		
Log likelihood	-438.6298		
Akaike information criterion	21.02863		
Schwarz criterion	22.00182		

Vector Autoregression Estimates			
Sample (adjusted): 1972 2014		Modèle: (III)	
Included observations: 43 after adjustments			
Standard errors in () & t-statistics in []		Nombre de délais = 3	
	D(PIBR)	D(EXR)	D(CH,2)
D(PIBR(-1))	-0.011388 (0.24802) [-0.04591]	-0.880391 (0.60964) [-1.44411]	0.219284 (0.08571) [2.55847]
D(PIBR(-2))	0.078389 (0.30870) [0.25393]	-0.245227 (0.75879) [-0.32318]	-0.104671 (0.10668) [-0.98119]
D(PIBR(-3))	0.453675 (0.28755) [1.57770]	0.489962 (0.70681) [0.69321]	-0.044305 (0.09937) [-0.44586]
D(EXR(-1))	0.010019 (0.06583) [0.15220]	0.137880 (0.16181) [0.85213]	-0.041916 (0.02275) [-1.84259]
D(EXR(-2))	0.013092 (0.07210) [0.18158]	0.089330 (0.17722) [0.50406]	0.007323 (0.02492) [0.29390]
D(EXR(-3))	-0.071571 (0.06659) [-1.07488]	-0.128033 (0.16367) [-0.78228]	0.007155 (0.02301) [0.31095]
D(CH(-1),2)	-0.376690 (0.68161) [-0.55265]	-1.545571 (1.67540) [-0.92251]	0.094862 (0.23554) [0.40274]
D(CH(-2),2)	0.158061 (0.64138) [0.24644]	-1.108021 (1.57651) [-0.70283]	-0.477948 (0.22164) [-2.15641]
D(CH(-3),2)	0.632003 (0.55874) [1.13113]	0.210026 (1.37337) [0.15293]	-0.087573 (0.19308) [-0.45356]
C	1.239911 (1.81161) [0.68443]	3.151833 (4.45292) [0.70781]	0.089085 (0.62603) [0.14230]
D(P)	1.510153 (0.15199) [9.93610]	5.416819 (0.37358) [14.4997]	-0.122437 (0.05252) [-2.33117]
R-squared	0.811611	0.888700	0.528476
Adj. R-squared	0.752740	0.853919	0.381124
Sum sq. resids	2784.771	16824.90	332.5498
S.E. equation	9.328671	22.92985	3.223690
F-statistic	13.78616	25.55114	3.586502
Log likelihood	-150.6849	-189.3568	-104.9945
Akaike AIC	7.520226	9.318920	5.395094
Schwarz SC	7.970765	9.769459	5.845634
Mean dependent	7.812819	11.15657	0.028722
S.D. dependent	18.76043	59.99348	4.097809
Determinant resid covariance (dof adj.)	206660.5		
Determinant resid covariance	85173.01		
Log likelihood	-427.1205		
Akaike information criterion	21.40095		
Schwarz criterion	22.75257		

Vector Autoregression Estimates			
Sample (adjusted): 1973 2014		Modèle: (III)	
Included observations: 42 after adjustments			
Standard errors in () & t-statistics in []		Nombre de délais = 4	
	D(PIBR)	D(EXR)	D(CH,2)
D(PIBR(-1))	-0.037757 (0.28089) [-0.13442]	-0.490610 (0.63811) [-0.76885]	0.224154 (0.09088) [2.46647]
D(PIBR(-2))	0.180494 (0.32520) [0.55502]	-0.425993 (0.73877) [-0.57663]	-0.136362 (0.10522) [-1.29603]
D(PIBR(-3))	0.505134 (0.33423) [1.51134]	0.834650 (0.75928) [1.09927]	-0.075268 (0.10814) [-0.69604]
D(PIBR(-4))	-0.274316 (0.33678) [-0.81453]	-0.709800 (0.76506) [-0.92776]	0.077414 (0.10896) [0.71047]
D(EXR(-1))	0.019482 (0.07146) [0.27265]	0.062552 (0.16233) [0.38534]	-0.043717 (0.02312) [-1.89099]
D(EXR(-2))	0.000277 (0.07465) [0.00372]	0.085622 (0.16959) [0.50487]	0.011054 (0.02415) [0.45764]
D(EXR(-3))	-0.076998 (0.07584) [-1.01530]	-0.159303 (0.17228) [-0.92467]	0.018162 (0.02454) [0.74022]
D(EXR(-4))	0.096371 (0.07300) [1.32006]	0.109938 (0.16585) [0.66289]	-0.017670 (0.02362) [-0.74808]
D(CH(-1),2)	-0.471344 (0.71757) [-0.65686]	-0.882979 (1.63011) [-0.54167]	0.139707 (0.23216) [0.60177]
D(CH(-2),2)	0.379678 (0.74344) [0.51070]	-3.053096 (1.68889) [-1.80776]	-0.708721 (0.24053) [-2.94647]
D(CH(-3),2)	0.895711 (0.72881) [1.22900]	0.482166 (1.65565) [0.29122]	-0.274296 (0.23580) [-1.16326]
D(CH(-4),2)	0.102484 (0.67204) [0.15250]	-3.904787 (1.52668) [-2.55770]	-0.340398 (0.21743) [-1.56555]
C	0.872658 (1.94150) [0.44948]	4.874330 (4.41054) [1.10515]	0.240817 (0.62815) [0.38337]
D(P)	1.571199 (0.17848) [8.80347]	4.944894 (0.40544) [12.1962]	-0.177277 (0.05774) [-3.07008]
R-squared	0.826032	0.912331	0.618896
Adj. R-squared	0.745261	0.871627	0.441955
Sum sq. resids	2566.978	13247.38	268.7049
S.E. equation	9.574852	21.75134	3.097839
F-statistic	10.22684	22.41405	3.497756
Log likelihood	-145.9645	-180.4270	-98.57025
Akaike AIC	7.617359	9.258429	5.360488
Schwarz SC	8.196582	9.837652	5.939711
Mean dependent	7.934194	11.33978	0.039113
S.D. dependent	18.97074	60.70853	4.146907
Determinant resid covariance (dof adj.)		147752.2	
Determinant resid covariance		43778.44	
Log likelihood		-403.2111	
Akaike information criterion		21.20053	
Schwarz criterion		22.93820	

Vector Autoregression Estimates			
Sample (adjusted): 1970 2014	Modèle: (III)		
Included observations: 45 after adjustments			
Standard errors in () & t-statistics in []			
	D(PIBR)	D(EXR)	D(CH,2)
D(PIBR(-1))	0.284859 (0.16512) [1.72521]	-0.660935 (0.36483) [-1.81163]	0.148331 (0.06070) [2.44351]
D(EXR(-1))	-0.075889 (0.04884) [-1.55382]	0.079054 (0.10791) [0.73256]	-0.021452 (0.01796) [-1.19470]
D(CH(-1),2)	-0.134899 (0.41922) [-0.32179]	-1.135346 (0.92628) [-1.22571]	0.007927 (0.15412) [0.05143]
C	2.915371 (1.66819) [1.74763]	3.139369 (3.68593) [0.85172]	-0.553959 (0.61330) [-0.90324]
D(P)	1.538508 (0.14236) [10.8070]	5.352635 (0.31456) [17.0165]	-0.128117 (0.05234) [-2.44782]
R-squared	0.757983	0.883890	0.309832
Adj. R-squared	0.733781	0.872278	0.240815
Sum sq. resids	3601.216	17581.39	486.7539
S.E. equation	9.488435	20.96509	3.488388
F-statistic	31.31940	76.12486	4.489231
Log likelihood	-162.4554	-198.1307	-117.4269
Akaike AIC	7.442464	9.028033	5.441195
Schwarz SC	7.643204	9.228773	5.641936
Mean dependent	7.494951	10.64743	0.026903
S.D. dependent	18.38972	58.66304	4.003603
Determinant resid covariance (dof adj.)		189032.7	
Determinant resid covariance		132763.7	
Log likelihood		-456.9740	
Akaike information criterion		20.97662	
Schwarz criterion		21.57884	

الملحق رقم (30): جدول تحليل الصدمات

Response of D(PIBR):			
Perio...	D(PIBR)	D(EXR)	D(CH,2)
1	9.488435 (1.00017)	0.000000 (0.00000)	0.000000 (0.00000)
2	2.314552 (1.23284)	-1.529502 (0.95545)	-0.329219 (1.02368)
3	0.714847 (0.93795)	-0.428003 (0.53788)	0.113882 (0.31772)
4	0.383378 (0.59095)	-0.203656 (0.33224)	0.032766 (0.10954)
5	0.175607 (0.33074)	-0.096277 (0.18997)	0.013755 (0.06280)
6	0.080237 (0.18497)	-0.043991 (0.10465)	0.006671 (0.03150)
7	0.036974 (0.10028)	-0.020237 (0.05641)	0.003054 (0.01549)
8	0.017013 (0.05306)	-0.009315 (0.02975)	0.001403 (0.00768)
9	0.007827 (0.02762)	-0.004285 (0.01544)	0.000646 (0.00378)
10	0.003601 (0.01419)	-0.001972 (0.00791)	0.000297 (0.00186)

الملحق رقم (31): جدول تفكيك التباين

Variance Decomposition of D(PIBR):				
Perio...	S.E.	D(PIBR)	D(EXR)	D(CH,2)
1	9.488435	100.0000	0.000000	0.000000
2	9.891173	97.49808	2.391136	0.110783
3	9.926856	97.31698	2.559873	0.123149
4	9.936398	97.27903	2.596968	0.124000
5	9.938425	97.27057	2.605293	0.124141
6	9.938849	97.26879	2.607030	0.124175
7	9.938938	97.26842	2.607397	0.124183
8	9.938957	97.26834	2.607475	0.124184
9	9.938962	97.26832	2.607492	0.124184
10	9.938962	97.26832	2.607495	0.124184

Variance Decomposition of D(EXR):				
Perio...	S.E.	D(PIBR)	D(EXR)	D(CH,2)
1	20.96509	19.79490	80.20510	0.000000
2	21.34636	20.86965	77.44550	1.684849
3	21.62359	22.39859	75.95937	1.642042
4	21.66698	22.60942	75.75341	1.637173
5	21.67600	22.65428	75.70941	1.636312
6	21.67795	22.66398	75.69991	1.636110
7	21.67836	22.66602	75.69791	1.636067
8	21.67845	22.66645	75.69749	1.636058
9	21.67847	22.66654	75.69740	1.636056
10	21.67847	22.66656	75.69738	1.636056

Variance Decomposition of D(CH,2):				
Perio...	S.E.	D(PIBR)	D(EXR)	D(CH,2)
1	3.488388	46.11215	4.943443	48.94441
2	3.706642	51.12363	5.523426	43.35294
3	3.737585	51.50615	5.854934	42.63891
4	3.743040	51.57698	5.906125	42.51690
5	3.744260	51.59339	5.917063	42.48954
6	3.744518	51.59683	5.919411	42.48376
7	3.744572	51.59755	5.919907	42.48254
8	3.744584	51.59771	5.920012	42.48228
9	3.744586	51.59774	5.920034	42.48223
10	3.744587	51.59775	5.920038	42.48222

Cholesky Ordering: D(PIBR) D(EXR) D(CH,2)				
---	--	--	--	--